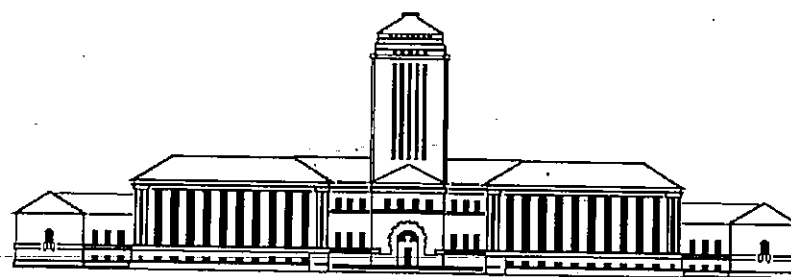


Start of Reel

CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY

COPYRIGHT

THIS FILM IS SUPPLIED ONLY ON CONDITION THAT NEITHER IT NOR ANY PART OF IT IS FURTHER REPRODUCED WITHOUT PERMISSION OF CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY WHO RESERVE THE RIGHT TO MAKE A CHARGE FOR SUCH REPRODUCTION. IF THE MATERIAL FILMED IS ITSELF IN COPYRIGHT THE PERMISSION OF THE OWNERS OF THAT COPYRIGHT WILL ALSO BE REQUIRED FOR SUCH REPRODUCTION. APPLICATION FOR PERMISSION TO REPRODUCE SHOULD BE MADE IN WRITING GIVING DETAILS OF THE PROPOSED REPRODUCTION.



CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY

CLASSMARK

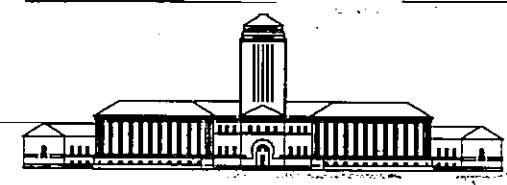
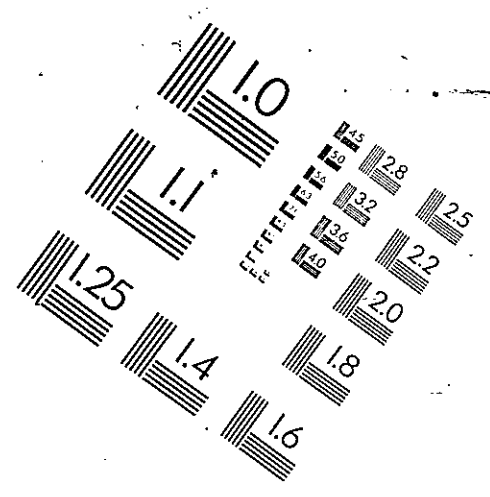
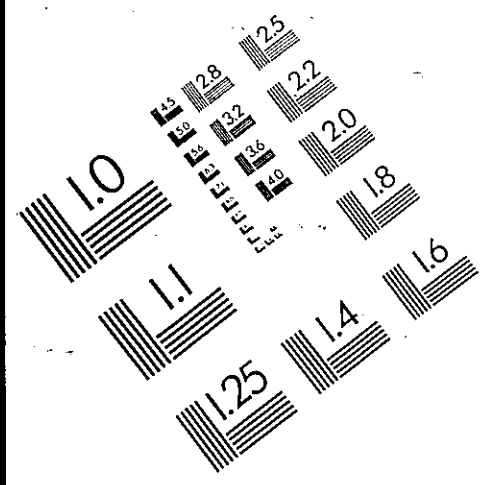
Qq.8.239

PAGES/FOLIOS

As Requested

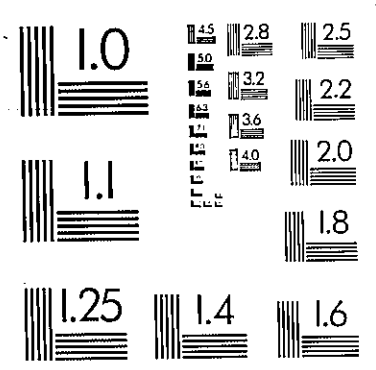
TOP

REDUCTION
9x

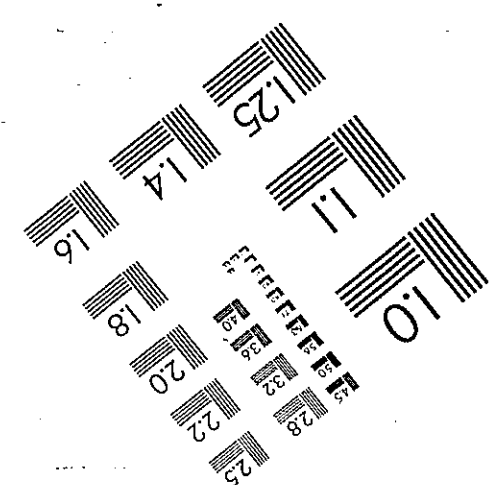
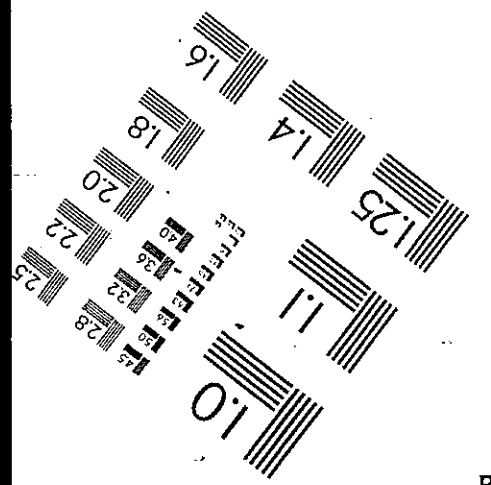
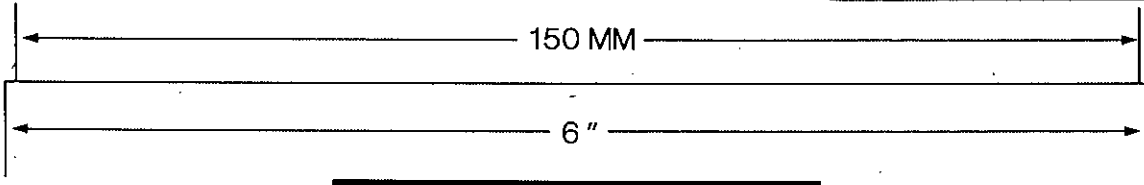


CAMBRIDGE UNIVERSITY LIBRARY
PRECISIONSM RESOLUTION TARGETS

LEFT
**BLACK
&
WHITE
ORIGINAL**



**FILMED
1997**
RIGHT



PM-3 8 1/2"x11" PHOTOGRAPHIC GENERAL TARGET
NBS 1010a ANSI/ISO #2 EQUIVALENT

كتاب حواشي العيون

الباصرة في اخبار احوال الطائفتين والفتنة تاليف
افضل العباد الى المولى الكبري

ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل

الحسين بن محمد بن ابي

وجميع المصنفين والمؤلفين

الاصحاب

مؤلفين

اهل

م

نصبت

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

كتاب حقائق الصيوت

الباصرة في اخمار احوال الطاعون والافرة تاليف

افقر العباد الى المولي الكريم العلي بن ابي طالب

ابراهيم بن ابي بكر بن اسماعيل بن ابي طالب

الحمد لله الذي هدانا لهذا

وجميع المصالح والمهمات

الاجيال

نواف

امير

م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِشَيْئَيْنِ
 الْحَدِيثِ الَّذِي لَا نَاقِضَ لِمَا قَدَرُ وَوَضْعُهُ وَلَا مَانِعَ لِمَا أَرَادَ وَرَفَعُ
 وَلَا مَعَارِضَ لِمَا قَعَلَ وَبَدَعَ وَأَوْجَدَ وَأَنَّى وَاعَادَ وَابْدَأَ وَأَوْضَعَ وَنَفَعَ
 وَاجِبَ وَابْغَضَ وَأَعَزَّ وَادَلَّ وَأَعْطَا وَنَزَعَ عَدْلَ فِي حُكْمِهِ كَيْفِيًّا
 وَقَعَهُ وَانْصَفَ فِي عَطَايِهِ مَا أَحَدٌ مِّنْهُ فَتَقَرَّبَ عِبَادُهُ بِالْمَوْتِ وَفَرَّقَ
 بَعْدَ مَا جَمَعَ جَعَلَ الْمَذْنِبِينَ فِي خِفَارَةِ الْفَائِزِينَ نَبَعَ وَلَوْلَا دَفْعُ
 اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَّخَسِمَتْ صَوَامِعُ وَبَيْعُ أَظْهَرَ بِدَائِعِ
 حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ وَسِرِّهِ فِيهِمْ وَدَعَا وَابْتَدَأَ خَلْقَهُ بِقُنُونِ الْبَلَاءِ لِمَنْ فَرَّقَ
 بَيْنَ الصَّابِرِ وَالصَّاهِرِ بِالْمَصْلَحِ ثُمَّ أَعَدَّ لِلرَّاضِينَ بِالْقَضَا
 حَسَنَ الْمَقَاتِلِ وَحَصَادَ مَا زَبَحَ وَكَفَرَ ذُنُوبَ مَنْ سَأَلَ بِالطُّغْيَانِ وَالطَّا
 عُونَ وَالْوُجُوعَ وَأَحْلَى جَنَانَ الْخُلْدِ وَمِنْ نَعِيمِهِ رَنَعَ أَجَلَ أَجَالِ
 تَخْلُوقَاتِهِ كَمَا أَرَادَ وَسَرَّحَ لَا يُوْضِعُ اللَّهُ لِنَفْسٍ إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا فَايْمًا
 حَلَّ الْأَجَلَ بِالشَّخْصِ وَقَعَهُ لَا مُرَدَّ لِسِرِّهِ مَدَّ وَأَقْصَيْتُهُ وَأَحْكَامُهُ
 وَالْإِسْتِسْلَامُ خَيْرٌ مَا نَفَعَ وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْأَحْكَامِ فَإِنَّهُ
 الْمَرَامُ وَخَاضَ بِجَرَاهُومٍ وَكَرَّجَ وَارْتَكَبَ الْإِثَامَ وَتَحَمَّلَ الْإِلَامَ
 وَمِنْ كَاسِ الْغُيُومِ جَرَّجَ لَا يَنْفَعُ الْفَرَارُ مِنْهُ وَلَا الْإِزْوَارُ رَعْنَهُ
 إِذَا حَلَّ بِأَرْضٍ وَسَطَعَ وَلَا بِالْبُعْدِ وَالتَّوَارِي وَلَا بِالْخَلْفِ
 وَالتَّوَارِي وَلَا بِالْخُوفِ مِنْهُ وَلَا الْفَزَعُ إِذَا الْعَرِضُ وَالْأَجَلَ
 قَدْ الْقَضَى فَلَا فَايِدَةَ بِالْخَيْبِ عَنْهُ وَلَا الْخَرْجُ قُلْ أَنْ الْمَوْتَ الَّذِي
 تَفْرُونَ مَثَلُهُ فَإِنَّهُ مَلَأَ قُبُورَكُمْ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ تُوْجَدُ إِلَّا نَسَانُ الْيَدِ
 وَهَرَجُهُ وَإِذَا كَانَ الْأَجَلَ بِالْعَبْدِ بَاقٍ فَلَا خَشْيَةَ مِنْ مَرَضٍ وَلَا
 مَسَاقٍ وَلَا وَضْعٍ فِيهِ أَوْ هَجْعُهُ وَكَذَلِكَ الْوُجُوحُ الْمَرَضُ أَوْ تَرَايِدُ أَوْ غَيْرُ
 الْعَرَضِ أَوْ تَسَادَدُ فَلَا اعْتِبَارَ بِهِ وَإِنْ بَدَعَ أَوْ فُجِعَ مَخْلُوقُ الْخَلْقِ
 بِقُدْرَتِهِ وَإِنَّمَا هُمْ يَسْلُبُ حِكْمَتَهُ وَمُعِيدُهُمْ يَوْمَ الْمَرْجِعِ وَبَيْنَ لَنَا
 عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا غَابَ مِنَ الْأَحْوَالِ وَمَا سَيَّطَرَ مِنْ أُمُورِ

الساعة

السَّاعَةِ وَمُعْظَمُ الْأَحْوَالِ تَبْيِينًا يَحْصُلُ لِلْسَّامِعِ بِهِ النِّفْعُ
 وَغَرَفْنَا بِمَا يَحْصُلُ فِي الْحُسْنِ مِنَ الْقِيَامِ وَالْإِيمَانِ وَالصَّحْفِ الْحَسَنِ
 وَالنَّاسِ صَفُوفَ وَتُسْفَاعَةُ السَّفِيعِ الْمُسْفَعِ وَبِمَا فِي الْجَنَّةِ مِنَ
 الْفَضْلِ وَالنَّعِيمِ وَبِمَا لَهَا مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْوَجْهِ الْكَرِيمِ وَبِمَا فِي
 النَّارِ مِنَ الْعَذَابِ لِأَهْلِ الذَّبْحِ وَالْبَدْعِ عَادَا نَا اللَّهُ بِفَضْلِهِ
 عَذَابُ النَّارِ وَسَهْلٌ لَّنَا بِرَحْمَتِهِ دُخُولُ الْجَنَّةِ مَعَ الْإِبْرَارِ
 وَجَعَلْنَا مِنْ لَاعِدَائِهِ رَدْعَ أَحْكَامِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَدَمُهُ
 بِجَلَالِ هَيْبَتِهِ خَضَعُ وَاشْكُرْهُ شُكْرًا دَائِمًا فِي الصَّحَةِ وَالْمَرَضِ
 مِنْ غَيْرِ تَقْصُرٍ وَلَا مَنَقُطِعٍ وَاشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ الْتَقَى بِمَا صَنَعَ وَاشْهَدْ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
 الَّذِي بِهِ الْكَفَّارُ قُتِعَ صَلِيَ اللَّهُ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَا تَفْجَرُ مَا مِنْ
 أَرْضٍ وَنَبْعٍ وَعَلَى إِلَهٍ الَّذِينَ جَاهَدُوا أَلْفُ نَفْسٍ بِالزُّهْدِ
 وَالْوَرَعِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ أَهْلِ الْبِحَاجِ وَالْقِيَمَةِ مِنْ نُورِ الْهَدْيِ
 مِنْهُمْ طَمَعٌ وَبَعْدُ فَالْعَبْدُ رَهْمِنُ الْفَضْلِ عَدِيمُ الصَّبْرِ قَلِيلُ
 الرِّفْقِ كَثِيرُ الْفَلَقِ وَالْمُهْلَعُ إِذَا كَانَتْ الْأَقْدَارُ بِالشَّخْصِ
 حَاصِلَةً وَالْمَصَائِبُ بِهِ نَازِلَةً فَلَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الصَّبْرُ إِذَا
 بِالصَّبْرِ يَحْصُلُ الْمُنْتَفَعُ الْمَوْتُ بِالطَّاعُونَ شَرٌّ دَعَا أَهْلَهُ
 التَّوْفِيقُ وَالسَّعَادَةُ فَالْهَذَا مِنْ حُلِّهِ وَطَبِيعُهُ مَنْ مَاتَ بِهِ
 مَوْنًا نَالَ عِزًّا وَمِنَّا وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ حِينَ قَرَعَ
 الْمَذَارِ هَذِهِ دَارُ نَفْسٍ كَثِيرَةِ الْمَشَاقِّ وَالْعَنِيِّ فَالْفَوْزُ مَنْ
 تَرَكَهَا وَاقْتَنَعَ كُلَّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ وَمَا لَهُ إِلَى التَّرَابِ وَالْإِدِيدِ
 سَوَاءٌ تَأَخَّرَ أَوْ سَرَعَ الْمَوْتُ لَا يَذِمُّهُ وَلَيْسَ الْمَرْءُ غَنِيٌّ عَنْهُ
 وَإِنْ طَالَ الْعُمُرُ أَوْ قَبِلَ بِالْمَصْرَعِ فَهُوَ يَأْتِي لِلشَّخْصِ بَعْدَهُ
 وَيُجِيعُ عَلَيْهِ شَرْعَةً وَإِنْ أَقْبَلَ صَرَعَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ
 فَلَا تَحْذَرُ مِنْهُ وَلَا قُوَّةَ كَذَلِكَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْمُنْتَبِعُ فَلْيَتَّبِعْهَا

ان

له قبل القدوم ولينخلص من الذنب المأثوم لانه ما بلغ من
بالامل طبعه بالتوبة الى الله والاستغفاره والندم على ما
صدر من فعل الاوزاره لينجو اغدا من هول يوم المحنة ثم
يسرع في فعل الوصية وليبادر بالوفاء والعطية انبا عا
لسنة نبي الحق صدع فاذا اصاب المصائب تكفاه بالقبول
والارتحاب واستلزم الصبر لان من تضرع شفعه ويعلم انما
الا يتلى يكون لخواص المله فينتلقى ما نزل من الرب بالوسع
وليكن ثاب القلب والحنان راضيا بقضايه في كل وقت واوان
مسما له في كل ما اخذ وودع محتسبا به متوكلا متدلا لادبه
منوسلا راضيا بما اوصله وقطع هذا لما كان سنة خمس
وستين والفا حل الطاعون باراضي مصر المحروسة فقصد الفقير
في نحو ثمانية عشر يوما ثلاثة من الاولاد منهم ابنين سن احدهما
نحو ستة سنوات وكان فطنا بخبيا حادقا على صغر سنه لبيا
والثاني نحو اربع سنوات وبنت سنها نحو عشرة سنوات وابن
بنت ايضا واخت وبنت نحو عشرة سنوات سنها من الحد مر
تسعة عشر هذا ما وقع في ذلك الاثر ومع ذلك حصل للفقير
الالطاف الخفية والاحسانات العيمة الوفية بما فزع الصبر
على قلبه وتثبت بين اهله وحزبه ولم يحصل يعون الله
تضرع ولا انزعاج ولا تكدر ولا انفعال مزاج مع تلقى ذلك
بالقبول والرضى والحق ما صدر بما قد سلف ومضى من
طاعون سنة اثنين وخمسين والفا لان فقد للفقير فيه ايضا
نحو اثنان وعشرون نقسا وقد جاد الله بالالطف وحف
عاملا في ذلك بقول الاله لنبيه عالي الجاه واصبر وما
صبرك الاباسه وبما قاله ايضا في حكم الكتاب انما يوتي
الصابرون اجرهم بغير حساب واتي لم اذكر ذلك الا من باب

التحدث

التحدث بالنعمة وبما جاد به الله من الفضل والكرم لان من اداء
الشكر ان يكون العبد بنعم الله متحدث بقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث فخرجوا الله تعالى من قبض فضله المان
ان يعاملنا بحفي لطفه مع مزيد الامانه وان يتعدنا به
برحمته ورضوانه ويبلغنا منه عرف جنانه ويجزل لنا
من كرمه الثواب الجزيل وينعم علينا بالمغفرة وحسن التاميل
ويحولنا في نعمه الواقعة ويجمع لنا بين خيري الدنيا والاخرة
وان يجعلنا من حزبه المقربين وعباده المتقين الصابرين
واحبابه المخلصين الاولياء وانصاره المناجحين الاصفيا
ويرزقنا اتباع الحق والتقوى ويبلغنا به المنازل الاقوى
ويهدنا بتوفيقه لنترك اتباع الهوى ويحسينا بعنايته
من سلوك طرق الشيطان وما غوي ويجود علينا باداء
المسكرو والحمد على نعمه التي لا يحصى حصر ولا عده انه على
ما يشاء قدير وبالاجابة جدير اعلم ان افضل العلوم
علم التفسير وعلم الحديث لانها اصل العلوم المستنبط
منها الاحكام الشرعية التي عليها مباني الاسلام فذنب
قال الشيخ المهام الشيخ عالي في شرحه على المربعة في علم
الفرائض للشيخ العلامة آبي القباس احمد البرجي علم الفرائض
افضل العلوم المصنفة اما فضليته على علم التفسير
والحديث فلهوم الحاجة اليه وكثرة اعتناء الصحابة به
وكونه مرفها والثرة نزول على الاصل واما على الفقه وان
كان منه فقد زاد بنص الشرح عليه بالخصوص واما على
غيره بالاولى وكذا قال شيخ الاسلام حجة الانام زين
الملة والمدين ابي يحيى زكريا الا يضاري في شرحه المسمى
بنهاية الهداية الي تحرير الكفاية في الفرائض للشيخ الامام

علامة الاسلام الشيخ احمد بن الهمام تغمده الله تعالى بجميع برحمته
ذكر بعضهم ان العلوم على اربعة اقسام علم شافع وعلم رافع
وعلم نافع وعلم ضايع فالعلم الشافع علم التفسير وعلم الحديث
والعلم الرافع علم الفقه اذ عليه مدار احكام الاسلام فلا
جرم انه يرفع قدر صاحبه والعلم النافع علم التذكير اي علم
الوعظ لانه ينتفع به في الدنيا والدين والعلم الضايع علم
الكلام المسكوب بآراء الحكماء والتهم وعلم الجدك اذ لا يخلو اصحابها
من تضيق الاوقات فيما لا ينفع فاحسبت ان اضع شيئا مما
يتعلق بالطاعون من الاحاديث الشريفة وابين اقوال اهل
العلوم والانا بالمنفعة واذكر بعض احوال الاموات وما
يتعلق بهم من المناسبات واسيا من الصبر وما ورد فيه
وما لصاحبه من ثواب يوافيه واحوال الشهيد ومقامهم
وكلام العلماء في اقسامهم وغير ذلك مما يليق بهذا المصنف
من التعليق وان كان ذلك مذكور في الكتب المطولات
ومبين في المتن والشروحات لكن لسبق على من هو ضعيف
الحال مثلي بخصيله وبعيد عليه لقلة جهده وعدم وجوده
توصيله فاستخرجت الله سبحانه وتعالى الذي ما خاب من
استخاره ولا ندم من التجا اليه واستجاره في وضع ذلك
ليسهل بعون الله على السالك لتلك المسالك لعل بفضل
الله تعالى يحصل النشلي للناظر فيه والصبر على ما قصناه الله
تعالى والعوص فيما يربح به منكر لما يفعله بعض الجهال
من العوام من الامور المتهمة بما المؤدية لارتكاب الذنوب
والانام وسبب هذه خدائق العيون الباصرة في اخبار
احوال الطاعون والاضرة ساء بلا من الله تعالى الموتى العظم
ان بعضنا والمؤمنين من الشيطان الرجيم ومرتبة على

مقدمة

مقدمة وتسعة وعشرين بابا وخاتمة فالمقدمة فيما ذكره
بعض الحكماء من علامات تقدم كثرة الاهوية وغيرها في
سنين الطاعون الموافقة له في رتبة غالبا وذلك بامر
الله تعالى وارادته وما ذكرته الا لاحتياط العلية
الباب الاول فيه اربعة فصول الفصل
الاول في القضا والفذر والايان بهما الفصل الثاني
في النوبة والاستغفار الفصل الثالث في التواضع واستر
الناس واخذ خواطرم وطلب دعايم الفصل
الرابع في الوصية الباب الثاني في المصيبة
وما يتعلق بها الباب الثالث فيه اربعة
فصول الفصل الاول في الصبر وانواعه الفصل
الثاني في المصاب وله حالتان حالة تتجدد وتصر واحسب
وحالة لا تتجدد ولا تزعج واكثر اب الفصل الثالث
في تسلي المصاب من فقد الاولاد والاحباب الفصل
الرابع في فضل من مات له من الاولاد وفي شفاعتهم له
يوم القيامة الباب الرابع فيه فصلان الفصل
الاول في عدم ثبوت قول المخبر عن وقوع الطاعون
ورفعه في بعض معين لعدم وزوده في الخبر الفصل
الثاني في قول من قال لولا الطاعون والمكث بموضعه
لما مات من رتبة الباب الخامس
تعريف الطاعون في اللغة وعند العلماء وعند اطباء وهل هو
الوباء او غيره الباب السادس فيه ثلاثة
فصول الفصل الاول في سبب حدوث الطاعون
من الفاحشة عند اهل الشريعة وفي سبب وجوده عن
فساد جوهر الهواء عند الاطباء وفيما قاله العلماء من الرد

على الاطباء **الفصل الثاني** في كون الطاعون سببه ^{حسنة} الفأ
فان كان موت الاطفال به وموت من لم يصدر منهم الفاحشة
خصوصا في صدر الاسلام لقلة وجود ذلك فيه **الفصل**
الثالث هل الطاعون مطلق زجر وعذاب او هو في الظا
هر دون الباطن او على الكافر فقط وفي كونه رحمة للمؤمنين
الباب **السابع** فيه ثلاثة فصول **الفصل**
الاول في كون الطاعون من وحر الخبز ولكن هل هو من كفار
الجن دون مؤمنهم او منهما او ان الجن الكافر يطعن المسلم
او الجن المسلم يطعن الكافر **الفصل الثاني** في اجمع بين
قول اعدائكم واخوانكم **الفصل الثالث** في كون كفار
الجن يطعنون من امثال امرهم في المعاصي مع ان ذلك مما
يسرهم ويفرحهم وفي كون الهالك والجن هل يطعنون ويموتون
به اولا وبما ذا يطعنون به الجن وكيفية طعنه **الباب**
الثامن فيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** هل الجن
يطعنون بقصد او غير قصد **الفصل الثاني** ان من
طعن اولا هل يطعن ثانيا ويموت به اولا **الفصل**
الثالث ما الحكمة في وقوع الطاعون في رمضان مع ان
الشياطين مصفدة فيه ومسللة **الباب التاسع**
فيه أربعة فصول **الفصل الاول** في جواز الدعاء
بالطاعون وتحميه لنفسه واهله **الفصل الثاني**
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالطاعون لامة **الفصل**
الثالث في كراهية تمني الموت بغير سبب **الفصل الرابع**
فيمن مات بالطاعون مات شهيدا **الباب العاشر**
فيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في الفرار من الطاعون
وفي الدخول عليه **الفصل الثاني** في حكمة النهي عن الفرار

وعن

وعن القدوم عليه **الفصل الثالث** في المقيم الصابر المحض
وما له من اجر الشهيد ولوم يموت به ولومات في غير زمنه **الباب**
الحادي عشر فيه خمسة فصول **الفصل الاول** في عدد
الشهداء **الفصل الثاني** في تقسيم الشهيد **الفصل الثالث**
فيما معنى الشهيد وما لسميته شهيدا **الفصل الرابع**
في تفاوت مراتب الشهداء **الفصل الخامس** فيما للشهداء
من الثواب وانهم اجتمعوا عند ربهم برزقون **الباب**
الثاني عشر فيه ثلاثة فصول **الفصل الاول** في قوله صلى
الله عليه وسلم فقامتني بالطن والطاعون وانها شهادة فكيف
عدم دخوله المدينة وعلى الخلاف في عدم دخوله مكة **الفصل**
الثاني في حكمة عدم دخول الطاعون المدينة ومكة مع كونه
رحمة وهما جديران بكل خير **الفصل الثالث** في قول من
يقول ان من يموت بغير الطاعون اكثر من يموت بالطاعون
الباب الثالث عشر فيه فصلان **الفصل**
الاول في جواز الدخول في الطاعون او عدمه **الفصل**
الثاني في رفع الطاعون او خفئه عند ظهوره في الثريا **الباب**
الرابع عشر فيه خمسة فصول **الفصل الاول** في عيادة
المرضى وما لمعيده من الثواب **الفصل الثاني** فيما
يقال للمريض من الادعية الواردة **الفصل الثالث**
في ثواب المريض وما يقوله **الفصل الرابع** في التدابير
من مرض الطاعون بما ورد من الاحاديث الشريفة كما
نقله بعضهم وكذا المعالجة فيه مع بقاء الاجل للتخفيف
الفصل الخامس في ان الطاعون من الامراض الخفية
الباب الخامس عشر فيما قاله العلماء من
زيادة العمر بقضائه والخلاف فيه **الباب السادس**

عشر فيه ثمانية فصول **الفصل الاول** في النكاح على
الروح **الفصل الثاني** فيما يعاينه المحتضر **الفصل**
الثالث فيما يفعل من احتضر وما يقال عنده **الفصل**
الرابع في حقيقة الموت **الفصل الخامس** في تبركات
الموت **الفصل السادس** في ملك الموت واعوانه ورضي
الروح من الشرج وغيرهما على الخلاف **الفصل السابع**
في قبض روح المؤمن **الفصل الثامن** في قبض روح
الكافر **الباب** **السابع عشر** فيه ستة فصول
الفصل الاول في كفالة سيدنا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لاطفال المسلمين حتى يرد لهم اباؤهم
الفصل الثاني في مستقر ارواح الانبياء عليهم
الصلاة والسلام **الفصل الثالث** في مستقر
ارواح الشهداء **الفصل الرابع** في مستقر ارواح
المؤمنين **الفصل الخامس** في مستقر ارواح الكفار
الفصل السادس في افضل الاوقات التي يموت
فيها المؤمن **الباب** **الثامن عشر** فيه ثلاثة
فصول **الفصل الاول** في ان الميت يعرف من
يفسده وكيفنه ويحمله ويصلي عليه ويدفنه ويسمع ما
يقال في حقه **الفصل الثاني** في معرفة الميت من
يزوره **الفصل الثالث** في استحباب زيارة القبور
الباب **التاسع عشر** في التقية وما
فيها من الثواب **الباب** **المؤني للعشرين**
فيه اربعة فصول **الفصل الاول** في البكاء على
الميت **الفصل الثاني** في الحزن والنباح **الفصل**
الثالث فيما يفعله بعض لقوام **الفصل الرابع** في

تأذي

تأذي الميت بما يبلغه من الاحياء من القول المكروه في حقه
وفي النبي عز سب الميت وادبائه **الباب** **الحادي**
والعشرون فيه ستة فصول **الفصل الاول**
في احوال الميت والجنائز والغسل **الفصل الثاني**
في تكفين الميت **الفصل الثالث** في حمل الميت **الفصل**
الرابع في الصلاة على الميت **الفصل الخامس** في دفن
الميت **الفصل السادس** في روية الاحياء الاموات
في المنام **الباب** **الثاني والعشرون**
فيه اربعة عشر فصلا **الفصل الاول** في احوال القبر
الفصل الثاني في السؤال في القبر **الفصل الثالث**
في سؤال يسأل في القبر **الفصل الرابع** في ضمة القبر
الفصل الخامس في سهولة القبر وسعته على المؤمن وفي
صعوبته وصيقه على الكافر **الفصل السادس** في
يعين على سهولة احوال القبر **الفصل السابع** في عذاب
القبر عاذاً ما الله تعالى والمسلمين منه **الفصل الثامن**
فيما ينبغي من عذاب القبر **الفصل التاسع** فيمن ليس عليه
وحشة في القبر وانسه في القبر وفيمن يصلي ويقرأ القرآن
ويلبس ويتيمم وينكح في القبر **الفصل العاشر**
في عرض اعمال الاحياء على الاموات **الفصل الحادي**
عشر فيما يحبس الروح عن المقام الكريم **الفصل**
الثاني عشر في مخاطبة القبر للميت **الفصل الثالث**
عشر في عرض المقعدة على الميت في كل يوم **الفصل**
الرابع عشر في ذكر البرزخ وفي معناه **الباب**
الثالث والعشرون فيه فصلان **الفصل الاول**
في ثواب ما يفعله الحي من الخيرات للميت وفي اتصال ذلك

اليه من قراءة قرآن وفعل حج وعمره وصلاة وصوم وعق وصدة
 وتؤخذ ذلك **الفصل الثاني** في بيان ايصال ما يقدي
 الي النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة قرآن وغيره **الباب**
الرابع والعشرون فيه فضلان **الفصل الاول**
 في قراءة آيات كريمة تحفظ قائلها من الشيطان الرجيم
الفصل الثاني في احاديث شريفة تحفظ الانسان
 وتفرج هموم الغم والكرب عنه ولاستيناس من الوحشة
الباب الخامس والعشرون فيه اربعة
 عشر فضلا **الفصل الاول** في اقتراب الساعة وفيه
 قسمان القسم الاول الاشارة الصغرى القسم الثاني
 الاشارة الكبرى وفيه سبعة عشر علامة العلامة الاولى
 طلوع الشمس من مغربها العلامة الثانية خروج الدابة
 العلامة الثالثة خروج المهدي العلامة الرابعة خروج
 الدجال العلامة الخامسة نزول عيسى بن مريم عليه
 السلام العلامة السادسة خروج ياجوج وماجوج
 العلامة السابعة ظهور الدخان العلامة الثامنة خراب
 الكعبة العلامة التاسعة رفع القرآن من المصاحف ثم
 من الصدور العلامة العاشرة عود اهل الارض كلهم
 كفا الى العلامة الحادية عشر حشر الفرات عن الذهب وفي
 القا الارض الذهب والفضة العلامة الثانية عشر
 كلام السباع العلامة الثالثة عشر خروج النار من ارض الحجاز
 العلامة الرابعة عشر خروج القحطاني العلامة الخامسة عشر
 النجس التي تقبض ارواح المؤمنين العلامة السادسة عشر
 الحشفة العلامة السابعة عشر عبادة الالات والعزى
الفصل الثاني في قيام الساعة وخراب العالم وتغير

الاحوال والتغير في الصور **الفصل الثالث** في النفخة
 الاولى وهي نفخة الفترع وفيه سبعة احوال الحال الاول
 تغير احوال العالم الحال الثاني فيما يصيب الارض الحال
 الثالث فيما يصيب الجبال وتبديل الارض الحال
 الرابع فيما يصيب السما الحال الخامس فيما يصيب الشمس
 الحال السادس فيما يصيب النجوم الحال السابع فيما
 يصيب البحار **الفصل الرابع** في نفخة الصقير **الفصل**
الخامس في نفخة البعث **الفصل السادس** في المحشر
 وما يتعلق به **الفصل السابع** في الوقوف بالمحشر وفيه
 عشرة امور **الامر الاول** ان الله تعالى يجمع في يوم الموقف
 المخلوقات الاولين والآخرين حتى لا يدري الشخص ابن
 يضيع قدمه لسدة الزحام **الامر الثاني** في مقدار الوقوف
 بالمحشر **الامر الثالث** فيما يلقاه الناس من الاهوال في
 الموقف **الامر الرابع** في الشفاعة العظمى **الامر الخامس**
 في اتيان الباري سبحانه وتعالى الى المحشر **الامر السادس**
 في اتيان الجنة وجهنم الى المحشر **الامر السابع** في عرض الخلق
 على الله تعالى **الامر الثامن** في اتيان الصحف وانتشارها
 واحداها باليمين واليسار **الامر التاسع** في ميزان الاعمال
الامر العاشر في حكمة وزن الاعمال **الفصل الثامن**
 في الحساب وفيه عشرة امور **الامر الاول** في معنى الحساب
الامر الثاني في حساب البهايم والجن **الامر الثالث** في
 حساب الناس واتيان الشهود عليهم **الامر الرابع** في شهادة
 الاعضاء والامكنة والارزمنة على الانسان **الامر الخامس**
 في حساب المؤمنين **الامر السادس** في سرعة الحساب
الامر السابع في دخول الجنة بغير حساب **الامر الثامن**

في دخول الفقرا الجنة قبل الاغنيا الامر التاسع في بعث
 النار الامر العاشر في ذكر الخوض والكور الفصل
 التاسع في الصراط الفصل العاشر في الخصام
 والقصاص بين الناس الفصل الحادي عشر
 في انصراف الخلق من الموقف الفصل الثاني عشر
 في السقاية الخاصة الفصل الثالث عشر في شفاعة
 بقة الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء والصالحين
 والمؤمنين والاولاد الفصل الرابع عشر في
 سعة رحمة الله تبارك وتعالى الباب
 السادس والعشرون فيه خمسة فصول الفصل
 الاول في الاعراف الفصل الثاني في اطفال الميمان
 الفصل الثالث في اطفال المشركين الفصل
 الرابع في اهل الفترة الفصل الخامس في احوال
 الجن من حيث الاخرة الباب السابع والعشرون
 فيه فصلان الفصل الاول في خلود اهل الجنة
 في الجنة واهل النار في النار وفي بقاياهما وفي ذبح الموت
 بينهما الفصل الثاني في عدم خلود العصاة من
 الموحدين في النار الباب الثامن
 والعشرون فيه تسعة وعشرون فصلا الفصل
 الاول في الجنة وكونها مخلوقة الفصل الثاني في
 موضع الجنة الفصل الثالث في اول من يدخل الجنة
 الفصل الرابع في صفة اهل الجنة الفصل
 الخامس في ابواب الجنة ومغناحيها واسنان المفتاح
 وسقته الفصل السادس في صفة الجنة الفصل
 السابع في عدد الجنان ودرجاتها الفصل الثامن

في

في غرف الجنة الفصل التاسع في انهار الجنة وعيون
 الفصل العاشر في شجر الجنة ومازها الفصل
 الحادي عشر في طيور الجنة الفصل الثاني عشر في
 الحور العين الفصل الثالث عشر في اوصاف الحور
 العين الفصل الرابع عشر في غلظ الحور العين وفي
 حليهن وفي تسبيح حليهن الفصل الخامس عشر في عدد
 الازواج في الجنة الفصل السادس عشر في قوة جماع
 اهل الجنة الفصل السابع عشر في صفة جماع اهل
 الجنة الفصل الثامن عشر في حصول الاولاد في الجنة
 الفصل التاسع عشر في فرس اهل الجنة الفصل
 الحادي والعشرون في لباس اهل الجنة الفصل الحادي
 والعشرون في خيل اهل الجنة وتجايفها الفصل الثاني
 والعشرون في اواني اهل الجنة الفصل الثالث
 والعشرون في مركوب اهل الجنة الفصل الرابع
 والعشرون في غلمان اهل الجنة الفصل الخامس
 والعشرون في سماع اهل الجنة الفصل السادس
 والعشرون في سوق الجنة الفصل السابع والعشرون
 في زرع اهل الجنة الفصل الثامن والعشرون في زيارة
 اهل الجنة اخوانهم الفصل التاسع والعشرون في
 ادنى اهل الجنة منزلة الباب التاسع
 والعشرون فيه عشرون فصلا الفصل الاول
 في النار وفي اكثر اهلها الفصل الثاني في ابواب
 النار الفصل الثالث في صفة النار الفصل
 الرابع في شر النار ولهبها الفصل الخامس في دخان
 النار الفصل السادس في اودية جهنم وجبالها

وبجورها وانهارها وابيارها وصهاريجها وجبايتها
وخنادقها وسعيرها ونواخيرها ودورها وبنوتها وقصورها
وتوابيتها **الفصل السابع** في سداد النار
الفصل الثامن في حياض النار وعقارها وجزلها
الفصل التاسع في السلاسل والاغلال والقيود
الفصل العاشر في المقام **الفصل الحادي عشر**
في ثياب اهل النار وقرشهم **الفصل الثاني عشر** في
طعام اهل النار **الفصل الثالث عشر** في شراب اهل
النار **الفصل الرابع عشر** في صفة الزبانية
الفصل الخامس عشر في صفة اهل النار **الفصل السادس عشر**
في تدبير جلود اهل النار **الفصل السابع عشر**
في بكاء اهل النار ورفرفهم **الفصل الثامن عشر**
في اشد اهل النار عذابا **الفصل التاسع عشر**
اهون اهل النار عذابا **الفصل العاشر** في
صفة عذاب الوجدان **الفصل الحادي عشر** في
تقالي جل جلاله جعلها الله تعالى لنا خاتمة بمنه وكرمه
وجوده وعظمه امين يا رب العالمين **فالمقدمة**
قال مسيح بن حكيم الدمشقي في رسالته الهارونية
اذا كان الشتاء ضعيفا والسمال هيب كثيرا فالربيع
كثير الامراض واذا وجد معه النذاحرت في صيف تلك
السنة حياض وجدري وحصباء واختلاف واكثرها
يكون ذلك في الشباب وناعم الاجساد وقد يعرض امراض
كثيرة عند تغير الهواء من ذلك الطاعون والجدرى والحصباء
والقروح والخضرو الصفرة وغيره من المراضا يكون الوباء
اذا افترط الجواني الظلمة ويفسد بفساد الهواء جميع الاشياء

الانثري

9
الانثري ان السحاب اذا كثروا المطر ففسد الزرع والنواكه
وجمع الاشياء انتهى ونقل ابن ابي جملة في كتابه الطب
المستون عن ابن النفيس في الموحز قال انه اذا كثرت السحب
اي الجيوم وكثرت الرجوم في اخر الصيف وفي الخريف فانه
بالوباء ونقل عن الحافظ في كتابه فاصل البلدان من عيوب
مصر الريح الجنوب التي يدعونها بالريح المريسي فاذا
هبت ثلاثة عشر يوما استري اهل مصر الاكفان والحنوط
وايقنوا بالوباء القاتل والله سبحانه وتعالى اعلم
كله يحصل في الغالب في زمن الطاعون حين يامر الله
تعالى الجن بالوخز فيحصل موافقة تغير الهواء من الطاعون
كما جمع بعض العلماء بين كلام الفقهاء والاطباء وياتي بيانه ان
سأ الله تعالى وينع هذا كله لا يعتقد ان للهوا وتغيره
فعلا في ذلك بل الافعال هو الله تعالى جل جلاله وانما
هذه علامات يضعها الله تعالى بامرته فليس لشي فعل
مع الله تعالى بل هو افعال لما يريد فلا يصدر موت ولا
حياة ولا حرقة ولا يسكون الا باذنه وامره وكل شي
عنده بمقدار ولا يقع شي خارج عن ارادة سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن اعتقد ان
لشي فعلا مع الله تعالى فقد كفر فيستتاب فان لم يتب
والاقتل فليس في العبد التسليم لله تعالى في جميع الامور
ويرضي بما تقضاه الله تعالى من خير وشر وتنع وضر
وتأخر وموافاة وموت وخياة لان جميع ما قدره الله
تعالى في الارز كاي لا محالة الى يوم المجازاة بالعمل
ولكن فانما فيها رزقه الله تعالى واعطاه مسلما له فيما
اخذه وابقاه لان الله لا يضع الشئ الا في محله كما هو

سابق في علمه وكل من عرف مبتداه هناك عليه في حوادث
 الامور منتهاه ومما ينبغي للعبد ايضا ان لا يتظلم من لم يصاب
 ولا من لم تحصل له خادعة ولا من يكون فوقه او اعلا منه
 فقد روي مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الي من
 هو اسفل منكم ولا تنظروا الي من هو فوقكم فهو جدار لا
 تزدروا نعمة الله واعلم يا ابن آدم ان الله تعالى خلق اباك
 ادم من طين لازب وخلقك من ماء دافق يخرج من بين
 الصلب والترائب وجعلك نقطة ثم علقته ثم مضغته ثم عظام ثم كسي
 العظم لحما فبارك الله احسن الخالقين احاط بكل شيء علما ثم
 ربك في بطن امك بقدرته واجري لك الدم لئلا تنفذي
 به وجعلها عنك الاثقال والمحارج واخرجك منها حين
 اصبح المحارج فابتدأ نزولك الى الدنيا كان بمسقة وتقب
 ووجد وجهه ونصب وانت اذ ذاك عريان لا ملوك ولا يتبعك
 سوى رزقك وسقا وتك اوسعادتك ومن عليك بنطق
 وسمع وبصر وشم وعقل وفكر وقيد لك والديك بالترقية
 والنظر اليك فيعملان منك المشقات ويسلكان عليك
 العرات وحسن لك خلقك وصورتك وقسم لك رزقك
 وخفرتك واجري لك بها القوت الذي ساعتهك
 منها لا نفوت وساقك الى الحفرة التي خلقت منها لتدفن
 بها ولا تحول عنها وتفضل عليك باعظم منه هدايتك
 للاسلام واتباعك السنة ثم بعد البلوغ حولك في
 النوم وجعل لك المال والولد والخدم واقاض
 عليك من عطائه واحسن اليك من نعمائه وخص
 كل عبد بما خلقه فكل ميسر لا خلق له فحيث

لاتال

لاتال منها الا الزرق المقسوم ولا تحصل الا الوعد المحتوم
 فاذا حصل للعبد من الله التوفيق والعناية وبلغ مراتب
 التحقيق والهداية انقاد اليه كل الاقياده واطاعه في جميع
 ما احب واراده وتجنب محارمه وابتغى سبيل الرشاد
 وعلم ان الله المرجع والمعاد **الباب**
الاول فيه اربعة فصول **الفصل الاول** في القضا
 والقدر والايان بهما اعلم هدايا الله وانك وفقته
 لا تنزع الحق ان مذهب اهل الحق ان الله سبحانه وتعالى
 قد رفقاد ير الخلاق وما هو كائن قبل ان يكون في الارز
 وانه سبحانه وتعالى عالم وقوعها في اوقات مقدرة معلو
 مة عنده تقع على حسب ما قدرها والقدرية ومن
 تبهم خالفوا في ذلك وذهبوا الى انه سبحانه وتعالى لا
 يعلم الا بعد وقوعه فهذا باطل كذب لا اصل له لما دل
 عليه الكتاب والسنة واجماع الامة فمن الكتاب العزيز
 قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في النفس
 الا في كتاب من قبل ان يراها البراء الخلق اي ما من مصيبة
 الا وهي في الكتاب من قبل ان تخلق وقوله تعالى قل لن
 يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقوله تعالى والله خلقكم وما
 تعملون وقوله تعالى واضلله الله على قوله تعالى فاهم
 مجرورها وتلقواها اي غير ذلك من التخصيص ومن السنة
 الشريفة ما رواه الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله تعالى
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فخرني بما هو كائن الي
 الابد وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه خلق
 الله القلم من نور طوله خمسمائة عام وعرضه خمسمائة عام

قبل ان يخلق الخلق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا
 رب فقال اكتب علي في خلقني الي يوم القيامة فجري القلم على
 علم الله الي يوم القيامة قال وسن القلم مسقوفة يتبع منها
 المداد ذكره الصنف في عن القبطي صاحب بهجة النفس
 وروي مسلم عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله تعالى
 عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كتب الله مفادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
 بخمسين الف عام ومن روايته ايضا عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه ما قاله ادم لموسى عليهما السلام عند تحاجهما
 افتلوني في امر قد قدره علي فتل خلق السموات والارض
 بخمسين الف سنة ومن طريق اخر افتلوني علي امر قد قدره
 الله تعالى علي قبل ان يخلقني يا رب عيسى سنة وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال خلق الله النون وهو الدواء وخلق
 القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن
 الي يوم القيامة من عمل بر او فجور ورزق مقسوم حلال او
 حرام ثم ائزم كل شيء من ذلك مكانه من دخوله في الدنيا
 ومقامه فيها كمر هو وخروجه منها كيف وروي الامام
 احمد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 الله اعلم بما كنتم عاملين ان خلقكم وعنده صلى الله عليه وسلم
 انه قال خلق الله كل نفس وكتب حياتها ورزقها ومصيرها
 وروي مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
 كنا في جنازة في بقيع الفرق فاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففعد وفعد ناحوله ومعه محضرة فجعل يكت
 محضرة ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منقوسة الا
 وكتب الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب شقيه

او سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله افلا تكتب علي كتابنا
 ونضع العمل فقال من كان من اهل السعادة فسيصير
 الي عمل اهل السعادة ومن كان من اهل السقاوة فسيصير
 الي عمل اهل السقاوة فقال اعلموا فكل ميسر لما خلق له المحضرة
 عود والنكت بنماثلة الخط بالعود وفي رواية اخري
 لما يسر له ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اهل السعادة
 فسييسرون لعمل اهل السعادة ومن كان من عمل اهل
 السقاوة فسييسرون لعمل اهل السقاوة ثم قرأ فاتما من
 اعطي واتقى وصدق بالحسني فسييسره اليسري واما من نجل
 واستغنى وكذب بالحسني فسييسره اليسري وفي تفسير
 الكواشي للسعادة علامات لبن القلب وكثرة البكاء
 والزهدة في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء والسقاوة
 علامات قسوة القلب وجود العين والرجبة في الدنيا
 وطول الامل وقلة الحياء في من قس قلبه لا يقبل الحق
 وان كثرت دلائله قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضه
 كذلك يحيي الله الموتى ويريك اياته لعلمكم تفعلون ثم فتت
 قلوبكم من ذلك الاية وذلك ان كثرة الذنوب مانعة من
 قبول الحق للقلوب ولوح الموعظة فيها قال الله تعالى
 كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطاها
 وغشاها فلا تقبل خيرا ولا تصيخ الي موعظة قوله
 تصيخ اي لا تستمع الي الموعظة ومرد في التفسير اذا اذ
 العبد نكت في قلبه نكته سودا ثم اذا اذنب نكت نكته
 سودا حتى يسود القلب وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
 اخطا خطيئة نكت في قلبه نكته سودا فاذا اهو نزع

ومن الكتب وهم أربعة كتب واختار من جميع الأربعة كتب
 واختار من الأربعة كتب القرآن العظيم والقرآن جميعه في
 الفاتحة وهي السافيه والكافيه والرافقه وان جميع الكتب
 والصحف المنزلة على رسله عليهم الصلاة والسلام كلام
 الله سبحانه وتعالى وكلما تضمنته حق سواء انزل مكتوبا
 كالنوراة ام لا كالقرآن هذه فائدة بان النوراة انزلت
 مكتوبة والايان بالرسل هو التصديق بانهم مصدقون
 في جميع ما اخبروا به عن الله سبحانه وتعالى وما شرعه من
 الدين وان الله تعالى امدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم
 وانهم بلغوا عن الله تعالى رسالا لا يبينوا المكلفين ما
 امرهم الله تعالى ببيانته مع وجوب احترامهم واكثر انهم وانهم
 مفضلون على سائر خلقه وان لا يفرق بين احد منهم
 والايان باليوم الآخر هو التصديق بنوم القيامة
 وما استعمل عليه من احكام البرزخ واعادة الموتى كما كانوا
 والحشر والنشر والحساب والميزان والاصراط والجنة
 والنار وادوارها وجزاء النار والجزاء عقاب وجزاء
 والايان بالقدر خير وشه هو المصدق بجميع ما يرد
 وقوعه بحسب التقدير مما قضاه من خير وشه فالحق قدره
 ورضيه والشه خلقه ولم يرضيه وقد ورد عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما قال حسن من الايمان من لم يكن فيه
 شيء من الايمان له التسليم لامر الله والرضي بقضائه الله
 والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة
 الاولى رواه البزار فائدة قال اهل الاسرار
 ان الله تعالى وضع كل ذي قيمة فيما ليس له قيمة كالدر
 في الصدف والمسك في النافحة والقز في الدود والعسل

في النحل والذهب والفضة في التراب والايان في القلب
 قالوا من ينظر الى الدر لا الى الصدف والصايع ينظر
 الى الذهب والفضة لا الى التراب والعطار ينظر الى
 المسك لا الى النافحة وقلب العبد بلا ايمان لا قيمة له ولا
 اعتبار والحاجي للعسل والقز ينظر اليهما لا الى النحل والد
 وقد ورد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال حسن من
 الايمان من لم يكن فيه شيء من الايمان له التسليم لامر الله
 والرضا بقضائه والتفويض الى الله والتوكل على الله تعالى
 والصبر عند الصدمة الاولى رواه البزار وهذه الرواية
 الفاظ اوائلها مختلف عن الرواية الاولى واعلم ان الموت
 من الله محتوم وتقديره في خلقه معلوم فضى به على النبي
 والرسول والوصييع والمفضول والملوك والسلاطين
 والملائكة والسياطين وكل من قدر عليه القمان ذوي
 الارواح فلا بد له من الموت وتغيير الاشباح قبل شعر
 نودي بصوت اياصوت ما اقرب النحي من الموت
 كان اهل القي في غمهم قد اخذوا امنا من الموت
 كبر يصح لهم بيتا له لم يسر الا خرب البيت
 هذا وكم هي بكامينا فاصبح الحى مع الميت
 فيجب على العبد الرضى بما قدره الله تعالى وقضاه وبما
 امر به وارفضاه بخلاف المعاصي فلا يجب الرضى بها لان
 الله تعالى قدرها وقضاهها وما ارتضاها قبل الرضى
 بالله هو الذي لا يعترض على تقديره قال العارف بالله
 تعالى ابو علي الدقاق ليس الرضى ان لا يحسن بالبلد انما الرضى
 ان لا يعترض على الحكم والقضاء وقبل ان العبد لا يكاد
 يرضى عن الحق الا بعد ان يرضى عنه الحق لان الله عز وجل قال

في كتابه العزيز رضي الله عنهم ورضوا عنه فرضاه مقدّمه
وقال ابن حنبل رضي الله عنه سكون القلب الى احكامه وموا
فقه القلب بما رضي واختار وقال روي الرضي استقبال
الاحكام بالفرح وقال المجاسني رضي سكون القلب تحت
مباري الاحكام وقيل ان امير المؤمنين عمر رضي الله تعالى
عنه كتب الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان الخير كله الرضي
فان استطعت ان ترضي والا فاصبر وقال النضر باوي
من اراد ان يبلغ محل الرضي فليزم ما جعل الله رضاه فيه
وقال ابو ثواب ليس يقال الرضي من في قلبه للدنيا
مقدار والله سبحانه وتعالى اعلم فابردة ان ما يكتب من
احوال الجنين مما يلقاه من المقدور عليه الى حين موته يكتب
من عند خلقه في بطن امه بين عينيّه روي البزار عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذ خلق الله التمسك قال ملك الا رحام اي رب اذكر ام اني قال
فيقضي الله امره ثم يقول اي رب اشقي ام سعيد فيقضي الله
الله امره فيكتب بين عينيّه ما هو لاق حتى النكبة بينكم وقد
ورد موقوفاً عن ابن عمر غير مرفوع وحديث خذيفة بن اسعد
فيه ان الملك يكتب ذلك في صحيفة قيل في الجمع بينهما
ولعله يكتب في صحيفة ثم يكتب بين عينيّه **الفصل**
الثاني في التوبة والاستغفار فنسأل الله المان بفضله
ان يتوب علينا وعلى سائر المؤمنين من خلقه قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا لا بد
وقال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة لم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وقال
تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

ويعلم

ويعلم ما تفعولون وقال تعالى المر يعملوا ان الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم
وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ولن تجد لهم نصيراً الا الذين تابوا وقال تعالى ومن يعمل
سوءاً او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً
وقال تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً وروي
في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس اتوبوا الى الله فاني
اثوب الله في اليوم مائة مرة وروي عن ابي الدرداء رضي
الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة فقال ايها الناس اتوبوا قبل ان تموتوا وتباد
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذين بينكم
وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة تزرقوا واتمروا
بالمعروف تحضبوا والنفوس المنكر تنصروا ايها الناس
ان اكيسكم اكثر كبر للموت ذكر اوا حزمكم احسنكم له
استعد اذا الاوان من علامات العقل الخافي عن دار
الغرور والاناثة الى دار الخلود والتزود الى سكنى
القبور والتأهب ليوم النشور الكيسر العقل وروي
ابن حبان عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ان العبد يدعوا الله وهو
عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيعرض عنه ثم يدعوه
فيعرض عنه فيقول ملايكة ابي عبدى ان يدعوا غيري
فقد استخيت منه يدعوني واعرض عنه استهد كراي قد
استخيت له وروي في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان

عبدًا اذنب ذنبًا فقال اذنبت ذنبًا فاغفر لي فقال له
 ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفرت
 له فلك ما سئنا الله ثم اذنب ذنبًا اخر فقال اذنبت
 ذنبًا فاغفر لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر
 الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي فليقل ما سئنا وجا
 في الحديث القدسي يا ابن آدم ما دعوتني ورحوتني غفرت
 لك ولا اياي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
 ثم استغفرتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن
 آدم لو اتيتني بغراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
 بي شيئا لا تنتك بفراجهما مغفرة العنان يغفر الغيب السحاب
 وقوله بغراب الارض اي بما يقارب ملي الارض خطايا
 من نهاية ابن الاثير وفي الحديث كل ابن آدم خطا وخير
 الخطائين التواؤن شيعر في التوبة ٤
 اسات ولم احسن وحيثك تايباء واني لعبد عن مواليه مهرب
 يؤمل غفرانا فان خاب ظنه ٤ فما احسن منه على الارض احبيب
 والعبد اذا تاب واستغفر تمتع بالتوبة والاستغفار
 المتاع الحسن لقوله تعالى وان استغفرا ربكم لم يؤوبوا
 اليه ممتنعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويحصل له ايضا
 الامداد من الله تعالى لقوله تعالى استغفروا ربكم انه
 كان عفوا رحيم السماع عليكم مدرا او يمددكم باموال
 وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم النهار واعلم ان باب التوبة
 مفتوح الى حين طلوع الشمس من مغربها فعن صفوان بن
 عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للتوبة بابا عرس
 ما بين مصر اعية ما بين المشرق والمغرب لا يغلق حتى تطلع
 الشمس من مغربها رواه الطبراني وقد جعل الله تعالى لكل ذنبا

دوا

دوائيت في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله داءا
 الا انزل له شفا وروي مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دوا فاذا
 اصاب الداء الدوا برأ باذن الله وروي الامام احمد عن
 اسامة بن شريك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم ينزل داءا الا انزل له شفا
 علمه من علم وجهله من جهله وفي لفظ اخر ان الله لم يضع
 داءا الا وضع له شفا ودوا الا داءا واحدا قال يا رسول الله
 ما هو قال الهرم وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال ان
 الله لم ينزل داءا الا وانزل له دوا علمه من علم وجهله من
 جهله الا السام رواه الطبراني والسام هو الموت قال العلامة
 ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى وهذا يعم دوا القلب والروح
 والبدن وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم لجهل داءا
 وجعل دواؤه سوال العلماء فادارة روي عن زيد بن
 اسلم رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال لكعب رضي الله تعالى
 عنه ما الداء الذي لا دوا له قال الموت قال زيد رضي
 الله تعالى عنه ان دواؤه رضوان الله وقال ابن القيم
 رحمه الله تعالى ايضا والدعاء من النفع الادوية وهو عدو
 البلاء كما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى في الباب الرابع والعشرون
 فالذنوب دواؤها رجاءها متقاوتة وكذا عقوبتها تنقل
 وقت في الدنيا والاخرة بقدر تقاوتها واصولها نوعان
 ترك ما مور وفعل محظور ثم ينقسم ذلك الى اقسام
 فليراجع في المطولات والذنوب تنقسم الى قسمين كبائر
 وصغائر وقد دل على ذلك الكتاب والسنة واجماع الامة

ين

قال الله تعالى ان تحتنبوا كباير ما تموتون عنده تكفر عنكم
سيئاتكم وقال تعالى والذين يحتنبون كباير الا كبر
والفواحش الا اللز قال في التفسير اي الصغار وقال
ابن الاثير في النهاية قيل اللمقاربة المعصية من غير فعل
وقيل هو من المصغائر الذنوب قال في الصحاح
المصغر الرجل من المرو هو صغار الذنوب وفي الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الصلوة الحسنة والجمعة التي الحجة
ورمضان اني رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر
فابردة في الذنوب الصغار والكباير متفاوتة فمن
الصغار من يكفرها الصلوة ومنها من يكفرها الحجة ومنها
من يكفرها الصوم ومنها من يكفرها الحج ومنها من يكفرها
الاهتمام في المعيشة والكباير بانواعها تكفرها التوبة
واختلف العلماء رضي الله تعالى عنهم في حصر عدد الكبائر
على قولين احدهما انها محصورة واختلفوا في عددها
فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هي اربع وقال
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما هي سبع لان في الحديث اجتنبوا
السبع الموبقات فذكر الشرك والسرقة وقتل النفس
واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف
المحرمات متفق عليه وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما هي الى السبعين اقرب منها الى السبعة
وقال الشيخ بن جرير الهيثمي في كتابه الزواجر من صنع
بان الكبائر سبع على كرم الله تعالى وجهه وعطا وعبد
ابن عمر وقيل اربع عشرة وقيل خمس عشرة وقيل عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انها ثلاث وعنه ايضا اثنا عشرة
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما رواه عبد الرزاق

والطبري

والطبري هي الى السبعين اقرب منها الى السبعائة وقال
ابن تلامذة سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه هي السبع
اقرب قال ابن حجر يعني باعتبار اصناف انواعها قال
وروي هذه المقالة عن سعيد عن ابن عباس نفسه رضي
الله تعالى عنهم ان رجلا قال لابن عباس رضي الله تعالى عنهما
كبر الكبائر هي سبع قال هي الى السبعين اقرب منها الى سبع
غير انه لا كبيرة مع الاستغفار اي التوبة بشرطه ولا صغيرة
مع الاصرار انتهى وفي الزواجر ايضا عدها ابن جرير بثمانية
وخمسة وسبعين كبيرة وقد اطلت الكلام في ذلك ونقل
في الزواجر عن ابي طالب المكي ان الكبائر سبعة عشر اربع في
القلب الشرك والاصرار على المعصية والقنوط والامن من
مكر الله واربع في اللسان القذف والسفهاء الزور والسحر
وهو كل كلام يغري الا نسيان او شيئا من اعضائه واليمن
الغفوس وهي التي يبطل بها حقا ويثبت بها باطلا وثلاث في
البطن اكل مال اليتيم واكل الربا وشرب كل مسكر واثنا في
الفرج الزنا واللواط واثنا في اليد القتل والسرقة
واحدة في الرجل الفرار من الزحف واحدة في جميع الجسد
عقوق الوالدين وقال غيره هي احدى عشر وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما هي الى السبعين اقرب منها الى السبعة وقد
افرد لها شيخ الاسلام الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى برصده
بمصنف سماه كتاب الكبائر ذكر فيه ستة وسبعين كبيرة
احدها الشرك بالله تعالى اعادنا الله تعالى والمسلمين من
ذلك وقتل النفس والشجر وترك الصلوة ومنع الزكاة
وعقوق الوالدين واكل الربا واكل مال اليتيم والكذب على
النبي صلى الله عليه وسلم وافتطار رمضان والفرار من الزحف

وهو القولي وقت القتال في سبيل الله والرفي والامام العاش
لرعيته وسبب الخمر والنجور والخيلا والعجب والنبه والكبر
والجبر وسبب الزور والواط وقد في المحصنات والفلول
من الغنمة الغلول بغين معجزة الحيانة واخذ اموال الناس
بالباطل والسرقه وقطاع الطريق والتمس الغوس والكذاب في
غالب اقواله وقائل نفسه والقاضي السوء والقواد المستحسن
على اهله والرجلة من النساء التي تلبس لبس الرجال والخنث
من الرجال وهو من يتزوي بزوي النساء والمحل والمجلد واكل الميتة
والدم ولحم الخنزير وعدم التنزه من البول والمكاش والرياء
وهو النفاق والحيانة والعلم للذي بناي تعلم العلم لاجل الدنيا
وكتمان العلم اي كتمان افادته للناس سوا سبيل اولم يسيل
كالوراجاه لا يفعل ما يخالف الشريعة او عالم مخفي والمندان
والتكذيب بالقدر والمستمع على الناس اي الذي يسترق
السبع قتل ولعلها ليست بكبيرة والكمان والتعذر بالامير
ويضد يقي الكاهن والمصح ونشور المرأة وقاطع الرحم والمصون
والنمام والنباحه واللاطامة والطعن في الانساب وظلم
الناس والخروج بالسيف يعني على المسلمين والتكفير
بالكباير واذية المسلمين وشتمهم وكذا العتمة واذية اولياء
الله تعالى ومعاداة الله واسئال الازار تعززا اي ارجا الازار
عجبا وليس الحرير على الذكر وعند الامام احمد ولو البسه
لصغر وكذا ليس ما ينسج بذهب او فضة والعبد الا بوق
هو الحارب والذبح على غير اسم الله تعالى وتغيير منار الارض
وسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين اعادنا الله تعالى
من ذلك وسب الانتصار رضي الله تعالى عنهم والداي الى الضلالة
اي الى سبيل الضلالة والمواصلة في شعرها اي التي تصل شعر

الغير

الغير ايضا برها ايضا معجزة هو ادخال الشعر بعينه في بعض
والمثلقة اي التي تلتقط ما ساب من شعرها والواشمة
بالسمن المعجزة وهو ما يفعل من الدق الاخضر ومن اشار الى
اخيه المسلم يجد يد قوت من ادعي الى غير ابيه والطيرة وهي
القطاير من الامور المكروهة قيل ويحتمل ان لا تكون كبيرة
واستعمال ائمة الذهب والفضة والجدال والمر او خضى العبد
وتنقص المكيال وتزايده اي بان تنقص او يزيد في الكيل
والامن من يكره الله تعالى اعادنا الله والمسلمين من ذلك
بمنه وكرمه والياس من روح الله والعباد بالله تعالى وكفر
نعمة المحسن والتمتع فضل الماء والشم الدابة في وجههم واللعنة
بالقمار ولعل اللعب بالملاهي داخل فيه لعدم ذكر ذلك في
السنحة والاتحاد في الحرم وترك الجمعة والجس على المسلمين
هذا ما اشار اليه الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه من الكباير
واستدل على جميع ما ذكره من الكتاب والسنه وبينه
باحسن بيان واقام عليه صحيح البرهان فغلب الله تعالى
بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان واعاد علينا
وعلى المسلمين من بركاته ولحظنا واياهم بوفى فخانة امتي
والقول الثاني انها لم تحصر بعدد معين فمر ان القائلين
بهذا القول اختلفوا فمنهم من قال ما توفي الله تعالى عنه
في القرآن فهو كبيرة وما لم يقتزن بشي من ذلك فهو صغير
وقيل كما رتب الله عليه حد في الدنيا او عيدا في
الآخرة فهو كبيرة وما لم يرتب عليه ذلك فهو صغيرة
وقيل كلما اتفقت الشرايع على تخريمه فهو من الكباير
وما كان تخريمه في شريعة دون شريعة فهو صغيرة
وقيل كلما لعن الله او رسوله صلى الله عليه وسلم فاعله

فهو كبيرة وقيل ان ما ذكر من النهي من اول سورة النساء
الى قوله تعالى ان تجتنبوا اكبار ما تهون عنه تكفر عنكم
سيئاتكم فهو كبيرة الى غير ذلك من الاقوال ودوا الذنوب
التوبة والاستغفار فعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء
ودوا الذنوب الاستغفار رواه مسلم وروي ان قتادة
رضي الله تعالى عنه كان يقول القرآن يدلكم على دواكم ودواكم
اما دواكم فالذنوب ودواكم فالاستغفار فالذنوب
يجب عليه المبادرة الى التوبة والاستغفار قبل بلوغ الفوت
سهل ذلك لنا وجميع المسلمين بمنه وكرمه امين قال العلامة
الشيخ شمس الدين بن مفلح الحنبلي رحمه الله تعالى في الاداب
الشرعية تلزم التوبة كل مسلم مكلف قد اثم من كل ذنب وقيل
غير مطلق انتهى اي ان يكون متحققا لذنب قال في هاتين
المتندين نص التوبة مما يظن انه اثم والحق وجوب قوله اني
تائب الى الله من كذا او استغفر الله منه قال القاضي من
ايتمتارحه الله تعالى واذا شك في الفعل الذي فعله هل هو
قبيح ام لا فهو مفرط في فعله وذلك التفريط ذنب يجب
التوبة منه قال ويجب عليه ان يجتهد بعد ذلك في معرفة
قبح ذلك الفعل او حسنه لان المكلف اخذ عليه ان لا يتقدم
على فعل القبيح ولا على ما لا يامن ان يكون قبيحا والتوبة
على مرتبتين المرتبة الاولى التوبة من جميع الذنوب قال
الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى من تاب توبة
عامة كانت هذه التوبة مقتضية لغفران الذنوب كلها
الا ان يعارض هذا العام معارض يوجب التخصيص
مثل ان يكون بعض الذنوب لو استحضره لم يتب منه لاراد

اياه

اياه او لا اعتقاده انه حسن والمرتبة الثانية التوبة من
بعض الذنوب فتصح على الصحيح من المذهب قال القاضي
ابو الحسين اختلفت الرواية هل نص التوبة من القبيح مع
المقام على قبيح اخر يعلم التائب بقبحه او لا يعلم على روايتين
احداهما تصح قال اختاره والدي وشيخي لانه لا خلاف انه
يصح التقرب من المكلف بفعل واجب مع ترك مثله في الوجوب
كذا في مسئلتنا والثانية لا تصح اختارها ابو بكر واصح
بقوله تعالى ان تجتنبوا اكبار ما تهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم
ومعنى التوبة الرجوع عن الذنب اي عن فعل ما ارتكبت من
الاثام والندم على ما فات من المعاصي والذنوب والعزم
على تركها لله تعالى لا لاجل دنيا ينتفع بها او لغير ذلك
بل لله تعالى خالصا لوجهه الكريم وان لا يكون عن اكره
ولا اجبار ولا الحياء بل اختيارا منه وقيل التوبة هي ترك
الاصرار قال في نهاية المتدين قال ابو الحسن التوبة
ندم العبد على ما كان منه والعزم على ترك مثله كلما ذكره
وتكرار فعل التوبة كلما خطرت معصية بباله ومن لم
يفعل ذلك عاد مصل ناقضا للتوبة انتهى وقال المحقق
الشيخ علي بن خليل المصفي رحمه الله تعالى في كتابه منهج
السالك الى اشرف المسالك اعلم ان التوبة اول منزل من
منازل السالكين واول مقام من مقامات الطالبين
وقال وحقيقة التوبة في لغة العرب الرجوع يقال تاب
اي رجع فالتوبة الرجوع عما كان مذموما في الشئ الى ما
هو محمود في الشئ قال المفسرون في قوله تعالى
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله معني ذكروا الله اي ذكروا

وا

عظيمة وانتقامه وما توعده على المعصية من العقاب فيوجب
ذلك لهم الرجوع في الحال والاستغفار وترك الاصرار والله
اعلم ومعنى الاستغفار لغة الغفر وهو التغطية اي السائر
لذنوب بمباداه وعبودهم والمجاورة عن خطاياهم وذنوبهم
ويقال الغفار والغفور وهما من ابدية المباداة يقال
غفر الله لك يغفر غفرا وغفرانا ومغفرة والمغفرة الباس
تعالى العفو للمذنبين والقصد سؤال الله تعالى عفوهم
ومساحة ومغفرة له عما صدر منه من فعل الذنوب المتأ
يوم عليه روي في الحديث عن بلال العيسى مرسل عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان معافات الله العبد في الدنيا
ان يستر عليه سيئاته فالعبد المذنب متعلق به امر ان
احدهما حقوق الله تعالى المبينة على المساحة المتعلق بظلم
النفس وهي نوعان النوع الاول ما ترتب على ترك فرض من
صلاة او صوم او زكاة او حج ونحوه فالمساحة منه هو اثم التا
خير بعد اداء ما ترتب عليه من ذلك مع القدرة فيجب على
التائب قضا ما عليه من الصلوات مرتبة ما لم يضيء الوقت
عن فعل الحاضرة وهو مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه وكذا الصوم واداما عليه من الزكاة والمباداة
الى الحج فورا من عامه بعد وجود شرطه والنوع الثاني
ما ترتب على ارتكاب اثم من قول كالكذب والنكاح والامام يحطب
يوم الجمعة ونحوه او فعل كسب الخمر والزنا والفرار من الزحف
والعجب والخيلا والكبر والفخر ونحوه والامر الثاني حقوق
الادبيين المبينة على المساحة فيجب على من تعلق به شيء من ذلك
من نوع الاموال اذا ائتمدر عليه من دين او برد المظالم الى
اهلها ان قدر على ذلك فان تعدر ينوي الرد اذا امكنه ذلك

والا

والا استعفى من اهل روي الطبراني عن عايشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
عليه دين فهو بقضائه لم يزل معه من الله حارس قال في
المباداة ومظالم العباد تضع التوبة منه على الصحيح في المذهب
وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ومن مات تاد ما عليه
كان الله المجازي للمظلوم عنه وقال حذيفة وغيره من الظلمة
من يتوب فيغفر الله له بالتوبة الحق الذي عليه واما حقوق
المظلومين فان الله يوفيهما اياها اما من حسنات الظالم واما من
عنده واذا كان من قذف قال ما قذفت به فلانا باطل وكذا
ما اغتنبته ثم يستغفر الله لنفسه والمقذوف او المغتاب
ويجسز لهما بالادعاء اليهما وهل يشترط اعلام الغائب من
قذف او اغتتاب والتخل منه اختار القاصي ابو يعلى الحنبلي
رحمه الله تعالى انه لا يلزمه كما روي ابو محمد الخلال باسناده
عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا عن اغتتاب رجل ثم استغفر
له من بعد غفر له غيبته وباسناده عن انس ايضا مرفوعا كفا
من اغتتاب ان يستغفر له قال ولا في اعلامه ادخال غم عليه
وكذا قال قدوة المحققين الشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي
ان كفارة الاغتتاب ما روي انس وقال العلامة ابن
القيم تعده الله تعالى برحمته في كتابه الكلم الطيب في الفصل
الخامس والسنتين فيما يقول من اغتتاب اخاه المسلم يذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كفارة الغيبة ان تستغفر لمن
اغتنبته تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره اليهم في السنن
الكبرى وقال في اسناده ضعف وهذه المسئلة في قولان
للعلما روايتان عن الامام احمد وهما هل يكفي في التوبة
من الغيبة الاستغفار للمغتتاب ام لا بد من اعلامه وتخلله

والصحيح انه لا يحتاج الى اعلانه بل يكفي الاستغفار له
وذكره بحاسن ما فيه في المواطن التي اغتياه فيها وهذا
اختيار الشيخ الفهامة المحقق المدقق بن تيمية وغيره
والذين قالوا لا بد من اعلانه جعلوا الغيبة كالحقوق
المالكة والفارق بينهما ظاهر فان في الحقوق الما
ليته ما يتنفع المظلوم بعود نظير مظلمته اليه فان ساء
اخذها وان ساء تصدق بها واما في الغيبة فلا يكر ذلك
ولا يحصل له باعلانه الا زيادة الاذي ولا مقصودا
للسارع فيما يوغر صدره ويؤذيه فانه اذا سمع ما
رمي به لم يزد ذلك الا اذي وغا والسارع لا يبيح
ذلك بل يضر عنه ويحضر على ما يوجب المحبة والالفة فكيف
يامر هذا بما يوقع العداوة والبغضاء وتعله بهيج عداوة
ولا يصنفوا له ابدا وما كان هذا سبيله فان السارع
الحكيم لا يبيحه ولا يجوز فضله عن ان يوجبه وبامره
ومدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على
تحصيلها وتكميلها والله اعلم قوله يوغر صدره اي يحرقه
وقيل تجرع الغمط والحقد وقال العلامة ابن تيمية
رحمه الله تعالى وكل مظلمة في العرص من اغتياب ضايق
او بهت كاذب فهو في معنى القذف اذ قد يكون القذف
صدقا فيكون غيبه وقد يكون كذبا فيكون بهت قال
في الاداب واختار الاصحاب انه لا يعلمه بل يدعو له
دعا يكون احسانا اليه في مقابلة مظلمته كما روي في الاثر
قال ومن هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وسلم
ايما مسلم ستمته او لغتته او سببته فاجعل ذلك له صلاة
وزكاة وقرية تقر به اليك يوم القيامة وقال فان في

اعلامه

اعلامه زيادة اذ الله فان تضرر الانسان بما علمه من
ستمه ابلغ من تضرره بما لم يعلمه وقال ايضا في الاداب
لوسال المقذوف قاذفه هل فعل ذلك ام لا لم يجب عليه الا
عتراف على الصحيح اذ توبته صحت في حق الله تعالى بالندم
وفي حق القيد بالاحسان اليه وبالا يستغفار له ونحوه
قال فاذا استخلف على ذلك جاز له ان يحلف ويعرض اي
يؤاري في يمينه لانه مظلوم بالاستخلاف فاذا كان قد
تاب وصحت توبته لم يبق لذلك عليه حق فلا يجب عليه
اليمين لكن مع عدم التوبة والاحسان الى المظلوم هو باق
على عداوته وظلمه فاذا انكر وحلف بالتعريض كان كاذبا
فاذا حلف كان يمينه غموسا قوله غموسا اي نفس صاحبها
في الائم شمر في النار وقال شيخ الاسلام ابن تيمية
عن نظير هذه وهو رجل قرص لامرأة غيره فزنا بها ثم تاب
من ذلك وساله زوجها عن ذلك فانكر وطلب استخلافه
فان حلف على نفى الفعل كانت يمينه غموسا وان لم يحلف
قويت التهمة وان افترجري عليه وعليه من السر امر عظيم
قال فافتيته بانه يضم الي التوبة فيما بينه وبين الله
تعالى الاحسان الى الزوج بالدعاء والاستغفار له او الصداقة
عنه ونحو ذلك مما يكون بازا اذايه له في اهله فان الزنا
تعلق به حق الله وحق زوجها من جنس حقه في عرضه وليس
هو مما يجبر بالمثل كالدم والاموال بل هو من جنس القذف
الذي هو جزاؤه من غير جنسه فيكون توبة هذا كتوبة القاذف
وتعريضه كتعريضه وحلفه على التعريض كحلفه واذا كان من
قتل بان يسلم نفسه لولي المقتول للقصاص لان القاتل يتعلق
به ثلاثة حقوق احدها حق الله تعالى فيسقط بالتوبة والثاني

حق الولي فيسقط بالقصاص لا سنيها حقه او يدفع الدية
له او بالعفو عنه والمالك حق المقتول فيها لتوبة يعوض
الله تعالى المقتول عوض حقه يوم القيامة ويصلح بينه
وبين خصمه فلا يذهب حق هذا ولا تبطل توبة هذا فعن
الشرعي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظلم ثلاثة فظلم لا يعقره الله وظلم يعقره الله وظلم
لا يتركه الله فاما الظلم الذي لا يعقره الله فالشرك قال
الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم واما الظلم الذي يعقره الله
فظلم العباد انفسهم فيما بينهم وبين ربهم واما الظلم الذي
لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدبر لبعضهم
من بعض رواه البزار ولكن اذا ارضى الله عن عبد ارضى عنه
خصمه فيما يتعلق بهم من حقوقهم **تنبيه** نقل في التفسير
ان المداخل التي ياتي الشيطان من قبلها في الاصل ثلاثة
الشهوة والغضب والهوى فالشهوة بضممة والغضب
سبعية والهوى شيطانية فالشهوة افنة لكن الغضب
اعظم منه والغضب افنة لكن الهوى اعظم منه فقول الله تعالى
وينهي عن الفحشاء والمراد منها ايتار الشهوة وقوله تعالى
والمنكر المراد منه ايتار الغضب وقوله تعالى والبقى المراد
منه ايتار الهوى فبالشهوة يصير الانسان ظالما لنفسه
وبالغضب يصير ظالما لغيره وبالهوى يتعدى الى حضرة
جلال الله تعالى ولهذا قيل الظلم ثلاثة ظلم لا يعقر
وظلم لا يترك وظلم عسى الله ان يتركه فالظلم الذي لا يعقر
هو الشرك بالله تعالى والظلم الذي لا يترك هو ظلم العباد
بعضهم بعضا والظلم الذي عسى الله ان يتركه هو ظلم الانسا
على نفسه فتنسا الظلم الذي لا يعقر الهوى وهو الشرك

ومنشا

ومنشا الظلم الذي لا يترك الغضب ومنشا الظلم الذي
عسى الله ان يتركه الشهوة ثم ان هذه لها نتائج فالحرص
والبحل نتيجة الشهوة والعجب والكبر نتيجة الغضب
والكفر والبدعة نتيجة الهوى فاذا اجتمعت هذه الستة
في بني ادم تولد منها الحسد وهو نهاية الاخلاق الذميمة
كما ان الشيطان هو النهاية في الاشياء المذمومة ولهذا
السبب ختم الله تعالى مجامع الشرور لا ينسأ به في الحسد
وهو قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا حسد كما ختم مجامع
الحبائث الشيطانية بالوسوسة وهو قوله تعالى يوسوس
في صدور الناس فليس في بني ادم اشر من الحاسد كما ان
ليس في الشياطين اشر من الموسوس بل قيل الحاسد اشر
من ابليس لان ابليس روي انه اتي باب فرعون وقرع
الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس لو كنت الاها
لما جهلت يعني من قرع الباب فلما دخل ابليس على فرعون
قال فرعون انعرف من في الارض اشر منك ومتى فقا
ل نعم قال الحاسد فبالحسد وقعت في هذه المحنة الكبرى
والحسد حسد ان حسد ممدوح وهو المسمى بالغبط وهو
الحسد الذي يتمني الحاسد ان يكون له من الخير والنعمة مثل
المحسود وحسد مذموم وهو ان يتمني زوال الخير والنعمة
عن المحسود والتوبة مطلوبة على كل حال في اي وقت كان
فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة
رضي الله تعالى عنها يا عائشة اما بعد فقد بلغني عنك
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبريك الله وان كنت
الملت بذنب فاستغفري الله وتواني الله فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه رواه البخاري ومسلم

فبراها الله تعالى بانزال آية الافك وقد وصف النبي صلى
الله عليه وسلم الصحابة بانهم اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا عليه فدل على ان
المتقين قد يقع منهم احيا ناكبا يرويه الفواحش وصغائر وهي
ظلم النفس ولكنهم لا يصرون عليه بل يذكرون الله عقيب وقوع
عمل فيستغفرونه ويتوبون اليه منه وورد في الخبر لا يدخل
النار تائب من ذنوبه فاذا اثاب المذنب وجب عليه ان يطلع
جميع ما تقدم له فعلة مما اثم عليه ويتقدم على ذلك الفعل ويعزم
وليصير على عدم العود الى شئ منه ويستغفر الله تعالى من ذلك
جميعا قال بعضهم التوبة هي ترك الاصرار وقد تقدم في
الحديث قال العلامة عميد السلام بن غانم المقدسي رحمه الله
تعالى في كتابه حل الرموز ومفاتيح الكنوز التوبة متبينة على
ثلاثة شروط **الاول** منها الندم على ما فات من المخالفات
التي في القيام في الحال على احسن الحالات **الثاني** الغم على
ان لا يعود الى قبيح العادات قال واما قوله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة فهو لما نضر على معظم اركان التوبة لان الندم وحده
كاف في التوبة كما قال في الحج اجمع عرفة وقال اعلم ان التوبة
على ثلاثة اقسام اولها التوبة واخرها الاوبة واوسطها الا
نابة فمن تاب خوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن تاب رجاء
المثوبة فهو صاحب انابة ومن تاب حفظا وقيامًا بالعبودية
لا رغبة في الثواب ولا رهبة من العقاب فهو صاحب اوبة
فالنوبة صفة المؤمن قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون قال وفي هذه الآية بشارة خاصة وبشارة
عامة اما البشارة العامة فانه عم العصاة والطائعين
والموالفين والمخالفين بلفظ الايمان وسماهم مومنين لبلا

يتمزق

يتمزق قلوبهم من خوف القطيعة واما البشارة الخاصة
فهي امر بالتوبة فامرهم مع طاعتهم بالتوبة لبلا يعجبوا بطا
عتهم فيصير عجزهم حجبهم فامرهم بالتوبة فنتسأوي في ذلك
الطائع والعاصي ولذلك قال صلى الله عليه وسلم توبوا فاني
التوب الي الله في اليوم مائة مرة واما الانابة فهي صفة الاو
المقربين قال الله تعالى وجا بقلب منيب واما الاوبة
فصفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد انه اواب
قال ثم اعلم ان توبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص
من عقلة القلوب وتوبة خاصة الخواص من كل ما سوي
المحبوب فستان ما بين تائب من الزلات وتائب من العقلات
وتائب من روية الحسنات وهذا معنى قوله حسنات الا
برار سيئات المقربين لان من عبد الله استحقا قال الربوبيته
وقياما بعبودية الله لا رغبة في جنته ولا خوف من عقوبته
فقد عبده حق عبادة ومن عبده رغبة الثواب وملاحظة
العقاب نقص لان خوف ما سوا الله ونزهي غير مولاه واما
يكون خوفه هيبته له ورجاه لفته به وقال ابن عطاء
التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة فتوبة الانابة
ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان
يتوب حياء من لفته وقد جاني فضل الندم على الذنوب
والاستغفار واحاديث عديدة فعن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه الطبراني
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التوبة من الذنب ان لا يعود اليه ابدا
رواه ابن مردويه وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة النصوح الازم على الذنب
حتى يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه ابد ا رواه ابو حاتم
وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا احب الله
عبد المبرر ذنب رواه القشيري وعن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما علم الله من عبد ندامته على ذنب الا عفر له قبل ان يستغفر
منه رواه الحاكم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب
له والمستغفر من الذنب وهو المقيم كالمستهدي بره ومن
اذا مسلم كان عليه من الذنب مثل منابت النخل رواه ابي بصير
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا ثم ندم منه
فهو كفارته رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان
يسر صحيفته فليكثر من الاستغفار رواه ابي بصير
ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل قد
وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة
عفوله وروي الحاكم عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء الاستغفار وعن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان له ربا ان شاء ان يعفله وان شأ
ان يعذبه كان حقا على الله ان يعفله رواه الحاكم وفي الحديث
القدسي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من علم اني ذو قدرة
على مغفرة الذنوب عفرت له ولا ابا لي ما لم يشرك بي شيئا
رواه الطبراني وروي الحاكم عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى
عنه انه قال ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله احذنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه
ويؤوب قال يعفله ويتاب عليه قال فيعود فيذنب قال
يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويؤوب قال يعفله ويتاب
عليه ولا يمل الله تعالى حتى تملوا وروي الطبراني عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت جاح حبيب بن الحرف رضي الله تعالى
عنه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل
مفرط للذنوب قال فنب الي الله عز وجل قال اتوب
ثم اعود قال فكلما اذنبت فنت قال يا رسول الله اذا
تكرر ذنوبي فقال عفوا الله اكبر من ذنوبك يا حبيب بن الحرف
وروي ابن ابي الدنيا عن علي رضي الله تعالى عنه قال خياركم
كل مفتن ثواب فقيل فان عاد قال يستغفر الله ويؤوب
فقبل فان عاد قال يستغفر الله ويؤوب قبل حتى متى قال حتى
يكون الشيطان هو المحسور المفتن الممتحن بالذنب وهو
الذي يذنب ثم يتوب قبل للمحسن رضي الله تعالى عنه الا
يستحي احد ذاب من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر
ثم يعود فقال وذا الشيطان لو ظفر منكم يذبح فلا تملوا
من الاستغفار وايضا في الحديث القدسي عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى انا اكرم واعظم عفوا من ان استر على عبد
مسلم في الدنيا ثم افضحه بعد اذ سترته ولا ازال اعف
لعبدني ما استغفرني رواه العقيلي وروي الطبراني عن

ابن موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ستر الله على عبد ذنبا في الدنيا فغيره به يوم القيامة وروى الطبراني ايضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله اطلع عليه عقربه وان لم يستغفر وروى ان طلب المعيشة تكفر الذنوب فمن رواية الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ويكفرها الهوم في طلب المعيشة وعن ابي نصر رضي الله تعالى عنه قال لعنت مولا لا يكره فقلت له اسمعت من ابي بكر شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصبر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة وروى في الحديث ان صلى الله عليه وسلم قال كتب الله على ابن ادم مائة من الزنا فهو مدرك لا يحال ولكن الله جعل للعبد مخرجها ما وقع فيه من الذنوب بالتوبة والاستغفار فان فعل فقد خلاص من شر الذنوب وان اصر على الذنوب هلك وروى عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال ما اري هذا الا من اخلاق المؤمنين يعني ان المؤمن كلما اذنب تاب وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في خطبته من احسن منكم فليجد الله ومن اساء فليستغفر الله فانه لا بد لا قوام ان يعملوا اعمالا وظفروا الله في رقابهم وكتبهم عليهم قال في الصحاح والوظيفة ما قدر للانسان من طعام وغيره فهو ما قدره الله تعالى على العبد وفي رواية اخرى انه قال ايها الناس من لم يذنب فليستغفر الله ولتبت فان عاد فليستغفر الله ولتبت فان عاد فليستغفر الله ولتبت فانما هي خطايا مطوفة

في اعناق الرجال وان الهلاك لمن اصر عليه وعن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعامله من الاضرار حتى يلقي الله وليس عليه ساء من الله بذي رواء ابن عساكر واورده ابو العباس ابن تيركان المهداني في كتاب التائبين عن ابي الجون مرسل الله افرح بتوبة التائب من الظمان الوارد من العقيم الوالد ومن الضال الواجد فمن تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله حافظيه وجوارحه ونقاع الارض كلها خطاياهم وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يفرح بتوبة عبده اشد من فرح الواجد لراحلة التي عليه طعامه وشرا به بعد ما فقد ها وروى ان الله اوحى الى عبده داود وعليه لسلا انين المذنبين ائت الى من صرخ العابدات وينبغي لمن تاب ان يدعو بهذا الدعاء الوارد الذي دعا به ادم عليه السلام حين تاب وهو اللهم انك تعلم سري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤي وتعلم ما في نفسي وما عندتي فاغفر لي ذنوبي اسالك ايما نايهاهي قلبي وقينيا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بقضائك وسبيل الجنيد رحمه الله تعالى عن التوبة ما هي فقال هو نسيان ذنبك وسبيل سهل عن التوبة فقال هو ان لا تنسا ذنبك قال بعضهم تعني قول الجنيد ان يخرج حلاوة ذلك الفعل من قلبه خروجا لا يبقى له في سره اذ حتى يكون بمنزلة من لا يعرف ذلك قط ومعني قول سهل انه يكون مغفورا بذنبه

نادم عليه لا يغفل عنه لا يعتذاره من ربه وقال روي
 معنى التوبة ان تتوب من التوبة معناه ما قالت رابعة
 رحمه الله تعالى استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر
 الله قبل سيل حسبي المغازي عن التوبة فقال تسألني
 عن توبة الانابة او توبة الاستجابة فقال السائل ما توبة
 الانابة قال ان تخاف من الله عز وجل قدرته عليك قال
 فما توبة الاستجابة قال ان تسألني من الله عز وجل لقرية
 منك قال ذي النون توبة العام من الذنوب وتوبة
 الخاص من العقلة وتوبة الانبياء من روية يحرمهم عن
 بلوغ ما ناله غيرهم وقال النوري التوبة ان تتوب من
 ذكر كل شيء سوي الله عز وجل وقال ابراهيم الدقاق التوبة
 ان تكون لله وجهاً بلا قفا كما كنت له قفاً بلا وجه معناه
 والله اعلم ان التائب يجعل وجهه لله تعالى فلا يغفل
 عن ربه جل جلاله كما انه حال الذنب كان قفاً اي ترك
 الخوف وتغافل عنه فتأمل وقال علي كل جارية منه
 توبة فليلق قلب منه الترك واللعين الغض والليد البطش
 والرجل ترك السعي والسعي ترك الا صغاحتي تاتي
 كل جارية بالوفا قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى
 والتحقيق في كل مسلم ان يقال ان تاب المبتلي بالذنوب
 واناب ومرتق توبة نصوحاً وعلاصاً وكان في كبره
 خير منه في صغره وتقرّب الى الله تعالى بالطاعات والقربا
 والمتصرع اليه سبحانه وتعالى وعض بصره وحقق فرجه
 عن المحرمات وصدق الله تعالى في معاملته فهذا مغفور
 له وهو من اهل الجنة قال الله تعالى قل يا عبادي الذين
 اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب

جميعاً

جميعاً انه هو الغفور الرحيم فلا يخرج من هذا العموم ذنب واحد
 وهذا في حق المتأيبين خاصة فائدة روي النسائي عن
 سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اسلم العبد بخس اسلامه كتب الله له كل حسنة كان
 اذ لم يوحى عنه كل سيئة كان اذ لم يوحى له كان بعد ذلك القضا
 من الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها
 الا ان يجاوز الله قوله اذ لم يوحى اي اسلفه وقيل ان
 سيئة في الشرك تبدل حسنة ويثاب عليها احداً من قوله
 تعالى والذين لا يدعون من دون الله الها اخر ولا يقتلون
 النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
 اثمًا الى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
 وقد اختلف المفسرون في هذا التبدل على قولين فمنهم
 من قال هو في الدنيا بمعنى ان الله تعالى يبدل من اسلم وتاب
 اليه بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصي الايمان والاعمال
 الصالحة وحكي هذا القول العلامة المتحقق ابراهيم الحارثي في
 كتابه غريب الحديث عن اكثر المفسرين كابن عباس وعطاء وقتا
 والسدي وعكرمة قال شارح الاربعين ولعله ابن رجب
 الحنبلي قلت انما يصح هذا على ان يكون التبدل في الآخرة واما
 ان قيل في الدنيا فكافراً اذا اسلم والمسلم اذا تاب سواء قبل
 المسلم اذا تاب فهو احسن حالاً من الكافر اذا اسلم قال
 وقال اخرون التبدل في الآخرة جعلت مكان كل سيئة حسنة
 والفايلون بذلك منهم عمرو بن ميمون ومكحول وابن المسيب
 وعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم لقوله تعالى يوم تجد كل
 نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها
 وبينه امداً بعيداً او قوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيراً

ن

د

به ومن يعمل مثقال ذرة شرا به قال وانكره ابو العباس
 ومجاهد لانه يلزم ان يكون من كثرت سيائة احسن
 حالا من قلت سيائة حيث يعطى مكان كل سيئة حسنة
 قبل ولو قال قائل انما ذكر الله تعالى ان تبدل السيئات
 حسنات ولم يذكر العدد كيف تبدل فيجوز ان من
 عمل سيئة واحدة وقاب منها تبدل مائة الف حسنة
 يعني تضعف ومن عمل الف سيئة تبدل الف حسنة
 فيكون حسنة من قلت سيائة احسن حالا من كثرت
 سيائة والله اعلم وفي المسند من حديث ابي صالح رضي
 الله تعالى عنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب
 نكت في قلبه نكتة سودا فان تاب وتوب واستغفر سقط
 قلبه وان زادت زادت وفي رواية اخرى فان عاد
 زيد فيها حتى يعلو قلبه فذلك الرآن الذي ذكره الله
 عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال
 الترمذي حديث صحيح وتقدم ذلك وما يشبهه في
 الفصل الاول وعن انس رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرائيا
 في عارضتي الجنة مكنوا باللائمة اسطربا لذهب السطر
 الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني
 ما قدمنا وصدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا حسنا
 والسطر الثالث امة مذبذبة ورب عقور رواه الرازي
 فعي فالعبد من شأنه الذنب والخطا ومن لوازمه التوبة
 والاستغفار وروى الامام احمد عن انس رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل

بني

بني ادم خطا ونحو الخطا بين التوابين كما تقدم بلفظ اخر
 وقد ورد في الحديث عن ابي ايوب الا نصاري رضي
 الله تعالى عنه انه قال حين حضرته الوفاة قد كنت
 كمت منكم سيائة سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لولا انكم تذبون لخلق الله قوما يذبون فيغفر لهم
 لهم رواه الامام احمد وعنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال لو لم تذب بنوا الجناء الله يقوم يذبون فيغفر لهم
 ويدخلهم الجنة رواه مسلم وروى الحاكم عن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو ان العباد لم يذب بنوا الخلق الله خلقا يذبون ثم
 يغفر لهم وهو الغفور الرحيم وروى الامام احمد عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو انكم تكونون على كل حال على الحالة التي انتم
 عليها عندي لصاغتكم الملايكة باكمهم ولزارتكم في
 بيوتكم ولو لم تذب بنوا الجناء الله يقوم يذبون كي يغفر لهم
 وروى البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تكونوا تذبون
 لحقت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب العجيب تذبون
 فيمن تاب وعاد الى الذنب قال العلامة بن تيمية
 رحمه الله تعالى لو تاب شرعا الى الذنب قبل الله توبته
 الاول ثم ان تاب تاب الله عليه ايضا ونقل ابن ابي
 حجلة شهاب الدين احمد الحنفى رحمه الله تعالى في كتابه
 دفع النعمة في الصلاة على بني الكرمية اعلم ان الذنوب
 وان تكررت مائة مرة او الف او اكثر وتاب في كل يوم
 مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه وكذا التواب عن

ن

اجمع توبة واحدة بعد جمع صححت توبة لقول تعالى في
 الحديث القدسي الذي تكررت ذنوبه وتوبته اعمل ما شئت
 فقد غفرت لك معناه ما دمت تذب وتوب غفرت لك
 توبة قال في الرعاية ومثل الطبع الى المعصية بدون
 قصد هاليس ائما قال صاحب الاداب وظاهر
 هذا الوصف المعصية ائتم وان لم يصدر منه فعل ولا قول
 وقال شيخ الاسلام ابن تيمية حديث النفس به
 يتجاوز الله عنه الى ان يتكلم فهو اذا اختارنية وعزمها
 وقصد او ان لم يتكلم فهو معفو عنه انتهى وقد سئل امير المو
 منى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن قوم يشتهون
 المعصية ولا يعملون بها فقال اولئك الذين امسح الله
 قلوبهم للتقوى لهم معقرة واجرة عظيم قال في
 الاداب قيل قد لا يدخل النار بعض العصاة تكرر ما من الله
 او بالشفاعة وقيل من مات فاسقام مصر غير قاي
 يقطع له بالنار لكن ترجوا له وتخاف عليه انتهى والتوبة
 لا تكون الا قبل بلوغ الروح الخلق قال العلامة ابن
 مفلح تغفر الله تعالى برحمته في الاداب لان الروح تغفر
 القلب قبل الفرغزة فلا يبقى له نية ولا قصد صححت
 قال الله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات
 حتى اذا حضر احدهم الموت وقال الله تعالى ائما
 التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
 قريب روى ابن ابي حاتم وابن جرير عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب
 ما بينه وبين ان يتطرا الى ملك الموت وعن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله

ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر رواه احمد وعكده
 قبول التوبة عند الفرغزة لانه محل ما تنقطع معرفة العبد
 من الناس ومفارقة الروح القلب روى ابن ماجه
 عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال سالت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مني تنقطع معرفة العبد من
 الناس فقال اذا عاين يعني ملك الموت لانه اذا عاين
 ملك الموت او الملائكة فيعان ما يصير اليه من رحمة او عذاب
 فلا تنفعه التوبة لان بذلك فارق الروح القلب فانقطعت
 النية والقصد ولا تحصل التوبة الا بذلك ومن رواية
 الحاكم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تاب الى الله
 قبل ان يغرر قبل الله منه وقيل تقبل التوبة قبل ان
 يعاين ملك الموت وقيل مادام مكلفا ويلزم الثابت
 ان يصدق في توبته ويعزم ويصمم على عدم الرجوع لما
 تقدم منه لان فيه تلاعب قال العلامة عبد السلام
 ابن غانم المقدسي في كتابه حل الرموز ومفاتيح الكنوز
 اعلم ان السالك اذا صدق في توبته لزمته المجاهدة
 واستعمال جوارحه في الطاعات فاذا دام العبد على
 المجاهدة اثمرت حركات ظاهرة وبركات باطنة لان الله
 سبحانه وتعالى جعل بين الاجساد والارواح رابطات رابطة
 وعلاقة روحانية فكل منهما ارتباط بصاحبه وتعلق به
 يتأثر بتأثره صاحبه فاذا عملت الجوارح بالطاعة اثر
 ذلك على قلبه فيخشع قلبه وتصفو اروحه وتزكو نفسه
 واذا اخلص القلب بالطاعة اثر ذلك على جوارحه فاستعمل
 في مصالحه الا تراها صلى الله عليه وسلم يقول لذلك الرجل
 الذي راه يعيب في صلته لو خشع قلبه هذا الخشع جوار

وقال صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا
تفترق بينا وبين الحكمة من قلبه على لسانه فلزوم المجاهدة
توصل الى حضرة المشاهدة الا تراه يقول الله سبحانه
وتعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسي ان يبعثك
بك مقاما محمودا فاذا كان مقصود الوجود لا يصل الى
المقام المحمود الا بالركوع والسجود فكيف يطعم بالوصف
من ليس له محصول انتهى الثنا ببيع واحد ببنوع واصله
ما نبع من عين الماء **الفصل الثالث في التواضع**
والتودد الى الناس واخذ خواطرم وطلب دعايهم
فالتواضع هو الانخفاض والتذلل والانحضار ولين
القلب قال في الصحاح قيل رجل موضع اي مطرح ليس
بمستحكم الخلق وقيل التواضع ان يقبل الحق من كل من
جاء به وان كان صغيرا من قبل الحق من جابه سواء كان
حجبه او لا يحبه فهو متواضع ومن انى قبول الحق تعاطيا
عليه فهو متكبر قال الله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعل للذين لا يريدون علوانا الا رص ولا فسادا والعا
فنة للمنفقين ومن التواضع مخالفة النفس لان مخالفة
النفس رأس كل حرق قال الله تعالى واما من خاف
مقام ربه وفي النفس عز الهوى فان الجنة هي لما وى و
ابونعيم من طريق حمزة عن ابن شبيب قال اوحى الله تعالى
الى موسى عليه الصلاة والسلام ادرى لاي شي صطفيتك
على الناس برسالي لا في وكلامي قال لا يا رب قال انه
لم يتواضع لي احد قط تواضعك وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل العباد التواضع وفي الحديث
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله رواه ابونعيم
وعن محمد بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة
فتواضعوا برفعكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة
فتصدقوا برفعكم الله عز وجل رواه ابن ابي الدنيا وروي
البيهقي عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الفقر تواضعا لربي
واحب الموت استيقنا لربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي
وقال ابو مسلم صاحب التذكرة ما تاه الا وضيع ولا
فاخر الا لقيط ومن المشاهدة ان كل من تواضع لله رفعه
الله سبحانه من تواضع كل شي لعز جبروت عظمة سئل
الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه عن التواضع فقال
تخضع للحق وتنقاد له وتقبله من قاله وسئل الجنيدي
عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب وقال
الفضيل رضي الله تعالى عنه اوحى الله تعالى الى الجبال اني
مكلم على واحد منكم نبيا فتطاوت الجبال فتواضع طورت
سينا فكل الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام لتواضعه
فبينما في العبد التواضع لله تعالى في سائر حاله ولين
ولا يتعاطى ولا يتكبر في نفسه ولا على الناس لما ورد من
الهي عن ذلك قال الله تعالى سا صرف عن اياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق الآية وعن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يتعاطى في نفسه ويختال في مشيه الا لم يلق الله وهو عليه
غضب ان الاختيال الكبر والعجب وعن النعمان بن بشير
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الشيطان مصالي وفخوخا وان من مصاليه وفخوخه
 البطريرك نعم الله تعالى والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله
 واتباع الهوى في غير ذات الله رواه ابن عسكرك قال
 ابن الاثير رحمه الله تعالى في النهاية المصالي شبيهة بالشرا
 واحد هامصلاة بكسر الميم اراد به ما يستقر به الناس من
 زينة الدنيا وشهواتها يقال صليت لفلان اذا علمت له
 في امر تريد ان تخل به انتهى قال في القاموس الفخ المصيدة
 واجمع فخاخ وفخوخ وروي الحاكم عن سراقته بن مالك
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر واهل الجنة
 الضعفاء المغلوبون الجعظري معناه الفظ الغليظ
 وقيل هو الذي ينتفخ بما ليس عنده والجواظ بفتح الجيم
 وتشد يد الواو ومعناه المجموع المنوع وقيل كثير
 اللحم المختال في مسيه وقيل القصير البطن وعن
 ابن هريزة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الكبر بظن الحق وغمط الناس قال ابن
 الاثير رحمه الله تعالى في النهاية البطر الطغيان عند الغنى
 وطول الغنا وهو ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيد
 وعبادته باطلا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله
 والغمط هو احتقار الناس قيل ان هذا الحديث ليس
 بان حسن اللباس ليس بكبر وانما الكبر هو في القلب وهو
 عدم الانقياد للحق تكبرا عليه فمن كان بهذه المماناة ولو
 كان لباسه ليس بحسن فهو متكبر قال الحسن رضي
 الله تعالى عنه ان قوما جعلوا التواضع في لباسهم والكبر في
 قلوبهم لبسوا مدارج الصوف والله لا حد لهم اشد كبرا بدرجة

من صاحب السرير سريره وصاحب المطرف بمطرفة المدرا
 رجع جمع مدرج ومد رجع وهو هنا القبيح من الصوف قال
 ابن الاثير في النهاية المطرف بكسر الميم وضمه الثوب الذي
 في طرفه علان والميم زائده وقال في الصحاح والمطرف هـ
 واحد المطارف وهي ردة من خزم ربة لها اعلام وعن ابي
 امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 اجتنبوا الكبر فان العبد ما يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى
 اكتبوا عهدي هذا من الجبارين رواه ابن عدي وعنه صلي
 الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة
 من كبر اعلم ان ابليس اعطاه الله ملك الارض وملك السما
 وخزان الجنان فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السما
 وتارة في الجنة فلما دخله الكبر والعجب قال في نفسه ما اعطا
 الله عز وجل هذا الملك الا اني اكرم الملائكة عليه واعظمهم
 منزلة لديه فلما اظهر الكبر جأ الغر فقات الله له
 وجنده اني جاعل في الارض خليفة فلما قال لهم ذلك كرهوا
 الغر لان الغر شديد فقالوا اتجعل قم من يفسد قم
 ويسفك الدما اي يصيب الدما بغير حق قال اني اعلم ما لا
 تعلمون من كبر ابليس فانظر الي هذه الموعظة العظيمة والايين
 الباهرة الكريمة وانظر اني ما كان فيه ابليس من الكبر والطغيا
 والي ما اصبغ فيه من الذل والخسران نستعيد بالله من ذلك
 ومن الوقوع في المهلك وقد ورد عن طلحة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله
 الرضي بالمدون من شرف المجالس رواه الطبراني وعن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تواضعوا وجاهلوا المساكين تكونوا من كرام الله وتخرجوا

من الكبر رواه ابو نعيم قيل لا يزيدي متى يكون الرجل
 متواضعا فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حال ولا يراى
 في الخلق من اسرمنه وقال سفيان الثوري اعز الخلق
 غني متواضع وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد
 لكنه في الاغنيا احسن والتكبر سيئ في كل احد لكنه في الفقرا
 اسيئ وقيل ركب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قدنا ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما لياخذ بركابه فقال له يا ابن عم
 رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبرايتا فقال زيد
 ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل
 باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما من التواضع ان يشرب الرجل من
 سور اخيه سور اخيه اي موضع شرب به من الاثا وقال
 يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بما له قول صنع
 وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه على عاتقه قرية مما فقلت يا امير المؤمنين ما
 ينبغى لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين
 دخلت في نفسي نخوة فاحسبت ان اكسرهما ومضي بالقربة
 الى حجرة امرأة من الانصار فافترغها في اناها وقال
 ابو نصر الطوسي راي ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهو
 امير المدينة ومحل ظهره حملة تحطب وهو يقول طرفوا
 لا مبرور وروى ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي
 الله تعالى عنه بلغه ان ابنا له اشترى خاتما بالف درهم
 فكنت اليه بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا
 اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع به الف بطن واخذ خاتما
 بدرهمين واجعل فضه حديدا صيدنيا واكتب عليه رحم

امراء عرف قد رنفسه وقبل تساجر ابو ذر وبلال رضي
 الله تعالى عنهما فغير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ما علمت
 انه قد بقي في قلبك من كبر الجاهلية شرف فالقا ابو ذر
 على الارض وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطا بلال فخرج
 برجله فلم يرفع حتى فعل بلال وقيل قسم عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه الحلال بين الصيانة من عزيمة فبعث
 الى معاذ حلة مئنة فباعها واشترى ستة اعهود واعتهم
 فبلغ عمر ذلك فكان يقسم الحلال بعد فبعث اليه حلة دون
 ذلك فعادته معاذ فقال له عمر لا تك بعث الا ولي فقال
 له وما عليك اذفع الى نصيبي وقد حلفت لا ضربن بها
 راسك فقال عمر رضي الله عنه هذا راسي بين يديك
 وقد يرفق الشيخ بالشيخ وقال الاصمعي بن قيس ما
 يتكبر احد الا من ذلة يجدها في نفسه وقال الفضيل
 ابن عياض رضي الله تعالى عنه من راي لنفسه قيمة فليس
 له في التواضع نصيب وقال بعض الحكماء رايت
 متكبرا لا يتحول ما به عليه واعلم ان الكبر يوجب الموت
 والعباد بالله تعالى ويذل صاحبه واسترضا الناس
 هو ان لا يظلمهم فيما ياخذهم منهم ولا يظلم احد ابقول ولا
 فعل لان الظلم مما يوجب الدعاء على الظالم قال كعب
 لا يهريرة رضي الله تعالى عنهما قال في التوراة من يظلم
 يجرب بيته قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وذلك
 في كتاب الله قال الله تعالى فتلک بيوتهم تحاوية بما
 ظلموا فالظلم ادعى شي الى سلب النعم وحدوث الامراض
 والسقم وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فيما رواه عز بن ربه سبحانه وتعالى قال قال الله يا عبادي اني امرت
 الظلم على نفسي وجعلته بينكم حراما فلا تظالموا وعن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اتقوا دعوة المظلوم فانها ليس بيني وبين الله حجاب وعن
 خزيمة بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تصل على العظام
 تقول الله وعزتي وجلالي لا تضرك ولو بعد حين رواه
 الطبراني وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى
 السماء كأنها سارية رواه الحاكم وعن انس رضي الله تعالى
 عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم
 وان كان كافرا فانه ليس دون حجاب رواه احمد والحجاب
 السترو وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان
 الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من
 كان قبلكم سئل الامام احمد رضي الله تعالى عنه عن المتفقين
 فيه فقال تبقى الاشياء فلا يقع فيما لا يحل فائدة سئل
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على من كان على عمل فكان
 يظلم ويأخذ الحرام بغير حق فيؤتى ويصدق منه
 فقال الخبيث لا يكفر الخبيث وقال الحسن رضي الله
 تعالى عنه المتصدق يعق بماله حرام على المسلم ثم حذر من قد
 ظلمت ابي الزم على من ظلم يرد مظلمة الله ارم في حقه ثمة
 الصدقة بالمال الحرام تقع على وجهين أحدهما ان يتصدق
 به الخائن الثاني الغاصب ونحوهما عن نفسه فهذا لا
 يقبل منه بمعنى انه لا يوجر عليه بل يائى بتصرفه في مال غيره
 بغير اذنه ولا يحصل للمالك اجر لعدم قصده ونية كذا

قال

قال جماعة من العلماء منهم العلامة بن عقيل من الخنا بده ولو
 اخذ السلطان او نوابه من بيت المال ما لا يستحقه فمضد
 منه او اعتق او بني مسجدا او غيره فالمنقول عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما انه كالفاصب وقال اشدين
 موسى في كتاب الورع حدثنا الفضيل بن عياض رضي الله
 تعالى عنه عن منصور بن نعيم بن سلمة رضي الله تعالى عنهم
 قال قال ابن عامر لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم
 ارايت هذه العقبات التي تسفلها والعيون التي تقرها
 النافع اجرف قال ابن عمر اما علمت ان خبيثا لا يكفر خبيثا
 قط وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من دفع عنه عصبه دفع الله عنه عذابه
 ومن حفظ لسانه ستروا له عورته رواه الطبراني وفي
 الحديث حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الشمس
 الجليد رواه ابن عدي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما الجليد الماء الجامد من البرد وفي المستطرف
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق
 زمام من رحمه الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك
 والملك يحره الى الخير والخير يحره الى الجنة وشؤ الخلق
 زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد
 الشيطان والشيطان يحره الى الشر والشر يحره الى
 النار وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
 شيء في الميزان أثقل من خلق حسن وروي ايضا عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال من صدق لسانه زكى عمله ومن
 حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بصره لا اهل بيته
 مد له في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الاذي يزيد في

حصة
 قال سارق ونحو

الزرق فينبغي للائتمان ان ياخذ خواطر الناس بالتؤدد
والملطف بهم فليس الكلام فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
مرفوعا افضل الاعمال بعد الايمان التؤدد الى الناس
وروي ابيه في عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد
الايمان بالله الخيب الى الناس وروي ايضا عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم راس العقل بعد الايمان بالله التؤدد الى الناس
واصطناع الخيرات الى كل بر وقاجر وعن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما مرفوعا لا اقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتؤدد
الى الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم رواه
البيهقي ومن رواية ابن المسيب عن محمد بن المنكدر عن
جابر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مداواة الناس صدقة وروي ابيه في عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس العقل بعد الايمان بالله التؤدد الى الناس واهل التؤدد
في الدنيا لهم درجة في الجنة ومن كان له درجة في الجنة فهو
في الجنة تذييل لا ينبغي مواد دة الكافر لقوله تعالى لا
تجد قوما يؤمنون بالله واليومر الا ضربوا دون من جاد الله
ورسوله الاية وينبغي ايضا للائتمان ان يستدعي الناس
له لان من استرضى الناس واستدعاهم حصل له كل خير
ودفع عنه كل شر وصبر فان رفع البلاء قد يكون متوقفا
على حصول الدعاء كما قال بعضهم وقد استدعوا عليه من
حديث ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه من قوله صلى الله عليه
وسلم لا يزيد في العمر الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان

العبد

العبد ليجرم الزرق بالذنب يصيبه وروي ابو الشيخ عن
انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم
قال في الصحاح والمبرم والبرم الجبل الذي جمع بين
مفتولين قتلا حبلا واحدا وروي الطبراني عن عبادة
ابن الصامت وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل
مما نزل يكشف ومما لم ينزل يجبر وعن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدعاء يرد البلاء وروي ابن جبان عن ابي موسى رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدعاء جند من اجناد الله مجتهد يرد القضاء بعد ان يجرم
وفي رواية لا يرد القضاء الا الدعاء وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن ينفق خذ من قدر ولكن الدعاء ينفع مما نزل وما لم
ينزل فعليك بالدعاء عباد الله رواه ابن ابي الدنيا وروي
الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مثله وعن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكروا من الناس من دعا الخير فان العبد لا يدري
على لسان من يستجاب له او يرمى رواه الخطيب وقد قيل
اقبح من دعي له ونجاب من دعي عليه ومن المعلوم المسأله
ان من دعي له اصاب خيرا ومن دعي عليه جنى اصاب شرا
ومن استدعى الناس احبوه ومن جافا الناس كرهوه
فاياك وما يعتذر منه ثملة ورد في الحديث الشريف
ما رواه الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال

مطله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع ثلاثة قط بدعوة
 الا كان حقاً على الله تعالى ان لا يرد ايديهم تنبى
 لا ينبغي للانسان ان يدعو على نفسه ولا على ولده ولا
 على اهله ولا على امواله روي مسلم عن جابر رضي الله
 تعالى عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة ورجل من الانصار على ناضح له قتلت عليه
 بعض التلذذ فقال له سر ببعثك الله فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انزل عنه فلا يصحبنا ملعون لا تدعو
 على نفسك ولا تدعو على اولادك ولا تدعو على اموالكم
 لا توافقوا ساعة من الله ساعة يسأل فيها عطا فيستجيب
 لكم قبل ان ينفذ اكله يدك على ان دعا الغضب ان قد جاب
 اذا صادف ساعة اجابه فالدعاء على النفس والولد
 والاهل والاموال منهي عنه خصوصاً في حال الغضب
 والله تعالى اعلم الناضح البعير الذي يستقي عليه والتلذذ
 بناء مناة فوق ولام ودال تهملة وتون هو التلذذ
 والتمكث ومعني التكمث الإقامة في المكان والتلذذ اي
 التوقف عن السير تمتته ورد في الحديث الشريف ما
 رواه الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع ثلاثة قط بدعوة الا
 كان حقاً على الله تعالى ان لا يرد ايديهم فاذا اخصل الدعاء
 من جماعة قتل بدعواكل واحد بعينه وقتل بدعوا واحد
 ويؤمن الباقي تغفل في كتاب الجامع البهي للدعوات
 النبي وروى كل منهما في الحديث ففي غوالي الحافظ الكندي
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عليه الصلاة والسلام
 ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان اخل الناس من اخل بالدعاء

فاذا

فاذا دعوتهم فليدع منكم الصغير والكبير والاعم والقصير
 فانكم لا تدرون بايكم يجابون وفي الفردوس عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم
 ادعي والمؤمن في الارض شريكاً والقاري والمستمع في الاجر
 شريكاً والعالم والمتعلم في الارض شريكاً وروي في كتاب
 الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ عن انس رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت
 ثلاث خصال صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهي تحية
 اهل الجنة واعطيت امين ولم يعط احد من كان قبلكم الا ان
 يكون الله اعطى هارون فان موسى كان يدعو وهارون
 يوم من وفي تفسير الحاكم في قوله تعالى وقال موسى
 ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة آي ان قال ربنا
 اطمس على اموالهم الآية اي ان قال قد اجيب دعوتكم
 فانما ادخل هارون في الدعاء لا نه كان المؤمن وكان
 موسى يدعو وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين خاتم رب
 العالمين وقد روي عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه
 كان اذا سئل عن تفسير امين قال هو اللهم استجب زلي
 وروي ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعى احدكم فيؤمن
 على دعائه نفسه وروي عن ابي هريرة ايضا رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 الدعاء ان يقول العبد اللهم ارحم امة محمد عامة وفي الحديث
 الدعاء مفتاح الرحمة وروي في الفردوس عن انس رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعا الوالد لولده كدعا النبي لأمته وفيه أيضا عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دعا الولد للوالد كما لما للزوج بصلاحه ودعا
 الوالد للولد كما لاخذ باليد وروى أم حكيم أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال دعا الوالد يقضي الي الحجاب أي
 يصل الي الله تعالى فيجيبه وعن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال قال صلى الله عليه وسلم دعا المحسن الي المحسن
 لا يرد وروى مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة الرجل لآخيه بظهر
 الغيب تعدل سبعين دعوة مستجابا ويوكل الله تعالى بها
 ملكا يقول آمين آمين ولك مثل ما دعوت ثم لا أعلم أن
 الدعاء إذا حصل من العبد فهو محبوب الي أن يصلي على النبي
 صلى الله عليه وسلم لما رواه الذي يلي عن أنس رضي الله تعالى
 عنه كل دعا محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وورد
 أيضا أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الدعاء
 وفي وسطه ثم في انتهائه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني
 كقدم الدراكب اجعلوني في أول كل دعا وفي وسطه وفي آخره
 رواه الطبراني عن جابر رضي الله تعالى عنه في شرح الخطيب على
 أبي شجاع والدعاء مطلوب على كل حال من نفس الإنسان
 ومن أن يسأل فيه لما روي في الزواجر عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 العبادة أفضل قال دعا المرء لنفسه ولما تقدم في الحديث
 أن العبد لا يدري على لسان من يستجاب له أو يرحم وقد
 قال الله تعالى أذعوني استجب لكم وعن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسم من لا يسأل الله يغضب عليه ومن طريق الموصلي
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سئلوا الله ما بدأكم من خواصكم حتى تسع لعلمكم
 فإنه أنتم ببيته لم تفسروا روي ابن ميمون عن أنس رضي
 الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم الدعاء لنفس
 العبادة فإذا أراد الله بعد خيرا أمحت قلبه للدعاء فيخلص
 قلبه وفي الآية الشريفة قوله تعالى إن الذين يعصون أوصا
 ئيهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم يعني
 أخلص الله قلوبهم ويقال أصفي الله قلوبهم من المعصية للتقوي
 يعني جعل قلوبهم موضعا للتقوي لهم مغفرة لذنوبهم وأمر عظيم
 أي ثواب وأمر في الجنة من تفسير الله قال الطبراني
 وقد أفتت جماعة ممن لا علم لهم بأن يقولوا ندعوا ولا يستجاب
 لنا قال وهذا رد على الله تعالى لأنه يقول ادعوني
 استجب لكم وقد فسر معنى الحديث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيما جاء عن أبي سعيد قال ما من مؤمن مسلم يدعوا الله
 عز وجل بدعوة إلا استجاب الله له فهو من دعوة على إحدى
 ثلاث إما أن يجعل له في الدنيا أو يدخر له في الآخرة وإما
 أن يدفع عنه من البلاء مثلها وروي الشافعي عن أنس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم المسئلة ولا يقل اللهم أنت
 شئت فاعطني فإن الله لا مستكره له ويباتي ما يناسب
 ذلك في أحوال الدعاء في الفصل الثاني من الباب
 الرابع عشر وفي آداب الدعاء في الفصل الأول من
 الباب الثاني والعشرين ويستحب رفع اليدين في الدعاء
 بطونهما الي السماء ثم بعد الدعاء يسبح بها وجهه تروي

ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
عليه الصلاة والسلام اذا دعوت الله فادع ببطن كفيك ولا
تدع بظميرهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك وروي الطبراني
عن سلمان وجابر وابن عمر والنسائي رضي الله تعالى عنهم اجمعين
انه قال عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي ان
يرفع العبد يديه اليه فيردهما صفا خايبين لا خير فيهما
فاذا رفع احدكم يديه فليقل يا حي لا اله الا انت يا ارحم
الراحمين ثلاث مرات ثم اذا ارد يديه فليفرغ ذلك الخير
على وجهه ويسكن الدعا سرا من غير رفع صوت بحيث يسمع
نفسه من غير مانع كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انكم لا تدعون اصما ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وروي ابن حبان عن النضر رضي الله تعالى عنه قال قال
صلى الله عليه وسلم دعوة في السر تعد سبعين دعوة في
العلانية ثلثون اعلم ان الله تعالى اذا احب عبدا احب
الملائكة والناس فيه روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الله عبدا قال ليجري عليه السلام اني
احب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء
ان الله يحب فلانا فاحبه قال فيحبه اهل السما ثم يوصع له
القبول في الارض وذكر في البعض مثل ذلك رواه الشيخان
قال الامام القرطبي والخسري في ذلك فلم يزل
العلماء والصالحون في كل عصر يعكف الناس على اعتقادهم
والحكمة لهم ولا تكاد ترى احدا يكرههم الا وفي قلبه نفاق
وعلى وجهه ظلمة وفتن قال وقد يكون المحبون للعلماء
والصالحين من طوائف الجن اكثر من طوائف الانس
فيسمع جنازة احدهم الالف من الجن كما وقع في جنازة عمر

ابن قيس الفارسي رحمه الله تعالى روي انه اجتمع في جنازته
خلائق لا يحصون فلما دفن نظروا الناس فلم يروا احدا من
اولئك الناس الذين صلوا فقالوا انهم كانوا من الجن وكان
عمر بن قيس هذا من الصالحين الذين كان سفيان الثوري
واضرابه ينبركون به وبالنظر الي وجهه ولما مات الامام
احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه صلى عليه اهل مدينة بغداد
فخرجوا وهم نحو من سبعماية الف انسان هذا من اهل بغداد
واما القبايل الذين جاوا وفودا من اهل نواحي بغداد
للمصلاة عليه امر الخليفة المتوكل ان يسمع الارض التي وقف
المصلون على الجنازة فيها فوجدوها موقفة الف الف انسان
وثلاثماية الف انسان ولما انشأ خبر مائة رقي الله تعالى
عنه اقبل الناس من البلاد والقرى المتباعدة وصلوا على
فتره فصلى عليه خلائق لا يعلم عددهم الا الله تبارك وتعالى
وان يوم مائة اسلم نحو من عشرين الف يهودي ونصارى
ومجوسي وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول من
علامة اهل الجنة كثرة محبة الناس لهم حتى كان اذا مرت عليه
جنازة يرسل شخصا ينظر من يصلي عليها هل هم كثير ام قليل
فان كانوا كثيرا قال من اهل الجنة ورب الكعبة فليل له
في ذلك فقات ان الله تعالى يقول ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا الى في قلوب المؤمنين في
حياتهم وبعد ما تم وكان الامام احمد يقول المشاهدة
بيننا الفصل الرابع في الوصية يستحب للمؤمن
ان يكتب وصيته ويبينها عنده فقد ورد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يبيت ليلتين وله شيء
يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عنده رواه البخاري وروي

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الرجل يعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة
فإذا أوصى حاف في وصيته فحتم له بشر عمله فيدخل النار
وإن الرجل يعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعبد
في وصيته فحتم له بخير عمله فيدخل الجنة وروى أبو
الخير بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن ثبينة رضي
الله تعالى عنه مرفوعاً من لم يوص لم يؤذن له في كلام مع
الموت فيحل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم
ويترأرون وروى الديلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال إذا حضرتم موتاً فمروهم بالوصية وروى
ابن أبي حاتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
الضرار في الوصية من الكبائر وقال بعضهم الوصية
واجبة على كل مسلم لقوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم
الموت إن تروا خيراً الوصية أي فرض عليكم الوصية وقال
بعضهم هي مباحة وليست بواجبة وروى عن الشعبي أنه
قال الوصية ليست بواجبة فمن شاء أوصى ومن شاء لم
يوص وقال إبراهيم النخعي مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يوص وقد أوصى أبو بكر رضي الله تعالى عنه
وقال بعضهم إن كان عليه حج أو كفارة أو شيء من الواجبات
فالوصية واجبة وإن لم يكن عليه شيء من الواجبات إن شاء
أوصى وإن شاء لم يوص نقله الإمام أبو الليث السمرقندي
في تفسيره وروى العلامة المحقق أبو الفرج عبد الرحمن
ابن الجوزي نحوه أنه تعالى برصته عن رجل أوصى وهو في
السياق فقال هذا رجل طين سطوحه في كائون وقال
أيضاً رأيت جمهور الناس إذا طرأ فيهم المرض استغلوا ثارة

بجرح فيه وثارة بالثد أوصى أي أن يستد فيسغله الاستد
عن الالتفات إلى المصالح من وصية أو فعل خيراً أو تاهب
للموت فكم من له ذنوب لا يتوب عنها أو عنده ودعة لا
يردها أو عليه دين أو زكاة أو في ذمته ظلمة لا يخطرها
لذكارها أو تأخرته على فراق الدنيا إذا لم له سواها
وقال وسبب هذا ضعف الإيمان قال الله تعالى
فأعرض عن توبي عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا
ذلك مبلغهم من العلم وورد عن الإمام أحمد رضي الله
تعالى عنه عن وصيته التي وصي بها عند موته أنه قال
هذا أما وصي به أحمد بن حنبل أوصى أنه يشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وإن محمد عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وأوصى من أطاعه من أهله وأقارب أن يعبدوا
الله في العبادين وأن يحموه في الحامدين وأن ينصحو
بجماعة المسلمين وأوصى أني قد رصنت بالله ربا وبالإسلام
دينا وبالنبي صلى الله عليه وسلم نبياً انتهى وأعلم أن جميع ما
ذكر من التوبة والاستغفار والتواضع واسترضاء الناس
واخذ خواطرم مطلوب من العبد في كل وقت وأوان لكن
يتأكد عند حدوث الأمراض عموماً لعل يحصل الخلاص قبل
الموت ومن عليه بالعفو قبل الموت ويتغدى برحمته الله
ورضوانه ومسا محنة وغفرانه أن شاء الله تعالى أمين
الباب الثاني في المصيبة وما يتعلق
بها فالمصيبة كلما أصاب الإنسان مما يؤذيه أو يكرهه
قليل كان أو كثيراً ففعل أي أدريس الخولا في مرسلا
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كل شيء شأ المؤمن فهو مصيبة وعن أبي امامة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
أصاب المؤمن مما يكره فهي مصيبة رواه الطبراني وروي
أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفق فقال أنا الله
وأنا الله راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال
نعم كل شيء يوذى المؤمن فهو مصيبة والمصباح السراج
وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا انقطع شمع
أحدكم فليسترجع فالحق مصيبة وفي رواية أخرى عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شمع نعله فإنها
من المصائب رواه ابن السني وروي عن معقيب قال كنت
أمشي مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأنقطع شمعوه
فقال أنا الله وأنا الله راجعون قلت يا أبا المومنيني أتعبد
مصيبة قال نعم كلما أصابك شيء تكرهه ذلك فيه ما احتسبت
والشمع هو سير النعل الذي يدخل فيه أصابع الرجل
وأشد المصائب الموت وقد ذكره الله تعالى جل ثناؤه بقوله
فأصابكم مصيبة الموت والمصائب جميع محتومة مقدرة
من جملة المقادير التي قدرها الله تعالى فتلخلق السموات
والأرض بخمسين ألف سنة كما تقدم في الحديث السابق
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم يأكسب من أحد قد كتب
الله المصيبة والأجل وقسم الميسرة والعرفا لنا سيجرو
فيها إلى منتهى رواه البخاري وعن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا عدوي ولا هامة ولا صفر خلق كل نفس وكتب حيا لها

ورزقه ومصيبته قوله لا عدوي قال في النهاية لا بن
الأنبياء يقال أعداه أعداه أعداه أعداه أعداه أعداه
أيضا في الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث
وذلك أنهم يعني العرب كانوا يتشائمون بها وهي من طير
الليل وقيل هي البومة وقال أيضا في الصفر كانت العرب
تزعم أن في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الإنسان
إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدي فأبطل الإسلام ذلك وقيل
أراد به الشيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تأخير
المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله الشرع
ومن رواية الإمام أحمد عن جابر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوي
ولا طيرة ولا هامة ولا صفر قال في النهاية الطيرة
بكسر الطاء وفتح الهمزة الخشية وقد تشكك في التشاؤم بالشيء
قال وأصله فيما يقال التطير بالسواجج والبوارج من
الطير والطبا وغيرها وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم
فتفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له نافع
في جلب نفع ولا دفع ضرر وروي أن الله تعالى أمر الملائكة
أن يجنوا التراب الذي أراد أن يخلق منه آدم بما الفرح
والسرور ففعلوا ذلك فلم يجز فقال الله لهم صبوا عليه
ماء الحزن وأعجبوه به فلما صبوا عليه لأن والعجز فاستمر
أربعين سنة بمطر عليه ما الحزن ثم امطر عليه سنة مائة
السرور فقالت الله تعالى سبق في علمي وقضائي أن هذا
وذرئته يعيشون في الحزن والمصائب أي يوم القيامة
وقال بعض الحكماء نحن المقدرون يسبق الحذر من سخر
من شيء حاف به ومن غير غيره بشيئ يلي به الناس بحذر المصا

متخلون انقال العجايب ومن الايمان تلقى المصائب بالفتول
 والرضي والصبر على ما قدر وقضى فعن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليس بمؤمن مستكمل الايمان من لم يعد البلاء لعمه
 والرخا مصيبه رواه الطبراني وعن النبي صلى الله عليه
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
 من كنوز البر اخفاء الصدقة وكنان المصيبة وكنان
 السكوت يقول الله تعالى اذا بلغت عهدي فصبر ولم
 يسكني اتي عواده ابدلته لحي اخيرا من نعمة ودم اخيرا
 من دمه فان ابراهة ابراهة ولا ذنب له وان توفيت
 فالي رضي رواه الطبراني والعواد الزوار وعز غاشيه
 رضي الله تعالى عنه قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الدنيا لا تضيقوا من كيف وهي سجنه وتلاوه
 حيث تقرر هذا فليس تعدد المؤمن للمصائب وذكر
 القبط ولا يغتر بالسلامة ودوام العافية وقلة التعب
 وما احسن ما قيل في هذا المعنى شعر
 امنتم ونمت واعترتم بمهمله وسالمت الايام وهي تخون
 خذوا حذركم من نكبة الدهر انها اذا لم تكن كانت فتسوق تكون
 وقد كتب الاسكندر لارسطاطاليس وكان من ملك
 المشرق والمغرب ان اكتب لي لفظا موجزا اي مختصرا فكتب
 له ارسطاطاليس اذا استولت بك السلامة فخذ ذكر
 القبط واذا هلك العافية فخذت نفسك بالبلاء واذا
 اطمان بك الامن فاستسعر اي احسب الخوف واذا بلغت
 نهاية الامل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل
 لها في الاساءة نصيبا قيل ان بعض الحكماء وعظ ملكا

من

من بعض الملوك فقال له ايها الملك ان الدنيا دار عمل
 والاخرة دار ثواب ومن لم يقدم فلا يجد فهو نفسك
 حلاوة عيشه بترك الاساءة لها واعلم ان زمان العافية
 بيد البلاء وان السلامة تحت جناح القبط وباب الامن
 مستور بالخوف فلا تكون في حال من هذه الثلاثة غير
 متوقع لاصدادهما ولا تجعل نفسك عرضا لسهام المهلكة
 فان الدهر عدو ابن ادم فاحذر من عدوك بغاية الاستعداد
 واذا فكرت في نفسك وعدوها استغنيت عن المواعظ
 وكنيت الاسكندر على باب الاسكندرية اجل قريب في
 يد غيرك وسوف حثيث اي مسرع من الليل والنهار واذا
 انتهت المدة جيل بينك وبين العدة فاحمل قبل المنع
 باليقين والكرم احلك بحسن صحة السابقين واذا
 انستك السلامة فاستوحش بالقبط فانها الغاية واذا
 فرحت للعافية فاحزن للبلاء فانه يكون الرجعة واذا
 بسطت اي وسعت الامل فاقبض نفسك عنه بذكر الاجل
 فهو الموعد واليه المورد ووجد مكتوب على لوح رخام
 ايها المعاني البسر بالبلاء والسلام يتوقع القبط والامن
 ياخذ همة الخوف اي يستعد الخوف والموسر لم يجد عنه
 العسر فكتب في كتاب ترهيد الزاهدين ان الاسكندر
 مر بيايل على غار هناك به اثار عظيمة للاوايل فاتاها
 فاذا عليه رقيم من لقيم بالسر ياتي بامن ناك المنا وامن
 الغنا وقد وصل الي هنا اقراء واقتكروا دخل الغار
 واعتبر واعلم اني قد ملكك البلاد وحكمت على العباد
 وما نلت من الدنيا المراد فدخل الاسكندر الغار وقد
 اسبل الدروع الفزار فوجد شخصا عظيم الهامة اي الراس

طوبى القائمة على سرير من الذهب ملقى وقد ترك جميع ما
 به وبقي ودها ليهي مقبوضه والاخرى مفتوحة وتفتاح
 خزائنه عند راسه مطروحة وعلى يمينه لوح مكتوب فيه
 جمعنا المال وامسكناه وعلى شماله ثمر رحنا وتركناه وعند
 راسه لوح مكتوب فيه ما يتهر عقل رايبه شعر
 لقد عرفت في زمن سعيد ما وكنت من الحوادث في امان
 وقارنت الثريا في علوه فصرت على السرير كما ترائي
 قبل ان الاسكندر لما ملك مشرق الارض ومغربها
 كانا عمره اذ ذاك خمسة وعشرين سنة وكان مدة ملكه
 تسعة سنين كالف سنة واحدة وقبل مات وعمره
 ست وثلاثون سنة فانظر ابي ما له بعد ملكه وقيل
 انه عمر طوبى عليه اكثر المورخين وروي عن كعب رضي
 الله تعالى عنه انه قال من عرف الموت هانت عليه
 مصائب الدنيا وغيموم فليعلم العاقل ان الدنيا دار
 اكدار وتعب ومشقة ووجد وافكاره وجهد وعسر
 وضيق وكرب وسجن وثيق ان اضحكت ساعة من يوم
 ابكت باقية وان اسرت يوما اتبع السرور رد الوافيه
 ما اجتمع لعبد فيه شيء من الاملاء الا واسرع في تفريقه
 الاجل ليس لها صفا ولا مسالمة ولا امانه ولا احتراز
 من غدرت الزمان تغلب كثير وسرها عسير فكن من
 على حذر واصبر للقضا والقدر واعلم بان الانسان
 لو ملك ما ملك لغيره من الاما ليسه فابلاه او ما اكله
 فافناه ولم يخرج من الدنيا بشي مما حازه سوى بالكفن
 والحنوط لانه من نصيبه قال تعالى ولا تنس نصيبك
 من الدنيا قال بعضهم هو الكفن وقيل شعر

نصيبك

نصيبك مما جمع الدهر كله ردا ان تلوي فيها وحنوط
 والمصيبة على قسمين مصيبة متباب عليه ومصيبة
 ما لومر فيه فالقسم الاول وهي المصيبة التي يتباب
 عليه وهو من اهيب نصير واختيب واستوي العوض
 من الله تعالى ويأتي بيانه ان شاء الله تعالى في باب الصبر
 الذي بعد هذا في احاديث الصبر والاحتساب واعلم
 ان الله سبحانه وتعالى رحمة وسعت كل شيء فليس شيء من
 الاشياء الا وفيه رحمة ولا ياتي هذا ان رحم العبد
 بما يشق عليه ويؤلمه ويستد كراهته له لان ذلك من
 رحمة ايضا قد جاني بعض الاثار ان العبد اذا دعي
 لمسلي قد استبد بلاؤه وقال اللهم ارحمه يقول الرب
 تبارك وتعالى كيف ارحمه من شيء به ارحمه لان الا
 بتلي رحمه منه لعباده وجاني ان اتر اقول الله تعالى
 اهل ذكرى اهل حجاب مستنى واهل طاعة اهل كرامتي واهل
 شكرى اهل زيادتي واهل معصيتي لا اقتنهم من رحمتي ان اب
 تابوا فانا جيبهم وان لم يتوبوا فانا طيبهم ثم ابتليهم بالمصا
 لا طهرهم من المعاييب فالبلاء والعقوبة ادوية قدرت لازالة
 ادواء لا تزول الا بها والناهي الدواء الا كبر من تداءى
 في الدنيا اغناه ذلك عن الدواء في الاخرة والا فلان
 له من الدواء بحسب دايه ومن عرف الرب تبارك وتعالى
 بصفات جلاله ونفوت كاله من حكمة ورحمة وبره
 واحسانه وغنايه وجوده وتخبه الى عبادته وارادة
 الانعام عليهم وسبق رحمة لهم لم يبادر الي انكار ذلك
 ان لم يبادر الي قبوله وافعال الله سبحانه وتعالى جميع
 لا يخرج عن الحكمة والرحمة والمصلحة والعدل فلا يفعل

عنه ولا جوراً ولا باطلاً بل هو المنزه عن ذلك كما هو منزّه عن
سائر العيوب والنقائص جل جلاله وعز سلطانه وتعالى
شأنه ففي المصيبة المثاب عليه أجر عظيم وإحسان عظيم وأورد
الإمام أحمد عن سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاءً إلا نبياً ثم لا مثل
فلا مثل يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلوا
أشد بلاءه وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه فما
يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه على الأرض وما عليه خطيئة
البراح هو المسقة والسدة وفي رواية أخرى عن مصعب
ابن سعد عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس
أشد بلاءاً قال إلا نبياً ثم الصالحون ثم إلا مثل فالأمثل
من الناس يبتلي الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه
صلابة زيد في بلاءه وإن كان في دينه رقة خفف عنه وما
يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة
وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن الصالحين يسدد عليهم فإنه لا يصيب
المؤمن نكبة من شوكة فما فوق ذلك إلا حطت عنه بها خطيئته
ورفع له بها درجة رواه أحمد ومن رواية مالك رضي الله
تعالى عنه في الموطأ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال الرجل يصاب في ولده
وحامته حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة قال في الصحاح
حامة الرجل أي أقرباؤه وقال في تهذيب ابن الأثير حامة
الإنسان خاصته ومن يقرب منه وعن عائشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مصيبة تصيب المؤمن إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يساكنها

رواه

رواه أحمد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما من شيء يصيب المسلم من نصب أو وصب أو حزن إلا كفر
الله به عنه من سيئاته قال في النهاية النصب التقب
وقال في النهاية الوصب دأمر الوجع ولزومه وقال
قد يطلق على التقب والفتور في البدن وعن أبي سعيد
وأي هريرة رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصيب المسلم من وصب ولا نصب
ولا هم ولا حزن ولا غم حتى الشوكة لا يحط الله من خطايا
ومن رواية الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده
وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة ومن رواية أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله ليهتكأه
عبد المؤمن بالبلاء كما يتغأهد الوالد ولده بالحنو وإن
الله ليجمي عبده المؤمن من الدنيا كما يجمي المريض أهله الطعم
ومن رواية الإمام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يودنه إلا
كفر الله عنه به سيئاته وفي لفظ آخر ولا أذي إلا كفر الله
بها من خطاياها أخرجه في الصحيحين وروى أبو نعيم
عن مسروق رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المصيبة والأمراض والأحزان في
الدنيا جزاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل لتكون
له عند الله منزلة مما يبلغه بقل فما يزال يبتليه بما
يكفه حتى يبلغه أياها رواه أحمد وعن محمد بن خالد عن
أبيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اذا سبقت للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده وفي اهله وماله ثم صبره على ذلك حتى ينال المتركة التي سبقت له من الله عز وجل رواه البخاري ومن رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قالوا يا رسول الله وسدد واقفي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة بنكبه او الشوكة يساكنها روي الديلمي يقول الله تعالى اني لا اخبر احد من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة كان يعملها سقما في جسده ومصيبه في اهله وولده وصيقا في معاشه واقتارا في رزقه حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شيء سد دفت عليه الموت حتى يقضى الي كيوم ولدته امه وعزتي لا اخبر عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعد به حتى اوفيه بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورنجا في عيشه وامنا في سره حتى يبلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شيء هونت عليه الموت حتى يقضى الي وليس له حسنة يتقي بها النار قال في النهاية ابن لا يبر فلان امن في سره بالكسر اي في نفسه ويروي بالفتح وهو المسلك والطريق يقال دخل سره يسكون الا وفتح البا الموحدة اي طريقه ومذهبه الذي يرفقه والسرف بالتحريك اي بفتح الراء المسلك الحقي وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من برد الله به خيرا يصيب منه رواه البخاري ومن رواه البخاري رضي الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي اذى شوكة فما فوقه الا حط الله تعالى به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وعن ابن عباس رضي الله

تعالى

تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب بمصيبه في ماله او جسده وكتمها ولم يسكنها الي الناس كان حقا على الله ان يغفر له رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصيبة تبين وجه صاحبها يوم تشود الوجوه وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم رواه الطبراني ومن رواية الديلمي قال صلى الله عليه وسلم اذا احب الله العبد صب عليه البلاء صبا وروي ابو عتبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه واذا احبه الحب البائع اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا وموسى عليه الصلاة والسلام برجل كان يعرفه مطيعا لله تعالى قد مرت السباع لحده واضلعه وكبده ملكاه على الارض فوقف متعجبا وقال يا رب اعبدك ابتليته بما اري فاوجي الله تعالى اليه انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فاجبت ان ابتليته لا بلغه ذلك الدرجة ومن رواية الترمذي عن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن ادم استخارته الله ومن سعادة ابن ادم رضاه بما قضى الله ومن شقاوة ابن ادم سخطه بما قضى الله ومن رواية القضاي قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد بقوم خيرا ابتلاهم وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة اهل بيت من خيراته رواه الطبراني وعن

ابن ادم ترك استخارته الله ومن شقاوة

ابي فاطمة الضمري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان اسلبتلي المومن ولا يبتليه
 الا لكرامته عليه رواه الحاكم وعنه سعيد رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسلم يوجر
 في كل شيء حتى في اللقمة التي يرفعها الي فيه رواه الطيالسي
 واعلم ان كلما تضاعف المصاب تضاعفت الاجور وازد
 الثواب فغن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما تضاعف لنا الاجور
 كذلك تضاعف علينا الملا ومن حديث اسحاق بن
 عبد الله بن ابي قزوة عن انس رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عظم الاجر على قدر
 المصيبة وعنه في رواية اخرى ولفظه ان عظم الجزا
 مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن
 رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط وروي الحاملي
 عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عظم الاجر عند عظم المصيبة واذا احب
 الله قوما ابتلاهم وقال بعض الحكماء مصيبة وحب اجرها
 خير من نعمة لا يودي شكرها والهمم الثاني وهو ما
 يات في المصاب لقله صبره وكثرة جزعه ولما يقع منه
 من الامور المهنى عنها فيحرم الاجر والثواب ويخل الوزر
 والعقاب ويأتي بيانه ان شاء الله تعالى في الباب
 الذي بعده هذا فاعلم ان الله تعالى ما جعل هذه المصائب
 الا سبيلا لرحمة عباده المومنين ومنفعة لهم في الدنيا
 والدين قال بعضهم
 فما تم الا الله في كل حاله فلا تتكل يوما على غير لطفه

فكم

فكم حالة تاتي وتكررها الفتي وخبرته فيهم رغب على انفسه
 فالبلابلان بلا رحمة لرفع الدرجة وتضعيفها وتكفير
 السيئة وتخفيفها ولبلوع الفضيلة والكرامة والخلود
 في دار السلامة قوله تخفيفها اي الخلو من الذنوب وبلا
 عقوبة وعذاب ولقد يد والتكاث لا تترك الحزمة
 واقتراف المعصية الاقتراف الا كتساب فانظر لما
 امتحن الله تعالى به انبياء صلوات الله وسلامه عليهم
 اصعبين واصفيا باعداه وكذا اضطرار اوليائه واحبابه
 لا عداية فحصل ذلك برفعة وتقربا لانبيائه واصفيا به
 وتخفيفا لاهلوات اوليائه واحبابه وذخر لهم عنده في كل
 لديه اي تقربا اليه وتعظيما لاقدارهم وتسريفا لما زلهم
 وترفعنا لدرجاتهم قال الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد
 صلى الله عليه وسلم لعظيم ما يلقاه من سطوات اعدائه
 وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي
 بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا المسطوات جمع سطا
 واصلة القهر والبطش يعني يا محمد لا تستوحش منا ولا
 تهنأنا في سيرتنا ففقه سيرتنا فيمن تحبه وحبينا فالا نبيها
 صلوات الله وسلامه عليهم ففهم الله تعالى بالبلابل رفعه
 وتقريبها وتعظيمها وتسريفها مع انهم في مرتبة كل حال فما
 ادراك بمن هو محتاج الى ذلك لفقره واضطراره وفلسه
 واحتقاره وكثرة ذنوبه واغتراره وتجاوز الحد وقلة
 اعتباره فمن نظر الى تقصير نفسه علم ان ما ابتلي به دون
 استحقاقه كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لو كان المومن في حجر فارة لقيض الله له مئتا
 فقيا يوديه اي لا نسا انما لك في الانبياء اسوة اما لك

في الصالحين قدوة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فبها هدايكم الى صراط مستقيم
 لا بما اقترفناه للقيتنا الله تعالى فقراء من الحسنات فضلا
 عن السيئات قال الشاعر
 قد بنعم الله بالبلوي وان عظمت هويته
 وليس يسكور من لم يصاب له احترامه الاجر والنواب
 وذلك مما يفضله الله تعالى فعن ابي عثمان النهدي
 قال قال صلى الله عليه وسلم ان بعض عباد الله العفريت
 التفريت الذي لم ير في مال ولا ولد رواه البيهقي
 العفريت من الشياطين الذي يعرض نفسه والتفريت
 ابتاعه اي نفسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه برفعه
 يود اهل العافية يوم القيامة ان يحومهم كانت تعرض
 بمقار يصن لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء فمن
 اصيب فليستعز بالتحل والصبر لينال بذلك من
 الله تعالى الثواب والاجر فائدة روى عن زكريا
 رضي الله تعالى عنه انه قال من عرف الموت هانت
 عليه مصائب الدنيا وعموم وعن عمر بن عبد العزيز
 رضي الله تعالى عنه قال من قرب الموت من قلبه
 استكر ما في يده فائدة روى عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما ان داود مات فجاءه يوم السبت
 الباب الثالث وفيه اربعة فصول
 الفصل الاول في الصبر والنزاهة والصبر زمام
 الخصال وزعيم الغنى والظفر وملاك كل فضيلة وبيت
 نبال كل خير ومكرمه وهو واجب فيما امر الله به من الطاعات
 وفيما نهى عنه عن المنهيات ومعناه في اللغة الحبس لقيال

قتل

قتل فلا نصابا اي حبسا ومنه سمي شهر رمضان شهر الصبر
 لان فيه حبس النفس عن الشهوات وهما حبس النفس
 عن الاوامر والمكاهة وعن النواهي والمعاصي وهو
 الثبات والوقوف في مواطن الاختيار والامتناع
 سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن الصبر فقال يخرج
 المرارة من غير تعبيس الجرع هو الشرب وقال ابو
 محمد الحارث الصبر ان لا تقرق بين حال النعمة والمحنة
 مع يكون الخاطر بينهما والصبر هو السكون مع البلاء مع
 وجد ان الثقال الحجة والسند
 صبرت ولم اطلع هو اك على صبري
 وخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
 يخافه ان يسكو واصبر صبا بتي الى ادمع سرافجري ولا ادري
 وقال الخواصر رحمه الله تعالى الصبر الثبات على احكام
 الكتاب والسنة وقيل ليس الصبر ان لا تذكر البلاء
 لفظا بل هو ان لا تعرض بقلبك على قضائه وقدره
 وان ذكرت جالك لله وزفعت قضيتك اليه بلفظك
 فلا بأس ودليل ذلك ان ايوب عليه الصلاة والسلام
 قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وقال اني
 مسني الضر فلما كان راضيا بقلبه غير معترض قال الله تعالى
 في حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال
 ابو حنيفة الدقاق رحمه الله تعالى ان الصبر حله ان لا تعرض
 على التقدير وقال جماعة شرط الصبر ان لا تنفخ
 بخلاف الاذن تحت جريان حكمه وقيل حقيقة الصبر
 يخرج البلاء من غير تعبيس وقيل ينبغي ان يكون الصابر
 حكم الله كالميت بين يدي الفاسل بقلبه كيف شاؤ قال

عمر بن عثمان المكي الصبر هو الثبات مع الله وتلقي بلاه بالرجاء
 والدعة وقال ابن عطاء الصبر الوقوف مع البلاء بحسن
 الادب وقال ذو النون المصري الصبر هو الاله
 ستعانة بالله وقال روم الصبر ترك الشكوى
 قال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
 والصابرين ونبلوهم بما نريد قال الصبر ينقسم الى ثلاثة
 اقسام قسم ليس بمكنتيب العبد وهو الصبر على مقاسات
 ما يتصل به من حكم الله تعالى فيما له من مشقة والتعسر من
 من اكتساب العبد وهو الصبر على ما امر الله تعالى به والصبر
 على ما نهى الله تعالى عنه فقد ورد في الحديث عن علي رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر
 على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يرد لها بالحسن
 كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجتين كما بين
 السما والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماية
 درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى
 الارضين ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعماية
 درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى
 العرش مرتين رواه ابو الشيخ اعلم ان الله تعالى امر بالصبر
 وبالبغ فيه بالمصابرة واكد لها بالمرابطة فقال تعالى
 يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورا بظوا قلوبكم في
 احد الوجوه ورا بظوا علمكم ففقه ثلاثة اوامر في مكان واحد
 يعني الصبر فبهذا ايدى على تعظيم الصبر وايضا فان
 العزائم في الدين اعلا من الرخص وقد جعل الله الصبر من
 العزائم في قوله تعالى وان تصبروا وتنصروا فان ذلك من عزم

الامور

الامور الغزمية فعل الشيء وحنا فعل الصبر والرخص جمع
 رخص وهو هنا ضد الشد ايدى والعزم حقوق الله تعالى
 وقد اشرك الله تعالى عباده في الشكر واقر لنفسه الصبر
 فينبغي ان يكون المفرد للفرد اعلا من المشترك بالعبادة
 فقال تعالى اشكروا لي ولو اديك وقال علي لسان
 نبينا صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله
 ولم يشرك في الصبر من خلقه احد افعال تعالى ولربك
 فاصبر وقال تعالى واصبر لحكم ربك واعلم بان الشكر
 داخل في الصبر والصبر جامع للشكر لان من صبر ان لا
 يعصي الله تعالى بنعمه فقد شكرها فالقسم الاول الصبر
 على المعصية مما نهى الله تعالى عنه بامتناع او امر واجتناب
 محارمه ومخالفة النفس عن اتباعها هو اها وهذا الشد
 الصبر وارفعه درجة قال ابو الفرج عبد الرحمن
 ابن الجوزي رحمه الله تعالى مخالفة النفس اشد من رد
 امس فكيف من انسان طوع عمره صابر على الشد ايدى
 والمصابية ولا يمكن ان يصبر على كفت لسانه وغض بصره
 ويخوذ لك من المنهيات وان يجاهد النفس قائمة مستمرة
 لا تنقضي مادام الشخص في هذا الدار ولهذا قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من غزوة تبوك قال
 رجعت من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر غنى النبي صلى الله
 عليه وسلم بالجهاد الاصغر جهاد الكفار والجهاد الاكبر
 جهاد النفس واعلم انما صار الصديقون صدقوا لان
 بالصبر عن المنهيات والقسمة الثاني الصبر على الطاعة
 من اداء الفرائض واستكمال السنن وزيادة التقرب الى
 الله تعالى بكثرة النوافل وهو اوسط الصبر ودرجته كذلك

ومنه الصبر على النعمة والقيام بشكرها وبعض الخلق
 يعتقدون أن الصبر على القيام بحقوق شكر النعمة
 مع أنه ليس كما يعتقدون بل الصبر على ذلك من أعظم
 منازل صبر المصيبة وأكثر الناس ليس لهم صبر على النعمة
 بل يخرجهم النعمة إلى الطغيان والبطر والعصيان ولا
 يصبر عليها إلا الصديقون كما قال أكثر مشايخ الصوفية
 لا يصبر على حلاوة الشكر إلا الصديق وقال بعضهم
 لا يصبر عليه المؤمن ولا يصبر على العافية إلا الصديق
 وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ابتلينا
 بالضرأفصيرنا وابتلينا بالسرافلم يصبر وفي بعض الآ
 حوال تكون النعمة ابتلاء قال الله تعالى ولنبأونكم
 بالشر والخير فتنة أي تختبركم بالشر والرخا والمحرار
 والحلال لتتظركم صبركم في الشدة والسر وشكركم في
 الرخا والخير فالعارف لا يغتر بوجود النعم ولا يتغافل
 عن حفظها ولا عن إذا شكرها انظر إليها العارف إلى
 سيدنا سليمان بن داود عليها الصلاة والسلام لما
 أن آتاه الله ملك الدنيا ونسخر الجت والاش والطير
 والوحش والرياح تجري بأمره كيف أراد فلما استمكن
 ملكه قال هذا من فضل ربي ليبلوني الشكرام الكفر
 فما عدها نعمة كما عدها ملوك الأرض بل خاف أن تكون
 استدراجا من حيث لا يعلم كما قال تعالى في آية أراد هلاككم
 سنستدرجهم من حيث لا يعلمون تجاني التفسير أصيب عليهم
 النعم وأنسبهم الاستغفار وإنما الفرع بما أوتي من الدنيا
 والعبطة أي النعمة والسرور بزهوتها أي النظر الحسن
 والاغترار بزخرفها من شعار الكفار لا تزي إلى قول

قارون

قارون اللعين إنما أوتيته على علم عندي فكان جوابه ما
 قال الله تعالى فخنسفتا به وداره الأرض ولما خاف ه
 سليمان عليه الصلاة والسلام أن يكون استدراجا كان
 جوابه ما قال الله تعالى هذا أعطونا فامتن أو امسك بغير
 حساب قال الجنيد رحمه الله تعالى المسير من الدنيا
 إلى الله سهل حين على المؤمن ومجر الخلق لوجه الله شديد
 والمسير من النفس إلى الله صعب شديد والصبر مع الله
 أشد وقال عبد الواحد بن زريق من توي الصبر على طاعة
 الله صرع الله تعالى عليه وقواه ومن عزم على الصبر عز تعاض
 الله تعالى أعانه الله تعالى عليه وعصمه عنها وقال بعضهم
 من صبر على المصائب لطف الله به وعوضه خيرا والقسم
 الثالث الصبر على المصائب وهو دون القسمين الأولين
 وهذا هو المقصود هنا لمناسبة الواقع وما ذكرنا القسمين
 الأولين إلا لكونهما من مهمات الصبر وهما وسيلة إلى هذا
 القسم فذكرنا منهما ما يتيسر أيضا لأنه شرحها بطول ه
 ذكره فاعلم أن الصبر على الشدايد مما ترك من مكروه أو
 حل من أمر مخوف فبالصبر على المصائب يفتح وجوه الأرواوتو
 مكابد الأعداء فالإنسان لا يحصل الخير ولا يبلغ مراتب
 العلا ويرفع الدرجات في الآخرة إلا بدوام الصبر فمن صبر
 إيمانا واحتسابا نال كل الخير والعوض من الله سبحانه
 وتعالى أما معجلا في دار الدنيا مع ما هو موزله في الآخرة
 وأما مؤخر الله في دار الآخرة قال الله سبحانه وتعالى في
 حق الصابرين ومنت كلمة ربك الحسني على بني إسرائيل بما
 صبروا وقال تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأممنا لما
 صبروا وقال تعالى إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير

في

حساب ويأتي ان شاء الله تعالى تفسير هذه الايات في الفصل
الذي يلي هذا المقام الصبر مقام عظيم ثابت بنصر الكتاب
الكريم والاحاديث الشريفة اما من الكتاب العزيز فقد ذكره
في نيف وتسعين موضعا واما الاحاديث الشريفة في ذلك
كثيرة فالصبر لا يثبت عليه الا اهل الله وخاصته من عباده
المجتبين واجباية المخلصين واوليائه المتقين وهو من افضل
الايمان واعظم شعب الاسلام وما يحصل للخلق من وقوعهم
في الهلكات وارتكابهم المضرات الا من قلة صبرهم وكثرة
جزعهم فمن الكتاب العزيز قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا وقال تعالى يا ايها الذين
امنوا استعينوا بالصبر والمصلاة وقال تعالى وجعلنا
ايمه يهدون بامرنا لما صبروا الى غير ذلك من الايات
الشريفة ومن الاحاديث المنيفة ما رواه الذي يلي عن
مفضل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم افضل الايمان الصبر والسماحة ومن
رواية ابي نعيم عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ذروة الايمان الصبر للحكم
والرعي بالقدر والاحلاص للتوكل والاستسلام للرب
ذروة الايمان اي اعلاه وفي الحديث ايضا ان الصبر
راس الايمان وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اعطي
احد عطاء اعظم واوسع من الصبر وعن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله رواه الطبراني
ومن رواية يزيد الرقاشي عن انس رضي الله تعالى عنه

مرفوعا

مرفوعا الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في السكر
قال في شرح الاربعين فلما كان الايمان يشتل على فعل
الواجبات وترك الحرمانات ولا يناف ذلك كله الا بالصبر
فكان الصبر نصف الايمان وروى الديلمي عن سعيد رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست من كن فيه كان مومنا حقا اسباغ الوضوء والمبادرة
الي الصلاة في يوم دجن وكثرة الصوم في شدة الحر وقتل
الاعداء بالسيف والصبر على المصيبة وترك المراوان
كنت محققا قوله في يوم دجن اي مظلم والمراجال وفي
الحديث ايضا الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد
الا انه لا ايمان لمن لا صبر له وقال صلى الله عليه وسلم
لطائفة ما اتهم قالوا مومنون قال ما علامة الايمان
قالوا الصبر على البلاء ونشكر على الرخا ونرضى بمواقع القضا
فقال مومنون ورب الكعبة وفي رواية قال عليا
حكما كادوا من فقهم ان يكونوا انبياء وقال نافع بن
يزيد رضي الله تعالى عنه يقال في اهل العلم المتواضعون
له المئذ للون لله في مرضاة لا يتعاطون من فوقهم
ولا يحقرون من دونهم ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه
وسلم اتاكم اهل اليمن هم ابرق قلوبا وارق افئدة الا
يمان يمان والفقمة يمان والحكمة يمانه قالوا وهذا
اتسار الى ابي موسى الاسعري ومن كان على طريقته
من علماء اهل اليمن مثل ابي مسلم الخولاني واويس القرني
وطاويس ووهب بن منبه وغيرهم من علماء اليمن رضي
الله تعالى عنهم اجمعين وعن عمران بن حصين عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاث يدرك بهن رجايب الدنيا

والأخرة الصبر عن البلاء والرضى بالقضا والدعاء في الرخا
رواه أبو الشيخ وقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر
سائر من الكروب وعون على الخطوب الكروب جمع كرب
والخطوب جمع خطب وهو الأمر الذي يقع فيه ومنه قولهم
حل الخطب أي عظم الأمر والشان وقال صلى الله عليه
وسلم الصبر صنيا وبالصبر يتوقع الفرج وروى الخطيب
عن ابن شريته رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتظروا الفرج بالصبر عبادة وعن صهيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن
إن أمره له كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته
سراة شكر وكان خيرا له وإن أصابته ضرا صبر وكان خيرا له
رواه مسلم وعن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن السعيد لمن جنب الفتن ومن ابتلي فتنة فهو ابتلي
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سلاح المؤمن الصبر
والدعاء وعن عمرو بن مفره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أين الراصون بالمقدور أين الساعون المشكور عجت لمن
يؤمن بدار الخلود كيف يسعى لدار الفؤاد رواه هناد
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أفضل العبد
الصبر على الشدة العدة بضم العين الاستعداد للأمور
فأفضل ما يستعد به عند الشدة الصبر وقال علي
رضي الله تعالى عنه الصبر كفيل بالنجاح والمتوكل على الله تعالى
لا يخيب ظنه والعاقلة الكرم لا يذل بأول نكبة ولا يفزع
بأول رفعة ويقال الصبر سلامة والطيش ندامة
وقال عون بن عبد الله الخير الذي لا شرف فيه السكر مع
العافية والصبر عند المصيبة وقال الحسن البصري

رحمة

رحم الله تعالى الصبر كثير من كنوز الخير لا يعطيه الله عز وجل
إلا لعبده كرم عليه وقال بعضهم أصبر لحكم من لا يتجدد
معولا إلا عليه ولا مغترعا إلا لديه وقال الحسن بن علي
ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما الصبر صبران صبر على
المصيبة وصبر على ما نفى الله تعالى عنه وهو الأفضل وأما
مختلف الصبر بالخوف والرجاء من خاف شيئا صبر على الفرار
منه وصبر عند كراهة ما يجذر من ضره ومن رجا شيئا صبر
على طلبه له ظفر به وكتب فيصر لي كسري يقول له أخبرني
عن أربعة أشيأ لم يجد من يعرفها وهي ما عدو الشدة وصديق
الظفر ومدرك الأمل ومفتاح الفقر فكتب إليه المحمد
عدو الشدة والصبر صدق الظفر والثاني مدرك الأمل
والجور مفتاح الفقر الجور الميل عن القصد يقال جارعي
الطريق إذا عدل عنه وقال ابن مقفع في كتاب التهمة
الصبر صبران فالكرام أصبر نفوسا والديام أصبر أجساما
وليس الصبر أن يكون صاحبه قوي الجسد على الكد والعلم
ولكن يكون للنفس غلوا وللأمر المنقلة حمولا وقال
أبو عبد الله القادر الجيلي رحمه الله تعالى في كتاب شرح أسما
الله الحسنى الاصطبار لفائدة الصبر ومن صبر ظفرو
ومن لازم وصل ومن أد من قرع باب يوسك أن يفتح له
وقال بعض الحكماء بالصبر على مواقف المكروه تدرك
الخطوط وقال بعضهم شاعر
توكل على الرحمن في الأمر كله ، فما خاب حق من علمه توكل
وكن وأثقا بالله وأصبر لحكمه ، تنال الذي ترجوه منه لفظا
وقيل شعر
ما أحسن الصبر في الدنيا وأجله ، عند الأله وإنجاه من الجذع

من شد بالصبر كفا عند موله الموت بداه بجبل عن منقطع
وفي تنوير الحكم من احب البقا فليعد للمصاب قلوبا صبوراً
وقال بعض القدماء الصبر على اربعة مرات على الشوق
والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة تسلا
عن الشهوات ومن اسفق من النار رجع عن المحرمات ومن
زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن راقب الموت اي
انتظرة اقتصر من الخطيئات حلالها حساب وحرامها عقاب
ومتساوياً عتاب لا خير فيها يرتقي ولا المخلوق فيها يقا من
تصور حقيقة رالحوادث سهله والمصائب هيئه وقال
بعض الحكماء من صبر نال المني ومن شكر حصل النعماء
وقال الشاعر
اما الذي لا يعلم الغيب غيره ومن ليس في كل الامور له كفو
لين كان بدوا الصبر من مذاقه لقد يجتني من بعده الثمر الحلو
وقال ايضا
كالصبر مفتاح كل خير وكل صعب به يهون
فاصبروا ان طال الديار فربما ساعد الخوفون
وربما ينيل بالصطبار ما قيل هيهات لا يكون
وقال المحاسني رحمه الله تعالى بين الصبر والصبر
حالة وهي التمتع وذلك اذا رفع الله تعالى له علما من
اعلام الاخرة نزل على منازل الصابرين عنده يتنعم
القلب بسرو التمتع ومن راء جازعاً فينكر عليه ويرشد
الى الصبر وهو ن عليه الامر ويعرف بما للصابر من الاجر
والنواب وان فعل من حله المصائب محرماً لفاه ورجعه
عنه لان النهي عن المحرم واجب وكان حائماً الا صبر رضي
الله تعالى عنه يقول اذا رأت صاحب المصيبة قد خرق

نوبه

نوبه واظهر حزنه وقرينه يعني وهو على هذه الحالة ولم
تتمه بعد ذلك فقد سار كنه في الائم وانما الواجب عليك
ان تنكر عليه لانه صاحب منكرو كان ابو سعيد البلخي
رضي الله تعالى عنه يقول من اصاب بمصيبة فزق ثوباً
او ضرب صدره فكلما اخذ ربحاً يقاتل به ملائكة ربه عز
وجل ومن لوازم الصبر الرضي بما حصل من جانب الحق سبحانه
وتعالى **قال** عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى
ما احب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الى الرضي ولا
اعلم ان درجة ارفع من الرضي وهي راس المحبة قبل متي
يكون العبد راض عن ربه قال اذا سرت المصيبة كما
تسره النعمة وقد روي اليه في عن ابي سعيد رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله جعل الروح والفرح في الرضي واليقين وجعل الهم
والحزن في الشك والسخط **وقال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعائشة رضي الله تعالى عنها ان الله تعالى
لم يجعلني من اولي العزم الا بالصبر ولم يرز الا ان
كلفتي ما كلفتي فقال عز وجل فاصبر كما صبر اولو العزم
من الرسل واني والله لا صبر كما صبروا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لما صبر كما امر اسفرو وجه صبره عن ظفرة ونضره
على الاعدا واظهر به هذا الدين القويم واعلاه واعلا
مناره الى يوم القيامه وكذلك الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين الذين هم اولو العزم وغيرهم لما
صبروا وظفروا وانتضروا منهم نوح عليه الصلاة والسلام
قال وهب الوردى لما عابت الله تعالى نوحاً في ابنه
فانزل الله عليه اني اعطتك ان تكون من الجاهليين قال

فبكى نوحاً ثلاثاً ثم مات حتى صارت تحت عيئيه مثل
 الجذأول من البكا الجذأول واحد جدول وهو النهر
 الصغير وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان
 يصرف ثمر يلقى في بيته يظنون أنه قد مات ثم يعود
 ويخرج إلى قومه ويدعوهم إلى الله تعالى هكذا فلما ليس
 من أيمانهم قال رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فإن
 يكن لك فيهم حاجة فاهد هم والافضري فأوحى الله
 تعالى الله أنه لن يومن من قومك إلا من قد آمن فلا
 تبتئس بما كانوا يفعلون ثم انتقم الله من الكافرين
 فأغرقهم ونصر نبيه نوحاً عليه الصلاة والسلام لما وجد
 منه من الصبر والتخل ومنهم إبراهيم الخليل عليه الصلاة
 والسلام لما كسر الأصنام التي يعبدونها قومه فلم يروا
 في نصرته المعنهم ابلغ من احرقة فاحذوه وحر قوه ببيت
 ثم بنوا حايذا كالموسى الحاريط قبل جدارها ستون
 ذراعاً إلى سفح جبل عال ونادي منادى ملكهم احتطبوا
 لآحراق إبراهيم ومن تخلف عن الاحتطاب احترق فلم
 يتخلف منهم أحد ففعلوا ذلك أربعين يوماً ليلاً ونهاراً حتى
 كاد الحطب يساوي رأس الجدران وسدوا الأبواب ذلك
 الحاريط وقد فوا فيه النار وارتفع لهم حتى كان الطائر
 يمر بها فيحترق من شدة حرها ثم بنوا بيناً ناساً فخا أي
 عالياً وبنو فوقه مخنيقاً ثم رفعوا إبراهيم صلوات الله
 وسلامه عليه على رأس البنيان فرفع طرفة إلى السماء
 ودعا الله سبحانه وتعالى وقال حسبي الله ونعم الوكيل
 قبل كان عمره يومئذ ستة وعشرين سنة فترك
 التبعير بل عليه السلام وقال يا إبراهيم لك حاجة

فقال

فقال أما إليك فلا حسبي من سواي علمه بجاني فقال
 تعالى يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فلما قد فوه فيها
 ترك معه حيريل عليه السلام فجلس به على الأرض وأخرج
 له عين ما عذب وأقام في ذلك سبعة أيام وقيل أكثر من
 ذلك ونجاه الله تعالى من ثم أهلك الله تعالى قومه وقومه
 بأخسر الأسيا وانتقم منهم وظفر إبراهيم صلوات الله وسلامه
 عليه بهذه ثم صبره على مثل هذه الحالة العظيمة وعدم
 جرحه من ذلك وفوض أمره إلى الله تعالى وتوكل عليه والتجأ
 إليه فانظر لصبره على هذا البلاء العظيم وتبته لأمر المولى
 الكريم ثم ابتلاه الله تعالى بذبح ولده إسماعيل وقيل
 إسحاق صلوات الله وسلامه عليه إجماع فلما أمره الله
 تعالى أن يذبح ولده وإن يجعله قرباناً كثر إبراهيم ذلك عن
 ابنه وإمه وكان عمر ابنه اذ ذاك على ما قيل سبع سنين فاسر
 سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك لخليل له يدعي
 بالعارم فقال له ان الله سبحانه وتعالى رفع اسمك في
 الملأ الاعلا على جميع اهل البلاء حتى كنت ارفعهم بلبه لرفعك
 الله بقدر ذلك في المنازك وقد علمت ان الله تعالى لم
 يتليك بذلك ليفتنك ولا ليضلحك فلا تسئ بالله ظنك
 وأعوذ بالله ان يكون ذلك حتماً مني على الله أو سخطاً فهذا
 حكمه الذي حكم به على عبادك لكن حسن الظن بالله فإن
 عزم ربك على ذلك فكن عند احسن علم بك ولا حول ولا
 قوة الا بالله العلي العظيم فتعزى العز الصبر والتقاسي
 إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك وانطلق بولده فلما
 صعد الجبل ومعه السكين والخيل وأداة القربان فقال
 له ولده عليه الصلاة والسلام يا ابت اري معك أداة القربان

ولا اري قربا نأفقال له ابوه يا بني الفربان بعين ربك
 ناظر الله فان شاربم اباك فلم يسعر ولده بذلك فلما
 واني اعلا الجبل قال له ابوه ان الله تعالى امرني ان اذبحك
 واجعلك قربانا برفعك الله ويقبلك فانظر ماذا تري
 فتبذل ولده ابي تله لا وجهه من فرجه واستبشر ثم قال
 يا ابي افعل ما تؤمر سجدني ان شا الله من الصابرين
 فقال له ابوه لقد نجعتك يا بني يا امر ما جمع به والد ولده
 واني لا رام من سرورك بذلك وتشكر ك لربك امر ارجوا
 به العافية ان شا الله تعالى والفرح فقال يا ابي لم يكن
 شي من الدنيا احب الي من بري بك وباحي وقد صر منية
 لي فاذا اردت ذبحي فاشدد وثاقي فأتخاف حين يفتا
 رقتي عقلي واحدا لم يجد يدان يتحرك عضومي فيؤذيك
 وانا اكره ان اختم بذلك عملي فاذا فرغت من شأني فاقم
 ابي السلام مني وقل لها لا تخزعي فقد اكرم الله لك انبك
 في جنانه فلما فرغ من وصيته عهد ابراهيم عليه الصلا
 والسلام الله فعصيه بعامة ما بين منكبيه الى الكعبين
 ثم كبه لوجهه وكره ان يستقبل وجهه لكيلا يتركه
 منه رحمة فيدعه ثم ادخل يده من تحت ذقنه فلما اراد
 ان يجزاي لقطع انقلبت السكين فاوحس في نفسه ثم عاد
 الثانية فلما اراد ان يجزا انقلبت السكين فتودى ان يا
 ابراهيم قد صدقت الرويا انا كذلك تخزعي المحسنات ان
 هذا هو البلا المبين وقد بناه بدمع عظيم فهذا اقد انبك
 قد فداه الله لك به فتطرا ابراهيم عليه الصلا والسلام
 خلفه فاذا هو بكبش قد لوى قرنه الايمن على ساق مخزعه
 فوجهه ابراهيم الي القبلة وكانت قبلته يومئذ مكة فوجهه

ابراهيم

ابراهيم وقصده اي قطعه ابنه فلما فرغ منه وضعا قربا
 فرفعه الله اليه وتقبله فانظر لصبر سيدنا ابراهيم علي
 هذا الابتلاء العظيم وصبر ابنه علي صغره سنة والتسليم
 للقضا والقدر والتقويض لما حكم وامره وعلم ان الامر
 كله منه واليه وان المعول في ذلك عليه فعوضهما الله تعالى
 علي صبرهما احسن التوقيين وجاد عليهما بالفدا وفاض
 بقاية التقويض فايده روي ان سيدنا ابراهيم عليه
 الصلا والسلام اول من شاب لما رجع من تقرب قربان
 ولده الي مر به فتشاببت من لحيته شعرة واحدة فاعجب بها
 وكرهت ذلك ساره علي السلام وقالت له ازلها فاني فتزل
 عليه ملك فقال السلام عليك يا ابراهيم ولم يكن اسمه قتل
 ذلك الا ابرم قراد الملك في اسمه الها والمها في لغة السبا
 للمعظم والتفخيم فاستد قرح ابراهيم عليه السلام بذلك
 ثم اصبح وقد شاببت لحيته من تحت ذكره الامام القرطبي
 نفعه الله تعالى برحمته ومنهم يعقوب عليه الصلا والسلام
 فانه لما ابتلى بذهاب ولده وبذهاب بصره واشتداد حزنه
 قال فصبر جميل وتقدم معني الصبر الجليل انه الصبر الذي
 لا شكوي معه ولا يث اليبس الحزن الشديد قال الشريفي
 الله تعالى عنه ما صبر من ثب فغوض الله تعالى سيدنا يعقوب
 عند ذلك علي صبره بان مرد عليه بصره وجمع شمله بابنه وكذا
 ولده سيدنا يوسف عليه الصلا والسلام لما ابتلاه الله تعالى
 بالقايه في الحب وببيعة كاتبا العبيد وبغرفة لاييه وبمرور
 امرأة العزيز له وهو اشد البلاء وبأدخاله السجن وبحبسه
 فيه بضع سنين قوله بضع سنين قال ابو عبيد ماذون
 نصف العقد يعني من واحد الي اربع وقال الاصبى ما بين

نيه

الثلاث الى التسع فصبر على جميع ما قدر الله وقضا وتلقاه
بالقبول والرضى فغوضه الله على صبره بتملك الملك وجعله
على خزاين الارض قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى اجعلني على خزاين الارض قال هي خزاين مصر
وكانت اربعين فرسخا في مثلها ومما غوض الله به سيدنا
يوسف على صبره في مراودة امرأة العزيز له ان تزوجها
وتعلم بها بعد ان رد الله تعالى لها شيئا بها وجعلها وبصرها
كما كانت حين راودته ثم رآه لما واقفها ووجدها بكرًا وعلمت
منه افرايم وميناس وطاب في الاسلام عيشهم الى ان
فرق الله بينهما ومنهم سيدنا ايوب عليه الصلاة
والسلام فانه ابتلي بهلاك اهله وماله وبتتابع المرض
المر من والسقم المهلك حتى افضى الى ان تضعفت القوة
البشرية عن حمله ذكر ان ملكا من الملوك الاسرايليين
في زمنه كان يظلم الناس فكله في الظلم جماعة من الانبياء
وسكت عنه ايوب عليه الصلاة والسلام لاجل خيل كانت
له عنده في مملكته فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب تزك
كلامه لاجل خيلك لا تطيلن بلائك فقال ابليس عليه
لعنة الله يارب سلطني على اولاده وماله فسلطه فبعث
ابليس مردة من الشياطين بعضهم الى دوابه ورجاله
فاخذوا جميعا وقذروها في البحر وبعث بعضهم الى زمره
وبنيانه فاحرقوها وبعث بعضهم الى منازلهم وفي اولاده
ثلاثة عشر ولدا وفيهم خدمه واهله فزلزلوها فهلكوا ثم
حيا ابليس الى ايوب عليه الصلاة والسلام وهو يصلي
فتمثل له في صورة رجل من غلمانة فقال له يا ايوب انت
تصلي ودوابك ورجالك ذهبت عليهم مريح عظيمة وقد فت

الجميع

الجميع في البحر واحرقته زمرتك وانهدمت منازلك على اولاد
وخدمتك واهلك فذلك الجميع فانه هذه الصلاة فالتفت
اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم قبله مني وقام
الى صلاة فرجع ابليس خائبا ثم قال يارب سلطني على جسده
فسلطه ففتح في الهام رجله فالتفت ولا زال يسقط
لحمه من شدة البلاء الى ان كادت امعاؤه تبين وهو مع
ذلك صابر محتسب وفوض امره الى الله تعالى وكان الناس
قد هجروه واستغذروه والقوه خارجا عن البيوت لثقل
رجله وكانت زوجته بنت يوسف الصديق عليه الصلاة
والسلام ترددت اليه تفتقده فجاها ابليس يوما في صورة
شيخ ومعه سحلة من المعرف قال لها ايوب يدع هذه علي
اسمي وهو يرايانه زوجته واخبرته بذلك فقال لها ايوب
عليه الصلاة والسلام ان شفياني الله لاجلدك ما ينجد
تأمريني ان اذبح لغير الله تعالى فطردها عنه فذهبت ولقي
ابليس له من يقوم به فلما راي انه لا طعام له ولا شرب ولا
احد من الناس يفتقده خرسا جذا وقال رب مسني الضر
وانت ارحم الراحمين فلما علم الله منه ثباته على هذه البلوى
طول هذه المدة وانه تلقى جميع ذلك بالقبول وما شكى
ذلك لخلق مما ترك به من البلاء فصبره على ذلك اعاد الله
تعالى جل جلاله جميع ما ذهب منه فقال تعالى فكشفنا
ما به من ضر وانبأه اهله ومثلهم معهم رحمة منا وافاص
عليه من نعم ما انشاه به بلواه في نفسه ومخده اى اعطاه
من اقسام كرمه ما اقتناه في مدينه وبره في قومه بنص
الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا
تخنت انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب قوله ضغثا قال

في التفسير يعني قبضه من سنبل فيه مائة سنبلة وقال
 الكلبي يجتمعوا وقال مقاتل القبضة الواحدة فاخذ عبيدا
 رطبة وهي الاس وفيه مائة عود وقال العيني الضقت
 الحرمة من الكلا والعبدان وقوله تعالى اواب يعني مقبلا على
 طاعة ربه فاجله قال العلماء ان نعم استوفت انواع المذ
 وان ببس استوفت انواع الذم وكان جيب بن حبيب
 اذا قرأ هذه الآية بكى ثم قال واعجابه اعطى والى عليه ومنهم
 سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام فانه ابتلى بقومه
 قال قتادة عن الحسن رضي الله تعالى عنهما ان يونس كان
 مع نبي من انبياء بني اسرائيل فاوحى الله ان ابعث يونس
 الى اهل نينوى يحذرهم عقوبي قال فمضى يونس على كره
 منه وكان رجلا حديدا شديدا غضب قال فاتاهم فحذرهم
 وانذرهم فكذبوه ورددوا عليه نصيحته ورموه بالحجارة واخرجوه
 فانصرف عنهم فقال بني اسرائيل ارجع الى قومك فارجع
 اليهم فزبوه بالحجارة واخرجوه فقال له النبي ارجع الى قومك
 فارجع فكذبوه واوعدهم العذاب فقالوا كذبت فلما كذبوه
 وكفروا بالله وحججه وكتابه دعي عند ذلك ربه على قومه
 فقال يا رب ان قومي ابوالا الكفر فانزل عليهم نقمتك
 فاوحى الله الي انزل بقومك العذاب قال فخرج
 عنهم يونس عليه الصلاة والسلام واوعدهم العذاب بعد
 ثلاثة ايام واخرج اهلهم وانطلق فصعد جبلا ينظر الى اهل
 نينوى ويتوب العذاب فجاءهم العذاب وغايته فتابوا
 الى الله تعالى فكشف عنهم العذاب فلما راي ذلك جاءه ابليس
 فقال يا يونس انك ان رجعت الى قومك اتفكوك وكذبوك
 فذهب مغاضبا لقومه فانطلق حتى اتي ساطي دجلة فركب

سفينة فلما توسط الماء اوحى الله اليه ان اركب اي اسكني
 فركبت السفينة اي وقفت والسفن تسمى سفينا وسفينا لا فقالوا
 ما بال سفينةكم فقالوا لا ندري قال يونس انا ادري
 قالوا فما حالها قال فيه عبد ابق من ربه فلا تسرحني
 تلفوه قالوا ومن هو قال انا وعرفوه قالوا اما انت فليس
 نلقئك والله ما نرجو اننا نلقاك الا بك قال فافترعوا من
 فرغ فالقوه فافترعوا ففرغهم يونس قابوا ان يلقوه قال
 فافترعوا الما به ففرغهم قال فافترعوا الما به ففرغهم
 فقال القوي في الماء وفي رواية قال يا قوم اطرحوني في
 الماء واخو افقام القوم فاحتملوه شبه المستغفين عليه
 فقال ايتوني صدر السفينة ففعلوا فلما اشرقوا ليلقوه
 فاذا الحوت فأتى فاه فلما راي ذلك قال يا قوم ردوني
 الى موخر السفينة ففعلوا فلما اشرقوا ذهبوا بطرحوه
 فاستقبله الحوت فأتى فاه فلما راي جوفه وهوله قال
 يا قوم ردوني الى وسط السفينة ففعلوا فاستقبله الحوت
 فقال ردوني الى الجانب الاخر فاستقبله فأتى فاه
 لياخذه فقال اطرحوني واخو افلاما من الله فطرحوه
 والنقمة الحوت قبل ان يبلغ الماء قال الحسن رضي
 الله عنه فانطلق به الحوت الى مسكنه من البحر ثم انطلق
 به الى قار الارض فطاف به البحار اربعين يوما فسمع
 يونس لتسبح الحيتان قال فيعمل يسبح ويهلل ويقدر
 وكان يقول في دعائه سيدي في السما مسكنك وفي
 الارض قدرتك وعجائبك سيدي من الجمال اهدطني
 وفي البلاد سيرتي وفي الظلمات النور احييني
 سجنتي بسجن لم تسجن به احدا قبلي الهي وعاقبتني بعقوبة

لم يعاقب به أحد اقبل فلما كان تمام اربعين يوما واصابه الغم
فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين قال فسمعت الملائكة بكاه وعرفوا صوته فبكى
الملائكة لبكائه وبكى السما والارض والحيوان فقال
الحجار يا ملائكتي ما لي اراكم تبكون قالوا ربنا صوف ضعيف
حزين تعرفه في مكان غريب قال ذلك عبدي يونس عصفاني
فحسنته في بطن الحوت في البحر فقالوا يا رب العبد الصباح
الذي كان يصعد له في كل يوم ولبيلة العمل الصباح الكثير
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال الله نعم
قال فشفعت له الملائكة والسموات والارض فبعث الله
تعالى جبريل عليه السلام الى الحوت وقال الله تعالى قل له
ان في غندي حاجة فانطلق به الى الموضع الذي ابتلغته
فيه فاقدفه به فانطلق جبريل عليه السلام الى الحوت
فاخبره فانطلق الحوت يونس عليه الصلاة والسلام وهو
يقول يا رب استأجنت في البحر بشيخ عبدك واستأجنت
به دواب البحر وكنت اركب شيه وجعلت بطني له مصلي
لقد سك فيه فقد ست به وما حولي من البحار فتخرجني
عني بعد اشركان به قال الله تعالى اقلته عثرته ورحمته
فالله قال فحجابه الى حيث ابتلعه ببلد على شاطئ دجلة
فدنا جبريل من الحوت وقرّب فاه من في الحوت فقال
السلام عليك يا يونس رب العزة بفرك السلام فقال
مرحبا بصوت كنت حسنت ان لا اسمعه ابد ثم قال
جبريل للحوت اقرض يونس يا دن الله تعالى فقد فقه مثل
الفرخ الممروط فاحتضنه جبريل قوله عثرته العثرة
الزله قوله في الحوت في بكسر الفاء والياء المنة تحت بمعنى فم

الحوت

الحوت قال الحسن فانبت الله عليه شجرة من يافطين فكان
له ظل واسع يستظل به وامرته اغصانها ان ترضعه فكان
يرضع منه كما يرضع المصبي وفي رواية عن الحسن ايضا انه
بعث الله اليه وعلة من وعمل الجبل بد رضى عنها لينا حتى جاء
اليه ثم رضى اي بركت وجعلت ثدي في فيه فكان يمتصه
فاذا اشبع انصرف ثم تانيه حتى اشتد وثبت عليه شعره ور
الي ما كان ثم مر به قافلة فكسوه كسا فينبها هو ذات يوم
نايما اوصى الله تعالى الى الشجر ان اصر في شجرة يونس فاحرقتهما
فاصابته الشمس جلد فاحرقته فقال يا رب نجيتني من الظلم
ورزقتني ظل شجرة كنت استظل بها فاحرقتهما افترمني يا رب
وبكى فاتاه جبريل فقال له ان الله تعالى يقول انت زرعتهم
ام انت اربهم قال لا قال فما بك وكث حين تعلم ان الله قد
اعطاكم كيف دعوت على مائة الف ومائة الف عشرين الفا
اردت ان تعلمكم فعد ذلك عرف يونس دينه فاستغفر له
فغفر له قال الله سبحانه وتعالى فلو لا انه كان من المسلمين
يعني من المصلين من قبل ان تنزل البلية للبث في بطنه
الي يوم يبعثون قال ابن عباس رضي الله عنهما من كان
ذاكرا لله في الرخا ذكره الله في السدة واستجاب له ومن
تغفل عن الله في الرخا وذكره في السدة لم يستجب له وقال
الله تعالى وذا النون اذهب مغاصنا فظن ان لن نقدر عليه
فنادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فاستجبت له ونجينا من الغم وكذلك نجي
المؤمنين يقول الله تعالى كذلك نفعل بالصالحين اذا
دعوا الي الخليفة ثم تابوا الي قبلت منهم قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

جمع

دَعَا اِيَّيْهُ يُولَسَّيْ لِهَذِهِ الدَّعْوَةُ فِي الظُّلُمَاتِ فَاجَاهَ اِلَيْهِ فَلَا يَدْعُو
 بِهَا مَوْثِقَ مَكْرُوفٍ اَلَا كَسِفٌ اِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ عِدَّةٌ مِّنْ اَيَّامٍ
 لَا خَلْفَ لَهَا فَاَنْظُرْ لَصْرِ سَيِّدَا يُولَسَّيْ اِذَا مَرُّ قَوْمِهِ الَّذِينَ
 بِالْاَسْفِينِ اِنْ يَلْقَوْهُ اِلَى الْبَحْرِ وَالْحَوْتَ وَاقِفٌ لِّمَلِيقَةٍ وَعَلِمَ اَنَّهُ
 لَا مَقَرَّ لَهُ مِنَ الْمَقْدَرِ فَنَسِلَ لِقَدَرِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ اَنْقَضَتْ اَيَّامُهُ تَعَالَى
 بِفَضْلِهِ وَانْظُرْ لِمَا اَبْتَلَى اِلَيْهِ تَعَالَى بِهِ اَدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ حِينَ اَمَرَهُ اَنْ لَا يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا اَكَلَتْهُمَا تَسَاقَطَتْ
 عَنْهُ صِيْعٌ زَيْنَةُ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ مِنْ زِينَتِهَا اِلَّا الْقَمَاحُ وَالْاَلْأَلْأَلُ
 كَلِيلٌ وَكُلَّمَا تَسْتَرْشِي مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ سَقَطَتْ عَنْهُ ثَمَرٌ وَرَوَى اِلَيْهِ
 تَعَالَى الْمَلَائِكَةُ اِخْرَاجًا اَدَمَ وَحَوِيٍّ مِنْ جَوَارِي فَانْهَضَ قَدَّ عَصَا
 فَتَرَعَ جَبَلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَمَاحَ عَنْ رَأْسِهِ وَجَلَّ سِكَائِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ اِلَّا كَلِيلٌ عَنْ جَبِينِهِ فَلَمَّا اَهْبَطَ مِنْ مَلَكُوتِ
 الْقُدُسِ اِلَى دَارِ الْجُوعِ وَالْمُسْتَعْبَةِ بِكَيْ عَلَى خَطِيئَتِهِ مَا يَتَسَنَّه
 قَدْ رَمَى بِرَأْسِهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَبَدَنَتْ اِلَيْهِ اَرْضٌ عَسِيًّا وَاشْجَارًا
 مِنْ دُمُوعِهِ قَوْلُهُ اَلَا كَلِيلٌ قَالَتْ فِي اَنْهَارِهِ شَبَّهَ عَصَابَتَهُ
 مِنْ زَيْنَةِ الْجَوْهَرِ وَالْمُسْتَعْبَةِ الْمَنْعَةِ فَابْدَتْ فِي مَخَالِمَةِ اَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَبَّةً وَاکَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ هُوَ وَحَوِيٌّ وَهُوَ مَا اغْوَاهَا
 الشَّيْطَانُ اَنْتَ حَوِيٌّ لَا دَمَ بِلَاكٍ حَبَاتٍ مِنَ الْخَنْطَةِ عَلَى
 اَحَدٍ اِلَّا قَوْلًا فَاکَلَتْ مِنْهُمَا اَلثَّانِ وَنَاوَلَتْ حَوَا وَاحِدَةً فَمِنْ اَحْلَ
 ذَلِكَ كَانَ مِيرَاتُ الذِّكْرِ مِنْ حُطِّ الْاَنْثِيَّةِ فَلَمَّا اَكَلَتْ مِنَ الشَّجَرَةِ
 الْمَنْهِي عَنْهُمَا تَسَاقَطَتْ مَا عَلَيْهَا مِنَ السَّوَارِ وَالْمَلُوحِ وَالْمَخَالِ
 وَالْمَنْطَقَةِ الْمَرْصُوعَةِ وَتَرَعَ عَنْهَا لِبَاسُهُمَا وَكَانَ عَلَى اَدَمَ سَبْعَا
 حِلَّةً وَمَا بَدَتْ لَهَا سِوَانِهَا وَضَدَّ اَدَمَ وَحَوَا شَجَرَ الْجَنَّةِ لَأَخْذِ
 وَرَقٍ لِّسْتَرْعُورِهِمَا فَمِنْ شَجَرَةٍ اِلَّا وَامْتَنَعَتْ مِنْهُمَا اِلَّا شَجَرَةً
 الثَّانِيَةَ فَدَعَتْهُمَا تَرْجُمَا عَلَى حَالِهِمَا فَاخَذَ (مِنْ وَرَقِهِ) فَتَنَاثَرَتْ

ثَلَاثُ

ثَلَاثُ اَوْرَاقٍ فَخَسَرْتَهُمْ اَدَمَ ثَمَرْتَنَا مِنْهُمَا ثَلَاثُ اَيَّامٍ خَسِرَتْ اَوْرَاقُ
 فَخَسَرْتَهُمْ اَوْ حَوَا فَلَذَلِكَ شَرَعْتَ الْاَكْفَانَ لِلذِّكْرِ ثَلَاثَةً وَلِلنَّسَاءِ
 خَسِرَتْ مِنْ تَارِيخِ الْخَمْسِيَّةِ مَخْصَا وَعَزَّ وَهَبُ ابْنِ مَنِبْهٍ اِنْ اَدَمَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَبِثَ فِي السَّيْخَةِ سَبْعَةَ اَيَّامٍ ثُمَّ اَنْ اِلَيْهِ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى اَطْلَعَهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَهُوَ مِنْكُمْ كَسْرٌ بِحُرُونِ
 كَظِيمٍ فَارْجَى اِلَيْهِ اَدَمَ مَا هَذَا الْجَهْدُ الَّذِي اَرَاكَ فِيهِ
 وَمَا هَذِهِ الْبَلِيَّةُ الَّتِي اَجْحَفَ بِكَ بِلَاؤُهَا وَنَسَقَا وَهَذَا قَالَ
 اَدَمَ عَظُمْتَ مَصِيبَتِي يَا اِلَهِي وَاحْاطَتْ بِي خَطِيئَتِي وَخَرَجْتُ مِنْ
 مَلَكُوتِ رَبِّي فَاصْبَحْتُ فِي دَارِ الْهَوَانِ بَعْدَ الْكِرَامَةِ وَفِي دَارِ
 الشَّقَا بَعْدَ السَّعَادَةِ وَفِي دَارِ الْعَنَاءِ وَالنَّصَبِ بَعْدَ
 الْخَصْبِ وَالْمُدَّةِ وَفِي دَارِ الْبَلَاءِ بَعْدَ الْعَافِيَةِ وَفِي الظُّعْنِ
 وَالزَّوَالِ بَعْدَ الْقَرَارِ وَالْاَضْطِرَّافِ بَعْدَ الْاَمْنِ وَفِي دَارِ الْفَقْرِ
 بَعْدَ الْخُلْدِ وَالْبَقَا وَفِي دَارِ الْغُرُورِ بَعْدَ الْاَمْنِ يَا اِلَهِي
 فَكَيْفَ لَا اَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِي اَمْ كَيْفَ لَا تَحْزِنُنِي نَفْسِي قَالَ اَللَّهُ
 تَعَالَى لَهُ الْمَرَا صُطْفِيكَ لِنَفْسِي وَاحْلَلْتُكَ دَارِي وَاصْطَفَيْتُكَ
 عَلَى خَلْقِي وَخَصَّصْتُكَ بِكَرَامَتِي وَالْقِيَّتْ عَلَيْكَ مَجْنَتِي وَحَذَرْتُ
 نَفْسِي مِنْ تَحْطِي الْمَرَا بِاَشْرَافِ بِيَدِي وَالْفَحْشَ فَيْتُكَ مِنْ رَوْحِي وَاسْتَحْدْتُ
 لَكَ مَلَايِكَتِي اَلَمْ تَكُنْ جَارِي فِي تَجْوِجَةِ جَنَّتِي تَبُوحِيكَ لِنَسَا
 مِنْ كِرَامَتِي فَعَصَيْتَ اَمْرِي وَنَسَيْتَ عَهْدِي وَصَنَيْتَ
 وَصِيَّتِي فَكَيْفَ تَسْتَذْكُرُ تَقِيَّتِي فَوْعَزْتَنِي وَجَلَدْتَنِي لَوْ مَلَأْتَ
 الْاَرْضَ رَجَالًا لَا كَلِمَةَ مِثْلَكَ لَيَسْتَحْمُونَ الْمَلَّ وَالنَّهْلَ لَا يَفْتَرُونَ
 ثُمَّ عَصَوْنِي لَتَرَلْتُهُمْ مَنَازِلَ الْعَاصِيَةِ وَاِنِّي قَدْ رَحِمْتُ
 صَنَعْتُكَ وَاَقْلَبْتُكَ عَثْرَتَكَ وَقَبَلْتُ نَوْبَكَ وَسَمِعْتُ نَصْرَكَ
 عَكَ وَغَفَرْتُ ذَنْبَكَ فَقُلْ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنْتَ سُبْحَانَكَ اَللَّهُمَّ
 وَجْهَكَ ظَلَمْتَ لِنَفْسِي وَعَمِلْتَ السُّوءَ فَاعْفُ عَنِّي اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ

لَقَدْ خَلَقَ اِلَهٌ اَكْبَرُ اَلَّذِي يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ لِمَن يَشَاءُ

اَيَّازْهَبْ

العنا الذر والنفس

الرحيم فقال ادم ذلك ثم قال له ربه قل لا اله الا انت
سبحانك اللهم ومحمدك ظلمت نفسي وعملت السوء فارحمني
انك انت ارحم الراحمين **قال** وكان ادم استدبكا وه
وحزنه لما كان من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة
لتحزن لحزنه وبنكى لبكائه فبكى على الجنة ما بين سنة فبعث الله
نجمة من حياض الجنة فوضعها له في موضع الكعبة قبل ان تكون
الكعبة **قال** في النهاية نظم القبط نجره **وقال** في الصحاح
اجف به اي ذهب به **وقال** في الغناء الدك **وقال** ايضا
النبص الثقب والخصب ضد الجذب وهي الارض ذات الزرع
وقال الظعن السبر **وقال** في النهاية البجوع الوسط
اي وسط الجنة **وقال** التواء المتراب بواه الله منزلا اي
استكنه وقد نقل ان ادم عليه الصلاة والسلام لما حصل
له هذا الهم والحزن اورث عنده الصداح فصار ذلك
سارعا ذريته فاذا حصل لاحدهم الهم والحزن تضدع
راسه فانظر لا تبلا ادم ابوا البشر عليه الصلاة والسلام
وما قاساه ثم تاب الله عليه بصره على ما ابتلاه من نومه
وحزنه على مصيبتة وانظر لا تبلا سيدنا موسى عليه
الصلاة والسلام حين سمع كلام رب العزة طبع في رويته
قال رب ارنى انظر اليك **قال** لن تراى ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف تراى **وقال** محمد بن اسحاق
عن بعضه **قال** الله تعالى يا ابن عمرا ان الله لن يراى احدا
فيحيا **قال** موسى رب لا شريك لك انى ان اراك واموت
احب الى من ان لا اراك واحيا رب اتمم على نعماك وفضلك
واحسانك لهذا الذي اسالك واموت على ان ذلك ه
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما راي الله الرحيم

مخلفة

مخلفة من حرص موسى على ان يعطيه سوله **قال** انطلق فانظر
الى الحجر الذي في راس الجبل فاجلس عليه فاني مهمط عليك
حينئذ ففعل موسى فلما استقوى عليه عرض الله تعالى عليه
جنود سبع سموات فصار يمر عليه ملائكة كل سما با لوان شتى
باصوات كالرعد السد يد يسبحون ويصلون الله تعالى في
بأعلا صوت مختلف وموسى عليه الصلاة والسلام يبكي رافعا
صوته يقول يا رب اذكرني ولا تنسني انا عبدك ما اظن ان
انجوا مما انا فيه **قال** له اسرافيل عليه السلام انا لنخبرك
الملائكة ولم ترفع ابصارنا نحو العرش منذ خلقنا خوفا ومن
فما حملك اليها العبد الضعيف على هذا **قال** موسى عليه
الصلاة والسلام احببت ان اعرف من عظمة ربى ما عرفت
ثم اوحى الله عز وجل للسموات اني متجل للجبل فارقدت
السموات والارض والجمال والشمس والقمر والنجوم والسموات
والجنة والنار والحار والبار وكلهم سجدوا وموسى ينظر الى
الجبل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ميتا
من نور رب العزة جل جلاله فوقع عن الحجر وانقلب عليه
فصار فوقه مثل الفقه لملا يحترق **قال** الحسن فبعث
الله تعالى جبريل فقلب الجبل عن موسى واقامه فقام موسى
قال سبحانه انك بنيت اليك مما سألت وانا اول المؤمنين
اني انا اول من امن انه لا ينظر اليك احد الا مات وقيل
انه **قال** انا اول من امن انه لا يراك احد في الدنيا فانظر
لهذا الابتلاء والصبر والثبات وما ناله من القرب والمنك
ولفت هذا النبي العظيم بموسى الكليم وانظر لا تبلا
سيدنا داود عليه الصلاة والسلام روي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال كان داود عليه الصلاة والسلام قد قسم الدهر
على أربعة أقسام فيوم لربي اسرائيل يدارسهم العلم ويدار
شونه ويوم للمحارب ويوم للقضا ويوم للنساء فينبأها
مع بني اسرائيل يدارسهم اذ قال بعضهم لا ياتي يوم على
ابن ادم الا يصيب فيه ذنبا فقال داود في نفسي
اليوم الذي اخلوا فيه للمحارب تتجاعني الخطيئة فاوحى
الله تعالى اليه يا داود هذا ذكرك حتى ترى بلاك وعن
الحسن رضي الله تعالى عنه قال فينبأ داود في محرابه
منكب على زبوره يقرأها اذ دخل عليه طائر من الكوة
والكوة هي الطاقه فوقع بين يديه حسك من ذهب وحناحا
من ديباج مكلل بالدر ومقارة زبرجد وقوامه فيروز
فوقع بين يديه فنظر اليه فحسب انه من طير الجنة ففعل
يتعجب من حسنه وكان له ابن صغير فقال لواحد هذا
فنظر اليه ابني فاهوى اليه فبتا عذته ويطعمه احيانا من
نفسه حتى كاد تقع يده عليه فبتا عذته ايضا فما زال كذلك
يدنو ويتبعه حتى قام من مجلسه واطبق الزبور فطلبه
فوقع في الكوة فطلبه في الكوة فرمى بنفسه في بستان
فاطلع داود فاذا بامرأة تغتسل قال فتأذة عن بلال
ابن ريسان فاخرج راسه من الكوة فاذا هو بامرأة تغتسل
فنظر الي احسن خلق الله ونظرت المرأة فاذا وجه رجل
ففسدت شعرها فتغطت بشعرها قال الحسن فزاده ذلك
بها عجا بفرجع الى مكانه وفي نفسه منها ما في نفسه فبعث
لينظر من هي فزجع اليه الرسول فقال هي تتابع ابنة
حنان وزوجها اوريا بن صوري وهو في البلقامع ابن
اخت داود ومحاصر بن قلعه فكتب داود عليه الصلاة

والسلام

والسلام الى ابن اخته كتابا اذا حاك كتابي هذا فاوريا
ابن صوري فليجل الثابوت وليتقدم امام الجيش وكانت
الذي يتقدم لا يرجع حتى يقتل او يفتح الله على يديه فدعا صاحب
الجيش اوريا فقرأ عليه الكتاب فقال سمعوا وطاعة فجل الثابوت
وسار امام الجيش فقتل وكتب ابن اخت داود بذلك الى
داود فلما انقضت عدة المرأة ارسل اليه داود فخطبها
فزوجها قال واخبرنا سعيد عن فتاة عن الحسن قال
ان داود لما تزوج تسابع وكان يخلوا للعبادة في المحراب
فينبأها هو في المحراب اذ سمع صوتا عاليا ثم فسور اي انطلق
عليه رجلا فحين افتحها عليه اي رميا بالنفسهما عليه من غير
ان يراها فلما رآها فزع منها قال لا تخف حضنان فلي بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تسطط يعني ولا تجروا هدنا
الي سواء الصراط يعني الي قصد السبيل فقال داود فضا
علي قصتي كما قال ان هذا اخي له شمع وتسعون نجمة وفي
نجمة واحدة فقال اكفليها وعزني في الخطاب يعني فحزني
وظلمني واخذ نجمتي فضمها الي لغاجه وعزني في الخطاب يعني
اذا تكلم كان ابلغ في المخاطبة مني واذا دعا كان اسرع اجابة
مني واذا خرج كان يعني اكثر تبعاني فقال داود لقد
ظلمك بسؤال نجمتك الي لغاجه وان كثيرا من الخلق ليس في
بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم قال فضحك المدعي عليه فقال داود وظلم وتضحك
ثم عرجا وهما يقولان ففني الرجل على نفسه وعلم داود انما
عني به هو فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا الحاجة
لا يذمها ثم يعود فيسجد لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتى تبت
العشب حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأل التوبة

وبسبح الله تعالى في سجوده فاتاه الله الجاهل انت فتطمع
 ان تستفي مظنوم انت فتتصر ولم يجبه في ذكر خطيئة
 قال فصاح صيحة هاج ما حوله ثم نادى يا رب الذنوب
 الذي اصبحت فتودي ياد اوود ارفع راسك فقد غفرت لك
 وفي رواية قد غفرت لك ذنبك ورحمت بك واقتلتك
 عثرتك قال يا رب كيف تغفوا عني وصاحي لم يعصوا عني
 قال ياد اوود اعطيه يوم القيامة ما لم تر عيناه ولم تشع
 اذناه فاقول رضي عهدي فيقول يا رب من اين لي هذا
 ولم يبلغه علي فاقول له هذا عوض من عهدي داوود
 فاستوهبك منه فيصحبك لي قال يا رب الان عرفت انك
 قد غفرت لي فانظر الي هذا الا بتلي من المولي الكريم
 لهذا النبي العظيم وصبره بما قدره المولي الرحيم حتى تاب
 عليه وغفر له واخسن اليه وانظر لا بتلي سيدنا سلیمان
 ابن داود وعليهما الصلاة والسلام قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما كان سليمان رجلا يعزوا في البحر
 والبر فسمع بذلك في جزيرة من جزائر البحر فركب سليمان
 عليه الصلاة والسلام الريح وبعثه من الجن والانس
 حتى ترك تلك الجزيرة فقتل ملكها وسبي من فيها واصاب
 حارثة لم ير مثله حسنا وجمالا وكانت ابنة ذلك الملك
 واصطفها لنفسه فكان يجدها ما لا يجد باحد وكان
 يولدها على جميع نساءه فدخل عليها يوما فقالت اني ذكرت
 ابي وملكه واما اصابه فيجزي ذكرك فان رايت ان قام
 بعض الشياطين فيصورون لي ابي في داري فاراه بكرة
 وعشيرة رجوت ان يذهب عني حزني ويسلي عني بعض ما
 اجد في نفسي فامر سليمان صخر المارد فقتل لها اباها في هيئته

في ناحية دارها لا تنكر منه شي الا انه لا روح فيه فعدت
 اليه فزنيته والبيته حتى تركته في هيئته اية ولباسه
 فاذا خرج سليمان من دارها تغدوا عليه كل غدوة مع جوار
 فتنظيه وتستجد له ويسجد له جوارحه وتزوي بمثله اي
 تفعل ذلك في الرواح وسليمان لا علم له بذلك حتى اتى لذلك
 اربعون يوما وبلغ الناس وبلغ اصف بن برخيا وكان
 صديقا لسيدنا سليمان فدخل عليه فقال يا بني الله قد
 احببت ان اقوم مقام ما اذكر فيه من مصي من انبياء الله
 واني عليهم بعلي فيهم قال فجمع سليمان الناس فقام فيهم
 فذكر من مصي من انبياء الله عز وجل واني على كل نبي بما
 فيه وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى الى سليمان فذكر
 فضله وما اعطاه الله في حديثه سنة وصغره ثم سكت
 فامثلا سليمان غيظا فلما دخل ارسل اليه فاتاه فقال
 يا اصف ذكرت من مصي من انبياء الله شيئا وتعالى ه
 فالتفت عليه بما كانوا في زمانهم كله فلما ذكرته جعلت
 تبتني على بحر في صغري وسكت عما سوي ذلك من امري
 في كبري فما الذي احدثت في كبري قال احدثت ان غير
 الله يعبد في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون عرفت
 ما قلت هذا عن شي بلغك ثم رجع الى داره وكسر ذلك الصنم
 وعاقب تلك المرأة وولادها ثم دعا بتياب الطهر فلبسها
 ثم خرج الى بلاد من الارض ففرش له الرماذ ثم اقبل تايبا
 الى الله تعالى فجلس على ذلك الرماذ يتبعك اي يترفع فيه منذ
 منظر عايبيك ويستغفر يقول يا رب ما هذا بلاؤك عندك
 داوود ان يعبد واغتركت فلم ترك ذلك حتى امسى ثم رجع ه
 وكانت له جارية سماها الامينة وكان اذا اتى الخلا او اراد له

اثنتان امرأة وضع خاتمة عندها وكان لا يمسه الا وهو ظاهر
وكان الله تعالى جعل ملكه في خاتمة قال وهب فخاه
سليمان يوما يريد الوضوء فدفع اليها الخاتمة وجا صخر المارد
فسبق سليمان فدخل المتوضعا فدخل سليمان لحاجة وخروج
الشیطان على صورة سليمان يتقاضى لحبته من الوضوء لا تنكر
من سليمان شيئا فقال خاتمي يا امينه فنا ولنة اياه لا تحسب
الا انه سليمان فجعله في يده ثم جاحني جلس على سرير سليمان
وعكفت عليه الحزن والالسن وخرج سليمان فقال للامينه
خاتمي قالت ومن انت قال انا سليمان بن داود وقد تغير
عز حاله وذهب عنه بهاوه قالت كذبت ان سليمان قد اخذ
خاتمة وهو جالس على سريره في ملكه فعرف سليمان ان
خطيئته قد ادركتة قال الحسن فخرج هاربا مخافة على
نفسه فمضى على وجهه بغير حذاء ولا قلنسوة المحذات النعل
والقلنسوة ما يلبس على الراس في قميص وازار فرميا ب
سارع على الطريق وقد جهده الجوع والعطش والحر
فاتي الباب ففرغه فخرجت امرأة فقالت ما حاجتك فقال
ضياقة ساعة فقد ترين ما اصابني من الحر والرمصا قد
احترقت رجلي وبلغ مجهودي من الجوع والعطش قالت المرأة
زوجي غايب وليس يسعي ان ادخل رجلا غريبا علي فادخل
البستان فان فيه ماء وماء را فاصب من مئاره وتبرد فيه
فاذا جازوحي استاذنته في صيافتك فان اذن في ه
فذاك وان اتي اصببت ما رزق الله ومضيت فدخل
البستان فاغتسل ووضع راسه فنام فاذا به الذباب
فجأت حية سودا فخذت رجلا من البستان بغيره وجات
سليمان فجعلت تذب عنه الذباب حتي جازوحي المرأة فقضت

عليه

عليه القصة فدخل الى سليمان فلما راي الحية وصنيعه دعي
امراة فقال لها تعالي فانظري الي العيب فنظرت ثم
سبها الله فاقطاه ثم قال له يا فتى هذا امر لنا لا يسعنا
شي تعجزك وهذه ابنتي قد زوجتكها وكانت من اجل
نساء اهل زمانها فتر وجها واقام عندهم ثلثا ثم قال لا
يسعي الا طلب المعيشة لي ولا هلي فانطلق الى الصيادين
فقال لهم هل لكم رجل يكون معكم يعينكم وترصحن من
صيدكم وكل يا بنية الله ترزقه فقالوا قد انقطع عنا الصيد
وليس عندنا فضل نعطيكم فمضى الى غيرهم فقال لهم مثل
هذه المقالة فقالوا له نعم وكرامة نواسيك بما عندنا
فاقام معهم بخلاف كل ليلة الى اهله بما اصاب من الصيد
حتي انكر الناس قضا سليمان وفعاله فلما راي الخبيث
ان الناس قد فطنوا له انطلق بالخاتمة فالتقاء في البحر قوله
بغير حذاء اجامهلة وذات معجزة اي نعل والرمص شدة الحر
والرمص العطش قال الحسن امسك الخاتمة اربعين يوما
وروي انه تعد على كرسى سليمان فاجتمع له الحزن والالسن
والسياطين وملك كل شيء كان يملكه سليمان الا انه لم يسلط
على نسا به وخرج سليمان يسئل الناس ويتصنفهم ويقوم
على باب الرجل والمرأة ويقول اطعوني فاني سليمان بن داود
فيطردونه ويقولون له ما يكفيك ما انت فيه حتي تكذب
على سليمان وهذا سليمان على ملكه حتي اصابه الجهد واشتد
عليه البلاء فلما تم عليه اربعون يوما قال اصف يا معسر
بي اسرائيل هل رايت من خلاف حكم بن داود ما رايت قالوا
نعم فعد عند ذلك قال الخاتمة فاستقبله جري فابتلع الخاتمة
فصار في جوفه مثل الحريق من نور الخاتمة فاستقل جريته لما

فوقع في شباك الصيادين الذي كان سليمان معهم فلما اسوا
 قسموا السمك فاستنقظوا الجري فخلعوه لسليمان فذهب به
 الى اهله فامرهم ان يصنعوه فلما استنقظوا بطنه اصبا البيت نوراً
 من خاتمه فدعت المرأة سليمان فارته الخاتمة فتحنم به وخر
 له ساجداً وقال الهي لك الحمد على قديم بلائك وحسن
 صنيعك الي آل داود فلك الحمد الهي فانه تغتلك علي واعفر
 لي ما سلف وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي فذكر لك
 قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وافتنا على كرسيه جسداً
 فحذرنا كعام اصاب قوله تعالى ثم انا اب قال في التفسير يعني
 رجع الى ملكه واقتل على طاعة الله تعالى وفي رواية اخري
 انه اقتل في حالته وهو جايع يابئ حتى انتهى الى ساحل البحر
 فرأى صيادين في البحر فاستنظم احدهم من صيده وقال له
 انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعضي فبشج وجهه قال
 فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم
 على ضربه اياه ثم اعطوه سمكتين مما قد تغير وتتن عندهم ولم
 يستغله ما كان فيه من الضرب عن ان يقوم الى شاطئ البحر فيسوق
 بطونهما وغسلهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فامخذه فلبسه
 فرد الله تعالى عليه مناه وملكه وجاءت الطير حتى حامت عليه
 فعرف القوم انه سليمان فجاوا يعتذرون اليه يابئ اي ادرك
 الجوع والشيخ بسين وجيم هو الجرح وحامت عليه اي كثرت
 عليه الطير فانظر الى هولاء بني احمنا الله وخاصته
 واصفياءه من خلقه لما ابتلاه الله تعالى به من بلاءه فصبروا
 لقضائه ورضوا بعطائه فناكوا بذلك عزا عظيماً ونصراً
 ومجداً وتكرماً ويتصرف من الصبر منتصراً وصابراً وصباراً
 وصبوراً فاما المنتصير فهو من صبر في الله على المكاره فتارة

يعجز

يعجز وتارة يصبر واما الصابر فهو من لا يسكو ولا يعجز
 واما الصبار فهو الذي لو وقع عليه جميع البلايا والمحن لم
 يتغير من جهة الحقيقة وان تغر من جهة الرسم والشبهة
 والمخلقة واما الصبور من العباد فهو المأبى على هذه
 المقامات هذا في حق المخلوق واما في حق الله تعالى بمعنى
 الحليم لانه تقدم ان الصبر يعني الحس في وصف الله تعالى
 لا يصح تخله تعالى تاخيره العقوبة الى حيث يساقيل ان
 الفرق بين الحليم والصبور في صفة الخلق ان الحليم من يتجاوز
 عن غيره بلا تكلف ولا مقاسات مسقة والصبور هو الذي
 يراود نفسه عن اخلاقها فيحكم كرههم فيل اوصي الله تعالى
 الي داود وعليه الصلاة والسلام تخلق بخلق فان من اخلاقي
 اني انا الصبور وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله
 تعالى الصبر في حق العباد على ثلاثة اقسام النصير والصبور
 والاصطبار فالنصير هو تكلف الصبر ومقاسات الشدة
 فيه والصبور هو سهولة تخط ما يستقبله من فتون القضا
 وصروف البلاء والاصطبار وهو النهاية في الباب فيكون
 ذلك بان يالف الصبر فلا يجد مسقة بل يجد راحة
 كما قيل شعر
 تقودت من الصبر حتى الفتته واسلمي حسن العزاء الي الصبر
 وقيل ايضا
 صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب بالصبر صبراً
 ويقال الصبر لله غني والصبر بالله بقا والصبر في الله
 بلا والصبر مع الله وفا والصبر عن الله جفا فائدة هـ
 نقل عن غلامه الا سلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله
 الله تعالى برحمته قال ذكر الله تعالى الصبر الجميل والمجرب

الجبل والصنع الجبل فالصبر الجبل الذي لا شكوى فيه والهمج
 الجبل الذي لا اذى معه والصنع الجبل الذي لا عذر معه
 وقد نقل ان افضل انواع الصبر الصيام فانه يجمع الصبر
 على انواع الثلاثة الذي هو الصبر على الطاعة والصبر على
 ترك المعاصي والصبر على البلاء لانه صبر على طاعة الله
 تعالى وصبر على معاصيه لان العبد يترك شهوته ونفسه
 تنازعته اليه فلهذا صبر على الطاعة والمعصية وصبر
 على الاقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش
 الفصل الثاني في المصاب له حالتان حالة تجلد
 وصبر واحتساب وحالة تقهر وانزعاج واکثر اب فالحا
 الاولي فيما ورد للصابر من الثواب والاجر على المصاب ففي
 الصبر اجر وافر واحسان متكاثروا انعام متواتر بغیر
 حساب ولا عدد ولا حصر ولا حد قال الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
 فبهذا الصبر قبل الصلاة ثم قال قولا عظيما يجعل نفسه
 مع الصابرين دون المصلين وقال الله تعالى يا ايها الذين
 امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم
 تفلحون فعلق الفلاح على الصبر والتقوى وقال الله تعالى
 وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما صبروا فقبل عن الدنيا وقال
 ابن عيينه لما اخذوا براس الامر جعلهم الله رسا وقال
 الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال الله تعالى
 وان تصبروا وتنقوا فان ذلك من غزم الامور وقال الله
 تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
 عظيم وقال الله تعالى واصبر صبرا جميلا قيل انه الصبر
 الذي لا شكوى معه ولا يث كما تقدم فاعلم ان جميع انقسام الصبر

محمودة بكل لسان وفي كل ملة مومنة كانت او كافرة ومن فضا
 يله ان الله تعالى جعل اجره بغير حساب قال الله تعالى انما
 يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب فمعظم وظائف الدين
 ذكر الله ورسوله لمن اقامها جزاء معلوما من الاجر الا الصا
 برين فيوفون اجرهم بغير حساب اي بغير تقدير قال
 مالك بن النضر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى انما يوفي الصا
 برون اجرهم بغير حساب هو الصبر على فجاج الدنيا واضرارها
 وقال بعضهم لا شك ان كل من سلم فيها لما اصابه وترك ما
 ما نهى عنه فلا مقدار لاجره وقال قتادة رضي الله تعالى
 عنه لا والله ما هناك مكياك ولا ميزان حدثني ابن ابي اسود
 رضي الله عنه وسلم قال تنصب الموازين فيوتى باهل
 الصدقة فيوفون اجرهم بالموازين وكذلك اهل الصلاة
 والنجح ويوتون باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينس
 لهم ديوان ويصيب عليهم الاجر بغير حساب حتى ينهي اهل
 العافية في الدنيا ان احسادهم تقرض بالمقارض فما يذهب
 به اهل البلاء من الفضل وفي الحديث القدسي عز النبي
 ما لك رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى اذ اوجعت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه
 او في ولده او في ماله فاستقبله بصبر جميل استخيت يومه
 القيامة ان انصب له ميزانا او الشرا له ديوانا رواه الحكيم
 وعز الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنها قال
 سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادعي
 المقارضي تكن من اعداء الناس وعليك بالمقنع تكن من اعدائي
 الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوي يوتي
 باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينس لهم ديوان ويصيب

عليهم الاجر صبا ثم تلي النبي صلى الله عليه وسلم انما يوفي الصابر
 اجرهم بغير حساب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
 اتى نصبر واعطى فشكر وظلم فاستغفر اولئك لهم الا من وهم
 معتدون رواه الطبراني وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان استطعت
 ان تعمل لله تعالى بالرضي في النفس فافعل وان لم تستطع فاصبر
 فان في الصبر على ما تكره خيرا كبيرا وعنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال الاناة من الله والعجلة من الشيطان فمن هذاه اية بنو
 توفيقه الهمة الصبر في مواطن طلبها والتثبت في المحركات
 وكثيرا ما ادرك الصابر مراده وفات المستعجل غرضه الاناة
 قالت في النهاية اثبت وثابت واستانبت انتظرت وتربعت
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول شي كتبه الله
 في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله
 لقناني وصبر على بلاي وشكر نعماي كنيته صديقا وبعثته
 مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلاي ولم
 يشكر نعماي قلبي اتخذ لها سواي وروي عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال ثلاثة من رزقهن فقد رزق خيرا الدنيا
 والخرة الرضا بالقضا والصبر على البلاء والرجاء في الرضا
 وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اربع من اعطيهن فقد اعطي خيري
 الدنيا والخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر على
 البلاء وزوجة لا تبغيه حزنا في نفسه ولا ماله رواه الطبراني
 وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو فكر الناس
 كلهم في سورة العصر لكفتم لان الله تعالى اخبر ان جميع الناس
 حاسرون الا من كان مؤمنا صابرا محابا بحق موصيا بالصبر

فيذبحني

فيذبحني للعبد ان يتعرف الله تعالى في الرضا في سائر حالاته
 فانه من تعرف الى الله تعالى في الرضا عرفته في الشدة وان
 يستسلم الى الله تعالى في جميع ما ياتي من قبل الله تعالى ويعلم
 ان جميع ما يصل اليه من خير وسر كله من الله تعالى وانه مقدور
 بمشيئة الله تعالى في الازل كاي لا يحاد قال الله تعالى
 فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال بعض
 المفسرين اي اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي وقيل اذكروني
 في النعمة والرخا اذكركم في الشدة والبلاء وقيل اذكروني
 في الدنيا اذكركم في الآخرة وفي المزاج عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من سرة ان
 يستجاب له في الكرب والسدا يد فليكثر الدعاء في الرضا
 وروي ابو القاسم بن بشر ان عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في
 الرضا يعرفك في الشدة وانظر لفضل راحة الله تعالى واحسا
 في هذا دابة اهل الجنة بقوله سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقب
 الدار وروي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه
 الصلاة والسلام يا داود من صبر علينا وصل اليانا ومن
 كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 اصبر على مضض لا دلاج في السحر وفي الرواح على الطاعات في البكر
 اني رايت وفي الايام تجزية للصبر عاقبة مجودة الاثر
 وقل من جد في امر يومئذ واستصحب الصبر لا فاز بالظفر
 المصنص وجع المضيبية والبلع الدبل ومن كلامه رضي
 الله تعالى عنه ان العبد لا يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر
 على المشقة والبلاء وقيل الصالحون كانوا يفرحون بالشدة
 لاجل كفارة الذنوب قال مطرف ما نزل بي مكرهه قط

فاستعظمتها الاذكوت ذنوبي فاستصغرتة وقال سفيان
بلغنا ان لكل شيء ثمرة وثمره الصبر الطفر وروى ان الله تعالى
اوحى الى بعض الانبياء اذ انزلت بعدي بلاي فدعاني فما طلة
بالاجابة فقلت بعدي كيف ارجعك من شيء ارجعك به ومن
الحكم من لم يغلب الحزن بالصبر طال عمته وفات منه الاجر
ومن نصبر على المصائب وارضى فارزا لاجر وعوض خيرا مما
مضى والصبر يكون عند كرام الرجال **شعر**
الحزن كل الحزن في ستة لم تلق الا في كرام الرجال
الحلم والحزم وكف الاذي والصبر والصمت وصدق المقام
ومن السجاعة الاقدام على المكاره وتحمل المتاعب والنصير
والجملد على المصائب وحكي ان انوشروا غضب على وزير
بزرجهم فحبسه في بيت كالتنير وصفده بالحديد والنسبة
الحسن الحسن ووضع عنده كف منلج جريس وذوقا ووصي
ان يتنقل الفاظه الله فاقام شهورا لا ينقل له لفظه فقال
انوشروا ان ادخلوا الله اصحابه ومروهم ان يسألوه فقالوا له
ايها الحكم نراك في هذا الضيق والحديد والسدة التي دفعت
اليك مع هذا ان سجنه وجهك وصحة جسمك على حالها لم
تتغير فما السبب في ذلك فقال اني عملت جوارشا من
ستة اخلاط فاخذ كل يوم شيئا فقال الذي ابقاني على ما
تروون قالوا فضفه لنا فربما قد نبني بمثل بلواك او واحد
من اخواننا فنستعمله او نصفه له فقال الخلد الاول
الثقة بالله عز وجل والمآني على بان كل مقدر كابر والثالث
الصبر خيرا ما يستعمله الممتحن والرابع ان لم اصبر فاي شيء اعمل
ولم اغز على نفسي بالجزع والخاس قد يمكن ان اكون في اسرها
افانيه والسادس من ساعة الى ساعة فخرج **تعب**

اعلم

اعلم وفقني الله واياك الى تقوي الله وطاعته واتباع الحق واحتساب
معاصيه ومخالفة ان الصبر المطلوب هو عند الصدمة الاولى
وهو وقت هجوم المصيبة ونزولها وعند حرارتها ووقت حدوث
تألمها لان التوامر بان حصول الاصر لا يكون الا بالصبر
عند الصدمة الاولى فمن ثبتت ذلك الحين وتجدد ما قدره
رب العالمين حصل الثواب الكثير الذي لا حد له ولا تقدير
فقد ورد في الاثر من رواية البراءة عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند
الصدمة الاولى ومن رواية ايضا عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر عند
اول صدمة وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصابر الصابر عند الصدمة
الاولى وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تضار ما يكن من
خير فلن ادخره عنكم من يستعفف يعفه الله ومن يستغني يغني
الله ومن يتصبر يصبره الله وما اعطا الله احدا خيرا
واوسع من الصبر ومن الطاف الله تعالى بعبيده ان جعل لهم
الصبر على قدر البلوي فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله الصبر على قدر البلوي رواه
ابوداود وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المنة وان
الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة رواه البيهقي حيث
ثبت ما تقر من هذه الفوائد الحقة والاحسانات الملمة ينبغي
للمصاب التثبت والتمسك بحبل الله تعالى بالصبر عند الصدمة
الاولى لانه ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه مر على امرأة تنكي
على قبر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبري

فقالت عني فانك لم تنصب بمصيبتي فقبل لها هذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحاجت اليه لتعذر له الحظ لم تعرفه وقالت
 يا صبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة
 الاولى فقبل بحبل لهذا الحديث وجهان قال الطائي
 معناه ان الصبر المحمود عند نزول المصيبة وقد فاقها بالجزع
 وقال القاسبي معناه ان الصدمة الاولى وقت امرها
 النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر وكان هذا انقلبا لكل من
 فانه لعدم علم اود هول او شيان او غلبة والله اعلم ان الحد
 يد على ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله واصبري
 فامرها النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر بعد ان حصل لها الجزع
 ولو كان غير ذلك لنبه صلى الله عليه وسلم عليه وقول القاسبي
 طاهر وكل ذلك ببر كنهه صلى الله عليه وسلم حتى ان امته لا تحرم
 الثواب فجزاه الله عن امته احسن الجزاء منه وكرمه امي والحالة
 الثانية فمن اكرب وتضرع وانزعج وتحسر فانه الاجر والثواب
 وان تكب الاله وقوبل بالعتاب لان ما فات ادراكه من
 مبيرة او نقصت او فاته من مصيبة لا يمكن رجوعها بحال
 فما قدر الله تعالى وقوعه فهو واقع لا تحاله قال الله
 تعالى فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم
 او نتوفينك فاليما يرجعون وقال الله تعالى فاصبر ان
 وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
 وقال الله تعالى فاصبر بحكم ربك ولا تطع منهم اثما او
 كفورا وقال الله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
 ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اسدكم ثم لتكونوا
 سبورا ومنكم من يتوفي من قبل ويبلغوا اجلهم ولعلكم
 تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاد افضي امرا فانما يقول

له كن فيكون فمعه الايات الشريفة دالة على ان ما وعد الله
 به مما قدره وحكم به حق فلا يفيد فيه عند وقوعه الا الصبر
 لقضائه واحكامه والرضى به امتثال لا لاوامره سبحانه
 وتعالى فاجدة روي الترمذي عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان
 من كانتا فيه كتبه الله شاكر اصابا برا ومن لم يكونا فيه لم يكن الله
 شاكرا ولا صابرا من نظري دينة الى من هو فوقه فاقتدي به
 ونظري دنياه الى من هو دونه فخذ الله على ما فضله به عليه
 كتبه الله شاكر اصابا برا ومن نظري دنياه الى من هو فوقه
 فاسف على ما فاته منه لم يكن الله شاكرا ولا صابرا ومن لم
 يصبر للمحككام ولم يرتعني بما قدره الملك العلام احترم الاجر
 والاكرام وتحمل الخطايا والاثم فعن اسحاق بن عبد الله
 عن الشريفي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الضرب على الفخذ يحط الاجر وقال ابن المبارك
 المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها فهي اثنتان يعني احدهما
 المصيبة التي اصابته والثانية مصيبة الجزع اقول
 ومصيبة ثالثة وهي دهاب اجر المصيبة وهي عظم من
 المصيبين ويقال من لم يتلق نوايب الدهر بالصبر
 طال عتبه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه لرجل اصاب ان صبرت مضى امر الله وكنت ما جورا
 وان جزعت مضى امر الله وكنت ما زورا وقال علي رضي
 الله تعالى عنه لرجل ما فات الله ان صبرت جرت عليك
 المقادير وانت ما جور وان جزعت جرت عليك المقادير
 وانت ما زور **قل شعرا**
 نصبر فان الاجر سني والعظم ورايك اهدي للتي هي اقوى مر

مطلب

ولو حاز فرط الحزن للم لم يفده فما بالنا لا نستفيد وناسه
 ولاني عن نذب الاحبة ساكنة وان كان قلبي بالآسى يتكلم
 على مثل هذا عاهد الازهر اهله وصار يتفرق ليبي وبولم
 قوله ورايك اهدا الرب برامهله والفت وباه موحدة
 قال في النهاية الرب المصلي للشي وقال الحسن رضي
 الله تعالى عنه والله لو كفنا الجزع ما قناه فاحمد لله الذي
 اجرنا على ما نحنا عنه ولو لم يصبرنا لصرنا الي الله الى ميت
 الجزع وقال بعضهم الجزع لا يرد الغائب ولكنه يسر الشا
 الحسود وما احسن ما قيل فيه شعر
 ، اصبر على مضض الحسود ، فان صبرك قاتله ،
 ، كفرك منه انه ، حي تذوب مفاصله ،
 ، تحاثرنا كل بعض ، ان لم نجد ما ناكله ،
 وقالت الحكماء الجزع انقب من الصبر ففي الجزع التعب والوزر
 وفي الصبر الراحة والاجر ولو صور الصبر لكان احسن صورة
 واكرم طبيعة ولو صور الجزع لكان اقبح صورة واخف طبيعة
 وكتب بعض الحكماء الى اخيه لغزيرة وهي قد ذهب منك ما
 رزيت به فلا يذهب منك ما عوضت عنه يعني الاجر
 ، قبل شعر
 ، اذا بليت بالكره ، فكن بالصبر لو اذا ،
 ، والاذى بالاجر ، فلا هذا ولا هذا ،
 وقال بعض العلماء وكل الناس بالجزع للجو الى الصبر
 وقال سيب بن مسيه للمهدي ان احق ما صبر عليه
 ما لم يجد سبيلا في دفعه وانشد قايلا
 واذا لقيت قصيدة فاصبر لها عظمت مصيبة ميت لا يصبر
 وقال اخر ، عوضت اجرا من فقيدك فلا يكن

فقيدك

، فقيدك لا ياتي واحرك يذهب ، وقال بعض الحكماء
 ليس مجموع له الرشد من يتابع التلهف على فاني اويكتر
 الفرع عند مستظرف التلهف الحزن والحرة وقال
 حكيم من الحكماء ان كنت جازعا على ما تلف من يدك فاجزع على
 ما لا يصل اليك ومن افن ان كل فاني الى الا نقصا
 حسن عزاه وعند نزول القضا وقال الشاعر
 اذا طال بالحزن ايام حزنه ، كساه صبا طول المقام على الصبر
 ولا شك ان الصبر يجد عفيه ، ولكن انفا في عليه من العبر ،
 الضناشدة المرض وقال بعضهم ان الجزع لا يفيد الاشياء
 العدا ومن كلام الامام الشافعي رضي الله عنه ،
 نصبر ولا تبدي التضعف للعدا ، ولوعلت في الجسم منك البوائير
 سرورا لا عادي ان تراك بدله ، ولكنك تغتم اذا انت صابر
 التضعف الضعف والبوائير ترجع بانزوه هو السيف وله
 ايضا رضي الله تعالى عنه
 دع الايام تفعل ما تشاء ، وطب نفسا اذا امرك القضاء
 ولا تجزع لحادثة الدنيا ، فما حوادث الدنيا بقا
 وكن رجلا على الاحوال جلدا ، وسيمتلك السباحة والوفاء
 يغطي بالسناوة كل عيب ، وكبر من عيب يغطي السنا
 فلا حزن يدوم ولا سرور ، ولا باس عليك ولا رخا
 وامر الله محتوم علينا ، بما فيه السعادة والسقا
 ومن تزلت بساحنة المنايا ، فلا ارض تقية ولا سقا
 وارضا لله واسعة ولكن ، اذا نزل القضاء صاف القضاء
 غيره معاوية رضي الله تعالى عنه ،
 ويحلمي للسامتين اورهم ، اني اربب الدهر لا التضعف
 وهذا البيت لابي دؤيب الغساني رضي الله تعالى عنه من جملة قصيد

رثيها اولاده وهو قادم من مكة الى مصر وقال بعض الحكماء
 من حاد لم يخرج ومن راق لم يطلع ومن كان متوقعا لم يكن
 متوجعا ومن لم يستعز بنفسه ما ذكرنا من احوال الدنيا
 ويقضي المسارعة التوي في الخوذة بين اطباق النري والجناد
 قد فارقة الاحياء واسله الاوليا وبجرة القربا والتعدا
 الفنة الحوادث واقفا فسلبتة الصبر وضاعت عليه الاسي
 الملع سدة الجزع والضجر والجناد الحجار قال
 ابر الرومي
 ان البلا يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف فهو غير مطاق
 واستند بعضهم قايلا
 تعودت من الصبر خني الفتنة فاسلمني حسن العزاء الي الصبر
 ووسع صدري للاذى كره الاده وان كنت احيا نا يضيق به صدر
 وحسن لي ياسي من الناس كلمه لعلي يصنع الله من خيب لا ادري
 وقال بعضهم ايضا
 اذا ابتليت فتوت الله وارض به ان الذي يكسف البلوي هو الله
 الياس يقطع احيا نا يصاحبه لا نيا سن فان الصانع الله
 اذا قضى الله فاستسلم القدرية ما لا مري حيلة فيما قضى الله
 وقال بعضهم ايضا
 سلم امورك للطرف العالم وارح فوادك من جميع العالم
 واعلم بان الامر ليس كما تشاء بل ما يشاء الله احكم خفا كبر
 فاطرب وطب والشيء هو مهم ان الله هو تزيل لب الحار مر
 لا ينفع التدبير بعد اجزا فانزكه تبقى في نعيم دايما
 وقال اخر
 رضيت وقد ارضي اذا كان شغلي من الامر ما فيه رضي صاحب الامر
 وقال اخر

صا صبر

صا صبر كي نزمي وانلف حسرة وحسبي ان نرضي ونيلفتي صبري مة
 وقال بعضهم السالم سالم والعاطب عاطب فاذا كانت السلا
 غالبه فلا يخشي من نغب واذا كان العطب حاصلا فلا فائدة بالاسي
 قيل شعر
 ما سلم الله هو السالم ليس كما يزعم الزاعم
 بخري المقادير التي قدره وانما من لا يرتضي راغم
 ومن كلام القدماء السجاعة صبر ساعة وقيل فيه شعر
 صبرها ساعة لتقضي لا يغلب الايام الا من رضى
 قيل ان سبب فضيلة هذه الامة على سائر الامة المتقدمة
 وان كان ذلك باختيار الحق سبحانه وتعالى لها وتقدمه اياها
 هو الفطنة والفهم واليقين وتسليم النفوس والانقياد لله تعالى
 كما جعل سبب سجود الملائكة لادم عليه السلام باجهلوا الفصل
 الثالث في تسلي المصائب اعلم ان باب التسلي واسع ومن المعلوم
 ان ما فات وانقضت ما قدره المولي وقضا لا يمكن الى الدنيا
 رجوعه ولا يبلغ تخصيله وجوده ولو كثر خزنة وطال
 او تزايد غمها وهات فليتنامل العبد لما مضى من سالف
 الهم والى ما صار اليه العالم من الهم وقد سلك هذا
 الطريق جميع الانبياء والصالحين والملوك والسلاطين
 والكبراء المعظمين والفقراء والمساكين قوله هال هو القرع
 اي اقرعه غمه قال ابراهيم الحزلي رحمه الله تعالى الفوق
 العقلا من كل امة ان من لم يمش مع القدر لم ينتهي بعيش
 وقد استند بعضهم
 في الداهين الاولى من الفزون لنا بصاير
 لما رايت تواردا للوث ليس لها مضاد
 ورايت فومي نحوها تخفي الا صاعروا لا كابر

تسجي

لا يرجع الماضي اليك ، ولا من الباقي غابر ،
 سيكنوا البيوت قوطونا ، ان البيوت هي المقابر ،
 ايقنت اني لا محالة ، حيث صار القوم صائرين ،
 عنده ،
 فالمت منهل مورود ، وكل شارب من كاسه الممهور ،
 فمن علم حقيقة ذلك ، امن من الوقوع في المهالك ،
 وبعضهم شعر ،
 وبما هذه الايام الامراجل ، تحت بها حاد من الموت قاصد ،
 واجب شي لو تأملت الحفا ، منازل تطوي والمسافر قاعد ،
 وبعضهم ايضا شعر ،
 ان المولايه لا تدوم لواحد ، ان كنت تنكر ذافين الاول ،
 فاغرس من القمل الجمل غراسا ، فاذا غرلت فانها لا تغزل ،
 فينبغي للانسان ان لا يستطعم الا في رحمة المولي الكريم ،
 لئلا يذ لك الثواب العظيم جبر المصيبته وعوضا عن ،
 رزيقه لا نه يعوض خيرا منها ، وزايد اعلمها فانظر الى اثر ،
 رحمة الله تعالى الذي هو اصل كل شي في وجوده ثم يعوض ،
 من صبر واحتساب بخير من مفقوده . قال الله تعالى هو ،
 الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى وقال الله تعالى هذا اعطانا ،
 فامتنوا واتمسك بغير حساب وقال رسول الله صلى الله ،
 عليه وسلم ما اخذوا مني شي عنده ابي اجل مسي تروي ،
 الامام احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول ،
 الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان الحكيم قال ان الله اذا استودع ،
 شي احفظه فمن المعلوم ان المقدر كان لا محالة قبل خلق السموات ،
 والارض بخمسين الف سنة كما تقدم قال ابن الجوزي رحمه الله ،
 من علم ان ما قضى الله تعالى ان يصيبه قل حزنه ولينذكر المصاب

ما يخلف مصيبته في الاخرة من الاجر والثواب لان لذة الثواب ،
 المعد للمصاب يحصل بها تسلي الم الحزن عني عن بعض الصالحات انما ،
 عثرت فانقطع طهرها فبكيت ثم صمكت في ان واحد فقتل بها ما بالك ،
 قالت اما بكاي فلسفة ما وجدت من الالم واما صمكتي فلما تذكرت ،
 من لذة الثواب والعبد لا يثبته الوجد والحزن الا بسبب الحنوا ،
 والرحمة والرافة والسفقة ورفقة القلب الذي يحصل به ،
 ولكن يعلم العبد ان الله تعالى ارحم عبده اذا تولاها فاما ،
 الصغير جعله الله تعالى في كفالة سيدنا ابراهيم وسارة الى حين ،
 تسليمه لابويه فقتل ان الذكور من الاطفال في كفالة ،
 سيدنا ابراهيم والافات في كفالة ستنا ساره واما الكبير ،
 فبتولا له مولا به برحمته وفضلته واحسانه ولطفه وكرمه وغفرانه ،
 والخالق اسبق بالعبد من المخلوق فمن استقبل الفضل بالرضى ،
 فله الرضى من الله تعالى ومن سخط فله السخط فيجزم الثواب ،
 ويزداد الاداء والعتاب فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ،
 في الحديث القدسي قال اول شي كتبت الله في اللوح المحفوظ ،
 اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لفضلي وصبر ،
 علي بلاي وشكر نعماي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ،
 ومن لم يستسلم لفضلي ولم يصبر علي بلاي ولم يشكر نعماي ،
 فليخذلها سواي وروي البيهقي عن النبي صلى الله تعالى ،
 عنه في الحديث القدسي قال الله تعالى من لم يرني بفضلي ،
 وقد رى فليدنس رباعيني وروي الطبراني عن النبي صلى الله ،
 الداري رضي الله تعالى عنه في الحديث القدسي قال الله تعالى ،
 من لم يرني بفضلي ولم يصبر علي بلاي فليدنس رباسواي ويعلم ،
 العبد ان الموت الاولاد فائدة جليلة ورحمة من الله ووسيلة ،
 وسند كراما ورد في ذلك من الايات الشريفة والاحاديث المنيفة

قال الله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والا نفوس والثمار وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المحسنون قال في التفسير في قوله تعالى واذا ابتلي ابراهيم ربه ان معي الابتلي الاختيار من الله تعالى وهو ان الله تعالى يظهر حاله عبده ليستخرج بذلك الثواب والعقاب لان الله تعالى لا يعطي الثواب ولا يواخذ بالعقاب بما يعلمه تعالى ما لم يظهر من العبد ما يستوجب به الثواب والعقاب لان في ذلك اقامة حجة على العبد يوم القيامة عند العقاب كما يقيم الحجة على عباده يوم القيامة في اخذ العهد عليهم في ابتداء الخلق حين قال تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ففي ذلك اقامة حجة عليهم عند انكارهم فقوله تعالى ولنبلونكم بغير من الخوف والجوع ونقص من الاموال ولا لنبلونكم عند غير سيئويه وعند مصيبة ومعنى ولنبلونكم لنصيبكم بذلك اصابة تستلزم فعل المختبر لا حوالكم هل تصبرون وتثبتون على ما انتم عليه من الطاعة والتسليم لا مراعاة لثباتي وحكمه ام لا اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم والظاهر اني واليه في عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف الآية قال اخبر الله المؤمنين ان دار الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم فقال وبشر الصابرين واحبر ان المؤمنين اذا سلم الامر مرج واسترجع عند المصيبة كتب الله له ثلاث خصال من الخير الصلاة والرحمة وتحقيق سبل الهدى وقوله تعالى

بشي

بشي اي بقليل من كل واحد من هذه البلياء وطرف منه وانما قلل في بشي ليودن ان كل بلاء اصاب الا انسان وانجل قوته ما يقل الله ليخفف عنهم ويريم ان رحمته معهم في كل حال لا ترايلهم وانما وعدهم ذلك قبل لكونه ليوطنوا عليه نفوسهم وقوله تعالى ونقص عطف على شي او على الخوف بمعنى ه وشي من نقص الاموال وحكي الرخصي عن الامام الساجي رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والا نفوس والثمار قال ان الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام شهر رمضان والنقص من الاموال الزكاة والصدقات ومن الا نفوس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد كما ورد في الحديث الا في قبضته ولا عدي قبضته ثمرة فواده وقيل في الخوف الخوف من الاعداء وفي الجوع الجذب والسدة واما الحاجة الى الاكل وقد استعمل المحدثون الجوع التساعا كذا ذكره الحافظ ابو محمد عبد المومن الدمشقي في كتابه التسلي والاعتماد ونقص الاموال بالجوع والمصائب والا نفوس بالموت والقتل والثمار بالاعاها وتزع البركة ثم قال الله تعالى وبشر الصابرين الخطاب في ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اي بشر الصابرين على البلياء والثر يا بالثواب الجزيل بقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون قال بعضهم ان الله اي اقرار من الله بالملك وانا اليه راجعون اقرار على النفس بالهلاك وقال بعضهم ايضا ان الله اي غنى واموالنا لله يصنع بنا ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالهلاك والفتا ومعني الرجوع الى الله تعالى الرجوع الى انفراد به بالحكم لانه اذا زال حكم العباد رجع الامر الى الله سبحانه وتعالى فجعل الله تعالى هذه الكلمات الشريفة

عليا لذوي المصائب لما جمعت من المعاني المباركة وهي توحيد الله
 تعالى والإقرار له بالعبودية والبعث من القبور واليقين
 بان رجوع الأمر كله إليه كاهوله وهذا لا يتلى زيادة في قلوبهم
 وقد روي الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت أمي شيئا لم يعطه
 أحد من الأمم أن يقولوا عند المصيبة أنا لله وأنا إليه راجعون
 قال سعيد بن جبير لقد أعطيت هذه الأمة عند المصيبة
 ما لم تعطه إلا نبيا قبلهم وهو قوله تعالى أنا لله وأنا إليه راجعون
 ولو أعطيه إلا نبيا لأعطيه يعقوب ولو عرفها لما قال وأأسفا
 على يوسف لكن تقدم في قصة سيدنا سليمان أنه قالها فدل على روي
 القصة نقل ذلك من غير تحقيق أولم يكن وقف على القصة لأن
 رواية ابن جبير رضي الله تعالى عنه ثابتة والله تعالى أعلم وروي
 ابن السني في الاستزجاع عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يرجع أحدكم في كل شيء
 حتى في شئ من المصائب وروي عنه صلى الله عليه
 عليه وسلم أنه قال من استزجع عند المصيبة حبرا لم تصيبته
 وأحسن عقباؤه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وفي الزواجر
 روي العسكري عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 قال عليه الصلاة والسلام أربع من كن فيه بي الله له بيتا في
 الجنة من كانت عصمته لا اله إلا الله وإذا أعطى شيئا قال الحمد لله
 وإذا أصابته مصيبة قال أنا لله وأنا إليه راجعون وإذا أذا
 ذنبا قال استغفر الله وقوله تعالى وأولئك عليهم صلوات من
 ربهم ورحمة أي نعم من الله تعالى على الصابرين المستزجعين وصلوات
 الله على عبده عفوه ورحمته وتزكيتة وتشفيد إياه في الدنيا
 والآخرة وكرر الرحمة لما اختلف اللفظ تأكيد وهي من أعظم أجزاء

الصلاة

الصلاة منه تعالى وقال الرافعي الصلاة الخوا والنقط
 فوضعت موضع الرافة وجمع بينهما وبين الرحمة كقوله تعالى رافة
 ورحمة وروى رجم والمعنى عليهم رافة بعد رافة ورحمة أي رحمة
 وقوله تعالى وأولئك هم المهندون أي لطريق الصواب حيث
 استزجعوا وسلموا لأمر الله تعالى وقال ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما أخبر الله تعالى أن المؤمن إذا أسلم أمره لله
 واسترجع عند مصيبته كتب الله له ثلاث خصال الصلاة
 من الله وهي هنا المغفرة والرحمة والمهادنة قال الله تعالى
 أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهندون
 أي المهندون لهذه الطريقة الموصلة صابها إلى كل خير
 والمهندون أي المحنة الفايرون بالنواب وروي ابن أبي
 الدنيا عن ابن أبي بكر بن أبي مريم قال سمعت أبا خنساء
 يقولون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن أهل المصيبة
 لنترك بهم فيجزعون ونشور عنهم فيم بها ما من الناس
 فيقولون أنا لله وأنا إليه راجعون فيكون فيها أعظم أجرا
 من أهلها الروح في اللغة الفرع وقال أبو بكر الرازي
 استملت الآية على فرض ونقل أما الفرض فهو التسليم لأمر
 الله تعالى والرعي بقضائه والصبر على إذا فريضة لا يصرف
 عنها مصائب الدنيا وأما النقل فقوله تعالى أنا لله وأنا
 إليه راجعون وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 حين تلا هذه الآية نعم العبد لأن ونعمت العلاوة أراد بالعد
 الصلاة والرحمة وبالعداوة الاهتدي العلاوة في اللغة
 ما يعلو السقف فقول نعم العبد لأن أي أحمل ونعمت العلاوة
 أي ما يعلو أحمل فيكون توفقه وفي الحديث عن أم سلمة رضي
 الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

لي

اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اني
عندك احتسبت مصيبتني فاجري فيها وابد لي بها خيرا رواه
الحاكم فتلاوة هذه الآية الشريفة يحصل لقارئها ثواب جليل
منها يدفع الله عنه الحزن والوصب حيث صبر وبأه احتسب
ويعوضه خيرا من مصابه ويجزله ثوابا لا يحصى ومنها
انها تدفع عمل الشيطان وتقطع انوائه مما يوجب من الامور المنهي
عنها ومنها ان تلاوة هذه الآية تستغله عن كلام وفعل ما يلق
ومنها انه مقر بالنسليم للقضاء والقدر ومنها ان غيره اذا سمع
تلاوتها تلاها فيزداد بذلك الثواب ومنها انها تريح قلبه
وتمنع عنه الاكتراب ويجبر له بها المصاب قوله وتقطع انوائه
الا ثوابا لوفون وهمة وها اي عزمه والاسترجاع ليس
هو خاص بوقت المصيبة بل يستفيد قائلها الاجر والثواب
كلما تذكر مصيبتته وتلاها لما ورد في ذلك من الاحتياط عن
النبى المجتنب المختار عليه الصلاة والى السلام دايما من المولى
على الدوام فعن امامنا الامام احمد رضى الله تعالى عنه عن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصاب بمصيبة فذكر مصيبتته واحد
استرجعا وان تقادم عهدا كتب الله له من الاجر مثل يوم
اصيب وروي ابن ابي الدنيا عن شهر بن حوشب عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يذكر مصيبتته وان
قدمت فاسترجع الا جدد الله له اجرها ومن حديث
اسحاق بن عبد الله بن ابي عروة عن انس رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع بعد
مصيبتته جدد الله له اجرها كيوم اصاب بها وروي عن ابن
ابي الدنيا عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع بعد اربعين سنة
اعطاه الله ثواب مصيبتته يوم اصابه وروى عنه ايضا عن
كعب رضى الله تعالى عنه قال ما من رجل تصيبه مصيبة فيذكرها
بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرني الله له اجرها تلك الساعة
الساعة كما انه لو استرجع يوم اصابه فانظر لا تضال
فضل الله تعالى باجراء الاجر وعدم انقطاع الثواب لمن
انبى بالمصاب بتلاوة الآية الاسترجاع كلما تذكر مصيبتته
جودا من الله تعالى وتكرما واحسانا منه ونزلا ومن التثلي
ان يتسلى الانسان بما مضى من اعظم المصائب وهي مصيبت
العالم بموته صلى الله عليه وسلم فمن روى ان الطبراني عن
عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس من اصاب منكم بمصيبة من بعدى فليذكر
بمصيبتته في عن مصيبتته التي تصيبه فانه لن يصاب به
احد من امتي من بعدى بمثل مصيبتته في وروى ابن عدي
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبتته
في قالها من اعظم المصائب وروى الطبراني
عن عبد الرحمن بن اسباط عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصاب بمصيبة فليذكر مصيبتته
في قالها اعظم المصائب وعنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ان عظم مصيبتته فليذكر مصيبتته في قالها
ستهون عليه وعن ابن ابي الدنيا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استند حزن احدكم على حاله فليذكر
وليعلم اني قدمت قال بعضهم شقرا
اصبر لكل مصيبة وتجدد واعلم بان المرء غير مخلد

كرها

واذا ذكرت مفارقا ومصابه ، فاذا كرمصا بك بالتي محمد

عبره
تسليكم لك من اسوة ، تجلي عنك هوم الحزن ،
بموت النبي وقتل الرضي ، وذبح الحسين وسم الحسين ،
وروي عن ابن ابي الدنيا عن نافع ان ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما ضحك وهو عند قبر ابيه يوم مات وكان احب الناس اليه
فقيل له في ذلك فقال انما تقرح بهم وتخزن عليهم ما داموا
معنا فاذا انقرضوا وصاروا الى الله انقطعوا عنا وان بعض
العلماء عزي صديقه في ابن مات له فقال تسليته له الله خير
لا نيك منك وتوابه خير لك منه وقد قيل في موت سيدنا
العباس لا ينه رضي الله تعالى عنهما ،
، اصبر يكن بك صابرين فان ، صبر الرعية عند صبر الراس ،
، خير من العباس صبرك بعده ، والله خير منك للعباس ،
ومن التسلي ايضا ان ينظر الانسان الى ما اعد الله تعالى
له من الاجر والنواب ومن النعم والخيرات ومن الفضل
والعزم الذي لا عد له ولا حدهما تقدم ذكره في الايات الكريمة
وتفسيرها وفي الاحاديث المشريفة ومن ذلك ما روي
في الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
عليه الصلاة والسلام اول من يدعى الى الجنة يوم القيامة احمى
دون الذين يحدون الله تعالى في السما والضرا فانظر الى
هذا الاحسان العظيم الذي تفضل الله تعالى به على عبده ومن
التسلي ايضا ان ينظر الانسان لما وقع الخلق في زمن الطواغيت
من فقد الاهل والاحبة والبنين ولما تقدم في الازمنة السابقة
والسنين مما قيد في كتب المؤرخين وليعلم ان لا بد لكل اجتماع
فرقة ولكل اجر مشقة والغالب في هذه الازمنة شتاوي عالم

الافاق

الافاق بالشرب من كاس الضراق **فجبل شعر** ،
ولولا الاسي ما عشت في الناس ساعة ، ولكن منى ناديت جاوحي مثلي
ولما قرب وفاة اسكندر ذي القرنين كتب لآمه كتابا يذكر لها
فيه اذا اتاك كذا في فافعلي طعاما واجعي عليه النساء فاذا اجلسن ،
فاغري عليهن وقولي لهن ان لا ياكل منكن امرأة تكلي اي من اصيبت
بفقد ولدها كما ياتي في الحديث ففعلت كما امرها ابنتها فزفن هـ
كلهن ابدنهن فقالت الا تاكلن اكلكن تكلي قلن اي والله ما منا
امراة الا وقد تكلت ففعلت ذلك قالت واستفاه هلك ابي ما كتبت
لي هذه الا بغزوة الكل فقد الولد وفي رواية اخرى انه كتبت
لآمه كتابا قال لها فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاجعي اهلي
بلدك واعدي لهم طعاما وكلوا بالابواب من يمنع من اصابتهم
مصيبته في اب او ام او اخ او ولد ففعلت فلم يدخل عليهم احد
فعلت ان ابنتها عزها في بفسد وما احسن ما قاله الحسن في
مثل ذلك **شعر** ،

اعزى

، ولولا كربة الباكين حولي ، على اخوانهم تقتلت نفسي ،
، وما يكون مثل اخي ولكن ، استلي النفس عنه بالثاسي ،
، غيرة لبعضهم ،
لا بد من فقد وفاقه جهات ما في الناس من خالده ،
، وقال بعضهم ايضا ،
اليسر الي ذاصار امرنا ، فلا كانت الدنيا القليل سرورها
فلا تعجبين يا نفس فيما نرتبه ، فكل امور الناس هذا مصيرها
، غيرة ايضا ،
وما يوديني الى الصبر والعزاء ، تردد فكري في عوم المصايب ،
وروي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال ان شر محبا قال
اني لا صاب بالمصيبة فاصد الله عليهم اربع مرات احمد اذا الم

يكن اعظم منه؟ واحد اذا رزقني الصبر عليه واحد اذا وفقني
 لا يسترجع لما ارجوا فيه الثواب واحد اذا لم يجعل في ديني
الفصل الرابع في فضل من مات له من الاولاد وما له من
 ثواب المولى الجواد وفي شفاعتهم له يوم القيامة اعلم ان الولد
 في الجنة منزلة عن غيره وينبغى في الجنة بحسب المال لان حجة الولد
 والمال متعلقه بالقلب فما ورد في تعلق حجة المال بالقلب
 ما رواه ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
 رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي لا احب
 الموت قال لك ما قال نعم قال قدمه فان قلب المرء مع ما
 ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتاخر معه وما
 ورد في تعلق الولد بالقلب فقد روي الزرارعي عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شجرة ثمرة
 وثمره القلب الولد قل ذلك كما ان ثوابهم في الدنيا والاخرة عظيم
 واجرهم جسم خصوصاً من لم يبلغ الحنث فلزيادة فضيلته
 يزيد ثوابه اما فضيلتهم في الدنيا فقد ورد ان تعلق الصغار
 القرآن والعلم يطفى غضب الله وان تعلق الشيء الصغير بالنفس
 في الحجر كذا في متن الرسالة لما كتبه قال العلامة الثاني تطفى
 غضب الرب اي يخذل عن العباد بعد استحقاقهم قال والمراد
 رد العذاب الواقع بالغضب عن ابايهم وعن تشييب في تعليمهم
 او عنهم في المستقبل او عن المجموع او برد العذاب عموماً والمراد
 بالغضب لازمه وهو ارادة انا به المرضى عنه وعقوبة المقصود
 عليه وقال في الحديث الثاني زاد في الثواب والتعلم في
 الكبر كالنفس على الماء عبارة الشيخ المحقق الشيخ علي الاصبهاني
 في شرحه على الحديث المذكور قال ابو عمران بن حزم بسبب من
 الاختيار وهو يعاتب معلماً على تجفيف الاولاد في المكاتب وقال

مرهم بتعليمهم الى عين الشمس ولا تعد الى مثل ما فعلت فانه روي
 ان الشمس تمنع من الطلوع لاجل عصية العصاة فيقول لها
 الباري تعالى اطلعي فان الاولاد يستعينون بحركت علي تجفيف
 الواهم وروي الصغار في المكاتب شفعوا الكبار ذوي المعاصي
 وروي ايضا اذا استوجب الناس العقاب نظرا لله الى
 الصغار في المكاتب فيدفع عنهم وروي ايضا اذا اتابع الناس
 بالمعاصي واظلمت الارض باهل الفسق وعبدت الصلطان وسجد
 للنيران واستحقوا العقاب نظرا لله الى اصوات الاولاد وفي الجحيم
 والمؤمنين في المناير فيعلم عليهم ويرد ما يستحقون من العذاب
 وما فضيلتهم في الاخرة فمن رواية الترمذي عن ابي موسى
 الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات
 ولد العبد قال الله تعالى قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
 فيقول ما ذا قال فيقولون صدك واسترجع فيقول الله
 ابتوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وعن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يموت مسلم ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم رواه
 الحافظ ابو الحجاج بن يوسف الدمشقي وعنه ايضا من رواية
 البخاري زاد فيه بعد قوله التحلة القسم ثم قرأ وان منكم الا
 واردها ومعنى الآية والله ان منكم اي ما منكم من احد الاولاد
 يعني النار فاستمر القسم واختلف العلماء في معنى الورود هل
 هو الدخول او الحضور والمروى قال قوم المخاطب منكم
 الكفرة اي قل لهم يا محمد وان منكم ويدل عليه قراءة ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما وان منهم الاولادها قالها على ارادة الكفار
 وقال الاكثر المخاطب العالم كله ولا بد من ورود الجميع
 واختلفوا ايضا في كيفية ورود المؤمنين فمنهم من قال الدخول

فيكون لا تغدوا على المؤمنين ثم يخرجهم الله تعالى منها لقوله تعالى
 ثم يخرج المؤمنين الذين اتقوا والنجا لا يكون الا مما دخلت فيه
 وعن ابي سلمة قال اختلفنا في الورود بالبصرة فقالت
 قوم لا يدخلون مؤمن وقال قوم يدخلونها جميعا فلفقت
 جابر بن سمرة فاهوى يا صبيعه الي اذنيه وقال صمنا ان لم
 اكن سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الورود الذحول
 لا يبقى بروا فاجرا لا دخله فيكون على المؤمن برد او سلاما
 كما كانت على ابراهيم خفي ان النار صبيحا من بردهم الحديث
 الصحيح الصحيح وقال قوم ان الله يجعل النار يوم القيامة
 خاتمة الا على كافر وروي يعلى بن امية مرفوعا تقول
 النار للمؤمن يوم القيامة جزيا مؤمن فقد اطفا نورك لحي
 فخذ امعنى الورود ورجحه الزجاجة لقوله تعالى ان الذين
 سبقتم لقمنا الحسى اولئك عنى مبعدون وقال قوم بل
 الورود اسراف واطلاع وقرى كما تقول وردت الما اذ اجبته
 وقيل الورود الجوار على الصراط قال بعضهم وهو المختار
 والصراط على من جهنم وقال مجاهد وغيره ورود المؤمنين
 الحمى نصيبهم في دار الدنيا وعن مجاهد رضي الله تعالى عنه
 ايضا انه قال ان من حمى من المسلمين فقد ورد بها وروي
 الامام احمد عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم احمى كبر من جهنم فما اصاب
 المؤمن منها كان حظه من النار ككبر كانون الحداد المبي
 من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار وروي الطبراني
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احمى خط امي من جهنم وروي القضاة عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احمى

خط

خط كل مؤمن من النار وحمى ليلته تكفر خطا يا سنة مجردة وفي
 الحديث قوله صلى الله عليه وسلم احمى من في جهنم وهي خط المؤمن
 من النار وفي لفظ اخر هي خط كل مؤمن من النار وفي رواية
 اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمريض عاده البشر فان الله
 تعالى يقول هي نارى اسلطن على عبيدى المؤمنين في الدنيا لتكون خطه
 من النار في الاخرة وقوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا الحكم الامر
 المنعذ المجزوم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد ثلاثة من الولد فتمسه
 النار الا تحلة القتم رواه مسلم وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد
 لم يبلغوا الحنث لم تمسه النار الا تحلة القتم رواه مسلم ومعنى
 الحنث الهم والذنب وعنه ايضا رضي الله تعالى عنه من رواية البخاري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لعبد مؤمن
 عندي جزاء اذا قضت صتيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الحنة
 وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم
 يبلغوا كانوا له حصنا حصينا من النار قال ابو ذر رضي الله تعالى
 عنه قدمت اثنين قال واثنين قال ابي بن كعب رضي الله تعالى
 عنه قدمت واحدا قال واحدا ولكن انما ذلك عند الصدقة
 الاولى قال في الصحيح الحصن السور ومن رواية الدارقطني
 عن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه قال سخي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بانفسنا عن اولادنا قال من مات له ثلاثة من
 الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار ومن رواية ابو
 الحسين الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال مات ابن الزبير
 فخرج عليه فاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سخي

بالفسخ عن اولادنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
 له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا أحبا بابنه وبين النار
 وعن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من مسلم يموت بينهما ثلاثة من اولادها لم يبلغوا
 الحنث الا غفر الله لهما وعن أبي معاوية رضي الله تعالى عنهما
 قال كان رجل ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بني له
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فلان تحب قال يا ابي
 وامى احبك الله كما احبته قال ففقدوا النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ما فعل ابن فلان فقالوا يا رسول الله ما علمت توفي ابنه
 قال فلقبه فقال ما تحب ان تاتي بابا من ابواب الجنة تستفتح
 الا كما يفتح لك فقال بعض القوم يا رسول الله آله وحده ام
 لكلنا قال لا بل لكلكم وروي الامام احمد رضي الله تعالى عنه
 عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يتوفي له ثلاثة من الولد
 لم يبلغوا الحنث الا تلتقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها شا
 دخل وروي الطبراني عن حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
 الا اضي لهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا
 الجنة فيفتولون حتى يدخلوا ونا فيقال لهم ادخلوا انتم واباؤكم
 الجنة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرصى لعبده المؤمن اذا ذهب
 بصفية من اهل الارض فصره واحسب ثواب دون الجنة
 وعن أبي عبد الله عثمان بن العاص رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد استخس حبيبة حصينة
 قال في الصحاح استخس حبيبة اي استتر بستره وفي رواية حبيبة

كثيفة

كثيفة من النار رجل سلف بين يديه ثلاثة من صلبه في الاسلام
 ومعنى سلف اي قدم والتسليف التقديم وعن أبي النضر السلمي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين
 ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا الجنة من النار فقالت امرأة عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنان قال واثنان وروي
 الحاكم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال كنت عند النبي صلى الله
 عليه وسلم فبلغه ان امرأة من الانصار مات ابن لها فخرجت عليه
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه فلما دخل عليه قال
 اما انه قد بلغني فقالت ما لي لا اجزع وانا رقيب لا يعيس لي
 ولد فقال انما الرقوب التي يعيس ولدها انه لا يموت لامرأة
 مسلمة ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا وجب لها الجنة فقال عمر
 واثنان قال واثنان وفي رواية اخري عن بريدة عن ابيه
 رضي الله تعالى عنهما قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ
 بلغه وفاة ابن امرأة من الانصار فقام وبقنا فلما راها قال
 ما هذا الجزع قالت يا رسول الله وما لي لا اجزع وانا رقيب
 لا يعيس لي ولد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انما الرقوب
 الذي يعيس ولدها اما تخين ان تربته على باب الجنة وهو
 يدعوك اليها قالت بلى قال هو كذلك وعن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بقدرن الرقوب فيكم قلنا الذي لا يولد له قال ليس فيك
 بالرقوب ولكن الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا قال
 فما تغدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يضرعه الرجال قال
 ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب قال
 في النهاية الصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي لا يغلب
 فنقله الي الذي يغلب بنفسه عند الغضب ويقهرها والغضب

مودي لوقوع الانسان في كل هلكة فمن ذلك قلة الصبر ووجوه
الجنة عند المصيبة ونحوه فانظر لقوله صلى الله عليه وسلم
حين سألته الاعرابي بقوله اوصني قال لا تغضب وفي حديث
اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم كبرها ثلاثا فهدت كلمة جامعة
وهي من جوامع الكلم والرقوب بفتح الراء ومعناه في اللغة الذي
لا يولد له ولا يعيش له ولد كما تقدم قال ابو عبيدة معناب في
كلامهم فقد الا ولا دني الدنيا فجعله الله فقد هم في الآخرة فكانه
حول الموضوع الى غيره وقال بعضهم معنى الرقوب ذوا المصيبة
بفقد بنه كثير لا يسف على ذلك فاعلم عليه الصلاة والسلام
ان الذي اصببت بفقدهم في الآخرة هو المصاب بحقيقة لما
فاته من اجر تقديهم وروي مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي
هريرة رضي الله تعالى عنه حدثني شيئا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعائهم
الجنة تملق في احوالهم اياه فيأخذ بنوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله واياه
الجنة ولفظ ابو يعقوب فلا يفارق حتى يدخله الجنة وفي رواية
اخرى فيأخذ بصنفه بنوبه كما اخذت بصنفه ثوبك فلا ينتهي
حتى يدخله الله واياه الجنة والدمعوص دويبة تكون في الماء
وقيل دويبة تكون في الماء صغيرة وانهم ينتسمون في اثار
الجنة يعني يلعبون في الماء ويطلق على الدخان في الامور والمعنى
انهم سباحون في الجنة دخالون في منازلها لا ينعون من موضع منها
كما ان الصبيان في الدنيا لا ينعون من الدخول على الحرم ولا
يحتجب منهم احد وصنفه الثوب طرفه وناحيته او حاشيته
وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له فرطان من امتي ادخله
الله الجنة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ومن مات له فرط قال

ومن

٧٤
ومن مات له فرط يا موفقه قالت من لم يكن له فرط قال فانا
فرط امتي لمن يصابوا بمثل ما قال عياض الفرط هو الذي يتقدم
الواردة فيهم لم يما يحتاجون اليه وهو في الحديث الثواب والسفا
والجنة والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته ليسفح لهم وكذلك
الولد يكون لا بويه والمؤمنين المصلين عليه اجرهم وثواب
يقال فرطهم بفرطهم اذا سبقهم فهو قارط وفرطوا جمع فرط
وروي الطبراني عن ام مبشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهما يا ام مبشر من كان له ثلاثة افرط من ولده ادخله الله
الجنة بفضل رحمته اياهم فقالت او فرطان فقال او فرطان وعن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان السقط ليرغم ربه اذا دخل ابواه النار فيقال
ايها السقط المراغم ربه ادخل ابويك الجنة فيجربهما بسره حتى
يدخلهما الجنة رواه ابن ماجه ومعنى مراغمة السقط ربه اي
يفاضل ربه لان المراغمة المفاضلة والترغيم التغضيب يقال
راغمت فلان قومه اذا انا بذهم وخرج عليهم قوله ناذهم بنون وباء
موحدة وذال معجمة اي يتاعد عنهم وخرج عنهم وقوله فيجربهما
بسره بفتح السين وكسرهما هو ما تقطعه القابلة من سرقة
المولود التي هي موضع القطع وروي الامام احمد رضي الله
تعالى عنه عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا
ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله او
اثنان قال او اثنان قالوا او واحد قال او واحد ثم قال
والذي نفسي بيده ان السقط ليرغمه بسره الى الجنة اذا
احسبته وروي الحافظ المديني عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين

يتوفى لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا يا
 رسول الله او اثنان قال او اثنان قلنا او واحد قال
 او واحد ثم قال والذي نفسي بيده ان المسقط ليحيا به سره
 في الجنة اذا احتسبه وروى ابن ابي الدنيا عن عبيد بن
 عمير النبي قال اذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين
 من الجنة بايديهم الشرب فيقول الناس لهم اسقونا فيقولون
 ابونا ابونا حتى المسقط تحت خط باب الجنة يقول لا ادخل
 الجنة حتى يدخل ابواي قوله تحت خط بابهم وحامهم ونون وباء
 موحدة وطامه ملة مهوره وغير مهوره المستبط للنبي وقيل هو
 الممتنع امتناع طلبه لامتناع ابيه قال في النهاية وعن انس
 ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مات له ثلاثة من الاولاد لم يبلغوا الحنك ادخله
 الله الجنة بفضل رحمته اياهم وروى الامام احمد رضي الله
 تعالى عنه عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد
 فاحتسبهم دخل الجنة قلنا يا رسول الله واثنان قال واثنان
 وروى الطبراني عن جابر بن سمره رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفن ثلاثة فصار
 عليهم واحشيت وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنان قال
 واثنان قالت وواحد فسكت ثم قال وواحد وروى ابو
 الحجاج عن ابي سلمة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يخرج تجسيرا ما انقلصن في الميزان لاله
 الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى
 للمسلم فيحشبه رواه النسائي في اليوم والليل يخرج
 مبنية على السكون فان وصلت جرت ونوت وهي كلمة تقال

عند

عند المدح والردى بالنبي وتكرر للمبالغة قاله في النهاية وقال
 وربما شددت واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جاءته
 امرأة معها ابن لها فقالت يا رسول الله ادع الله ان يمنني به
 يا بني هذا فقد نكحت قبله اثنين فدعا للصبي فلما ولت قال
 ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنك الا استر الله
 كل عضو منه بعصوم من ولده وروى الطبراني عن وائلة قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دفن ثلاثة
 من الولد حرهم الله عليه النار وروى ابن ابي شيبة عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها قالت من قدم ثلاثة من ولده
 صابرا محتسبا حبه به يادن الله من النار وروى الطبراني
 عن عبد الرحمن بن بسير الا بصاري قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنك
 لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط وروى
 البخاري عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد
 لم يبلغوا الحنك الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
 وروى الطبراني عن عمرو بن عبس قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم
 الله له ثلاثة اولاد من صلح لم يبلغوا الحنك الا ادخله الله
 بفضل رحمته اياهم وروى الامام احمد رضي الله تعالى عنه
 وعبد بن حميد في تفسيره عن حسان بن كريب ان غلاما منهم
 توفى بحمص فوجد عليه ابوه اسدا الوحد فقال له هو سب
 صاحب النبي صلى الله عليه وسلم الا اجمرك بما سمعت من النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول في مثل ابنك ان رجلا من اصحابه كان له

ابن قد ادرك فكان يأتي مع ابيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 توجه فوجد عليه ابوه قريبا من ستة ايام لا يأتي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال بني الله صلى الله عليه وسلم لا اري فلما قالوا
 يا بني الله ان ابنه توجه فوجد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 لما رآه احب لو ان عندك ابنك احسن الصبيان واكسبهم احب
 لو ان عندك ابنك كاجر الصبيان جرة احب لو ان عندك
 ابنك كهذا كافضل الكهول واشواهم اويقاف لك ادخل
 الجنة بثواب ما احذنا منك الكيس العقل والكهول من الرجا
 من زاد سنة على ثلاثين سنة الى اربعين وقيل من ثلاث
 وثلاثين الى عام الخمسين قاله في النهاية وروى الامام احمد
 رضي الله تعالى عنه عن حبيب الفهرري رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن مات له ولد فصبر
 واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما احذنا منك وروى
 ابو قرة الزبيدي عن ام مبشر رضي الله تعالى عنها عن امرأة من
 الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها وهي
 تمنع حبسا من هلك له ثلاثة من الولد فصبر واحتسب
 ادخله الله الجنة قالت يا رسول الله او اثنان قال او اثنان
 الكيس بخامه ملة ويا مئنة تخينه وسين ممله هو الطعام
 المتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوص الاقط
 دقيق والاقط لبن يحفف يا بس مستحيط به من النباهة
 وعن ابي عمر عتبة بن عامر الجصني رضي الله تعالى عنه قال
 قال صلى الله عليه وسلم من اكل ثلاث من صلبه فاحتسبهم
 على الله عز وجل وحببت له الجنة وتقدم معنى الثكل وروى
 الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم من مات له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة

وروي

وروى الامام احمد رضي الله تعالى عنه وسعد بن ابى ثعلبة
 الا شحني رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله مات لي
 ولد ان في الاسلام فقال من مات له ولد ان في الاسلام
 ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياه وروى الطبراني عن
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مات له ولد لم يكن له ثواب دون الجنة وروى ابو نعيم
 في الحلية عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ذراري المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعون
 ومشفعون وروى سعيد بن منصور عن انس رضي الله تعالى عنه
 ان رجلا مات ابنه فغراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما يسرك
 ان يكون يوم القيامة يا ربك يقال له ادخل الجنة فيقول رب
 وابوي ولا يزال يشفع حتى يشفعه الله فيك ويدخلكم جميعا
 الجنة قال في النهاية والاراء معجزة المجازاة والمقابلة وروى
 ابن ابي الدنيا في العزاع عن انس رضي الله تعالى عنه قال
 توجه ابن لعممان بن مظعون فاستدخرته عليه فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الجنة كما بين ابواب وللمنار سبعة ابواب
 القاميسك الا تاتي يا بامم الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا
 بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى قال المسلمون يا رسول
 الله ولنا في افراطنا ما لعممان قال نعم من صبر منكم واحتسب قوت
 اخذ بحجزتك بخامه ملة وجم معجزة وروى قال في النهاية لابن
 الاثير اخذت بحجة اي اغتصمت به والحجة الله قال
 واصل الحجة موضع سدا لا زار ثم قيل لا زار حجة المجاوزة
 واحتجز الرجل بالاراذ اسده على وسطه فاستعارة للاعتصام
 والالتجاء والتمسك بالشيء والتعلق به وروى ابو نعيم عن انس
 ايضا رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان يوم القيامة يودي في اطفال المسلمين ان اخرجوا من
 قفورك فيخرجون من قفورك ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة
 زمرا فيقولون ربنا ووالدنا معنا ثم ينادي فيهم الثانية ان
 امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا ووالدنا معنا فيقول
 في الثالثة ووالدكم معكم فينبئ كل طفل الى ابويه فيأخذون
 بايديهم فيدخلونهم الجنة فصرعوا بايديهم وامرهم يومئذ من
 اولادكم في يوتكم قال في التفسير الزمر الامة وقال في الصحاح
 الزمر جماعة والولوب يأتي معناه احمر الباب وروى ابن ابي
 الدنيا في العزاعن برودة قال كان رجل من الانصار رجلا ليس
 النبي صلى الله عليه وسلم معه ابن له خمس فمات فخرج عليه فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم اليسرك ان لا تأتي يا ابا من ابواب الجنة
 الا وحنه قايما عليه يدعوك الاله قال نعم قال فمات فمات فمات
 وروى ابن ابي الدنيا ايضا في العزاعن مرادة بن اوفى رضى
 الله تعالى عنه ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم عزي رجلا على
 ابنه فقال احرك الله واعظم لك الاخر فقال يا رسول الله انا شيخ
 كبير وكان ابني قد اجزعني فقال اليسرك ان ليسرك لك او يلقاك
 من ابواب الجنة بالكاس قال من لي بذلك يا رسول الله قال
 الله لك به ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام وروى الديلمي عن
 ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجمع الله اطفال امة محمد في حياض تحت العرش فيطلع الله اليهم
 اطلاقه فيقول ما لي اراكم راغبي روسكم فيقولون يا ربنا الا ب
 والامات في عطش ونحن في هذه الحياض فينوح اليهم ان اغرفوا
 في هذه الانية من هذا الماء فخللوا الصوف فاسفوا الا ب
 والامات قال في النهاية الخلل التفريق فاي مدة في ان الغلام
 مرهق بعقبة روي الترمذي والحاكم عن سمرة رضى الله تعالى عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغلام مرهق بعقبة يذبح عنه يوم
 السابع ويسمى ويخلق راسه يعني في اليوم السابع قال بعض
 العلماء مرهق نفعه فلا يكون ساقيا له الما يوم القيامة ولا يكون
 ساقيا الا ان عرقه قال ابن القيم في كتابه تحفة الودود في
 احكام المولود شمع في المذبح عن الذكر ان يكون ساقيا اظها را
 لسفرة وابانة لمحمد الذي فضله الله تعالى به على الالهة لانه يعق عن
 الالهة شاة كما فضل الذكر في الميراث والشهادة وشمع ان تكون
 الساقان مكافئين قال الامام احمد في رواية ابي داود
 مستويان او متقاربان وفي رواية الميهوي مثلان واعلم
 بان العبد ينبغي له ان يستودع الله تعالى ولده الذي توفي فانه
 يكون محفوظا له الى ان يردده عليه قال لقمان ان الله تعالى اذا
 استودع شيئا حفظه رواه الامام احمد عن ابن عمر رضى الله تعالى
 عنهما وتقدم بلفظ اخر وفي طبقات الحنابلة لابي الحسين رحمه
 تعالى في مناقب العلامة ابراهيم الحزني رحمه الله تعالى كان له
 ولد وكان سنة احدى عشر سنة فذ حفظ القرآن وعلمه والده
 من الفقه شيئا كثيرا فمات جاله محمد بن خلف المعروف بوكيع
 لغزبية فقال له كنت استنهي موت ابني هذا قلت يا ابا اسحاق
 انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد نجب وحفظ القرآن
 ولقنته الفقه والحديث قال نعم رايت في النوم كان القيامة
 قد قامت وكان صبيا نا يابدهم قلال فيما ما يستقبلون الناس
 يسفونهم وكان اليوم يوما حارا اسديا اخره فقلت لاحد من اسفني
 من هذا الماء فطر الى شوقا ليس انت ابي فقلت اليس اتم فقا
 نحر الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلقنا ابا ناستقبلهم
 فتسقيهم الماء قال فلهذا امتدت موته وروى الطبراني عن عبد
 الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال خرج علينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من
 بني قريظة قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه وضوءه فاستنقذه منهم
 وذكر الحديث اني ان قال عليه الصلاة والسلام ورايت رجلا
 من امتي قد حفر ميزانه فجاءه افراطه فمقلوا ميزانه احتوشته
 بحامه مئة وثمان مائة وشين بمجمة قال في النهاية يقال احتوش
 القوم على فلان اذا جعلوه وسطهم وروى حميد بن زنجوية عن
 بكر بن عبد الله قال راى امرأة الهذلي بها الى كفة الميزان
 فوضعت فيه ووضع في الكفة الاخرى جبل فرجحت به فقال الهذلي
 ما راينا مثل هذه قط فقتل انه لو في لها اثني عشر من الولد فكا
 تكظم الزفرة ونرد العبرة وروى ابن ابي الدنيا عن رجاء بن جهميل
 الايلي رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات ولم يقدم
 فرط لم يدخل الجنة الا نضر يد اقبل يا رسول الله وما الفرط
 قال الولد وولد الولد والافح يواخيه في الله فمن لم يكن له فرط
 فانه فرط والنضر يد السقي دون الري واستعمل في العطاء اذا
 كان قليلا اي لم يدخل الجنة الا قليلا وروى الطبراني عن سهل
 ابن حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن له
 منكم فرط لم يدخل الجنة الا نضر يد اقبل يا رسول الله ما الكفا
 فرط قال او ليس من فرط احدكم ان يفقد اخاه المسلم وروى
 ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم السقط اقدمه بين يدي احب الي من الف
 فارس اخلقه خلفي وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن شعيب عن
 ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم
 من صلبه ولدا اذا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من
 بعده مائة كاهم يجاهدون في سبيل الله لا تسكن روعتهم الى يوم
 القيامة وروى ايضا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا احب الي من ان
 اخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وروى ابو نعيم عن
 عمرو بن ميمون بن مهران قال كنت مع ابي فلقى مكحولا ومعه ولد
 فقال له ابي من هذا اقال ابي قال كف رصناك عنه قال
 ما بقيت من خصال الحزن الا وقد رايتها فيه الا واحدة قال
 وما هي قال كنت احب ان يموت فاصبر فيه وروى اليه بقي عن
 كثير بن نمير الداري قال كنت جالسا مع سعيد بن جبير فطلع
 عليه ابنه عبد الله وكان من اهل الققه فقال اني لا اعلم خيرا
 خلت فيه قتل وما هي قال ان يموت فاحتمسبه وروى عن ابي
 الاخوص عوف بن مالك الجهمي قال دخلنا على ابن مسعود وعنده
 بنون ثلاثة غلمان كانهم الدنا يترحسنا فجعلنا نتعجب من حسنتهم فقال
 كانكم تغبطوني بهم قلنا اي والله فرفع راسه الى سقف بيت له
 صغير قد عسش فيه خطاف وياض فقال والذي نفسي بيده لاث
 اكون نقضت يدي من نواب فتورهم احب الي من ان يسقط هذا
 الخطاف ونيكسر بيضه الغبط الحسد وروى ابن المبارك
 في الزهد عن عياض بن عقبة الهذلي انه مات ابن له فلما نزل
 في قبره قال رجل والله انه كان لسيد الجيش فاحتمسبه فقال
 وما يمنعني وقد كان بالامس من زينة الحياة الدنيا وهو
 اليوم من الباقيات الصالحات وروى عبد الرزاق في المصنف
 واحد بن حنبل عن يزيد بن اسلم قال مات ابن داود بن
 عليه الصلاة والسلام فخرج عليه جرعاسد يد اقبل له ما كان
 يعدل عنده قال احب الي من ملي الارض ذهب اقبل له فان
 لك من الاصر على قدر ذلك وروى بلفظ اخر قال مات ولد
 لداود عليه الصلاة والسلام فحزن عليه حزنا شديدا فادعى الله
 تعالى اليه يا داود ما كان يعدل هذا الولد عنده قال يا رب

الله

كان يعدل هذا عندى على الارض ذهباً قال فذلك عندى يومه
 القيام على الارض يؤاها وروى ابن ابى الدنيا عن ابن عمر
 رضى الله تعالى عنهما قال كان بمكة مقعدان لهما ابن شاة فاذا
 اصبح تغلبهما الى المسجد فكان يكسب عليهما يومه فاذا كان
 المساء احملهما فناف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ترك احد
 لا حد ترك ابن المقعدين وروى ابن ابى الدنيا عن ابن سابط
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ترك شي حاجة
 او لفاقة لترك الهزل لا يويه وروى ابن ابى شيبة عن ابى
 الدرداء قال مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
 ابن فوجد عليه وجد اسدي اذ اتي عرف ذلك فيه وفي قضايه
 فبرز ذات يوم ملكا بين يديه للخصومة فقال احدهما
 اني بذرت بذراحتي اذا استند واستصعد من هذا به
 فافسده فقال للآخر ما تقول فقال صدق اخذت الطريق
 فالتيت على زرع فمطرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فاخذت
 عليه فقال سليمان للآخر لم يذرت على الطريق اما علمت
 ان ما اخذ الناس على الطريق فقال يا سليمان لم يذرت
 على ابنك وانك تعلم انك ميت وان سبيل الناس الى الآخرة
 وروى ابن سعد عن بكاء بن محمد قال ولد لمحمد بن سيرين
 ثلاثون ولدا من امرأة واحدة لم يبق منهم غير عبد الله وروى
 البيهقي عن محمد بن الحسن التميمي قال قال لق في المرشيد ابن
 فكتب اليه الفضيل بن عياض اما بعد يا امير المؤمنين فان
 استطعت ان يكون شكرك له حين اخذه منك افضل من
 شكرك له حين وهبه لك يا امير المؤمنين انما وهبه لك
 اخذ هبته ولو بقي لك لم تسلم من فتنته ارايت جزعك عليه
 وتلفك على فراقه ارضيت الدنيا لنفسك ونرضاه لآبائك

اما هو

المنافع في معناه انتهى ثم قال الخلال قلت وحديث ابى عبيد
 يعني الحديث المتقدم هذا ايدي للمقيم فهو الصواب وقال
 الشيخ مرعي نعم هو شهيد وظاهر عموم الاحاديث دخول كل
 مسلم ولو فاسقا من تكبيرا الكبار واستند بحديث ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المطعون شهيد ومن رواته مسلم عن ابى هريرة رضى الله
 تعالى عنه ايضا من مات في الطاعون فهو شهيد ومن رواية
 احمد عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ايضا الطاعون شهيد
 وقال الحافظ ابن حبان وجود المنافع لا يمنع حصول
 الشهادة لانه الشارح قد رتب الثواب على صفة معينة فاذا
 حصلت للموت عند موته حصل له ذلك الثواب فضلا من
 الله واحسانا ووافاء بوعده الله والله لا يخلف الميعاد وقا
 ايضا ولكن المطايح درجة متفاوتة عند درجة الفاسق
 قال الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
 كالذين امنوا وعملوا الصالحات واستند ايضا بما اورد
 العربا بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يختم
 الشهيد او المتوفون على فرشهم الى ربنا في المدين يتوفون
 من الطاعون فيقول الشهيد اخواننا قتلوا كما قتلنا
 ويقول المتوفون على فرشهم اخواننا ما توالى على فرشهم كما شئنا
 فيقول ربنا انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراحهم جراح
 المقتولين فالهم منهم فاذا اجراهم قد اشبهت جراحهم رواه
 الامام احمد ومن رواية الامام احمد ايضا عن عتبة بن
 عبد الله السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تاتي الشهداء
 والمتوفون بالطاعون فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء
 فيقال انظروا فان كانت جراحهم كجراح الشهداء السبي

وبما وجههم كمنح المسك فم شهد ان يجدونهم كذلك قال الشيخ
عنه عرفت قول الحافظ بن حجر قلت لغيره الشهادة وان مات بالطاعون
فيه نظر فان المنفي هنا انما هو كون له اجر شهيد يعني شهيد المعركة
والا فالميت بالطاعون شهيد قطعاً للحداديات السابقة فتأمل
النتيجه وانما كون الميت بالطاعون هل يامن فتنة العز قال قال
الحافظ بن حجر وما يستفاد من هذا الحديث يعني حديث عائشة
رضي الله عنها المتقدم من رواية الامام احمد ان الصابري الطاعون
المتصف بالصفات المذكورة يامن فتناً في القبر لانه نظير الم رابط
في سبيل الله وقد صح ذلك في الم رابط كما في حديث مسلم وغيره انتهى
قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى هذا النص من
شيخ الاسلام ابن حجر بان الصابري الطاعون اذا مات بغير الطاعون
يوفي فتنة العز اي لا يسأل كالم رابط فيكون الميت بالطاعون
اوفي بذلك وانما سكنت عنه للعلم به فان كونه شهيداً يقتضي ذلك
كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة قال وصرح الفريفي بان
الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك قال الشيخ مرعي وقد توقف
جماعة من اهل العصر في كون المطعون يامن فتنة العز قال ولا
غيره بتوقفهم وقال ايضاً واعجب من ذلك من ظن ان شهيد المعركة
يقتل في قبره وهو مخالف للنصوص والاجماع والله اعلم انتهى
الباب العاشر فيه ثلاثة فصول الفصل
الاول في الفرار من الطاعون وفي الدخول عليه وفي تفصيل
فاللهي عن الدخول او الخروج لغير سبب قال بعض العلماء والاتفاق
على جواز الخروج لشغل عرض بلا قصد الفرار انتهى قال الشيخ مرعي
وكذا يقال في الدخول عليه لشغل عرض واختلف العلماء رضوان
الله عليهم اجمعين في هل الخروج والدخول هل هو للتخريم او الكراهة
نقل عن بعض الاصحاب ان النهي المحرم الدخول عليه والخروج منه

لغير سبب واما كلام ابن ابي موسى في الارشاد وكلام ابن عبد البر
في التمهيد التي لم يرد مطلقاً وكلاهما من ائمة قال الشيخ مرعي ولعل
الاطلاق غير مراد لان ابن عبد البر قال في التمهيد الطاعون
هو موت شامل لا يحل لاحد ان يفر من ارض ترك فيها اذا كان
من ساكنيها ولا ان يقدم عليه اذا كان خارجاً عن التي ترك فيها
انتهى وقال ابو سعيد الغلابي اختلف العلماء في النهي عن الخروج
من الطاعون والقعود عليه هل هو للتخريم او للتنزيه فذهب
الأكثرون الى انه على طاهره اذا لم يقدر دليل على صرفه على طاهره
وقال آخرون لا يخرج من ذلك بل النهي للتنزيه والكرهية وذلك
من رواية ابي موسى الاشعري ومسروق ولا سود بن هلال
والامام مالك رضي الله تعالى عنه كلامه يقتضي ذلك وقال
القاضي تاج الدين السبكي مذهبا وهو الذي عليه الاكثر ان النهي
عن الفرار منه للتخريم وحكي ابو عوف في شرح السنه عن قوم ان النهي
عن الفرار من الطاعون على التخريم والنهي عن القعود على التنزيه
فيكون القعود مخصصاً لمن غلب عليه التوكل ولا ينصرف عنه
رخصة لمن انصرف انتهى وقال ابن خزيمة ففي هذا دليل
على ان الفرار من الطاعون من الكبائر قال العلامة ابن نجيم
الحنفية في رسالته في الطاعون الواقع بمصر في سنة تسعين
وسبع مائة ما نصه في أثناء كلامه ولما جعل الزحف عند قتال الكفار
من الكبائر الموثقات والاولى جعل الفرار من الطاعون الدال
على عدم الرضا بالافراد من الكبائر الموجبة للمهلك والمواد
وقد ارجح القائلون بالتخريم بقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم اصابهم
الالامة وقال تعالى قل لن ينفعكم الفرار ان كنتم من الموت
او القتل وقال تعالى عن طين غير الحق ظن الجاهلية فقال يقولون

لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتلى الى مصابهم الا انه قال ايها الكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة المسيء بالمتشددين في اللهفة
الشيء العالي وقال تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا
لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزوا لو كانوا عندنا ما ماتوا
وما قتلوا ليجعل الله ذلك حيرة في قلوبهم الآية وروى الامام
احمد في المسند عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من البرد
ومن روايته ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من
الزحف وروى الشيخان من حديث اسامة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رحيل رسل
علي بن اسرائيل وعلي من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها
لها عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منه فرا وجعل في
الحديث ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع
الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم
واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يخرق القلوب ومن رواية
الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة
بنوك اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها
وان كنتم بغيرها فلا تدخلوها عليه وقد قال العلامة الشيخ
شمس الدين المنجي في هذه الاحاديث يعني حديث جابر وعائشة
تفصيلا تشبيه الفار من الطاعون كالفار من الجهاد وقد
قال الله تعالى ومن يومئذ يمدد به الامم في القتال او
مخيرا الي فية فقد تله بغضب من الله الآية قال في شرح

الصدور

الصدور روي عن ابي عقبة الخولاني الصحابي رضي الله تعالى
عنه انه قيل له ان عبد الله بن عبد الملك خرج هاربا من
الطاعون فقال انا لله وانا اليه راجعون ما كنت انا الا حقني
اسع بمثل هذا افلا اخبركم عن خلال بكسر الخاء كان عليه اخوانكم
اولم؟ فقال الله كان احب اليهم من الشهيد والناية لم يكونوا يخافون
عدوا وقلوا او كروا واكثاله لم يكونوا يخافون عونا من
الدينا كانوا واثنين بالله ان يرضيهم والاربعة ان نزل بهم
الطاعون لم يترحلوا حتى يقضي الله فيهم ما يقضي قال ابن عثيمين
في تفسيره في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الموت حذر الموت الآية ان الله تعالى اخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم اخبارا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من
البشر خرجوا من ديارهم فراروا من الموت فاما هم الله ثم احياهم
ليروا انهم وكل من خلق من بعدهم ان الامانة امانة بيد الله
سبحانه وتعالى لا بيد غيره فلا معنى لخوف خائف ولا اعتذار
مغتر انتهي قال قتادة عن عكرمة رضي الله تعالى عنهما فروا
من القتال وفي التفسير عن معمر بن الحسني رضي الله تعالى
عنه قال فروا من الطاعون ومن رواية اشعث عن الحسن
رضي الله تعالى عنه قال خرجوا فرارا من الطاعون فاما هم الله
تعالى قبل اجلهم ثم احياهم الي اجلهم وروى عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله تعالى عنه قال منعتهم الله على فرارهم من الموت
فاما هم الله عقوبة ليعلمهم الي يقية اجلهم ليستوفوها وقال
ابو محمد البغوي في تفسيره في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا
من ديارهم وهم الموت حذر الموت قال اكثر المفسرين كانت
قرية يقال لها داوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرجت
طائفة منها وبقي طائفة فذلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين

خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا
اهي اينما كنوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا لبقينا ولين وقع
الطاعون ثانيا لخرجنا الى ارض لا تباها فوقع الطاعون من
قابل ففرب عامة اهلها وخرجوا حتى تزلوا واديا افيح فلما تزلوا
المكان الذين يبتغون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي
وملك من اعلاه ان موتوا فاما نوا جميعا قال في الصباح الحزم
صبط الرجل امره قوله واديا افيح اي منسح ومن رواية ابن
الجبلة عن ابي مالك رضي الله تعالى عنه قال عن اهل القرية
المذكورة فوقع فيهم الطاعون فقامت طائفة منهم وهربت طائفة
فاخلوا عن القرية ووقع الموت فيمن اقام منهم واسرع فيهم وسلم
الارضون حتى اذا ارتفع الطاعون عنهم رجعوا اليهم فقال
الذين اقاموا اخواننا كانوا احزم منا فلو كنا صنعنا كما صنعوا
كنا سلمنا ولين بقينا حتى يقع الطاعون لنصنعن مثل صنعهم
فلما كان من قابل وقع الطاعون فخرجوا جميعا الذين كانوا اخلوا
والذين كانوا اقاموا وهم بضعة وثلاثون الفا فساروا حتى
اتوا واديا افيح فزلوا فيه وهويين جبلين فبعث الله اليهم
ملكين ملكا باعلى الوادي وملكا باسفله فتنادوهما ان موتوا
فما توافكنا وما ساء الله ثم منهم نبي من الانبياء يدعي حزقييل
تجاءله مكسورة وراز ساكنة وقاف مكسورة ويا تحننه ولام
ابن بودي باليا الموحدة تحت وهو احد خلفاء بني اسرائيل بعد
موسى عليه السلام قال فرأي بعني النبي حزقييل تلك العظام
فوقف متعجبا لكثرة ما يري منها فادعى الله اليه ان نادى اينها
العظام ان الله يامر بك ان تجتمع فاجتمعت العظام من اقصى الوادي
وادناه فالترق بعضهم ببعض كل عظم من جسد الترق بجسده
تصانوا اجسادا من عظام ليس بشيء لحم ولا دم ثم ادعى الله اليه

نادي

نادي اينها الاجساد ان الله يامر بك ان تكتسبي لحما فاكنت لحما ثم
ادعى الله اليه نادى اينها الاجساد ان تعودني فبعثوا احياء ثم رجعوا
الي بلادهم فكانوا لا يكتسبون ثوبا الا كان عليهم كفنا وسمايعرهم
اهل ذلك الزمان فا قاموا حتى انت عليهم اجالهم بعد ذلك وقيل
ان حزقييل النبي دعاه ان يحسبهم فاحياهم وامامدة موتهم
نقل القرطبي ان المدة كانت سبعة ايام وفضل ثمانية وقيل شهرا
وقيل اكثر من شهر قال بعضهم وطاهر الاحبار لما ضربة ان
المدة كانت فوق ذلك بحيث بليت اجسادهم وثمرت اوصالهم
وصاروا عظاما وقال الكلبي ومقاتل كانوا قوم حزقييل احياء
الله بعد ثمانية ايام وذلك ان لما اصابهم الطاعون خرج حزقييل
في طلبهم فوجدهم موتى فبكوا وقال يا رب كنت في قوم يحدونك
وتسبحونك ويقدمونك ويكبرونك ويصلونك فبقيت وحيدا
لا قوم لي فادعى الله اليه اني جعلت حياتهم اليك فقال حزقييل
اجيبوا بان الله تعالى فعاشوا قال مجاهد قالوا حين احيوا
سبحانك ربنا ومحمدك لا اله الا انت فرجعوا الي قومهم وعاشوا دهورا
وسحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد وسما مثل الكفن
حتى ما نوا لاجالهم التي كسبت لهم وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان تلك الریح لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما وقع الطاعون وخرجوا انظرهم
اهلهم فلم يرجعوا فركبوا فوجدوهم موتى فخرجوا عن دفتهم فخطروا
عليهم خطارا ثم بعثهم الله بعد زمان فدخلوا بلادهم فجعل الرجل منهم
يا في مسكنه فيجد فيه ابنه او ابن ابنه او اسفل من ذلك والخطار
تجاءله مكسورة وطامة وخطار جمع خطيرة وهو كالموتى عليه
حايط بغير باب وحكي النقاش انهم فروا من الحبي قال العلامة
المنجي وقيل نظر قال القاضي ابو بكر العريضي الاصح والاشهر

خروجهم انما كان فرارا من الطاعون وكذا قال القرطبي في تفسيره
 هذه الاقوال واشهرها التي خرجوا فرارا من الوباء وذلك عن
 محمد بن حبيب وعنه ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انتهى وقال
 الكلبي والضحاك ومقاتل انما فرأى من الجهاد وذلك ان ملكا من
 ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدو لهم فسكروا ثم
 جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا لملكهم ان الارض التي ثابتهما
 لها الوباء والطاعون فلا تاتيهما حتى يقطع منكم فارسل الله عليهم
 الموت فخرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راي الملك ذلك قال
 اللهم رب يعقوب واله موسى قد تزي معصية عبائك فارهم اية
 في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منك فلما خرجوا قال
 لهم الله موتوا فعقوبت لهم فماتوا جميعا ومات دوابهم موت رجل واحد
 فما اتى عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروجت اجسامهم فخرج اليهم
 الناس فحرقوا عندهم فحظروا عليهم خظيرة دون السباع واختلف
 العلماء في مقدار عددهم قال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة الاف
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهم كانوا اربعة الاف
 وقيل كانوا ستة الاف وقال الكلبي ومقاتل كانوا ثمانية
 الاف وعنهم هالي كانوا تسعة الاف وحكي الثعلبي عن ابي
 البروج كانوا عشرة الاف ونقل الثعلبي ايضا عن ابي مالك كانوا
 ثلثين الفا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية
 عنه سبعة وثلاثون الفا قال المنجي وهي امثل جمع الكثرة ه
 وقال السدي بضعة وثلاثون الفا وقال ابن جرير
 كانوا اربعين الفا وقال عطاء بن ابي رباح سبعون الفا وقيل
 ثمانون الفا وقيل تسعون الفا وحكي القرطبي والثعلبي كانوا
 ستمائة الف وقال الطبراني واو القوال في قوله تعالى
 وهم لوف قوله من قال في عدد دهم ازيد من عشرة الاف بخلاف

قوله

قول من قال دون ذلك لان الالف جمع كثرة فلا يقال
 للعشرة فما دونها وانما يقال لها الالف انتهى وتبعه
 جماعة من المفسرين واجمع القائلون بالخواتم روي
 عن عمر بن الخطاب وابي موسى الاشعري وعمر بن العاص
 رضي الله تعالى عنهم وبالقياص على الفرار من المجدوم لما
 في الحديث فر من المجدوم فرارك من الاسد وبالقياص
 على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على دفعه ه
 وبالقياص على الارض المستوضحة وروي الامام احمد
 ان معاذ الماطع ومات استخلف على الناس عمر بن
 العاص فقام خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوباء
 اذا وقع فاما يستغل اشتعال النار فتجملوا منه في الجبال
 قوله فتجملوا منه اي تجملوا بالرجل منه في الجبال وفي
 لفظ قال ان هذا الطاعون رجوت فترقوا عنه في هذه
 الشعاب وفي هذه الاودية فقال له ابو وايلة الهذلي
 كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وانت سر من حماري هذا قال والله ما ارد عليك ما
 نقول وايم الله لا نقيم عليه شر حرم وخرج الناس وتفرقوا
 عنه ورافعه الله عنهم قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ه
 فوالله ما كرهه الا سيرا من انواع القسم بالله تعالى وروى
 الامام احمد والطبراني ان عمر بن العاص قال في الطاعون
 في اخر خطبة خطب الناس ان هذا رجس مثل السير من
 تنكبه اخطاه ومثل النار من تنكبه اخطاها ومن ه
 اقام احرقته قوله رجس مثل السير هو الشيء السائر
 اي المار فمن تنكبه اي عدل عنه لان التنكب في اللغة
 العدول فمن عدل عنه تحطاه ومن اقام اصابه وعن

عون

صريحاً وكذا يقال في الارض المستويحة قوله مع
وجود الفارق أي مع وجود الفرق لانه لا يقاس الفرار
من الطاعون بالفرار من الاسد لان الطاعون الفرار
منه مهي عنده والاسد لم يه عنه واجيب عن الامر
بالفرار من الجذوم انه شفقة منه صلى الله عليه وسلم
على امته وخشية ان يصيب من تقرب منه الجذم فيستحق
الي قلب بعضهم ان الجذام يعدي وقد نفى العدو بقوله
صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود لا عد ولا هامة
ولا صفر ومن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة ولا هامة يفتح العين
في عدوي ويكسر الطاء في طيرة وفتح الباء وقال صلى
الله عليه وسلم كل مع صاحب البلا نواضعاً لربك وإيماناً
وبقوله رداً على من اثبتا من أعدي الاول وبقوله انه
لا يعدي شي شيئاً وقال ابن عطية في تفسيره في قوله
تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
الى مضاجعهم الآية قال هو اعلام بان اجل كل امرئ انما
هو واحد فمن لم يقتل فهو يموت كذلك الاجل على الوجه
الذي قد رآه تعالى واذا قتل فذلك الذي كان في هـ
سابق الازل انتهى فابعد من نهاية ابن الاثير
في قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا طيرة وهي التثاؤم
بالشي قال واصله فيما يقال التطير بالسوايح والبوا
من الطير والطا وغيرهما وكان ذلك يفتد هم عن مقاصدهم
فبقاه المسرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تأثير
في جلب نفع أو دفع ضرر وورد في حديث ثلاث لا يسلم
منها احد الطيرة والحسد والطن فبيل فما نضنع قال اذا

تطيرت

نظيرت فامضي واذا احسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق
ومنه الحديث الاخر الطيرة شرك وما لنا الا ولكن
الله يذهب بالتوكل قال ابن الاثير هكذا احا الحديث هـ
مقطوعاً ولم يذكر المستثنى أي قد تعثر به الطيرة وتسبق
الي قلبه الكراهة فحذف اختصاراً واعتماداً على فهم السامع
قال وهذا حديثه الاخر ما بينا والاس من هم اولم لا يحيي
ابن زكريا فظهر المستثنى وقبل ان قوله وما لنا الا
هو من قول ابن مسعود اوجه في الحديث وانما جعل الطيرة
من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم
نفعاً او يدفع عنهم ضرراً اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع
الله في ذلك وقوله ولكن الله يذهب بالتوكل معناه اذا خطر
له عارض التطير فتوكل على الله وسلم اليه ولم يعمل بذلك
الخاطر غفراً الله تعالى له ولم يواحد به **الفصل**
الثاني في حكمة النبي عن الفرار منه وعن القدوم عليه
فمن اوجه ذكرها العلماء فقال الفهم مة بن قيم الجوزية
في كتابه الهدى النبوي قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم
للأمة في نصيه عن الدخول اليه والفرار منه كمال الحرز
فان في الدخول الى الارض التي هو فيها نفعها للملا وموافاة
له في محل سلطانه واعانة للاسنان على نفسه وهذا يخالف
للمسرع والعقل بل تجنبه الدخول الي ارضه من باب هـ
الحجة التي ارشد الله اليه وهي حجة عن الامكنة والاهوية
المؤدية وورد ابو داود في سننه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من القرى التلف قال ابن قتيبة
القرى مدائن الوبا ومدارة المرقى وكل شي قاربته
فقد قاربته وقال في النبي عن الفرار منه حمل النفوس على

النعمة بالله والتوكل عليه والصبر على الافضية والر
~~بها~~ ايضا نفى عن الخروج لئلا يظنوا ان الفراد
 يخرجهم من قدر الله وقال ~~نفى~~ نفى عن القدوم ليكون
 امكن لا ينقسموا طيب لعينهم ولان القادم يعرض
 نفسه للبلا ولعلها لا تصبر عليه وربما ابتلي بسبب
 الدعوى لمقام الصبر والتوكل فان المدعى يبتلي كثيرا
 وقال ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النهي عن القد
 ان الله تعالى امر ان لا يتعرض للتحف والبلا وان كان
 لا نجاة من قدر الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه
 الله ولئلا يقول القائل لو لم ادخل لم امض ولولم يدخل
 فلان لم يمت يعني او يقول المقيم لو خرجت لسلمت ونحو
 ذلك فيقع في اللوم المنهي عنه ويعد اجاب عن وجه
 فيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع علمه بان الاحال
 مقدرة بصورة لا تتقدم ولا تتأخر عن وقت قول الحرف
 اي الهلاك وقال ابن العربي ايضا الحكمة في النهي عن
 الفرار لان الطاعون اذا وقع ببلد عم صبح من فيه
 بمد اخلة سبب فلا يفيد الفرار منه اذا كان اجله حصر
 سواء اقام او رحل وكذا العكس والصحيح من مذهب
 الامام احمد والشافعي ان تصرفات الصحيح الذي يغير
 مرض في البلد الذي فيه الطاعون كتصرفات المريض
 مرض الموت كما ياتي ببيانه في الباب الخامس عشر لان
 المعسدة قد تعيدت ولا القضاء عنها فالقائمة تعيدت
 لما في الخروج من البيت الذي لا يليق بالعقلاء وقال
 بعضهم ان النهي امر تعبدى لا يعلم معناه ولا حقيقته وان
 المراد من ذلك التسليم وامثال امر السارح وقد علله

بعضهم

بعضهم فقال لو تواردا الناس على الخروج لبقوا عاجزين عن
 الخروج فتصنع مصاح المرضي لقلة من يتعهدهم ويشهد
 وتصنع مصاح الموتي لقلة من يحضرهم ويدفنهم وقال
 بعضهم في الحكمة في سدة الوعيد على الفرار من الزحف لما
 فيه من تخويف الباقيين وارغاجهم وخذلان من كان مستمرا
 في القتال فقام على ذلك بعضهم وقال في خروج الاقوية
 كسر قلوب من لا قوة له على ذلك قال الفراني في الاحيا
 جمع بين الامر بان الهواء لا يصير من حيث ملاقاة ظاهر
 البدن بل من حيث دوام الاستنشاق فيصل الى الرية
 والقلب فيؤثر فيها ولا يظهر على الظاهر لا بعد التأثير
 في الباطن فالخائف من البلد الذي يقع به لا يخلص عا
 من الامر الذي استحكم من قتل وكثرة يتوهم الخلاص فيصير
 من الاوهام القادحة في التوكل ثم انضاف الى ذلك انه
 لو رخص للاصحاح في الخروج لما بقي من يتعهد المرضي وتصنع
 مصاحهم وقال الزمكشي الذي يترجم عنده في الجمع
 بين النهي عن الفرار من البلد الذي وقع به الطاعون والنهي
 عن القدوم عليهم والله اعلم ان الاقدام عليه تعرض النفس
 للبلا واما لا يصبر عليه وربما كان به ضرب من الدعوى
 لمقام الصبر او التوكل فمنع من ذلك لاغترار النفس
 ودعواها ما لا يثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد
 يكون داخل في باب التوكل في الاسباب متصورا
 بصورة من يجاوز الحاجة بما قدر عليه فينفع التكلف في
 القدوم كما يقع التكلف في الفرار فامر بترك التكلف فيهما
 والمتصور بضاد معجزة بمعنى القلق واستدراك بعضهم
 بقوله صلى الله عليه وسلم لا تفتنوا لقاء العدو واذ القيتوهم

لها

فأصبر وأقام صبر يترك التمني لما فيه من التفرغ للبلاد
والتوقف الاغترار بالنفس اذا لا يوم من عذرها عند الوقوع
ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى قال
المسلمي ان الاحال اذا كانت موفقة لمحصوله فالقرار من
الطاعون ضعيف ايمان في التوكل والصبر والتسليم
لامر الله تعالى وار تكاف لهم به صلى الله عليه وسلم فائدة
نقل ابو الحسن المدايني انه قل ما قرأ أحد من الطاعون
فسلم وحكي عن الامام احمد رضي الله تعالى عنه انه كان
يقول الفارق من الطاعون ثم يفر يفر من هو اخذ بناصيته
بحول بينه وبين قلبه قال ابن عبد البر لم يبلغني
ان احدا من اهل العلم ومن الطاعون الامات ذكر المدايني
ان علي بن زيد بن جدعان هرب من الطاعون الى السبالة
خارج البصرة فطعن بها فمات وذكر ايضا ان الطاعون
وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان والدم الخليفة عمر
وهو امر مصر حينئذ الى قرية يقال لها حلوان فقدم عليه
بها رسول من اخيه عبد الملك فقال ما اسمك قال
طالب بن مدرك فقال عبد العزيز او هو ما رايت ارجعا
الي القسطنطينيات بحلوان وروي ابن سعد في تاريخه
الطبقات عن هند قالت خرجنا من الطاعون فرار الى
العراق فكان جابر بن زيد يا ليتنا فيقول ما اقر بكم
من ارادكم وقال التابع السبكي ليس بعيد ان
يجعل الله الفرار من الطاعون سبيبا لقصر العمر قال
وقد جازي الكتاب العزيز ما يؤخذ منه ان الفرار من
الجهاد سبب في قصر العمر قال الله تعالى قل من يتبعكم
الفرار ان قررتم من الموت او القتل واذا لا تمنعون الا

قليل

قليل وقال ان والده الشيخ تقي الدين السبكي استنبط
ذلك من هذه الآية وقال بعضهم شعر
واذا خست من الامور مقدراته وفزرت منه فحوه تتوجه
الفصل الثالث في المقيم الصابر المحتسب وما
من اجر الشهيد ولو لم يميت به ولو مات في غير زمته روي
الامام احمد عن عاتقة رضي الله تعالى عنها قالت سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاجابني انه
كان عذبا يا بئعته الله على من يشا وان الله جعله رحمة
للمؤمنين فليس من احد يقع في الطاعون فيمكث في بلده
صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا
كان له مثل اجر شهيد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
تقاني مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن
لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال
اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدقه
بوعده وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو مقتدر الله
وان يكون غيره متضررا به لو وقع وان يعتمد على ربه في حالتي
صحته ومرضته فمن اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون
فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر الشهيد ويكون كمن
خرج من بينه على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات
بسبب اخر غير القتل فانه اجر الشهيد كما ورد به الحديث
قال ويؤيده هنا رواية ومن مات في الطاعون فهو شهيد
ولم يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت هذه الصفات
بمرمات بعد انقضاء زمن الطاعون فان ظاهر الحديث ايضا
انه شهيد ونية المؤمن ابلغ من عمله قال وامان لم يتصف
بالصفات المذكورة فانهم من الحديث انه لا يكون شهيدا

وان مات بالطاعون انتهى قال الشيخ مرعي عقب قول الحافظ
 ابن حجر قلت لعله الشهادة وان مات بالطاعون فيه نظر
 فان المنفى هنا انما هو كون له اجر شهيد والا فالميت بالطاعون
 شهيد قطعاً للاحاديث السابقة فتأمل انتهى **كتاب**
الحادي عشر في خمسة فصول الفصل الاول
 في عدد الشهداء اعلم ان العلماء اعدوا انواع الشهداء
 نحو ثلاثة وعشرين شهيداً وقد جمعوها من احاديث متفرقة
 فعدوا المقتول في سبيل الله والمقتول ظمأ والمطعون
 والمبطون والغريق والشريق والحرق واللدغ وفريسي
 السبع وصاحب الهدم وذات الجنب والسل والقوة
 والصابر في الطاعون والمتردد من شاهر والخارج
 دابة والميت في سبيل الله والمرابط وطالب الشهادة
 بصدق نية والمجنون والنفسا وقالوا ومن اغربها موت
 الغريب وقالوا ايضا واغرب منه موت عاشق عفوكم
 واستندوا على ذلك من الاحاديث فمن رواية الامام احمد
 من حديث جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما تعدون الشهداء قالوا القتل في سبيل الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء دة سبع سوي
 القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله شهيد والمطعون
 شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد
 والمبطون شهيد وصاحب الحرق شهيد والذي يموت تحت
 الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد واجمع بضم الجيم وسكون
 الميم وعن الكسائي كسر الجيم اي المرأة التي تموت وفي بطنها ولد
 وهو يعني المجرع والمعنى انها ماتت ومعها شيء يجرع فيها غير
 منفصل عنها وفي كتاب النجاشي وهي التي تموت حاملاً او نفساً

قال

قال كذا ذكره غير واحد انتهى وقيل هي التي تموت بكرراً
 وقال العلامة الشيخ اسماعيل التيمي رحمه الله تعالى في
 المطعون الذي اصابه الطاعون وفي المبطون الذي اصابه
 علة البطن وقال بعض العلماء والناس في تفسير علة
 البطن اقوال احدها انه الذي يموت بالاسهال استسقا النكاح
 انه الذي يموت بالمغص الشديد الثالث الذي يموت
 بالاسهال انتهى قال الشيخ المنيجي وهو رحمه يعني الموت
 بالاسهال انتهى وعنده صلى الله عليه وسلم انه قال من قتله
 بطنه لم يعذب في قبره وفي حديث اخر من قتل في سبيل الله
 فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
 بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد وفي رواية الامام
 احمد يدل من مات في سبيل الله والنفسا شهيد وفي رواية
 اخري البخاري عن دابة ومن رواية ابن مالك من حديث
 عبادة بن الصامت صاحب السل ومن رواية الطبراني
 اللدغ والشريق والذي يقتله السبع ومن رواية ابن
 حبان من حديث أبي هريرة مرفوعاً من مات من ابطامات شهيد
 ومن رواية الترمذي عن سعيد بن زيد من قتل دون
 ماله فهو شهيد ومن رواية البخاري من قتل دون ماله
 منطلوما فله الجنة ومن رواية مسلم من طلب الشهادة صادراً
 اعطيه ولو لم يصبه ومن رواية الحاكم من سأل الله الشهادة
 بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ومن
 رواية ابني نعيم عزابي درر رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم من اصابه السلاح ليس
 شهيد ولا شهيد وكرم من مات على فراشه خفف الله عنه
 صدق شهيد قال في النهاية خفف الله عنه كأنه سقط لا لله

د

وان مات بالطاعون انتهى قال الشيخ مرعي عقب قول الحافظ
 لم يحج قلنا نفيه الشهادة وان مات بالطاعون فيه نظر
 فان المنفي هنا انما هو كون له اجر شهيد والا فالميت بالطاعون
 شهيد قطعاً للاحاديث السابقة فتأمل انتهى **كتاب**
الحجادي عشر فيه خمسة فصول الفصل الاول
 في عدد الشهداء اعلم ان العلماء اعدد انواع الشهداء
 نحو ثلاثة وعشرين شهيداً وقد جمعوها من احاديث متفرقة
 فعدوا المقتول في سبيل الله والمقتول ظملاً والمطعون
 والمبطون والغريق والشرقي والخرقي واللدغي وفريسي
 السبع وصاحب الهدم وذات الحب والسل واللقوة
 والصابر في الطاعون والمتردد من شاهر والخارج
 دابته والميت في سبيل الله والمرايط وطالب الشهادة
 بصدق نية والمجنون والمنفسا وقالوا ومن اغربها موت
 الغريب وقالوا ايضا واغرب منه موت عاشق عفوكم
 واستندوا على ذلك من الاحاديث فمن رواية الامام احمد
 من حديث جابر بن عتيك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما تعدون الشهداء قالوا القتل في سبيل الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ستة سوي
 القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله شهيد والمطعون
 شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الحب شهيد
 والمبطون شهيد وصاحب الخرق شهيد والذي يموت تحت
 الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد واجمع بضم الجيم وسكون
 الميم وعن الكسائي كسر الجيم اي المرأة التي تموت وفي بطنها ولد
 وهو يعني الجموع والمعنى انها ماتت ومعها شيء جموع فيها غير
 منفصل عنها وفي كتاب النجاشي وهي التي تموت حاملاً او نفساً

قال

قال كذا ذكره غير واحد انتهى وقيل هي التي تموت بكرًا
 وقال العلامة الشيخ اسماعيل التيمي رحمه الله تعالى في
 المطعون الذي اصابه الطاعون وفي المبطون الذي اصابه
 علة البطن وقال بعض العلماء والناس في تفسير علة
 البطن اقوال احدها انه الذي يموت بالاستسقا الذي
 انه الذي يموت بالمغص السد يد الثالث الذي يموت
 بالاسهال انتهى قال الشيخ المنيجي وهو رحمه يعني الموت
 بالاسهال انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قتله
 بطنه لم يعذب في قبره وفي حديث اخر من قتل في سبيل الله
 فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات
 بالبطن فهو شهيد والغريق شهيد وفي رواية الامام
 احمد يدل من مات في سبيل الله والنفسا شهيد وفي رواية
 اخري البخاري عن دابته ومن رواية ابن مالك من حديث
 عبادة بن الصامت صاحب السل ومن رواية الطبراني
 اللدغي والشرقي والذي يقتله السبع ومن رواية ابن
 حبان من حديث أبي هريرة مرفوعاً من مات مراطاً شهيداً
 ومن رواية الترمذي عن سعيد بن زيد من قتل دابة
 ماله فهو شهيد ومن رواية البخاري من قتل دون ماله
 من ظلموا فله الجنة ومن رواية مسلم من طلب الشهادة صادراً
 اعطيه ولو لم يصبه ومن رواية الحاكم من سأل الله الشهادة
 بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ومن
 رواية أبي نعيم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كرم من اصابه السلاح ليس
 بشهيد ولا شهيد وكرم من مات على فراشه خفف الله عنه
 صدق شهيد قال في النهاية خفف الله عنه كأنه سقط لا نقه

د

فمات والمختف المهلاك ومن رواية ابن ماجه عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يرفع مرقعه مرقعه
شهادة وفي لفظ اخر موت الغريب شهادة وصحة
الدار فظني وجا في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
من عشق وغف وكتم فمات مات شهيدا قيل فهذا
الحديث وان ضعفه بعضهم باعتبار بعض طرقه
فقد صح باعتبار بعض طرق اخر ومن رواية الامام
احمد عن ابن مسعود يرفع مرقعه ان اكثر شهداء النبي واصحاب
الفرس ورب قتيل بين الصنفين الله اعلم بنبية وورد
ايضا احاديث غير هذه دالة على الشهادة تزييد علي
العدد المذكور فعن معقل بن يسار قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقراءة الثلاث ايات من اخذ
سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها
حين يمسي كان بتلك المنزلة رواه الترمذي وروى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الطاعون شهادة لكل مسلم من
كتاب الطواغيت للعلامة ابن حجر ومن رواية ابي داود
عن ام هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الما يد في البحر
الذي يصيبه القتل اضر شهيدا قوله الما يد في البحر قال في
النهاية هو الذي يدار براسه من ريح البحر واضطراب
السفينة بالامواج وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبيث شهادة رواه الديلمي
فايدة ان الموت المحنت كالشهيد روي الطبراني
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم الموت المحنت كالشهيد المستحط في دمه لم يرد
في قبره اي لم يرد في قبره المحنت اي الذي يودن من
غير اجرة فيكون اذانه لله تعالى الفصل الثاني
في تقسيم الشهداء الشهداء ينقسمون الى ثلاثة اشخاص
الاول شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل في سبيل الله
لتكون كلمة الله هي العليا ثم قتل في حرب الكفار فهذا بالتمام
الاية الاربعة شهيد الاخرة في الثواب وشهيد الدنيا
بانه لا يغسل ولا يكفن ولا يصل عليه ويدفن في ثيابه التي
قتل فيها وكذلك المقتول طالما عند الامام اخذ والي
حقيقة وحكمة ذلك ان دمه وثيابه شهيد له والثاني
شهيد الدنيا فقط وهو من قام به مانع حال القتال كمن
قاتل ربا وسبعة او غل في الغنمة او فر من الزحف ونحو
لان الاحاديث وردت بنفي شهيدته شهيدا اذا قتل في
حرب الكفار وانما حكم الشهيد في الدنيا من كونه لا
يغسل ولا يكفن ولا يصل عليه ويدفن بثيابه ولكن ليس له
تولاهم الكامل وربما يات لما رواه الترمذي من حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتوفي بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيما
ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى
قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول
الله بل اردت ليقال فلان جري والثالث شهيد الاخرة
فقط وهو الشهيد في الثواب من غير احكام الدنيا وهذا
بقية الشهداء المتقدم ذكرهم من وردت الاحاديث الصحيحة
بتسميتهم شهداء او هم من حيث احكام الدنيا يغسلون ويكفون
ويصل عليهم ومن حيث الاخرة فلم يثاب الشهيد او الشهادة

ن

مراتبها متفاوتة ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في
الفصل الرابع الثالث ما معنى الشهيد
وما شيعته شهيد **قال** في الصحاح الشهيد القاتل في
سبيل الله وقد استشهد فلان والاسم الشهادة **وقال**
ابن الاثير في النهاية الشهيد في الاصل من قتل مجاهدا
في سبيل الله وجمع على شهداء ثم اتسع فيه فاطلق على من
شاه النبي صلى الله عليه وسلم شهيد امن المبطلون وبخوة
واما تشيئة شهيد عند العلماء قيل لان الله وملائكته
يشهدون له بالجنة وقيل لان الانبياء يشهدون له بحسن
الابتاع وقيل لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل
لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاصه وقيل لانه
تشهد له هذه الامة بالجنة وقيل لان ملائكة الرحمة
يشهدون له في اخذون روحه **وقال** التفسيرين شبل
سبي بذلك لانه في مكان روحه شاهدة اي حاضرة فان ارواحهم
شهدت وحضرت دار السلام وارواح غيرهم انما يشهدوا
يوم القيامة وقيل لانه لا يشهد عند موته الاملايكة
الرحمة وقيل لانه يشهد يوم القيامة ببلاغ الرسل وقيل
لانه شهد له بالايان وخاتمة الخيرات طاهر خاله وقيل لانه
يشاهد الملائكة عند احتضاره وقيل لانه شاهد
الدارين دار الدنيا ودار الاخرة وقيل لانه مشهود له
بالامان من النار وقيل لانه يشهد عند خروجه روحه
ما اعد له من الكرامة وقيل لان عليه شاهد يشهد
بكونه شهيدا او هو الدم فانه يبعث يوم القيامة واوداه
تسحب دما وقيل سبي شهيد القيامة بشهادة الحق في
امر الله حتى قتل فهو قاتل بمعنى فاعل او مفعول وحكي الان

وغيره

9
وغيره قولاه هو انه سبي شهيد لانه ممن يشهد على الامم
يوم القيامة **قال** التواوي في نغذيب الاسماء واللغات
وعلى هذا القول لا اختصاص له بهذا السبب فائدة
فما قيل من تشيئة الشهيد شهيد لان عليه علامة شاهدة
بانه قد نجى ففي البدور السافرة روي الامام احمد عن ابي
الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جرح جراحة في سبيل الله ختم الله له بخاتم الشهادة
له نور يوم القيامة لو يها مثل الزعفران وريحه مثل
المسك يعرف بها الاولون والآخرين يقولون فلان علي
طابع الشهادة **قال** في نهاية ابن الاثير في حديث الدعاء
اختمه بامني فان امين مثل الطابع على الصحيفة الطابع
بالفتح الخاتمة يريد انه ختم عليها وتزفع **الفصل**
الرابع في تفاوت مراتب الشهداء مراتب الشهداء متفاوتة
بعضهم يفضل على بعض فمن رواة الامام احمد عن عتبة
ابن عبد الله السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم القاتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله
حتى اذا لقي العدو قاتله حتى يقتل فذلك الشهيد المقتدر في
خيمة الله ثم رجل تحت عرشه لا يفضل النبيون الا بدرجة
النبوة ورجل مومن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا
جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل
حتى يقتل فان تحت خطاياه ان السيف محاذ الخطايا وادخل
من اي ابواب الجنة شاء فان لها ثمانية ابواب وبعضهم افضل
من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي
العدو قاتل حتى يقتل فهو في النار ان السيف لا يحوي النقا
والقرف في الحديث بفتح القاف المسناة وفتح الراء المهملة

وبعدها قال بمعنى اكتسب ومن رواة الامام احمد ايضا
عن نعيم بن عمار ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الشهيد افضل قال الذين يطعنون في غزوات
العلوم من الجنة ويضجك اليهم ربك واذا صحتك ربك الي
عبد فلا حساب عليه ومن رواية الطبراني عن سعد بن
جنادة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال شهيد البحر افضل عند الله من شهيد البر
روى الحاكم عن سهل بن حنيف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول ما يهرق من دم الشهيد
يعفو عنه كله الا الدين وروى ابو نعيم عن عمه
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيد البحر
يعفو له كل ذنب الا الدين والامانة وشهيد البحر يعفو
له كل ذنب والدين والامانة وروى البراء عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما الشهادة تكفر كل شيء الا الدين
والفرق يكفر ذلك كله وروى الطبراني عن ابي
امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد
في البحر كالمنشيط في دمه في البر وما بين الموحنين
في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل
وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهدا البحر
فانه يتولى قبض ارواحهم ويعفو لشهيد البر الذنوب
كلها الا الدين ويعفو لشهيد البحر الذنوب كلها
والدين قوله كالمنشيط في دمه قال في الزهامة لان
الاثر اي يتخبط فيه ويضطرب ويتمزج وروى ابن

ماجة عن محرر مرضي الله تعالى عنه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المائد في البحر الذي
يصيبه القيلة اجر شهيد والفرق له اجر شهيدتين
وتقدم هذا الحديث في الفصل الذي قبل هذا قال
العلامة الشيخ علي الاصفهاني في شرحه على الرسالة
قال شيخنا الشيخ عبد القادر الزاكريا في
قال الفهامة الامام الفسطلاني في حديث كل عمل
ابن ادركه الا الصيام فانه لي وانا اجزي به ما فيه
هذا كما روي ان من ادى قراءة آية الكرسي عقب كل صلاة
مفروضة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى
ومن رواية هناد بن السري في كتاب الزهد عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي قروة قال حدثنا بعض
اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الشهيد ثلاثة فادنى الشهيد عند الله منزلة رجل
خرج منوذا بنفسه وماله لا يريد ان يقتل ولا
يقتل اتاه سهم عزب فاصابه فاقل قطرة القطر من
دمه يعفو له ما تقدم من ذنبه ثم يصبط الله جسدا
من السما يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما
يرسما من السيئات الا سيئته الملائكة تنحي ينتهي
الي الله فاذا انتهى الى الله وقع ساجدا ثم يومر به
فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا
به الى اخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيوتى اليهم
وهم في قبة خضر عند باب الجنة يخرج عليهم غدا وهم
من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سألوه كما تسألون
الراكب لقد مر عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان

فيقول افس فلان فيقولون ما فعل ما له فوالله ان
 كان لكيسا جوعا تاجرا انا لا نغد المفس ما نغدون
 انما المفس من الاعمال فما فعل فلان وامرته فلانة
 فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينهما حتى طلقها
 فوالله ان كان بها لمجها فيقولون ما فعل فلان فيقولون
 مات قبل بزمان فيقولون هلك والله ما سمعنا له
 بذكر ان الله طريقين احدهما علينا والاخر يخالف
 به عنا فاذا اراد الله بعبد خيرا امر به علينا ففعلنا
 متى مات واذا اراد الله بعبد شرا حولف به عنا
 فلم نسمع له بذكر الحديث قالت في النهاية الانباء
 الالتقاو قالت في الصحاح اصابه سهم غرب بعين
 معجمة وراهملة وباء يسكن ويحرك اذا كان لا يدري
 من رماه وقال في النهاية يقال سهم غرب بفتح
 الراء المهملة وسكونها وباء لا صفاة وغير الا صفاة وقيل
 هو بلسكون اذا اتاه من حيث لا يدري وبالفتح اذا
 رماه فاصاب غيره والهروي لم يثبت عن الازهري الا
 الفتح ومن رواية البخاري عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 الطاعون قالت فاخبرني انه كان غذا ابا ببيعة الله على
 من سبأ وجعله الله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع
 في الطاعون فيمك في بيته صابرا محتسبا يعلم انه لا
 يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل امر الشهيد
 قال العلامة الشيخ علي الاصبوري في شرحه على الترمذي
 ذكر الحافظ بن حجر نغده الله تعالى برحمته ان المطعون
 له مرتبة شهيد المعركة وذكر نحوه العارف بالله تعالى

الشيخ

الشيخ الشاذلي وفي رواية اخري فيمك في بلده وقال
 ويعلم انه لن يصيبه يعني الا ما كتب الله له وارفعت
 درجات شهيد الطاعون من صبر واحتساب وطعن وما
 ودونه من انصف بما ذكر ثمرات بغير الطاعون ودونها
 من انصف بما ذكر ثمرات يطعن ويمت وذكر بعضهم ان
 مما يستدل على تفاوت المراتب ما رواه ابو سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اخلص المؤمنون يعني من الصراط جنسوا عند
 فتطرة بين الجنة والنار يتقاصون مقام كانت بينهم في
 الدنيا حتى اذا عذبوا ونفوا اذن لهم في دخول الجنة هـ
 الحديث متفق عليه فلا شك ان مرتبة هؤلاء الذين يحبون
 سون عند الفتطرة دون مرتبة من يودن له في دخول
 الجنة بغير تقوي قال الحافظ ابن حجر ويحتل النغدة
 يعني تعدد الشهادة اذا تفاوتت الاسباب المترتبة
 عليها الشهادة كالومات الغريب بالطاعون انتهى وكذا
 لو كانت المرأة الغريبة المطعونة لنفسا فتعددت الشهادة
 لها من ثلاثة اوجه وكذا الغريب المقاتل في سبيل الله
 شمر طعن وغرق فتعددت الشهادة له من اربعة اوجه
 ونحو ذلك ومعنى تعدد الشهادة والله اعلم تكرار الثواب
 وزيادة الفضل الخامس فيما للشهيد من
 الثواب والاكرام والاهم احيا عند ربه برزقون قال
 الله تعالى احيا عند ربه برزقون واما اكرامهم ففي
 تفسير ابي الليث السمرقندي رحمه الله تعالى في اخذ
 سورة البقرة في قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله
 فعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال الشهيد يسفغ في سبعين من اهله وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الفقيه ما
روى هذا الحديث الا بمعناه لا بلفظه وهو ان الله تعالى
اكرم الشهيد الخمس كرامات لم يكرم بها احدا من الانبياء ولا
انا احدها ان جميع الانبياء يقتضون ارواحهم ملك الموت وهو
الذي سيفرض روي واما الشهيد افاضه تعالى يقتضون ارواحهم
بقدرته كيف يشاء ولا يسلط على ارواحهم ملك الموت
والثاني ان جميع الانبياء قد غسلوا بعد الموت وانا اغسل
بعد الموت واما الشهيد الا يغسلون ولا حاجة اليهم الى
ما الدنيا واما الثالث ان جميع الانبياء قد كفنوا وانا
اكفن ايضا والشهيد الا يكفنون بل يدفنون في ثيابهم
والرابع ان جميع الانبياء لما ماتوا فقد سموا امواتا وانا
اذ امت يقال قد مات والشهيد الا يسمى موتى والخامس
ان جميع الانبياء يعطى لهم الشفاعة يوم القيامة وشفاعة
ايضا بعد يوم القيامة واما الشهيد ان يسفغ لهم في كل
يوم فممن يسفغون روي الترمذي عن جابر رضي
الله تعالى عنه قال لما قتل عبد الله بن عمر بن حزام يوم
احد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر لا اخبرك
ما قال الله عز وجل لا يبك قال بلى قال ما كلم الله احدا
الا من وراء حجاب وكلم اباك كفاحا قال يا عدي تمت
علي اعطيك قال يا رب تخمين فاقول فيك ثمانية قال
انه قد سبق مني الهما اليه لا ترجعون قال يا رب فابلق
من وراي فانزل الله عز وجل هذه الآية ولا تخسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية حد يث حسن غريب
واسناده صحيح ورواه الحاكم في صحيحه قوله كفاحا اي

مواجهة

مواجهة وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد اعند الله على منابر
من ياقوت في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله على كتيب من
مسك فيقول لهم الرب المراف لكم وصدقكم فيقولون بلى وروى
رواه العلقمي قوله الكتيب الرمل المستطيل وعن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسفغ الشهيد في سبعين من اهل بيته رواه ابن ماجه
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يغفر للشهيد كل ذنب الا
الدين رواه احمد وشهيد البحر يغفر له كل ذنب حتى الدين
كما جاء في الحديث وتقدم قريبا ثمرة ومن خصا قص
الشهيد انه يمتني الرجوع الى الدنيا لكرمة ما يرى من الكرامة
في فضل الشهداء كما ثبت ذلك في الصحيح والشهيد الا يتلى
اجسادهم اي لا تاكل الا راض اجسادهم قال العلماء لكونهم
احياء عند ربهم يترقون وفي الصحيح ان عروة بن الجوع
وعبد الله بن عمر لا يضاري دفنا في قبر واحد يوم احد
فحسر السيل عن قبرها فحفر واعلها لينقلها الى مكان اخر
فوجد التمر يتغيرا كأنهما ماتا بالامس وكان احدهما قد
جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فكانوا
يرفعون يده عن الجرح فترجع الى ما كانت وذلك بعد
سنة واربعين سنة من وقعة احد الحسرة حيا ورام هلا
معناه الكشف قال الامام الفريابي ولا فرق في عدم
البلا يعني بلا اجساد الشهداء اي بن شهيد الامة محمد
وشهداء الامم السابقة الذين جاهدوا مع الانبياء هير
وما تواني القتال بدليل ما وقع في الترمذي في قصة
اصحاب الاخذ ودان الغلام الذي قتله الملك ودفن

واصبغ على صدغه اخبر من قبره في زمن سيدنا عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فوجد اصبغة على صدغه
 كما وضعها حين قتل وكان في زمن الفترة بين سيدنا
 عيسى وبين النبي صلى الله عليه وسلم عليهما كما في صحيح مسلم
 وروى ما نقل في الاخبار ان معاوية اخبر عن
 وسط المقبرة بالمدينة وامر الناس بتحويل موتاهم
 وذلك في ايام خلافة عثمان وكان بعد قتلة احد بنحو من
 خمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى ان الناس راوا
 المسحات اصابته قدم حمزة بن عبد المطلب فسالك
 الدم منها وروى عن كاتبة اهل المدينة ان جد ابي
 قيس النبي صلى الله عليه وسلم اهدم في خلافة الوليد
 ابن عبد الملك بن مروان وولاه بن عمر بن عبد العزيز
 بدت لهم قدم فخافوا ان يكون قدام النبي صلى الله عليه وسلم
 فخرج الناس حتى روي لهم سعيد بن المسيب ان جئتم
 الانبياء لا تقيم في الارض اكثر من اربعين يوما ثم ترفع و
 سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 عرف الناس انها قدم حده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه قال ليخ عبد الوهاب السعدي في مختصر تذكر
 الامام القرطبي قلت وفي الحديث السابق ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم لا يقيمون في قبورهم اكثر من
 اربعين يوما هو في حق غير محمد صلى الله عليه وسلم او قيل
 على رجوعهم بعد الرفع قال ورايت في كلام بعض
 الامية ان الله تعالى وعد محمد صلى الله عليه وسلم انه لا
 ينزل على امته بلا يستأصلهم ما دام في الارض والى
 ذلك اشار بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

وروي

وروى مرفوعا المودن المحتسب كالمسيح في دمه وان
 مات لم يرد في قبره اي لم يرد كما في رواية اخرى
 وطاره لا تأكله الارض الباق
 الثاني عشر فيه فصلان الفصل الاول
 في قول النبي صلى الله عليه وسلم فانا امي بالطعن والطاعون
 والفاشية فذكر كيف عدم دخوله المدينة وعلى الخلاف
 في عدم دخوله مكة حزم ابن قتيبة في المعارف ان
 الطاعون لا يدخل المدينة ومكة تغلبها وتقله عنه جماعة
 من العلماء واقروه وحزم الامام النواوي بذلك في الا
 ذكار ومن رواية الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها
 ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجاء ومن رواية
 الشيخين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة
 ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجاء ومن رواية مسلم
 عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل مع البركة بركتين والذى
 نفسي بيده ما بين المدينة وشعب ولا نقب الا عليه ملكان
 يحرسانها حتى يقدموا اليها ومن رواية البخاري عن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة يا ايها الدجاء فيجد الملائكة فلا يدخلها
 الدجاء ولا الطاعون ان شاء الله لكن قيل ان الطاعون
 دخل مكة عام تسع واربعين وتسعمائة قال ابن ابي
 حجلة فلعله لما انتهك من حرمتها بسكني الكفار فيها

وقد وقعت على قول بعض العلماء ان الذي دخل مكة انما
كان ويا وليس هو بطاعون ولكن قد يحصل ترك حارة
فتكون في بعض البدن تشبه الطاعون فلعنه يكون من
هذا القتل والله سبحانه وتعالى اعلم قال الشيخ
العلامة شمس الدين المنيني رحمه الله تعالى هذه مرجحات يقوي
بعضها بعضا ولا التفات الى من نقل من احاد الناس ان في سنة
تسع واربعين وتسعمائة دخل الطاعون مكة فهذا يحتاج
الى ثبوت واشتهر وتواتر حتى يقاوم ما ذكرنا والله اعلم
وقال الاصمعي رحمه الله تعالى لم يكن بمكة ولا بالمدينة
طاعون قط نقله عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف وذكره
الشيخ محي الدين النواوي في شرح مسلم وبه قال الحافظ عبد
الرحمن بن مندة وقال العلامة المنيني فالاحاديث
الصحيحة صريحة في المدينة فقط والاحاديث المكلومة معلومة
بمكة لا يدخلها طاعون وقال ايضا وكون الحافظ بن
مندة قطع به في تاريخه موافقة لما نقله ابن قتيبة عن
الاصمعي جازما به مما يستلزم به قوله مكلومة من الكل وذلك
الجرح لان الاصل في الكلم الجرح **الفصل الثاني**
في حكمه عدم دخول الطاعون المدينة ومكة مع كونه رحمة وهما
حديران بكل خير على اقوال الاول ان الطاعون ليس بنفس
الشدة والرحمة بل يشاهما كما ومدح اي مدح في عدم دخوله
الطاعون المدينة انما هو من حيث ان كبار الجن وشياطينهم
ممنوعون من دخولها ومن اتفق دخوله منهم اليه لا يتمكن من
الطعن حماية من الله لا هلهيا واهلهيا لا يكونون الا مؤمنين
لان الكفار ممنوعون من دخولها فلا يدخلها طاعون اصلا
ولا يقال يدخلها مؤمن الجن ليعلم كافر الا نسا والتالي

انه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وكان في قلة من
اصحابه عدد او مدد او من نراد وغيره وكان بها وقتا مناسب
الحال الدعا بتصحيح ليصح احساد المقيمين بها ليفقروا
على الجهد ويخرج صلى الله عليه وسلم في الحمى والطاعون اللذين
يحصل بكل منهما عظيم الثواب فاختر الحمى لانها اخف من
الطاعون لسرعة الموت بالطاعون غالبا فلما اذن له في القتال
كانت فضيلة استمرار الحمى ضعف الاحساد عن القتال
فدعي بنقلها الى الجحفة فاجيب وصارت المدينة من اصحاب البلاء
فاذا ساء الله موت احد منهم حصل له الشهادة التي كانت من
الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو اعلا درجة ومن
فاته ذلك منهم مات بالحمى الذي هي خط الموت من النار وكل
يوم منها يكفر سنة فعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحمى خط كل مؤمن من النار
وحي ليلة تكفر خطا سنة الحديث رواه الفضائي وعن
ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحمى كبر من جهنم فما اصاب المؤمن منها كان خطه من
النار رواه احمد وعنه اسد بن كوز الحمى تحت الخطايا كما
تحت الشجرة ورقها رواه ابن قانع وعن انس رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى خط
امني من جهنم واستمر ذلك بالمدينة بعد صلى الله عليه وسلم
تميز الها من غيرها من البلاد وتحققا لاجابة دعائه
صلى الله عليه وسلم قال الشيخ الحافظ ابن حجر نعم سار كل
مكة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان الى سنة تسع
واربعين وتسعمائة كما تقدم وكان ذلك من الشيخ النواوي
رحمه الله تعالى وتقدم الجواب عليه والتالي لان الله

تعالى جعلها يعني المدينة حراما معنا وقال صلى الله عليه وسلم
 ان ابراهيم حرم مكة والى حرمت المدينة والمراد بكونه امنا
 ان يامن اهله من الامور المرجفة وسائر البلاد العامة
 والطاعون مرجف من عجز مفرغ للقلوب فلا يناسب
 دخوله مكان الا من والرابع لان في صفة اي الطاعون
 عن مكة والمدينة نزعنا الإقامة بهما والمجاورة فيهما وذلك
 من المصالح العامة وفضيلة المجاورة قد تزيد على ثواب
 الشهادة والخامس لان اهل مكة والمدينة قد استغنوا عن
 ثواب الشهادة بفضل النفع وزيادة الثواب وهذا
 كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة في سبيل الله عن
 الصلاة عليه وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه لم
 يصل على ولده ابراهيم قال الخطابي في معالم السنن
 لانه استغنى بنبوته صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه
 كما استغنى الشهيد بثواب الشهادة عن الصلاة عليه
 والسادس قال بعضهم عدم دخول الطاعون المدينة
 معجزة له صلى الله عليه وسلم لان جميع الاطباء عجزوا ان
 يدفعوا الطاعون عن بلاد بلاد بل وعز قرية من
 القرى وقد امتنع الطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم
 وخبر هذه المدة المنطاوله ان على المعجزة الباهرة
 والسابع قال جماعة ولان المدينة صغيرة فلو وقع بها
 الطاعون لفتى اهلها قال الشيخ مرغى وفي هذا الجواب
 نظر ظاهر فانه يدخل ما هو اصغر منها من القرى ولا يلزم
 من ذلك فناء اهلها كما هو مشاهد والباقى من قال بعضهم
 ان سبب الشهادة والمرحمة لم يخص الطاعون وقد قال
 صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي لفصل

الثالث

الثالث في قول ان من يموت بغير طاعون اكثر ممن يموت
 بالطاعون الوارد خلافا لآن في الحديث انه قال
 صلى الله عليه وسلم لا تقنن امتي الا بالطعن والطاعون
 وورد ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فناء امتي
 بالطعن والطاعون وروى ابو بكر الرازي في كتابه
 احكام القرآن عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما
 جهز الجيوش الى الشام قال اللهم افهمنا بالطعن والطاعون
 وفي رواية اخرى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 انه قال اللهم طعننا وطاعونا في مرضنا تك قال بعضهم ان
 الحديث لفظه الخبر ومعناه الطلب والدعاء فيجمل انه
 صلى الله عليه وسلم دعا لامة عموما فاستجاب الله دعاه
 في بعضهم فيكون من العام المخصوص واجاب بعضهم
 بان المراد بالامة في الحديث الصحابة قال الحافظ ابن حجر
 وقد استبعد الشيخ تقي الدين بن تيمية قوله اجعل فناء امتي
 على الصحابة فقط وقال الجلال السيوطي وفيه بعد
 بل الجواب ما قال ابن الاثير انما الغالب على فناء الامة
 وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقرى الامر وجد القدر
 الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات فيما بينه
 وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم الى ذلك القتل
 الحاصل في الجهد وفي الفتن انتهى وقد تقدم في الباب
 التاسع ما قيل ان المراد منه اي من دعائه صلى الله عليه
 وسلم حصول الشهادة لهم بكل من الامرين ولهذا اذا
 وقع الموت باحد الامرين لا يقع عاما وانما يقع بالتدريج
 كثير اكان او قليلا طعن المعركة وطعن الوفا وقد فحمت
 على قول بعضهم ان من طعن وسلم منه في زمن الطعن فانه

عند وفاته في غير الطعن تتحرك الطعنه باذن الله تعالى
وموت لها قلت ويؤيده ما نقل من انه صلى الله عليه وسلم
عند وفاته تحرك عليه السلام الذي وضع له في الدسم في الذرا
فمات به لحصول فضيلة الشهادة وكذلك ما نقل من ان
ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عند وفاته تحرك عليه
لدغة الحية لحصول فضيلة الشهادة والله تعالى اعلم
ويحتمل ايضا والله اعلم على ما ورد في الحديث من ان المقيم
في الطاعون الصابر المحتسب الذي يعلم انه لا يصيبه
الا ما كنت الله له لاجرا لشهيد فقال العالَم من المؤمنين
في زمن الطاعون موصوفون بهذا الوصف فعند موتهم
تحصل لهم اجر الشهادة لان المقصود من دعائه صلى الله
عليه وسلم لا منه حصول تلك الشهادة لغيره فمن هذا
القبيل يصدق ان اكثر موت العالم بسبب الطاعون
الباق **الثالث عشر** وفيه فصلان
الفصل الاول في جواز الدعا برفع الطاعون او
عدمه قال العلامة الشيخ مرعي ان الدعا في حد ذاته برفع
الطاعون جائز ولا اعلم في ذلك نزاعا بين العلماء لا يقال
كف بجوز الدعا برفع ما هو رخصة وشهادة لانا نقول المطلوب
رفعه انما هو منشاء الرحمة والشهادة لا نفسها وذلك كدلالة
العدو وقد ثبت سؤال العافية فيه ولم اقف على كلام احد
من اهل العلم يقول بالتحريم صريحا غايته انهم اختلفوا في
مسروعيته واستحبابه فذهب ائمتنا الجنازة الى انه
لا يشرع الدعا برفعه ولا يدعى به في القنوت ولا في غيره
قال واحتجوا على ذلك بان لم يثبت القنوت له في طاعون
عمواس ولا في غيره ولا نه شهادة كما في الاحاديث فلا يقال

رفعه

رفعه واحتجوا ايضا بدعائه صلى الله عليه وسلم وطلبه لا
بالاحاديث المتقدمة ذكرها فقلوا ان الدعا والقنوت
لذلك فيه اعتراض واساسة ادب على الرسول صلى الله عليه
وسلم واحتجوا ايضا بان النازلة اذا حدثت تنظر فيها
فان كانت حدثت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم
او الصحابة او التابعين فعلنا ما فعلوا فيها اقتداء بهم ولا
وسعنا ما وسعهم من المسكوت وقال الفقيه من الجلال
السيوطي انه لم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شي
بل ثبت انه دعاه وطلبه لامنته كما تقدم وقال ايضا انه
وقع في زمن امام المهدي عمن الخطاب رضي الله تعالى عنه
والصحابه يومئذ متوافرون واكابرهم موجودون فلم
ينقل عن احد منهم انه فعل شيئا من ذلك ولا امر به كما
ورد انهم دعوا برفع الخط وقال ايضا ان القرن الاول
وقع فيه مرات متعددة وفيه من الصحابة والتابعين من لا
يحبى وهم خيار الامة فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به وكذا
في القرن الثاني وفيه التابعون واتباعهم وكذا في القرن
الثالث والرابع وانما حدث الدعا برفعه في الزمن الاخير
الذي هو كزماننا هذا الذي لا يجتج به بفعل اهله ولا بقولهم
اذ لم يصل الى مرتبة الاجماع انتهى ومن المقرر ان الطاعون
وجد في زمن الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين ولم ينقل عن واحد منهم انه اجتمع للدعا برفع الطاعون
بل ان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه الذي هو اعلم الناس
بالجلال والخبر عنه ما قال له الناس ادع الله برفع عنا
هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت
الصالحين قبلكم وشهادة تحضر الله بها من سامعكم ولم يدع

يرفعه بل دعابه له ولا هله كما تقدم وكذا ابو عبيدة ابن
الجرهم رضي الله تعالى عنه ولكن الحافظ ابن حجر قال الى
مشرعية الدعاء برفعه فرادى ومنع الدعاء برفعه اجتماعا
وقال الاجتماع له بدعة كما في الاستسقاء وقال ولو
كان مشروع عالم يحف على السلف ولا على فقهاء الامصار
وانبأهم في الاعصار لما ضربه فلم يبلغنا في ذلك خبر ولا
اثر عن المحدثين ولا فرغ مسطور عن احد من الفقهاء انتهى
واما الشيخ الاسلام القاسمي زكريا الانصاري قال انه
يسرع الدعاء برفعه اجتماعا وانفرادا في الفتوف خاصة
وقال بناء على انه من جملة النوازل ورد الجلال السيوطي
بناء القاسمي زكريا اي قوله بناء فقال وقد مضى قوم بقوله
الرافعي والنواوي بان الفتوف يسرع في سائر الصلوات
لنازلة كالوبا ولا يصح متمسكا لان الوبا غير الطاعون كما
تقدم والطاعون اختص بكونه شهادة ومرتبة ودعوة النبي
صلى الله عليه وسلم وحرم الفرار منه والوبا لم يثبت له شيء من
ذلك انتهى قال العلامة المنجي بكراهية الدعاء برفع الطاعون
وقال انه من الاعتدال في الدعاء وقال اذا ثبت مشروع
الدعاء بالطاعون ثبت ان الدعاء برفعه غير مشروع واستدل
بالاحاديث المتقدمة ذكرها في دعابه صلى الله عليه وسلم
لامنة بذلك ولان الصحابة الذي وقع بزمهم الطاعون لم
يدعوا برفع الطاعون وقال العلامة المنجي ايضا والمقصود
ان الطاعون شهادة ومرتبة للمؤمنين فالدعاء برفع الشهادة
غير مشروع فان الدعاء برفعه متضمن ان الله يوحى اجل الداعي
وهذا من المحال الباطل فان الله اذا قضى بفلان اجله لم
يمهله طرفه عني انتهى وقال شيخ الاسلام العلامة الشيخ

نقي

نقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى في قوله عز وجل ان الله لا يحب
المعتدين قال قال الامام كله ليس بخاتم ابل فيه عذوان محرم
والمشروع لا عذوان فيه وقد ثبت ان الطاعون رحمة
وشهادة للمؤمنين وثبت وقوعه في زمن الصحابة واعيان
الاسلاف رضي الله تعالى عنهم ولم يدعوا برفعه فثبت ان
الدعاء برفعه والاجتماع له بدعة وقد قال العلامة ابن
مفلح في كتابه في الفقه ولا يدعوا برفعه في الاظهر لانه
رحمة وشهادة انتهى والمراد من قول ابن مفلح في الاظهر
اي الاظهر من قول الامام احمد رضي الله تعالى عنه وقال
العلامة الشيخ مرغى وبالحجة فلا قابل بمشروعية الاجتماع
بالدعاء والخروج كذا كان في صلاة الاستسقاء وان
هذا بدعة مكروهة قال ويحل الكراهة ما لم يعتقد ان
ذلك سنة فان اعتقده كان ذلك حراما بالاجماع فيما
اظن والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى قال العلامة الشيخ
المنجي ولكن يستحب لكل احد ان يستال الله العافية وقال
وما علمت ان احدا خالف هذا فقد ورد الدعاء بالعافية
في عدة احاديث كاثبت في السنن ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر برجل وهو يسأل الله الصبر فقال لقد سالت
الله البلا سئل الله العافية وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا يرد الدعاء من الاذان والاقامة ففعل يا رسول الله
ما تقول قال تسألوا الله العافية وكقوله صلى الله عليه وسلم
في دعاء الطائف ولكن عافيتك اوسع لي وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر الدعاء بالعافية رواه الحاكم ومجوهذا مما لا نواع فيه
وليس هذا من الدعاء برفع الطاعون فانه اذا عاد مر يقا

دعاه بالعبادة سواء كان مريضا بالطاعون او غيره وقال
يستحب للشخص ايضا اذا حضر عند مبتلا في بدنه ان يقول
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه كثيرا من خلقه الحديث قال
وهذا كله ليس من الدعاء برفع الطاعون فيما فهمت انتهى
قال العلامة الشيخ فرعي قد وقع في زماننا هذه السنة
ثمان وعشرين والفا اجماع الخ الغفير من الناس والاعيان
مرارا للدعاء برفع الطاعون تارة بالقرآن بقراب الامام الشافعي
وتارة بالجامع الا وهو لم يقد ذلك شيئا بل ازداد الامر
شدة انتهى وذكر مثل ذلك غير واحد فيما معنى في الازمنة السا
عند وقوع الطواعين واعلم ان الشريعة والصبر في مثل هذا
الشيء اولى من ان يبتدع انشياء لم يكن فعلها السلف ولكن
من النفع ما يكون للعبد في حياته ومما انفع الي الله تعالى
بآد اما اقترض عليه وزيادة السن فانه ارفع للدرجات
وسببا لمحو السيئات ودفع العقوبات ومنع الحوادث وحجز
الكروب والمضرات ومن ذلك ايضا دفع المظالم الى اهلها
ورفع الظلم عن المظلومين وقضاد بين المستحقين وازالة المظالم
واقامة الحدود والاعداق على المستحقين واعانة الملهومين
وجبر قلوب المنكسرين ولين الكلام للفقير والمساكين ولين سوا
من العالمين فهذا هو السبب النافع في الدنيا والاخرة
وللحادثة والنازلة **الفصل الثاني** في رفع الطاعون
او خفته عند ظهور نجم الربا في الحديث الشريف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا طلع النجم ارتفعت العاهة
وفي رواية اخرى ما طلع النجم في الارض من العاهة شي
وفي رواية اخرى ما طلع النجم قط وفي الارض عاهة الا
رقت وفي الجامع الصغير من رواية الامام احمد عن ابي

هريزة

هريزة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طلع النجم صاحقا قط ويقوم عاهة الارفت
عنه او خفت والنجم في الاصل اسم لكل واحد من كواكب السما
وجمع نجوم وهو بالتريا احضر جعلوه علما لها فاذا اطلقت فانما
يراد به هي وهو المراد في هذا الحديث وارا د بطلوعها ظهورها
عند الصبح وذلك في العشر الاوسط من ايار وسقوطها
مع الصبح في العشر الاوسط من تشرين الآخر والعرب تزعم
ان بين طلوعها وغروبها امراضا ووباءا وعاهات في الناس
والابل والثمار ومدة غيبتها بحيث لا تنصر بالمثل نصف
وحسبون ليلة لانها لا تخفى بقربها من الشمس قبل وبعد
فاذا بعدت عنها ظهرت في المشرق وقت الصبح قال الحزلي
انما اراد بهذا الحديث ارض الحجاز لان في ايار يقع الحصاد
لها وتدرث الثمار وحينئذ تنبع لانها قد امن عليها العاهة
قال القتيبي واحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد عاهة الثمار خاصة قبل ومنه نجم الدين وهو ان يقرر
عطاؤه في اوقات معلومة متتابعة اما مشاهرة او مساناة
اي سنين ومنه ايضا نجم الكايت ونجوم الكتاب واصيله
ان العرب كانت تجعل مظالم منازل القمر ومساقطهم موا
لحلوك ديونها وغيرها فتقول اذا طلع النجم حل عليك مالي
اي التريا وكذلك باقي المنازل وقد شوهد في طاعون
سنة اثنين وخمسين والفا بمصر حين طلوع التريا ارتفع
الطاعون راسا وشوهد ايضا في طاعون سنة خمس وستين
والفا بمصر حين طلوع التريا خفت الطاعون ولكن ما انقطع
واستمر خفيفا الى اوائل فصل الربيع من السنة الثانية
ثم فشي الطاعون الى حين طلوع التريا فعند طلوعها ارتفع

رأس الباب الرابع عشر منه خمسة فصول
الفصل الأول في عبادة المريض وما لم يقدره من التوا
عبادة المريض سنة مؤكدة قال ابن خلدان من امتنا فرض
كفاية وبعض العلماء أوجبها وقد وردت الأحاديث الشريفة
في عبادة المريض روى الطبراني عن النبي صلى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عود المريض
ومروه فليدعوا لكم فإن دعوة المريض مستجابة وذنبه مغفور
وروى البغوي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عود المريض والتمتع بالخيار
والعبادة غيا أو مريعا إلا أن يكون مغلوبا فلا يعاد والتغذية
مرة قوله مغلوبا قال في النهاية المغلب الذي يغلب كثيرا
وقال أيضا والمغلب الذي يحكم له بالغلبة وأما إن دعوة
المريض مستجابة بسبب كونه يعجز ذنوبه لأن الذنوب تشترط
الإجابة قال بعض السلف لا تشب على الإجابة وقد سدد
طرفه بالمعاصي وما أحسن ما قيل فيه **سبعة**
تحن ندعوا الله في كل كرب ثم ننسأه عند كشف الكرب
كيف نرجوا إجابة لدعائه قد سددنا طرفه بالذنوب
فحق أن يهريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة
المريض واتباع الخبايا وإجابة الدعوة وتشييت العاطس
رواه البخاري وروى الحاكم عن سهل بن الأحنف رضي الله
تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي ضغفا
المسلمين فيزورهم ويعود مرضاتهم ويشهد جنائزهم وفي
عبادة المريض ثواب عظيم جليل وأحسن عمه خزيل روى
ابن حبان مكي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في
الرحمة حتى يجلس فإذا جلس انغمس فيه وروى الترمذي
صحيحا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا ناداه مناد من السما
طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا قوله وتبوات
قال في النهاية وتبوات منزلا أي اتخذته وروى مسلم
عن ثوبان رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة
الجنة حتى يرجع فيلبي رسول الله وما خرفة الجنة قال جناتها
والخرفة بضم الخ المعجمة وسكون الراء المهملة بعدها فاء
ومعناها جناتها لا تقدم وهو ما يجني أي يقتطف من الثمار
وأما قيل له خرفة لأنه يقع غالبا في الحجاز في الخريف ويقال
للروضة خريف روى الترمذي وحسنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يعود مسلما غداة إلا صلى عليه
سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاد عشية صلى عليه سبعون
ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف أي روض في الجنة وروى
البيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما المزارع
مريضا قال لو كل به ملكا ن يعود أنه في فرة حتى يبعث وروى
ابوداود عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يعود مريضا جمعا إلا خرج
معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى يصبح ومن
أتاه مضجعا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون
له حتى يمسي وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عود المريض

يخوض في البركة فاذا اجلس عنده غمرة الرحمة ومن تمام عبادة الم
ان يضع احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو
وتمام تحيتكم بينكم المصافحة وروى الدليمي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عيادة
المريض اعظم احرام من اتباع الجنازة وروى ابن ابي الدنيا عن عبد
العزير قال كان يقال ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة عايد
المريض ومشيح العلكي ومعزي التلكي اي من مات لها الاولاد
وروى الدليمي عن ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال يصح
صباح يوم القيامة ابن الذين عادوا المريض في الدنيا فيجلسون
عليه منا بر من نور يجدون الله والناس في الحساب ثم
يحرم عيادة الذي فاته كان صلى الله عليه وسلم يحبه ان يمرض
فتدل ان يموت روى الطبراني عن ابي رضى الله تعالى عنه كان صلى
الله عليه وسلم يتعوذ من موت الفجأة وكان يحبه ان يمرض قبل ان
يموت فافيد ثابته كل بني ادم من خيرين الدنيا والاخرة روى
ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة
الفصل الثاني في ما يقال للمريض من الادعية
الواردة اعلم ان الدعاء من العبد مطلوب لقوله تعالى ادعوني
استجب لكم روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله يحب
السال وافضل العباد انظار الفرج وروى في الحديث اذا
سالت فاسئل الله واذا استغثت فاستغن بالله وروى عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فتح له منكم باب في الدار ففتح له ابواب الرحمة وما
يسأل الله عز وجل شيئا احب اليه من ان يسأل العافية ويبلغني

ان يدعوا وهو موافق بالاجابة لما رواه الطبراني عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلوا الله وروايت ادعوا الله وانتم تنو
قنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من
قلب غافل لاه وليس الدعاء سرا من غير رفع صوت
بحيث يسمع نفسه من غير مانع لما تقدم في الفصل الثامن
من الباب الاول من قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون
اصما ولا غايبا انكم تدعون سمعا قريبا وينبغي الاحتياط على
الله تعالى في الدعاء لانه محل الاجابة وهو ان يكرر الدعاء
لان تكرره ذكر ربوبيته من اعظم اجابة الدعاء قالوا والتكر
يكون ثلاثا او اربعار وروى عن عطاء قال ما قال عبد يارب
ثلاث حرات الا نظر الله اليه وقال يزيد الرقاسي عن
انس ما من عبد يقول يارب يارب يارب الا يقول له ربه
لبيك لبك وروى البراء عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن فروعها اذا قال لعبد يارب اربعاءات الله لبك
يا عبدي سل بقطعة يستجيب لزاير المريض ان يضع يده على
المريض ويدعوا له بالعافية ويتفلس له في اجله روى الشيخان
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا عاد مريضا مسح على وجهه وصدره بيده
وقال اذهب الهماس رب الناس واسف انت الشافي
لا سفا الا سفاوك سفا لا يغادره سقا وروى الامام
احمد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم رب الناس مذهب الهماس اسف انت
الشافي لا سفا الا انت اسف سفا لا يغادر سقا ومعنى لا
يغادر راي لا يترك وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى

عنها قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على
 مريض يعودده قال لا بأس طهور ان شاء الله نقل ان من تمام
 العبادة ان تضع على المريض يدك فتقول كيف أصبحت وكيف
 أصبحت روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل
 يعودده وهو في الموت يسلم عليه فقال كيف بخدك قال
 بخير يا رسول الله ارجو الله واخاف ذنوبي قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لمن خيمت في قلب رجل عند هذا الموت
 الا اعطاه الله رجاءه وامنه مما يخاف وروي الترمذي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمام عبادة المريض ان يضع
 لحدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو وروي
 ابو داود وابن حبان مصححان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضاً لم يحضر اجله
 فقال عنه سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم
 ان يسفكك الاعفاه الله من ذلك المرض وروي ابن ماجه
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال الا ارفقك برفقة رفاقي بها جبريل تقول بسم الله ارفقك
 والله يسفكك من كل ذايانك من شر التفات في العقده
 ومن شر حاسد اذا حسد نرفقي بها ثلاث مرات وروي
 الترمذي وغيره عن ابي مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال اذا دخلتم على المريض فنفسوا له آية
 وسعوا له في اجله فان ذلك لا يزيد شياً وهو يطيب نفس المريض
 وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مريض يعودده
 فقال تشتهي شياً قال نعم اشتهي كعكاً قال نعم وطلب له يعنى
 الكعك واعلم ان الله تعالى اذا اراد احاطة الدعاء لاسبابه
 لما روي ابن حبان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال

عليه

عليه الصلاة والسلام ان اراد الله ان يستجيب لعبداً ان
 له في الدعاء اي يسر له اسباب الدعاء وعبادة المريض تكون
 بكرة النهار وآخره وبكره في وسط النهار ويكون في رمضان
 ليلاً ويطلب من المريض الدعاء لان دعا المريض يغتم لانه
 مستجاب روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 عليه الصلاة والسلام اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك
 فان دعاه كدعا بعض الملائكة وروي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال مره فليدع لك فان الله تعالى يقول امن
 يجيب المضطر اذا دعاه واي اضطرار فوق المرض وحاجتي
 الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اغتنموا دعوة
 اهل البلاء فان الله يستجيب لهم في غيرهم ولا يستجيب لهم في
 انفسهم وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال اغتنموا دعوة المؤمن المبتلى وحاجتي الحديث ان
 دعوة المريض لا ترد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خسر دعوات
 يستجاب لمن دعوة المظلوم الى ان قال عليه الصلاة والسلام
 ودعوة المريض حتى يرافقه قال ما لك بن دينار
 يغتم الخبز في ايام الطاعون فان فيه غنمة لا تحصل في كل
 وقت كدقن الشهيد او الصلاة عليه وتبديعهم وتغسلهم
 من افضل القربات وقال بعض السلف يغتم في مثل
 هذه الايام اي ايام الطاعون العبادة التي لا توجد في
 غيره فان كل عبادة في وقت فمنه غنمة الفضة
 الثالث في نواب المريض وما يقوله فعن عبد الرحمن بن
 ابراهيم رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 انما مثل المؤمن حين يصيبه الوباء او الحمى كمثل حديد

تدخل النار في ذنوبهم؟ ويوفي طيبهم؟ رواه الحاكم وعنه عائشة
 رضي الله تعالى عنهما قالتان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
 استنكى المؤمن اخلاصه الله من الذنوب كما يخلص الكرم خبث الحد
 رواه الطبراني ومن رواه ابنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرت القيد
 ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا تزال البلاء يا بالمؤمن والمومنة في حسنة
 وماله وولده حتى يلقي الله عز وجل وما عليه خطيئة وروي
 اليه بقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبد البلاء ليسع نضره
 وروي الامام احمد عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذا
 ابتليت عبد من عبادي مؤمنا محدا وصبه على ما ابتليته
 فانه يقوم من مصعبه ذلك يوم ولدته امه من الخطايا
 ويقول الرب المحفظة اني قديت عبدي هذا وابتليته
 فاجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح
 وروي الامام احمد ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرت القيد
 او سافر كنت له من الاجر مثل ما كان يعمل صحيحا مستقيما ومن
 رواية الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبتلي عبده المؤمن بالسيف
 حتى يكفر ذلك عنه كل ذنب ومن رواه ايضا عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت ما ضرب من قوم عرق الا خطبه
 الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له به درجة
 وروي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الميعن

نجات

نجات خطاياهم كما ينجات ورق الشجر وروي ابو داود
 عن عامر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان المؤمن اذا اصابه السيف نثر اغفاه الله منه كان
 كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وفي
 الصحيحين عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو موعك فمسسنته فقلت يا رسول الله
 انك لتوعك وعكاشد يد اقول اجل اني كما يوعك رجلان
 منكم فقلت ان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على
 الارض مسلم يصيبه مرض فمساواه الاخط الله عز وجل
 خطاياهم كما تحط الشجرة ورقها ومن حديث الشريفة
 رضي الله عنها السابق في باب المصيبة من كنوز البركتين ان
 المصيبة وكتمان الشكوي يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدي
 فنصر ولم يشكني الى عواده ابد له لجة اخر من نعمة ودما
 خير من دمه فان البراة ابراته ولا ذنب له وان توفيته فالي
 رضي الله عنه رواه الطبراني والاحاديث في ذلك كثيرة وما اني فيه
 كفاية واعلم ان هذا كله انما يحصل للمريض اذا كان صا
 على مرضه منجلد اعلى ما حدث له من عرضه حامدا لله تعالى
 على بلاءه شاكر له فيما اولاه من قضاءه راضيا على ما حل
 به من البلاء قانعا بما تفضل عليه به من العطاء لان
 المص جفله الله تعالى رحمة لعباده واحسانا له لا فتقاده
 فاب له فيما اذا اراد الله بعبده التوفيق قبل موته ومن
 اراد له السر قبل موته روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 انها قالت اذا اراد الله بعبده خيرا فنض له قبل موته ملكا
 يسدده ويوفقه حتى تقوف الناس مات فلان خيرا كما كان
 فاذا حضر وراي ثوابه بقوت نفسه اي فرحت واستبشرت

بر

بذلك حتى احب لقاء الله واحب لقاءه واذا اراد بعد
 شراقتصر له قبل موته بعام شيطاناً فاضله وفتنه حتى يقول
 الناس مات فلان شراً مما كان فاذا حضر وراى ما نزل به
 من العذاب اتخلى نفسه فذلك حتى يكره لقاء الله ويكره
 الله لقاءه وينبغي للمريض ان يحب لقاء الله **فصل في الخبر**
 من رواية الشيخين عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب لقاء الله احب
 الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي
 الله تعالى عنها قالت انا لنكره الموت فقال ليس لك ولكن
 المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء
 احب اليه مما امامه واحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر
 اذا حضره بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه
 مما امامه وكره لقاء الله وكره الله لقاءه **ومرضى اعرابي فقتل**
له انك تموت فقال ابن يذهب لي فقتل الى الله قال فما
كراهتي ان اذهب الى من لا يرضي الخيرا لآمنه ويحب علي المريض
ان يستأرج الي اذ ابقا عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
الادميين كما تقدم بيان ذلك مفصلاً في الفصل الثاني من
الباب الاول في التوبة والاستغفار وان يبادر ولهم
في فعل الوصية وقد تقدم ما ورد من الاحاديث في فضل
الوصية وهو الفصل الرابع من الباب الاول فائدة
روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة صرف الله
عنه ثلاثة انواع من الملائكة الجنون والجذام والرص ثلثه
ينبغي للانسان ان يتذكر الموت روي ابن ابي الدنيا عن
السري رضي الله تعالى عنه انه قال اكثر واكثر الموت فانه يحص

الدنوب

الدنوب ويتردد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنا هدمه وان
 ذكرتموه عند الفقر ارضاكم بعيشكم **الشيخ** ص جامعته ويا
 سناء تختنه وصاد مهلة ازالة الذنب وروي اليه في
 في شعب الايمان الموت غنمة والمعصية مصيبة والفقر
 راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله والجهل ضلالة
 والظلم ندامة والطاعة قرة العين واليكاس خسة الله نجاة
 من النار والضحك هلاك في البدن والثياب من الذنوب
 كمن لا ذنب له وروي ابو نعم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال جاز رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ما لي لا احب الموت قال لك ما قال نعم قال قد مره فان
 قلب المومن مع ما له ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب
 ان يتأخر معه **الفصل الرابع** في التداوي من
 مرض الطاعون لا بأس بالتداوي خصوصاً بما ورد في الاحاديث
 الشرعية كما نقله بعضهم وكذا المعالجة فيه مع بقا الاجل
 للتحقيق لان الطاعون يختلف في التداوي فيه قال بعضهم
 ان التداوي لا يفيد فيه وقالوا ان كل داء يسبب من الاسباب
 الطبيعية له دوائه الادوية الطبيعية وهذا الطاعون
 اعياء الاطباء واوه قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى حتى
 سلم هذا انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره
قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى لم اعمل
على ذكر شيء مما ذكره الاطباء فيما يستعمل انيام الطاعون لانه شيء لا
فايدة فيه وهم انما بنوا ما ذكروه على ما قرروه من انه ناشئ من
فساد الهوى وقد تبين فساد ما قالوه بحج الاحاديث النبوية
بخلافه فالاولى طريق ذلك والتوكل على الله سبحانه وتعالى واعجب
من ذلك قول بعضهم ان من تخم باليا فوف او غلقة عليه امر ينش

الطاعون وقتل ان جرب شي مما ذكر في الخواص وصح والاولي ه
 الاعراض عن ذلك كله وقد قال بعضهم ه
 لكل ادواء استنطبت به ه الا الحماقة والطاعون والهزما ه
 وقال الحاقوط الخلال السيوطي رحمه الله تعالى في مقاماته
 في الطاعون واكثر اناس من اشياء لا تغنيهم وامور لا تغنيهم
 من ذلك استعمال ما كولات قوايض ومجففات وحوامض
 وتعليق فضوض لها في كفت الطيب نصوص وهذا باب قد
 اعيا الالما وقد اعترف بالغرر عن مداواة الاطباء واناس
 رتبوا ادعية لم يرد بها حديث ولا اثر وابتدعوا اذكارا من
 عند انفسهم ونسوا ابن المفرد واخرون تخولوا الى الروضة
 والمغنايس فطابع قطايح واقتبلوا الى سكنة من القاهرة والقطا
 طنا ايضا فطابع من الهوام ما فسد وتقيم من سوق السفاما كسد
 وما سقر وان تجاوز البحر من اكبر الاسباب المعينة للطاعون
 طبيا والمضر عند فساد الهوام بدنا وقلبا وجسما ولما انما يصلح
 سكن البحر لمن يسكنوا نعم او سوءهم وقال بعض الاطباء ان
 الدداوي منه يفيد قال رسل الاطباء بن سينا بان اول
 شي يبدا به في علاج الطاعون الشرط ان امكن فيسبل ما فيه
 ولا يترك حتى يجهد فتزداد سميته والشرط بضم الشين المعجمة
 وفتح الراء قال ويعالج الطاعون بما يقبض ويرد وبالقصد
 وبالسفحة مغسوة في خل وما او بدهن وردود دهن نقاع او
 دهن اسن وتوضع الاسفحة فوق الطاعون قال شيخنا
 الاسلام القاضي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى وقد اختلف
 الاطباء في عصرنا وما قبله هذا التدبير فوقع التفرط الشديد
 من تعاطيهم على عدم التفرص لصاحب الطاعون باخراج ه
 الدم حتى شاع ذلك فيهم بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك

مع ان رسلهم قال لما ذكر العلاج بالشرط او الفصد انه
 واجب وبعض الاطباء عدل الى المنع من الفصد مع ان المرض
 دموي وعمله بان الابدان قد تخللها الموبا الهوائي فيغير
 دماها كلها فلا يفيد تنقيصها شيئا لانها كلها فاسدة
 ومن استغفر فم بجلتها هلك فلم يبق الا التدبير الهادي ه
 بقلب المواد ونقل ابن ابي حاتم عن الامام الشافعي رحمه الله
 تعالى انه قال لم ار للوبا انفع من البنفسج يدهن به ويسير
 وقد ورد في فضل البنفسج عن انس رضي الله تعالى عنه انه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الادهان
 البنفسج وان فضل البنفسج على سائر الادهان كفضلي على
 سائر الرجال رواه الشيخان قال ابن حزم رحمه الله تعالى
 في الملل والنحل صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الطب والامر بالعلاج به وانه عليه السلام قال تداووا فان
 الله تعالى لم يخلق داء الا خلق له دواء الا السام وتقدم ان
 السام معناه الموت وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى له
 ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام
 وروى عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى انزل الداء والدواء
 وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تذاووا واحرام والدوا
 ينفع باذن الله تعالى مع بقا الاجل لاظهار رسل الله تعالى في
 خلقه جل شانه لا اله الا هو سبحانه وقال العلامة ابن
 قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الهدي النبوي انه يجب
 على كل محترم من الوبا ان يخرج عن بدنه الرطوبات الفضلية
 وتقلل الغذاء ويميل الى التدبير المجفف من كل وجه الا الريا منه

والحمام فانها مما يجب ان يجذر لان البدن لا يخلو اغاليا
من فضل ردي كامن فيه فتثيرة الرياضه والحمام ويجب
عند وقوع الطاعون الساكون وتثبيته هيجان الاخلاط
والله اعلم ومذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه
ترك التداوي افضل لانه من باب التوكل روي ابن ابي الد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اقوي الناس فليستول على
الله وعن الامام احمد رضي الله تعالى عنه يحرم التداوي به
بدن المحرم روي ابو يعقوب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تداوى بحجر
لم يجعل الله فيه شفا واعلم ان كل شيء مقدر من الله تعالى قال اجل
مقدر محتوم وسبق علم الله سبحانه وتعالى به في بيته ومدته
وكذا صحة المروءة وما يتناوله من ماكل ومشرب واستعمال
دواء فان كان في الاجل بقا حصل بذلك التحفيف والافالوف
حاصل عند انقضاء الاجل لا دافع له واما الادعية فقال
العلماء رحمهم الله تعالى انه لم يرد من الادعية شيء في خصوص دفع
الطاعون الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن
التابعين رضوان الله عليهم اجمعين لكن ذكر بعض العلماء حبس
تقران الطاعون من طعن الحنيفة وقد ورد احاديث شريفة
تحرس قاربها اذا اخصن لها من ثمن الجن روي ابن ماجه عن
علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير الدواء القرآن وروي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفر من
البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة رواه مسلم وغيره عن
سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شيء سنام وان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
دواء لكل داء

سنام القرآن سورة البقرة من قراها في بيته لئلا يدخله
شيطان ثلاث ليال ومن قراها في بيته لئلا يدخله
شيطان ثلاثة ايام رواه البيهقي وعنه النعمان بن بشير
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام انزل منه
اثني ختم بهما سورة البقرة لا تقرا في دار ثلاث ليال
تقرأ بها شيطان رواه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم
وصححه وعنه ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها اية هي سيدة
اي القرآن لا تقرا في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آتة الكر
ومن رواية الشيخين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له
عدل عشر رقاب وكانت له حوزة من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي وعن غيره بنت حكيم رضي الله تعالى عنه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من قرآن فقال اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل
قال في النهاية كلمات الله التامات القرآن العظيم ومن
رواية الترمذي من قال دبر صلاة الفجر وهو ياتي بركبته
قيل ان تكلم لا اله الا الله فذكرها عشر مرات كتبت الله له
عشر حسنة ومحى عنه عشر سيئة ورفع له عشر درجات
وكان يومه في حوزة من كل مكروه وحرس من الشيطان وقال
حسن غريب وعن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم الما
فليضع يده حيث يجد المدة وليقل سبع مرات اعوذ بعزة الله
وقدرته على كل شيء من شر ما اجد رواه احمد وعنه الشافعي

سي

نقالي عنه قال اذا اشتكى احدكم فليضع يده على ذلك الموضع
ثم ليقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر وحي هذا او مروي البخاري
عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وتبث فلما
اشتد وجعه كتبت آفرا عليه وامسح بيده رجاء بركتها وعن انس
رضي الله تعالى عنه ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اشتكيت فضع يدك حيث تشكي ثم قل بسم الله
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد من وحي هذا ثم ارفع يدك
ثم اعد ذلك وترا رواه الترمذي والحاكم ومروى في الفردوس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استشفوا بما احدا الله به
نفسه قبل ان يحد مخلقه وبما مدح به نفسه الحمد وقيل هو
الله احد فمن لم يشفعه القرآن فلا شفاه الله وروى الامام
احمد عن عمر بن ابي العاص الثقفي رضي الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي
تألم من حسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بالله
وقدرته من شر ما اجد واحاذر وروى الحاكم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ضع يمينك على المكان الذي تشكي
فامسح بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما اجد في وروي الطبراني عن ميمونة بنت ابي عيسى
رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضع يديك الي على فوادك وقولي بسم الله اللهم
داوني بدوائك واشفي نفسي بشفائك واغنني بفضلك عن
سواك الحديث وروى ابن عساکر عن اسماء بنت ابي بكر
رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضع يديك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اذهب عني ما

اما هو فقد خلع من الكدر وبقيت انت في الخطر الخطر الاشرف
على الهلاك وروى اليهم بقي عن محمد بن عيسى الزاهد قال بلغنا
ان عبد الرحمن بن مهاد مات له ابن فخرج عليه جزعا شديدا
حتى امتنع عن الطعام والشراب فبلغ ذلك محمد بن ادرس الشافعي
رضي الله تعالى عنه فكتب اليه اما بعد فعزى نفسك بما تغزى
به غيرك واستفح من فعلك ما تستفحمه من فعل غيرك واعلم
ان امراض المصاب اي وجع المصاب قاله في الصحيح فقد سرور
مع حرمان الاجر فكيف اذا اجتمع على اكتساب وزر واقول
اني معزيك لا اتي على نفقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزي يباق بعد صاحبه ولا المعزى ولو عاشا الي حين
ومروى ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع عن سهل بن هارون
قال التميمي على اجل الثواب اوتي من التعزية على المصيبة
ومروى ابن ابي الدنيا عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعادة المرء ان يستيقن
ان بضعة من لحمه في الجنة قال في الصحيح الاستيقان
العلم وزوال الشك ثم في ما وقع لبعض العالم من المصائب
وطا صدر منهم من احوال الصبر فمن الناس من مالئ رضي الله
تعالى عنه قال مات ابن لابي طلحة من ام سليم فقالت لا اله الا
تحدثوا ابا طلحة بموت ابنة حتى اكون انا احده قال فجا ابو طلحة
فقال كيف الغلام فقالت هذا نفسه وارحوا ان يكون قد
استراح قال ففرت اليه عشاء فاكل وشرب قال ثم تصدعت له
احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأت انه قد شبع
واصاب ممة قالت يا ابا طلحة ارايت لو ان قومنا اعاروا عاريتهم
اهل بيت فطلبوا عاريتهم لهم ان يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب
ابنك فانطلق حتى اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما

كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكافي ليلتك
 فقال فجلت وولدت ولد اسماء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عبد الله وعن ابن السماك رحمه الله تعالى قال كان رجل
 يجلس الى قبلتي انه شاك اي من من فانيته اعوده فاذا هو
 قد تلب به الموت واذا ام له عجوز كبيرة عنده فجعلت تنظر
 اليه حتى اغضض وعصب وسجي اي مد عليه ثوبا فقالت رحمك
 الله يا ابي لقد كنت بنا برا وغلبنا شفوفا فرزقنا الله عليك
 الصبر فقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام لا احرمك الله
 ما املت من رحمة واحسن عنك العزائم نظرت الي وقالت
 ايها العابد لو بقي احد لا حد فقلت في نفسي لبي لي ابي لياحي
 الله فقالت لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم لانيته فخرجت
 وانا اقول ما رايت امرأة اكمل منها ولا اجزل قوله ولا اجزل
 اي ايها لا اعظم منها في الراي وروي ابن ابي الدنيا عن
 عبد الله بن الاجلم الكندي قال كانت امرأة من بني عامر
 ابن صعصعة وكان لها تسعة من الاولاد فدخلوا غارا
 وامهم معهم فخرجت لحاجة وتركتهم وقد سقط الغار عليهم
 فجعلت تسمع ابيهم حتى ماتوا فقالت شعرة
 اما نصبتك من الايام جارية فما بقي ما بقيت العام من احد
 البقيتهم تسعة حتى اذا انشقوا افرزت منهم كفرن الاعصب لوحد
 وكل ام وان سرت بما ولدت يوما سننكل ما ريت من الولد
 وعن عبد الله بن الوضاح قال وقف عبد الملك على قبر
 ابنه فقال شعرة
 وما الدهر والايام الا كما اري رزينة مال او فراق حبيب
 وان امر قد جرب الدهر لم يخف ثقل عصره لغير لبيب
 غيره شعرة

تغزي

تغزي فما في هذه الدار لا تدرى بقاء وان طالت به مدة العمد
 وان المنايا لله كاسر مدارة علي كل مخلوق من العبد والمحرر
 حكى ابن الجوزي رحمه الله تعالى في النبصرة انه جاء رجل الي
 بعض السلف وهو ياكل طعاما فقال مات اخوك فقال
 قد علمت اجلس فكل فقلت ما سبقني غيري من اعدك قال
 قوله تعالى كل من علم فان شعرة
 عز انما يصنع الجازع وروح الاسي ابد اصارع
 بك الناس من موت احبا يصم فكل منهم احد لهم راجع
 عرفنا المصائب قبل الوقوع فما زادنا الحوادث الواقع
 وكيف يوتي القوي ما يخاف اذا كان حاصده الرزاع
 وروي ان مات ابراهيم بن مسلم بن قتيبة ولد فعزاه اليها
 فقال له يا ابراهيم سررت وهو عدو وفتنة واحزنك وهو
 صلاة ورحمة فقال يا امير المؤمنين ما بقي مني جزا كان فيه
 حزن الا وقد امتد اعز او قتل لرجل كبر لك من الولد
 فقال تسعة فقيل له انما تعرف لك ولدا او قيل واحدا فقال
 كان لي عشرة فقدمت تسعة وبقي واحد فلا ادري انا له ام هو
 لي وتقل العلامة الشيخ موفق الدين بن قدامة في كتاب
 النوادي عن مالك بن دينار رحمه الله تعالى انه سئل عن
 سبب توبته فقال كنت شرطيا فمراة استزيت جارية
 نفيسة ووقعت مني احسن موقع وولدت بنتا فشغفت
 لها حبا فلما تمت لها سنتان ماتت فامدني حزنها فلما
 كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة رايت في
 منامي كأن القيامة قد قامت وفتح في الصور وبعث من
 في القصور وحشر الخلايق وانا معهم فشعرت حسنا فالتفت
 فاذا انا بفتن عظيم اسود ازرقي قد فتح فاه مشرعا نحوي

دي

فمررت هاربا فرعا مرعوبا فمررت في طريق شيخ نقي الثوب طيب
 الرائحة فسلمت عليه فرد السلام فقلت ايها الشيخ اجرتني من هذا
 التنبين اجارك الله عز وجل فبكى وقالت انا ضعيف وهذا اقوي
 مني مروا سري ففعل الله ان يفيض اي ياتي لك ما يتجيك منه فقلت
 هاربا على وجهي فصعدت على شرف اي موضع مرتفع من شرف
 القيامة فاشرفت على طبقات النيران فكذبت اهوي فيها من
 فرخي فصباح صبايح ارجع فليست من اهلها فاطل نبت ابي قولم
 ورجعت ورجع التنبين في طلبي فله نبت الشيخ فقلت يا شيخ سالتك
 ان تجرتني من هذا التنبين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف
 ولكن سرتني هذا الجبل فان فيه وديع المسلمين فان كان لك
 فيه وديعة فتنصرك قال فنظرت ابي جبل مستدير من الفضة
 فيه طاقات مخزونة وستور معلقة وعلى كل طاقة مصراعان
 من الذهب الا من مخصصه اي ذات قصور بالياقوت مكفوف
 من كفات الشئ وهو طرفه وخواصيه اي ان اطراف كل مصراع
 مكفوف بالدر على كل مصراع ستور من الحرير فلما نظرت ابي الجبل
 صرولت اليه والتنبين من وراي حتى اذا قربت منه صبايح بعض
 الملائكة عليهم الصلاة والسلام ارفعوا الستور وارفعوا المصا
 ريع واشرفوا ففعل لهذا الباب بينكم وديعة تجيره من عدوه
 فلما فتحت المصارع اشرفوا على فرايت اطفالا لا كما لا تمار وقرب
 التنبين مني فمررت في امري فصباح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا
 كلهم فقد قرب منه عدوه فاشرفوا فوجا بعد فوج فاذا بابنتي
 التي كانت قد نظرت ابي وبكت وقالت ابي والله لم وثبت
 في كفة من نور كرمية السهم حتى صارت عندي ومدت يدها
 الشمال الى يدي اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى يميني
 وقالت يا ابني الم يابن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

فبكيت

فبكيت وقلت يا ابنتي تعرفون القرآن فقالت يا ابنتي خذ اعرف
 منك فقلت اخبريني عن هذا التنبين الذي اراد ان يهلكني قال
 ذلك عمك السي قوتيه فاراد ان يفرقك في نار جهنم فقلت
 والشيخ الذي رايت فقلت ذلك عمك الصباح اضعفته حتى
 لم يكن له طاقة بعملك السي فقلت يا ابنتي ما تصنعون في هذا الجبل
 قالت اطفال المؤمنين قد اسكنوا فيه الي يوم القيامة تنتظر كرم
 تقدمون علينا فنسفع لكم قال ما لك ابن ديار فانتبهت فرغما
 مرعوبا فكسرت الالات المخالفة وتركيت عني جميع ذلك وعقدت
 التوبة المصوح مع الله تعالى فتاب علي سبحانه وتعالى قال
 في النهاية لابن الاثير الوتوف في لغة حمير الفرائس وقال ايضا
 يعني القعود وقال وفي غير لغة حمير يعني التهوؤ والقيام به
 والاحبار في مثل ذلك كثيرة والانا عند اهل العلوم شهيرة
 وما ابدىناه فيه كفاية لاهل البصيرة والعناية **الباب**
الرابع فيه فصلان **الفصل الاول** في عدم ثبوت قول
 المنجيين عز ووقوع الطاعون ورفعه في زمن معين لعدم وروده
 في الخبر اعلم ان كلام المنجيين مما يقولونه من اخبار الوقائع حرام
 باطل لانه من اخبار المعنويات وما يصدر منهم فهو مما يختطفه
 الشيطان ويلقيه اليهم فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
 ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسر عن الكهان فقال ليسوا
 بشئ فقالوا يا رسول الله انهم يحذرون لنا احيانا بالشئ فيكون حقا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق تختطفها
 الجن فيقرها في اذن ولهم فيخلطون معها ما به كذبه رواه الشيخان
 وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد
 رواه الامام احمد وعنه الشريفي رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي من بعدي خصلتي
 كذبا بالقدرة ويصدقها بالجموم رواه ابن عدي وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من اقتبس علما من الجموم اقتبس شعبة من السموم رواه الامام احمد
 وعن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم
 صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف ثم خطبنا فحمد الله واثنى عليه
 وشهد ان لا اله الا الله وانه عبد الله ورسوله ثم قال يا ايها
 الناس انما انا بشر رسول الله اذكر كبر ان كنتم تعلمون اني قصرت
 عن شي من تبليغي رسالات ربي عز وجل لما اخبرتوني فقال
 الناس نشهد انك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لامتك
 وقضيت الذي عليك ثم قال اما بعد فان رجلا يزعمون
 ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر من اهل هذه الجموم
 عن مطالعها الموت رجال عظماء من اهل الارض وانهم قد كذبوا
 ولكن ايات الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث له منهم
 نوبة واي والله لقد رايت ما انتم لا ترون في امر دنياكم واخرتكم
 منذ قت اصيل وانه لن تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا
 اخرهم الا عور الدجال الحديث وروي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من اتى عرفا فاساله عن شي لم يقبل صلاته اربعين
 ليلة قال في المستوعب ولا ينظر في الجموم الا بما يستدل
 به على القبلة عند الالتباس واهل الليل ويترك ما سوي
 ذلك فله العجب من يصدق هؤلاء الكذابين المغترين بشي
 ما انزل الله تعالى به من سلطان مع ان النبي صلى الله عليه
 وسلم الصادق المصدق قد كذبهم بذلك الفصل
 الثاني في قول من قال لو لا الطاعون والمكث بموضعه لما
 مات من مات بزمته فهذا الكلام باطل فاسد لا اصل له ولا

يجوز

يجوز التكلم به وهو شبه قول المعتزلة لو لم يقتل فلان لعاش
 ولكن التحقيق ان المقتول ميت باجله والمطعون ميت باجله
 وكل من مات بسبب من الاسباب فهو ميت باجله لا شك فيه
 ونصر القرآن العظيم شاهد بذلك قال الله تعالى قل لو
 كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال
 تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
 وقال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا
 ما قتلوا قل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال
 تعالى ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون قال القرطبي رحمه الله في تفسيره اي الوقت المعلوم
 عند الله عز وجل وقال فذلك هذا اعلم ان المقتول انما يقتل
 باجله واجل الموت هو وقت الموت كما ان اجل الذين هو وقت
 حلوله واجل الانسان هو الوقت الذي يعلم الله ان يموت المحي
 فيه لا محالة وهو وقت لا يجوز تاخير موته عنه وقال كثير
 من المعتزلة ان المقتول مات بغير اجله الذي ضرب له اي
 اجله المعلوم وانه لو لم يقتل لمحي قال وهذا غلط لان
 المقتول لم يميت من اجل قتل غيره له بل من اجل ما فعله الله تعالى
 من ازاله عن نفسه عند الضرب له انتهى كلامه والله تعالى اعلم
 قال بعضهم شعر
 من لم يميت بالسيف مات بغيره ١ تعددت الاسباب والموت واحد
 الخامس في تعريف الطاعون في اللغة
 وعند العلماء والطبا واهل هو الوباء او غيره الطاعون في
 اللغة الموت العام قال الجوهري وزنه فاعول عدلوا عن
 اصله ووصفوه بالاعل موت العام قال ابراهيم الجزي
 رحمه الله تعالى في غريب الحديث الوبا هو الطاعون والمرص

العام وهو فرجة يبتلى الله بها من يشاء وقال أبو الوليد
 العامي في شرح الموطأ هو مرض يعظم الكثر من الناس في
 جهة من الجهات ويكون مرضهم واحد بخلاف المغنادر
 من أمراض الناس فتكون مختلفة وقال ابن الأثير
 رحمه الله تعالى في النهاية الطعن القتل بالرمح والطاعون
 المرض العام والوباء الذي يفسد له الهوى فيفسد به
 الأمرجه والابداً أن والوخز خاص بلا تفاذ ونقل
 الشيخ فرعي الحنبلي رحمه الله تعالى عن الخليل أنه قال
 الوباء الطاعون والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عموم
 وخصوصاً فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً يعني
 فالوباء الذي هو المرض العام قد يكون بطاعون وقد
 لا يكون وقد ثبت في الحديث أن المدينة لا يدخلها طاعون
 كما يأتي ذلك أن سمأ الله تعالى وأما الوباء فدخلها كما
 ثبت في الحديث وفيه قال بلال رضي الله تعالى عنه
 اللهم العن شيبه بن ربعه وعنه بن ربعه وأمية
 بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء فلو كان
 الطاعون هو الوباء لتفارق الخبر وقال أيضاً لا تفارق
 بينهما لأن الطاعون أخضر من الوباء لأن الوباء بالمد والقصر
 المرض العام والطاعون طعن الجرح والعرب تسمي الطاعون
 رماح الجرح وقال عياض أصل الطاعون القروح
 الخارجة في الجسد والوباء عموم الأمراض فسميت طاعوناً
 لشبهها بالهلاك والافكل طاعون وباء وليس كل وباء
 طاعوناً وقال العلامة المحقق الشيخ التواتري في تهذيبه
 الطاعون مرض معروف وهو يثر وورم مؤلم جداً يخرج
 مع لهاب وسود ما حوليه أو يخضر أو يجمر مرة بنفسجية

كدرة

كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقي ويخرج في المراق
 والاباط غليماً وفي الأيدي والأصابع وسائر الجسد
 والمراق يأتي قريباً وقال غير واحد من أهل العلم
 وقد يخرج الطاعون في الأيدي والأصابع وحيث ساء
 من البدن وقال الهام بن قيس الجوزية رحمه الله تعالى
 طعن الأشراف وطعن الجني غير نافذ فسمي النبي صلى الله
 عليه وسلم الطعن النافذ طعناً والطعن غير النافذ طاعناً
 عوناً وأخبر عليه الصلاة والسلام أن في كل شهادة وأما
 كان طعن الجرح غير نافذ لأنه يقع من الباطن أو لا ثم قد
 ينقد إلى الظاهر وقد لا ينقد بخلاف طعن الأشراف
 فإنه يوثق أولاً في الظاهر ثم قد ينقد إلى الباطن وقد
 لا ينقد ومن رواه الشيخين عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال الشيطان يجري من ابن آدم تجري الدم ونعرقه
 في السنة ما ورد عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون
 شهادة لأمي وخزاعدايكم من الجرح غدة كغدة الأبل يخرج
 بالاباط والمراق ومن فرمته كان كالغار من الزحف ومن
 أقام فيه كان كالمرباط في سبيل الله رواه أبو بكر المروزي
 والمراق يفتح المم وتخفق الرأ وتشد يد القاف مارق
 من أسفل البطن ولأن قال الجوهري ولا واحد له
 وميمه زايدة وقال ابن عبيد الصروي ولحد هارق
 وهو ما أسفل من البطن من المواضع التي ترقن جلودها
 ومن رواه الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها أيضاً قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تفتي أمي إلا بالطعن والطاعون قلت

يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال
 غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيدي والفار منها كالفار
 من الزحف وفي حديث أبي أمامة رضي الله تعالى عنه
 أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فقال
 ضرب كالدمل والذرب بذال معجمة وراءها مفتوحة
 وأخرها كياء موحدة هو ما لا يقبل العلاج وفي لفظ آخر
 عوض ذرب درن وقال بعض المفسرين في قوله
 تعالى إني سقيم قال مطعون وقال الجوهري غدة
 البعير طاعونة ونغرة عند الأطباء قال العلامة
 ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الطب النبوي
 والطاعون عند أهل الطب ورم رذي قتال يخرج
 معه نهب شديد يتجاوز المقدار في ذلك ويصير ما
 حوله في الأكثر أسودا وأخضرًا وأكدرًا ويول أمرة إلى
 التفريق سريعًا وفي الأكثر يحدث في ثلاثة مواضع في الأبط
 وخلف الأذن والارنبه وفي الجوف الرخوة انتهى هـ
 والارنبه هي قصبته الأنف وقال أبو علي بن سينا
 وغيره من خذاق الأطباء الطاعون مادة سمية يحدث
 وربما قتل لا يحدث في المواضع الرخوة والمغالب من
 البدن وأغلب ما يكون تحت الأبط وخلف الأذن وعند
 الارنبه وفي الورك بقرب المشعر ويقع في اليد والأصبع
 وسائر البدن وسببه دم ردي ما ييل إلى العفونة والفساد
 يستحيل إلى جواهر سمي يفسد القصور ويغير ما يليه ويؤدي
 إلى القلب كيفية ردية فيحدث في غشيانا وغشيانا وخفقان
 وهو لرداونه لا يقبل من الأعضاء إلا ما كان أضعف بالطبع
 وأرداه ما يقع في الأعضاء الرئيسة وأرداه الأسود وقل

من يسلم منه واسلمه الآخر ثم الأصغر والمغالب جمع مغالب
 هي مواطن الانتحاذ وهي أصل الفخذين والأباط وسببها
 ويقال أيضا المعاطف فائدة نقل الشيخ ابن حجر
 العسقلاني رحمه الله تعالى عن بعضهم أن الطير المسمى بالعقق
 إذا احس برج الوبا بارى هرب من تلك الأرض وكذلك
 الفار يهرب تحت الأرض **المبادئ السادسة**
 فيه ثلاثة فصول الفصل الأول في سبب حدوث
 الطاعون من الفاحشة عند أهل الشريعة وفي سبب هـ
 وجوده عن فساد جوهر الهوى عند الأطباء وما قاله العلماء
 من الرد على الأطباء منسوبة عند أهل الشريعة ظهور الفواحش
 قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
 ويعفو عن كثير وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم
 إلا ابتلوا بالطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين
 مضوا رواه ابن ماجة وفي رواية عنه أيضا لم تظهر
 الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها إلا فساد فيهم الطاعون هـ
 والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم وعن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما طفق قوم كذلا ولا نجسا من زمان إلا منهم
 الله عز وجل القطر وما ظهر في قوم الزنا إلا أظهر الله فيهم
 الموت وما ظهر في قوم الثريا إلا سلط الله عليهم الجنون وما
 ظهر في قوم القتل بقتل بعضهم بعضا إلا سلط الله عليهم
 عدوهم وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم
 ترفع أعمالهم ولم يسع دعاؤهم وعن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه قال إذا نجس ملكيا نجس القطر وإذا كثرت الزنا

كثير القتل ووقع الطاعون رواه الحاكم وعنه يريدة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله تعالى عليهم
الموت رواه الحاكم وصححه اليه بقي وعنه ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اذا ظهر الزنا والزنا في قرية فقد حلوا بالفساد
عذاب الله رواه الحاكم وعنه عمرو بن العاص رضي الله
تعالى عنه انه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالعذاب وقال
الله تعالى وما يرسل بالايات الا يخوف بها قال الحسن
المصري رحمه الله تعالى هو الموت الذريع والموت الذريع
هو الموت العام الخارج عن العادة فانه من الايات
والطاعون من بغيضة العذاب الذي جعله الله اية وعبرة
للناس وذكر بعض السلف انه لم ينزل بلاء الا بسبب
الذنوب وذكر ابن ابي الدنيا عن ابراهيم بن عمر الصنعائي
قال اوحى الله تعالى الي يوشع بن نون اني مهلك من
قومك اربعين الفا من بني اسرائيل قال يا رب هؤلاء الاسرار
قال فما بال الاخيار قال اللهم لم يغضبوا غضبي فكانوا
بواكلوتهم وبسار بولتهم وذكر ابن ابي الدنيا ايضا عن
النسائي مالك رضي الله تعالى عنه انه دخل على عائشة
رضي الله تعالى عنها وهو رجل اخرف فقال لها الرجل يا ام
المؤمنين حدثيني عن الزلزلة فقالت اذا استباحوا
الزنا وشربوا الخمر وضربوا بالمعازف غار الله عز وجل
في سماه فقال للارض تزلزلي بهم فانذروا ونزعوا
والاهدم عليهم قال يا ام المؤمنين اعذبا لهم قالت بل

موعظة

موعظة ورحمة للمؤمنين وبكا لا وعذابا وفي رواية وسخطا
للكافرين قال النبي ما سمعت حديثا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسد فرجاني لهذا الحديث وعنه علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان نبيا من الانبياء
عضاه قومه فقتل له ثقاتهم بالجوع قال لا قيل سلط
عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت ذئب بذال
بعجة وفان بينهما يامنة تخنثه قال في النهاية
الذئب الخفيف السريع وقال في الصحاح الذئب اي
السريع قال تعالى واقتلوا الذين يرفون اي اسرعولي
منهم وقال علي فسلط الله عليهم الطاعون فجعل ليل
العدو ويحرق القلوب وفي المبتدأ لابن ابي اسحاق في
سبب تاسيس داود عليه السلام بيت المقدس ان الله
تعالى اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم
بين ثلاث اما ان ابتليهم بالفتنة سنين او اسلط عليهم العدو
سنتين او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا
له انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا
صبر له واما العدو فلا بقية معه فاختر لهم الطاعون
فمات منهم الى ان زالت الشمس سبعون الفا ويقال حاية
الف فضرع داود عليه السلام الى الله تعالى فرفعه
عنهم فقال داود ان الله قد رحمتكم فاحدثوا لله شكرا
بقدر ما ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد الى ان كان اكمل
عليه ولده سليمان عليهما السلام وعنه سعد بن جبور
رضي الله تعالى عنه قال امر موسى قومه من بني اسرائيل وذلك
بعد ما جاف قوم فرعون الايات الخسر قال الله تعالى ه
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم

آيات مفصلات الالة فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل
فقال ليدع كل رجل منكم كبشاً ثم ليخضب بدمه كفة
ثم ليضرب به علي يابه فقال القبط لبني اسرائيل لم
تجعلون هذا الدم على ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم
عداياً يقتلكم ويهلكون فقال القبط فما يعرفكم الله الا
بهذه العلامات فقالوا هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد
طعن من قوم فرعون سبعون الفا فاستواوهم لا يتدافنوا
فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام ادع لئلا يرك
بما عهد عندك لى كشفت عتاً الرجز بكسر اوله وسكون
ثانيه وهو الطاعون لنومنى لك ولن تسكن معك بني
اسرايل فدعى ربه فكشف عنهم وعن مجاهداته قال
الرجز هو العذاب وقال ايضا الرجز والرجز معوف
وقال ايضا الطوفان المذكور في الالة هو الطاعون
وقيل انه الماورجوه وروى ان رجلاً يقال له بلعام
وقيل بلعم يغير الف بفتح الباء الموحدة وسكون الهمزة
وفتح الغين المهملة وسكون الميم وهو ابن عابور يظم الياء
الموحدة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو
بلعام بن عابور وقال مجاهد بلعام بن باعرا كان
مجاب الدعوى وعنده الاسم الاعظم وهو بارض بني
كنعان من ارض الشام فقصده موسى عليه السلام بحماره
الجبار من قوم بلعام فلما سمعوا به قوم بلعام اتوا الي
بلعام فقالوا له ان موسى رجل جدد يد بكسر الحاء المهملة
والدال المهملة الاولي اى ذواحدة ومنعه جنوده كثير
وانه قد جاء بخيل من بلادنا ويقتلنا ويحلبها بني اسرائيل
وانت رجل مجاب الدعوى فاخرج فادع الله ان يرده

عنا فقال ويلكم بني الله ومعه الملايكة والموتون كيف
ادع الله عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم وان انا فعلت
هذا ذهبت ديناي واخري فراجعوه والحو اعليه فقال
حتى اوامر زبي فكان يدعوا حتى ينظر ما يومر به في المنام
فوامر في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تفعل فقال
لقومه اني وامر زبي واني قد نهيت فاهدوا قومه له
هدية فقيل لها مبرراجعوه فقال حتى اوامر زبي فوامر
فلم يجز الله بشي فقال لهم قد وامر قلم يجز الي بشي فقالوا
لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك في المرة
الاولى فلم يزلوا يضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن
فركب اتانا اي حماره له متوجها الي جبل بطبعه علي
عسكر بني اسرائيل يقال له جبل حسان فلما سار عليهم
غير كثير رخصت به الحماره الرخص براء مهملة وباء موحدة
وضاض معجمة هو البرك فترك عنها فصير بها حتى اذا دخل
الدلق بدال مهملة ولام وقاف هو التقدم للسير فيعمل
ذلك ثلاثا فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمة تحجة عليه
فقال ويلك يا بلعام الى اين تذهب الا ترى الملايكة اما
وخلي تردني عن وجهي هذا اذهب الي بني الله والمومنين
تدعوا عليهم فلم يزع قال في الصباح معي لم يزع اي لم ينتهي
فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت علي جبل حسان
جعل يدعوا عليهم فلا يدعوا بشي الا صرف الله به لسانه الي
قومه ولا يدعوا القوم بخير الا صرف الله لسانه الي بني
اسرايل فقال له قومه يا بلعم اذري ما تصنع انما تدعو
لهم وعلينا فقال فخذ اما لا املك هذا شي قد غلب الله
علي به وانذع لسانه قال في النهاية انذع لسانه اي اصرجه

واندلع بالف ونون ودال ميملة ولا م وعين ميملة فوقع علي صدره فقال لهم الان قد ذهبت مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة ففسا مكركم واحتاك حملوا النساء وزيهن واعطوهن من السلم ثم ارسلوهن الي العسكره بنعمها فيه فلا تمنع امرأة نفسها من احد ارادها يعني بفاحشة فانه ان زنا رجل واحد منهم كفنتهم ففعلوا فلما دخلوا النساء العسكر مره امرأة من الكنعانيات اسمها كشتي بنت صور رجل من سبط بني اسرائيل علي رجل يقال له زمري بن سلوم راس سبط شعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبته فقتل انها كانت بدبعة ابحال ثم اقبل بها حتى وقف بها علي موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام عليك قال اجل هي حرام عليك لا تفري بها قال فوالله لا نطبعك في هذا ابدا ثم دخل بها فبنته فوقع عليه فارسل الله الطاعون علي بني اسرائيل في الوقت وكان فتنوا بكسر الفا وسكون النون وبعدها حاميملة وصاد ميملة بن الغيرار ابن هارون صاحب امر موسى وكان رجل قد اعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غايبا فجاء الطاعون يحوسس بني اسرائيل يحوسس حاميملة وواو وسين ميملة قال في النهاية واصطل الحوسس شدة الاختلاط ومداركة الضرب وقال في الصحاح يقال تركت فلانا يحوسس بني فلان اي يتخللهم ويطلب ما عندهم والذيب يحوسس الغنم اي يتخللها ويقرتها فاخير الخبر فاخذ حريته وكانت من حد يد كلها ثم دخل عليها القبة وهما منتضاجان فانظما بحرته ثم خرج لهما رافعا الي السما وقد اخذ الحرية بذراعه واعتمد برقبته علي حاصره واسند الحرية الي تحييه وجعل يكبر ويقول

اللهم

اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون عند ذلك فحسب من مات من بني اسرائيل في الطاعون فوجد وهم سبعين الفا في ساعة من النهار وقال البغوي في رواية عن مقاتل بن مالك البدلي قاتل لبلعام ادع الله علي موسى فقال انه من اهل ديني فامر اي امر القوم بصلبه فخرج فخرج فدعا علي موسى بالاسم الاعظم ان لا يدخل فاستجاب له ووقع موسى ومن معه في البئر فقال موسى عليه السلام يا رب باي ذنب قال بدعا بلعام قال فكما سمعت دعاه فاسمع دعائي عليه فدعي موسى ان يتزع منه الاسم الاعظم والايان فسلحه الله منهما ولكن لم يكن فيها قصة الطاعون ولهذا احاط في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ايها الناس اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت النساء رواه البخاري ومن كلام سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في كنبه التي كنبه للناس ان عليكم انفسكم ومن غير قعير واعليه ولا تفروا احداففسوا فيكم البلا ونفل عن بلاغة المزخشر في قوله اذ اكثر الطاعون كثير الطاعون فادارة نقل عن العلامة المحقق الشيخ النواوي في شرح مسلم ان الطاعون وقع زمن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست من الهجرة علي صاحب افضل الصلاة والسلام فتكون هو اول طاعون وقع في الاسلام وهو مخالف لما ذكره الحافظ الشيخ الجلال السيوطي لانه ذكر ان اول طاعون وقع في الاسلام ما وقع في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو طاعون عمواس والله اعلم وسبب وجوده عنده الاطبا فساد جوهر الهواء قال ابن شينا سببه فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده وذلك لا يمكن

حياة شيء من الحيوان بدون استنشاقه ونفث من ذلك قول
بعض الأطباء ان الوبا ينشأ عن فساد جوهر الهوى
باسباب جديدة سماوية او ارضية فالاسباب السماوية
كالشهب والرجوم في آخر الصيف والاسباب الارضية
كالماء الاسن والجيفة الكثيرة والاسن هو الماء الراكد
اي الواقف غير الجاري وقالت الاطباء ان هذا هو السبب
لوجود الطاعون قال العلماء فلو باطل لم يضر نصيب اهل
الشرعية من الفقهاء والمحدثين ومن جملة من ابطال قول الاطباء
العلامة الفخامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه
الهدى النبوي وعلمه بعلة عقلية صحيحة منها وقوعه في
اعدل الفضول وفي اصح البلاد هوا وطبها ما ومنها انه
لو كان من فساد الهوى لم الناس والحيوان ونحن نخذ الكثير
من الناس والحيوان بصبية الطاعون وبجانبه من جنسه
ومن يسابه من اجد ولا يصبية وقد ياخذ اهل البيت من
بلد باجمعهم ولا يدخل بيتا محاورهم اصلا او يدخل بيتا فلا
يصيب منه الا البعض ومنها ان الطاعون ربما يكون عند
فساد الهوى اقل مما يكون عند اعتداله ومنها ان فساد
الهوى يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الامراض والاسقام وهذا
يقتل بلامرض او بمرض يسير ومنها ان لو كان من فساد
الهوى لعم صبح البدن بمداومة الاستنشاق والطاعون
انما يحدث في جز خاص من البدن لا يتعداه لغیره ولدام
في الارض لان الهوا يصح تارة ويفسد تارة والطاعون
باني على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام فربما جاسنة على
سنة وربما ابطاعة سنين ومنها ان كل ذاء يسبب من
الاسباب الطبيعية له دواء من الادوية وهذا الطاعون

اعيا

اعيا الاطباء دواءه ثم ان هذا قول الاطباء سلم انه لا دواء له
ولا دافع له الا الذي اوجده وقدره وما احسن ما قاله
بعضهم لكل ذاء دواء يستطب به الا الحماقة والطاعون
والهوى ما ونقل الشيخ العلامة شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
تعالى في شرحه على البخاري والذي اوجب للاطباء ان يقولوا
ما قالوه ان معرفة كونه من وخز الجحش بما يدرك بالتوقيف
وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك توقيف راو
ان اقرب ما يقال فيه انه من فساد جوهر الهوا فلما ورد
الشرع وجاء بهضرا الله بطل بطل معقل وقال ابن قيم الجوزية
رحمه الله تعالى ليس مع الاطباء ما ينبغي ان يكون الطاعون
بتوسط الارواح فان تاثير الارواح في الطبيعة وامراضها
وهلاكها امر لا ينكره الا من هو من اجمل الناس بالارواح
وتاثيرها وانفعات الاجسام وطبها بعينها والله سبحانه
قد يجعل لهذه الارواح تصرفا في اجسام بني ادم عند حدوث
الوبا وفساد الهوا كما يجعل لها عند هيجان الدم والميرة
السود او عند هيجان المني فان الارواح الشيطانية تمكن
من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تمكن من غيره مالم
يدفعها دافع اقوي من هذه الاسباب من الذكر والدعاء
والابتهال والتضرع والصدقة وقرارة القرآن هذا
ما ابطال العلماء اقوال الاطباء من حيث العقل ومرجيت
النقل فما تقدم ايضا احد من الاحاديث الشرعية ان
سببه ظهور الفاحشة وقد جمع بعض العلماء بين قول
اهل الشرعية وقول الاطباء ان عند حدوث الطاعون
بسبب ظهور الفاحشة يتغير الهوا بما ربه تعالى فيفسد
جوهره فلما يحصل وخز الجحش يستنشق الموحوز ذلك الهوا

الفاسد فتزداد العلة قوة بذلك قال شيخ الإسلام
 زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في رسالته تحفة الراغبين
 ولا يخالف ذلك أي أقوال أهل السريعة قول الأطباء أنه
 ينشأ عن مادة سمية أو هيجان الدم وأرضابه إلى عضو ومن
 فساد الهواء وغير ذلك لأنه لا مانع من أن ذلك يحدث عن
 الطعنه الباطنة بأن تحدث منها المادة السمية ويهيج بسببها
 الدم وينضب انتهى ولكن من يزعم من الأطباء أنه ينشأ من
 فساد الهواء خاصة فهو باطل وتقدم ما يبطله من قول
 العلامة ابن القيم كونه يقع في أعداء الفضول وفي أصحاب
 البلاد هو أو كونه ليرجم جميع الناس والحيوانات وجميع
 البذن والله أعلم انتهى وقاك العلامة المحقق الاستاذ
 سيدي محمد البكري ابن شيخ الإسلام الاستاذ سيدي أبي
 الحسن البكري نقضنا الله تعالى ببركتهما في منظومته على
 سؤال منظوم رفع الله فقال نقضنا الله به أمي شعر
 والطفرو وخر الخرجاني الأثر وبالفضا وقعه وبالفدر
 وقابل من الهواء الفاسد ما يبطله قول الرسول الماحد
 ولكن الجمع لنا ليسرا ، وأمره فيما نرى بخيرا ،
 الالة التي لها طعن وقع ، من الهواء مسومة ومن جمع
 ليربات بالجمع لأن الشرع ، يحتاجه لكن احاد وضعاء انتهى
الفصل الثاني في كون الطاعون سببه الفاحشة
 فما بال موت الأطفال به وموت من لم يقصد منهم الفاحشة
 خصوصا في صدر الإسلام لقلة وجود ذلك فيهم اعلم ان
 الرحمة خاصة والبلاء عام فاذا انزل الله عذابا على
 المستحق وغير المستحق ثم يبعثون على قدر نياتهم في الحديث
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ان الله اذا انزل سطوا به على اهل نيقته فوافت اجاب
 قوم صاحبين فاهلكوا بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم
 رواه البيهقي قال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى وهذه
 سنة الله في العقوبات تقع عامة ثم تكون طهرا للمؤمنين والتقاما
 من الفاجرين وايضا كما سبق حكمه تعالى انه يعجز بالخصيب
 والمطر البر والفاجر كذلك يعجز بالعقوبة فتكون رحمة للمؤمنين
 ونقمة على الفاجرين روى الامام احمد رضي الله تعالى عنه
 بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذ اظهرت المعاصي
 في امتي عنهم الله بعد اب من عنده قبل يا رسول الله اما فيهم
 صاحبون قال بل يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى
 مغفرة من الله ورضوان وفي رواية اخرى ثم يبعثون على نياتهم
 ونقل العلامة شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية هـ
 رحمه الله تعالى في كتابه السياسة الشرعية ان ابا بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعجز الله
 بعقاب منه وورد في الحديث ان المعصية اذا خفيت لم تضر
 الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فلم تنكسر ضربت العامة واما كثرة
 الطاعون في الاطفال وفي من لم يرتكب الفاحشة فلزيادة هـ
 سعادتهم الاخرى ولا رادة الله تعالى لهم بالسعادة وزيادة
 حسنات من لم يباشر الفاحشة وتقدم في الحديث من رواية
 محمد بن خالد عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل لتكون له عند الله المنزلة
 فما يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده او ماله او ولده ثم صبر حتى
 يبلغه الله المنزلة التي تستحق له واما حكمة وقوعه في صدر
 الاسلام بكثرة قال الشيخ مري رحمه الله تعالى فلان الصا

حين

يواخذون ياد بني هفوة فكيف اذا وقعت منهم الفاحشة الاثر
 الى قولهم زلزال العالم تعدل زلزاله العالم وقولهم حسبات الابرار
 سيئات المقربين ومن ذلك نعلم انه ليس يلزم ان يغلب بقلة
 الفواحش ويكثر بكثرتها انتهى ومنه ما تقدم في قصته بلعام
 ان المرمرى من قوم موسى حين وقع منه فعل الفاحشة بالمرأة
 كسني بنت صور من قوم بلعام ارسل الله الطاعون في تلك
 الساعة على بني اسرائيل فمات منهم في الساعة سبعون الفا
 بسبب فعل هذا الواحد الفاحشة واطهره له عام الله تعالى
 القوم بالطاعون وروى ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ظهرت الفاحشة
 في قوم الا ظهرت فيه الطاعون والاولع التي لم تكن في اسلامهم
 وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ما تركت بعدى فتنة هي امر على الرجال من النساء وروى
 ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح
 الا وملك ينادي يا ويل للرجال من النساء وويل للنساء
 من الرجال وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قام خطيبا وكان فيما قال ان الدنيا حلوة خضرة
 وان الله سيحاربه ويتعالي سبحانه فيمن ظفر كيف تعلمون
 الا فاتقوا الله واتقوا النساء ورواه له فاتقوا النار
 واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء
الفصل الثالث هل الطاعون مطلق رجز وعذاب
 او هو في الظاهر دون الباطن او على الكافر فقط وفي كونه
 رحمة للمؤمنين قال الشيخ فرعي الحنبلي رحمه الله تعالى في
 رسالته في الطاعون اني لم اقف على كلام من عيّن زمن اول
 حدوث الطاعون ولم ارمي تعرض لذلك لكن يوجد من كلام

الائمة

الائمة ان اول حدوث الطاعون كان في قوم فرعون لاني لم
 ار في كلامهم ما يشعر بوجوده في الخلق قبل ذلك كزمن آدم
 وادريس ونوح وصالح وابراهيم ومن بعدهم وهو عذاب
 للكافرين ورحمة للمؤمنين والطاعون من بقية العذاب الذي
 جعله الله في الارض آية وعبرة للناس فغن اسامة بن
 زيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم
 وفي لفظ اخر عذب به ناس فذلك وفي لفظ اخر ايضا
 رجز اهلك الله به بعض الامم وقد بقي منه من يحيى احيانا
 ويذهب احيانا رواه الشيخان وعن خزيمة بن ثابت
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم
 قبلكم الحديث رواه مسلم والنسائي واما كونه في الظاهر
 دون الباطن فقد قال الشيخ فرعي رحمه الله تعالى في
 رسالته والظاهر ان هذا في حق المؤمنين باعتبار الاخرة
 واما في الدنيا فهو عذاب وعقوبة ولا يتأني ذلك كونه شرها
 ورحمة ان من لطف الله تعالى بهذه الامة انه جعل لهم
 عقوبة انهم في الدنيا كما في حديث ابي داود بسند حسن
 عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال امي امة
 مرحومة ليس عليهم عذاب في الاخرة عذابهم في الدنيا الفتن
 واللازل والقتل والحاصل انه نعمة في الظاهر انتهى ومن
 رواية ابي مالك الا سيجي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال ان هذه الامة امة مرحومة لا عذاب عليهم الا ما عذب بها
 انفسهم قلت وكيف يعذب انفسهم قال اما كان يوم الهمز عذاب
 اما كان يوم الحجل عذاب اما كان يوم صفيين عذاب واما كونه

د

غذاب على الكافر فقط ورحمة للمؤمنين فعن عائشة رضي الله
 تعالى عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
 قالت فاجبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله جعله
 رحمة للمؤمنين الحديث رواه البخاري وعنه ابي عيسى بفتح
 العين المهملة وكسر السين المهملة واسمه امرئ بن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام بالحمى والطاعون
 فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون
 شهادة لآمتي ورحمة لهم ورحمة على الكافر رواه احمد والطبراني
 وذكر العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن الحوزي رحمه الله
 تعالى في كتابه صفوة الصفوة باسناده عن طارفة بن عبد الرحمن
 قال وقع الطاعون بالشام فاستقر فيها فقال الناس ما هذا
 الا الطوفان فبلغ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه فقام خطيبا
 فقال انه قد بلغني ما تقولوا وانما هذه رحمة ربكم ودعوة
 نبيكم وكفت الصالحين قبلكم ولكن خافوا ما هو اسد من ذلك
 ان يبعدوا الرجل من منزله لا يدري ايموس هو ام منافق
 وخافوا اماراة الصبيان قوله وكفت بكاف مكسورة وفاء
 ساكنة وباء مشددة في معناه الا يضام اي انضمام الصالحين
 الى القبور حين يموتون بالطاعون قاله في النهاية لابن الاثير
 وروى الامام احمد رضي الله تعالى عنه وابن خزيمة عن
 شرحبيل رضي الله تعالى عنه قال ان هذا الطاعون رحمة ربكم
 ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم ونقل الشيخ الامام
 شمس الدين المنيني في كتابه الطواعين بقوله واما كلام القرطبي
 يقتضي اذا قلنا شهادة ورحمة انه مختص بالصالحين من عباده
 وقالت ايضا رحمه الله تعالى ورايت بعض اهل العلم من المتأخرين
 يقولون هذا اكثير ولكن ظاهر الحديث انه عام بجميع الامة وهو

الايق

الايق بكرم الباري سبحانه وتعالى لقوله في الصحيحين شهادة
 لكل مسلم وفي صحيح البخاري رحمة لآمتي وذكر ايضا انه نقل
 عن جماعة من اهل العلم ان الطاعون رحمة منهم الحسن ومالك
 والوليد بن مسلم وغيرهم والاحاديث الصحيحة الصريحة واردة
 بذلك انتهى الباع **السابع فيه ثلاثة**
فصول الفصل الاول في كون الطاعون من وخر
 الجن ولكن هل هو من كفار الجن دون مومنين او منهما او ان
 الجن الكافر يطعن المسلم او الجن المسلم يطعن الكافر اعلم ان
 الطاعون كونه من وخر الجن ثابت بالاحاديث الشرعية فغن
 ابي بكر بن موسى قال ذكرنا الطاعون عند ابي موسى الاشعري
 فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو
 وخر اعدائكم من الجن وهو كشمه دة رواه احمد وصححه ابن
 خزيمة ومن رواية الامام احمد ايضا من حديث ابي موسى
 الاشعري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلنا امي يطعن والطاعون قال قلنا يا رسول الله
 الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال طعن اعدائكم من الجن وفي
 كل شهيد او يروى الطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا امي
 بالظعن والطاعون قلنا قد عرفنا الطعن فما الطاعون قال
 وخر اعدائكم من الجن وفي كل شهيد وروى ابو يعلى عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وخرقة نصيب امي من اعدائهم من الجن غرة كعدة الابل
 من اقام عليها كان من بطا ومن اصاب به كان شهيدا ومن
 فرسته كالغار من الزحف وروى ابن ابي الدنيا بسنده
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الطاعون شهادة لا مني وخزاعداكم من الجن غدة
كغدة البعير يخرج بالباط والمراق من مائة فيه مائة شهيد
ونقل شيخ الإسلام القاضي زكريا الانصاري رحمه الله
تعالى في رسالة تحفة الراغبين فقال ومن اقربها وقوعا
ما حدث به الشريف شهاب الدين بن عدنان وهو يومئذ
كاتب السرايا قاها قال وقع الطاعون مرة فتوجهت لعيادة
مرضى فسمعت قايلا يقول لا خراطعنه فقال لا فاعاد
فقال دعه لعنه ينفع الناس فقال لا بد فقال ففي عيني
فسد قال وفي كل ذلك التفت ولا اري احدا فعذت
المرضى فمدرجعت فرايت الفرس انفلتت من الركاب فتبعوها
الى ان رددوها وقد ذهبت عنهم من غير اثر ضربة ظاهرة
قال فتحققت صدق المنقول ان الطاعون من وخز
الجن وكان عندي فيه وقفه انتهى قوله انفلتت من الركاب
الاصل في الركاب الا بالشر تعدي لكل مركوب وبالمجاورة
صار الموضع الذي فيه الركاب يطلق عليه ركابا وما
كونه من كفار الجن دون مومنين او منهما الخ قال العلامة
الشيخ مرعي رحمه الله تعالى الظاهر لفظ وخزاعداكم من
الجن اختصاص الطعن بكفار الجن وظاهر كلام جماعة عدم
الاختصاص وان الحق المسلم بطعن الانبياء ايضا لا يقال
بردها رواية وخزاعداكم من الجن انتهى وذلك من رواية
ابي عبيد الهروي وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
ولا مانع ان ياذن الله لمومني الجن في عقوبة من يسا من
الانبياء بل وان كان فيهم غير المذنب كما يقع الاذن لبعض
الملائكة في حشف بلد من البلاد بين فيم قال العلامة
شمس الدين المنجي رحمه الله تعالى ويحتمل ان يكون تسليط

مومني الجن على فساق الانبياء كازانة المحصنين منهم وما
اشبههم من صار دمه هدرا اذا لا يجوز لمومني الجن ان يقتل
مومن الانبياء بعد ان انتهى وللإمام احمد رضي الله
تعالى عنه رواية طعن اخوانكم قال صاحب احكام الجن
رواه الامام في مسنده يعني لفظ طعن اخوانكم قال العلامة
شمس الدين المنجي في كتابه الطواعين اما لفظ اخوانكم
فليس في المسند بعد ما كشف عنه من نسخ كثيرة موثوق
بها وانما اللفظ الذي في المسند من حديث ابي موسى لفظ
اعداءكم كما تقدم وقال ايضا فالظاهر انه حصل وهم وقد
غراه بعضهم الى الحافظ عبد الرحمن بن مندة فيحتمل انه
رواه وعراه بعضهم الى ابن ابي الدنيا ولم اراه ذكره في
كتاب الطواعين انتهى وقال ابن الاثير رحمه الله تعالى
قد روي ان الطاعون وخزاعداكم من الجن ولم يعزه الى
احد وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى
وقع في عبارة جمع من العلماء وخزاعداكم من الجن ولا يعرف
ولم يوجد في شيء من طرق الحديث بعد التتبع الطويل لا في
الكتب المشهورة ولا في الاجزاء المنثورة **الفصل**
الثاني في الجمع بين قول اعداءكم واخوانكم على اوجه
الاول قال السبكي رحمه الله تعالى لا تنافي بين اللفظين
لان الاخوة في الدين لا تنافي العداء لان عدوة الجن
للانبياء بطبع وان كانوا مومنين فالعدوة موجودة وان
كانوا اخواننا واستشهد بعضهم بقوله تعالى قلنا اهدواهم
جميعا بعضكم لبعض عدوا الخطاب لادم وحوي اصل الانس
ولا بليس اصل الجن ويقول تعالى افتخذونه وذريته
اوليا من دوني وهم لكم عدو وقال الجن اعداء الانبياء

كانوا مومنين او كافرين والثاني قال ابن كثير ان رواية
 اعدائكم محمولة على المباشرة ورواية اخوانكم محمولة على السبب
 وهو مبني على ان المخاطب بذلك المومنون فقط وان الطعن
 يقع من كفاري الجح فقط لكن تارة يكون بحضرة العداوة
 للاثني عشر نبيا شر الجح الكافر طعن الاثني عشر المومن وتارة يقع بسبب
 وقوع امر بين مومني الجح وكافريهم مثلا فيعجز الكافر عنهم عن
 مقاومة المومن منهم فيقتصر من اثني عشر مومن فيكون الجح المومن
 سببا لوقوع ذلك بالاثني عشر المومن انتهى والثالث قال
 المزركشي ان صحة الروايات ان حمل والله اعلم في الجمع بينهما ان
 رواية اعدائكم طعن الكافرين منهم للمسلمين من الاثني عشر ورواية
 اخوانكم طعن المسلمين منهم للكافرين من الاثني عشر وقال قال
 العلامة شمس الدين المنجي رحمه الله تعالى فاجمع بينهما ان يقال
 ظاهر اطلاق الحديث يتناول الاخوة في الدين فاحواشوا
 من الجح يحصل منهم الطعن لا بعد اتمام الاثني عشر كما هو المشاهد
 في اصابة الطاعون لاهل الكتاب وغيرهم من الكفار واعداؤنا
 من الجح يحصل منهم الطعن لاهلنا من الاثني عشر فالاخوة في الدين
 هي من اعظم الاخوة وهي الاخوة النافعة في الدنيا والاخرة
 وظاهر اطلاق القرآن اذا ذكرت الاخوة الايمان يتناول
 الاثني عشر والجح لقوله تعالى فما المومنون اخوة ولقوله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن احدكم بالله حتى يحب لاهيه ما يحب لنفسه ونحو
 هذا من الاحاديث كثير فاخوة الدين هي الجامعة على المواد
 والترحم والشفقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحوا
 من الجح عندهم من الشفقة باخوانهم من الاثني عشر اعظم من ان يحصل
 لهم اذي من جهتهم فالقواددين مومني الجح وعباد الاثني عشر
 مستفيض كما عكاه الحافظ ابو نعيم وابوالفرج ابن الجوزي

رحمه الله

رحمه الله تعالى وغيرهما حتى ان بعض العباد مرض فوصف له
 دوا ما يوجد الا في اقصى البعد او في الصين قال واطروا به
 اعلم ان هذه وقعت بالكوفة فسمعوا الجح الذين كانوا يستمعون
 لقراءة ليلة فانوه بالردوا فوضعوه عنده ثم اخبروه بعد ذلك
 والقصة معروفة وقال ايضا ان ابن ابي الدنيا حكى
 باسناد انه ان سري السقطي رحمه الله تعالى حكى عن يزيد
 الرقاشي ان صفوان بن محرز المازني كان اذا قام الى المسجد قام
 معه سكان داره من الجح فدخلوا بصلاته واستمعوا القراءة قال
 السري فقلت ليزيد وكيف علم ذلك قال كان اذا قام سمع لهم
 ضجة فاستوحش لذلك فنودي لا تفرج فانما نحن اخوانك نقوم
 معك للمشهد كما تقوم فنصلي بصلاتك قال فانس بعد ذلك
 والرابع قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ان كلاما من
 اللفظين يعيد ما يفيد الاخر من المقصود بحيث جابلفظ
 اعدائكم فهو على عمومته اذا يقع الطعن الا من عدوه في عدوه ويكون
 الخطاب لجميع الاثني عشر بان الطعن من كافري الجح في مومني الاثني عشر
 او من مومني الجح في كافري الاثني عشر واستشهد بحديث ابي عسيب
 انه شهد له لم يورج على الكافر وقال حيث جابلفظ اخوانكم
 وثبت وروده فالمراد به اخوة المتقابل كما يقال الليل والنهار
 اخوان والشمس والقمر اخوان اي متقابلان وهو المراد في حديث
 زاد اخوانكم من الجح فانه زاد للمومن والكافر جميعا وقال ايضا
 المراد اخوة التكليف فان الاثني عشر والجح هما الثقلان ينص
 القرآن لا شتر اكهما في التكليف وقال ايضا والمومن محفوظ
 ومموع عنه الشياطين بالمعقبات من الملائكة لكن قد يرد
 الله به الخير وينيل درجة السموات فيمكن من وخز الجح ثم
 قال ابن حزم رحمه الله تعالى في الملل والنحل جابلفظ ان

نكم

الجن امة عاقلة مميزة مكلفة موعودة متوعدة متناصلة
يوتون واجمع على ذلك المسليون والنصارى واليهود
والمجوس والاسامرة انتهى وقال في كنز الاسرار الخضر
ياكلون ويشربون وينكحون ويتوالدون واستند على الكلام
بقوله صلى الله عليه وسلم لا تسلموا بالعلم ولا بالروح
فانه زاد اخوانكم من الجن وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه ويشرب بيمينه فان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله واستند على مناجته وتوالدهم
بقوله تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو وقال العلامة السيد علي السمرودي في كتاب الاسيلة
ان الجن ابوالجن وابليس ابوالشياطين وفي الجن مسليون
وكافرون وياكلون ويشربون ويكحون ويوتون كبنى ادم
واما الشياطين فليس فيهم مسنون ولا يوتون الا اذا مات
ابليس وقال وحب ان من الجن من يولد له وياكلون ويشربون
بمثلة الادميين ومن الجن من هو بمنزلة الروح لا يتوالدون
ولا ياكلون ولا يشربون وهم الشياطين انتهى وقال العلامة
الحافظ ابن حجر قد اختلف في اصل الجن فقيل انهم من ولد ابليس
فمن كان منهم كافرا سمى شياطينا وقيل الشياطين خاصية
اولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وقال ابن قيم
الجوزي رحمه الله لا ينبغي في كون الطاعون وخزاعدايما من
الجن وفي تشليله الجن على الاشرار حكمة بالغة فان اعداينا
منهم شياطينهم واما المؤمنون منهم وفي نسخة واما اهل الطاعة
منهم فهم اخواننا واولادنا اداة اعداينا من الجن والانس
وان تخافهم طليما من صانعة فاني اكثر الناس الامسا منهم
وتوالدهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث اطاعوهم حين

اغزوهم

اغزوهم وامرهم بالمعاصي والفساد والظلم والفسوق في الارض
فاطاعوهم فاقضت الحكمة ان يسلطهم عليهم بالظن فيهم كما
سلط عليهم اعداؤهم من الانس ليقتلواهم اذا فسدوا في الارض
وبندوا كتاب الله وراظهورهم بغير شرعة وبدلوا دينه
فهذه ملحة من الانس والطاعون ملحة من الجن وكلاهما بتسليط
العزير الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة وشيء دة ورحمة لمن هو
اهل لها وهذه سنة الله في العقوبات تقع عامة فتكون
طهرا للمؤمنين وانتقاما من الفاجرين قوله ملحة قال ابن الاثير
في النهاية الملحة الحرب وموضع القتال والملاحم ماخوذ من
استنباك الناس واخذلهم فيهم كاستنباك لجة النور بالسد
وقيل هو من الحمة ككرة بحور القتلى فيهم وقال في الصحاح
الملحة الواقعة العظيمة في الفتنة وقال الحافظ ابن حجر
رحمه الله تقاي والحكمة في ذلك ان الرناحد ارهاق الروح في
المحصن فاذا لم يقم فيه الحد سلط الله عليهم الجن ليقبضوهم وقال
العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى وتعالى ذلك ان
الزنا لما كان غالبا يقع في السر سلط الله عليهم عدوا ليقبضهم
سرا من حيث لا يرون وقاعدة العذاب انه اذا انزل بع
المستحق له وغيره ثم يبعثون على ما هم ونقل العلامة
شيخ الاسلام القاصي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في
تحفة الراغبين عن بعض العلماء انه قال سلطان الله تعالى جعل جميع
احوال المؤمن خيرا لم يجعل له من يواليه ارادة الخير من ملك
ليستغفر له ونبي يستغفر له ويؤمن بعبادته وجعل من يعاديه
ارادة الخير من شيطان يزله فلا يطيعه وعد ويقال له وجي
يؤخره مع قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلا وقوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وهو تعالى

للمؤمن حافظ وناصر ولا عداية بخزي وقاهر والمؤمن هو الذي
 ان اصابته شر الشكر فكان خيرا له وان اصابته ضرر الصبر فكان
 خيرا له انتهى **الفصل الثالث** في كون كفار الجحش يطعنون
 من امثال امهم في المعاصي مع ان ذلك مما ليسهم ويفرحهم وفي
 كون البهيم والجحش يطعنون ويموتون به اولا وبماذا يطعنون
 به الجحش وكيفية طعنهم قال العلامة الشيخ مرعي فمن المعلوم
 ان الشيطان لعنه الله تعالى يهمني لابن ادم المصيبة بسبب
 العداوة السابقة ولم يكن عنده اعظم مصيبة من قتله
 وسفك دمه بمباشرة وان ذلك مما يشفي غليل العدو
 من عدوه واما كون البهيم يطعنون ويموتون به اولا
 قال العلامة الشيخ مرعي فيحتمل ان يقال ان الفناء الواقع
 في البهيم انما هو وبالا غير وقال ايضا ويحتمل ان يقال
 ان الله تعالى يسلط الجحش على امواتنا كما يسلطهم على ابداننا
 وربما بعثه هذا اقول صلى الله عليه وسلم في الطاعون غدة
 كغدة البعير ولا مانع من ذلك والله اعلم قلت ما قاله
 العلامة الشيخ مرعي من الاحتمال باذ يقال ان الله تعالى يسلط
 الجحش على امواتنا الى آخره تقدم في الفصل الاول من الباب
 الثالث في قضية بني الله سيدنا ايوب صلى الله عليه وسلم في بلائه
 من قول ابليس عليه اللعنة والدمار يا رب سلطني على اولاده
 وما له فسلطه فبعث ابليس مردة من الشياطين بعضهم
 الي دوابه ورعانة فاحملوها جميعا وقد فوها في البحر وبعث بعضهم
 الي زرعده وبنينا فاحرقوها وبعث بعضهم الي منازله وفيها
 اولاده ثلاثة عشر ولدا وفيها خدمه واهله فزلزلوها ف
 فهلكوا الي آخر القصة فذلك محقق الاحتمال المذكور
 وقال قلت وليستدرك علي طعن البهيم بما تقدم مما نقله

شيخ

شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري عما حدث به الشريف
 شهاب الدين بن عدنان بالقاهرة حيث قال وقع الطاعون
 مرة فتوجهت لعيادة مريض فسعت قائلا يقول اطعنه قال
 لا فاعاد فقال دعه لعنه ينفخ الناس فقال لا بد فقال
 فني عين فرسه قال وفي كل ذلك الوقت ولا اري احدا فعدي
 المريض ثم رجعت فرأيت الفرس انفلتت من الركاب فتبعوا
 الي ان ردوها وقد ذهبت عينها من غير ان ترضى بظاهرة
 فتأمل وتقدم معي الركاب قريبا ان الموضع الذي فيه الركوب
 واما كون الجحش يطعنون ويموتون به اولا قال العلامة
 الشيخ نجم الدين الغني رحمه الله تعالى في بعض فتاويه لم
 نقف على شيء ورد بموت الجحش بالطاعون بل الوارد انهم يطعنون
 الا شرأ انتهى واما بماذا يطعنون به الجحش وكيفية طعنهم
 قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى وليس في الحديث ما يدل
 على تعيين ما يطعنون به ولا كيفية الطعن فتوجب الوقف ولا
 حاجة بنا الى معرفة ذلك انتهى قلت انما الوارد في طعن الجحش
 انه ينفخ من الباطن وسماه النبي صلى الله عليه وسلم طاعونا كما
 تقدم والجحش يحرق من بني ادم بحري الدم من رواية ابي
 حاتم ان ابليس حين سأل ربه يقول يا رب اخرجني من الجنة
 من اجل ادم واني لا استطيعه الا بسلطانك قال فانت
 مسلط عليه قال يا رب زدني قال صدورهم مساكن
 لك وتجري منهم بحري الدم وقد ذكر علما وناظرهم الله تعالى
 في كتب الفقه في النبي عز البول في شق او سرب لما وقع لسيدنا
 سعد بن عباد حنين باله في شق فوقع ميتا وكان اذا ذاك
 امير الشام فسبح من يرب بالمد بينه المنورة قائل يقول من الجحش

سفر

نحن قتلنا سيد الخزع سعد بن عباد ه
 ه رعيناه بسهم فلم يخطى فواد ه
 فهد اصبح بايهم قتلوه بسهم وايضا اسندوا العلم من ذلك
 بان الخنز شعرتا مل وارهوه في المدينة فوجدوا مونة كان
 في ذلك اليوم **الباب** الثامن فيه
 ثلاثة فصول **الفصل الاول** هل الخنز يطعنون ه
 قصدوا او يطعنون بغير قصد قال الشيخ مرعي رحمه الله
 تعالى الظاهر انهم لا يعلمون من سلطوا على طعنه كالملايكة اي
 ليس هم كالملايكة يعلمون من دلي اجله بل هم اي الخنز بمزلة
 قومهم اعي قوم وقتلواهم فطعن من طعن وسلم من سلم ه
 والمطعون يتقدرا به وعلمه بخلاف الملايكة عليهم السلام
 لاطلاعهم على اللوح المحفوظ ونزول الاوامر الالهية عليهم
الفصل الثاني ان من طعن او اكل هل يطعن ثانيا
 ويموت به قال العلامة الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
 في رسالته في الطاعون ان من طعن في فضل وسلم لا يموت يطعن
 بعد ذلك قال واستقر في ذلك كثيرا فصح وقال ايضا ورايت
 من الاطباء من يعلم بان البدن الف ذك فلم يضرب وقال
 ايضا مات جماعة بالطاعون ذكرني اهلهم انهم طعنوا فيها
 تقدم قلت ولعل هذا الذي ذكره الشيخ ثانيا يقع في
 النادر وليس هو مستطرد والناذر لا حكم له **والاول**
 امر اعلني فلا يرد نقضا فتأمل ويحتمل ان المرصن الاول
 لم يكن طاعونا وان الثاني مرض غير الطاعون والله سبحانه
 وتعالى اعلم **الفصل الثالث** ما الحكمة في وقوع الطاعون
 في رمضان مع ان الشياطين مصفدة فيه وسلسلة ومعنى
 صفدت اي شددت بالاصفاد وهي الاعداء التي يوثق بها

الاسير من قيد او قد او غل قال العلامة القاسمي تاج
 الدين السبكي رحمه الله تعالى ان الشياطين لا ينطل اعمالها
 فيه بالكلية بل يحصل بذلك المنع من معظم العمل وقال غيره
 فلا يصلون في رمضان الى ما يصلون اليه في غيره من العمل
 وقال ايضا التاج السبكي وخطري ان يقال ان تصفد
 الشياطين انما هو ما يترتب عليه من ابن ادم انهم من تحصيلهم
 الفجور لا ابن ادم ليقع فيه واما ما لا يترتب عليه اثم بل نيباب
 المرعلة كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون ما لا
 يترتب عليه الشر ولا ثواب كالاختلام وقال ايضا ويحتمل
 ان يقال انهم طعنوا قبل دخول رمضان ولم يظهر التأثير
 الا بعد دخوله وقال بعضهم ان الذي في الحديث تصفد
 الشياطين وهم بعض الخنز لا كلهم قال العلامة الشيخ مرعي
 قلت وفي هذا انظر لا يستلزم ان لا يطعن في رمضان الا
 الخنز المسلمون لان كل جنى كافر فهو شيطان ثم قال نعم لا اسكا
 على القول بان الخنز جنس والشياطين جنس اخر والاصح ان
 الشياطين قسم من الخنز لكن كافرهم هو المسمى بالشياطين والله
 اعلم انتهى وقال الفريضي رحمه الله تعالى فان قيل كيف تربي
 الشرور والمعاصي واقعة في شهر رمضان كثير اقلو صفدت
 الشياطين لم يقع ذلك قال **الجواب** المفا تغل عن صام الصوم
 المعتبر بشرطه ومراعاة ادايه وان المصنف بعض الشياطين
 وهم المردة لا كلهم او المقصود تقليل الشرور فيه وهو امر واقع
 فان وجود ذلك فيه اقل منه في غيره وقال بعضهم فعلى هذا
 ان الطعن الذي في رمضان يقع من غير المردة احذر من حديث
 الحاكم والنسائي فانها قيد ابالمردة وقال الحلي يحتمل
 ان يكون الذي يسلسلون من الشياطين مسترقوا السبع منهم

وان تسلسلهم يقع في ليلاني رمضان دون ايامه لانهم كانوا
منعوا في زمن نزول القرآن من استراق السمع مطلقا في
رمضان وفي غيره فزيدوا التسلسل فيه اي في رمضان
مبا لفة في الحفظ قوله المردة قال في النهاية المردة العتو
الشديد والعتو التجبر والتكبر الباقي
التاسع فيه اربعة فضول الفصل الاول في جواز
الدعاء بالطاعون ونميتة لنفسه واهله روى عن ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال اللهم طعنا وطاعونا
في رمضان وتقل العلامة ابن الجوزي رحمه الله برحمته في
كتابه صفوة الصفوة بسنده في ترجمة معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه عن شهر بن حوشب عن رجل من قومه كان شهيدا طاعونا
عموا س قال لما استعمل الوجع قام ابو عبيد رضي الله تعالى
عنه خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم
ودعوة بئبكم وموت الصالحين فبذلك وان ابا عبيد يسأل الله
العظيم ان يقسم له منه حطة قال فطعن فمات واستخلف
عليه الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعدة فقال ايها الناس
ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة بئبكم وموت الصالحين
فبذلك وان معاذ يسأل الله العظيم ان يقسم له منه حطة قال
فطعن ابنه عبد الرحمن ثم مات ثم قام فدعى به لنفسه فطعن
في راحته فمات رايتة ليظن اليه ثم يقبل ظهره كفه ثم يقول
ما احب اني بما فبك شيئا من الدنيا فلما مات استخلف عليه
الناس عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه رواه ابن اسحاق في
المغازي ومن رواه الامام احمد عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنة تاجرون ابي الشام فيفتح لكم ويكون قبكم ذاك الممل او كالحز

ياخذ براق الرجل يستشهد الله به انفسكم ويزكي به اعمالكم
اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطه واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابه
الطاعون فلم يبق منهم احد وطعن في اصبعه السبابة فكان
يقول ما ليس لي اني بها عمر النعم وروى الطبراني في الكبير
وابن وهب في جامعه عن عبد الله بن رافع قال لما اصاب
ابو عبيدة بن الجراح في طاعون عموا س استخلف معاذ بن جبل
واستند الافر فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا هذا
الرحز فقال معاذ انه ليس برحز ولكنه دعوة بئبكم وموت
الصالحين فبذلك وشيء دة يختص الله بها من شأنكم اللهم ان
ال معاذ نصيبهم الا وفي من هذه الرحمة فطعن ابنه فقال
كيف نجد انك لا يا ابا نا الحق من ربك فلا تكون من المهترئين
قال وانا سجد اني ان شأ الله من الصابرين ثم طعنت
امرأته فهلكا وطعن هو في ايامه فمات بمسها تسعين مائة
يعني من المس بغيره ويقول اللهم الهاف صغرة فبارك فيم فانه
تبارك في الصغرة حتى يكبر وروى عن ابن ابي قلابه رضي
الله تعالى عنه ان الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص
ان هذا الرحز قد وقع ففر وامن في الشعاب والودنة فبلغ
ذلك معاذ اقل يصدقه بالذي قال فقال بل هو شهادة
ورحمة ودعوة بئبكم اللهم اعط معاذ واهله نصيبهم من رحمتك
قال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه عرفت الشئ دة وعرفت
الرحمة ولم ادر ما دعوة بئبكم حتى انبئت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعائه فحي اذا
او طاعونا فحي اذا او طاعونا ثلاث مرات فلما اصبح قال له
انسان من اهله يا رسول الله قد سمعتك الليلة تدعوا بدعاء

قال او سمعته قال نعم قال ابي سالت ربي ان لا يهلك امتي
بسبب ثمة فاعطانيه وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا غيرهم
فاعطانيه وسالته ان لا يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم باس
بعض فاني علي فقلت هم اذا اوطاعونا هم اذا اوطاعونا ثلاث
مرات قوله شيئا الشيعة الفرق اي ان لا يجعلهم فرقا مختلفين
ففي هذا الحديث تفسير قول الصحابة رضي الله تعالى عنهم دعوة
نبيكم وروى عن ابن سعد عن حفصة بنت سيرين قالت
سالت النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا نبي تحبين موتين قلت يا طاعون فانه
شهادة لكل مسلم واما قوله وموت الصالحين فذلك قال العلامة
ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى قد وقع تفسير نبيكم
ولم يقع تفسير موت الصالحين فذلك وقد تكلم عليه الكلاباذي
فقال يجوز ان يكون المراد بالصالحين بني اسرائيل وان كان وقع
عذابا لهم لانه جعل كفارة وطهره فما كان من قتل بعضهم بعضا
كفارة لمن كان منهم عبد العجل فغير صالحون لانهم تابون مستسلمين
فاعلم انه قد ثبت مما تقدم من قول الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين جواز دعاء الانسان بالطاعون على نفسه وعياله ومثنيه
ذلك **الفصل الثاني** في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالطاعون لامتكم ذكرها العلامة نفعنا الله تعالى بهم وانه
ليس من باب الدعاء عليهم من رواية الامام احمد عن نردة بن
قيس اخي موسى الاسعري رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اجعل فناء امتي في سبيلك بالطعن والطاعون
وفي لفظ اخر اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك الحديث واما
في بعض الطرق اللهم اجعل فناء امتي في الطاعون وروى ابو يعلى
الموصلي باسناده عن ابي امامة عن ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فقال

اللهم

اللهم طعننا و طاعونا فقلت يا رسول الله قد علمت انك سالت
منا يا امتك فهذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال درن
كالرمل ان طالت بك حياة ستراه وفي لفظ اخر ذرب وتقدم
معناه في الباب الخامس وقد قال ابن ابي الدنيا باسناده
عن ابن ابي قلابه رضي الله تعالى عنه انه كان يقول بلغني هذا
من قول ابي عبيدة وقول معاذ ان هذا الوجه رحمة ربكم
ودعوة نبيكم وموت الصالحين فذلك فقلت اقول كيف دعا
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتة حتى حدثني بعض من لا
انتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع منه وجاء جبريل
فقال ان فناء امتك يكون بالطعن والطاعون قال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فناء الطاعون قال
فعرفت انها التي كان يقول ابو عبيدة ومعاذ قال العلامة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ليس المقصود من دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم على امته بالطعن والطاعون الهلاك لهم وانما
القصود والمراد منه صلى الله عليه وسلم حصول الشهادة لامتة
بذلك والقتل امر محذور لا محالة كما بين وكل احد لا يتعدى لعله
المسي فكان محط الدعا على جعل ذلك سببا للفناء الذي قدر الله
تعالى كونه لا محالة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لامتة
شفقة ورحمة ورافة وحرصا على ارادة الخير وطلبه لهم لان
ارفع درجات الخلق في الجنة النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء
ثم الصالحون فاراد صلى الله عليه وسلم لامتة ان تكون اعلى اهل
الجنة درجات بعد النبيين والصديقين وقال العلامة
السيوطي رحمه الله تعالى وظهر لي حكمة اخرى انه صلى الله عليه
وسلم دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من عداوة بعضهم
لبعض كما ورد ان القتل لا يبرئ ذنبا الا محاه وقد ورد عنه

صلى الله عليه وسلم انه قال السيف تحيا الخطايا وقد تقدم
 في الباب السادس رواه ابو داود بسند حسن عن ابي
 موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال امي امة مرحومة ليس عليها عذاب في الاخرة عذابها
 في الدنيا الفتن والقتل والزلازل وروى عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها انها قالت ان الطاعون موعظة ورحمة للمؤمنين
 وعذاب وسخط للكافرين وقال العلامة الشيخ مريحي
 ويؤيد قول الشيخ الجلال ما ورد من حديث ابن ابي قلابة
 الذي ذكره في هذا الباب وهو قوله صلى الله عليه وسلم اني سالت
 ربي ان لا يهلك امي بسببها فاعطانيها وسألت ان لا يسلط
 عليهم عدوا غيرهم فاعطانيها وسألت ان لا يلبسهم شيئا ويدنيق
 بعضهم باس بعضهم فاني على فقلت حمى اذا اوطاعونا ضحى اذا اوطا
 ثلاث مرات قال فهذا الحديث يدل على ان طلبه لذلك يكفر
 ما يقع من بعضهم لبعض وروى البراء عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت قلت هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
 قال يشبه الدم يخرج في الاباط والمراق وفيه تزكية اعمالكم
 وهو لكل مسلم شهادة وروى الطبراني عن معاذ بن جبل
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم منه ذئب مثل غدة الجمل
 يستشهد الله به انفسكم وذرايعكم وتزكى اعمالكم فهذه الاحاديث
 السريفة تدل على ان دعا النبي صلى الله عليه وسلم لامة المؤمنين
 بالطعن والطاعون ليكون لهم شهادة ورحمة ورفع الدرجات
 وتزكية لاعمالهم وتكفير لسيئاتهم وقيل المراد من دعا به
 صلى الله عليه وسلم حصول الشهادة لهم بكل من الامرني ولهذا
 اذا وقع الموت باخذ الامر من لا يقع عاما وانما يقع بالتدريج كثيرا

كان او قبله طعين المعركة وطعن الوبا وقال الحافظ ابن حجر
 رحمه الله تعالى ورواية يزيد بن هارون بلفظ كفي يا صحابي
 القتل فكانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بذلك ليحصل لهم رفع الدرجات
 وتكفير الخطيات وقال ويستفاد منه ثبوت فضل من مات
 بالطاعون للعلم بانه صلى الله عليه وسلم لا يختار لاصحابه الا ما
 يرغب فيه ويحصل خيرا لاهله وقال ايضا وزعم بعض المتأخرين
 المراد بالحديث فناء امي في اخر الزمان وان الطعن ليس بالهرج
 المذكور في الحديث الاخر فقد جافيه انه اي الهرج القتل وزعموا
 ايضا ان الطاعون الزبح التي تقبض ارواح المؤمنين انتهى
 ولكن ما زعم ان الطاعون هو الزبح فهو بعيد لان الاحاديث
 السابقة تنافي ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم حين استفسر
 عن الطاعون فقال غدة كغدة البعير وقال درنكادمل
 اي غير ذلك من الفاظ الاحاديث وايضا ما فسره الصحابة
 رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من قوله وموت الصالحين قبلكم
 فتأمل **الفصل الثالث** في كراهية ثمن الموت بغير شرب
 قال بعض الاصحاب من ائمتنا الذي استقرت عليه الرواية
 انه يكره ثمن الموت الا ان خاف ان يفوت في دينه فعن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يثمن احدكم الموت ولا يدع يده من قتل ان ياتيه انه اذا ما
 احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا وروى
 المروزي عن القاسم مولى معاوية ان سعد بن ابي وقاص
 رضي الله تعالى عنه ثمن الموت ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثمن
 الموت فان كنت من اهل الجنة فالبقا خير لك وان كنت من
 اهل النار فما يعجلك اليه وروى الامام احمد والبراء

عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلاع شديد وان
من السعادة ان يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الا نابة قال
في التفسير في قوله تعالى فاستغفر له وخبر راعيا وابا الانا
هنا الرجوع اي مرجع قال ابن الاثير في النهاية المطلاع
بالتشديد مكان الاطلاع من موضع عال والمراد به هنا ما
يشرف عليه من امر الاخرة عقب الموت تشبهاً بالمطلع الذي يشرف
عليه من موضع عال وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمي احدكم الموت فانه
لا يدري ما ذا اقدم لنفسه وروى الطبراني عن ام الفضل
رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليهم
وعنه العباس يستكي فتمني الموت فقال له يا عم لا تمنى الموت
فانك ان كنت محسناً كنت تؤخر نرد ادا حسناً اي احسانك
خيراً لك وان كنت سيئاً فان تؤخر تسدعت من اسائك خيراً
لك فلا تمنى الموت قوله تسدعت اي يتوب وينتفح الذنوب
ويطلب رضي الله عنه قبل موته وروى مسلم عن انس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمي
احدكم الموت لضر ترك به فان كان ولا تدمنين فليقل اللهم
اجيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني ما كانت الوفاة خيراً لي واما
من خاف الفتر جاز له ان يتمي الموت قال مسروق لا اغبط
احداً اكثر من مؤمن قد صار في قبره وامن الفتن الغبط الحسد
ومروى البزار عن ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك
المنكرات وحب المساكين واداء الردت بالناس فتنة فاقبضني
اليك غير مفنون وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه حين وقع

الطاعون

الطاعون بحمص فقالوا الطوفان قال اجتمعوا الي دار معاذ
فقال يعني معاذ انه ليس بالطوفان الذي عذب به قوم نوح
ولكنه شهادة وميتة حسنة ولكن اذا رايتكم الدما تسفك بغير
حق ورايتكم المال يعطى على الكذب وظهر الشك والتلاع
وكانت الردة فمن استطاع منكم ان يموت فليمت وروى الطبراني
عن عمرو بن عيسى رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا يتمي احدكم الموت الا ان يلقى بجملة فان رايتكم في
الاسلام ميت خصال فتمنوا الموت وان كانت نفسك في يدك
فارسلها اضاعة الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة
السفها وبيع الحكيم ونسوا يتخذون القرآن من امر قومه ونسوا
بنون وشين معجزة قال في النهاية معناه الجماعة الاحداث يجعلون
القرآن من امرهم وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت امرؤكم
خياركم واغنياً وكبر سماً وكبر وأمرؤكم شوري بينكم فظهر الارض
خير لكم واذا كانت امرؤكم شراركم واغنياً وكبر سجلاً وكبر وأمرؤكم
الي سايكم فبطلت الارض خيركم من ظهرها وفي حديث ابي عيسى
الفقاري رضي الله تعالى عنه المطول بذلك امارة الصبيان قظيمة
الرمم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يوشك ان يكون
الموت احب الي المؤمن من الماء البارد يصب عليه العسل فيشرب
وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال لما بين علي الناس زمان
تمر الجفارة فيهم فيقول الرجل ليت ابي مكافاً وروى مالك
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
كنت مكانه وعن ابي عبد الله الصنابي قال الدنيا تدعو الي
فتنة والسيطان يدعو الي خطيئة ولقاء الله خير من الاقامة معهما

واما عدم جواز الدعا بالطاعون على احد من المسلمين فقد
اورده علماء المسلمين رضوان الله عليهم اجمعين انه لا يباح الدعا
على احد من المسلمين بالطاعون ولا بشي من ساير الامراض
ولو كان في ضمنه الشئ دة كما لا يجوز الدعا عليه بالفرق والخرق
والهدم ونحو ذلك بلا موجب وايضا لا يجوز الدعا بالموت
على احد من المسلمين قال الشيخ الا سلام الشيخ زكريا الانصاري
تعمده الله برحمته وفي كلام الكرايبسي ما يشعر بكمراهيته
دون تخريمه فانه قال لو دعي على غيره بالموت لم يجب عليه
التعزير انتهى وقال العلامة الشيخ مرعي والظاهر ان
علة الترخيم لما فيه من ابداء الدعوا عليه بذلك وايداء المسلم
حرام بخلاف دعاه صلى الله عليه وسلم بالطاعون فانه خصوصية
له اولا فانفس ائمة لا نتا ذى لهذا الدعائه ليعلم بان ما
مرده صلى الله عليه وسلم هو الا السفقة عليه والرافة بهم
والواقع كذلك فتأمل انتهى الفصل الرابع من باب
الطاعون مات شهيدا ابراكاف او فاجرا ولو ترك المعاصي
قال الحافظ ابن حجر في كتاب الطواعين في قوله صلى الله
عليه وسلم الطاعون شئ دة لكل مسلم قال العلماء هو صريح
في العموم يشمل الطائع والعاصي وقال العلامة اجملال
السيوطي في رسالته الطاعون قال ابن حجر وقع لي تردد في
الفاسق ما حكمه وهو مرتكب الكبيرة اذ اخرج عليه ذلك وهو مصر
فانه يحتمل ان يقال لا يكره بدرجة الشهادة لما هو متلبس
قال ويحتمل ان يقال بل يحصل له لا طلاق الاختيار خصوصا
لقوله شئ دة لكل مسلم وبالقياص على شهيد المعركة فانه يحكم له
بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يثبت منها الا تبتغات
الا دميين الحديث ان الشهيد يغفر له كل شي الا الدين وسائر

المتبعات

اجد بدعوة نبيك الطيب المبارك المكنى عندك باسم الله
وروي الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم من المحي ومن
الاوجاع كلها ان يقولوا بسم الله الكبير اعودنا الله العظيم من
شئ كل عرق تقار ومن شر حر النار وروي الطبراني عن
النس وعائشة رضي الله تعالى عنهما انها قالت لا اتي جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك ان تدعوا بهذه
الكلمات اللهم اني اسالك تعجيل عافيتك وصبري على بلائك
وخروجي من الدنيا الى رحمتك فوانيد نافعة جليلة الى
الجنات والجنة وسيلة فمن رواية الترمذي عن ابي سعيد
الخدري واني هرب في مرضي رضي الله تعالى عنهما انهما شهدا علي رسول
صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله
الا الله ولا قوة الا بالله من قالها في مرضه ثمرات لم ينظمه
النار ومن رواه الحاكم عن سعد رضي الله تعالى عنه قال
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول هل ادلكم
على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل
كان ليونس خاصة فقال لا تسع قوله تعالى فاستجبنا له
ونجينااه من الغم وكذلك بنحو المومنين فاما مسلم دعاه في مرضه
اربعة مرة فمات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان تربي
بريء مغفورا له ودعاه يونس المشارة لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ومن رواية البخاري عن عبادة
ابن الصامت رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى بن مريم عبد الله

ل الله

نك

ورسوله وكلمته القاها الى مزيم وروعه منه ادخله الله تعالى
الجنة على ما كان يعمل من عمل ومن رواية ابي نعيم عن يزيد
ابن عبيد الله السخيري رضي الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد في مرض موته
الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من صغطة القبر وحلته
الملائكة باكفها حتى يخرجها على الصراط الى الجنة وباني هذا
الحديث في الفصل الثالث من الباب الثاني والعشرين
ومن رواية ابن القاري من حديث الحكم بن عطيته عن ثابت
عن ابي رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى على في يوم الفمرة لم يمت حتى يري مقعده
من الجنة وعن انس ايضا من رواية اخري انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم الفمرة لم يمت حتى يبين
بالجنة قال ابن ابي محله رحمه الله كذا في نسخة لمريم واطنه لم
يمت ومن رواية الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على في يوم
جمعة الفمرة لم يمت حتى يري مقعده من الجنة وقال ابو يزيد
القرطبي رحمه الله تعالى سمعت في بعض الاثر ان من قال
لا اله الا الله سبعين الفمرة كانت له وقاسن النار تنبيه
قال شيخ الاسلام القاسمي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى
انما يحصل النفع بهذه الايات والكلمات لمن صفي قلبه من
الكبر واخلص في التوبة وتدم على ما فرط منه وفرط منه
وقال فائدة وقع في نسخ الحديث عن الشافعي رضي الله تعالى
عنه احسن ما يروى الطاعون بالنسب فقل لان الذكر يدع
العقوبة والهلاك قال الله تعالى فلو لا ان الله كان من المسبحين
وقال كعب رضي الله تعالى عنه سبحان الله تمنع العذاب قوله

سبحان معناه التثنية اي نزه نفسه عن الولد والشريك ه
ويقال تعالى ونعاظم عن صفته اهل الكفر فتمت ذكر العقلة
ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى ان الارواح الشيطانية تمكن
من فعلها بالانسان ما لم يدفعها دافع قوي من الذكر والدعاء
والابتنها والتضرع والصدقة وقراءة القرآن وهذا يكون
قبل استحكامه وتمكنه فمن وفقه الله تعالى بادر عند احساسه
باسباب الشر الى هذه الاسباب التي تدفع عنه وهي له من النفع
الدوا واذا اراد الله عز وجل انفاذ قضائه وقدره اغفل قلب
العبد عن معرفته وقصورها وارادتها فلا يشغلها ليقضي الله
امرا كان مفعولا واذا وقع الفضي على البصر تنبيه ينبغي
للمريض ان يحسن ظنه بالله تعالى قال بعضهم وجوبا وبغلب
الرجاء قال في الاقناع نص الامام ان يكون خوفه ورجاه
واحدا فاما غلب صاحبه هلك قال الشيخ هذا العدل وتياك
في حق من مرض الامراض المخوفة وهو ان يستحضر ويعتقد انه عبد
عاجز حقير ذليل فقير مفتقر الى عفوا الله تعالى وعفوانه وان
يتجاوز عنه وان رحمه سبحانه وتعالى تشعه وتوسع امثاله وامثاله
امثاله والله تعالى غني عن تعذبه وان يعترف بذنوبه التي صدر
منه ويتوب ويستغفر الله تعالى منه ويقضي ما يقدر على قضاءه
من ديونه التي عليه مما كان الله من صلاة وزكاة وصوم وبات
يوصي ان يكفر عنه ما كان عليه من كفارة وحق بان يوصي ان يحج عنه
وما كان لادمي من دين يدفعه او يوصي ان يدفع له ومن عرض
بان يتوب منه ويستغفر الله لنفسه ولمن تعرض له ويدعوا له
ويحب له شيئا من قارة او صدقة ويخوذ لك ويوصي بجميع ما
يتعلق به مما يحتاج الي وصية وان يرد المظالم الي اهلها وكذا
العواري والامانات وان يساجح من له عليه اساة وان يعترف

انه عبد الله تعالى ولا يطلب العفو والاحسان والمساخنة ولا
مثنان الامنة ويحسن ظنه بالله تعالى في انه يميتة مسلما على
ما عاشر عليه ~~تعلق~~ عن بعض طلبة العلم انه وقف على تفسير
في قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً انه حيث رضى له ذلك
فلا يترعه عنه فموت مسلما فسالت عن ذلك شيخ شيخ الاسلام
فهم زمانه علامة وقته واوانه الشيخ محمد الشوبري نقده
الله تعالى برحمته فاجابني انه لم يقف على ذلك ولكن وقف على
خبر صحيح ان المسلم بن المسلم لا يموت الا مسلما فكفي هذه بشارة
وبما قبلها والله تعالى فضله واحسانه عظيم ورحمته وسعت كل
شيء والله اعلم قال شيخ الاسلام القاضي زكريا ومن احسن
ما ورد في حسن الظن في صحيح البخاري عن شداد بن اوس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد
الاستغفار اللهم انت ربي وانا عبدك وانا على عهدك
وعهدك ما استطعت اتقوا بك من شر ما صنعت ابواي
اغترف لك بذنبي وابوك بعتك علي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت من قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ومن
قالها حين يمسي فمات من ليلة دخل الجنة وروى مسلم عن
جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموت احد الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى قال العلامة محمد الصنعجي رحمه الله تعالى
وذلك ظاهر لان الخوف حينئذ يودي الي الا باس والعفو
من رحمة الله تعالى وذلك من الكفاية وان ذلك حصل عظيم بالله
تعالى وبجاري رحمة وافضاله والامر على خلاف ذلك فحسن
الظن حينئذ بالله وعظم الرجاء بالله احسن ما تزوده المومن
عند قدومه على الله تعالى انتهى وفي الحديث من رواية الترمذي

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال
كيف تجد قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف ذنوبي
فقال صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الوطن
الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف وروى اليه يحيى بن سعيد
ابن المسيب رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مومن الا اعطاه الله
عز وجل الرجاء وامنه الخوف واما غير المريض من الاصحاء فانه
يقدم الخوف من الله تعالى الباعث على العمل المودي الي سعادة
الابد فعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من خاف ادبج ومن ادبج بلغ المنزل الا ان سلعة
الله غالبة الا ان سلعة الله الجنة وسوء الظن والعبادة
بالله من ذلك هو المودي الي سوء الخاتمة والهلاك قال الله
تعالى الطائفين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله
عليهم ولعنهم واعدهم جهنم وساء مصرا وقال تعالى ظنكم
الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فبيل ومن ضيع
اوامر الله ضيعه الله الا ترى ان فرعون لم يكن له عمل خير لم يجد
متغلقا بخوابه فقبل له وقت استغاثته ومحنته الا ان وقته
عصيت قبل وكنت من المفسدين ولما تقدمت ليونس عليه
السلام اعمال الخرافة بيده فنجى قال الله تعالى فلو لا انه
كان من المسبحين لكنت في بطنه الي يوم يبعثون اي من المطيعين
المصلين الذاكرين الله كثيرا قاله ابن عباس وغير ثمة
يكبره الا نبي في الموضع لانه من باب الشكوي وكذا الشكوي
لمخلوق ولا يصح الشكوي لله تعالى بل هو مطلوب وكذا لا يصح
ان يعلم المريض ما يجده من ألم لطيف او غيره لكن بعد ان يجد
الله تعالى ويثني عليه قال طبري ان طاووس كان يكبره الا نبي

فما سمع طلحة بأن حق مات وبكره تمنى الموت لضرته به
الفصل الخامس في أن الطاعون من الأمراض الخفية
 قال في علمه جمهور أصحاب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه أن
 الطاعون إذا حصل ببلد فهو بمنزلة مرض الموت فيكون عطايا
 الصحيح والمطعون على حد سواء لا ينفذ إلا من ثلث المال
 وهو طاهر المذهب ونصر عليه الإمام في رواية إسحاق بن
 منصور فقال وقد سئل يعني الإمام إذا وقع الطاعون
 وركب البحر وقع القتال لم يجز إلا التلث قال أرجو أن
 يكون كذا وبه قال إسحاق بن راهويه وقال العلامة
 النواوي رحمه الله تعالى في الروضة أصح الوجهين أن يعطى
 المطعون والصحيح من التلث وذهب قوم أن يعطيهما من
 رأس المال وهو قول حسن البصري وهو إحدى الروايتين
 عند الإمام أحمد رواها عنه ابنه صاحب رحمه الله تعالى
 وهو الوجه الثاني الذي حكاه النواوي للإمام الساقع
 رضي الله تعالى عنه قال العلامة المنجي رحمه الله تعالى
 ولما راجع الحنفية والمالكية في هذه المسئلة كلاما فيما اطلعت
 عليه والله سبحانه وتعالى أعلم **المادة**
الخامسة عشر فيما قاله العلماء من زيادة العرو ونقصان
 والخلاف فيه أعلم وفقني الله وإياك لطاعته أن مذهب
 أهل الحق من السلف والخلف من أئمة الدين رضوان الله
 تعالى عليهم أجمعين أن الله تعالى قدر مقدار الخلق وما يوجد
 من الأشياء قبل وجودها في الأزمان وعلم سبحانه وتعالى لها
 ستق في أوقاف معلومة عنده سبحانه وتعالى على صفات
 مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها والقدرية ومن
 تبهم خالفت ذلك كما تقدّم في الباب الأول وهو اعتقاد

كذب

كذب باطل لا اضل له كما دل عليه الكتاب والسنة فمن الكتاب
 قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا
 في كتاب من قبل أن نبرأها ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم
 من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كنت الله مقادير
 الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة إلى
 غير ذلك من الأدلة التي تقدم ذكرها فالأجل والأزراق
 والحركات والسكون وما كان وما يكون كله مقدر محتوم قبل
 وجوده ثابت علمه قبل وقوعه عنده تعالى لا يشال عما يفعل
 وهم يسألون ذكر المفسرون في قوله تعالى بل هو قرآن مجيد
 في لوح محفوظ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال أنه
 لوح من ديرة تبصنا طولها ما بين السماء والأرض وعرضه ما
 بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه
 من ياقوتة حمراء محفوظ من الشياطين ومن أن يبدل أو يغير
 الله فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة يحيى ويميت
 ويعز وتذكر ويفعل ما يشاء وقال ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما أيضا أن اللوح الذي ذكره الله تعالى هو في جهة
 إسرافيل عليه السلام وقال مقاتل اللوح المحفوظ عن
 يمين العرش وقال وهب بن منبه خلق الله لوحا من ديرة
 تبصنا قلعه من زمردة خضراء وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم
 ثلاثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويبدل ويرفع
 أقواما ويضع آخرين وحكم ما يشاء ويفعل ما يريد وقيل اللوح
 المحفوظ فيه أصناف الخلق والخلق وبيان أمورهم وذكر
 اقواتهم وأرزاقهم والأفضية النافذة فيهم ومآل عواقب
 أمورهم وهوام الكتاب وحكي العلوي في قوله تعالى كل يوم
 هو في شأن أن مما خلق الله لوحا من ديرة تبصنا دفتاه من

يا قوته حمرا قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثا
 وستين نظرة مخلوق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويزك ويغفل
 ما يشاء ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وحكي ايضا في
 تفسير قوله تعالى يحيا الله ما يشاء ويثبت قال ان الله لو احيا
 محفوظا مسير مائة عام من ديرة ببضاد فتاه من يا قوته له
 فيه كل يوم ثلاثا وستون لحظة يحيا الله ما يشاء ويثبت
 وعند ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير
 وقال الامام الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى وعند ام
 الكتاب انه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث العالم العلوي
 والعالم السفلي مثبتة فيه وقال الامام الفخر ايضا في قوله
 تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ان من فوائد هذا
 الكتاب انه تعالى انما كتبت هذه الاحوال في اللوح المحفوظ
 لتنفذ الملائكة على انفاذ علم الله تعالى في المعلومات وانه
 لا يغيب عنه مما في السموات والارض شئ فيكون ذلك عبرة
 تامة للملائكة الموكلين باللوحة لا يهايلون به ما يحدث في
 هذا العالم فيجدونه موافقا له انتهى قال في النهاية العبرية
 كالوعظة مما ينبغي به ويعتبر ليستدل به على غيره وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الله ولا شئ معه ثم خلق اللوح
 المحفوظ واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيامة وقد
 اختلف العلماء في زيادة العمر ونقصانه اختلافا كثيرا ولهم
 في ذلك كلام كثير فقال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه وابن مسعود وكعب وانودا ثل رضوان الله تعالى عليهم
 اجمعين بزيادة العمر ونقصانه وتبعهم جميع من العلماء واما
 الجمهور فبغلي ان العمر لا يزيد ولا ينقص وحكي ابن عطية
 في تفسيره في سورة الاعراف انه مذهب اهل السنة وقد

استدل

استدل القائلون بزيادة العمر ونقصانه من الكتاب
 والسنة بادلة فمن الكتاب قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا
 ينقص من عمره الا في كتاب اي لا يطول عمر الانسان ولا ينقص
 الا وهو في كتاب اي في اللوح المحفوظ قال ابن كثير في وصو
 ان كتبت في اللوح المحفوظ ان حج فلان ولم يغفر عمره اربعون سنة
 وان حج وغفر عمره ستون سنة فاذا اجمع بينهما فقد بلغ السنين
 وقد عمر واذا افتردهما عن الآخر فلا يجاوز الاربعين فقد
 نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون قال والله اسرار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بان قال الصدقة والصدقة
 بعمران الديار ويزيد ان في الاعمار ومن الكتاب ايضا قوله
 تعالى يحيا الله ما يشاء ويثبت الا به وجه الدليل منه ايضا
 عامة في شئ يقتضيه ظاهر اللفظ قال الامام الفخر الرازي قالوا
 ان الله يحيا من الرزق ويزيد فيه وكذلك القول في الاجل والسعادة
 والسقاوة والامان والكفر قال والقائلون بهذا القول
 كانوا يدعون وينصرون الى الله تعالى ان يجعلهم سعدا لا شقيا
 وهذا التاويل عن جابر رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال حين طعن
 عمر رضي الله تعالى عنه لو ان عمر ادعا الله لآخره اجله تقبل
 لكعب اليس قد قال الله تعالى فاذا اجلهم لا يستأخرون ساعة
 ولا يستقدمون قال فقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا
 ينقص من عمره الا في كتاب ومن الكتاب العزيز ايضا قوله تعالى
 ثم قضى اجلا واجل سمي عنده فثبت بذلك ان للانسان اجلا
 ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وفي
 رواية اخرى صل رحمك يزدك في عمرك ومن رواية ابن حنيفة
 رضي الله تعالى عنه لا يزيد في العمر الا البر ولا يرد الا الداء

سنة

وان العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكل واحد اجلان اجل الموت واجل من الموت الى البعث فان كان برا نقتل وصوره للرحم زيد له من اجل البعث في اجل العمر وان كان ضدا ذلك نقص من العمر وزيد في اجل البعث واستند القائلون بعدم زيادة العمر ونقصانه من الكتاب والسنة بادلة من الكتاب قوله تعالى ان اجل الله اذ اجالا يوحى وقوله تعالى فاذا اجا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا موحلا وقوله تعالى ولن يوحى الله نفسا اذ اجا اجلها ومن السنة حديث عبد الله بن مسعود ان الملك يكتب رزقه واجله وحديث فرخ ربه من ثلاث فذكر منها الاجال وحديث ام حبيبة حيث قالت اللهم متعني يا بني ابي سفيان وباني معاوية وبروحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عليه الصلاة والسلام لقد سالنا الله في اجال مصروية وارزاق مقسومة لا يوحى منها شي وقد اجابوا العلم عن قوله تعالى وما يعمر من معمر الا بانه ان المراد بالمعمر الطويل العمر والمراد بالناقص قصر العمر والمعنى كل من طال عمره او قصر فهو مكتوب في الكتاب وحكي المفسرون عن ابن جرير انه قال مكتوب في اول الكتاب عمره كذا وكذا ثم يكتب اسفل من ذلك ذهب يوم ذهب يوما ذهب ثلاثة حتى ينقضي واجابوا ايضا عن قوله تعالى يحيا الله ما يشا ويبعث بعدم حملها على العموم فقال ابن جرير وقتادة رضي الله تعالى عنهما المراد بالمحو والابتناء نسخ الحكم المتقدم بحكم اخر بدلا من الاول وقال الضحاك وابوصالح المراد بالالاية محو ما في ديوان الحفظ مما ليس بحسنة ولا سيئة لانه ما يورث بكت كلما ينطق به الانسان وقال بعضهم اراد بالمحو الذنوب من

الصحايف

الصحايف بالنوبة وقال الحسن رضي الله تعالى عنه يحو من حان اجله ويدع نابقا من لم يحن اجله قوله يحن بحاملة ومن حان اجله اي دني اجله وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يحو الله ما يشا من القرون وبنيت ما يشا من الاجالوا ايضا عن قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده بان المراد بالاجل الاول اجل الماصين وبالاجل الثاني اجل الباقي وقال بعضهم والمراد بالاول اجل الموت وبالثاني اجل الحياة في الآخرة لانه لا اخر لها ولا انقضا وقالوا ايضا وان الاجل الاول ما انقضى من عمر كل واحد والثاني ما بقي من عمر كل واحد وقالوا ايضا وان الاجل الاول هو النور والثاني هو الوفاة وقالوا ايضا وان الاجل الاول هو ما بين خلق الانسان الى موته والثاني ما بين موته الى بعثه الى غير ذلك مما نقلوه المفسرون من الاقوال واجابوا ايضا عن حديث صفة الرحم فقبل المراد بالزيادة في العمر السعة في الرزق واليسار والزيادة فيه لان الفقر موت كما ورد في الآثار ان الله تعالى اعلم موسى بانه يموت غدوة ثم رآه بعد ذلك ينسج الخوص فقال يا رب وعدتني ان يميتني قال الله تعالى قد كفلت ذلك لاني افقرته واعترض ذلك بان السعة في الرزق امر قد فرغ منه في الازل كالعم وفصل المراد بالزيادة في العمر في الافات عنهم والزيادة في افهامهم وعقولهم وبصائرهم واعتراض ايضا ذلك بانه امر مفروض منه في الازل وقتل ان الله تعالى يكتب اجل عبده ما به سنة وجعل تركيبه وبنية وحيثته كغير ما بنى سنة فاذا وصل رحمه زاد الله تعالى في ذلك التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك النقص فعاشر عشرين اخرى حتى بلغ الما

وهو الاجل الذي لا يستلخر عنه ولا يستقدم وقيل ان هذه
الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ
يظهر لهم ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها
زيد له اربعون وقد علم الله ما سيقع له من ذلك علما ازلما
وقد سمعت من بعض العلماء عند بتأخيرهم ولكن لم اراه منقولا
وهو ان المراد بالزيادة في العمر بسبب من الاسباب المتشاع
الرمز له في العمر والبركة فيه بحيث ان اليوم يراه كيومين ويخو
ذلك والله اعلم قال ابن عزم رحمه الله تعالى انما معناه
ان الله تعالى لم يزل يعلم ان زيد اسبيل رحمه وان ذلك
سبب الي ان يبلغ من العمر كذا وكذا كل حي في الدنيا لانه من
علم الله عز وجل انه سيعمر كذا وكذا من الزمان والله تعالى قد
علم انه يتغذى بالطعام والشراب وينفيس بالهوى ويسلم من
الافات القائلة تلك المدة ويكون كل ذلك سببا الى بلوغه
تلك المدة التي لا بد من استيفائها فالسبب والمسبب كل ذلك
قد سبق في علم الله عز وجل كما هو لا يبدل انتهى قال الحافظ
الجلال السيوطي رحمه الله تعالى قد تظاهرت الاحاديث
والاثر عندي على زيادة العمر ونقصه بالنسبة الى ما كتب
في اللوح المحفوظ ولما برز الى الملائكة لا بالنسبة الى ما
علم الله تعالى فان علمه ازل لا يتغير والاشياء كلها واقعة
عليه وقوعه في الازل من غير زيادة ولا نقص ثم
وقع في بعض كلام العلماء من اهل التصوف وغيرهم اعلم ان كلاما
قد رآته تعالى من ابتدء العالم الى اخره مسطورا ثبت في اللوح
المحفوظ وهو لوه لا يشبه لوح الخلق وثبوت المقادير في هذا
اللوحة نصها في ثبوت كلمات القرآن في دماغ حافظه حتى كانه
يقروه وينظر اليه ولو فتشت دماغه لم تشاهد شيئا قال اللوح

مكره تظهر فيه الصور والقلب اذا تخلص من السواغل وكان
صافيا جوهرا ارتفع الحجاب بينه وبين اللوح المحفوظ فوقع
فيه شيء مما في اللوح كما تقع الصورة من مرآة اخرى ثم ان القلب
الانسان غيبين عليها غشاوة كثيفة من شهواته واشغاله
الدينية فصار لا يكاد يبصر شيئا من عجائب الغيب والملكوت
ما لم تنقشع اي تنقلع تلك الغشاوة عن عيني قلبه ولما كانت
تلك الغشاوة منقشعة عن اعين الانبياء وبعض الاولياء فلا
جرم انهم تطروا الى الملكوت وشاهدوا عجائبه وشاهدوا المولي
في عالم الملكوت واخبروا عنه انتهى العاشر
السادس عشر فيه ثمانية فصول الفصل الاول في التكلم
على الروح قيل انها غير مدركة لنا وهي مما استأثرها الله في علمه
واختلف العلماء في ذلك اختلافا كثيرا فافقوا لاهل الروح والنفس
هما شيء واحد اوشيان قال ابن رشد ان اهل العلم اذكروا
على ان النفس والروح اسمان لشيء واحد وقال ابن حبيب هما
شيان فالروح هو النفس المتردد في الانسان والنفس هي التي
يقال لها جسد مجسدة لها يدان ورجلان وعينان ورأس
وانها هي التي تلذ وتفرح وتالم وتحزن وهي التي تقوى في المنام
وتخرج وتشرع وتري الروح يا فتسر بما تزي وتفرح به ويبقى الجسم
دونه بلا روح لا يلد ولا يفرح ولا يتالم ولا يحزن ولا يعقل حتى
تعود اليه النفس فان اسسها الله تعالى ولم يرجعها الى جسدها
نبتها الروح فصار معها شيئا واحدا ومات الجسم وان ارسلها
الى اهل مسمى وهو اهل القوات حي الجسم واجتبه بقوله تعالى الله يتو
الانفس حتى موتها وقال العلامة ابن ابي حنبل رحمه الله تعالى
اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا واهم ما قيل فيه وهو مذ
اهل السنة انه جسم لطيف مشابه للجسم المحسوس به يجذب ويخرج

وفي الكفانه بدرج وبه الى السما يعرج ولا يموت ولا يفتي وهو
 ماله اول وليس له آخر وهو يقينين ودين وان ذى ربح
 طيبة وخبيثة وهي صفة الاجسام لا صفة الاعراض واما
 قول اكثر القائلين بانها شي واحد فاعلم ان العقلا اختلفوا
 هل النفس عبارة عن هذا المعنى كل الانسان في المخصوصا وعبارة
 عن شي اخر ورا هذا المعنى كل فذهب جمع عظيم من المتكلمين الى
 القول الاول وذهب اخرون الى القول الثاني وهو الصحيح
 بدليل ان هذا المعنى كل حقيقة هذا القفا بالموت والنفس باقية
 لا بالحقة القفا وان الروح تنم او تعذب على ما اخبره الصا
 دق المصدق عليه الصلاة والسلام المبلغ عن الله تعالى
 فاذا قيل ان النفس ما ورا هذا المعنى كل حقيقة العقلا
 اقوال قال بعض العلماء هي عرض وهي الحياة التي صار
 البدن بوجودها حيا وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية
 انها ليست بجوهر ولا عرض وانما هو جوهر قائم بنفسه غيره
 متخيل متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج
 عنه وقال الامام محمد بن الرضا انه جوهر نوراني لطيف
 سناك لهذا البدن وقال امام الحرم ان جوهر
 جسماني نوراني شريف حاصل في البدن سار فيه سريرات
 السم فيه باق بعد الموت او انها جسم لطيف مستبكت بالاجسام
 جسمان استبكت الما بالعود الا خضر قال الامام النواق
 وهذا الصح ما قيل فيه وقال سبدي تاج الدين بن عطاء الله
 السكندري النفس هو الجوهر النجاري اللطيف الحامل لقوة
 الحياة والحس والحركة الارادية وسماها الحكم الروح الحيوانية
 وهي الواسطة بين القلب الذي هو النفس كفاطقة وبين
 البدن قيل وهي المسار اليه في القران العزيز بالشجرة الزيتونية

الموصوف

الموصوفه يكونها مباركة لا شرقية ولا غربية لا زدياد رتبة
 الانسان ونزكيبه بها ولو كانت ليست من شرق عالم الا
 رواح المجرودة ولا من غرب الاجساد الكثيفة يعني المسار
 اليه بقوله تعالى لا شرقية ولا غربية وقال العارف بالله
 تعالى الشيخ الحنيد تغذاه الله تعالى برحمته وغيره والخاصون
 فيها اختلفوا فقال جمهور المتكلمين انها جسم لطيف شفاف
 حياذاته سار في البدن كما الموردة في الورد واجتمعت لها صورها
 في الاخبار بالهبوط والعروج والازدادي البرزخ وقال
 شيخ الاسلام وحقيقة الروح لم يتكلم عليه نبينا صلى الله عليه
 وسلم فمسك عنه ولا يعبر عنه باكثر من موجود واما بقوله
 الروح قال العلامة ابن الشيخ السبكي تغذها الله تعالى
 برحمته والنفس باقية بعد موت البدن وتغذها عند الفناء
 نردد قال الشيخ الحلي في قوله نردد قيل تغذي عند النفخة
 الاولى كغيرها وقيل لا تغذي قال بعض العلماء لا تظهرها الا
 نفني بذا لان الاصل في بقائها بعد الموت استمراره اي البقا
 اتني اي فتكون من صلبه ما سئله قوله تعالى الا من شأ الله كما
 قيل به في المحور العين وذكر الامام الحلي انه راجع للشهدا
 فقط وقد قيل ان كل من يقول ان الروح يموت او تفتي فهو
 ملحد وكذا من يقول بالتناسخ انها اذا خرجت من هذا اركبت
 في شي اخر صارا وكلب او غزال وانما هي محفوظة بحفظ الله تعالى
 اما متغير او معدنه وهو ملخص كلام القرطبي وقال الشيخ
 العزيز عبد السلام النفس لا يموت ابد او اما قوله عز وجل
 كل نفس ذائقة الموت فيجب تاويله قطعا لان الذوق ادراك
 والموت ينافي الادراك فكيف يمكن ان يدرك الموت وان كان
 لا بد من التأويل فكيف معني الكلام كل نفس ذائقة الموت حسد

مد

فيسقط الاحتجاج انتهى قوله جسدها يعني ان الذائق الموت
 الجسد نقل العلامة ابن مندة ان لكل نفس خمسة ارواح وكل
 مؤمن ثلاثة ارواح وكذا في المواهب اللدنية وفي المحسي لكل
 شخص خمسة ارواح ولكل مؤمن ثلاثة ارواح وفي شيء رسالة
 الاعراف بالله تعالى الشيخ القسري الشيخ الاسلام الشيخ زكريا
 الانصاري تقدم الله تعالى برحمته ان في كل جسد روحان
 احدهما روح البقطة وهي التي مادامت في الجسد كان
 مستنقظا فاذا فارقت نام وراى الروحانيات روح الحيا
 وهي التي مادامت في الجسد كان الجسد حيا فاذا فارقت مات
 فالنوم انقطاع الروح عن ظاهر البدن فقط والموت انقطاع
 عن ظاهره وباطنه والروحان في باطن الانسان وقد يكون
 في باطنه روح ثالثة وهي روح الشيطان ومقرها الصدر
 لقوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس ولا تموت ارواح
 الحياة بل ترفع الى السماوية لكن لا تفتح ابوابها لارواح الكفار
 بل الاجساد منعمة بالثواب او معذبة بالعقاب منه على ذلك
 الشيخ المحقق العزبي عبد السلام وقد اخذ بالآية بظواهرها
 من لقاء الصدر على معناها واكثر اهل التفسير على ان المراد
 بها القلوب يعني قوله تعالى في صدور الناس المراد بالصدور
 القلوب كما في قوله تعالى الم تفتح لك صدورك قال
 الحافظ الخلال المستوطى وقع للامام الغزالي في الدرر
 الفاخرة ان روح المؤمن على صورة الخلقة وروح الكافر على
 صورة الخراوة وهذا شيء لا يعرف له اصل بل وقع في حديث
 الصور ان اسرافيل عليه السلام يدعوا الارواح فتاتي اليه جميعا
 ارواح المؤمنين تتوهج نوراً والارواح مظلمة فيجمعها جميعا ويعلقها
 في الصور ثم يتفح فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي وجلالي لير

جمع كل روح الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل النمل قد
 ملأت ما بين السماء والارض فتاتي كل روح الى جسدها فتدخل
 فتعيش في الاجساد مثل السم في الدبغ فعليه مثل النمل ليس فيه
 في الهيئة والصورة بل في الخروج فقط يعني فتكون في خروجها مستنشرة
 كأنتم نار النمل قال ومثله قوله تعالى يخرجون من الاجداث
 كأنهم مراد من تنشر انتهى وقد تتبع الغزالي القرطبي فيما ذكره في تذكره
 ولم يتبعه واما الاطباء فلم يذكروا ذلك اربعة عشر قولا اولها انها
 الحرارة الغريزية وقال بعض المتأخرين منهم ولعلها المراد في بعض
 قول الحكماء ايضا الاجزاء النازلة في البدن ثمانية ان النفس هي
 النفس المعبر عنه بالعواقل العلى وهو باطل لان من الحيوانا
 ما لا يتنفس الا عند الموت قبل وان الذي لا يتنفس الا عند
 الموت هو السمك ثانياً انها النار رابعاً انها الاخلط الاربعة
 خامساً انها الدم قال العلى وهذا من عنى الباطل ايضا لان
 من الحيوانات ما لا دم له كالذباب ونحوه سادساً انها المزاج
 وهو مذهب الباقي من الاطباء سابعاً انها اجسام لطيفة
 حية لذواتها سابعة في الاخلط لا يتطرق اليها بتدك والخلال
 وتباوها فم هو الحياة وانفصالها عنها هو الموت ثامناً انها
 اجسام لطيفة محملة المطن الايسر من القلب نافذة في السرايين
 الى عملة البدن تاسعاً انها الارواح المتكونة او المكفوفة في
 الدماغ فتصلح لقتول قوى الحسن والحركة نافذة في الاعضاء الى
 عملة البدن عاشرها ايضا الاجزاء الاصلية من البدن الباقية
 من اول العمر الى اخره فتكون الاجزاء الاصلية لبدن شخص
 فاصلة لبدن شخص اخر وبالعكس واختاره بعض المتكلمين حادي
 عشرها انها صفة الحياة ثاني عشرها انها الشكل والخطوط
 ثالث عشرها انها القاسم الا كان والاخلط رابع عشرها

الخالق مجزهم عن علمه لا يدركونه حتى يضطروهم الى رد العلم
اليه واعلم بان العبد لا يحركه له ولا حياة بدون الروح فبالروح
يكون كمال الوجود الانساني وبعدمه يكون ميتود اي مطروحا
فحيث ان كمال الانسان لا يبعد الا بهذا السر المكنون المودوع فيه
وهو لا يعرفه فهد آمن اكر العجز فاذا علم ذلك من نفسه وقطن
اليه ذهب اقله وزرك بخبره وتركتمزده وحسنت معا ملته
فسيحان الخلاق العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم القادر
القاهر العالم الخبير الذي لا يخفى عليه منقالات ذرة في السموات
ولا في الارض وهو السميع العليم وقد اختلف هل النبي صلى
الله عليه وسلم علم ذلك اولم يعلمه قال ابن ابي حاتم عن
عبد الله بن يزيد قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما
يعلم الروح وقال بعضهم علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بالكم وقال طائفة بل علمه واطلعه الله تعالى عليه فلم يامر
ان يطلع عليه امته لان الله تعالى قد حسم باب الكلام فيه لروقة
معانيه وضعف العقول عن فهمه والافصا الى ما لا يلتق ولا
لا حاجة للخلق بمعرفة الله سبحانه وتعالى اعلم واختلف في
تقديم خلق الروح على الجسد قال بعضهم بالتقديم وحزم به
ابن حزم وادعى الاجماع واستدل بحديث ضعيف وهو ان
الله خلق ارواح العباد قبل خلق العباد بالفي عام فما تعارف منها
اختلف وما تناكر منها اختلف وذهب جماعة الى تقديم خلق
الجسد على الروح واستدلوا بقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قيل انه مكث اربعين سنة
يعني ادم قبل ان ينفخ فيه الروح الفصل الثاني في ما يقا
من احتضار فقد جاز ان الشيطان ليختل له في صورة احد ابويه
فيدعوه الى دين النصرانية والى دين اليهودية وغيرها وروى

الخلق

الخالق مجزهم عن علمه لا يدركونه حتى يضطروهم الى رد العلم
اليه واعلم بان العبد لا يحركه له ولا حياة بدون الروح فبالروح
يكون كمال الوجود الانساني وبعدمه يكون ميتود اي مطروحا
فحيث ان كمال الانسان لا يبعد الا بهذا السر المكنون المودوع فيه
وهو لا يعرفه فهد آمن اكر العجز فاذا علم ذلك من نفسه وقطن
اليه ذهب اقله وزرك بخبره وتركتمزده وحسنت معا ملته
فسيحان الخلاق العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم القادر
القاهر العالم الخبير الذي لا يخفى عليه منقالات ذرة في السموات
ولا في الارض وهو السميع العليم وقد اختلف هل النبي صلى
الله عليه وسلم علم ذلك اولم يعلمه قال ابن ابي حاتم عن
عبد الله بن يزيد قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما
يعلم الروح وقال بعضهم علم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
وامر بالكم وقال طائفة بل علمه واطلعه الله تعالى عليه فلم يامر
ان يطلع عليه امته لان الله تعالى قد حسم باب الكلام فيه لروقة
معانيه وضعف العقول عن فهمه والافصا الى ما لا يلتق ولا
لا حاجة للخلق بمعرفة الله سبحانه وتعالى اعلم واختلف في
تقديم خلق الروح على الجسد قال بعضهم بالتقديم وحزم به
ابن حزم وادعى الاجماع واستدل بحديث ضعيف وهو ان
الله خلق ارواح العباد قبل خلق العباد بالفي عام فما تعارف منها
اختلف وما تناكر منها اختلف وذهب جماعة الى تقديم خلق
الجسد على الروح واستدلوا بقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قيل انه مكث اربعين سنة
يعني ادم قبل ان ينفخ فيه الروح الفصل الثاني في ما يقا
من احتضار فقد جاز ان الشيطان ليختل له في صورة احد ابويه
فيدعوه الى دين النصرانية والى دين اليهودية وغيرها وروى

ان العبد اذا كان في الموت قد غلبه سيطانان واحد عن
جميعه واضرعت شيا له فالذي عن يمينه على صفة ابيه يقول
يا بني اني كنت عليك شقيقا ولك محبا ولكن مت على دين
النصارى وهو خيرا لاديان والذي عن شماله على صورة امة
يقول انه كان بطني لك وعاوندي بي لك سقا وفحذي لك
وطا ولكن مت على دين اليهود وهو خيرا لاديان ذكره
ابو الحسن الفارسي لما لقي رحمه الله تعالى وقال ابو حامد
الغزالي تغشاه الله تعالى برحمته في كتابه كشف علوم الآخرة
وعند استغراق النفس في التراقي والارتفاع تعرض عليه
الفتن وذلك ان ابليس قد اغداغوانه الى هذا الابن
خاصة واستعملهم عليه ووكلمهم به فياتون المر وهو في تلك
الحالة السد بده واليهول الا قطع يعني الشنيع الذي
يتزلزل منه عقول العقلاء فيموتون له في صورة من سلف
من الاحياء الناصحين له في دار الدنيا كالاب والام والابن
والاخت والحجم يعني الاقارب والصدوق فيقولون له انت
تموت يا فلان ونحو سبقتك في هذا الشأن فمت يهوديا
فهو الدين المغنول عند الله فان انصرم عنهم واي حجة قوم
اخرين وقالوا له مت نصرانيا فانه دين المسيح وبه نسخ
الله دين موسى وذكره وان له عقابا لكل ملة فنزيع الله
تعالى من برد رغبة وهو قوله تعالى ربنا لا تزعج قلوبنا
بعد اذ هديتنا يعني في الدنيا اي لا تزعج قلوبنا عند الموت
بعد اذ هديتنا فتل ذلك زمانا طويلا فاذا اراد الله
بعبد هداية وتبنيته جازة الرحمة مع جبريل عليه السلام
فيظرد عنه الشياطين ويسمى الشخوب عن وجهه فهناك
يتبسم لا محالة للبشرى التي جازته من الله عز وجل قوله انصرم

عنهم

عنهم قال في النهاية الصمدية القطع اي انقطع عنهم وقوله
شخوب بشين وخامعجتان قال في النهاية الشخوب السيل
وروي ان جبريل عليه السلام يقول له يا فلان اما
نرا فني انا جبريل وهو لا اعداوك من الشياطين مت على
الملة الخفيفة والسريعة الخفيفة فلا شئ احب للانسان
ولا افرح منه بذلك وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وقوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب وقال الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا ان المؤمن اذا
حضر الموت شهدته الملائكة فيسلون عليه ويبشرونه
بالجنة وقال عطاء في تفسير قوله تعالى لهم البشرى
في الحياة الدنيا ان ذلك عند الموت يا ايها الملائكة بالرحمة
والبشرى من الله تعالى وتاتي اعداء الله بالغلظة والفظا
ولذلك قال الزهري وقادة في تفسير قوله تعالى لهم
البشرى وهي البشرى التي يبشرون بها المؤمن في الدنيا عند
الموت قوله الفظاظ اي صعوبة الخلق وقال القضاة
هي ان المؤمن يعلم ان الموت وروي ابن ابي الدنيا
عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان رجلا من اهل البصرة
دب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما قوله في الحياة الدنيا فهي الرويا الحسنة ترى
للمؤمن فيبشرون بها في دنياه واما قوله وفي الآخرة فانها بشارة
المؤمن عند الموت وروي ابي بصير عن مجاهد رضي الله تعالى عنه

ن

ظة

في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغابوا لننزل
 عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم
 توعدون قال ذلك عند الموت وروى عن سفيان مائة قال
 يبشر ثلاث عند الموت واذا خرج من القبر واذا فرغ وياي
 وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد روى الله تعالى عنه ايضا في الآية
 قال ان لا تخافوا وما تقدموا عليه من الموت من امر الاخرة ولا تحزنوا
 على ما خلفتم من امر الدنيا لكم من ولد واهل ودين فانا ستختلفكم في
 ذلك كله وقال وكيع في تفسير قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة
 الا تخافوا ولا تحزنوا ان البشري في ثلاث موطن عند الموت
 وفي القبر وعند البعث فافادة من كتاب الاختيار ان
 عمر من الاديان على العبد عند الموت ليس عامما لكل احد
 منغيا عن كل احد بل من الناس من تعرض عليه الاديان ومنهم
 من لا تعرض عليه وذلك كله من فتنة الحياء والشيطان
 امرص ما يكون على اغوا بني آدم وقت الموت وكان مجاهد
 روى الله تعالى عنه يقول ما من مومن يموت الا ويعرض عليه
 اهل مجاميسه الذين كان يجلس اليهم ان كانوا اهل لهو فاهل
 لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر وروى ابو نعيم عن مجاهد
 ايضا بلفظ اخر قال ما من ميت يموت الا عرض عليه اهل
 مجلسه ان كان من اهل الذكر من اهل الذكر وان كان من اهل
 اللغو من اهل اللغو ونقل القرطبي في الاحياء عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه السلام كان رجلا عيورا
 وكان له بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه فدخل ذات يوم
 فاذا برجل في جوف البيت فقال له من ادخلك دارى فقال
 ادخلتكم ربيما قال انا ربيما فقال ادخلتكم من هو املك
 لها منك قال فمن انت من الملائكة قال انا ملك الموت فقال

يكة

له هل نستطيع ان ترينى الصورة التي تقبض فيها ارواح المومنين
 قال نعم قال فاعرض عني فاعرض عنه ثم التفت فاذا هو سائب
 فذكر من حسن وجهه وحسن بياضه وطيب ريحه فقال يا
 ملك الموت لولم يلق المومن عند الموت الا صورة تلك كان
 حسبه وفي الاحياء ايضا روى عن ابراهيم عليه السلام انه
 قال لملك الموت هل تستطيع ان ترينى صورتك التي تقبض
 فيها روح الفاجر قال لا نطبق ذلك قال بل قال فاعرض
 عني فاعرض عنه فاذا هو برجل اسود قائم الشعر منتن الرائحة
 اسود الثياب يخرج من منازله ومن فيه لهيب النار فغشى على
 ابراهيم عليه السلام ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى
 صورته الاولى فقال يا ملك الموت لولم يلق الفاجر الا
 صورة وجهك لكان حسبه وذكر ابو الفرج عبد الرحمن
 ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان طول ملك الموت مسيرة
 ثلثمائة سنة **الفصل الثالث** فيما يفعل من احتضر
 وما يقال عنده يستحب توجيهه الى القبلة على شقة اليمين
 مع وضع المكان ومع ضيقه فيوجهه بالقائه على ظهره قال
 جماعة من الاصحاب ترفع راسه قليلا لمصر وجهه الى
 القبلة دون السماء واستحب الموفق والسائق من ائمتنا تظهر
 ثيابه قبل موته قال في كثير الاسرار للصنماحي ينبغي تنظيف
 المحتضر وازالة الاذى عنه لحياءه للقاء على حالة الكفا من
 الادران والاساخ قال وربما حصل النساء والبسط
 لفنفس المحتضر بذلك لان السجيا بالمحولة على محبة النقا
 والتنظيف ولذلك قال ابن رشد يستحب ان يكون ما
 تحته وما حوله طاهرا ان امكن ذلك السجيا بالسنن مهمة
 وجيم معجزة والف ويا مائة تحت جمع سجيته وهي الطبيعة وان

بحضرة ويليه ارفق اهله به واعرفهم بداراته واتقاهم به
 تعالى من رواية ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله
 تعالى عنه انه لما حضره الموت دعا بتياب جدد فلبسها ثم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الميت
 يبعث في ثيابه الذي يموت فيه ويقرأ عنده شئ من القرآن
 خصوصا سورة الفاتحة وناسي فقد جاني الحديث عن ابي
 الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من ميت يقرأ عند راسه ليس الا هو ان الله عليه رزاه
 ابن ابي الدرباوعن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال
 قال عليه الصلاة والسلام من قرأ تسن وهو في سكرات
 الموت او قرأت عنده جارضوان خازن الجنة بشرته من سر
 الجنة حتى يسقيه وهو على راسه حتى يموت زيانا ويبعث
 زيانا من كتاب الهادي ومن رواية الامام احمد عن مغفل
 ابن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا على موتاكم
 يسرو قال ابن حبان اراد به صلى الله عليه وسلم من حضره
 الموت وروى المروزي عن خاير بن زيد قال كان يسحب
 اذا حضر الموت ان يقرأ عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف
 عن الميت وانه اهون عليه لقبضه واليسر لسانه وليس ان
 يبل حلقته بما ويندي شفتيه بقطنة وان يلفن لاله الا
 الله لما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتوا موتاكم لا
 اله الا الله قال لعلماء اي من اشرف على الموت قال الد
 ميري نقل في الروضة عن الحسن بن محبوب عن ابي الاثرية عن ابي
 وقال جماعة انه يضيف اليه محمد رسول الله لان المقصود
 ذكر التوحيد قال المازري يحتمل ان يكون انما امر بذلك

لانه موضع يتغرض الشيطان فيه لافساد اعتقاد الانسا
 فيحتاج الى مذكر ومنبه له على التوحيد ويحتمل ان يريد لكون
 ذلك اخر كلامه فيحصل له ما وعد به في الحديث الاخر قوله
 صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
 وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 الاعمال بالخواتيم قال في كتاب تحفة الخلدان وعمدة الاخوا
 للشيخ الامام ابي عبد الرحمن داود الحنبلي رحمه الله تعالى
 برحمته في هذا المجلد قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن
 تيمية رضي الله تعالى عنه المؤمن اذا فعل سيئة فان عقوبتها
 تندفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب فيتوب الله عليه فان
 الغايب من الذنب كمن لا ذنب له او يستغفر الله فيغفر له
 او يعمل حسنات نحوها فان الحسنات تذهبن السيئات او
 يدعوا له اخوانه المؤمنون او يستغفرون له حبا وميتا او يهد
 له من ثواب اعمالهم ما يدفعه الله تعالى به او يسبق له نبيه
 محمد صلى الله عليه وسلم او يتبليه الله تعالى في الدنيا بمصائب
 تكفر عنه او يتبليه في البرزخ بالفتنة بالصعقة فيكفر عنه بها
 او يتبليه في عرصات القيامة من اهلها فيكفر عنه او يرحمه
 رحم الراحمين فمن اخطاة هذه العشرة فلا يلوم من الانفسه ومن
 رواية الحرث عن حذيفة قال قال عليه الصلاة والسلام من
 ختم له بشهادة ان لا اله الا الله ادخله الله الجنة وعن عمر
 رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام اني
 لاعلم كلمة ما يقولها عبد حق من قلبه فيموت على ذلك الا حرم
 على النار لا اله الا الله وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم له بها

عند موته الا كانت زاده الى الجنة وفي الفردوس عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام لغتواة
موتاكم لا اله الا الله ولا تملوهم فالتفريق في سكرات الموت قال
بعضهم فيؤخذ من تغليل التلقين انه يستحب ايضا التغليل
للمت بالنوبة والا فلاح عن الذنوب ليكون مذكرا له بها قبل
معاينة اسباب الموت فالحق بعد ذلك لا تنفع قال الله
وليسست النوبة للذين يعملون السيئات حتى اذ حضروا
الموت قال ابي نبت الان وقال تعالى فلم يك ينفعهم
ايما لهم لما راوا ناسنا ولذلك لم يقبل من فزعون حين ادر
الفرق فقال امنت الآية قال الفخر فلو انه اني بذلك
الايمان قبل شهادة العذاب بلية لقتل منه ايمان
فان دة حكمة عدم قبول النوبة في العزرة وهو عند
بلوغ الروح الملقوم قال المحقق بن مفلح في كتابه الادب
الشرعي لان الروح فارق القلب فمفارقة الروح القلب
فلا ينة للتأيب ولا تضد لان محل البنية القلب والعقل لا ينة
لا يقبل فيما يحتاج الى نية فلهذا حكمة ولم يري ذلك لغره وتقد
في فضل النوبة وليس التلقين مرة ما لم يجب المختصر وتكلم
فان لم يجب او تكلم بعدها اعتد التلقين بلطف ومدارات
روي ابو القاسم القسري في رسالته عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه مر فوعا اذ اقللت مرصناكم فلا تملوهم قول لا اله الا
الله ولكن لغتوهم فانه لم يختم به ملنا ففقط قال القاضي
عباس رحمه الله تعالى ان التلقين سنة عمل بها المسلمون
وكرهوا الا كثر عليهم والموا لاة لملا يصح الميت لا سيما مع
ضيق الصدر بالمرض واختلال الحس لشدة الكرب وقد
يبد وانه لذلك قول مكروه لما تقدم من حديث ابي هريرة

وقد

وقد حددوا ذلك بالمرة الواحدة فلا يعاد عليه حتى يتكلم بكلام
اخر فيعاد لكي يكون اخر كلامه لا اله الا الله ليرجوا بذلك
الدخول في قوله عليه الصلاة والسلام من كان اخر كلامه
لا اله الا الله حرمه الله على النار وروي الامام احمد عن
عبادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم
الله عليه النار وروي الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن الحواري
رحمه الله تعالى بسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال سمعت
عبد الله بن الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يقول حضر
ابي الوفاء وحلست عنده وبنيته الحرقه لا شدة بها بحيث
تجعل يعرق ثم يفيق ثم يفتح عينيه يقول بيده هكذا لا
لا بعد يفعل هكذا مرة وثانية فلما كان في الثالثة قلت له يا
ابي اي شيء هذا اقد ليحت به في هذا الوقت تغرق حتى تقول
قد قضيت ثم تعود فتقول لا بعد لا بعد فقال لي يا بني ما
تدري قلت لا قال لا بليس لعنة الله قايم حذاي غاض علي
انا لله فيقول لي يا احمد فتني فاقول لا بعد حتى اموت وقال
القرطبي في المذكرة وقد سمعت شيخنا ابا العباس احمد بن محمد
القرطبي يفرطبه وقد احتضر فعيل له قل لا اله الا الله فكان
يقول لا فلما افاق ذكرنا له ذلك فقال اتاني شيطانان
عن يميني وعن شمالي يقول احدهما مت يهود يا فانه خير
الا ديان والاخر يقول مت نصرانيا فانه خير الا ديان
فكنت اقول لهما لا الا اي لا نقول ان هذا او قد كنت بيدي
في كتاب الترمذي والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الشيطان ياتي احدكم عند موته فيقول مت يهود يا مت
نصرانيا فكان الجواب لهما بقولي لا وليس الجواب لكم انتم

وقال ابو المعالي من ايمتنا بكرة تلقى المورثة المحتضر
 بلا عذر قال العلامة العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير
 اما اذا كان المحتضر كافرا فينبغي الحزم بتلقيش الشهادة
 لانه لا يصير مسلما الا بهما وقال فينبغي ان يكون الملقن
 غروا رث حتى لا يثمه باستعمال مورثة فان لم يكن عنده الا
 مورثة لقتله ابرهه به واجبه اليه قال ومعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم لفتوا موتاكم اي قولوا اللهم ذلك وذكرهم به عند
 الموت وسماهم موتي لان الموت قد حضرهم وتلقى الموتى هذه
 الكلمة سنة ما تورة عملها المسلمون ليختم لهم بالسعادة
 فيدخلون الجنة وليتنبه المحتضر على ما يدفع له الشيطان
 فانه يتعرض للمحتضر حينئذ ليفسد عليه عقيدته ولا يلج عليه
 في التلقين لئلا يتغير فيمنع من ذلك فيثبت به الشيطان
 لعنه الله تعالى ولا يقول له قل يعني من يلقي المحتضر لا
 يقول له قل لا اله الا الله بل يقول بحضرة ذلك ليسمع
 التلقين فيقولها الا ان يكون المحتضر كافرا فيقول له قل كما
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمري اني طالب والعلامة
 اليهودي فاذا قالها المحتضر مرة فلا يكررها عليه ما لم يتكلم بعد
 لتكون اخر كلامه فان تكلم يعني المحتضر بعدها اعيد التلقين
 ليختمها اقواله فائدة ان ملك الموت يلقي بعض الموتى
 كلمة التوحيد روى ابن ابي حاتم قال محمد بن جعفر بلغني انه
 يعني ملك الموت انما يتصفحهم عند مواعيت الصلاة فادارة
 ترك عند الموت فان كان يعني من احتضر من يحافظ على الصلاة
 دينه الملك وطرده عنه الشيطان ويلقنه الملك لا اله
 الا الله محمد رسول الله في ذلك الحال العظيم وروى الطبراني
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلا
 يموت فسق اعضاه فلم يجد له عملا خيرا فشق قلبه فلم يجد فيه
 خيرا ففك لحيته فوجد طرف لسانه لا صفا جنته يقول لا
 اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص ومن رواية ابن الجوزي
 بسند له عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت رجلا يموت
 فتطرق في قلبه فلم يجد شيئا ففك لحيته فوجد طرف لسانه
 لا صفا جنته يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص
 ومن رواية الحافظ ابي موسى محمد المديني الاصبهاني عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ملك الموت حضر رجلا فتطرق في كل عضو من اعضائه
 فلم ير فيه شيئا من الخير فشق قلبه فلم يجد فيه شيئا من الخير
 ثم فك لحيته فوجد يحرك لسانه يقول لا اله الا الله فقال
 وجبت لك الجنة بقولك الاخلاص وقد قال المفسرون
 في قوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها
 في السماء الآية هي كلمة التوحيد لا اله الا الله سميت بذلك
 لانها طاهرة عز التشبيه والتعطيل لا يفاطر يقين متوسط
 بينهما مباينة لكل واحد منهما كما ان الذين خارج من بين فر
 ودمبراء عن كل واحد منهما وقال المفسرون الشجرة
 الطيبة الخلة ونسبت بكلمة التوحيد لانها تثبت في بعض
 البلاد دون بعض وكلمة التوحيد تجزي على لسان بعض
 الناس دون بعض ومعرفة التوحيد يحصل من قلب
 دون قلب ولان الخلة اطول الاشجار وكلمة التوحيد
 اعلا الكلمات ولان الخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها
 في السماء والكلمة الطيبة اصلها ثابت في القلب وهو المعرفة

وفرعها ثابت في السماء الله يصعد الكلم الطيب حكمي ان رجلا
كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعة ابحار فقال ايها الاحبار
السبعة اسهدوا لي اني اسهد ان لا اله الا الله واسهد ان
محمد ام رسول الله فنام فرأى في المنام كان القيامة قد قامت
وحوسب ذلك الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب
من ابواب جهنم جاحج من تلك الابحار السبعة والقي نفسه
على ذلك الباب فشدته واجتمعت ملائكة العذاب على دفع
التحرف لم يقدروا ثم سبق الى الباب الثاني فكان الامر كما في
الاول وهكذا السبعة ابواب فسبق به الى العرش فقال
الله سبحانه وتعالى له وهو اعلم به عهدي اسهدت الاحبار
فلا يضيع حقك والناشاهد على شهادتك على التوحيد ادخل
الجنة فلما قرب من ابواب الجنان قاذوا ابوابها مغلقة فجات
شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل الجنة
وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يفتح الله ابواب الجنة وينادي فتأذ من
تحت العرش ايها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن اتت فتناذي
الجنة وما فيكم من اهل لا اله الا الله وتستأق الى اهل لا اله
الا الله ولا علينا الا اهل لا اله الا الله ويخرجون على
من لم يقل لا اله الا الله ولم يؤمن بلام لا اله الا الله وعند هذا
تقول النار وما فيكم من العذاب لا يدخلني الا من انكر
لا اله الا الله ولا اطلب الا من كذب بلام لا اله الا الله وانا
حرام على من قال لا اله الا الله ولا امتلي الا من محمد لا اله
الا الله وليس غنظي لا على من انكر لا اله الا الله فنجي رحمة
الله ومغفرة ويقول ان انا لاهل لا اله الا الله وناصري
لمن قال لا اله الا الله ومحبتي لمن قال لا اله الا الله هـ

ومنفضلان

ومنفضلان علي من قال لا اله الا الله ويقول الله اجت
الجنة لمن قال لا اله الا الله وصرت النار على من قال لا اله
الا الله واعقر كل ذنب لمن قال لا اله الا الله فلا يحب
رحمة ولا مغفرة عز من قال لا اله الا الله وما خلقت الجنة
الا لاهل لا اله الا الله ولا يخالطوا اهل لا اله الا الله الا
بما يوافق لا اله الا الله روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن
من عذابي وروي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن قول لا اله الا الله من
الحسنات هي قال صلى الله عليه وسلم هي احسن الحسنات وفي
مسند الامام احمد عن امره اني رضي الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله لا تترك
ذبا ولا يستغفر عمل وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ايضا في قوله تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ
عند الرحمن عهدا العهد قول لا اله الا الله وحاشي تفسير
قوله تعالى ولا يملكون الذين يدعون من دونه الشفاعة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون اي قول لا اله الا الله ونقل
ان الله تعالى يعطي من قال لا اله الا الله ثوابا بعدد رقاب
من مات كافرا فانظر الى عظم ثواب لا اله الا الله فاذلة
قال بعضهم لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون
حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قد قيل كل ذنب
اذنبته من الصغرة والكبرة والسر والعلانية والخطاه
والعهد والقول والفعل في هذه الساعات فتم مغفرة
لهذه الحروف وايضا قول لا اله الا الله محمد رسول الله
سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل

كلمة من هذه الكلمات السبعة تغلق بابا من الابواب السبعة
 عن عضوم الاعضا السبعة وتقبل لا اله الا الله اثني عشر
 حرفا فلا جرم وجب له اثني عشر فريضة لعل الاثني عشر
 فريضة الخمس صلوات والوصوة والغسل والزكاة والصوم
 والحج والجهاد وطلب العلم ومن تفسيرا الى الكتب السبعة
 تغفر الله تعالى برحمته في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا
 الاحسان يعني هل جزاء كلمة التوحيد وهو قول لا اله الا
 الله الا الجنة على احد الاقوال قال بعضهم الشهادة
 التي عند الموت تشهد بها وقد ماتت منه الشهوات ولا تبق
 نفسه الممزوجة وذهب حرصه والقي نفسه بين يدي قدر
 رب العالمين واستوى منه الطاهر والباطن وتلقى الله
 مخلصا بتلك الشهادة الصادقة التي وافق ظاهرها باطنها
 واما الذي يقول وهو صحيح فذلك قول مع التخليط لانه
 يشهد هذه الشهادة وقلبه يسبحون بالشهوات ونفسه
 اسيرة بطرة فغذاها المتفاوت بين ذكر الشهادة حال
 الصحة وذكرها في اخر زمن الحياة انتهى اما نقا الله على ذلك
 بيمينه وكرمه وهوده وفضله واحسانه ومدده وتممه
 الامام محمد بن الرزي تغفر الله تعالى برحمته فقال ان
 الانسان قلبه مفتون بدنياه ما سوره في يد الشهوات
 سكران عن الاخرة حيران عن الله تعالى لم يخلص فيه البقي
 البنية لان قلبه ملوث بالميل الى غير الله تعالى فلا يحصل فيه
 الميل الى الله تعالى اما اذا حصل في القلب اليقين بالله تعالى
 كان الامر بخلاف ذلك لان اليقين سمي يقينا لاستقراره
 في القلب وهو النور دام واذا دام صارت النفس صاحب
 بقيرة فاطمين القلب بجلال الله تعالى ثم انقطع عن غير الله تعالى

توقف

فوق عاجزا فاستغاث بالله تعالى صار خامضطر افاجابه الله
 بحجب المضطر اذا دعاه فيستقر ذلك النور المتلا في القلب
 فلا يتعلق به ظلمات الاستغاث بغفر الله فيصير امر الملكوت
 شاهدا له وهو قول حارثه رضي الله تعالى عنه لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان انظر الى عرش ربك بازرا فقال ه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نور الله تعالى الايمان في قلبه
 فاجابه في ان المؤمنين يبشرون عند وفاته روي عن محمد
 ابن كعب القرظي التابعي الجليل رضي الله تعالى عنه انه كان يقول
 اذا اجتمعت روح المؤمن في فيه نريد الخروج صباه ملك الموت
 فقال له السلام عليك يا ولي الله ان الله تعالى يقربك
 السلام ثم يلي هذه الالة الذين يتوفاهم الملائكة طيبين يقولون
 سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وكان عبد الله بن ه
 مسعود رضي الله تعالى عنه يقول اذا جاء ملك الموت ليقبض
 روح المؤمن قال ربك يقربك السلام وكان الشريفي عاز
 رضي الله تعالى عنه يقول في قوله تعالى تحيينهم يوم القيامة سلام
 هو تسليم ملك الموت على الميت حين يقبض روحه فلا يقبض
 روحه حتى يعطيه الايمان من العذاب بالسلام عليه وكان
 مجاهد رضي الله تعالى عنه يقول ان المؤمن يبشرون عند طلوع
 روحه بصلاح ولده من بعده لتقر بذلك عينه ثلثه
 ينبغي ان يقل الكلام عند من احضر لان في ذلك تسوية
 على المحتضر واستغاثا عن التوحيد فاذا قبض المحتضر
 استجاب تغميضه لان البصر يمنع الروح ففي تغميضه تحسني
 لوجهه فعز ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الروح اذا قبض تنبع البصر
 رواه احمد وعنه شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه عن النبي

ن

صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حضرتم موتاكم فاغضوا البصر فان
 البصر ينزع الروح وقولوا خيرا فان الملائكة تؤمن علي ما
 يقول اهل البيت رواه احمد وروى في الصحيح ان الميت اول
 ما يشق بصره لروية المعراج وهو تسليم بين السماء والارض
 من زمردة حضر احسن ما روي قط فذلك حين يمد بصره اليه
 وقال القاصي عياض هو سنة يعني التعمد من عمل بها المسلمون
 وفيه تحسين وجه الميت وليس الصيا ان يلبس مفاصله بعد
 الموت **الفصل الرابع** في حقيقة الموت اعلم ان للعلماء
 اختلافا في حقيقة الموت هل هو امر وجودي او عدمي قال
 الاشعري هو امر وجودي لقوله تعالى هو الذي خلق الموت والحياة
 والعدم لا يخلق وقال المنحشي وعنه عن بعض العلماء هو
 امر عدمي ومعنى الخلق في الالة التقدير وقال القاصي
 عبد الوهاب الموت عبارة عن خلو الجسم من الروح وقيل
 الموت ليس بعدم محض ولا بقا صرف وانما هو انقطاع تعلق
 الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وهو تبدل حال
 وانتقال من دار الى دار روى ابو نعيم عن بلال بن سعد
 انه قال في وعظه يا اهل الخلود ويا اهل البقا انكم لم تخلقوا
 للبقاء وانما خلقتم للخلود والابد ولكم تنقلون من
 دار الى دار وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
 انه قال انما خلقتم للابد ولكم تنقلون من دار الى دار
 وقال بعض علماء الصوفية ان الموت امر وجودي فكل هو
 جوهر او عرض قال صاحب مطامح الافهام فيه نظر
 قال بعضهم والظاهر انه جسم لحديث الصحيح في ذبح
 زاد بعضهم كما تدب الساة والعرض لا يدب واختاره الجلال
 السيوطي وقال الغزالي لا تظنوا الموت حقا انما الحياة

هي غايات المني وروى ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى
 عنه في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة قال الحياة فرس
 جبريل والموت كبشر امح وحكي النعالي عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال خلق الموت في صورة كبشر امح لا يمر بشي الا يجد
 راحة ولا يجد شي راحة الامات وخلق الحياة عجا صورة فرس
 لا تمر بشي ولا نظاسيا ولا يجد راحة شي الا حيا فتهي التي اخذ
 السامر من اثرها قالاه على عمل لحيا واما كيفية ذبح الموت
 فعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجاب بالموت يوم القيامة كانه كبشر
 امح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
 هذا انيسترفون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت ثم يقال
 يا اهل النار هل تعرفون هذا انيسترفون وينظرون
 فيقولون نعم هذا الموت قال فيومر به فيذبح قال ثم يقال
 يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحشر اذا
 قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واسار تبيده الى الد
 ومن رواية الترمذي عنه ايضا رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة اتى
 بالموت كالكبش الامح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح
 وهم ينظرون فلوان احد امارت فرحات اهل الجنة ولو
 ان احد امارت حزنا لمارت اهل النار وروى ابن ملج
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يجاب بالموت يوم
 القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون
 خائفين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم به ثم يقال يا اهل
 النار فيطلعون مسندهم بن فرحين رجبا ان يخرجوا من

مكانه الذي هم فيه ثم يقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا
 الموت قال فيقر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفرقتين
 كلاهما خلود فيما تجدوه وفراد في رواية فلوان احد مات
 فرجال مات اهل الجنة ولو ان احد مات حزنا لمات اهل النار
باب ذكر الامام ابو القاسم بن قيس في كتاب خلق
 النعدين والشيخ محي الدين في كتابه الفتوحات ان الذي
 يتولي ذبح الموت هو السيد يحيى عليه الصلاة والسلام
 وعبارة ابن قيس رحمه الله تعالى ان الذي يتولي ذبح
 الكيس المذكور هو السيد يحيى بن زكريا عليه الصلاة
 والسلام بذبحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 غيرها يتولي ذبحه جبرئيل عليه السلام قال صاحب مطامع
 الاقيصام ولعل هذا الكيس صورة ملك من الملائكة الذين
 يقبضون ارواح الخلايق قال العلامة محمد الصنعجي
 رحمه الله تعالى واما الموت في نفسه فهو عدم محض راجع
 الى سلب الحياة فلا يتجسد ولا يتقلب وقبل هو استعارة
 وكناية عن الخلود الذي لم يضرب المثل بالموت ولا موت
 هناك حقيقة قال الترمذي رحمه الله تعالى ان مذهب
 السلف في حديث ذبح الموت الذي كشيده الكيس الوقوف
 عن الجوهر في معناه فتؤمن به وتكل على الله تعالى
 واما الحياة قال الترخسري ما نفع بوجوده الاحساس
 وقيل ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي يضح منه ان يعلم
 ويقدر **الفصل الخامس** في سكرات الموت قال
 الله تعالى وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت تتخيد
 وقال تعالى ولو نزل اذ الظالمون في غمرات الموت وقال
 تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم وقال تعالى كلا اذا

بلغت

بلغت التراقي قوله تخيد يعني الذي كنت تخاف وتكره وقوله
 اذا بلغت التراقي يعني حقا اذا بلغت الروح الحلقوم قال
 المغيرة سكرات الموت أي غمرة وشدة كالسكر الذي يغلب
 على فهم الانسان من الشراب والنوم وعنه ايضا في تفسير
 قوله تعالى وقتل من راق عن امره صلى الله عليه وسلم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لم يعالج كرب
 الموت وسكراته وان معا صلة يسلم بعضها على بعض تقول عليك
 السلام تغارفتني واغارفتك الى يوم القيامة ومن رواية
 الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رايت النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء فدخل يده في
 القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات
 الموت ومن رواية البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه
 ركوة او عليه قهقهة فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه
 ويقول لا اله الا الله ان الموت سكرات ثم نصب يده فجعل
 يقول في الرفيق الا على حتى قبض وما لت يده ومن رواية
 الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما اغبط
 احدا يهون موت بعد الذي رايت من شد موت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الغبط الحسد كان قد مر والمهون
 بفتح الهاء هو الرقيق ومن رواية البخاري عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها قالت لا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم ومن رواية النسائي عن عائشة
 ايضا رضي الله تعالى عنها قالت وانه لم ين حاقني وذاقني
 فلا اكره شدة الموت لاحدا ابدا بعد ما رايت من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال في الصحاح عن معني الحاقته في قوله

الموت ليست كل أبواب معروفه في الدنيا ثم يصير الى النار وروى
 الامام احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلق ابن ادم شاقا من خلقه
 الله اشده عليه من الموت ثم ان الموت لا هو من عليه مما بعده
 قال روى ابو نعيم عن قتادة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله في
 قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجا من
 شهوات الدنيا ومن الكرب عند الموت ومن موافقة يوم
 القيامة **تنبيه** في حديثي على ان علامة موت المؤمن
 عرف الجبين فعن عبد الله بن بريدة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
 عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال موت المؤمن
 عرف الجبين ونحوه من رواية الترمذي وقال فيه حديث
 حسن وروى الترمذي عن سليمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ارقبوا
 الميت عند موته ثلاثا ان مر شحيت جبينه وذرفت عيناه
 وانتشر منخراه ففي رحمة من الله قد نزلت به وفي لفظ
 ارقبوا الميت عند موته ثلاثا نازح جبينه وذرفت عيناه
 وانتشر منخراه فهو رحمة من الله قد نزلت به وان غط
 غطيظ البكر المخنوق وخد لونه واربد شفتاه وفي لفظ
 اخر شدقاه فهو عذاب من الله قد حل به الرشح العرق
 وانتشار منخراه معناه الانتفاخ والذرف بذال مجحة
 مفتوحة وراى مفتوحة معناه سيلان الدمع منها والفظ
 قال الجلال تردد الصوت حيث لا يجد مساعا وقال
 في الصحاح غط البعر يغط غطيظا قد رشح شفتاه
 والبكر من الابل وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه موت المؤمن يعرف الجبين ببقية من الذنوب فيجاز

لها

بها عند الموت اي يسد ليحصر عنه ذنوبه وتقدم معنى تخصص
 الذنوب بصاد مهمله وهو ازالة الذنوب وفي رواية عنه ايضا
 انه كان يقول قد يكون عرف جبين المؤمن من بقية تبقى عليه من
 الذنوب فيجازي بها عند الموت وروى عن سفيان انه قال
 كانوا يعني السلف يستحبون العرق الميت قال الترمذي
 قال عبد الله ان المؤمن تبقى عليه خطايا من خطايا فيجازي
 بها عند الموت اي يجازي بها فيعرف لذلك جبينه حيا من الله
 لما اقرت من مخالفة لانه ما سفل منه قد مات وانما بقيت
 قوى الحياة وحركتها فيما علا والحيا في العيين والكافر في
 عمى عن هذا اكله والموجد المعذب في شغل عن هذا ابا لعذاب
 الذي قد حل به قال بعضهم وانما العرق الذي يظهر لمن
 حلت به الرحمة فانه ليس من ولي ولا برا لا وهو مستحي من ربه
 عز وجل مع البشري والتخف والكرامات وقيل ايضا انما
 يعرف جبينه يعني الميت حيا من الله تعالى حين يعفركه ويسا
 قيني عند ذلك ويعرق وما من ولي ولا صديق ولا برا لا
 وهو مستحي من الله عز وجل اذا قدم عليه وراى اساة الى اسات
 نفسه واخسان ربه اليه مع تلك الاساة في جناب ربه عز
 وجل قال العسلي وقد يظهر هذه العلامات الثلاث
 وقد تظهر واحدة وتظهر اثنتان قال وقد شاهدنا عرف
 الجبين وحده وذلك بحسب تفاوت الناس في الاعمال وروى
 ابن ابي الدنيا عن علقمة بن عفلان الجعفي قال كان النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم يقول اللهم انك تاخذ الرقع من بين العصب
 والعصب والا نامل المهر فاعني على الموت وهوثة على العصب
 قال في النهاية العظام كل عظم اجوف فيه مخ واحدته قصبة
 ومن رواية ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى

محمد

عنه الى ان قال ثم يسألون روحه من تحت كل ظفر ومفصل
ويوت الاول فالاول ويعون عليه وان كنتم تزونه شديد
حتى تبلغ ذقنه فلم يرسد كراهية الخروج من الجسد من الولد
حين يخرج من الرحم الحديث وروى الامام احمد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه قال اخبرني عن يلقاها الموت
وروى ابو نعيم عن كعب رضي الله تعالى عنه قال لا يذهب
الم الموت مادام في قبره وانه لا اسد ما يمر على الموت واهون
ما يمر على الكافر قال العلامة الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى قد اختصر الشهيد بان لا يجد من الم الموت ما يجد غيره
تنبيه قال القرطبي لتسديد الموت على الانبياء فايدنا
احداهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم وليس ذلك نقصا
ولا عذرا بل هو كما ينبغي في الحديث اسد الناس بلاء الانبياء
ثم الامثل فالامثل والمآني ان يعرف الخلق مقدار الم الموت
وانه باطن وقد يطلع الناس على بعض الموت فلا يرى عليه حركة
ولا قلقا ويرى سهولة خروج روحه فيظن سهولة امر الموت
ولا يعرف ما الميت فيه فلما ذكر الانبياء الصادقون في خبرهم
شدة الم مع كرامتهم على الله قطع الخلق بسدة الموت الذي
يقاسيه الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد
قتل الكفار على ما ثبت في الحديث انتهى فائدة ذكر جماعة
من العلماء ان السواك يسهل خروج الروح واستدلو الحديث
عائشه رضي الله تعالى عنها في الصحيح في قصة سواك صلي الله عليه
وسلم عند موته وايضا مما يسهل من كرب الموت التقوي وروى
ابو نعيم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا قال مخرجا من شبهة الدنيا ومن الكرب عند
الموت ومن موافق يوم القيامة كما تقدم واما ذوق كل نفس الموت

تعالى

فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ولا خلاف بين علماء الاسلام
ان كل نفس من نفوس الادميين والحيوانات البرية والجمية
والملائكة والجن لا بد لها من ذوق الموت تمت قال
بعضهم في تفسير قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
هو الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من الآية من قوله تعالى
وايتبع فيما اتاك الله الدار الآخرة اي اطلب فيما اعطاك
الله الجنة بغير فناء فيها يوصل اليها مما تجمع الدرهم كله مرداء
وجنوط الفصول السادسة في ملك الموت واعوانه
وقبضه الروح من الشرج وجن وغيرها على الخلافة اعلم ان الله
تعالى وكل عزراييل عليه السلام بقبض الارواح روى الترمذي
وقوله ان الله تعالى ارسل جبريل ليأتي له من بركة الارض
اي يسيئ فاتها لها خذ فاستغاثت بالله من ذلك فاعادها
فارسل ميكايل فاستغاثت منه فاعادها فبعث عزراييل
فاستغاثت منه فلم يعدها واخذ منها فروى ان الموت
جل وعلا قال لعزراييل اما استغاثت منك قال نعم قال
تعالى هلا رخصت كما رخصها صاحبك قال يا رب طاعتك
ارحبت علي من رحمتي لها فقال الله عز وجل اذهب فانت
ملك الموت سلطتك على قبض ارواحهم فبكى فقال ما يبكيك
قال يا رب انك تخلق من هذا الخلق انبياء واصفياء ومرسلين
وانك لم تخلق خلقا اكره عليهم من الموت فاذا عرفوني ابغضوني
وشتموني قال الله تعالى اني ساجعل آلاءي واسبابا واولها
فلا يكدون يذكر ونك معك الحديث وروى ابن عباس
رضي الله تعالى عنه انه قال رفعت طينة آدم من ستة
ارضتين واكثرها من الارض السادسة وليس منها من الارض
السابعة لان فيها نار جهنم فلما اتى ملك الموت بركة آدم

قال ما استعادت في منك الحديث وفي الحديث ان الارض
 قالت لما اخذ مني تربة ادم يارب خلقت السموات فلم تنقص
 مني شيئا وخلقتني فنقصتني فقال لها الرب جل وعلا
 وعزني وجلالي لا عيب مني اليك برهم وفاجرهم فقالت وعزني
 لا تنقص من عصاك قال ثم دعا بمياه الارض ما تحب وعذ
 وخلوها ومرها فطفي مني تربة ادم فاقام اربعين سنة لم تنفخ
 فيه الروح وكانت الملائكة تترى به فيقفون ينظرون اليه
 ويقول بعضهم لبعض ان ربنا لم يخلق خلقا احسن من هذا
 ثم مر به ابليس اللعين فصر ببده عليه فسمع صليلا وهو
 صليلا كالنخار فقال ابليس ان فضل هذا على لم اطعه
 وان فضلت عليه اهلكته هذا امر طين وانما من نار قال
 في الصباح الصليلا الطين الحار خلط بالبريل فصار متصللا
 اذ احف كالنخار والصليلا الصوت الحاصل من الضرب
 عليه فقل ان الذي اني تربة الارض ابليس وان الله تعالى
 بعثه بعد جبريل وميكائيل فاستعادت باثنته تعالى منه فقال
 اني اعوذ بالله منك ثم اخذ منها وصعد الى حصرته ربه فقال
 الرب جل وعلا لم تستعذ منك قال بلى يارب قال فوعزني
 لا خلقت مما جيت به خلقا يسوك قال الله تعالى انه يتوحي
 الى نفس حين توتى وقال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي
 وكل لكم وقال تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال
 تعالى وتوفتهم الملائكة وفقى الايات المكرمة اضافة الموت
 تارة لله تعالى واضافة تارة لملك الموت واضافة تارة
 للملائكة اعوان ملك الموت فاجمع بين هذه الايات الشريفة
 على ما حكاه المفسرون ان توفى الله تعالى خلق الموت فيه وتوفي
 ملك الموت الدعاء بكسر الدال اي الطلب والامر بدعوى الارواح

فتجيبه

فتجيبه ويامر اعوانه بقبضه وتوفي الملائكة القبض والرفع
 وورد في الخبر ان ملك الموت وملك الحياة تناظرا فقال
 ملك الحياة انا احيى الموتى وقال ملك الموت انا اميت الاحياء
 فامر الله اليها كونها على عملكما وما سخرنا له فانا المميت والمحيي
 لا يميت ولا يحيى سواي وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما في قوله تعالى توفته رسلنا قال اعوان ملك
 الموت من الملائكة وروى ابو الشيخ في تفسيره عن ابراهيم التيمي
 قال ثم يقبض ملك الموت منهم بعد وروى ابن حبان عن الربيع
 ابن السري رضي الله تعالى عنه انه سئل عن ملك الموت هل هو
 وحده الذي يقبض الارواح قال هو الذي يامر الارواح وله
 اعوان على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه
 من المشرق الى المغرب قال القرطبي لا تنافي بين هذه الايات
 لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباش للقبض والملائكة
 الذين هم اعوانه لا يتم باخذون في جذعها من البدن فيفوقها بعض
 وهم يعالجون والى الله تعالى لانه الفاعل على الحقيقة وقال
 الكلبي يقبض ملك الموت الروح من الجسد ثم يسلم الى ملائكة
 الرحمة او ملائكة العذاب وروى ابن ابي الدنيا عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فالمدبرات امرنا قال ملائكة
 يكونون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند ارواحهم فمنهم من
 يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت
 حتى يصلي عليه ويدلي في حفرة وروى ابن ابي الدنيا ايضا
 عن عكرمة في قوله تعالى وقيل من راق قال اعوان ملك الموت
 يقول بعضهم لبعض من يري بروج من اسفل قدمه الى موضع
 خروج نفسه قال معاوية بن جندب رضي الله تعالى عنه ان ملك
 الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الموتى

فما من اهل بيت الا وملك الموت ينصفهم في كل يوم مرتين فاذا
راى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه بتلك الحربة وقال
الا نزار بك عسكر الاموات وقال مقاتل والكلبي بلغنا
ان ملك الموت عزراى وله اربعة اجنحة جناح بالمشرق ه
وجناح بالمغرب والمخلوق بين رجلية ورأسه وجسده كما بين
السماء والارض وجعلت له الدنيا مثل راحة اليد فهو يقبض
انفاس الخلايق من مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وذكر ابو الهيثم عبد الرحمن
ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان في حديث المعراج ان الدنيا
باسرها بين ركبتي عزراىل كالطست بين يدي احدكم يقبض
من حيث يشاء وروى ابن ابي الدنيا عن اشعث بن اسلم ه
قال سأل ابراهيم عليه السلام ملك الموت واسمه عزراىل
وله عينان في وجهه وعينان في فقاها فقال يا ملك الموت
ما تصنع اذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء
بالارض والنفى الزحفان كيف تصنع قال ادعوا الارواح
بادن الله تعالى فتكون بين اصبعي هاتين قال ودحيث له
الارض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شاؤله
ودحيث له الارض قال في النهاية دحايد حوا ويرجى اى بسط
ووسع وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال ما قدر ملك الموت على اهل المشارق والمغارب والظلم
والهوا والبحور الا كرجل بين يديه ما يده يتناول بن ابراهيم
شا واما علم ملك الموت بانيتها الاجاب روى في الحديث
ان ملك الموت جالس بين يديه صحيفة تكبت له ليلة
المنصف من شعبان وكان ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يقول ان الله تعالى يقضي الا قضيت في ليلة المنصف من

شعبان

شعبان ويسلم الى ارباب ليلة القدر وفي هذا جمع بين
المقولين لان من القياس قال ان المراد بالليلة التي يفرق فيها
كل امرئ حكمة الليلة للخصف من شعبان ومنه من قال ان تلك
القدر فاذا انقضى عمر ذلك الشخص الذي كان قبض روحه
سقطت ورقته من سدرة المنتهي التي فيها اسمه في الصحيفة
فيعرف انه قد فرغ اجله واقطع قوله حان اى ان وقت
قبض روحه وفي الحديث ايضا ان ملك الموت يحسب
العرش تشبعت عليه صحائف من موف وهي الصحائف ور
سدرة المنتهي فاذا انظر ملك الموت الى الانسان قد نفذ
اجله واقطع رزقه الذي عليه سكرات الموت فغسسته كبريا
وادركته عكراته على عين مهله ونراى هو القلق وبالخرقة
الحقة والمعلم قال في النهاية وقال ابن طغر الصقلي في
كتابه النصاب وروى لنا عن عكرمة انه قال رأت في بعض
صحف شيت عليه السلام ان آدم قال يا رب ارجع ملك الموت
حتى انظر اليه فاوحى اليه تعالى اليه ان له صفات لا تقدر
على النظر اليه وسائر له عليك في الصورة التي ياتي فيها الا
نبيا والمصطفين فانزل الله عليه جبريل وميكائيل واثناه ملك
الموت في صورة كبش امح قد نشر من اجنحة اربعة الاف جناح
منه جناح جاوز السموات وجناح جاوز الارض وجناح جاوز
انقي المشرق وجناح جاوز انقي المغرب واذا بين يديه
الارض بما استل عليه من الجبال والسهول والغيابض قال
في النهاية الغياض يعني معجمه وبامثلة تحته وضاد معجمه
هو السجى الملقوف انتهى والجن والانس والدواب وما احاط
بها من البحار وما علاها من الاجواء ولواها وضعت كانت في
نقرة خرة كالحردلة في فلاة من الارض واذا له عيون لا تفتح

لا في مواضع فتح واجحة لا تنشر لا في مواضع نشرها واجحة
 للبشر ينشرها للمصطفين واجحة للكفار في سفايد قلوب
 الجحود والاحوا هو ما بين السما والارض قال في الصحاح
 السقود بالمشدد الجديدة التي يسوي بها البحر انتهى وكلاليب
 ومقارصن فضعف شئت بن آدم صفة لك فيما الى مثل
 ذلك الساعة من يوم السابع ثم افاق وكان في غروقه الزعفران
 ومن مروياته ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 ان ملكا استأذن مرابه ان يهبط الى ادريس فأتاه فسلم عليه
 فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت شيء قال ذلك
 اخي من الملائكة قال هل تستطيع ان تنفعني عنده بشي قال
 اما ان يوحى شيئا او تقدمه فلا ولكن ساكلمه لك فترقبك عند
 الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس عليه السلام
 فضعده الى السماء فلما فلق ملك الموت وادريس بين جناحي
 فقال له الملك ان لي لك حاجة قال علمت حاجتك تكلمني
 في ادريس وقد عجز اسمي ولم يبق من اجله الا نصف طرفة
 عين فحاث ادريس بين جناحي الملك وقال عطا بن يسار
 اذا كان ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة
 فيقال اقتض ما في هذه الصحيفة قال فان العبد ليعرس
 القرس وينكح الازواج ويبني البنيان وان اسمه في هذه
 الصحيفة وهو لا يدري حكاة الغزالي وحكي الغزالي ايضا
 في الاغصان انه روى ان ملك الموت دخل على سليمان عليه السلام
 فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديه انظر اليه فلما خرج قال
 الرجل من هذا قال له ملك الموت قال رايته ينظر الي كما نه
 يريدني قال فما تريد قال اريد ان تتخلى الزبح فتلقيني بالهند
 فامر الزبح فالقنه في الهند فحما ملك الموت الي سليمان عليه السلام

فقال

فقال له سليمان ادمت النظر الى رجل من جلسائي قال
 كنت اعجب منه امرت ان اقتصر من روجه بالهند وهو عندك
 وروى الطبراني عن الحارث ابن الخزرج عن ابيد قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك
 الموت عند راس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت
 ارفع بصاحبي فانه نومن فقال ملك الموت طبت نفسا وقر
 عينيا واعلم يا بني بكل مو من رفيق واعلم يا محمد اني لا اقتصر روح
 ابن ادم فاذا صرخ صارخ من اهلته فمت في الدار ومعي روجه
 فقلت ما هذا الصارخ وابه ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا
 استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان نرضو بما صنع
 الله توصروا وان شخطوا اتاؤوا وتوزروا وان لما عندكم
 عودة بعد عودة فالخذر الخذر وما من اهل بيت شعر ولا مدبر
 ولا بر ولا فاجر سهل ولا جليل الا انا انصفهم في كل يوم وليلة
 حتى لا اعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بالفسهم وابه لو اردت
 ان اقتصر روح بقومته ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو
 يا ذن بقصته وروى ابن ابي حاتم عن محمد بن ابي جعفر قال
 بلغني انه انما ينصفهم عند موافقة الصلاة فاذا انزل عند الموت
 فان كان من يحافظ على الصلوات دني منه الملك وطرده عند
 الشيطان ويلقنه الملك لا اله الا الله محمد رسول الله في ذلك
 الحال العظيم كما تقدم هذا الحديث نفيس قال العلماء
 ولا يتعجب من روية ملك الموت على صورة مختلفة باختلاف
 الناس فان ذلك مثل ما يتغير الانسان في الصحة والمرض
 والصغر والكبر والشباب والهرم ومثل صفاء اللون وخلا
 زمة دخول الحمام وتغير لوجه بلخ الهواجر في السفر غير ان
 هذه الصفات تقع للملائكة في اليوم الواحد والساعة الواحد

مراراً ثم في كان ملك الموت يأتي الناس جهة لقبض الروح
 فيسوه فشكى لربه فجعل الموت خفية روي المروزي عن
 ابي الشعثا جابر بن زيد ان ملك الموت كان يقبض الا
 رواح بغير وجع فسيبه الناس ولعنوه فشكى الى ربه فوضع
 الله الاوجاع ونسي ملك الموت يقال مات فلان بوجع كذا
 وكذا وروي الا امام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ملك الموت يأتي الناس
 عيانا فاني موسى فلطمه ففقا عينه فاني ربه فقال يارب
 عبدك موسى فقاعيني ولولا كرامتك عليه لسققت عليه
 قال له اذهب الى عبدي فقل له فليضع يده على جلد ثور فله
 بكل شعرة وارت بدنة سنة فاتاه فقال ما بعد هذا قال الموت
 قال فلان قال فسمه شمة فقبض فيها وفقا العين هو
 قلعه قال بعض العلماء وانما فقا موسى عليه الصلاة والسلام
 عين ملك الموت بادن من ربه عز وجل لانه مقصوم ولاجل
 ذلك لم يعاينه الله تعالى على ذلك وروي انه قال فزد
 الله عليه عينه وروي ابو نعيم عن الاعشى قال كان ملك
 الموت يظهر للناس فيا في الرجل فيقول اقبض حاجتك فاني
 اريد ان اقبض روحك فشكى فانزل الله او جعل الموت خفية
 واما ارواح الجن والحيوانات ففي قبض قولان احدهما ان
 ملك الموت يقبض كما يقبض ارواح الانس وهو الصحيح
 قال بعضهم ويدخل في الحيوانات الملائكة قال
 الشيخ مرقى قلت او هم يموتون دفعة واحدة عند نفخ الصور
 وقايتهم ان اعوان ملك الموت يتفرق بقبض ارواحها
 ونسب هذا القول الى المتدعة وروي ابو الشيخ عن
 انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم احوال الهة يوم وخشايش الارض كلها في التسييح
 فاذا اقبضت شيئا قبض الله ارواحها وليس الى ملك
 الموت من ذلك شيء قال في الصحاح الحشا شرا يغتو
 وشينين معجمين اي الحشرات وروي الخطيب عن مالك
 من حديث ابن عمر مثله قال قال ابن عطاء والقرطبي
 وكان معني ذلك ان الله تعالى يعذبهم بما يلقى ايما شرة
 ملك الموت واما الادمي شرف بان خلق له ملكا واعوانه جعل
 قبض روحه واسلا لها من حسده على يده لكن روي
 الخطيب عن مالك بن سليمان بن مهران الكلابي قال حضرت
 مالك بن انس وساله رجل عن الراغب املك الموت
 يقبض ارواحها فاطرف طويل ثم قال اليها نفس قال نعم
 قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتولى الا نفس
 حين موتها وروي جوير في تفسيره عن الضحاك عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال وكل ملك الموت يقبض
 ارواح الادمي فيقول الذي يلي قبض ارواحهم وملك في الجن
 وملك في الشياطين وملك في الطير والوحش والسباع
 والحيات والتمل فخر اربعة املاك والملائكة يموتون
 في الصعقة الاولى وان ملك الموت يلي قبض ارواحهم
 ثم يموت يعني ملك الموت واما الشهيد في البحر فان الله
 تعالى يقبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامته
 عليه روي ابن ماجه عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
 وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى
 قبض ارواحهم فابردة قال العلامة الشيخ علي الا
 جهوري في شرحه انه روي ان من ادي قراءة اية الكرسي

غف كل صلاة مفروضة فانه لا يتولى قبض روحه الا الله تعالى
 الفصل السابع في قبض روح المومن قال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما ان المومن اذا احضره الموت شهد
 الملائكة فيسلون عليه ويبشرونه بالجنة وروي ابو يعلى
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يقول الله ملك الموت انطلق الى ولي قاتني
 به قاتني قد ضربته بالسرا والضر فوجدته حيث احبته
 فاني به لا نزعته من هموم الدنيا وغموها فينطلق اليه ملك
 الموت ومعه خمسين من الملائكة معهم اكفان وحنوط من
 حنوط الجنة ومعهم خمسون من الرحمان قال في النهاية وكل
 مجتمع ضباير فهو الجماعة اي جملة من الرحمان اصل الرحمانية
 واحد وفي راسهم عسرون لونا لكل لون من رنج سوي يريح
 صاحبه ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس
 ملك الموت عند راسه وتحتوشه الملائكة ويضع كل ملك
 منهم يده على عضو من اعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض
 والمسك الاذفر تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال
 فان نفسه تعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة بازواجر ومرة
 بكسوتها ومرة بثمارها كما تعلل الصبي اهله اذا بكى وان
 ازواجه لينتهشن عند ذلك انهم شا قال وتزواجر
 الروح تزوا المسك الاذفر بذال معجزة قال في النهاية
 اي طبيب الراجحة وقال ايضا يقال احتوش القوم على
 فلان اذا جعلوه وسطهم وقوله بطرف الجنة الطرف بطاء
 مملوء معهوده وراهملة مفتوحة وبها موحدة قال
 في الصحاح والطايف والطريف من المايل المستحدث يقال
 لا نسان اذا نظر الى شي فاعجبه واستمعه واشع نحوه قد

بهش اليه وقال ايضا في تروا تروا يقال تروا على
 الشي تروا تروا اذا وثبت عليه قال والثوب هو الا
 اي ليستقر انتهى ويقول ملك الموت اخرجي اني الروح
 الطيبة الى سدر مخصوص وطلح منصوب وظل ممدود
 وما مسكوب قال وملك الموت اشد لطفاه من الوالد
 بولده ما يعرف ان ذلك الروح حبيب اليه كرسه على الله
 فهو يلمس بلطفه تلك الروح رضي الله عنه فتستل روحه
 كما تستل الشعرة من العين قال وان روحه لتخرج والملائكة
 حوله يقولون السلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك
 قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم قال
 فاما ان كان من المفريين فخرج ويرحان وجنة نعيم قال
 روح من جهد الموت وزحان يتلقى به عند خروجه نفسه وجنة
 نعيم امامه اوقال مقابله فاذا قبض ملك الموت روحه
 تقول الروح الجسد جزاك الله خيرا لقد كنت لي سريعا
 الى طاعة الله بطيئا عن معصيته ففتنك لك اليوم فقد
 تجوت واجتعت قال في النهاية يقال نجح فيه الدواء واجمع
 اذا لقعه وعرف فيه ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال
 ونكي عليه بقاء الارض التي كان يطبع الله عليها وكل باب
 من السما كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه اربعين ليلة
 فاذا قبضت الملائكة روحه اقامته الخمسين ليلة ملك عند جسده
 لا يقلبه بنوا ادم تشق الاقلبنه الملائكة قتلهم وعلته بالكفا
 قبل الكفا ثم وحنوط قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الى
 باب قبره صفان من الملائكة يستقبلونه بالاستغفار
 ويصيح البليس عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده
 قال في النهاية فتصدع السحاب صدعا اي تقطع وتفرق

ستقرا

ن

ويقول الجنود الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون
ان هذا كان معصوما فاذا اصعد ملك الموت بروحه الى السما
يستقبله جبريل عليه السلام في سبعين الف من الملائكة كلهم
ياينه بيشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الى العرش
خرت الروح ساجدة لربها فيقول الله لملك الموت انطلق
بروح عبدي وضعه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
وما مسكوب الحديث وروى ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقابي
رضي الله تعالى عنه قال يقول الملائكة بعضهم لبعض من اي
باب يرفي عمله فيرتقي فيه بروحه وروى الامام احمد عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا حضر المؤمن اتته ملائكة الرحمة بحربة يبصنا فتقول
اخرجي راضية مرضية عنك الى روح الله وترحمان ورب غير
غضبان فتخرج كاطيب ريح مسك حتى انه لينا ولده بعضهم بعضا
فيشتمونه حتى ياتوا به باب السما فيقولون ما اطلب هذا الروح
التي جاءكم من الارض فباتون به ارواح المؤمنين فلم اسد فرجا
به من احدكم بغايب يقدم عليه فيساوونه ما فعل فلان فيقولون
دعوه فانه كان في غم الدنيا فاذا قال اما اتاكم قالوا ذهب به
الى امه الهاوتية وروى في الحديث انه ينزل على الميت
اربعه من الملائكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى
وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يمينه
وملك يجذبها من يساره ذكره المحقق الامام الغزالي وروى
ابن ابي الدنيا عن ابي مكي رضي الله تعالى عنه قال اذا حضر
الرجل الموت يقال للملك شمر راسه قال احد في راسه القرآن
قال شمر قلبه قال احد في قلبه الصيام قال شمر قدميه قال
احد في قدميه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله ومن

رواية

رواية مسلم ان روح المؤمن اذا خرجت تلقاها ملكان فيصعدان
بها قال حماد وذكر من طب ربحا وذكر المسك قال وتقول
اهل السما روح طيبة اتت من قبل الارض قال فيقال من
الله عليك وعلى جسدك كنت تعرفه فينطلق به الى ربه ثم يقول
انطلقوا به الى اخر الاجل وروى عن ثابت البناني رضي الله
تعالى عنه قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشته اهله
واقاربوه الذين قد تقدموه من الموت فلهوا فرح بهم من المسافر
اذا قدم على اهله قوله احتوشته قال في النهاية يقال
احتوش القوم على فلان اذا جعلوهم وسطهم كما تقدم وروى
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اذا مات الميت تلقته
الارواح يستخبرونه كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان
حتى يسئلونهم عن هذا البيت يعني الكعبة قال الامام
القرطبي وقد قيل في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف انه هذا الابدان في قبيل تدلي ارواح النيام والموت
قال العلامة محمد الصنعجي قلت واما كيفية خروج
روح المؤمن فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الملائكة
تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من يد التعبير
اذا اهل عليهم ثم يباو له ملك الموت وهو معنى قوله تعالى والناشط
نشاطا والساجات سجا فان كان من المغرب فينوي له بعض
من رحيان الجنة فيشمره ثم يقبض روحه قال ابو العالية وعن
ابن عباس ايضا رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والناشط
نشاطا يعني الملائكة تنشط النفس المؤمنة عند الموت للخروج
وذلك بانه ليس مؤمن يحضر الموت الا عرضت عليه الجنة قبل
ان يموت فيرى فيها اسبابا من اهله وازواجه من الخمر العبي

فقد عونه اليه فنفسه اليهم نسطه اي تخرج فتاتيهم والساجد
يحياتي بعده في قول امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه
ومروي ابن مردويه عن جديت ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس
تفارق الدنيا حتى تری مفقدها من الجنة والنار ثم قال فاذا
كان عند ذلك صفت له صياطان من الملائكة ينتظمان ما بين
الخافقين كان وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يري غيرهم وان
كنتم تزرون انه ينظر اليكم مع كل ملك منهم الكفان وحنوط
فان كان مومنا بشاروه بالجنة وقالوا اخرجي يتي النفس
الطيبة الي روضات الله وحنينه فقد اعد الله لك من الكرامة
ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يبشرونه
ويحفون به فلهذا الطف واراف من الوالدة بولدها الحمد
وذكر الامام الغزالي في كتابه كشف علوم الاخرة ان
الملوك اذا قبضت النفس السعيدة تناولها ملكا من حشنان
الوجوه عليهما الثواب حسنة ولها راحة طيبة ولفوها في
حرير من حرير الجنة وهي على قدر النحلة تنحصر انساني ولم
يفقد من عقله ولا عمله المكنتيب في دار الدنيا شي فيعرجون
به في الهوى فلا يزال يبر بالاهم السالف والقرون الخالصة
كاشفات الخراد المنتشر حتى ياتي الي سما الدنيا فيفزع اليها
الباب فيقال للامين من انت فيقول انا صليصا بيل
وهذا فلان باحسن اسماء واجه اليه فيقولون نعم الرجل
كان وكانت عقيده جازمة غريضاك في شئ منها ثم ينتهي
الي السما الثانية فيقال له من انت فيقول مثل مقالة
الاولي فيقولون اهلا وسهلا كان محافظا على صلاته
جميع فرايضا ثم ينتهي الي السما الثالثة فيفزع الباب

فيقول

فيقول من انت فيقول مثل مقالة الثانية والاولي فيقولون
نعم الرجل فلان كان يراعي حق الله تعالى في ماله ولا يمتسك
منه بشئ ثم يرحني ينتهي الي السما الرابعة فيفزع الباب
فيقال له من انت فيقول كما قال في الثالثة وما قبلها
فيقال اهلا وسهلا فلان كان يصوم فحسن الصوم وحفظ
من ادران الرفث وحرام الطعام ثم ينتهي الي السما الخامسة
فيفزع الباب فيقال له من انت فيقول كما قال في السموات
التي قبلها فيقولون اهلا وسهلا ادي حجه الواجب لله تعالى
من غير سعة ولا رياء ثم ينتهي الي السما السادسة فيفزع الباب
فيقال له من انت فيقول كما قال في السموات التي قبلها
فيقال مرحبا بالرجل الصالح والنفوس الطيبة كان كثير البر
بوالديه ثم يبر الي السما السابعة فيقولون فيقال له كما فيقال
مرحبا بفلان كان كثير الاستغفار لوالديه في الاسحار ونصد
في السر وكفيل الايتام ثم يبر الي سرادقات الجلال فيفزع الباب
فيقال من انت فيقول كما قال قبل ذلك فيقال اهلا وسهلا
بالعبد الصالح والنفوس الطيبة كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويكرم المساكين ويمر بملأ كثير من الملائكة كلهم يبشرونه بالخير
ويصافحونه حتى ينتهي الي سدرة المنتهى فيفزع الباب فيقال
له ويقول كما فيقال اهلا وسهلا كان عمله خالصا لوجه الله
عز وجل فمر في بحر من نور يبر في بحر من ظلمة ثم في بحر من نار ثم في
بحر من ما تسمى بحر من بلخ ثم في بحر من برد طول كل بحر منها الف عام
ثم يخرج في حجب المضروبة حول عرش الرحمن وهي ثمانون الف
سرادق لكل سرادق ثمانون الف شرفة على كل شرفة ثمانون
الف ثم يهبط الله تعالى ويسبحه لوبر من منها ثم واحد الي سما
الدنيا لدهش العقول فيعيد ينادي من الحضرة الفوسية

من وراء تلك السرايات ما هذه النفس الذي جئتم بها فيقال
فلان بن فلان فيقول الحليل جلالة قريوه فنعى العبد كنت
يا عبدي فاذا انا جاءه بين يديه الكريمين ناضله وعابنه علي
جميع اعماله حتى اذا نظر انه قد هلك عفى عنه انتهى قال في النهاية
لا ينال ثبوت السرايات كلها احاط بشئ من حايط او مضرب او حياء
وياتي في الباب التاسع والعشرين في الفصل السابع في سرادق
النار مبينا واما الكافر اذا حضر الموت اخذ نفسه عنقا
وقال لها الملك اخبري اينها النفس الخبيثة من الحسد الخبيث
فاذا الصراخ كصرخ المحرق فاذا انقضت عزرائيل ناولها زبانية
فبناح الروحوه سودا الثياب ممتلئة الرايحة بايدهم مسوح
من شعر فيلقونها بعنف فتستحيل شخصاً انسانياً على قدر
الجراد لان الكافر في الآخرة اعظم جرماً من المومن فلذلك كانت
روحه اكر فيخرج به حتى ينتهي الى سما الدنيا فينزع الامين
الباب فيقال من انت فيقول انا الملك الموكل بزبانية العدا
المسمى بذيابيل فيقال من معك فيقول فلان بافتح اسماءه
وابعضه اليه في دار الدنيا فيقال لا اهلا ولا سهلا ولا يفتح
له ابواب السما لقوله تعالى لا تفتح لهما ابواب السما فاذا سمع
الامين المقالة طرحه من يده فتهوى به الريح في مكان سحيق
فاذا انتهى الى الارض اخذته الزبانية وسارت به الى سجين
وسجين هو تحت خد ابليس على احد الاقوال كما ياتي في الفصل
الرابع من الباب السابع عشر وقال الحسن رضي الله
تعالى عنه يقبض الملك روح المومن في مرجانه ومن رواية
المروزي عن الحسن ايضا رضي الله تعالى عنه قال يخرج روح
المومن في مرجانه ثم قرأ فاما ان كان من المقربين فروح ورجا
وروي ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله

تعالى

تعالى فروح ورجان قال الروح الرحمة والرجان يتلقى
به عند الموت وروي الضحاك رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى فتزل من حميم قال من مات وهو يشرب الخمر سيج في وجهه
من حميمه وروي ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما في قوله تعالى فتزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار
الدنيا حتى يشرب كأسا من حميم الحميم الماء الحار وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن
يخرج نفسه من بين جنبيه وهو يجد الله رواء الطيراني ه
واما قبض روح الرجل السوف فعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال واذا كان الرجل السوف قالوا يعنى الملائكة الذين
يحبسون لها اي الروح اخبري اينها النفس الخبيثة التي كانت
في الحسد الخبيث اخبري ذميمة وابشري بحميم وعساق وخر
من سكرته ازواج فيقولون ذلك حتى يخرج ثم يعرج بها الى السما
فيستفتح بها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا
مرحبا بالنفس الخبيثة التي كانت في الحسد الخبيث ارجعي ذميمة
فانها لا تفتح لك ابواب السما فنزل من السما الى الارض
فتصير الى القبر ثم قال الامام القرطبي ومن الخبايا
من اذا انتهى الى الكرسي سمع النداء رده وممن من يرد من
الحب وانما يصل الى حضرة الله تعالى عارفة قال الامام
الغزالي واما النصارة الذين ما تواعل دين المسيح فيردون
من الكرسي الى قنورهم ويشاهد احد هم غسلة وتكفينة ودفنة
قال واما اهل الشرك فلا يشاهدون شيئا من ذلك
لانه قد هوى بهم واما المنافق فيقتل الكافر فيرد مطرودا
ومحموتا الى حضرة الله قال واما المقصرون من المومنين
فيختلف انواعهم فمن الناس من يسرق صلاة فينقص من

افعالها وافوا لها فتلف صلاته كاتلف الثوب الخلق ويضر
لها وجهه ثم تخرج وتقول صيغك الله كاصيغتي ومنهم من
قوله تركانه لكونه يركي ليقال فلان يصدق وهكذا القول
في الصور والنجوع وذلك من سائر الفروع الشريفة
الفصل الثامن في قبض روح الكافر من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال وان الكافر اذا ائتمن
اتته ملائكة العذاب بمسوح فيقولون اخرجي يا خطيئة مسخوطة
عليك اتي عذاب الله فتخرج كائن من ربح جيفة حتى ياتون به
باب الارض الى ارواح الكفار ومن رواية مسلم بن عبد الله
قال فيه وان الكافر اذا اخرجت روحه قال حماد وذكروا
تثن ربحا وذكروا ثانيا فقال انطلقوا بها الى اخر الاجل وروى
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال التارعات الملائكة
التي تنزع ارواح الكفار ومعنى عرقا ما قال ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه انفس الكفار يتزعج ملك الموت من
اجسادهم من تحت كل شعرة ومن تحت الاطراف واصول
القدمين ثم يعرفها ويردها في جسده فهذا عمله بالكفار
وروى سعيد بن منصور عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى والتارعات عرقا قال هي الملائكة تنزع
ارواح الكفار والتارعات سطات سطا هي الملائكة تنشط ارواح
الكفار ما بين الاطراف والجلد حتى يخرجوها والساجات
سجها هي الملائكة تنسج بارواح المؤمنين بين السما والارض
والساقات سقات هي الملائكة تنسق بعضنا بعضا وروى
المؤمنين الى الله تعالى وروى ابن عباس في حاتم عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى والتارعات عرقا قال هي
ارواح الكفار تنزع ثم تنشط ثم تفرق في النار وروى

جوهر

جوهر في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى والتارعات عرقا قال هي ارواح الكفار لما عانت
ملك الموت فنجوها بسخط الله عز وجل فتنشط في التنسج من
العصب والجم والساجات سجا روي المؤمنين لما عانت
ملك الموت قال اخبرني ابي النفس الطيبة الى روح وريحان
وربح غير غضبان سبحت سبع سبحة الغايصة في المافرا
وسوقا الى الجنة فالساقات سقات يعني تنسج في كرامة الله
تعالى ثم روي ابن المبارك في الزهد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما سال كعب الاحبار رضي الله تعالى عنه
عن قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح
المؤمن اذا قبضت عرج بها الى السما فتفتح لها ابواب السما
وتلقاه الملائكة بالبشرى حتى ينهي بها الى العرش فتخرج
الملائكة فتخرج لها تحت العرش رقا فيختم ويرقم ويوضع تحت
العرش لمعرفة الحجة للحساب يوم القيامة فذلك قوله تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب
مرفوم قال وقوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال روح
الفاجر يصعد بها الى السما فتاتي لسما ان تقبلها فيمسط
بها الى الارض فتاتي الارض ان تقبلها فيدخلها تحت
سبع ارضين حتى ينهي الى سجين وهو خد ابليس وتقدم فرسا
فيخرج لها من تحت خد ابليس كتابا فيختم ويوضع تحت خد
ابليس كذلك للحساب فذلك قوله وما ادراك ما سجين وقال
في كتاب حادي الارواح في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرفوم يشهد المقربون
فاخبرني ان كتابهم كتاب مرفوم حقيقة لكونه مكتوبا كتابا
حقيقة وخص كتاب الابرار بانه يكتب ويوقع لهم به يشهد المقربون

من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين ولم يذكر شهادة هؤلاء
كتاب الفجار ولنؤتيها بكتاب الا برار وما وقع لهم واشهر
له واطهارا بين خواص خلقه قال في الصحيح ويوهت باسمه
اذا رفعت ذكره وقد ورد في عليين اقوال قيل انه مكان
في السما السابعة تحت العرش وذلك من رواية الرازي
صلى الله عليه وسلم وقيل انه لوح من زبرجدة خضراء معلقة
تحت العرش اعمال الابرار فيها مكتوبة قاله ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وقيل انه كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة
ومؤمني الثقلين وقيل انه سدرة المنتهى قاله الضحاك
رضي الله تعالى عنه وقيل هو قايمة العرش اليمنى قاله كعب
وقناة رضي الله تعالى عنهما وقيل هو ساق العرش قاله
مقاتل رضي الله تعالى عنه وقيل هو الجنة قاله ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وبأني ما قيل في سبعين من الاقوال في الفصل
الخامس وذكر في التعليل في قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنهم لا تفتح لهم ابواب السما اي ابواب السما لا تفتح
لا رواحهم ولا اعمالهم الخبيثة فلا يصعد بها بل يصوي بها الى
سجين تحت الصخرة الخضراء التي تحت الارض وفي حادي
الارواح من رواية الامام احمد عن الرازي عازب رضي الله تعالى
عنه في حديثه الطويل عن روح الكافر اني ان قال حي ينهاي
بها اني السما الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السما ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله اكنوا عبيدي في سبعين
في الارض السفلى وتظلم روحه طر حاتم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومن يترك بائه فكا ماخر من السما فحفظه الطير
او نفوي به الريح في مكان سجين الحديث وروى ان الكافر

اذا خرجت روحه تقول اهل السما روح خبيثة جات من قبل
الارض ويقال انطلقوا بها الى الاجل ومن رواية البخاري
وقال فيه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت
عليه على الفقه اي لكي يرى اصحابه كيف تنفي الملائكة روح تلك
الروح الخبيثة بوضع شيء على الالف لئلا يتضرروا بتلك
الرايحة الخبيثة فابن روي عن الضحاك رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى والتفت المساق بالساق قال الناس
يجمرون بدنهم والملائكة يتجمر روحهم ثملة في الحفظة التي
على العباد يكتبون اعمالهم سمو اذلك لحفظهم ما يصدر عن
الانسان وهل يشهد المؤمن والكافر قال ابن ناجي الصحيح
اختصاصهم بالمؤمنين وقال الشيخ العلامة زروق استواء
المؤمن والكافر في ذلك هو الصحيح الذي لا يعول عليه غيره
فان قيل في القول بان الحفظة على الكفار ايضا ما الذي
يكمنه كانت اليمن قال الامام القرطبي فان قيل الذي
عن يمينه اي شيء يكتب ولا حسنة له قيل له الذي يكتب عن
شماله يكون باذن صاحبه ويكون شاهدا عليه وان لم يكتب
وقال بعضهم وربما يدك هذا على ان المباح الواقع من
الكافر او من المسلم يكتب الساق وقال الفهمامة
الشيخ علي الاجهوري ورايت الحافظ الجلال السيوطي ما
يفيد ذلك وهو انه قال اخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في
شعب الايمان عن حسان بن عطية قال بينما رجل راكب على
حصار اذ غربه قال تعست فقال صاحب اليمن ما هي بحسنة
فاكتبه وقال صاحب الشمال ما هي بسيرة فاكتبه فنودي
صاحب الشمال انه ما ترك صاحب اليمن فاكتبه انتهى وخبر
بعضهم بكتب المباح لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه

رقب عنيد وفاب في كنت المباح رجا المكف عنه فانه
يعرض على الله تعالى وعرض مثل ذلك عليه لا يلحق فاذا استخضر
ذكر رجا المكف عن ذلك وقد اختلف هل الكاتب يصعد
بما يكفيه او يصعد به غيره والخلاف مبني على الخلاف في قوله
صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
فيجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر هل هم الحفظة فيكون
ثلاث اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار عليه او ليسوا الحفظة
انما هم الصاعدون بعد فتنهم من الحفظة انتهى واما وقت
صعود الحفظة بالعمل فعلى ما ذكرناهما يجتمعان في صلاة الصبح
والعصر ليس فيه بيان قال الهمام الشيخ علي الاجهوري
في شرح الرسالة ورايت الحافظ للحلال السيوطي ما يفيد ان
ملائكة النهار يصعد في صلاة العصر وجنود ملائكة الليل
تكتب من هذا الوقت للغروب فانه قال واخرج مالك والشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يقرعون الذين بانوا فيكم
فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم
يعملون وانينا هم وهم يصلون قال ابن حبان في هذا الخبر
بيان واضح بان ملائكة الليل لما نزل والناس في صلاة العصر
وجنود تصعد ملائكة النهار وهذا يخالف حديث عجلوا
الركعتين بعد المغرب لرفعنا مع العمل وهو عن حديث رضي
الله تعالى عنه فيقال ان القايل من الملائكة تركناهم وهم
يصلون وانينا هم وهم يصلون هم جميع الملائكة الصاعدون
من الحفظة على ان ما يصعد من الحفظة الملائكة من صلى والذي
لم يصل بان آخر صلاة العصر عن وقته لم يصعد في صلاة

العصر

العصر بل توضع الصعود او ان جميع الحفظة تصعد في صلاة
العصر ملائكة من صلى ومن لم يصل والسوال للجميع لكن القا
يل منهم تركناهم وهم يصلون وانينا هم وهم يصلون الجميع لا
الجميع انتهى ومحل جلوس الحافظين في حياة العبد على عاقبة
وقيل على ذنوبه وقيل على عتقته وقال الضحاك تحت
الشعر على الخنك وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نقوا
افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان
مدادهما الرقيق وقلمهما اللسان وملك الحسنات من ناحية
اليمن وملك السيئات من ناحية الشمال وملك اليمن امين
على ملك الشمال فاذا عمل الشخص سيئة واراد صاحب السما
كتبها قال صاحب اليمن ترفق به لعله يستغفر فينظره ستة
ساعات فان استغفر الله فيها كتب له صاحب اليمن حسنة والا
كتب صاحب الشمال سيئة وفي تفسير ابن عطاء له ينتظر
صاحب السيئة سبع ساعات والظاهر ان المراد بالساعات
الفلكية وفي رواية ابن المنذر من طريق ابن المبارك ان
الملكين يقعد احدهما عن اليمن والآخر عن الشمال هذا ان
قعدوا اما ان مشي فاحدهما امامه والآخر خلفه وان رقد
فاحدهما عند راسه والآخر عند رجليه ومن روايته ايضا عن
بجاهد رضي الله تعالى عنه انه ان شئ كان احدهما عن يمينه
والآخر عن يساره وان رقد كان احدهما عند راسه والآخر
عند رجليه فاب في روي الصنف في كتابه كثر الاسرار
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله وكل بعبد فاما من ملك ان يكتب له عمله فاذا امات العبد
قال له مات فلان افتاد فلان ان تصعد الى السما فيقول الله من
تعالى سماي ملوثة من ملائكة ليسجوني فيقولون لا نرتبنا في الارض

أحد عنكم رويوا أنه قال لما ذابت غداة انه أتاني الليلة
التي انفق لا لي انطلق فانطلقت معهما الحديث إلى أن قال
فانطلقنا فانتما على روضة معتمة فيه من كل نور الربيع
واذا بين ظهري الروضة رجلا طويلا لا أكاد أرى رأسه
طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط
فمن رواية الدارقطني قلت أي إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قلت أخبرتني عن الروضة قال أولئك الأبطال
وكلهم إبراهيم إبراهيم إلى يوم القيامة ومن رواية ابن
عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما قضى الصلاة
التفت بنا وقال رأيت ملكي أتاني الليلة الحديث
أي إن قال صلى الله عليه وسلم فمضيت فإذا أنا بروضة وإذا
فيها شيخ جميل لا أرى أجمل منه وإذا حوله الولدان أي إن
قال قلت ما هذا فأعلمه بما رأي من الحديث الطويل إلى
أن قال لا وأما الروضة فتلك جنة المأوي وأما الشيخ الذي
رأيت فهو إبراهيم وحوله ولدان المسلمين قال في الأقسام
وسمى يعني من الأرواح ما هو في كفاة ميكايل ومنه ما هو
في كفاة آدم ومنه ما هو في كفاة إبراهيم كما يأتي آخر الفصل
السادس من هذا الباب **الفصل الثاني** في مستقر
الأرواح قبل الخلق وفي حال الحياة وبعد الموت من الأرواح
نبيا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وبقيت الأدميين من
مؤمن وكافر والملائكة والخزف الأرواح لها مستقر قال
الشيخ في رواية وهو الذي أنساكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
وقال تعالى ويعلم مستقرها ومستودعها قبل أحدها
في الصلب والآخر بعد الموت وأما مستقرها في حال الحياة

جزء الإمام القرابي بأن سفر الروح حال الحياة القلب قال
العلامة الشيخ علي الأجهوري لا ينما في هذا القول قول
الجهوري بأن للروح أيضا لا يجسد لها على كل قول من الأقوال
في محله ليحصل من النعم والعذاب ما كتبت لها قال المحافظ
الجلال السيوطي نفذة الله برحمته طهرت حديث يشهد له
أخبره ابن عساكر في تاريخه وقال بعض المتكلمين الذي
يظهر أن الروح بقرب القلب وقال المحقق العزبي عبد السلام
لا يبعد عندي أن تكون الروح في القلب وأما مستقرها بعد
الموت فمختلف فيه فأرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فهي
في الجنة لقوله تعالى أولئك المقربون في جنات النعيم ولا شك
أن أرواحهم عند الله تعالى في أعلا عليين وثبت في الصحيح
أن أرواحهم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته
أنه قال اللهم الرفيق الأعلى وقال رجل لا بن مسعود رضي
الله تعالى عنه فنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه هو قال
في الجنة قال ابن القيم رحمه الله فان للروح شأن فتكون
في الرفيق الأعلى وبأني ببقية كلامه أن شأن الله تعالى في الفضل
الذي بعده **الفصل الثالث** في مستقر أرواح
الشهداء أفاكر العلماء على الهما في الجنة وقد تواترت الأحاد
في ذلك روي مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء في
حواصل طير خضر تشرح في الفار الجنة حيث شأت ثم تأتي
إلى قناديل تحت العرش وروى هذا ابن السري عن أبي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال إن أرواح الشهداء في طير خضر تشرح في رياض
الجنة لم يكون ما واهوا إلى قناديل معلقة بالعرش وروى

يت

الامام احمد رضي الله تعالى عنه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اصحابكم ياخذ
جعل الله ارواحهم في اجواف طير حضر تردها نار الجنة وتأكل من
ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش وروى
سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال
ارواح الشهداء تجول في اجواف طير حضر تعلق في ثمر الجنة تجول
تبا مناة نوفهم وجميع معجم قال في النهاية يقال حال تجول
جولة يعني اذا دار وروى الترمذي انه جاني الحديث ان
ارواح الشهداء في طير حضر تعلق من ثمر الجنة تعلق بضم اللام اي
تاكل العلفه بضم المهملة وهي ما يتبلغ به من العيش وفي بعض
الروايات ان ارواح الشهداء اطيروا ببيض روي ابن ابي شيبة عن
عكرمة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات الاية قال ارواح الشهداء اطيروا ببيض فقايع في الجنة
قال في الصحاح القفايع النفاحات التي ترتفع فوق الماء
كالقوارير وكانه شبه بها الارواح وروى عبد الرازي
عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال بلغنا ان ارواح الشهداء
في صور طير ببيض الى قناديل معلقة تحت العرش قال مجاهد
ليس الشهداء في الجنة ولكنهم يترقون منها وقال انه امر احيا
عند ربه يترقون من ثمر الجنة ويجدون رجبها وليسوا فيها
ويؤكل ما رواه الامام احمد وغيره بسند حسن عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق يقرب باب الجنة في قبة
خضر يخرج اليهم رزقهم من الجنة عذوة وعشية قال في
القاموس البارق شي ذو برف واجيب بان هذا في عموم
الشهداء والذين في القناديل تحت العرش خواصهم اوان

المراد

المراد بهم هنا غير شهيد المعركة كالمطعون والمبطون والغرق
وغيرهم من ورد النصر بانه شهيد او سائر المؤمنين فان
كل مؤمن بالله ورسوله يقال فيه شهيد كما روي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال كل مؤمن صديق وشهيد فقيل
ما تقول يا ابا هريرة فقال افروا والذين امنوا بالله
ورسوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم
وفي حديث البراءة عليه الصلاة والسلام قال مؤمنوا
امتي شهداء ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
قال الشيخ ترمذي هذا حديث عام في المؤمنين ولعل
المراد به خاص بل دليل قوله تعالى ويستبشرون بالذين لم
يلحقوا بهم من خلفهم وقوله في الحديث الحق بنا اخوانا قال
الامام القرطبي في حديث عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
ارواح الشهداء عند الله كطير حضر ولقطة ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما في صور طير ببيض وفي لفظ اخر ارواح الشهداء
طير حضر قال المحقق العزيم عبد السلام تغلذ الله تعالى
برحمته فان قيل ارواح الشهداء او غيرهم متصفة بالحياة فما
معنى الحياة في قوله تعالى احيا قلب الموت عبارة عن انتراع
الروح من الجسد لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
اي ياخذها وافيه من الاجساد والمجاهدين في سبيل الله ينقل
روحه الى طير حضر فقد انتقلت من جسد الى اخر لا انها
تؤت من الاجساد بخلاف الباقي تتوفى من الاجساد واما
قوله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن في خواصل طير فهذا الجو
محمول على المجاهدين انتهى فاختر في ارواح الشهداء كانها
كائنة في طير لا انها لنفس طير واختار في معنى حياتهم كونها
كائنة في جسد بعد جسد ها الاول ويأتي ما قاله العزيم

عبد السلام ايضا في هذا المعنى في الفصل الخامس في التنبية
وقال ابو حيان اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم
معناها بقا ارواحهم دون اجسادهم وذهب آخرون الى ان
الشهيد في الجسد والروح ولا يفدح في ذلك عدم شعور قلبه
فتميز نراهم على صفة الاموات وهم احياء كما نرى النائم على هيئته
وهو يري في منامه ما يتنعم به او يتالم انتهى وقال الامام
الفرطبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم قد تضمن هذا الحديث قوله
صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم اي الشهيد الى جوف طير خضر تفسر
قوله تعالى احياء عند ربهم يرزقون وان معنى حياة الشهيد ان
لا ارواحهم من خصوص الكرامة ما ليس لغيرهم وذلك بان جعلت
في اجواف طير كما في الحديث او في حواصل طير خضر كما في الحديث
الاخر صيانة لتلك الارواح ومبالغة في الكرامة لاطلاع على
ما في الجنة من المحاسن والنعيم كما يطلع الراكب المظلل عليه
بالهوى في الشفاف الذي لم يجب عما وراءه ثم يدركون في تلك
الحالة التي يسرحون فيها من روائح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها
ما يليق بالارواح ترتق وتستعين به تنبيه قال
الامام المحقق الحافظ بن رجب من ايتنا رحمه الله تعالى امين
الفرق بين حياة الشهيد او غيرهم من المؤمنين الذين قيل ارواحهم
في الجنة من وجهين الاول ان ارواح الشهيد يتخلف لحيات
اجسادها وهي المطر التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها فيكون
الكل من نعيم الارواح المجردة عن الاجساد فان الشهيد ابدوا
اجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الاجساد في
البرزخ الثاني ان الشهيد يرزقون من الجنة وغيرهم لم
يبت في حقه مثل ذلك وان جأ انهم يعلقوا في شجر الجنة فيقتل
معناه ان يعلق وقيل الاكل من الشجرة وعلى كل تقدير فلا يلزم

مسماواتهم

مسماواتهم للشهد في كمال تنعيمهم في الاكل والله تعالى اعلم
وقال ابن عباد في تفسيره في قوله تعالى ولا تقولوا لمن
يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون فلتختلف
العلماء في هذه الحياة فقال اكثر المفسرين انهم في القبر احياء
كان الله تعالى احياءهم لا يصال الثواب اليهم وهذا دليل على
ان المطيع يصل ثوابه اليه وهو في القبر فان قيل نحن نشاهد
اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قال
ابن الخطيب اما عندنا يعني اهل السنة فالبينة ليست شرط في
الحياة ولا امتناع ان يعيد الله الحياة الى كل واحدة من تلك
الذوات والاحياء الصغيرة من غير حاجة الى التركيب والتأليف
واما عند المعتزلة فلا يبعد ان يعيد الله الحياة الى الاجزاء
التي لا بد منها ويختل ايضا ان يجنبهم وان لم يشاهدوا
وقال الاصم لا تشبههم بالموتى وقولوا للشهد الاحياء
ويحتمل ان المشركين قالوا هم اموات في الدين كقوله تعالى اوتوا
كان ميتا فاحييناه فقال لا تقولوا للشهد اما قال المشركين
كون ولكن قولوا هم احياء في الدين ولكن لا تشعرون يعني المشركين
لا يعلمون ان من قتل على دين محمد صلى الله عليه وسلم حي في الدين
قال وقوله ولكن اعلوا انهم احياء اي سيجيئون فيثابون هـ
ويتنعمون في الجنة وتفسير قوله تعالى احياء بانهم سيجيئون غير بعيد
قال تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال تعالى
احاط بهم سرادقهم وقال تعالى ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار والقول الاول اشهر وقال في قوله
تعالى وليستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم دليل على حصول
الحياة في البرزخ قبل البعث وقيل لو كان المراد من قوله
احياء انهم سيجيئون لم يبق لتحصيلهم بهذا فائدة قال

الإمام القرطبي والشهيد الحيا كما قال تعالى وليس بعناء
 سيحيمهم ولو كان كذلك لم يكن بين الشهيد وبين غيره فرق
 ذكر أحد سيحيا ويدل على هذا قوله تعالى ولكن لا تشعرون
 والمؤمنون يشعرون أنهم سيحيون انتهى قال بعض الم
 بالحياة حياة الأرواح فقط قيل لو كان المراد بالحياة حياة
 الأرواح لما كان استوي في الحياة روح المؤمن والكافر لأن
 الأرواح جميعها مؤمنة وكافرها حية لا بالمعنى الفنا وإنما
 في الآية تخصيص وقد أجاب عن التخصيص المحقق العز
 ابن عبد السلام قريبا في قوله فان قيل أرواح الشهداء
 منضجة بالحياة قال الشاذلي اختلف في معنى هذه الحياة
 المسندة اليهم قبل حياة غير كيفية ولا معقولة يجب الايمان
 بها بظاهر الشرع وقيل حياة مجازية يعني ان الله تعالى فضله
 بدوامها لهم التي كانت في الدنيا من الرزق واجر الثواب
 وقيل هي مما استأثر الله تعالى لها لذاته وصفاته ويدل
 على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون وقيل لان اجسادهم
 لا يكملها التراب وقيل لان ارواحهم تركع وتشهد تحت العرش
 الى يوم القيامة وقال بعضهم واجمعوا على ان اجسادهم
 لا تعود اليهم الحياة على ما كانت في الدنيا انتهى وياتي ان شاء
 الله تعالى ما قالوه العلماء في التكلم على معنى الأرواح التي في حوا
 طير وغيره مطولا في التنبيه الذي في اخر الفصل الخامس من
 هذا الباب **الفصل الرابع** في مستقر ارواح المؤمنين
 اختلف العلماء في مستقرها على أقوال أحد ما قال محمد بن
 نصر المروزي عن اسحاق بن راهوية انها في البرزخ عند آدم عليه
 السلام في سما الدنيا وقال وعليه أجمع العلماء قال صاحب
 مطامح الأفهام والاصح انها في السما قال العلامة محمد الصنع

ويدل عليه حديث الاشراف راسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن بين آدم عليه السلام اهل السعادة وعز يسار اهل الشقا
 وهي نسمة بنيدة قال بعضهم وعلي هذا اجمع اهل العلم قال
 ابن حزم هو قول جمع اهل الاسلام وهو قول الله تعالى فاصحاب
 اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المسامة ما اصحاب المسامة
 الآية فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عددها برحوم الى البرزخ
 فتقوم الساعة قال بعضهم وظاهر هذا القول يقتضي ان
 ارواح الكفار في السما وهو مخالف للقرآن والحديث ان السما لا
 تفتح لروح الكافر فاجيب عنه بأنه ورد في بعض طرق الحديث
 ما يزيل هذا الاشكال ولفظه واذا هو تعرض عليه ارواح
 ذرية فاذا كان روح المؤمن قال روح طيبة اجعلوها
 في عليين واذا كان روح الكافر قال روح خبيثة اجعلوها
 في سجين الحديث ففي هذا انه تعرض عليه ارواح ذرية في السما
 وانه يأمر بجعل الأرواح في مستقرها فذلك ان الأرواح ليس
 محل استقرارها في سما الدنيا ونقل ابن حزم عن طائفة
 ان مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها اي عن بين
 آدم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال
 تعالى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم الآية
 وقال تعالى ولقد خلقناكم كمر صورنا كمر الآية فظهر ان الله
 تعالى خلق الأرواح جملة وكذلك اخر صلى الله عليه وسلم ان
 الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
 اختلف واخذ بعضهم ما رواه في البرزخية وهي مخلوقة
 مصورة عاقلة قبل ان يورث الملائكة بالسجود لآدم وقيل ان
 يدخلها في الاجساد والاجساد يومئذ تراب وماء افرها
 حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع اليه عند الموت ثم لا يزال

يخرج منه الجثة بعد الجثة فينفخ في الاجساد المتولدة من الحي
فان فصم ان الارواح اجسام حاملة لا عراض من التفارق
والتناكر لها عارفة مميزة فيبيلوهم الله في الدنيا كما يسلم يتوفاها
فترجع الى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى سما الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين
ادم وارواح اهل الشقاوة عن يساره عند منقطع العناصر لما
والهوا والتراب والثار قال بعضهم ولا يدرك ذلك على
تعاد لهم بل هو لا عن يمينه في العلو وهو لا عن يساره في السفل
والسمو وارواح الانبياء والشهداء في الجنة قالوا وزعم ابن حزم
ان الله تعالى خلق الارواح جملة قبل الاجساد وانه جعلها في
برزخ وذلك البرزخ عند منقطع العناصر حيث لا ما ولا هوا
ولا تراب ولا نار وانه اذا خلق الاجساد ادخل فيها تلك الارواح
شريعيدها عند قبضتها الى ذلك البرزخ وتجل ارواح الانبياء
والشهداء الى الجنة قال بعض المحققين وهذا قول لم نقله
احد من المسلمين ولا هو من جنس كلامهم وانما هو من جنس كلام
الفلاسفة انتهى ثانياً ان الارواح في افنية القبور قال ابن وضاح
وجماعة من اهل العلم قولهم افنية القفا هو ما انتفع امام الدار
قال في النهاية قال ابن العربي وهو اصح ما ذهب اليه قال المعنى
عندي انها قد تكون على افنية القبور لانها تدوم ولا تفارق بل هي
كما قال مالك تسرع حيث سأت وقال ووجه هذا قوله
صلى الله عليه وسلم حين خرج الى المقابر السلام عليكم دار قوم
مؤمنين والاسلام انما يكون على الموحود لا المعدوم قال
ابن عبد البر هذا اصح ما قيل قال وحديث السؤال وعرض
المقعدة وعذاب القبر وزيارة القبور والسلام عليهم وخطابهم
مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك قال ابن قيم الجوزية

لهذه

رحمه الله تعالى وهذا القول ان اراد به القفا لازمة للقبور
لا تفارقه فهو خطا يرد به الكتاب والمسنن وعرض المقعدة لا
يدرك على ان الروح في القبر ولا على قنائه بل يدرك على ان لها
ايضا اتصالا به فصم ان تعرض عليه مقعدها فان للروح شأنان
اخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبه رد عليه السلام وهي في مكانها هناك وهذا اجبريل
عليه السلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستانة جناح منها جنا
سد الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه
على ركبتيه ويديه على فخذه وقلوب المؤمنين وفي نسخة المخلصين
تنشق للايمان بان من الممكن ان كان يدنو هذا الدنو وهو في
مستقره من السموات وفي الحديث في رواية جبريل عليه السلام
قال صلى الله عليه وسلم فرفعت راسي فاذا اجبريل صاف قدميه
بين السما والارض يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل
فجعلت لا اصرف بصرك الى ناحية الا رايته كذلك وعلى هذا
يجل تنزله تعالى الى سما الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه فهو
منزه عن الحركة والانتقال وانما ياتي الفلظ هنا من منزلة
الغايب على الشاهد فيعتقد ان الارواح من جنس ما يعهد من
الاجسام التي اذا تسفلت مكانا لم يمكن ان يكون في غيره وهذا
غلط محض وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى
موسى قائما يصلي في قبره رآه في السما السادسة فالروح كانت
هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره
ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين
فان شأن الارواح غير شأن الابدان وقد مثل ذلك بعضهم
بالشمس في السما وشعاعها في الارض وان كان غير تام المطابقة
من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح فهي

حان

تبرك وكذلك روية النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء ليلة
الاصراع في السموات الصاعدة انه راي فيها الارواح في منازل
الاجساد مع ورود انهم احيا في قبورهم يصلون واخرج
الطبراني من حديث عمار بن ياسر قال ان الله وكل بقبري
ملكا اعطاه الله اسماء الخلائق وفي رواية اسماء الخلائق فلا
يصل على احد الى يوم القيامة الا ابغضني باسمه واسم ابني هذا
مع القطع بان روحه يعني صلى الله عليه وسلم في اعلا عليين
مع ارواح الانبياء وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة
بين كون الروح في عليين او الجنة او السماء وان لها بالبدن
انفصالا بحيث تدرك وتسمع وتصل وتقرأ وانما يستغرب هذا
لكون الشاهد الذي يثبت في الدنيا اثباته هذا او امور البرزخ
والاخرة على منط غير المألوف في الدنيا انتهى وقال ايضا
في محل اخر لروح بالبدن خمسة انواع من التعلق متغايرة الاول
في بطن الام الثاني بعد الولادة الثالث في حال النوم فلها
تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وان
كانت قد فارقت بالموت فانها لم تفارق فراقا كلياً بحيث لم يبق
لها اليه التفات الخامس تعلم به يوم البعث وهو كل انواع
التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن معه موتا
ولا نوما ولا فسادا وقال ايضا في موضع اخر للروح من
سرعة الحركة والانتقال الذي كل البصر لا يقتضي عمرها من
القر الى السما في ادنى لحظة وشاهد ذلك روح النائم فقد
ثبت ان روح النائم تصعد حتى تحرق السبع الطبايق وتسجد لله
بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في ايسر زمان قال فثبت
بهذا ان لا منافاة بين كون الروح في عليين او الجنة او السما انتهى
قال بعضهم ويستدل على ذلك بما رواه ابن مندة عن طلحة

ابن عبيد الله قال اردت مالي بالغاية فان ركني الليل فاوت الى
قبر عبد الله بن عمر وابن حزام فسمعت قراءة من القرآن فسمعت احسن
منها فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ذلك
عبد الله لم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلهم في قبورهم من زبرجد
ويافوت ثم علقهم وسط الجنة فاذا كان الليل ردت ارواحهم اليها
مكائلا الذي كانت فيه وفي نسخة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم
فلا يراك كذلك حتى اذا كان اليوم ردت ارواحهم اليها مكائلا التي كانت
فيه ومما ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
احد من قبراخيه كان يعرفه في دار الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ويرثه عليه
السلام وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى اهل القليب
فقال له عمر في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم يا سمع
منهم الا انهم لا يستطيعون ان يجيبوا وفي سير ابن اسحاق عن عائشة
رضي الله تعالى عنها انها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ما انتم
باعلم منهم وعز علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ان المومن
اذا قبض ملك الموت روحه انتهى به الى السما وقال يارب عبدك
فلان فنصبت روحه فيقول ارجعوا فاني وعدتكم منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه يسمع خفق نعالهم اذ اولوا عنه
مدبرين قال في الارواح في السما السابعة لما ورد في رواية
ابي نعيم عن وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال ان الله في السما
السابعة دار يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا
مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح ليسا لونه عن اختيار الدنيا
كما يسأل الغائب اهله اذ اقدم عليه ومن رواية ابي نعيم ايضا
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ارواح المومنين في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة

وفي نسخة ضعف رابعها قال صاحب مطامح الالهة ان الارواح
 بين زمزم وحكاة ابن قيم الجوزية وجاني الحديث عن علي بن ابي
 طالب رضي الله تعالى عنه قال ارواح المؤمنين في زمزم رواه ابن
 ابي الدنيا وخامسها انها بالجانبية وحكاة ابن قيم الجوزية فمن
 حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال وارواح المؤمنين
 تجمع بالجانبية والجانبية بالشام رواه القزويني وسادسها انها
 عند ملك يقال له رماييل فعن وهب بن منبه رضي الله تعالى
 عنه قال ان ارواح المؤمنين اذا قبضت ترفع الى ملك يقال له
 رماييل وهو خازن ارواح المؤمنين رواه ابن ابي الدنيا وسادسها
 يعني ان الارواح كلها في الصور وثامنها ايضا انه اخرجت تكون
 بين السماء والارض وقاسمها ان ارواح المؤمنين في برزخ من
 الارض تذهب حيث شاءت رواه ابن مندة عن سعيد بن المسيب
 عن سلمان رضي الله تعالى عنها وعاشرها ان ارواح المؤمنين
 مرسله تذهب حيث شاءت رواه ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي
 النضر رضي الله تعالى عنه وحادي عشرها انها تجمع باربعها قال
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما حين سألته كعب الاحبار عن ارواح
 المؤمنين اين تجمع فصدقه كعب على ذلك وثاني عشرها انها في
 الجنة فعن سعيد بن المسيب قال ان سلمان الفارسي وعبد
 ابن سلام النخعي فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك فقل
 فاحبرني ما ذا لقيت فقال او تلقى الاجيا الاموات قال نعم
 اما المؤمنون فان ارواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت رواه
 البيهقي وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال الجنة
 مطوية في قرون الشمس تنشق في كل عام مرتين وارواح المو
 مني في طير كالزرافة تاكل من ثمر الجنة رواه الطبراني وعن كعب
 ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال انما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه
 الى جسده يوم يبعثه رواه الترمذي وعن ام هانئ رضي الله
 تعالى عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاع
 اذا امتنا ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يكون النسيم طيرا يعلق بالشجر حتى اذا كان يوم القيامة دخلت
 كل نفس في جسدها رواه الامام مالك في الموطأ وعن عبد
 الرحمن بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعب الوفاة اتته ام
 مبشر بنت البراء رضي الله تعالى عنها فقالت يا عبد الرحمن ان
 لقنت فلانا فاقريه مني السلام فقال يغفر الله لك يا ام مبشر
 نحن اسفل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت وعن
 ضمرة بن حبيب مرسل قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
 ارواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
 رواه الطبراني قال ابن القيم رحمه الله تعالى مسئلة مفردة
 الارواح بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان
 ارواح المؤمنين كلهم في الجنة الشهيد او غيرهم اذا لم يخبرهم كبرة
 لظاهر حديث كعب وام هانئ وام مبشر وابي سعيد وكثيرة
 ولقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة
 نعيم فتسم الارواح عقب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين
 واخبر انها في الجنة نعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلامة وهو
 يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة ضالها واخبر انها لها نورا
 من رحمة وتصلية جبر وقال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة
 ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جناتي
 قال جماعة من الصحابة والتابعين انه يقال له ذلك
 عند خروجها من الدنيا على لسان الملك بشارة ويؤيده قوله

تعالى في مومن آل ليس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
يا فخرني ربي وقيل الاحاديث مخصوصة بالشهد الكاظم
به في رواية اخرى ولقوله في غيرهم يعني في غير الاحاديث
المخصوصة بالشهد او هو حديث ان احدهم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي وحديث ان هزيمة السابق الفهم
في السما السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة وحديث
وهو قال العلامة الشيخ علي الاجمري في شرحه على الرسا
وان المومنين غير الشهد انما تزي مقعدها في الجنة وهي في قعرها
او حيث شاء الله تعالى ولا يدخل الجنة تذبذب واما اطفال
المسلمين فالجمهور على انهم في الجنة وحكي الامام احمد رضي الله
تعالى عنه الاجماع على ذلك ونص الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه الفهر في الجنة كما ياتي في الفصل الثاني من الباب السادس
والعشرين ثمثة في حكم مستقر ارواح الملائكة صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين فقد نقل ان ارواحهم مع ارواح الشهداء
ومع ارواح خواص المومنين واما ارواح الجن فكل مستقر
ارواح مومنينهم مع ارواح مومن الالبس وكافرهم مع كافرهم
فلم يري من تعرض له ولا ببقية كل ذي روح **الفصل**
الخامس في مستقر ارواح الكفار وفيه اختلاف في حديث
ضمة بن حبيب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح
الكفار قال محبوسة في سجين رواه الطبراني ومن حديث
سعيد بن المسيب قال وتفسر الكافر في سجين وقال الشاذلي
ان ارواح الكفار يقوى الى سجين تحت الصخرة الخضراء التي تحت
الارض انتهى وانما تزي مقعدها من النار كما ياتي ذلك في
الفصل الثالث عشر من الباب الثاني والعشرين وانها تكون
في جوف طير سود تغدوا وتروح على النار فذلك عرضة ثمثة

في معنى

في معنى سجين في الاقوال فيس انه مكان تحت خد ابليس في الارض
السابعة السفلى التي هي محل ابليس وجنوده في انه صخرة عظيمة
تاوي اليها ارواح الكفار العجاة وفيه انه كتاب جامع لاعمال الشياطين
والكفرة وقيل ان سجيناً شجرة سودا تحت الارضين السبعة مكتوب فيها
اسم كل شيطان قاله ابي بن كعب وفيه انه تحت الارض السفلى حضرة اخضر
السما منها جعل كتاب العجاة تحتها قاله الكلبي وغيره انتهى كلام العلماء
في سجين في ارواح الكفار ببرهوت في رواية المروزي عن عبد
الله بن عمر قال ارواح الكفار تجتمع ببرهوت ومن رواه ابن ابي الدنيا
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ان بعض بقعة في الارض الى
الله واديقا له ببرهوت ومن حجح ذلك القاضي ابو يعلى وغيره هذا
القول يخالف لنص الامام احمد ان ارواح الكفار في النار سجين ومل
ليبر برهوت ايضا لا يجتمع في قعرها كما روي ان تحت البحر جهنم وبر
باليمن وفيه ارواح الكفار تجتمع بصنع ابليس من الاخش ان كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه ارسل الى عبد الله بن عمر يسأله عن ارواح المسلمين
ابن جهمع ورواح اهل الشرك الى ان قال واما ارواح اهل الشرك
فانتم بصنع فرجع رسول كعب الاحبار واخبره بالذي قاله فقال
صدق وفيه ارواح الكفار عند ملك يقال له دومة فعن امان بن
ثعلب عن رجل من اهل الكتاب قال الملك الذي على ارواح الكفار
يقال له دومة ذكره في كتاب شرح الصدور للحافظ الجلال
السيوطي واورد ابن القيم ما رواه ابن مريدة بسنده عن طريق
سفيان عن امان بن ثعلب قال قال لرجل بنت لبنة بوادي برهوت
فكانما حشرت فيه اصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة
فكشفت اي اجتمعت وروي ابن ابي الدنيا في كتاب القبور

هوت

عن عمرو بن سلمان قال قال رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم وكان
للهمودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فاحضر شعيبا الجبائي
فقال ايت برهون فان بها عينا لتثبت واذا جيت يوم السبت
فامش عليها حتى تاتي عينا هناك فادع اباك فانه يحبك فنسله
عما تريد ففعل ذلك الرجل ومضي حتى اتى العين فدعا اياه فري
او ثلاثا فاجابه فقال اين وديعة فلان فقال تحت اسكفة الباب
فادفعها اليه والزما انت عليه **تنبيه** قال ابن القيم
ولا يحكم علي قول من هذه الاقوال بعينه بالصحة ولا علي غيره
بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها
في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلامها
وارد علي فريق من الناس علي حسب درجاتهم في السعادة
او الشقا وقسمت ارواح في اعلا عليين في الملا الاعلا وفي
الانبيا وهم متفاوتون في منازلهم وفي ارواح في حواصل
طير خضر تشرح في الجنة حيث شئت وهي ارواح بعض
الشهداء لا جميعهم وان منهم يجبس عن دخول الجنة
لدين او غيره كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش
ان رجلا جا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما لي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولي قال الا اذ
سارني به جبريل انقا ومنهم من يكون علي باب الجنة كما في حديث
ابن عباس الشاهد علي بالرفق برباب الجنة ومنهم من يكون
محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة انها تشتغل عليه نارا
في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم يفضل روحه الي الملا
الا فانهما كانت روحا سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجتمع

الا نفس السمائية كما انها لا تجتمع في الدنيا فالروح بعد
المفارقة تلمح بانسكا لها واصحاب عملها فالمرمع من احب
ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح في قعر الدم الي
غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد
وكلها علي اختلاف محالها وبنان مقارها لها انصاف
باجسادها في قبورها ليحصل له من النعيم او العذاب ما كنت
له انتهى كلام ابن القيم قال العلامة الجلال السيوطي رحمه
الله تعالى ويؤيد ما ذكره يعني ابن القيم من الاتصال بالاجساد
والاستزراك في النعيم والعذاب ما اخرججه الشيخان والامام
احمد عن وهب بن منبه ان حذيفة بن اليمان قال قال النبي
ملك الموت فاحتملني حتى وضعني بفناء من الارض قد كانت
معركة واذا فيه عشرة الاف قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت
اوصالهم قال فدعوني فاذ اكل عظم قد اقبل الي مفصله ثم بنت
عليها النجم ثم انقضت الجلود وانا انظر فقتل لي ادع ارواحهم
فدعوني فاذ اكل روح قد اقبل الي جسد ها فلما جلسوا سألهم
فيم كنتم قالوا انا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملكا يقال له
ميكايل فقال هلم اعملكم وخذوا اجوركم كذلك سننتنا
فيكم وقيمنا كان قبلكم وقيمنا هو كايين بعدكم فنظر في اعمالنا
فوجدنا نعبد الاوثان فنسلط الروح علي اجسادنا وجعلت
الروح تالم وسلط النعم علي ارواحنا وجعلت اجسادنا تالم
ولم تزل كذلك تغذب حتى دعوتنا وقال انزل العزني
نقذه الله تعالى برصته بحديث الحريرة يستدل علي الارواح
في القبور تنعم او تغذب قال الامام القرطبي لا يحدث
داله علي ان ارواح الشهداء خاصة في الجنة دون غيرهم
وحديث كعب ومحوه يحول علي الشهيد او ما غيرهم فتارة

تكون في السما في الجنة وتارة تكون على امنية القصور وقد قيل
 انها نور قوتورها كل جمعة على الدوام ثم قال الامام القم
 ايضا وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا كما في حديث
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على بارق يهرب باب الجنة
 وذلك اذا حبسهم عن دين اوشي من حقوق الادميين وقال
 ايضا قال بعض العلماء ان ارواح المومنين كلهم في الجنة
 الماوي ولذلك سميت الجنة الماوي لانها تاوي اليها الارواح
 وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيم ويتنعمون بطيب ريحها
 قال والاول اصح ونقل العلامة الجلال السيوطي عن
 الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى انه قال في فتاويه ارواح
 المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح
 جسدها اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة
 الدنيا بل يشبه شيء به حال النائم وان كان هو أشد من
 حال النائم ايضا لا قال وهذا اجمع بين ما ورد ان
 مقرها في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور
 انها عند امنية قوتورها قال ومع ذلك فهي ما دون لها في
 النصف وتاوي الي محلها من عليين او سجين قال الحافظ
 الجلال السيوطي وتويد ما ذكره من الادل في النصف مع
 كون المقر في عليين ما اخرج به الحاكم عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
 واسما بنت عميس رضي الله تعالى عنها قريبا منه اذ رد السلام
 وقال يا اسما هذا اجعفر مع جبريل وميكائيل مروا فسلموا
 علينا واخبرني انه لم يمسك من يوم كذا وكذا قال فاصدت
 في جسد ي من مقدار ثمان وسبعين من طعنه وضربة
 ثم اخذت اللوا بيد ي اليمنى فقطعت ثم اخذت بيدي اليسرى

طبي

فقطعت

فقطعت فغوضني الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل
 وميكائيل انزل من الجنة حيث شئت واكل من ثمارها ما
 شئت فخرج قال الحافظ ابن حجر واذا انقل الميت من
 قبره الى قبره فالاتصال المذكور مستمر قال وكذا لو تفرقت الاجزا
 وقال الامام القمطي في حديث كعب بن مالك المتقدم
 نسمة المومن طائر وهو يدك على انها نفسها تكون طائرا ي على
 صورته لانها تكون فيه ويكون الطائر طرفا لها وكذا في رواية
 عن ابن مسعود عن ابن ماجة ارواح الشهداء عند الله كطير
 خضر وفي لفظ عن ابن عباس تحول في طير خضر وفي لفظ عن ابن
 عمر في صورة طير يضر وفي لفظ عن كعب ارواح الشهداء
 طير خضر وقال وهذا كله اصح من رواية في جوف طير
 وقال القاسمي رحمه الله تعالى انكر العلما في خواصل طير
 خضر لانها حينئذ تكون محصورة تصيقا عليهم قال الحافظ
 العلامة الجلال السيوطي ورد بان الرواية ثابتة والما
 يجهل بان يتحول في بعني على والمعنى ارواحهم على جوف طير
 خضر كقوله تعالى لا صلبينكم في جذوع النخل أي على جذوع
 ونقل عن عبد الحق انه قال وجابر ان يسمى الطير جوف اذ
 هو محيط به ومشتعل عليه وقال بعضهم لا مانع ان
 يكون في الاجواف حقيقة ويوسمها الله لها حتى تكون اوسع
 من الفضاء وقال العلامة العزيز عبد السلام رحمه
 الله تعالى في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امواتا بل احياء فان قيل الاموات كلهم كذلك فكيف
 خصم هؤلاء الجواهر ان الكل ليس كذلك لان الموت
 عبارة عن ان تترج الروح عن الاجساد لقوله تعالى الله
 يتو في الانفس حين موتها اي ياخذها وافية من الاجساد

ويل

والجاهد الى المقبول في الجهاد تنقل روحه الى طراخض
فقد انتقل من جسد الى آخر بخلاف غيره فان ارواحهم
تبقى من الاجساد قال واما حديث كعب بن عتبة بن
الى آخره فهذا العموم محمول على المجاهدين لانه قد
ورد ان الروح في القبر تعرض عليه مفقدها من الجنة
والنار ولا تاتى امرنا بالسلام على القبور ولولا ان
الارواح تدرك لما كان فيه فائدة انتهى قال العلامة
الحلواني السيوطي فاختار انها كائنه في طير لا انها نفسها طير
قال وتؤيده ما تقدم عن ابن عمر وانها تزك في جسد اخذ
قال وهو ان كان موقوفه فله حكم المرفوع لانه مثله لا يقال
من قبل الراي انتهى قال العلامة الشيخ علي الاجموري
في شرحه على الرسالة اذا قلنا بان الروح نفسها طير
لا انها في جوفه فقد يتوهم من ذلك انها على هيئة الطير
وفيه وقفة فان روح الانسان انما هي على صورته ومثاله
وشكله والذي ينبغي ان يفهم من هذا ان الطير في الطيران
نقط واستنبذه اليه في وقال ان صورة الاذي اكل الصور
واسرها فلا تنقل الى صورة غيرها لقوله تعالى لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم قال وهو كلام متجه وبشيرة
الى هذا قول ابن العربي او يكون على هيئة الطير في صفاء
لا في ذاته وشكله ويكون مراده بصفاته الطيران والقوة
والعلق بالاشجار ونحو ذلك قال الحافظ الحلواني السيوطي
نعم انه تعالى برحمته في شئ مسلم لكن يقال حينئذ ما
معني وصفه بخصم مع انه لا يدخل له في الصفات المقصود
بالاستنباط قال الشيخ علي الاجموري ايضا في محل اخذ
قلت وقوله او تكون على هيئة الطير في صفاته اي لا في ذاته

والمراد

والمراد بصفاته الطيران والعلق بالاشجار ونحوها وقال
السفاذ في رجم الله تعالى اذا فسرنا الحديث بان الروح
تتشكل طيرا فالاشبه في ذلك في البدن على الطيران لا في
صورة الخلق لان شكل الاذي افضل الاشكال وصرح بذلك
ابن حبان في كتابه الارصاد قال ابن القيم رحمه الله
تعالى لا منافاة بين حديث انه طائر يعلق في شجر الجنة وبين
حديث عرض المقعدة لروح الله انما يعلق في شجر الجنة
ويعرض عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم الجزاء ليل ان
منزل الشهد يومئذ ليست هي التي تاوي اليها ارواحهم في
البرزخ فدخل الجنة التمام انما يكون للانسان التمام روحا
وبدنا ودخول الروح فقط امر دون ذلك قال صاحب
الافصاح المنعم على جهات مختلفة منها ما هو طائر في شجر الجنة
ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما ياوي في قناديل تحت
العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض ومنها ما هو في حواصل
طير كالزراير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها
ما هو في صورة تخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما تسبح وتتردد
الى جنتهم تزورها ومنها ما يتلوى ارواح المغنومين ومن
سوي ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة
ادم ومنها ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا
قول حسن يجمع الاخبار حتى لا تتدافع قال المحكم
الترمذي الارواح يتحول في البرزخ فتبصر احوال الدنيا
والملايكة تتحدث في السما عن احوال الادميين واورواح
تحت العرش واورواح طياره الى الجنان الى حيث شئت على
اقدارهم من السعي ايام حياتهم والله اعلم المقصود
السادس في افضل الاوقات التي يموت فيها المؤمن روي ابو

نعم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء رمضان دخل
الجنة ومن وافق موته عند انقضاء سنة دخل الجنة ومن وافق
موته عند انقضاء صدقه دخل الجنة وروى الامام احمد
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ابتغى وجه الله ختم
الله له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغى وجه الله ختم له
به دخل الجنة وروى ابو نعيم عن فضيلة رضي الله تعالى
عنه قال كان يعجبهم ان يوت الرجل عند خير عمله اما
مح واما غيرة واما غزوة واما صيام رمضان وروى
الديلمي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات قاضيا او حيا له
الصيام الى يوم القيامة وروى ابو نعيم عن جابر رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجر من عذاب القبر وجا
يوم القيامة وعليه طابع الشهيد او تقدم ان الطابع بالفتح
الخاتم يريد ان يختم به قاله في النهاية فاشك في روى ابن
عدي عن ابي بشر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق يعقدهم
من النار كلهم قد استوجبوا النار وروى الخليل عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربعة وعشرون ساعة لله تعالى في
كل ساعة منها ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
النار ثم سئل في الاعمال التي توجب للناس دخول
الجنة عقب الموت روى ابن حبان عن ابي امامة رضي الله

تعالى

تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي
دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت وروى
البيهقي عن علي بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة بن ربيعة
عن ابي اية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين ان يدخل الجنة
الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة **باب**
من حشر فيه ثلاث فصول الفصل الاول
في ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ويصلي عليه ويدفنه
وتسبع ما قال في حقه من روى ابو نعيم ان الملايكة ترفع
الارواح حتى توفقها بين يدي الله عز وجل فان كانت من اهل السع
ة
قال سيروا بها واوروها بقعد ها في الجنة فيسيرون بها في الجنة
علي قدر ما يغسل الميت فاذا غسل وكفن ودق وادخنت بين
كفنه وجسده فاذا حمل علي الغش فانه يسع كلام الناس من تكلم
بخير او تكلم بشئ الحديث من مختصر التذكرة
ان الروح اذا ردت الي الجسد وجدت الميت قد اخذ في غسله
او وجدته غسل فعدت عند راسه حتى اذا ادرج في الكفاضة
صارت الروح ملصقة بالصدر من خارج الصدر ولها خوار وعج
الي اخر الرواية الحواسر الصباح بخامسة وربع مجتنب
رفع الصوت وروى ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن
يكفنه ومن يدليه في حفرة رواه احمد وعنه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال اذا مات الميت فلك قابض نفسه فاني سميت الا وهو يراه
عند غسله وعند حمله حتى يوصله الي قبره رواه ابن ابي الدنيا
وعنه عن عمر بن دينار رضي الله تعالى عنه قال ما من ميت يموت

الارض في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف
 يميتي ويقال له وهو علي سريره اسمع ثنا الناس عليك يعني من
 خير او شر رواه ابو يعقوب ~~عن محمد بن~~ بن ليلا قال الروح
 بيد ملك يميتي به مع الجنازة يقول له اسمع ما يقال لك فاذا بلغ
 حفرة دفنه معه رواه ابن ابي الدنيا ~~عن بكر بن عبد الله~~
 المزني قال بلغني ان ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك
 الموت فتم يغسلونه ويلبسونه وهو يري ما يصنع اهله فلو
 يقدر علي الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل رواه ابن ابي الدنيا
 الرنة الصوت والعويل رفع الصوت ~~وعن سليمان~~ قال
 ان الميت ليعرف في كل شي خفي عنه لبياسته غاسله بالله الاخففت
 عني قال ويقال له وهو علي سريره اسمع ثنا الناس عليك
 وعن ~~ابن ابي~~ ~~يحيى~~ قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك
 ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يميتي به الي قبره
 ثم يغاد اليه روحه فيجلس في قبره ~~وعن~~ ~~عن~~ رضي الله تعالى
 عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قتيبي بدر فقال يا فلان
 ابن فلان يا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت
 ما وعدني ربي حقا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف تكلم احبدا الا ارا
 فيها فقال ما انتم باسع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان
 يردوا علي ~~ساروا~~ ~~السبحان~~ ~~قال~~ ~~الامام~~ ~~عمر~~
 تغده الله تعالى برحمته واما قوله تعالى انك لا تشع الموتى وقوله
 وما انت بمسمع من في القبور فمحول علي ان ذلك في بعض الاوقات
 دون بعض وقد ~~كان~~ بعضهم في بعض الاشخاص دون بعض جمعا
 بين الايات والخبار ~~فان~~ ان عذاب القبر عام في حق

الكافر

الكافر والمنافق والمومن العاصي سئل الله تعالى العفو والعافية
 وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من ميت يوضع علي سريره فيخاطب به ثلاث خطا
 الا تكلم بكلام يسمعه من يشاء الله الا الجن الثقلين الجن والانس
 يقول يا اخوتاه ويا حملة نغشاه لا تغربنكم الدنيا كما غرتني ولا
 يلعبن بكم الزمان كما لعب بي خلفت ما تركت الورشني والديان
 يوم القيامة بجا صميتي وبجاسيتي وانتم تشيعوني وتدعوني
 وعن ~~ابي~~ ~~محمد~~ ~~ابن~~ ~~الحري~~ رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال
 علي اعناقهم فان كانت سالحة قالت قد موني وان كانت غير سالحة
 قالت يا ويلتاه ابن تذهبون بها يسمع صوتها كل شي الا الانسان
 ولو يسمعه الانسان لصعق ~~ف~~ ~~يسد~~ ~~روى~~ في الصحيحين
 عن اسير بن مالك رضي الله تعالى عنه قال مر بجنازة فاثني عليها
 خير فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم وجبت وجبت وجبت
 ومر بجنازة فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر
 بجنازة فاثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثبتتم علي خير وجبت له الجنة ومن
 اثبتتم علي شر وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم
 شهداء الله في الارض ~~روى~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~
 الجنة من اهل النار قالوا اليك يا رسول الله قال يا لثنا الحسن وبنا
 السيئ ~~روى~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~ ~~عن~~ ~~ابن~~ ~~سنان~~
 لموت فيلشر عليه الثنا يعلم الله منه غيره فيقول الله ملائكة
 استهدكم اني قد قبلت شهداء عبيدي ونجا ورت عن علي بن

رواه
 ابن
 ابي
 شيبة

عليه السلام

عبد بن أبي الدنيا في معرفة الميت بن زورده رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل زور قبر أخيه ويجلس عليه الاستئناس ورد عليه حتى يقوم رواه ابن أبي الدنيا رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يمر بقبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الأعرافه ورد عليه السلام رواه ابن عبد البر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إذا مر الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام رواه البيهقي في كتابه ما مر به من قبر رضي الله تعالى عنه يعرف الميت زيارته يوم الجمعة قبل طلوع الشمس وفي كتابه غنيته للشيخ هـ المحقق المدقق الشيخ عبد القادر الجيلاني الخليلي تغذيه الله تعالى برحمته يعرف الميت زيارته كل وقت ويوم الجمعة الكلداني ابن الواسع قال بلغني أن الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده رواه ابن أبي الدنيا في كتابه ما مر به من قبر رضي الله تعالى عنه قال من زار قبر يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قبله وكيف ذلك قال لما كان يوم الجمعة رواه البيهقي في كتابه ما مر به من قبر رضي الله تعالى عنها قالت كنت أدخل البيت فأصع ثوبي وأقول أعما هو أبي وزوجي فلما دفن عمر معهم ما دخلته إلا أنا مشدودة على ثيابي حيا من عمر رواه أحمد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسب ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلي

اصحابه فقال استهدا انكم احيا عند الله فزوروه وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه السلام الى يوم القيامة ومصعب بن عمير الصحابي مدفون بجبل أحد **الفصل الثالث** في استحباب زيارة القبور للاعتياد وحصول الثواب للزائر والمزور ليس للزائر زيارة قبر مسلم بلا سفر وبكره الزيارة للنساء اذا علم الا من من الوقوع في المحرم وان علم الوقوع حرمت الزيارة غير قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيسكن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجئت له شفاعتي وإذا موت امرأة فغير فسلت عليه ودعت له فحسن وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن زيارة القبور ثم اذن فيها بعد ذلك وروى عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فلم يربا كيا اكثر من يومئذ قال الشيخ بن ابي حنيفة صحيح على شرط الشيخين قال **الحاكم والاطار** الواردة في النهي عن زيارة القبور منسوخة قال والناسخ لها حديث علقمة عن يزيد عن سليمان بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فقد اذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في زيارة قبر امه وروى مسلم عن ابي هريرة رضي

الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر امه فبكى وابكى بن حوله
فقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته ان
ارورقها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكرو الموت وعن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت ههنا عنكم عن زيارة القبور ومن سأل ان يزور قبر ابيه فليزره
كأنه يرق القلب ويدع العين ويذكّر الآخرة وقد رأت
عائشة رضي الله تعالى عنها قبر ابيها عبد الرحمن رضي الله تعالى عنها ان
عنهما وعن عبيد بن احسين عن ابيه رضي الله تعالى عنهما ان
قالا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر عمها
حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي عنده وكان ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما لا يجريان قبر الاوقف ولم عليه قال حاتم الاصم
من مر بالمقابر فلم يتفكر ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
ويقف الزاير امام القبور ويقرب منه قال صاحب
الاقتناع ولا بأس بلمسه باليد وما التمسح بالقبور والصلاة
عنده او فضده لاجل الدعاء عنده معتقدا ان الدعاء هناك
افضل من الدعاء في غيره والتدبر له وكذا ذلك قال
الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى فليس هذا من
دين المسلمين بل مما احدث من البدع الفبيحة التي من شعب
الشرك كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقف عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلي ابي بكر وعلي ابيه
ويصرف وجهه عن ابي امة رضي الله تعالى عنه قال
رايت انس بن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع
يديه حتى طنت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله

عليه ولم ثم انصرف وقد روي في حديث ما من رجل يزور قبر ابيه
ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حين يقوم ويسكن
زار القبور او مريها ان يستقبل وجهه المبيت كما فعل النبي
صلى الله عليه وسلم وان يقول معفا السلام عليكم دار قوم
مومنين وانا ان سأل الله بكم لاحقون برحم الله المستقدمين
منكم والمستأخرين لسأل الله لنا ولكم العاقبة اللهم لا تخزننا
اجرهم ولا تنقنا بعدهم واغفر لنا ولهم والمبني يعلم
بزياره ويدل عليه حديث رد السلام وخوّه واختلف
العلماء في الوقت الذي يري فيه المبيت زايده وفي معرفته
ايامه فقال الشافعي الحنابلة يعرف المبيت زايده يوم الجمعة
قبل طلوع الشمس وتقدم في الفضل الذي قبل هذا من
قول محمد بن الواسع ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده ومن قول الشافعي
من زار قبر ابيه يوم السبت قبل طلوع الشمس علم المبيت بزيارته
فقيل له وكيف ذلك قال لما كان يوم الجمعة وفي أسئلة
الداودي انه قال تترك الارواح يوم الجمعة وليلة الجمعة
وليلة الاثنين وتعرف ما يقال لها وروي ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه قرأ الحكم التكاثر حتى رزق
المقابر ثم قال ما اري المقابر الا زيارة ولا يد لمن زار ان
يرجع الي بيته اما الي جنة واما الي نار وقال
رضي الله تعالى عنه في وصيته اوصيكم عباد الله بتقوي الله
والتاهب للرحلة والانتباه من نومة العقلة فقرأ الحكم
التكاثر جمع الخطايا واكتساب الاثام حتى رزق المقابر

محل الوحدة ومنقلب الوحشة وغمرات وسكرات واهوال وقال بعض
 هذا الحديث في غير النبي صلى الله عليه وسلم كما وردت بذلك الاخبار
 وقال ايضا بل الصواب ان شاء الله تعالى ان الميت يعرف زايده كل
 وقت واختاره من المناجاة الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله
 سره وذكر ابن القيم وقال الاحاديث والآثار تدل على ان
 الزاير مني جاعل به المزور وسع كلامه واسن به ورد عليه
 وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توفيت في ذلك
 انتفى قالوا وهو ظاهر الحديث الصحيح السابق والله اعلم
 وروي عن عبد بن عبيد بن كبر رضي الله تعالى عنه قال قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه واحدا
 غفر الله له وكتب برأؤه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دخل المقابر وقرا سورة يس خفف عنهم يومئذ
 وكان له بعد من بها حسرات وروي الدارقطني عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من مر على المقابر وقرا قل هو الله
 احدهم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات
 ويبس الاهدى الى الميت من القراءة والاستغفار والدعاء
 ونحوه ويأتي ان شاء الله تعالى مفصلا في الباب الثالث
 والعشرين **باب** **التاسع** عشر في التفرقة
 وما فيها من الثواب فيجب تعزية اهل المصيبة بالميت قبل
 الدفن او بعده حتى الصغير يعزي وكبره جماعة من
 اصحاب التفرقة بعد ثلاثة ايام لادن الشارع في الاحداد
 فيها ويكره تكرار التعزية من عزي او فلا يعزي
 عند القبر ونحوه ثانيا ويكره الميت على القبور

هذا الحديث في غير النبي صلى الله عليه وسلم كما وردت بذلك الاخبار
 وقال ايضا بل الصواب ان شاء الله تعالى ان الميت يعرف زايده كل
 وقت واختاره من المناجاة الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله
 سره وذكر ابن القيم وقال الاحاديث والآثار تدل على ان
 الزاير مني جاعل به المزور وسع كلامه واسن به ورد عليه
 وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توفيت في ذلك
 انتفى قالوا وهو ظاهر الحديث الصحيح السابق والله اعلم
 وروي عن عبد بن عبيد بن كبر رضي الله تعالى عنه قال قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر والديه واحدا
 غفر الله له وكتب برأؤه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من دخل المقابر وقرا سورة يس خفف عنهم يومئذ
 وكان له بعد من بها حسرات وروي الدارقطني عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال من مر على المقابر وقرا قل هو الله
 احدهم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات
 ويبس الاهدى الى الميت من القراءة والاستغفار والدعاء
 ونحوه ويأتي ان شاء الله تعالى مفصلا في الباب الثالث
 والعشرين **باب** **التاسع** عشر في التفرقة

ويعني

ويعني التفرقة التسلية والحث على الصبر بوعده الاجر والتخدير
 عن الزور بالخزع والدعاء للميت والمصاب قال بعض
 معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عزي مصابا اي من سلاه
 بالموعظة والبهالة الراحة اليه وترغ الاثم من قلبه فذلك
 هو عزي المصاب وليس هو من قاله بلسانه المظم الله اجره
 على حركات اللسان ولا يتعين ما يقوله من التعزية بل يختلف
 باختلاف المعزين فان شاقا له المسلم تعزية المسلم اعظم الله
 اجره واحسن عزاك وغفر لميتك او غير ذلك كما في نحو الهك
 الله الصبر وعوضك خيرا ولطف به واعانك وحرره تعزية
 الكافر ويقول المعزي استجاب الله دعائك ورحمتا واياك
 ويسمى للمصاب **باب** ان يقول انا لله وانا اليه راجع
 اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها ويصلي ركعتين
 ويصبر على المصيبة ليغتنم بذلك مزيد الثواب والاجر
 قال **ابن** **النواوي** في الاذكار يجوز للجنب والحائض
 عند المصيبة ان يقول انا لله وانا اليه راجعون اذ لم يقصد
 به الفزان وروي الترمذي عن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عزي مصابا
 فله مثل اجره وروي الطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال من عزي مصابا كساه الله حلوتين من حلل الجنة لا تقوم
 لهما الدنيا وروي ابن ماجه عن عمرو بن حزم رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يعزي اخاه
 بمصيبة الا كساه الله من حلل الجنة الكرامة يوم القيامة
 وروي الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عزي

شكلي كسي برداي الجنة روي بن السني عن ابي رضي الله تعالى
 عنه قال موسى عليه السلام لربه ما جزا من عزي شكلي قال اظله
 في ظلي يوم لا ظل الا ظلي شكلي بئامثلثة المرات التي تفقد
 ولدها وروي معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه انه قال مات
 لي ابن فكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني كتابا قال
 فيه بن محمد رسول الله الي معاذ بن جبل سلام عليك فاني احب
 الله النبي لا اله الا هو اما بعد اعظم الله لك الاجر والملك الصبر
 ورزقنا واباك الشكر ثم انفسنا والوالنا واهلنا واولادنا
 من بواهب الله سبحانه ونعالي الهيم وعواريه المستودعة
 بمنعنا بها الي اجل معدود ثم يقبضها الوقت معلوم ثم افرض
 الله علينا الشكر اذ اعطى والصبر اذ ابى وكان ابنك من مواهب
 الله سبحانه ونعالي الهيم وعواريه المستودعة منعك الله
 في ربطة وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحسنت واعلم
 ان الجزع لا يرد ميتا قال في النهاية الرباط اسم لما يربط
 به الشيء اي يشد بعني ان هذا الخلال تربط صاحبها عن
 المعاصي وتكفه عن المحارم قال في حديث
 ان تربيط بني اسرائيل قال زين الحكيم الصمت اي زرا
 وحكيم الذي ربط نفسه عن الدنيا اي بشدها ومنعها
 قال في حديث ابن الاكوع فربط عليه استيقني ده
 نفسي اي تأخرت عنه كانه حبس نفسه وشدها وقاله
 في الصحاح وربط الحاش اي شد يد القلب كانه يربط نفسه
 عن الفرار وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
 انه كانه اذا عزي اخذ قال ليس بعز اصبين ولا بعجز

فايدة

فايدة والموت اشده ما قبله واهون ما بعده فاذا كروا خفهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يهون عليكم مصيبتكم صلى الله عليه وسلم واعلم
 اجرکم وكنتم بعضهم الي اخ يغزيه قاله يا اخي اغرك
 الله انت عالم بالدنيا وما خلقت الله من الفنا واهما لم نقط
 الا اخذت ولم تسر الا اخرت وان الهون سبيل محتوم علي الا
 والآخرين لا رافع عنه ولا موخر لما قضى الله عز وجل وانا لله
 وانا اليه راجعون انا معزبك لا انا على ثقة وكنتم بعضهم
 ايضا لبعض ما تنضع يا اخي والقضا نازل والموت حكم شامل
 واذا لم نلتذ بالصبر فقد اعترضنا على مالك الامروا انت تعلم
 ان نوابيب الدهر لا تدفع الا بعزائم الصبر فاجعل بين هذه
 اللوعة التالية والدمعة السائلة حاجبا من فضلك وحاجزا
 من غفلتك ودافعنا من دينك وما يتحاشى يقينك فان المحن اذا
 لم تنعاج بالصبر كانت كالمنح اذا لم تقابل بالشكر تقصير اصبراه
 فقول الرجال لا تستفزه الرجال بخطوبها كما ان منون الجبال
 لا تنزها العواصف بهبوطها اللوعة الحرة والشدة
 بمعنى الصب وبمعني الالنا والتفكير بضاد معجزة معناه القيام
 اي يقيم بالشكر صبرا وكان لعلي بن الحسين رضي الله
 تعالى عنه جليس مات ولده فخرج عليه جزعا شديدا فغراه
 الحسين رضي الله تعالى عنه ووعظه فقال الجليس للحسين
 رضي الله تعالى عنه يا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان ابني كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان بن ورا
 ابنك ثلاث خلال فاولها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
 عبده ورسوله والثانية سقاغة جدي والثالثة رحمة

لين

ربي الذي وسعت كل شي فاين يخرج ابنك عن واحدة من هذا
الخلال **الباب الثاني** الموقفي للعشرين في اربعة
فصول **الفصل الاول** في البكاء على الميت قال
المحقق شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله
تعالى في رسالته المتخفة العرافية ان البكاء على الميت على وجه
الرحمة حسن مستحب وذلك لا ينافي الرضا بخلاف البكاء على الميت
حظه منه قال السويدي اعرف معنى قوله النبي صلى الله عليه وسلم
لما بكى على الميت وقال هذا رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وان
هذا ليس كبكاء لحظه لا لرحمة الميت **وقال** بعض في الفرقان
والصبر واجب باتفاق العفلاء ثم ذكر في الرضي قولين ثم قال
واعلم من ذلك ان تشكر الله على المصيبة لما يري من انعام
الله عليه بها **وقال** بعض في كتاب الايمان اغشا
المؤمنون الذين احنوا بالله ورشوله ثم لم يرتابوا فلم يجعل
لهم ريب عند المحن التي تقلقل الايمان في القلوب والرب
يكون في علم القلب بخلاف الشك وانه عالم بالحق انتهى وقد
ذكر في الرضي بالقضاء والقدر في الباب الاول
وقال بعضهم المصيبة او الخوف اذا اورثت صاحبها
جزعا عظيما لم يكن لها صاحب يقين **وقال** الشيخ رحمه الله
في شرح الهداية انه يجوز البكاء على الميت اذا تجرد عن فعل
محرم من نذر ونيابة وشك بخلافه الله وقدره المحتوم
والجزم الذي ينافي الانقياد والاستسلام له **روى**
عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان اخاه سليمان فرجع
الحسن عليه جزعا شديدا فعوث في ذلك فقال ما وجد

الله

الله عاب على يغفوب الحزن حيث قاله يا اسفي علي يوسف **باب** في
وردان الملايكة والسماء والارض تنكي على المؤمن اذا مات
عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال ان الله اذا توفي المؤمن
ببلاد غريبة لم يجد به ورحمة لغيبته وامر الملايكة فبكت لغيبته
بواكيه عنه **وقال** تعالى لما بكت عليهم السماء والارض وروى
ابن ابي الدنيا عن شرح بن عبيد احضرني رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة
عانت عنه فيها بواكيه الا بكت عليهم السماء والارض ثم قبرا
لما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر وروى
ابو خنيس عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حاسن انسان الاله بابان في السماء باب يصعد عمله
فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المؤمن بكى
عليه **وروى** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه سئل عن قوله تعالى لما بكت عليهم السماء والارض
هل تنكي السماء والارض علي احد قال نعم انه ليس احد من
الخلايق الا له بابان في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد
عمله فاذا مات المؤمن فاعلق باب في السماء الذي كان يصعد فيه
عمله وينزل منه رزقه ففقد بكى عليهم واذا فقد مصلاه
من الارض الذي كان يحيا فيها ويذكر الله فيها فبكت عليهم وان
قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثر صالحة ولم يكن يصعد اليهم
شئ من خير فلم تنكي عليهم السماء والارض ومن غيبته
عن الحسن رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
تعالى برحمته في قوله تعالى لما بكت عليهم السماء والارض قال

عنهم هذا على المثل والقرب اذا اردت تعظيم ملك عظيم
الناس عظيم العظمة تقول كسف القمر بفقد ه وبكت الريح
والسما والارض وقد ذكرنا ذلك في اشعارهم واخبر الله تعالى
ان فرعون لم يكن ممن يجزع له جازع ولم يوجد له فقد **وقال**
لما بكت عليهم السما والارض يعني اهل السما والارض واقام السما
والارض نظام اهلهما كما قال تعالى واسئل الغزنة يعني اهلهما
وقال عنهم بكت السما بعينها وبكت الارض بعينها **وقال**
بن عباس رضي الله تعالى عنهما لكل يوم من باب من السما يصعد
فيه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه بابه في السما
واثره في الارض **وذكر** عبد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه سئل يتكلى السما والارض على احد قال
نعم اذا مات المؤمن بكت عليه معادته من الارض التي كان يذكر
الله فيها ويصلي فيها وبكى عليه بابه الذي يرفع فيه علمه
وروي ابن ابي الدنيا ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله
تعالى عنه قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه معادته من الارض
ومصعد عمله من السما ثم يتلى لما بكت عليهم السما والارض
وعن **ابن جبير** صاحب سليمان قال ان العبد المؤمن
اذا مات تنادت بفاع الارض عبد الله المؤمن مات فتسبكي
عليه الارض والسما فيقول الوحن ما يبكيكما على عبدي
فيقولان ربنا لم يمض في ناحية منا فظ الا وهوي ذكر
وقال بن عباس قال بلغني ان السموات والارض
يبكيان على المؤمن تقول السموات ما زال يصعد الي منه
خير وتقول الارض ماذا يفعل علي خير **وروي** ابن جبير

عن الضحاك قال يتكلى على المؤمن الصالح معاملة من الارض ومخرج
عمله من السما وعن **عطاء الخراساني** قال ما من عبد يسجد لله
سجدة في بقة من بفاع الارض الا سجدت له يوم القيامة
وبكت عليه يوم يموت **وعن** محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي
من رجل **وتبكي** على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة
الله وتبكي من رجل يعمل على ظهرها بمعصية الله **وعن** ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان الارض لتبكي على
المؤمن اربعين صباحا وروي ابو يعقوب عن مجاهد رضي الله
تعالى عنه قال ما من مؤمن يموت الا تبكي عليه الارض اربعين
صباحا وروي ابن ابي الدنيا عن الحسن رضي الله تعالى
عنه قال بك السما حمرتها وروي عن سفيان الثوري
قال كان يقال هذه الحرة التي تكون في السما بك السما على المؤمن
وعن عطاء قال بك السما حرة اطرافها **فتمت**
الجن يبكون وينوحون على موت الصالح من الانس والبروتونه
بالاشعار كما وقع ذلك منهم لما مات امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما وناحت الجن على من
اصيب بصعيق وناحت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه والجن اعلمت معاوية رضي الله تعالى
عنه بموت علي بن ابي طالب وناحت الجن على الحسين الى غير
ذلك مما ورد من شعرهم في موت عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه

ليبك على الاسلام من كان باكيه فقد اوشكوا هلكي وما قد
واذ برق الدنيا وادبر خيبرها وقد هان كان يوقته العمل
العهد

ونقص من حبيب ان الجن بكت عجا اي حنيقة ليلة بوته وكانوا
 يسمعون الصوت ولا يرون الشخص **وروي**
 ذهب الفقه فلا فقه لكم فانتموا الله وكونوا خلفا
 ما تمنعان من ذا الذي يحيي الليل اذا ما هداه
 اعلم ان الله على وجه الرحمة ومن خشية الله تعالى
 وعلى ما فرط في جنب الله مما صدر منه من الذنوب والخطايا
 فهو مستغفر له الله تعالى ويحذرون للاذقان بيلكون
 في الله تعالى خروا سجدا ويكبا وقال ابو بصير رضي الله تعالى
 عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الجملة قال اسك
 عليك لسانك وليسمعك بيتك وابكي على خطيئتك
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال حزن النار
 على ثلاثة اعين عين شهوت في سبيل الله وعين بكت من خشية
 وسكت الراوي عن الثالثة **وروي** محمد بن ابي بكر
 الرازي في كتابه خفايا الحقايق وعين عفت عن محارم الله
وروي من خشية الله من ادل الادلة على الخوف من الله تعالى
 والميل الى الاخلاق **وروي** بعضهم الطالب للبعثات الحرف
 من الله تعالى والندم على ما سلف من التقريط والتقصير في
 جنب الله تعالى **وروي** اغا سمي نوح عليه السلام نوحا لكثرة
 ما نوح في الدنيا على نفسه وفيه كان لداود عليه السلام
 سبع خيشات من شعر محشوة بالرماد وكان يبكي حتى تنفذ
 الدروع منهن **وروي** في الحزن عيا الميت
 وعين **وروي** ما يحدث من الحزن البكا المهني عنه **وروي** نقيض

السرور وهو انسا القلب وخشوعه وقال بعض الحكماء من
 اثار الخوف من الله تعالى وكذلك القلب وهما عبارة القلوب
 كما ان بالفرح والقفلة خراهما قال الله تعالى لا تقرح ان
 الله لا يحب الفرحين وقال **وروي** صلى الله عليه وسلم
 ان الله يحب كل حزين وقال ابن خفيف الحزن حصر النفوس
 عن الهوى في القلوب وقال ابو عثمان الحيري
 الحزن بكل وجه فضيلة وريادة للمؤمن ما لم يكن بسبب
 معصية وقال بعضهم والذي يلب الحزن ثلاثة خصال
 الفكر في الذنوب الماضية والفكر في الموت والنظر الى
 من هو اتقى من الاسنان **وروي** عنه صلى الله عليه
 وسلم انه كان يتواصل الاحزان دائم الفكر **وروي**
 الحسن البصري رحمه الله تعالى الابرار الاطن انهم
 قريب العهد بحصيتهم وانفق العظماء العفلا على ان
 الحزن بسبب الآخرة محمود وبسبب الدنيا مذموم
 وكحصل بالحزن تكفير الذنوب فتقدم في **البيان**
 الثاني في المصيبة قوله صلى الله عليه وسلم ما من
 شي يصيب المسلم من مصيبة او وصب او حزن الا كفر
 الله به عنه من سياته وعن عائشة رضي الله تعالى
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كثر
 ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفر بها ابتلاه
 الله بالحزن ليكفر بها عنه رواه احمد وفي الحديث
 ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كثرت ذنوب
 العبد التي الله عليه الهم والحزن ليكفر بها فاعلم

ان الحزن على وجه حسن والبكاء غير صراخ وكفه مستحب
 كما تقدم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم دعمن يا عمر فان العين دامة
 والقلب مصاب والعهد قريب رواه احمد واما ان كان
 الحزن على وجه منكروا بكى تصراخ فنهى عنها نفع محمود
 ابن لبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر
 تدع العين ويخشع القلب ولا تقول ما يستخط الرب والله
 يا ابراهيم انابك الحزن ونون قال ذلك صلى الله عليه وسلم
 عند موت ولده ابراهيم عليه السلام وعن بكر بن عبد
 الله رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال البكاء الرحن والصراخ من الشيطان رواه ابن
 سعيد وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال دعمن
 يبكين واياكن ونعيق الشيطان انه مما كان من العين
 ومن القلب فمن الله ومن الرحمة ومما كان من اليد
 واللسان فمن الشيطان رواه احمد وعن انس رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوتان
 ملعونان في الدنيا والاخرة من مار عند نعمة ورثة عند
 مصيبة رواه البراز نقده معنى الرثة انما الصوت
 ومن رواية الديلمي بن حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر تنقعا عند الله
 الى ان قال وصوت الرثة عند المصيبة والمزمار عند
 النعمة ومن رواية البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان الميت يعذب ببكاء احبي ومن رواية مسلم عن عائشة

رضي

رضي الله عنها انه قيل لها ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يرفع الي
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء احبي قال ابو عبد الرحمن
 انما اهل الميت يبكون عليه وانه يعذب بجرمه ومن رواية
 ابي يعلى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بلفظ
 الميت ينضح عليه الحميم ببكاء احبي ومن رواية الامام
 احمد عن المغيرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من ينج عليه يعذب بما ينج عليه ومن رواية
 ارضا عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب في قبره بما ينج
 عليه ومن رواية البخاري عن عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه ولفظه ان الميت يعذب بالنياحة
 عليه في قبره وللعلما في تغذيب الميت بذلك اقوال
 اختلفوا حلوه على ظاهر مطلقا وهو قول عمر بن الخطا
 وابنه عبد الله رضي الله تعالى عنهما الشاني
 لا مطلقا بل اولوه وقالوا اي ان ذلك يحزنه ويسوء
 الثالث انه خاص بمن كان النوح من عادته وطريقته
 وعليه البخاري الرابع انه خاص بالكافر وهو قوله
 عائشة رضي الله تعالى عنها انما امر الله يعذب
 من اوصى به كما قال القائل

معبده

اذا مت فانعيني يا انا اهله وشقي عا احب يا ابنة
 السادس قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
 انه يعذب حال بكاهم عليه واللقديب بماله من ذنب
 لا بسبب البكاء فالتحالة للسبب السابع

ان التغذيب لمن لم يوصي بتركه فتكون الوصية واجبة لذلك
اذا كان يعلم ان من عادة اهله ان يفعلوا ذلك الثامن
التغذيب بالصفات التي يكون بها وهي مذنوخة شرعا
كما ان الجاهلية يقولون يا مرسل النسوان يا موتم الاولاد
يا تحرب الدور التاسع ان المراد بالتغذيب تالم الميت
بما يقع من اهله حديث الطبراني عن قتيلة بنت محمد
رضي الله تعالى عنها انها ذكرت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد المامات ثم بكت فقالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل احكم ان يصاحب
صوت حبه في الدنيا معروف فاذا اما استرجعه والذي
نفس محمد بيده ان احكم ليكي فيستعير اليه صويحبه
فيا عباد الله لا تغذوا موتاكم وهو قول ابن جرير واخبر
المحقق ابن نعيم وغيره ورواية الامام احمد عن ابي
الربيع قال كنت مع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في جنازة
فسمع صوت انسان يصيح فبعث اليه فاسكنه
فقلت لم اسكنه يا ابا عبد الرحمن قال انه يتأذي
به الميت حتى يدخل قبره ومن رواية سعيد بن
منصور عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
انه راي لسوة في جنازة فقال ارجعن مازورات
غير ما جورات انكن لتفتن الاحياء وتودين
الاموات العاسف ان المراد بالتغذيب توبيخ
الملائكة للميت بما ينذ به اهله حديث الترمذي
ما من ميت يموت فتقوم نادبة تقول واجبله واسنداه

او شبه ذلك

ذلك من القول الاوكل به ملكان يلهمانه اهكذا كنت
قوله يلهمانه اي يدفعانه ويضربانه والله الضرب مجمع
الكف في الصدر ومن بالرحم طعنه في صدره ومن رواية
ابن سعيد عن المقدم بن معدي كرب قال لما اصيب
عمر دخلت عليه حفصته فقالت يا صاحب رسول الله
ويا صهر رسول الله ويا امير المؤمنين فقال عمر
اني اخرج عليك بما لي عليك من الحق ان لا تنسبيني
بعد مجلسك هذا انه ليس من بيت يندب باليس
فيه الا الملائكة ثم قتله ومن رواية الطبراني
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اعني على عبد الله
ابن رواحة فقامت الناعية فدخل عليه صلى الله
عليه وسلم وقد افاق فقال يا رسول الله اعني علي
وصاحات النساء واعزاه واجبله فقام ملك معه
مرربة فجعل يبين رجلي فقال انت كما تقول قلت لا
ولو قلت نعم ضربني بها والمرربة بكسر الميم وسكون الراء
ومن رواية ايضا عن الحسن رضي الله تعالى عنه
ان معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه اعني عليه
فجعلت اخذه تقول واجبله فلما افاق قال
لما رلت لي مودية منذ اليوم قالت لقد كان يعز علي
ان اوديك قال ما زال ملك مستديدا لانتما وكلما
قلت واكد اقال الذالك انت فاقول لا ومن حديث
سفيان بن عيينة عن احسن رضي الله تعالى عنه
قال ان من شر الناس للميت اهله يكون عليه

رواية

ولا يقضون دينه فينبغي لمن احتضر أو قبله أن يوصي بترك
ما ذكر واختار العلامة المحمد بن ابي الحسن إذا كان عادة
أهله أي فعل الأمور الممنوعة عنها ما ذكر فإن لم يوصي
بتركه عذب وقال بعضهم إن ما هي المصيبة في وعظ
أو إنشاء شعر ونحوه فهو من النجاسة ونقل عن شيخ
كبير من أئمة الحنابلة قد طعن في السن فتوفي له ولد
رجل وليس له غيره فعتد بجنازة قرأ شخص قوله
تعالى إن له أباً شيخاً كبيراً فخذ أحداً مكانه فزجره الشيخ
وبناه عن ذلك وقال هذه من النجاسة وكان حائز
الأمر رضي الله تعالى عنه يقول إذا رأيت صاحب
المصيبة قد خرق نوبه وأظهر حزنه وعزيتته بعد
ذلك فقد شاركته في الآثم وإنما الواجب عليك أن
تكر عليه لأنه صاحب منكرو قد بقي النبي صلى الله
عليه وسلم عن فعل جميع ما ذكر روي ابن عباس عن
أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال تجعل النواج يوم القيامة صفين صف عن
يمينهم وصف عن يسارهم فينحني على أهل النار كما
ينحني الكلاب وعن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الخامسة
وجهمها والشفافة جبهها والراعية بالويل والنبور
رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من آل محمد
وشق الحبوب ودعي بدعوى أجداه لينة رواه الترمذي

فأبى روي الترمذي أن آدم صلى الله عليه وسلم لما
له ولد قال يا حوي لقد مات ابنك قالت وما الموت قال
يصير لا يأكل ولا يشرب ولا يقوم ولا يقعد فمرت حوي عليها
السلام عند ذلك فقال عليك الرنة وعلي بئاذك وأنا
وبني منها بئراً

الفصل الثالث
فما يعلم بعض القوام في الجنائز من قطع الشجر وحمل في الجنائز
وأثلاف الميتة الحزير من تقطيعها وربطها بفصوص الشجر
وما يفعل من فصول الأرواح ونحوه فبدعة حرام لم يفعل
أحد من السلف ولا من الخلف وأنه من باب السفه والأفراط
لما فيه من اتلاف الأموال وكذا تحلية السرير وهو
النعش بأشياء أمسية الحرير والديباج المعروف الآن
بالزربه وكذا ما يوضع على النعش من حلي الفضة والذهب
كما كانت وأثلاف الحزير فبدعة حرام وكذا ما يفعل من لبس
الثياب الزرق والسود لغير زوجة لأن الزوجية
ينبغي لها ذلك مدة الاعتداد لا بما دام في العدة
فليس ذلك لأنه الأصل في حقها عدم التحلل والزمينة
ولسنا الشعر وشق الحبوب وهو شق الثوب من عند
الصدر ولطم الحذود وتكسير الأواني وتخريق
ثياب أو تقطيعه ونثر التبن بموضع الميت فهذا كله
حرام غير جائز وكذا ما يفعل من قص نواصي الحنك شعور
الحنول ومعارفها وذبولها وما يفعل من اقلاب السروج
على ظهورها وما يفعل من عرقبة الحنول أيضاً حرام
متعاقب عما فعله قال بعض العلماء ويكره المباهات

في القبور نيناها باحصى وترويقها وكذا بناوها بالحجارة
المخونة لان ذلك من افعال الجاهلية لتعظيم كبراهم وايضا
ليس في ذلك نفع للميت بوجه من الوجوه والمما ينفع الميت
عمله الصالح شغرا صاحب القبر المنقش سطحه ولعله من تحت

عن شعبة

وفي انوارها العقول تحير وصرق لها القلوب نصير
كيف تلتذ بالحياة وتهوى حادثان المنون كاس يدور
لو يعيش الانسان دهر اطول لا بعد هذا الى الممان يصير
واذا كان منتهى العمر موتة فسواء طويله والقصير
واذا كان من عيا النفس ميتا فسواء ابياحه والحرير
واذا كان كل قبر ظلاما لم تجصص ولم تزان القبور
احيما الميت لا يلد نبتى ليت شغري فكيف هذا القصير
غير ان يربوا الفخاري اي فخار والمناي على الرقاب يسير
غير ان العقول عقل نساء خاب رخلع النساء اسير
ويج من طواع النساء هاهن ويح قوم مع النساء جبر
سفر ايضا

اري اهل القصور اذا اميتوا بنوا فوق المقابر بالضم
ابوا الاباهة وفخرا عيا الفقرا حتى في القبور
لمعرك لو كشفت التراب عنهم لما عرفت الفقى من الفقير
ولا الحلد المباشر ثوب صوف ولا اجسد المنع بالحبر
واذا كل الثرى هذا وهذا فما فضل الفقى على الفقير
وذكر ان المباحات في القبور والتفاح في بنائها
بالحجارة وكوها من افعال الجاهلية فلا يتشبه بها

وقد ورد في اكرام الخيل وشرفهن والنبي عن فعل ما ذكر لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يري ان يمسح عا وجه فرسه برديه
فلما سئل عن ذلك قال اني عوتبت الليلة في الخيل
وقال صلى الله عليه وسلم اربطوا الخيل وامسحوا
بنواصيها واعجازها وقال صلى الله عليه وسلم ايضا
لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارقتها ولا اذ نايها فان
اذ نايها مذابها ومعارقتها واهلها ونواصيها معفوم
فيها اخير وقال صلى الله عليه وسلم ايضا لا تقصود
اخيل بنواصيها فتدلولها وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخير معفود
في نواصي الخيل الى يوم القيمة والمنفق على الخيل كالسبا
كفه بالنفقة لا يقبضها وقال عليه الصلاة والسلام
الخيل معفود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر
والمغفر واه احد وقال عليه الصلاة والسلام الخيل
معفود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها
معانون عليها فقبل اذا كان الفرس في منزله من
يعاتب فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف لا يتأرب
في حقها ولا تكوم وقد قال الله تعالى ومن رباط
اخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وقال ابو القاسم
ابراهيم بن العرق في شرح الشهاب في تفسير قوله
صلى الله عليه وسلم اخير معفود في نواصي الخيل وعن
وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه قال لما اراد
الله ان يخلق الخلق قال للريح الجنوب ابي خالق منك

خلقاً اجعله عز الاولياي ومدلة لا عداي واجلا لا اهل
طاعتي فقبض قبضته من ربح الجنوب فخلق فرسا فقال
سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخزعفود بنا صيتك
والقنائم تجاوز عليا ظهرك وجعلتك تطير بلا جناحين
فانت للطلب والهرب وجا في تفسير قوله تعالى الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلوا
نية تولت في علف الخيل وقال بعض العلماء دخلت علي
نعم الداري وهو امير بيت المقدس وهو ينيقي شعيرة الورد
ثم قام به حتى علفه عليه فقلت لواعطيت هذا غيرك
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شعيرة
لفرسه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ومن رواية
الامام احمد عن نعم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء مسلم ينيقي لفرسه شعيرة
ثم يعلفه عليه الا كتب الله له بكل حسنة حسنة وما
يفعل من البقر والحم والتمر والخبز والماء الذي يسمونه
كفارة ويجعلونه امام اجنزة فبذعة ولكن يعذب
بان الصدقة اذا اقصده وهو مكروه على هذه الحالة
لكن اذا كان ممن ذلك من غير ارتكاق صر واما ان كان
في الورثة قاصر فلا يجوز ذلك ومجرم على فعله اذا
حسب على القاصر من استخفافه من الميراث ويلزم منه
الفاعل وان فعله ولي القاصر فلا يحسب له من مال
القاصر ويكره الذبح في المقبرة واذا شرط واقفت
في وقفه الذبح فالشرط فاسد لا يعمل به وعن معاذ

ابن جيل

ابن جيل رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكره ان نوطا القبور اعظام المسلمين واكراما لهم رواه
الترمذي وما يفعل من الكتابة على القبور انتهى عنه ولذلك
حل الرايات والمشي بهام اجنزة روي الحاكم عن جابر رضي
الله تعالى عنه قال قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب
على القبر شي وما ورد من النبي عن حل الرايات مع اجنزة فمن
رواية ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضيع جنازة معمارية
فينبغي لمن اصيب ان يتلقى المصيبة بالرضي ويصير لما المولى
به قد روي قضي فان في ذلك كذا اللعدا ولمن تيسرت في حصول
الرد امن لا يدري العقول ولا يصغي اليه وقد كان
محمد بن الفضل يحا لس اعداءه ويلاطفهم بالسلام الخلق
وعزم عليهم ان ياكلوا عنده فقيل له لما ذلك فقال اخذ
نار عداوتهم وقيل لا يوب عليهم السلام اي شي كان اصبر
عليك ايام بلا يك فقال ثمانية اعداي والسمائة مني
عنها فلا يجوز للمؤمن ان يسمت باخيه المؤمن بما يقع له من
المصائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر
السمائة لاختك فنعافيه الله ويبتليك وكان منبه
يقول من لم يدري الناس لم يجد حلاوة الايمان وكان
وهب بن منبه يقول ايك ان تسمت بحصية اخيك
فانها عنوان العداوة شتم

جميع فوايد الدنيا عرور فلا يبقى لمسرور سرور
فقل للشامسين بنا استعداد فان نوب الدنيا تدور

فصل الرابع في نأدي الميت بما يبلغه عن الاجسام من
القول المكروه في حقه وفي النبي عن سبب الميت واذنيه
عن عائشة رضي الله تعالى تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الميت يؤذيه في قبره ما يؤذيه في بيته رواه الديلمي
قال الفرطبي رحمه الله تعالى يجوز ان يكون الميت يطلع من
احوال الاخيا وافواهم ما يؤذيه بلطفه بخبر الله لهم
من ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شأ الله فذلك
رجع عن سوء القول في الاموات قال ويجوز ان يكون
المراد به اذي الملك له من التغليب والتفريط والتحقيق
لما كان ياتيه من المعاصي وروي البخاري عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تنسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
او صاروا من خير او شر فان كانوا من اهل السعادة فقد
صاروا اليها فينتفي عليكم ببقعة من سبهم وان كانوا من اهل
الشفقة ختم لهم به فتسبونهم فتتحلون شيئا من اوزارهم
وروي النسائي عن صفينة بنت شيبة قالت ذكر
عند النبي صلى الله عليه وسلم هالك بسوف فقال لا تذروا
هلكا ثم الاخير وروي ابن ابي الدنيا عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنها قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكنوا عن مساوئهم وروي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تذكروا موتاكم الا بخيرا ان يكونوا من اهل

الجنة

الجنة تاتوا وان يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه وروي
الطبراني عن عمارة بن حزم قال راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالساً على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر
لا تؤذي صاحب القبر ولا يؤذيك وعن عمر بن حزم قال
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً جالساً على قبر
فقال انزل عن القبر لا تؤذي صاحبك ولا يؤذيك ومن
حديث بشر بن الحصاصية انه قال بينما امشي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حانت منه نظرة فاذا رجل
يمشي في القبور فقال يا صاحب السنين ويحك القسيتك
فقط فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع ثيابه
فرماهما السنن النعلان وروي سعيد بن منصور عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه سئل عن الوطي على القبر
قال كما اكرم اذي الموتى في حياته فاني اكره اذاه بعد موته
وروي ابن ابي شيبة عن عتبة بن عاصم رضي الله تعالى
عنه قال لان اطا على جرة او على حد سيف حتى يخطف رجل
احب الي من ان امشي على قبر رجل مسلم وما ابالي في القبور
فقضيت حاجتي ام في السوق بين ظهراينه والناس ينظرون
قوله بين ظهراينه قال في النهاية في الحديث فاذا
بين ظهراينهم وبين اظهراينهم المراد اقامواهم على صيل الاستخار
والاستعداد اليهم وزيدت فيه الف وكون مفتوحة تأكيداً
ومعناه ان ظهراينه قد امه وظهراينه وراه وهو مكنون
من طائفة ومن جوانبه اذا قيل بين اظهراينهم وروي
ابن ابي الدنيا عن سليم بن عيسى انه مر على مقبرة وهو

حاقن قد غلبه البول فقبل له لو نزلت قبلك قال سبحان الله
 والله اني لا استحي من الاوت كما استحي من الاحيان هـ
الباب الحادي والعشرون
في ستة فصول الفصل الاول في احوال الميت
 والجنان غسل الميت وتكفينه وحمله والصلاة عليه ودفنه
 فرض كفاية ويكره اخذ الاجرة على شي من ذلك ومات
 شهيد الحركة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلي عليه
 ويدفن في ثيابه التي قتل فيها قال في الاقتاع وظاهره
 ولو كانت حريرا فلا يزد فيها ولا ينقص فلو كان الشهيد جنبا
 او حائضا او نفسا طهرتا او لا فيغسل غسل واحد
 وان اسلم كما فرم استشهد قبل غسل الاسلام لم يغسل
 ويجب تغسيل الشهيد لا نجاسة معه فانه لم تزل الا بالدم
 غسل وينزع عنه السلاح والجلود ويجوفه وخفف
 ويستحب دفنه في مصرعه اي محل قتله فغيره يرضى الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادفنوا القتلى
 في مصارعهم وكذا المقتول كلما ملحق بشهيد المعركة عند
 الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه والحامل اذا ماتت
 حرم شق بطنها ولو استرجع حياة الحمل وينتظر دفنها الى حين
 موته فان خرج بعضه حيا شق فرجها للباقى ويشترط
 في القاسل اسلام وعقل وعييز وان ينوي الغسل واباحة
 الماء وطهوريته ويجب ان يستمر عورة الميت لامن سنة
 دون سبع ويكره النظر للميت لغير حاجة قال ابن عثيمين لان
 جميع ما عورة ويرفع راسه برفق ويصير بطنه غير حامل برفق

ويجب عليه المباداة ثم يلف يده بشي فيجبي بها احد فرجي
 ثم يغير ما لفته على يده باخري ويبي فرجه الثاني وليس
 ان يدخل اصبعيه السبابة والا بهما بعد لفهما بشي بخرايين
 شفتيه فيمسح اسنانه ويخرجه وينظفهما ويتبع ما تحت
 اظفاره وموضع طياته فينظفد ويقص شاربه ويقلم اظفاره
 ان طالا وياخذ شعرا بطه ويجعل ذلك معه ويعاد غسل
 ما انفصل منه لاجل خلق شعر راس وعانة فيخرج من جاني الخد
 عن عابضة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الاسلام نظيف فتتظفوا فانه لا يدخل الجنة
 الا نظيف رواه البخاري الخطيب وليس ان يوحى كوض
 حديث ما عدا المضمضة والاستنشاق وليس ضرب
 سدر ونحوه فيغسل برعوتيه راسه وحشيه وبالتقل جميع
 بدنه وليس ان يغسل جانبه الايمن او الايسر من
 راسه الى رجليه مع تقليب ولا يكبه على وجهه ثم يفيض
 الماء على ساير بدنه فان خرج من الميت شئ اعيد الغسل جميعا
 الى سبع فان خرج بعد ما حشي يقطن فان لم يتقطع سد نظير
 ثم يغسل المحل ويوضا ولا يغسل وان خرج بعد تكفيمه
 لم يعد الوضوء ولا الغسل ويستحب غسله ثلاثا العرض منها
 واحدة واذا ولد سقط لاكثر من اربعة اشهر غسل وكفن
 وصلى عليه ويستحب تسنينه عند تغسل راسه ثم يكفن
 ويصلي عليه **الفصل الثاني في تكفين الميت**
 يجب تكفين الميت غير حنوط في ماله ذكر اكان او انثى
 ثوب واحد يستخرج من البدن سوى راسه ووجهه محرم

يشترط في الكفن ان لا يصف البشرة وتقدم عيارين والجديد
 افضل من العتيق وكفن الرقيق عجا سبيده وتسمى
 مال يكفن منه فقيل من تلزمه نفقته وكذا دفنه وصا
 لا بد للميت منه فان لم يكن فعلى بيت المال وافضل الاكفان
 البياض من قطن ففمن سمره رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال التبسوا الثياب البيض فانها
 اظهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم رواه احمد وعنه سمره
 رضى الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب فيلبسها احياء وكم
 وكفنوا فيها موتاكم فانها من حيار ثيابكم رواه الحاكم
 وحرم التثقيب مجلود وحرير ومذهب ولو لا
 مراة وصغير ويجوز فيها المروزة ثوبا واحدا
 وكبره التثقيب لشعر وصوف ونقوش ومن عصف
 ومعصفر ونسج ثلثين رجل في ثلاثة لفاف
 وكبره الزيادة عجا ذلك وكذا انقيه بجامة فابرة
 في حكمة كفن الرجل ثلاثة وكفن المرأة خمسة هوان ادم وحو
 لما اكلام من السحرة تتساوفا عنهما ما عليها من السوار والدموج
 والمخال والمناطق المربعة وهو ما يشد به الوسط المسمى
 الاباحزام ومنزع عنها لباسها وكان عجا ادم سبع اية حلة وبدت
 سوانها ممد ادم يده لسدرة المنتهى لياخذ منها ورقة ليسر
 بها عورته فانزععت الورقة منكى فما قصد اسجة لا قدورفها
 الا مسنعت وقالت ما كنت لاسر من كشفه الله ودعها اسجة
 التي رجا عليها فاخذ من ورقها وطفا في صفان فتحرقا

وتنرقا

فتحرقا فبكيا فودي من اعراه الله فلا سائر له ومن تركه فلا
 ناصر له فتفرعنا من ابينا لياخذ من ورق الثياب ثابا فامزجت
 فسقط منها ثلاث اوراق فحجلبها ادم سيرة له ثم اهترفت
 من حز قنار منها خمسة اوراق فحجلبها حوى سيرة من
 ذلك شرع الا كفان ثلاثة للرجال وخمسة للنساء وخمسين
 الكفن نعت عايشة رضى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتبعون
 في اكفائهم وتراودون في اكفائهم رواه الخطيب
 جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتبعون وتراودون في قبورهم
 رواه الدلمي قتادة رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه
 فانهم يتراودون في قبورهم رواه البيهقي وقال هذا يخالف
 قول ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه في الكفن اما هو للمهلة
 يعني الصديق لان ذلك كذلك في رويته ويكون كما يشاء الله
 في علم الله كما قال في السهم الحيا عند ربه من قول وموق
 انه ترامهم يستحطون في الدماء يتفنون وانما يكون كذلك
 في رويته ويكون في العتب كما احذر الله عنهم احياء عند ربه
 من قول قوله يتفنون قال في الصحاح كت السني ان اسرع
 ما يموتون وتنت يقال فت عضدي وهدركي والمسرار
 تحسن الكفن قال في الاقناع احسنها غلاها وانما
 الغلا المراد به بياضه ونظافته وسبوته وكثافته لا
 كونه ثيبا الحديث انتهى عن الغلاة فيه قوله سبوته اي ثيابه

وكما له بان يكون كاملا وانبا وبكسر الصغير في ثوب واحد
 ويحور في ثلاثة ومن له وزنه صغار دون البلوغ فمهما
 اصر براياذنه عن العادة فلا يجوز ان يفاخر من نصيبه
 وان كان الصافي من الودنة بالغ فمهما اراد عن العادة
 من الحوام والطيب وما اعطى للمفرد بين يدي الجنان
 والجمالين والحفازين على طريق المرق لا يفدر الواجب
 فان كان من الزكاة من نصيبه فاله من عقيل واستغفر
 الى البلوغ تكفن في قبض ولها قبض ولا شيء الباطن تكفن
 في خمسة ازار وخار وقبض ومواد درع ولها قبض وحتى
 كائن فيلبسط بعض اللها فوق بعض وتكفها ببحور
 العود بخد الرش ببا الورد او غير مستحب فوضع ليت
 على الاكفان مستلقا ويحب الحنوط وهو الخياط من
 الطيب فيجعل بين الاكفان ويجعل من الطيب فوق قطعة
 وتوضع بين خذيده وليسد ها بخر ولا تستقوفة الطرفين
 المسمى بالحفاظ ويجعل من الطيب على منافذ وجهه وعلى مواضع
 سجوده من جبينه وكعبه وركبته ورجليه ثم يلف الكفاف
 طرفا من فوق الايسر ويسد من عنده راسه ووسطه ورجليه
 وليست ان يعلما عنده من الكفن في الفتر لا الاراضية
 في ان الروح تكفن وتخط من دابة البرار عن ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للون
 اذا حصر الله الملايكة بحرية فيممسك وصبا ريان فتل
 روحه كما نسل الشجر من العجان ونيا لانهما النفس الطيبة
 اخرجي راضية مرصبة عندك الى روح الله وكراحتة فاذا اخرجت

الآخر

٩١
 وروحه وصنع على ذلك المسك والريحان وطوبى عليه لحيته
 وذهبت به الى عليين كحديث الشجاعة اي الكفايات
 فيكون حمله من الريحان كما تقدم وفي حادي لا وواح لابن
 قيم الجوزية من رواية الامام احمد في مسنده من حديث البراء
 ابن عازب رضى الله تعالى عنه الطويل الى ان قال ان المؤمن
 اذا كان في اقبال من الآخرة والقطاع من الدنيا نزلت الملائكة
 كان على وجههم الشمس مع كل واحد منهم كفن وحنوط فجلسوا
 مندهم فصر ثم يحي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول
 ايها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال
 فتخرج تسئل كما تسئل القطر من في السفا فيلحذها فاذا
 اخذها لم يدعوها في يده طرفه عين حتى ياخذوها فيجعلوا
 في ذلك الكفن وذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نعمة مسك
 وحديث علي وجه الارض كحديث ~~الشيخ~~ الثالث
 في حمل الميت تقدم ان حمله من فوض الكفالة ويستغبط
 الحمل بكافر فيوضع للميت مستلقا على ظهره على النعش
 اذا كان امرأة ان يسير النعش بمكة من خشب وجريد او
 قصب ~~الشيخ~~ تقطبة النعش بابيض وبكره بغيره
 ان يحل النعش اربعة وفيه ثواب عظيم من رواية عمار
 عن ابي له رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من حمل جثمان الميت لاربعة عقر له اربعون كبريتا
 ولا بأس بحمل طفل على يدين ~~الشيخ~~ اتباع الجنان وهو حق
 للميت واهله ~~الشيخ~~ للنساء ان يكونوا اماما
 ولا يكره خلفها وخلف شاة والريحان ان يكونوا خلفها ولو يبع

سُفِينَةٍ وَيَكُونُ أَمَامَهَا وَكَذَا الرُّكُوبُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ نَعَسَ
الْمَغِيرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ الدُّرُكُ يُسِيرُ خَلْفَ الْجَنَانِ وَالْمَأْتِي عَمَتِي خَلْفَهَا وَأَمَّا
وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ لِيَارِهَا قَرِيبًا وَالْمَأْتِي عَمَتِي خَلْفَهَا أَفْضَلُ
وَأَنْ تَعُدَّ أَوْ تَقْدُمَ إِلَى الْغُرْفَةِ بَاسٍ وَيَكُونُ الْقَدَمُ لِمَوْضِعِ
الصَّلَاةِ عَلَيْهَا بِصَلَاةِ الْفَتَا مِلًّا وَرَفْعِ الصَّوْتِ وَالْفَتْحِ
عِنْدَ رَفْعِ الْجَنَانِ وَمَعَهَا وَلَوْ بَقَرَةٌ وَذَكَرٌ وَبَيْنَ الذِّكْرِ مَعَ
الْجَنَانِ شَرَفُ نَفْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَلْتَرَوَانِي الْجَنَانُ فَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ
الذَّيْلِيُّ ~~وَالْفَتْحُ كَمَا شَدَّ وَالتَّحْدِثُ فِي~~
أَمْرٍ أَلَدِيًّا وَمِنْهُ النَّعْشُ بِالْهَدَاوِثِ وَلَوْ تَرَكَا وَكَرِهَ الْأَمَامُ
أَحَدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَوْلُ قَاتِلٍ فِي الْجَنَانِ وَاسْتَعْفُو
لَهُ وَخَوَّهْ وَمَلُوكُ بَدْعِهِ ~~وَكَمُورُ نَسَاءً~~ مَعَ مَنْكَرٍ عَاجِزٍ
عَنْ أَرْبَعٍ مِنْ بِنَاحَةٍ وَلَطْمٍ وَتَضْفِيقٍ وَرَفْعِ صَوْتٍ وَخَوَّهْ
يُسَمَّى اسْرَاعُ يَخْجُزُ الْجَنَانُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ فَتَعَسَ
لَيْسَ مِنْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ اسْرُعُوا بِالْجَنَانِ فَإِنْ تَكَ صَاحِبُهُ فَخَرَّ تَقْدُمُهَا
إِلَيْهِ وَإِنْ تَكَ سَوِيٌّ ذَكَرْتُمْ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ رَوَاهُ
أَحَدُ قَالِ الْعُلَمَاءُ وَالْمَرَادُ بِالْإِسْرَاعِ بِالْجَنَانِ مَا يَلِغُ عَلَيْهَا
وَتَكْفِيتُهَا وَحَلْمُهَا وَلِلْمَشْرِيقِ مَعَهَا مَشْيَا دُونَ الْجَنَانِ فَتَهُ
يَكْرَهُ الْإِسْرَاعَ الَّذِي يَشْتَقُ عَلَى صَعْفَةٍ مِنْ بَيْنِهَا كَتَبَتْ
حَاجَةً مَعِيَّةً وَبَانَيْنَ مَوْجِدَيْنِ وَمَا الْإِسْرَاعُ وَكَانَ السَّطِيجُ
أَبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يَقُولُ يَمْسُونَ بِهَا قَلِيلًا قَلِيلًا سَجِيَّةً الْعَادَةُ

وَلَا يَدْبُونَ بِأَدْبَالِ الْمَوَدِّ وَالنَّضَارِي وَكَانُوا الْكُرْهُونَ
الْأَبْطَا وَتَجُوزُ الْعَجَلَةُ قَوْلُهُ سَجِيَّةً هُوَ التَّسْكُونُ وَيُسَمَّى
أَنْ يَذْكُرُوا مَحَاسِنَ الْمَيِّتِ وَيَكْفَعُونَ مَسَاوِيَهُ كَمَا تَقْدُمُ نَعَسَ
أَنْ عَمِرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِذَا ذَكَرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَانِمْ وَكَفَوْنَ عَنْ مَسَاوِيَهُمْ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
أَيُّكُمْ سَمِعَ رَأَى أَوْ بَصَلَ بِحَرَامٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَوْ تَلَا مِائَةَ
وَعَشْرٍ أَلْبَسَ بِنْتِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ إِذَا صَلَوْتَ عَلَى جَنَانٍ فَاقُولْ خَيْرًا يَقُولُ الرَّبُّ أَجْرَتْ سَمَاعَتَهُمْ
فَيَا بَعْلُونَ وَلَعَفْرَةَ فَيَا بَعْلُونَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَعَنْ سَلَمَةَ
أَبْنِ الْأَكْوَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنْتُمْ شَهَدَاءُ اللَّهِ
فِي الْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةُ شَهَدَاءُ اللَّهِ فِي السَّمَاءِ رَوَاهُ بَرْجَانُ
أَبْنُ مَرْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَا تَذَمُّونَ وَقُولُوا
النَّاسُ مَا خَلَفَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ~~وَالْمَلَائِكَةُ~~ يَحْمِلُنِي الْمَلَائِكَةُ
فِي جَنَانٍ الْمَيِّتُ فَعَسَى سَتَعْبُدُ مِنْ مَضُورٍ عَنْ غَفْلَةٍ قَالَ كَانَ
الْمَلَائِكَةُ لَمَسْنِي أَمَامَ الْجَنَانِ يَقُولُونَ مَا تَقْدُمُ فُلَانٍ وَيَقُولُ
النَّاسُ مَا تَرَكَ فُلَانٍ ~~عَنْ~~ ابْنِ أَبِي الدُّنَا عَنْ أَبِي الْجَلَدِ قَالَ
قَرَأْتُ فِي مَسْئَلَةٍ دَاوُدَ عَنِ أَنَّهُ سَأَلَ رَبَّهُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَيْخِ الْجَنَانِ
الْبَغَامُ فَتَأْتِيكَ قَالَ جَزَاؤُهُ أَنْ تُشَيِّعَهُ الْمَلَائِكَةُ يَوْمَ مَوْتِهِ
وَأَصْلِي عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ وَفِي الدُّنْيَا فَرَفَّ رُوِيَ سَعِيدُ
أَبْنُ مَضُورٍ عَنْ أَحْسَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا جَزَاءُ
مَنْ شَيَّعَ جَنَانًا قَالَ أُجِبْتُ إِلَيْهِ فَلَا يَكُنْ بِرَأْيَا لَمْ تُشَيِّعُوهُ مِنْ قَبْلِ

الى المحسر والصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة الاستعداد
 ومن الادميين النضر والدعاء مددنا عرقه بغض العلماء وذكر
 الشيخ بن القيم في جلال الانعام في فضل الصلاة والسلام على خير
 الانام في رد القول بان الصلاة من الله مطلق الرحمة وانما
 هي مشروطة بحسب المقتضى واقام عليه البرهان من ايات القرآن
 وحديث سيد ولد عبدنان فان اردت فانصده تظفركا والمطلوب
 منه في **الصلوة** من طبقات الحنابلة لابي الحسين رحمه
 الله تعالى في ترجمة عمر بن حفص البرمكي قال سئل ابو علي الدقاني
 رحمه الله تعالى عن خوف الحيابة ورجوع ما يقال يحصل من
 كثرة الملايكة بين يديها رجعت ووقفت وسمي كثرت خلفها
 اسرعت وحملت ان تكون بلور النفس لحسد مختلفا كما
 تارة تقدم وتارة تؤخر وحملت ان بقاها في حال رجوعها
 ليتم اجل فباها في الدنيا وسئل ايضا عن خفة الجنان
 وثقلها فقال لا تخفت فصاحبها شهيد لان الشهيد يرحم
 ويخفف من الميت قال الله تعالى ولا تحسان الذين قتلوا
 في سبيل الله امواتا بل احياء **الفصل الرابع**
 في الصلاة على الميت وهو فرض قانية كما تقدم وشققت الصلاة
 بولحد ذكر اركان او اني او خلقي وسنن بنا جماعة على النبي
 صلى الله عليه وسلم فلا اخترا ما واكترا ما ونعظم الله وسريفا
 ولا في **بالامامة** الوصي ثم السلطان ثم نايبه ثم القاضي
 ثم اقرب العصبة ثم ذوي الارحام ثم الروح والسيد اولى برفيقه
 ثم من ياذن له **المشعق** بالامامة وليس للامام ان يسوي
 صغوفهم وان يقف عند صدر رجل ووسط امرأة وبين ذلك

طلب
 رتوة الخبارة

من خنتي وان اجتمع من الموتى ذنوب فقط اسو كما من رؤسهم
 في الصلاة عليهم وكذا اناء فقط وحناني فقط ويقدم الى
 الامام الافضل من كل نوع ويجمع الموتى في الصلاة عليهم
 افضل من الصلاة عليهم مفردين واركبنا سبعة لقيام في
 الفرض والتكبيرات الاربع وقراءة الفاتحة والصلاة على محمد
 كصلاة الشهيد والدعاء للميت والسلام والترتيب لكن لا
 يتعين الدعاء في الثالثة وصفته ان ينوي الصلاة
 والنية والتكليف واستقبال القبلة وستر العورة واختيار
 النجاسة وحضور الميت ان كان بالبلد والسلام المصلي والميت
 وطهارتهما كما او تيمم بعد شرط ويشترط ايضا قون الامام
 الامة ثم يكبر تكبيرة الاحرام ويسن ان يرفع يديه مع
 كل تكبيرة ووضع كف يده اليمنى على شماله واليسرى تحت
 الفاتحة من غير استفتاح ثم يقرأ الفاتحة بعد التكبيرة
 الاولى سراج يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك بعد
 التكبيرة الثانية وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى
 آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد **شعر** يدعوا
 للميت بعد التكبيرة الثالثة واقوله اللهم ارحمه والامل
 الماتول فيقول اللهم اعف لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا و
 صغيرنا وكبيرنا واذكرنا وانثانا انك تعلم منقلبنا ومثوانا
 وانت على كل شيء قدير اللهم من احببته منا فاحبه على الاسلام
 والسنة ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم اغفر له وارحمه
 وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء

والسج والبرد وفقه من الذنوب والخطايا كما ينق النوب الأبيض
من الدنس وأبدله دار خير من داره وداراً جاهلاً من داره
وأدخله الجنة وأعد له من عذاب العذاب عذاباً عظيماً وأفسح
له في قبره ونوره فيه اللهم انه عندك من أمرك نزل بكنوات
خير منزل به ولا أعلم إلا خيراً اللهم ان كان محسناً جاز به بحسنة
وان كان سيئاً فمتجاوز عنه وقد جاني الحزن ~~من~~ في
هذين رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا دأصليتم على الميت فخلصوا له الدعاره
ان حاجة وعن مالك بن هبيرة رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يموت فيصلى عليه
أمة من المسلمين يبلغوا ان يقولوا لا اله الا الله صقوف لا يغفر الله له
رواه احمد وعنه بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون رجلاً أمة ولم يخلص
اربعون رجلاً في الدعا المنيهم الا وصية الله تعالى لهم وعمر
له واذا كانت امرأة قال اللهم هذه امك ابنت امك ولدت
بك وانت خير منزل بها واذا كان خنثى قال هذا الميت
وان كان الميت صغيراً ولو انى او يحوناً بالغاً جعل مكان
الاستغفار له اللهم اجعله دخر الوالد له وورثاً واحداً
وسقياً بحبابا اللهم ثقل به موازينهما وأعظم به اجورهما
ولحقه سلف صالح المؤمنين واجعله في كفالة ابراهيم
وقد برحتك عذاب الجحيم وان لم يعرف اسلام والدته دعا
لوالده ثم يقف قلنا تغد الكثرة الرابعة ساكناً ولا
باس بالثامنين ثم تسلم تسليماً واحداً عن عينية بحسبها

الامام

الامام ويجوز تسليمة ثانية عن يساره وليس من وقوفه
مكانه حتى ترتفع وتنفذ مستوفى بما فاته على صغته بعد
سلام امامه ثم يحل ما ابتدأ به او لا فليكن بغير الفاتحة
وهكذا ياتي بما فاته الى حيث فاته فان حثي رفع الميت
تابع بين التكبير من غير ذكر ولا دعا فان سلم من غير
فصاح وبعيل على غائب عن البلد ولو كان دون مسافة
فضر من مؤنثه الى شهر جاني الحديث الشريف عن ابي
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلى الملائكة على ادم فكبرت عليه ان بكاءوا قالت
هذه سنتكم يا بني ادم والسفط لا رجعة اشهر صلى عليه
كما تقدم او تدعى لوالديه بالمحفرة والرحمة قال كذا
في سنن الملائكة في الكبرياء والصلاة على الميت مع الناس
روي بن ابي حاتم عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال ان المؤمن اذا حضر الموت شهدته الملائكة فسلموا
عليه وبشروه بالجنة فاذا كانت مشوا مع جنازة ثم صلوا
عليه مع الناس احدثت ثممة روي النسائي
عن ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من ميت يصلوا عليه أمة من الناس الا شفوا
فيه وروي ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يصل على الاعقر له
شاة فادى في ان من صلبه عليه كان قيراط من الاجر روي
في كتاب الكوكب المضي من بعض الدرقعي العلامة الشيخ
احمد بن الوراق من صحاح الكتب الستة عن رسول الله صلى الله

نة

عليه وسلم انه قال من شهد الجنائز حتى يصلي عليها،
فله قيراط ومن شهد هاتين تدفن فله قيراطان
قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين
وفي رواية اخرى من دفنها فانه يرجع من الاجر
بقيراطين كل قيراط مثل اجد ومن صلى عليها ثم رجع
فانه يرجع بقيراط واحد ثم حصل السؤال عن القيراط
من اي عدد تجزئ بته هل من اربعة وعشرين ام من اقل
او من اكثر فحدث ذلك جمعت رسالة سميتها بنود حل
مسئلة عقود الارشاد لظواهر المباشرة اعمال الميت
المجزي من القيراط وهي في نحو من كراستين بينت فيها
اقوال العلماء ما وقفت عليه بتيسير الله تعالى وحسن
توفيقه فبلغ جملة الاجزاء المجزي منه القيراط اربعة
وثلاثين كذا من العلماء من حذى ذلك خمسة عشر جزءا
من جزاه الى اكثر من ذلك لكن مع اختلاف بعض
انواع ذلك فخررت بالجمع بين اقوالهم فبلغ اربعة
وثلاثين فيكون هذا القيراط من تجزئة اربعة
وثلاثين وقيراطا وثواب كل قيراط من ذلك في التمثيل
مثل احد تنبيه اعلم ان تجزئة القيراط من
تجزئة اربعة وعشرين هذا امر اصطلاحى اصطلاح عليه
اهل مصر والحجاز ومن وافقهم فيصحب تجزئة من ابي
عدد كان حسب التوافق لان التجزئة من اربعة وعشرين
ليس باشر شرعى يثبت عليه حكم وثواب كل قيراط من ذلك
في التمثيل كجبل احد لكن بعض العلماء ذكر ان هذه القيراط

يتفاوت

يتفاوت ثوابا فذكرته وبينته في الرسالة المذكورة واعلم
بان الاجزاء الذي من قيراط الصلاة يثبت ذل على
جميع ما يخص الميت من الاعمال المتعلقة به وذلك اربعة
وثلاثون كما ذكره في اول فقرة يسر عند من احتشد
الثاني فقرة سورة الفلحة الثالثة تذكر الميت
بالميت بالوصية الرابع تذكره بالنوبة الخامس
تخريفه بالخروج من المظالم ببرد ما يرد الي اهل والنوبة
ما حصل منه من السب والسلم والا يذلل احد لانه لا يشق
الاستئذان منه كما هو عن بعض المداهب المتأدسن
تذكره بالاستغفار لمن سبه او شتمه او اذاه والاحسان له
بالدعاء السابع تلقينه كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله
بان يقولها عنده كما تقدم من غير ان يأمره بالشار
بل حلقه بالما وتندي شفيعه بقطنة بما التامع قول
عند وفاته لبسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثامن تليين مفاصله كما في عمر جعل مرأة على رطبه
او طين الثاني عشر تعطينه ثوب الناحية استعداد
الكفن ان لم يكن له مال او من تلزمه به لعقنة او لعدم
خصله من بيت المال الرابع عشر استعداد كسوة
كما في عمر الصبر في اي صبر الوردية فيما اصبوا
فقد الميت الساد عشر رضاهم بالقضا السابع عشر تعزله
اهل الميت الثامن عشر فعل الطاهر لا مثل الميت بقر الميت
التاسع عشر تسليته اهل الميت العزوة تعزله كما في
والعزوة يوجهه الى القبلة الثامن عشر شدة حبه بعصاه

ط

الثالث والعشرون ثم ياب به التي مات فيها الى ثياب نطاف
الرابع والعشرون حمله الى ثوبا للخل الخامس والعشرون
تغسله السادس والعشرون تكفنه السابع والعشرون
حمله للمشي به الثامن والعشرون المشي معه الى المقبرة التاسع
والعشرون الصلاة عليه الثلاثون المشي معه الى الدفن
الحادي والثلاثون حصر القدره الثاني والثلاثون
دفنه الثالث والثلاثون سدا القبر عليه الرابع والثلاثون
الهالة الثراب عليه والله سبحانه وتعالى اعلم بحقايق الامور
نكتبه فان تعدد الموتى وصلى عليهم صلاة واحدة
كما تقدم افضلية ذلك فتعدد القرار يترتب تعدد الموتى وكذلك
تعدد القرار يترتب تعدد الموتى في الدفن كما اجاب به بعض
العلماء **الفصل الخامس** في دفن الميت وافضل
الدفن في التمدد وليس في الشق نعم بن مسعود رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المخذ لنا والشق
غيرنا رواه بن ماجه وروى الامام احمد عن جرير رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدوا ولا تشقوا قال المخذ لنا والشق لخيرنا قالوا
في مختصر نذكره الامام القرطبي للشيخ عبد الوهاب السعدي
في باب سبط التوب على القبر عند الدفن روي ان النبي صلى
الله عليه وسلم تبع جنازة فلما صلى عليه نادى بئوب سبط علي
القبر وقال لا تطلقوا في القبر فانما امانة فربما امر به الى
النار فسمع صوت السلاسل وهن العلة تسهر ان ذلك
لا يخص المرأة كما قيل فليس ان يدخل الميت القبر من عند

رجله

رجلته ان سجد والامن حيث سجد ولا يكسر دفن الرجل
المرأة وصير توسيع القبر وتعميقه ويكفي ما يمنع السباع وطير
الرايح وسيد سلاط وبين السلاط بطين ويكره ان يدفن
لنا بون وخو ويسيكت قول من يدخله عند وضعه لسم الله
وعلى مله رسول الله نعم بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وضعتم موتانا كم فقولوا
سم الله وعلى مله رسول الله رواه احمد وان الى عند وضعه
والجاءه بذكر اودع فلا بأس وسيكت اختيار البفحة
للدفن لما روي الدارقطني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من راز فري او قال رازني كنت له شهيدا
او شفيعا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله يوم القيمة
من الامين وفي الموطا ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه كان يقول في دعائه اللهم ارفعني شهادة في سبيلك
ووفاء في دار نبك وعمر سعد بن ابى وقاص سعد
ابن زيد رضي الله تعالى عنهما لاصحابهما اذا ماتا ان يحلا
من العقيق الى البقيع فقبره المدينة فيد فنا بها قال
بعض علماء اونا وانا طلب الانبياء واصحابهم الدفن في البقيع
المباركة بما يادة في التقديس بالحاصل من اعمالهم الصالحة
والافال حصاة لا تقدر سم الارض المقدسة وقد ارسل
ابو الدرداء يقول لسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنهما
في مكانه هلم يا اخي الى الارض المقدسة فلعلك تدفن
بها قال سلمان يقول له اعلم يا اخي ان الارض لا تقدر

احدا ولما بقدر كل انسان عمله وروى ما لك بن هشام
عن عروق عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال قالوا احب ان
ادفن في البقيع ولا نأدفن بغيره احتياجا لخافة
ان ينكسر احدى عظام رجل او اجأ وتفاجر قال لا
الفرطى وهذا يستوى فيه سائر البقاع التي يتراحم النك
على الدفن فيها ويدفن بها الميت على الميت وقالوا فيه
لا يبل على ان طلب الدفن بالارض المقدسة ليس بمحجبا عنه
فقد يستحسن للانسان ان يدفن مع راسه وبين اخوانه
وجيرانه لا فضل ولا لدرجة فقلت وهذا كله فيه
اظهار لحكمة الباري جل جلاله في كون العبد يدفن في
الارض التي خلق منها لانه يطلب الميت بالدفن في موضع اف
تتارخ الورثة ويخوفهم في ذلك انما هو لحصول دفنه في الارض
التي خلق منها كما ورد في الاحاديث وحكم الله تعالى
لا يحيط بها العقول وانما ذلك اشياء لحصول المطلوب
والله سبحانه وتعالى اعلم ولا يستحق دفته بين قوم
صالحين فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن
البي رضي الله عليه وسلم انه قال في ذوات احدكم الميت
فحسوا كفته وعملوا انجاز وصيته وحسينه ليجازي الله
قتل يا رسول الله وهل ينفع لجار الصلح في الاخرة قال
هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة
وعن حماد بن عيسى رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا ادفنوا مني في وسط قوم صالحين قال
الميت ينادي بالسوء كما ينادي ابي بكار السورواه ابويعهم

وعن

وعن علي رضي الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ندفن موتانا في وسط قوم صالحين فان الموتى يتأذون
بجوار السوء كما ينادي به الاحياء اعلم ان ما قيل بالامتنع
في احبنا بالبقيع وفي الدفن بين قوم صالحين فهذا بالنسبة
وما ورد فيه النص فمحمدا واقاما ذكر سلمان الفارسي رضي
الله تعالى عنه فاما لعدم وفوفه على النص واحتمال الاثبات
في العمل الذي علمه بنا الافلاح والله سبحانه وتعالى اعلم
ويستحب الدعاء للميت بعد دفنه فيستقبل الميت من عند
وجهه فيدعوا له يقول اللهم ارحمه واحقه بنسبه ولام
تقتنا بعده ولا تحمنا اجره وقال الترمذي في الوفاء
على الفخر وسؤال التائب مدد الميت بقدر الصلاة
لان الصلاة عليه بحجة المؤمنين كالعشكر قد اجتمعوا
بباب الملك فيشفعون له والوقوف على الفخر لسؤال التائب
مدد للعشكر لفرح دعايم وتلك جماعة شغل للميت
لانه يستقبله هول المطلاع وسؤال الفتانين فالوقوف
منها بعد الصلاة عليه التي هي الدعاء اولام سأل بعد
له في التثبيت هو دعا قلبي وهو من الاحكام في الدعاء لانه
ورد في الحديث ان الله يجيب للمحسين في الدعاء وقالوا الاحكام
هو تكرار الدعاء فهذا من هذا القليل والله سبحانه وتعالى
اعلم وروى ابو داود عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف
عليه وقال استغفروا اخيكم واسألوا له التثبيت فانه الان
سألوا له ربح روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها

قالت كان يا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدق شجرة
اشيا من الانسان الشعر والظفر والدم والخصية والسن
والفكفة والمشيمة القلفة بقاف مثاة وموقافطع
من ذكر الصبي من احلدة ومن وجع الادنى شبه عرف الدك
والشمه لشين بخره وموقاف يوصل سرر المولود فيقطع
حين ولدته واشتكت اكثر اصحاب الامام احمد رضي
الله تعالى عنه بلفظه بعد دقته فيقوم الملقن عند راسه
بعد سنوته التراب عليه فيقول يا فلان يا بن فلانة تملانا
قال ليعرف اسم الامر لسيته الى حوي ثم يقول اذكر ما حرت
عليه من الدنيا شيئا دة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك ربيت بالله ربنا وبالا سلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران اماك وبالكعبة مثلة وبالمومنين اخوانا
وان احلدة حق وان النار حق وان العيش حق وان
الشاة ائمة لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
فغسل في امامة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا مات احد من احوالكم سويتم
التراب عليه فليقر احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان
يا بن فلانة فانه لسمعته ولا يجيب ثم يقول يا فلان يا فلانة
فانه لستوي قاعدا ثم يقول يا فلان يا فلانة فانه يقول
استدنا رحمتك الله ولكن لا تستعفن فليقل اذكر ما حرت
عليه من الدنيا شيئا دة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وانك ربيت بالله ربنا وبالا سلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران اماك فان منكرا او تكبرا يا احد كل واحد منهما يتدناجه

ويقول الملقن يا ما تفعل عند من لقن حجة فيكون الله
محججه دونها قال رجل يا رسول الله فان لم تعرف امره
قال ينسبه الي حوي يا فلان يا بن حوي رواه الطبراني وفي
سنحه ويكون الله محججهما دونه قال ابن القيم في
كتاب تحفة الود ودني لحكام المولود قالوا وان الرجل
يدعي في الاخوة يا فلان يا فلان والرجل قد لا يكون لسيته
ثابت من ابيه كالمثني باللعان ولذا الزنا فكيف يدعي بابيه
احواب الحديث ضعيف قال واعا من القطع لسيته من حجة
ابيه فانه يدعي في الاخوة بما يدعي به في الدنيا فينسب اليه
ادمره ~~في~~ كان سفيان الثوري رضي الله تعالى
يقول اذا سئل الميت من ربك ترى له الشيطان في صوته
فيسير الى يقينه اني انا ربك المتي قال العلماء ومن
هنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اذا اخذوا في
نشوته الحمد على الميت ومن دعا به صلى الله عليه وسلم عند دق
امراة اللهم اجرها من الشيطان ومن عذ اب الفجر وثبت عند
المسئلة سطقها وافتح ابواب السماء لروحها وتولد من الشيطان
هناك لما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للميت بان يحيره
من الشيطان والصغير غير المكلف هل يلقن قال
يعمل الا فتحا بسمي على تروك الملكين الله ومال جمع من الاصل
انه لا يلقن وفي تصحيح الفروع وهو الصحيح وعليه العمل
في الاضاف ورجح جمع زول الملكين وتصحيح العلامة
شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية وقاله بن عبدوس
من الميتا يسئل الاطفال عن الامور الاقل حين حروخ الدابة

والكبار يسألون عن معتقدكم في الدنيا وقرارهم الاول
وباتي بيان ذلك واقوال العلماء فيه في الفصل الثاني
في سوال الملائكة من الباب الثاني والعشرين ومن وقع
الميت في حنك على جنبه الايمن ووضع لنبته او حجر او شي
مرتفع تحت راسه وتكره محبرة وسيد امامه وخلفه
تراب ويحيى استقباله القبلة ويسن لمن حضر الدفن
ان يحث التراب في القبر ثلاثا باليد ويسن ان يرش
على القبر بعد استوتيه التراب ماء ورفعة قدر شبر
ولا بأس بوضع الاحجار عليه لتعلمه وتكره النساء
ومصب حية وتعشيتة بالاستار وتخصيصه وموق
تبييضه وتزويقه وتخليقه وتقبيل الطواف به
وتخبيره وكتابه تدفيع ودسها في القبور ولا كتابة على
القبور والحلوس ولا تكا عليه وحجر التخلي على القبور
او بينهم وكذا القاد السرح والشموع ونحو ذلك ويكره
المشي بالنقل في المقبرة وخلعه ستة الا لضرورة وقت
تقدم ما ورد في ذلك من الاحاديث في الباب الذي قبل
هذا في الفصل الثالث والاربعون في الصلوات
التي صلى الله عليها وما اختار صاحبها الدفن معه شرفا
وتبركا به صلى الله عليه وسلم ولا بأس بنقل الميت الى مكان
بعيد لغرض صحيح كقبعة شريفة ونحو ذلك صريح
التغير الا الشهيد ولو نقل رد اليه ويجوز لبيته ايضا
لغرض صحيح كتحسين كفته وكقبعة خير من قبعة وكافه
عن دفن معه لانه يحرم الدفن مع الغير الا لضرورة او حاجة

واذا علم ان الميت صار ميمما جاز معه وحرم الدفن في
المسجد وكذا ان يدفن مع الميت حي او ثياب غير كفته فادنا
ثم دفن الميت وقف من حصر الدفن على القبر وقد روي بعد
وتقوة لحمه ليستأمن للميت بذلك عند سواله فعسن
عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه قال في مرض موته اذا
دفنتموني فسنوا علي التراب سنا واقبلوا عند قبري قد رما
يخرج جنوني ويقيم لحمي بالنس لكم وانظر ما دارا جمع به رسل
في قال في النهاية فسنوا علي التراب سنا اي فتعوضوا
سنداجا في الحديث عن بن عباس رضي الله تعالى عنه بما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يجازي به المؤمن
من بعد موته ان يغفر لحمه من تبع جنازة رواه البيهقي
وعنه في غايه المصطفى رفته قال ان اول ما يكفية المؤمن
في قبره ان يقال له اليس قد غفر لمن تبع جنازة ان رواه
ابن ابي الدنيا وعن حابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اول تحفة المؤمن ان يغفر لمن خرج في
جنازته وروى عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
ان شيخا كجنازة قد وكل الله لهم رعا فمهم مضمون
محروبون حتى اذا اسلموا في ذلك القبر ورجعوا راجعين
اخذ كفان تراب فزج به وها يقول ارجعوا الى دنياكم ان شاء
الله فويناكم فيكمسهم ايده فيسبون منهم وياخذون في اراهم
وسيعهم كأنهم لم يتوبوا ولم يكن منهم قوروي مرفوعا ان الله
تعالى قد وكل من يتبع الجنازة مائة راجعوا من دقها وخف
همهم وعزهم واسلموا منهم في القبر ان ياخذ كفان تراب وير

فهم

في حقهم ويقول ارجعوا اليكم الله من قاتكم انما لكم الله
موتاكم فيستوفون منهم وياخذون في اكلهم وشرابهم وضيقتهم
ولعهم وسعهم وشيائهم كما ينبغي لم يكونوا منه الحديث فانك
في الامل روي انه لما سمع الله تعالى ظهر ادم عليه السلام
فما تخرج درسته قالت الملائكة يارب لا تسجنهم لانهم
قالوا تعالى اني اجعل موتا فقال يارب لا يميتهم العيش
فقال لا اجل املا انهم فكان طول الامل رحمه تعاداه
لانهم اسباب معاشهم ولتقوي به الضاع على صنعته
والعابد على عباده ومدد الامم في دوله لا يعلم عمل
لكن علم منه ان هناك املا مزموم وموفا يمشي الصدا مور
احزته وبعث قلبه وقيل شفقة ويبطئه عن الاعمال الصالحة
قوله يبطئه قال في التمهيد ثقله ويبطئه ويعني التثقل
والاشتغال وكان كمن التصبر رضي الله تعالى عنه يقول
الفعله والاجل يغتال عظمته على بن ادم ولولا ما
ما مشى المستلوث في الطريق ولتغطلت اسبابهم كلها وادي
ذلك الى ضياعهم لعدم من يقومهم بامرهم فيستقيم وركب
المخطئ عن السر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما الامل رحمة من الله لا ينبغي لولا الامل ما اوقف
ام ولد ولا غرس غارس شجرة الفصل
السادس في رواية الاحياء الاموات في المنام اعلم ان رؤيا
المومن ثابتة بالكتاب العزيز والسنة الشريفة فمن الكتاب
قوله الله تعالى في حق نبي الله تعالى سيدنا يوسف عليه الصلاة
والسلام وكذا كذا كذا في يوسف في الارض ولعله من تاويل

الحديث

الا حديث وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا باخو وفي حق خليل الله ابراهيم
عليه الصلاة والسلام قوله تعالى قد صدقت الرويا انا
كذلك انا كذا كذا بحزني المحسن ومن السنة الشريفة ما روي
في الحديث ينقطع الوحي ولا ينقطع المبشرات قبل واما
المبشرات يا رسول الله قال الرويا الصالحة التي يراها المومن
وتري الحديث قال العابد في الله سبحانه وتعالى ان
عند الوهاب استعير اليه في كتابه اسئلة الحكا الرويا هي من
افهام الوحي فيطلع الله سبحانه وتعالى التام على ما جيله
من معرفة الله تعالى والكون في نقطة ولهذا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يسأل اصحابه هل راي احد
منكم رؤيا هذه المسئلة وذلك لانها انما رتبة في الجملة كان
صلى الله عليه وسلم يحل بشهادة في اعينه والناس في
غاية من الجملة بل ان المنة التي كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعنى بها ويسأل عنها كل يوم واكثر الناس من يشهد
بانراي اذا راه نعمد على الرويا قال الخليل بن شاهين
في كتابه تغدير المتأثرات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من لم يومن بالرويا الصالحة لم يومن بالله ولا باليوم الآخر
وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لم يبق من النبوة الا المراف
قال الرويا الصالحة يراها المسلم وتري له روي من فاخذ
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم روي بالمسلم الصالح جزء من سبعين جزء من النبوة
وروي الامام احمد عن ابي عمر رضي الله تعالى عنه ما قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصاخذ جز من
 سبعين جزء من النبوة وروى الطبراني عن العباس بن
 عند المطلب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم روى المؤمن الصاخذ بشري من الله ومي
 جز من عشرين جزء من النبوة وروى الترمذي عن أبي
 هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روى المؤمن جز من أربعين جزء من النبوة ومي على
 رجل طائر ما لم يحدث بها فاذ أحدث بها سقطت ولا
 يحدث بها إلا نبيا أو نبييا وروى الترمذي أيضا عن
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تقض الرويا إلا على عالم أو فاضل وروى
 الإمام أحمد والشيخان عن النبي صلى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم روى المؤمن جز من ستة وأربعين
 جزء من النبوة وروى الإمام أحمد أيضا عن النبي صلى الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
 الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي ولكن
 المسترقات روى الرجل المسلم وهي جزء من أجزال النبوة وروى
 ابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اقترب الزمان لم تكد روى
 الرجل المسلم تكذب وأمتد فهم روى أمتد فهم كذبوا
 أمتدق الرويا ما يرى بالاشجار وروى الإمام أحمد عن أبي
 سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمتدق الرويا بالاشجار قال الحسن بن سعيد رضى الله تعالى

عنه

عنه الرويا أخر الليل أقرب وقوعا وأشد أسند لبقوله تعالى
 إن موعدكم الصبح اليس الصبح يوم القيامة وروى البخاري عن
 النبي صلى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الرويا تقع على ما يعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع
 رجله وهو ينظر مني تصنعها فإذا راي أحكمكم روى فلا يحدث
 بها إلا ناصحا أو عالما وروى البخاري عن أبي سعيد
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرويا الصاخذ جز من ستة وأربعين جزء من النبوة أي
 من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لأن مدة وحده صلى
 الله عليه وسلم على لسان جنبريل عليه السلام كانت ثلاث
 وعشرين سنة وكان الوحي إلى الله في المتأخر من ذلك
 ستة أشهر فاستبها إلى ثلاث وعشرين سنة فحدثها
 جز من ستة وأربعين جزء والمراد في الحديث من نبوته
 صلى الله عليه وسلم لا مطلق النبوة في غيره ذكره الشيخ الخارف
 بالله تعالى عنه الشيخ عبد الوهاب السعدي في كتابه أسئلة
 الجاهل وروى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث فيشري
 من الله وحديث النفس وتخويف من الشيطان فإذا راي أحد
 روى العجبة فليفتصرها إن شاء راي شيئا كرهه فلا يقبه
 على أحد الحديث وروى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا راي أحدكم الرويا
 أحسنه فليفسرها ولا يخبر بها وإذا راي الرويا القبيحة
 فلا يفسرها ولا يخبر بها وروى مسلم عن قتادة رضى الله تعالى

كم

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة
من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن راي رؤيا فكه منها
شيا فليفت عن سياره وليتخوذ بالله من الشيطان فانها
لا تقهر ولا يجبر بها احدا فان راي رؤيا حسنة فليستبشر
ولا يجبر بها الا من يحب وروى الشيخان عن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا
راي احدكم شيا بكهه فليفت حين يستيقظ عن لسان
ثلاث وسبعون من سرها فانها لا تقهره للحلم بجاد قهله
مضمومة ولاهرو والنفس بنون وفاو فامثلثة هو النفس
بالغم وهو شبهه بالنع وهو اقل الثقل لان الثقل لا يكون
الا ومعه شئ من الرقيق قاله في النهاية وروى الامام
احمد بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ راي احدكم الرؤيا فليكها فليفت
عن لسان ثلاث وليستخذ بالله من الشيطان ثلاثا
وليتحول عن جنبه لذي كان عليه وروى عن من مسخود
رضي الله تعالى عنه قال الرؤيا ثلاثة اقسام فتسم
من الله فيرى للمؤمن في حياته وتسم من الشيطان فيجوز
الذين امنوا وتسم اصغاف احلام بيان ذلك العشر
الاول مستدرج مستر في الحديث حذر فاري احدكم في منامه
ان يري ربه او بنه او احد ائوته المسلمين الحديث
هذه القسم مستدرج به ملك الرؤيا الذي يأخذ من الملك
الموكل بالروح المحفوظ ويريه يا دن الله تعالى لمن ربه

ذكر

ذلك ثم يلهم ان كانت رؤيا صالحة فهي بشارة وان كانت
فاسدة محتاج الى التوبة وان كان هو على غفلة فينبه منها
الى ان يعرف ما هو متغفل عنه والصم الشايف من رؤيا
الشيطان فيحزن المؤمن بما كان على هذا الامر فلا يغبر
له والغنم الثالث اصغاف احلام ومي يري على حكم الطب
الاو بعة الملعوم والسودا والدموي والصفراء من الرؤيا
من تكون على حكم الامتلي من الاكل والشراب الضادفة
التي تكون اذ اذ قد على طمان على جنبه لا عن خالي من افكار
سالم المزاج ذكره الشيخ العارف بالله الشيخ الشريف في
كتابه اسئلة الحجاب وروى الديلمي عن الحسن رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اراد الله بعبده
خيرا غابته في منامه وروى الامام احمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه
الرؤيا حسنة قال صاحب كتاب الارزاق في ان النوم
وقاوة وذكر الرؤيا في ما اما السخينة النوم وقاوة
فقال الله تعالى الله يتوفى الا نفس خا من مؤمنها والتي
لم تمت في فناء ما ففسك التي قصي عليها الموت وكرت
الاحري الى اجل مستي بين الله تعالى ان النوم وقاوة
في السخينة ان الله تعالى يقض من واحد من شيا
ورد اعلىنا حين شيا وقال له بلال اخذ بنفسه الذي
اخذ بنفسك فقد نطق الشرع بقض الروح والنفس
في النوم قاله في عطية وقد كثر في الاقوال في ذلك
وحكيه التعليل عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما

مطلب

وعن غيره من المعبرين ان ارواح الاحياء والاشباح
تتلاقى في الممار متعارف كما شاء الله تعالى فان اباد
جميعها الرجوع الى الاحياء امسك الله تعالى ارواح
الاشباح عنده وارسل الارواح الاحياء الى احيادها
وقال بن حبان رضي الله تعالى عنه الله يتوفى النفس
بقبض النفس الامارة والاحياء في قبض الاموات
ويرسل الاحياء الى بن عباس رضي الله تعالى عنهما
في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس
التي بها العقل والخيال والروح التي بها النفس
والخبريك فاذا نام العبد قبض الله تعالى نفسه
ولم يقبض روحه وفيه يتوفى النفس حين توتر
باز الذم المكنى نفسها ويغير ما يتوفى التي لم تست
باز الذم يغير فقط والروح الحاكم وغيره عن بن عمر
قال لعمر علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقال
يا ابا الحسن الروح بائنا ما صدق وجهنا ما كذبت
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد ولا امة ينام ميتا يوما الا يخرج روحه
الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فذلك
الروية التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش
فذلك الروية التي تكذب وروى التيمي عن عبد الله
ابن عمر وابن العاص رضي الله تعالى عنهم قال ان
الارواح يخرج منها الى السماء وتور بالسجود
عند العرش من كان طاهرا يسجد عند العرش ومن كان

النفس

نفس

ليس بطاهر سجد بعنه اعر العرش بن المبارك
عن ابن الدرداء قال اذا نام الانسان عرج وفوجي
يوسر بها الى العرش فان كان طاهرا اذن لها بالسجود
وان كان جنبا لم يوزن لها في السجود وقال العزيم
في هذا السلك في كل حيدر وخال اخذ اما روح السقط
التي اجري الله العادة انها اذا كانت في الحيد كان
الاشباح مستيقظا فاذا خرجت من الحيد نام الانسان
والاخرى روح الحياة التي اجري الله العادة انها اذا
كانت في الحيد كان حيا فاذا قارنته كانت وفي
العزيم عنده السلام ايضا في روح السقط اجري الله
العادة انها اذا كانت في الحيد كان الانسان مستيقظا
فاذا خرجت من الحيد نام الانسان وواف ذلك الروح
الساكنات اذا قارنت الحيد فاذا اراد السجود
مكت الاك والروح الرويا اذ لا يستل للسلطان الى السموات
وان رانها دون السموات كانت من الف الشياطين
فاذا رجعت الى الحيد استيقظ الانسان كما كان وقال
عكرمة بن الحارث اذا نام الانسان كان له سبع يجري
فيه الروح وامثلة في الحيد فيبلغ حث شاء الله فاذا امر
دائما قال انسان نام فاذا رجع الى البدن انتبه الانسان
وكان ينزله شعاع الشمس هو ساقا بالارض وامثلة
متصل بالشمس وذكر من مدة عن بعض العلماء ان الروح
تخرج من مخزنها وامثلة في بدنه فلو خرجت الكلدات
كما ان السراج لو وزق بين القليلة طفت الاربي

ان مركز المراح النار في القبيلة وضوءها مالا البيت فالروح
منه من سحر الافلاك في نسائه ويجوز البلدان ويريه الملك
الموكل بارواح العباد ما احب ثم رجحه الى بدنه قوله
يجوز البلدان اي بطونها بحيث يذوقها كما تقدم مرر
اشارة عظيمة الى ان هذه الاقوال غريبة ظن وراي ان
حقيقة الامر في انه ما استأثر الله تعالى له وعينه عن
عباده في قوله تعالى قل الروح من امر ربي وما بين
ربد النوم و قاة والموت حياة فابك نقل من خصاصه
حتى الله عليه وسلم انه ما احتم قط ولا تثب قط ولا
ظهر له صلاة قط ولا طار طر على وجه الارض قط
ولا عف عليه ذباب قط ولا تغرغ من دابة قط وكان
تنام عيناه ولا ينم قلبه وكان نظره من خلقه كما ينظر
امامه وكان اذا جلس من قوم كان شقاء لعلامته ثم
لكن يرد عليه ان جميع الانبياء لم يحتموا المارواه الطويل
عن من عباد رضى الله تعالى عنهم ما احتم بي قط لان
لاحتلام من الشيطان والشاوب ايضا من الشيطان
والروح فيها اقوال الاول في الفرق بين الرواية والرواية
بالمد والعصر قال صاحب تكملة القيس تقوله رايت دونه
اذا دعيت بصرك ورايت دوبا اذا اعتقدت بقلبك
ورائت دوبا بالقرى اذا دعيت في نمارك وقد يقال
ان الرواية تستعمل في البقاع لقوله تعالى وما جعلنا
الرواية التي اريها الا فتنة للناس بنا على مذمبها نور
وانها في الحقيقة الشك في حقيقة الرواية وفيها اقوال

الحكم

احدها للقاضي ابو بكر بن حواطر واعتقادات وثانها
للانراشي في ان باجزالم تظلمها آفة النوم بكل اذراك
كادراك البقعات وتاليف لابن مورك بن اولا مورا
للخزلة في تحايل لا حقيقة لها ولا دليل فيها وهذا
من المغرلة شجار على اصولها في تحايلها على العامة في النكار
اصول الترع في الحن والحاديتهما والملايكة وكلاما وان
جبريل عليه السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم بصوت
لسمعته الحاضر وان ومنه باطل كذب لا اصل له لما دل
عليه الكتاب والسنة قال الله تعالى في قصة سيدنا
يوسف عليه السلام اي رايت احد عتركوكنا الاية
وقال تعالى في قصة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
اي اري في المنام اني اذ بك لايتة وقال صلى الله عليه
وسلم في الحديث رايت كذا رايت كذا وايقا قال
في الحديث عذبة اتاني جبريل وقال كذا وقال كذا
والصحاكة عنه مجالسون قال لستة قطعت بذلك كذا
اعتقاد كقولنا الله والمسلمين من ذلك امين وقال
الطبا يعملون منشا عن غلبة الاخلاق فيست الى
كل خاطا ما يناسبه من ذلك وخامسها لطائفة من
الحكماء ان صور العالم منقوشة في ظل العرش وعند روال
الظل الحسائي وفي نسخة المحجب الظلمانية تلتفت الصور
العينية في غيب النفس وقد تألف الى ذلك بعض الهواة

سهم النبي بن العري وسادسها انما كلام الله تعالى للعبد
في التوفيق له فواجب كثرة الاسرار ليدل عليه ما في مسنده
الى عبد الله الترمذي فارداه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الرواية للعبد كلام الله سبحانه وتعالى في مسامحة وهي
الديرة المشار اليها في قوله تعالى لهم النبي في الدنيا
الدنيا وفي الاخر كذا في مسنده رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا في الدنيا وقال فاسألني احد قبلك وسألتني
بصالح المعزوني في رويته عن حكاية هذه صاحب القيس
وانتم انتم انتم في رويته بعينين في القلب سمعتهما
واذنين في القلب لسمعتهما وانتم ان الرواية تنقسم
الى اقسام في الالهي الرواية غايية انقسام المعنى
منها واحد وسبعة لا غير فالسبعة اقسام اربعة
شأن عن الاخلاط الاربعة العائنة على مزاج الراي
من غلب عليه خلط راي فائنا سبعة احدها من غلب عليه
الاصفر اراي الالوان الاصفر والطعوم المرقة والسموم
والحرور والمواحق ويخود ذلك لان الاصفر مستخدم في
ناسه من غلب عليه الدم راي الالوان الحمر والطعوم
المملوءة وانواع الطيب لان الدم مفرح مخلوقا لهما كان
غلب عليه النافع بارد والمصوم راي الالوان البيض والحمطار
والماء والابيض لان البليغ بارد والطعوم الداجية رايها
من غلب عليه البسود راي الالوان السود والاشياء المحرقة

والطعوم

والطعوم الحامضة لان طعم السودا ويعرف من ذلك بالادلة
الطبيعية الدالة على غلبته ذلك الراي والخامس ما هو
من حديث النفس ويعلم ذلك بجولانه في النقطة وكثرة
الفكر فيه فيستولي على النفس فتكليف فيه فيراة في الموم
والسادس ما هو من الشيطان ويعرف بكونه منه حجة على امر
تكره الشريعة او بما مرع وفجاء غير انه يودي الى امر
ينكر كما اذا امره بالقطوع بلح فتضيق عليه او يعوق بذلك
ابوته هذا والله اعلم انما يخرج النطوح او تمن لم يبلغ الاستطاعة
والسابع ما كان فيه اختلاف في نسخة احتلام والمسم
الساكن وعلو الذي يكون لغيره وذلك كما خرج عن هذه السمة
اقساما او ما كان من ملك الرواية من اللوح المحفوظ فان الله
تعالى وكل ملكا بالروح المحفوظ ينقل لكل احدا ما يتعلق
به من اللوح المحفوظ من امر الدنيا والاخر في حق من حيزا وشهر
لا يترك من ذلك شيئا علمه من علمه او جهله من جهله من
دأروا لبيته من لبيته وهذا الذي يكون كقسطه وما عداه
لا يعبر ويحاجي الحديث عن بن عوف رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرواية ثلاثة منها
ما وانزل من الشيطان فيكون بين ادم ومنها ما يحايم به الرجل
في نقطة فيراة في مسامحة ومنها جرد من سنة وادبها جردا
من النبوة في حال الحديث عن عبد الماسم روي ابو علي
عن رجل من الصحابة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول

صلى الله عليه وسلم الرواية خيرة والبعث حث
 والامر بظرة والخير حبة والسفينة نجاة والتميز
 فائدة نقل عن بن سيرين رضى الله تعالى عنه من اراد
 ان يري روي احسنه فلم يجبه الا من قل من ظهر استبر
 الفيلة ثم يفر اسون والشمس وفكها وسون واللبل اذا
 ليحيى وسون والمان وسون قل باها الكافون وسون
 الاخلاص وسوني للعوديان ثم يامر ولا تكلم بغيره حتى
 يصبح كما كانت غايته رضى الله تعالى عنها فقال فان الله
 تعالى يري ما يري ولا يحسن اراد ان يري النبي صلى الله عليه
 وسلم فليفعل ذلك وان يدعو ايدعا عايسة رضى الله تعالى
 وهو اللهم اني اسالك روي صالحة صادقة غير كاذبة نافعة
 غير ضارة احزجها لزمدي عنها تنبيه لا ينبغي ان يضر
 من لا علم له بها قال علما المال كين كرم ذلك قالوا وحقا يؤمنه
 ان من له علم بها له خبرها ان كان عالما باصول التعبير
 وهو الكتاب والسنة وكلام العرب واشعارها وامثالها
 وكان له فضل وملاح ومراسته ولا يعبرها بما في كتب
 التعبير على وجه التقليد لها فان ذلك لا يجوز لانه يختلف
 باختلاف الاشخاص والاحوال والارمان انتهى في
 في قوله باختلاف الاشخاص باختلاف ارجحهم وقوله
 والاحوال اي احوال الراي كالمثل عليه كاولهم لا يري
 فان رجلا قال له انه راي انه يود في اليوم فقال له فرق

مصلح
 مروية النبي
 محمد الله
 صلى الله عليه وسلم

القطع

وتقطع يدك وقال له احرا انه راي مثل ذلك الرواية فقال
 له تخ ان شاء الله تعالى فوجد كل واحد ما فسر له به ففعل له
 ذلك فقال رايتهما اسميه حسنة والاخر سمة سمة واختلف
 مخرج علي ما عبرت عليه سوا فسرهما بعناهما ان لا يخرج عن
 معناها ولو فسرت بغيره قالوا هذا هو الصحيح فبينه
 لا يجوز لاحد ان يكلم بروي كاذبة او يفسر بها لان الرواية
 وهي بوجده الله تعالى لعنده في المسامحة والحد في الشريف
 من قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري ان من علم بحلم
 لم يكلف ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل وروى عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال من كذب على في حله فابى الله عز وجل
 من النار فانه لا يجوز له ان يكلم الا براه حقا لان الرواية
 الصادقة من الله تعالى ياتي بها الملك الموكل بالرواية
 واسمه روحا بيل يبيح من نسخة ام الكتاب يعني اللوح
 المحفوظ في النهاية قد صح الخبر ان الرواية الصادقة
 حيز من النبوة والسيوة لا تكون الا وحيا والكاذب في نبوة
 يدعي ان الله تعالى اراده ما لم يره ولعطاء جزا من النبوة
 لم يعطه اياه والكاذب على الله اعظم ذنبا ممن كذب على
 الخلق او على نفسه الغيبة باورا ويا حشيه وبني الكذب
 تلا في ارواح الاحياء مع ارواح السموات في اليوم
 من الغنم رحمهم الله تعالى واشوا الله هذه المسألة واد
 الذين ان يخلصها الا الله تعالى واحسن الواقع من العدل
 اليهودي بها فتلا في ارواح الاحياء والسموات كما تلا في
 ارواح الاحياء يعني بعضها بعضه يدل بقوله تعالى الله

في ارواح
 الاحياء والسموات

لهم

ينوي الا فصحين مؤثرا والتي لم تحت في مناها فميتسا
التي فقيها الموت ورسلا الاخرى الى اجل مستحقين بن
منده في كتاب الووحي من طرقي سعد بن جابر عن عباس
رضي الله تعالى عنهما في تفسير هذه الآية قال بلغني ان ارواح
الاحياء والاموات تلتقي في المناظر فيستاكون منهم فميتسا الله
ارواح الموتى ورسلا ارواح الاحياء الى اجسادهم
ليحاطم عن السند في قوله تعالى والتي لم تستفي مناها قال
يقول ما في مناها فتلتقي روح الحي والميت فينظران و
يتعارفان وترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية
اجلها وترجع روح الميت الى جسده في قبورهم
جابر عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما في الآية قال سئل
ممدود غياث المشرق والغرب بين السما والارض فارواح
الموتى وارواح الاحياء الى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة
بالنفس الحية فاذا اذن لها هذه الحية بالاضراف الى جسدها
ليستكمل رزقها المسكنة النفس الميتة وارسلت الاخرى
ان القيم ومن الدليل على تلاقى ارواحهم ان الحي يرى الميت
في منامه فليخبره الميت بما هو غيب فتتوحد كما اخبرنا
الحاكم في المستند ركن عن كثير بن الصلت قال اعني عثمان
في اليوم الذي قتل قتله فاستنقظ فقال اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال انك تشاهد معنا
الحمد ومن روايت ايضا عن بن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان عثمان اصابه فحدث فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح عثمان صائما

فمن

قتل من يؤمنه قلت وقد وقع للفقير واقعة وهي
انني اعرت كتابا لشخص من الصحابة الا فتجاب وسينته
عنده فاحسب اليه فتقدمته فلم اراه ولم اذكره في
ليلة رايت والذي كان من الصالحين الفضلاء تعزده
الله تعالى برحمته فاذا اشخص عطا في ودقة وقال لي
هذه الودقة فيها ادوية لعينيك ارسلها اليك
فلان باسمه وكذلك كتاب الروا الثاني وكان ذلك اسم
الكتاب فقلت له من اين وصل لك كتاب الروا الثاني
قال قلت ذانت والذي فقال لي انتها اعزته له وكان
اذا اذكي وجمع بالعيون فلما انتمت من تومي تذكرته
وارسلت للمحل طلبت منه الكتاب فارسله الي وهذا
ما سوهت مثل ذلك ومن بن منه رضي الله
تعالى عنه يقول ان الله تعالى دار في السما يقال لها
البيضا تجمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت اهل
الدنيا تلحقه الارواح وليسا لو نده عن احيا الدنيا كايان
الغائب اهله اذا قدم من سفر عليهم رواه ابو نعيم ومما
استدلوا به على تلاقى الارواح في المناظر تلاقى الارواح
بعد الموت وروى عبد الله بن المبارك عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله تعالى عنه انه كان يقول اذا امتعت
روح المؤمن تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما تلتقون
البشر في دار الدنيا فيقبلون عليه فيقول بعضهم لبعض
انظروا احاكم حتى يشترح فانه كان في كرب شديد قال
فيقولون له ما فعل فلان ما فعلت فلان هل تزوجت

لا فاذا سألوه عن الرجل قدماء فيقول لهم هلك فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الكناوية
فبقيت الام وبقيت المنيعة قال لي عرض عليهم اعمالهم فان
داوا حسنا فحسوا واستبشروا وقالوا اللهم راجع بعينك
وكان ابو الدرداء يقول ان اعمالكم تعرض على ابوابكم
فيقولون ولست نعرف او يحزنون وكان ابو الدرداء
يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا تحري به اصولي
سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه يقول ان
الابواب لتأتيهم احبار الاحياء فامر احد له حميم الا
وبات به حبرا فادبه فان كان حرا سر به وخرج وان كان
شرا عيسى له وحر حتى انهم يشالون عن الرجل قدماء
فيقولون فافعل فلان فيقول الم ياتكم فيقولون لا والله
ما جانا ولا مر بنا سلك به الى امه الكناوية فبقيت الام
والمنيعة احتم قال في النهاية حله الانسان خاضعة ومن
يقرب منه ومن الحميم قيل في حديث لارواح جنود محمد
فما تعارف منها اثنان ومانتا كرمها اختلف الله هذا امر
التلافي تلامي ارواح النيام والموتى وقيل عن ذلك
كما تقدم من ابن الجوزي رحمه الله تعالى بسنده عن شهر
ابن حوشب ان مصعب بن جهم وعوف بن مالك كانا
سواحين فقال مصعب لعوف اي ابي اتنا مات فقتل
صاحبه فليترأكه قال او يكون ذلك قال نعم مات مصعب
فراه عوف في اليوم فقال فافعل بك قال عوف في بعد المشاق
قال ولا تبلى لعة ستوداني بحقه فلتسأله قال عشرة

دنا نراستلقتنا من فلان اليهودي فمات في قريظا غطوه
ايامنا ثم قال واعلم انه لا يحدث في اهلي حديث بعد حوذي
الا فالحق في خبره حتى مائة فمات منذ ايام واعلم ان بني
عموت الى سنة ايام فاستوصوا بها معروف قال عوف فلما
اصبحت ابنت اهلكه فماتت الى الميراث فماتت بالثقة المشاة
وفتح الراية وصحبة الشباب فماتت فاذ في عشرة دنا نرا
في صرة مصعبت الى اليهودي فقلت هل تعلم ان لك على مصعب
شيء قال نعم الله مصعب كان من اصحاب اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم استلقت عشرة دنا نرا فماتت الى الله قال فلي والله
با عيانا فقلت هل حدث فيكم حديث بعد حوذي مصعب قال لا
نعم حدث فينا كذا وحدث فينا كذا فاذ الوالد كرون حتى
ذكر مصعب المارة فقلت اي ابنة ابي قالوا لمكف فابنت بها
فمستشها فاذ اهي محبوبة فقلت استوصوا بها معروف
فماتت السنة ايام فماتت ابو النخعي في كتاب الوصايا فاعن
عطا اخر اسبابا قال حدثتني ابنة فانت بن قيس اد ثابا
قتل يوم اليامنة وعليه دوح فمير به رجل من المسلمين فاحذ
بينما رجل من المسلمين فاحذ فماتت في منامه فقال
او صبيك بوصيه فاياك ان تقول هذا احلم فتصنعه الي
لما قتلت امي فميرني رجل من المسلمين فاحذ درعي ومنزله
في اقصي الناس وعنده خبايه فرس تشين في طوله وتعد في
على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فاني خالد بن الوليد
فمرو ان يبعثني دعي فياخذها واذ اودعت المدينة على طيقتي

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعق أبا بكر الصديق رضي الله عنه
عنه ثقل له أن على من الدين كذا وقلان من ربي عتيق ففلا
قائي الرجل خالدا فاحتره فبحث إلى الدرع فأتى بها وحده
أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه برؤياه فاجاز وصيته
قال لا تعلم أحدًا الجزيت وصيته بعد موته غير ثابت
ابن قيس في الصحاح أسن الفرس فض وطول يكسر
الطا وفتح الواو الخيل الذي يطول للذابة فتري فيه
من شرح الصدور روي بن حنبل في الدنيا
عن زيد بن اسلم رضي الله تعالى عنه قال أغمي علي المسور
ابن مخزوم ثم أفاق فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمد رسول الله عند الرحمن بن عوف في الرقيق الأعلى وعبد
الملك والحجاج يجزان المعامها في النار وكانت هدم
الفضة قبل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر قال إن المسور
ثوي علة يوم جاء يحيى بن معاوية سنة الدعوة وسنين
من الهجرة النبوية وكانت ولاية الحجاج بعد سنة سبعين
فأمر بن عساكر عن أبي معسر من الله تعالى عنه قال
مات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع على معنسله لغسل
استوى فاعداخ أموي بيده إلى عيئته فقال ليبر عني إلى
عبد الملك بن مروان وإلى الحجاج بن يوسف الشامي سيجان
امعامها في النار عاذ مصطفيا كما كان
في اختيار من رأي الوفي في سنامه وسالهم عن حالهم وأخبار
الوفاي لهم بن أبي الدنيا عن محمد بن زياد الأمامي أن
غضيف بن الحارث قال لعبد الله بن عابد التميمي الصخاني

رضي الله تعالى عنه حين حضرته الوفاة أن استلعت أن
تلفا ففختارنا ما لقيت بعد الموت فلفيته في سنامه بعد
حين فقال له لا تخترنا قال بخونا ولعنك أن نخون بخونا
بعد الميئيات فوجدنا ربا خيرا ربي عفر الذنوب وتجاوز
عن السيئة إلا ما كان من الأحرار فقلت له وما الأحرار
قال الذين يشار إليهم بالأصابع في الشرور روي بن عدي
عن محمد بن يحيى الحميري قال قال ابن الأثير قال في سلمة
بن كهيل أن من قبلي فقد مرت أن تأتي في نومي فتخبرني
بما رأيت فافعل فقال له سلمة وأنت أن من قبلي فقد مرت
أن تأتي في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل فقلت سلمة قبل
الأخ ففقال لي إلى علمت أن سلمة أتاني في اليوم فقلت
ليس قد مضى قال أن الله قد أحيا في قلبي كيف وجدت
ربك قال رجبيا قلت أيش رأيت أو ضل الأفعال التي تقرب
بها إلى الله العباد قال ما رأيت عندكم أشرف من صلاة
الليل قلت كيف وجدت الأمر قال سهلا ولكن لا تكلوا
وارجع بن سعد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب في خيلته والله لما توفي
لست حولا ادعوا الله أن يرزقني في المنام قال فرأيتني على
أسر الحول يسبح العرق عن جهنمة قلت يا أمير المؤمنين
ما فعل بك ربك قال هذا لأن فرغت وأن كاد عرسي ليمد
لولا أني لقيت ربي رؤيا فاحمها من سأل من هذا الله
قال سمعت رجلا من الأنصار يقول دعوت الله أن يرزقني عمر
في اليوم فرأيتني بعد عشرة سنين ومو يسبح العرق عن جهنمة

فقلت يا امير المؤمنين ما فعلت قال لان فرغت ولولا رحمتي لم كنت عند الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه
عنه ما قال ما كان شي اعلمه احب الي اعلمه من امر عمر فرأيت في المنام ففصرا فقلت لمن هذا قالوا العمر فخرج من العظمي عليه ملحة كما به قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال
حزرا كما دعيتي ماوي لولا ان لغيت رب اعفوا فقلت كيف صنعت قال حتى فارقتكم قلت منذ متى عترة سنة قال
اما انك الان من الحساب بن سعد عن ابني حسيمة عمرو بن شرجيل قال رأيت كاني ادخلت لكتة فاد اقباب مضروبة قلت لمن هذه قالوا الذي الكلاخ وحوسب وكانا بمن قتل مع معاوية قلت فابن عمار واصحابه قالوا اما مكن قلت وقد قتل بعضهم بغضا فقتل انهم لقوا الله تعالى فوجدوه واسخ المغفرة قلت فافعل اهل النهر بعض الخواارج قتل لقوا برحما وعن عند الملك الليثي قال رأيت عامر بن قيس في اليوم فقلت ما وجدت قال حيا قلت اي العمل وجدت افضل قال كل شي اريد به وجه الله عز وجل في عند الله المجري قال مات عمي فاني في اليوم وهو يقول الدنيا عرونة الاحرم للعاملين سرور ولم يشيا مثل اليقين واليقين لله والمسلمين لا يحقون من المعروف شيئا واعمل عمل من يعلم انه مفضل عن رجل من اهل الكوفة قال رأيت سويد بن عمرو العلي في التورم بعد ما مات في حالة حسنة قلت يا سويد ما هذه الحالة لكنه قال اني كنت اكثر قول لا اله الا الله فاكتر منها ثم قال ان داود

الطائي

الطائي ومحمد بن النضر الحارث طلبا امرا فاذا ركااه وعن محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال راى رجلا من عايشة النخعي في اليوم فقال له ما فعل الله بك قال عقيت بحبي اياه وروى عن السري بن يحيى عن والي بن عيسى ابي مريم هو رجل من قزوين وكان لصا تحين قال اغتر في الفم اللثة فخرجت الى المسجد فضليت وسحت ودعوت فلعيني عينا بي فرائت جماعة اعلم انهم ليسوا من الاديبين بآدم اطمأن عليها اربعة اربعة يفضي النج فوق كل رصف ذرا ائمال الرومان فقلوا اكل قلت اني اريد الصوم قال يا مكر صاحب هذا البيت ان تاكل فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدرا حمله فقبل في دعه لغرسه لك شجرة ابنت لك خيرا من هذا قلت اسن قتلني دار لا يجرب وسهر لا يغير وملك لا ينقطع وبيات لا تبلى بما رضوى وعين وقررة العين ازواج وصداقات مرضيات الاراضيات لا يعرك بعلتك بالاكاش قيا انت فيه فاما هي غفوة حتى ترحل فتترك الدار قال فما مكنك الا عفتان حتى توفي قال السري وراثة اللثة التي توفي فيها ولولا قول الانبياء شجر عذري في يوم حداثتك وقد حمل قلت حمل ما اذا قال لا تشال كما لا تقدر على صفة احد لم ير مثل الكريم اذا حل به مطيع وروى بن ابي الدنيا عن مطرف بن عبد الله قال كنت بالعمرة فضليت قريبا من قبر ركعتين حقيقتان لم ارض انقاها وما كنت وراثة صاحب القبر لكني فقال ركعت ركعتين لم ترمن انقاها فقلت قد كانت ذلك قال تعلمون ولا تعلمون ولا ستطيع ان تفعل

لأن الكون ركعت مثل ركعتك احب الي من الدنيا بخلافها
فقلت من هاهنا قال كلهم مسلم وكلهم قد اصاب خير افقلت من
هنا افضل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم ربنا اخرجنا
الى قائله فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل من هاهنا
فقال قد فالواد لك فقلت فياي شيء ذلك فوالله ما
اربي لك ذلك السن فاقول قلت ذلك بطول حج والعمرة
واجهاد في سبيل الله والعمل قال اني كنت بالكصايب
ضربت الصابغين فبذلك فضلتم وروي عن النكدرين
محمد بن النكدر قال لبيت في ساجي كاني دخلت مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاذا الناس يجمعون على رجل في الرخصة
فقلت من هذا فقبيل رجل قدم من الاخوة بخبر الناس عن
هو قادم فبحث النظر فاذا الرجل صهوان بن سلم قال
والناس يسيرونه وهو يخبرهم فقال اما ما مننا احد يسألني
عن محمد بن النكدر فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا
ابنه ففرجت الناس فقلت احبنا فاحمك الله قال اعطاه
الله من الحبة كذا واعطاه كذا اعطاه فارضاه واستكنه
منزل الحبة ونواه فلا طعن عليه ولا هوادة في زلزلته
هادون قال رايت محمد بن يزيد الواسطي في المنام فقلت
سامع الله بك قال عقر لي قلت بماذا قال يجلس جلسة النبا
ابو عمر والبصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وايقنا فغفر
لنا وروي الخطيب عن محمد بن سالم اخو اص الصالح قال رايت
يحيى بن اكرم الفاضلي في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه فقال لي يا شيخ السوا والاسيبك لا مرقك

بالنار

بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما اقلت
قال يا شيخ السوا فذكر الثالثة مثل الاولين فلما اقلت
قلت يا رب ما هذا احد ثقتك فقال الله تعالى ما حدثت
عني وهو اعلم بذلك فقلت حدثني عبد الله بن ابي بن همام قال
حدثنا محمد بن راشد عن بن همام بن الزهري عن النسيب قال
عن نبيك صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله يا عظيم انك قلت
ما شاب لي عند في الاسلام شبيه الا استحييت من ان اعذبه
بالنار فقال صدق عبد الرارق وصدق عمرو وصدق الزهري
وصدق النسيب وصدق يحيى وصدق جابر بن انا قلت ذلك انطلقوا
بالي الحبة وروى بلقظ اخرا به قيل له ما فعل الله تعالى
لك يا يحيى يحيى بن اكرم فقال اوقفني بين يديه وقال يا شيخ
السوا فعلت كذا وفعلت كذا فقلت ما يا رب هذا حدثت
عنك فقال فهم د احدثت عني يا يحيى فقلت حدثني محمد
عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جابر بن عبد الله سجانك وفعالت انك قلت اني لا استحي
ان اعذب شبيهة شابت في الاسلام فقال صدقت وصدق
عمرو وصدق الزهري وصدق عروة وصدق عائشة
وصدق محمد وصدق جابر بن انا فقلت لك وروى
ابن عساكر عن ابي بكر القراري قال بلغني ان بعض اخوان اخذ
ابن حنبل رضي الله تعالى عنه رآه في المنام فقال يا احمد
ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا احمد
صبري على الضرب ولم تتغير ان كلامي منزل غير مخلوف
وعرني لا سمعك كلامي الى يوم القيامة فانا اسمع كلامه

عز وجل و قال الحسن بن احمد الكندي رحمه الله رحمه رايته
احمد بن حنبل في اليوم فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال
عفري ثم قال لي يا احمد بن حنبل في سبب من سببنا فقلت نعم قال بهذا
ويحيى قد ليحكك النظر اليه فانظر اليه وروى عن سلم بن منصور
ابن عمار قال رايت ابي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال
قرني واذناني و قال لي يا شيخ السوا نذري لما عفرت لك
فقلت يا ابا المي قال انك خلقت للناس يوما يجلسا فيكيتهم
فيكي فيهم عند من عبادي لم تنك من حشيتي قط فغفرت له ورويت
اهل الجاهل كلهم له ووهبتك فيمن ووهبت له ووهبت سلمة
ابن عفان قال رايت وكيعا في المنام فقلت ما صنع الله بك
قال ادخلني الجنة قلت باي شيء قال بالعلم وروى عن ابي
عمر والحفاف قال رايت محمد بن يحيى الذهلي في اليوم فقلت
ما فعل بك قال عفري قلت فما فعل عليك قال كتب بجماء
الذهب ورفع في عليان وروى عن سهل بن حماد قال
رايت مالك بن دينار بعد موته فقلت ماذا اقدمت به على
الله قال قدمت بدوب كثيرة مكافا عني حسن الظن بالله
تعالى وروى الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه قال
رايت السائب بن رضى الله تعالى عنه في اليوم فقلت له ما فعل
الله بك قال عفري الله لي ووفجني ووفجني و قال لي هذا بما لم
ترمي بما ارضيتك ولم تتكبر فيما اعطيتك وروى عن الربيع
ابن سليمان قال رايت السائب بن رضى الله تعالى عنه في اليوم فقلت ما فعل الله
بك قال اخلصني على كوسي من دمية نثر على اللولو الرطب وروى
عن جيس بن ميسرة قال رايت يحيى بن معين في المنام فقلت

ما فعل الله بك قال قرني واذناني وعفري واعطاني وحناني
وروحني مثلا لمانه حورا وادخلني علمه مرتين فقلت ماذا افاض
سبب من سببنا و قال بهذا يعني الحديث وروى عن يزيد بن مدعور
قال رايت الاوزاعي في مناجي فقلت يا ابا عمرو دلني على شيء اقرب
به الى الله تعالى قال رايت فمنا كدر جدار رفع من درجة
العلماء ومن بعدهم درجة المحزونين وروى عن عبد العزيز
ابن عمر بن عبد العزيز قال رايت ابي في اليوم بعد موته فقلت
اي الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار يا بني وروى عن
حجاج بن عثمة قال شهدت الحسن والعزدي عند قبر فقال
الحسن للعزدي ما اعددت لهذا اليوم قال شهدت ان
لا اله الا الله منذ سبعين سنة فسكنت الحسن بعد ان مات
العزدي وروى قال رايت ابي في اليوم فقال لي يا بني ففعلني
الكلمة التي خاطبت بها الحسن وروى عن عبد الله بن صالح الصوفي
قال روي بعض اصحاب الحديث في المنام فقلت له ما فعل
الله بك قال عفري قيل يا بني قال ربيلا في كتي على النبي
صلى الله عليه وسلم وروى عن هشام بن ابي بشر الحافي قال
رايت خالي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال عفري
وتجعل نذرك ما فعل الله من الكرامة فقلت له قال لك
شيئا قال نعم قال لي يا بشر ما استحييت مني تخاف ذلك والخوف
كله على نفسي في لي وروى عن عاصم الحري قال رايت في
المنام كاني دخلت درجته فقلت في بشر الحافي فقلت
من اين قال من عليين قلت فما فعل احمد بن حنبل قال تركت
الساعة احمد بن حنبل وعبد الوهاب الودلوق بين يدي الله يا كلان

وبشر يا نوح بنجان قلت فانت قال علم الله فله رغبتي في الطعام
 يا نوحني النظر اليه وعن ابي جعفر السقا قال رايت بشر الحافي و
 عرفوا الكرخي كأنها جارية فقلت من اين قال من حجة الفردوس
 وقد رزنا موسى كلام الرحمن عز وجل ومن محمد بن حزيمة قال لما
 مات احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه اتجعت غما سديدا فبنت
 ليلى فرائده في المنام وموتيت في مشيئة فقلت يا ابا عبد
 الله اي مشيئة هذه قال مشيئة الحد امري دار السلام فقلت
 ما فعل الله بك قال عقرني ونوحني والسنني بعلين من ذهب
 وقال يا احمد هذا يقول لك ان القرآن كلامي ثم قال يا احمد
 ادعني تلك الدعوات التي كنت تدعوا بها في دار الدنيا فقلت
 يا رب كل شي فقال هية فقلت بقدرتك على كل شي فقال اي
 صدقت فقلت لا تسالني عن شي ولعقر في كل شي قال قد فعلت
 ان الدعاء هو اللهم يا رب كل شي بكلام بكل شي اعقرني
 كل شي ولا تسالني عن شي ثم قال لي يا احمد هذه الحكة ثم فاضل
 اليها فدخلت فاذا بسفان التوردي وله جناحان احقران
 يظهر بها من تحلة الى تحلة ويقول احمد بن محمد الذي صدقتا وعد
 واوردنا الارض نبتوا من الحكة حيث تشاء ففتح اجر العالمين
 فقلت له ما فعل عبد الوهاب بن الوراق قال تركته في حجر
 من نور في الارض من نور بنار يده الملك العبود فقلت له ما
 فعل بشر الحافي قال غمخ ومن مثل شر تركته بين يدي الحنبل
 بين يديه ما لده من الطعام والحليل معبل غلته ويقول
 كل يأس لم ياكل وارث يأس لم يشرب وانغم يأس لم يتغم
 في دار الدنيا وروى عن ابي يزيد السطائي قال رايت علي

ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في اليوم فقلت له يا امير المؤمنين
 على كلة تنفعني فقال ما احسن نواضع الاعين للمعروف ورجاء
 نوايل الله واحسن منه تبه الفقر اعلى الاعضاء ثقة بما عند الله
 التيه هو التكبر والفضل المنجبر قال قلت زدي ففتح كف
 فاداه فيها مكتوب بما الذهب
 . كنت ميتا فمرت حيا . وعن قنبل تكون ستا . . .
 . وابن بدار البقايتا . واهدم ابدار القنايتا . . .
 . وروى عن بعض المكيين قال رايت سعيد بن سالم الهذاح
 في اليوم فقلت من افضل في هذه المفترة قال صاحبها
 العرف فقلت يا فضلكم قال انه ابتلي فصر فقلت ما فعل فضيل
 ابن عياض قال هبها كسي حلتين لا تقوم لهما الدنيا حيا
 في لضم من حاكولا قال رايت في المنام كافي اسأل عن
 حال ابي احسن الدار قطني في الآخرة فقلت في ذلك يدعي
 في الحكة الامام عند الله بن صالح انه قال دوي ابو
 فواس في المنام وموت في نعمة كثيرة فقلت له ما فعل الله بك
 قال عقرني وعطاني هذه النعمة فيل وبما داو وقد كنت خلطا
 قال جاب بعض الصالحين الى القاري لئلا من اللها في بسط
 رداه وحمل ركعتين فافهما قل هو الله الفهم وحمل
 نوايلهم لا هل المقار فغفر الله لاسل المقابر عن احرمهم ودخلنا
 في حملهم قوله خلطا اي كان مهرن خلط في كلامه . . .
 محمد بن تافع قال رايت ابا نوح وانا بين النائم واليقظان
 فقلت ما فعل الله بك قال عقرني بياض غلته ما هي تحت
 الوساوة فاني استاهله من نفع الوساوة فاذا برقة فيها مكتوب

سبها

يارب ان عظم ذنوبي كثرة . فلقد علمت بان عقوبك لعظم
 من كان لا يحرك الا بحسن . فمن الذي يجرؤ ويدعوا المحرم
 ادعوك ربي كما امرت نهرعا . فاذا اردت يدي من ذارحم
 مالي اليك وسيلة الالرجا . ومحملة عقوبك ثم اني مسلم
 اليك بكم الامتثالاني قال روي ابو نواس في المومر ففعل
 له فافعل الله بك قال عفرني بانيات قلته اني انزعجت
 تا مل في نبات الارض وانظر . الى ان انا صانع الملك
 غيرون من حين فواخرات . واحدا وكما القهبالسبك
 على فقبلة برجل شاهدات . بان الله ليس له شرك .
 لي عبيد بن جويو . ان رجلا حضر جنازة سري السفي
 فلما كان بغض الليل رآه في المومر فقال فافعل الله بك قال
 عفرني ولمن حضر جنازتي وصلي على قال فاني حضر جنازتك
 وصلي عليك فاخرج درجا فمطر فيه فلم يرف فيه اسمه فقال
 لي قد حضرت قال فمطر فان اسمه في الحاسية .
 ابن الروزي قال رايت يعقوب بن سفيان الخاف في المومر
 فقلت له فافعل الله بك قال عفرني وامرني ان احدث في
 السما كما كتلتك في الارض .
 رايت ابا رعد في المومر بعد موته يصلي في سما الدنيا باللكة
 فقلت مئت .
 مني عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من
 صلى على صلاة صلى الله عليه اربع عشرة مرة .
 اني بكر الخياط قال دأت كافي المقار فذا اهل الفمور
 جلوس على قبورهم بن اديم التوبكان واذا انا محفوظ

قاي

قاي في ما بينهم يذهب ويحيى فقلت يا محفوظ ما صنع بك
 ملكا وليس قدفت قال لي ثم قال استفسر .
 صوت التقى حياة لا نقاة لكاه . قد مات قوم ومهم في النال لجا
 عفة بن صمعة عن ابنه قال لعنت عني في المامر فقلت
 كفانت قالت بخير قد وقت علي حتى اعطيت ثواب خلاط
 اطعمته واخلط اللين بالقل .
 من التجري من اقتاب بونس بن عبيد قد مات فقلت من ان
 اقبلت قال من عند بونس الطيب فقلت من بونس الطيب قال الفقه
 اللبيب فقلت ان عبيد قال نعم قلت وان قال في المجالس لارجو
 مع ابحوري الالبكار فت عينا دمجته نقواه قوله لارجو
 الارج هو من ارج الطيب اذ افاح اي المجالس التي رواها طيبة
 وهي المجالس لكمة .
 عمار عني في المومر فقلت فافعل الله بك فقال قال لي رايك
 منصور بن عمار قلت لي يارب قال انت الذي كنت تريد
 الناس الدنيا ورعيتهما قلت قد كان ذلك ولكني ما
 اتخذت مجلسا الا بدلت بالنساء عليك وثبتت بالهلا على
 نيك وتلثت بالفيضة لعبادك قال صدقت منقول كرسيا
 بجدي في السماء كما محمد لي في ارضي بن عماري .
 لفظ احرانه روي منصور بن عمار في المامر بعد موته فقلت
 له فافعل الله بك قال او تقني بن تدينه الكرمين وقال
 باذ اجنتي يا منصور فقلت بسلامة وسان ختمه لدم ان
 فقال فاقبلت منها واحدة فقلت بنماينة وتلك من حجة قال
 فاقبلت منها شيئا ولا واحدة قال باذ اجنتي يا منصور فقلت

ما قيل في هذا الموضع
 يروي عن يمين العلم وكرهم
 ويروي عن يمين العلم وكرهم

لما قال يا ابي عبد الله ما ايقرب اليك المقربون قال بكلاي يا احمد
 قال نعم او بلا نعم قال نعم وبلا نعم فانه سبحانه وتعالى
 منزلة عما به الخلق من الخسائل والتسبيات والخصائل ونحو
 فانه اراد الله تعالى ان يراه عبده فيزيه اذلة مقربة
 عن الخصال والمثل كما يريد وبه وبه مقام اخر يعبده لانه
 لا يعقل جميع ارادته بل هو كما يريد والله تعالى فقال
 لما يريد ولو كان ذلك ممسوخ ما كان الا امام احمد يذكر ذلك
 والله سبحانه وتعالى اعلم قاله روى الاثر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الى ان قال اول ما يرفع الركن والقرآن
 وروى النبي صلى الله عليه وسلم في الختام
 في احوال الفارعة ان الفارعة لما رآه الاخرة لحديث عثمان
 روى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الفارعة لما رآه الاخرة وان نجاسة ما بعدة اليسر منه وان لم
 ينجم منه ما بعدة اسر منه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 فظنوا الا والفارعة قطع منه ولكن الله سبحانه وتعالى ارحم
 واسبق واذا في عبده المؤمن من اهله واقاربه ومحبيه
 واصحابه وذويه ونسبه اذ اوضع في حفرة فادخل
 فيها صادرا في كف الله تعالى والى رحمة الواسعة التي رعت
 كل شيء واليه ياتي عن بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الفارعة من حفرة من حفرة من حفرة
 من روضة الجنة الا امام القرطبي هذا الحديث فيقول
 على الحقيقة المجاز وان الفارعة على المؤمن خضر او العشب

في قوله
 اول ما يرفع
 الركن والقرآن
 روى النبي صلى الله عليه وسلم
 في الختام

عن الصادق عليه السلام عن عمر رضى الله تعالى عنهما في حديثه انه
 الركنان روى بعض العلماء في حمله على المجاز وان المراد حفرة
 السؤال على المؤمن وسهولة واسمه وطيب عيشه وراحته وسعة
 عليه بحيث يرى من يراه كما يقال فلان في الجنة اذا كان في
 رعد من الغيش الا امام القرطبي والاول يعني من حمله
 على الحقيقة فعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان ارحم ما يكون الله بالعبدا اذا وضع في حفرة
 دواء الدنيا بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم ما يكون الله بعبده اذا
 ادخل قبره وتفرق عنه الناس واهله في الحديث من رواية
 مسلم بن نويرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت
 ثلاث يروح اثنان ويبقى واحد يتبعه ماله واهله وعمله
 يروح اهله وناله ويبقى عمله وروى من حديث قتادة رضى
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
 يحري اجره للعبدة بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجر
 بهرا او حفيرا او غرس نخلا او بنا مسجدا او ورت مصحفا
 او ترك ولدا يستغفر له بعد موته في الايام محمد بن
 يزيد بن حجة القرطبي في سبته مرفوعا مما يلحق المؤمن من
 عمله وحسنات صدقة اخرجها من ماله في صحته من رواية
 الديلمي عن علي رضى الله تعالى عنه مرفوعا اول عدل الاخرة الفار
 لا يعرف نرفه من وصيغ في روى بن ابي الدنيا عن ابي
 غالب صاحبنا امامنا رضى الله تعالى عنهما قال كنت بالسام
 فنزلت على رجل من قريش من حيار الناس وله بن اخ يخالف له

يأمره ويضربه فلا يطيعه فمن الغي يبعث الى
عنه فاني ان ياتي فانيته انا به حتى ادخلته عليه فقتل
عليه شيعة ويقول اي عدو الله لم تفعل كذا قال ارايت
عم ان الله هو فحقني والدي كما كانت مما نفعني قال كانت
والله تدخلك الجنة قال فوالله الله ارحم بي من والدي فقبض
الغني ودفعه فلما سوي الدين سقطت منه لينة فوثب عنه
فتاخر قلت ما شانك قال علي قاره يوما ونسج له مرد البصر
فولر فوثب عنه الودوب بواو وثالثه وثالثه في لغة حمير
العقود وفي غير لغة حمير الهنوس والفيار من الهكايير
ثم روي ابو نعيم عن بن عمر رضي الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدرى ابا ذر ان الدنيا
سجن المومن والعبراسه واجنة مصيره يا ابا ذر ان
اله يا حنة الكافر والعبر عذابه والبار مصيره
في السؤال في الفتر فالسؤال هو
فتنة العبر ومغناه هذا الامتحان والاحتبار وهو
حق ثابت والايمان به واحب خلافا للنادوة في الله
تعالى ثبت الله الذين اسوا بالقول الثابت في اروي السهمي
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفتن اهل العمود وفيه تزلزلت هذه
الاية ثبت الله الذين اسوا بالقول الثابت وعند
الروايت الاجماع في ان الفضل به التثبت عند المسئلة
ومن رواية السهمي عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال من رزق
الله صلى الله عليه وسلم بجنة عذبة وصاحبه يدفن

سور

فلا

فقال استغفروا لاجلهم واسألوا الله التثبت فانه الان يسأل
له قال العلماء يدخل في قوله تعالى ثبت الله الذين
اسوا فموسوا الجن فيقع السؤال لم واسوا يقع من منكر وتكر
وسما كان اختار مما الله تعالى للسؤال واما التثنية فما
منكر او تكر او غير بن عباس رضي الله تعالى عنها قال اسم
الملك الذين ياتيان في القبر منكر وتكر وقد روي في
فتان العبر وايات بن روايه ابو نعيم عن صفوان بن جيت
قال فتان العبر ثلاثة انكروا وتاور وروغان ومن
رواية بن لادن الجوزي في الموصوعات عن صفرة بن
جيت من فوعا فتانوا العبر اربعة منكر وتكر وتاور وتكر
روغان قال بن الجوزي هذا الحديث لا اصل له وصغيرة
تالجي ورواية لوفد عليه اثبت انتهى في المروية لانتة
منكر وتكر وقال بن يونس من ائمة الساجنة ان اسم ملكي
المومن مبشر وبشير وقال العلامة الشيخ زروق وسنكر
وتكر لئلا لان المذنبين والتا بل لعين ما ملكان غيرهما
وسما مبشر وبشير في الترمذي اما سمي فتان القبر
لا في السؤال اما التثنية في خلقها صغونة وسمي منكر
وتكر لان خلقها لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة
ولا خلق الهياك ولا خلق المواركل مما خلق بديع وليس في
خلقها السر للناظرين اليها جعلها الله تكملة للمؤمنين
للتثنية وبصره وهتكك لستر الما خلق في البرزخ من
قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب في محل اخر
كل مما خلق بديع لا يونس كما اخرج من الناظرين ولكن الله

تعالى يخاف عندهما اللطف والرحمة والسر للمؤمنين
منه تعالى فيستحلان لكل انسان عيشا كذا علمه وعمله
الغير هل هو خاص بهذه الامة او مشترك بين الامم
فندخل في الترمذي سؤال العبور خاص بهذه الامة
لان الامم قبلها كانت الرسل نابتهم بالرسالة قاذوا
كفت الرسل واقتلوا نبيهم وعجلوا بالعذاب فلما بعث الله محمدا
بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطى السفحة حتى يدخل في
دين الاسلام من دخل لمهاجرة السفحة لم يرسخ الايمان في
قلبه من ههنا ظهر النفاق فكانوا يبرون الكفر ويعلمون
الايمان فكانوا بين المسلمين في شرف فلما ماتوا قبض الله
لهم فتاها القبر ليسخرجهم من السؤل ولهم الله حيث
من الطب انتهى بعض العلماء قالوا السؤل
لهذه الامة ولغيرها وقال بن عبد البر يدل للاختصاص
قوله ان هذه الامة تتلى في قلوبهم وقوله اوحى اليكم
تفتنون في قلوبكم وقوله في تفتنون وفي تسالون
لغضهم الحكمة في سؤل الملكين ان الملائكة طحت في
ادوم يقول تعالى احبارا عنهم اتحل فيها من ههنا
ههنا الآية فقال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قاذوا
المؤمن بعث الله اليهم ملكين يقولان له من ربك وما
دينك فيقول ربني الله وديني الاسلام فيا ربم الله تعالى
ويقول انهم اذما سمعوا لان اقل السهو دانان ثم يقول
الله ملائكة انظروا الي عندي قذا حنت بروحه وماله
وروحه فماله احده ورؤيته في حجر عيره وصنعه

في يد عيره ثم ان الملائكة سألوه في بطن الارض فلم يذكر
عن بني آلا عن توحيد وتزوي ليغلبوا اني اعلم ما لا يعلمون
قوله الصنعة بضاد محجمة ويا تحية وعين مائلة قاذوا
في النهاية الصنعة ما يكون منه انفاشه كالصنعة والحجارة
والوردة وغير ذلك وقت ايضا في هذا السؤل ان الله
تعالى قال لا ابتدا الست بربكم قالوا بلى شهد الله عليهم
فلما جادوا الى الدنيا شهدوا ابا لتوحيد وشهد عليهم الابناء
والموسون قاذوا مات وادخل العتر سالة الملك كان
ملك الشهادة شهد بهما في قلوبهم تلك الشهادة
قاذوا جايوم القيامة جاي ابليس واراد ان ياخذه فيقول
هذه من شيعتي لانه تبعني في المعاصي فيقول الله لا سلطان
لك عليه لاني سمعت منه التوحيد في الابتدا والانتها
والرسل سمعوا منه في الوسط والملائكة في النهاية يقال
ان اليهود التي اخذها الله تعالى على الخلق ثلاثة اخذ
على جميع بني ادم ان يقولوا رب ربنا الله على النبيين ان
يعموا الدين ولا يفرقوا فيه ثم على العلماء ان يتبعوا الحق
ولا يكتموه وفي بعض الاحاديث كما ياتي سؤل
ملكين في بعض الاحاديث سؤل ملكين واحده
الفرطى رحمه الله تعالى ولا تعارض بل ذلك بالسنة
الى الاشخاص من شخص ياتيه انان معا ليسا لاه معا
عند انظر الناس ليكون المول في حقه واستد حسيما
اقتوف من الاثام واخر ياتيه قبل انظر الناس عنه
تحفيا عليه حصول السنة بهم واخر ياتيه ملك واحد فيكون

اخف عليه واقل في المراجعة لما قدم من العمل الصالح
 قال ويحتمل ان يأتي الاثنان ويكون الشايل احدهما
 وان استركا في الايمان فتحمل رواية الواحد على هذا
 انتهى في الحافظ الشيخ حلال الدين السوطي رحمه
 الله تعالى هذا الثاني هو الصواب فان ذكر المكيين هو
 الموجود في غالب الاحاديث وكيفية السؤال والاجواب
 القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال
 وال جواب قال وذلك بحسب الاستحسان اي ما غلب من بين
 عن بعض اعتقاد انه ومنهم من يسأل عن كاهنات قال
 ويحتمل ان يكون الانتصار على البعض من بعض الرواة
 لانه غير تام في بعض العلماء والسؤال في الغرض
 عن الامكان فقط فان الحافظ الحلال السوطي هذا
 الثاني هو الصواب لا تفتق الروايات عليه وقال
 نعم يوحد منها خصوصاً من رواية ابي داود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يسأل عن بني عذرها ولقطان مردوة
 فما يسأل عن بني عذرها اي انه يسأل عن بني النكاح
 عن الاعتقاد خاصة وصرح به في رواية الهادي من رواية
 عكرمة عن عباس بن موسى الله تعالى عنها في قوله تعالى
 يئس الله الذي اسوا بالقول الثاني الاية قال الهادي
 يسألون عنها في بنورهم بعد موتهم قبل لعنة ما هو قال
 يسألون عن الامكان بمجدد امر التوحيد في الحافظ
 الحلال ورد في رواية الله تعالى في الحديث الواحد ثلاث
 مرات وباقي الروايات ساكنة عن ذلك فيجعل على ذلك

او يخلف الحال بالسنة الحالا استخاص في الرواية عن
 طاووس انهم يهينون سبعة ايام وقد نقل الله انهم كان
 يستحيون اي المكانة رضى الله تعالى عنهم جميعاً وفي رواية
 عيسى بن عيسى بكاهن ان الباقر بن عيسى ان يعين صليحاً قال
 الشيخ علي الايجوري قال بكاهن الحافظ الحلال السوطي شيخ
 شيخنا تليق به الاحياء تدل على ان فتنة العزيرة
 واحدة وعن بعضهم ان المؤمن يفتن سبعاً والمناق يفتن
 اربعين صباحاً كما تقدمت الروايات بذلك وفي رواية
 بن عبد البر لا يكون السؤال الا لمؤمن او منافق كان مسلم
 الى دين الاسلام بخلاف الكافر فانه لا يسأل وخالفه
 القرطبي وابن القيم وقال الاحاديث السؤال فيها التفرغ
 بان الكافر والمنافق يسألان وقال الحافظ الحلال
 السوطي رحمه الله تعالى فان قالوا ممنوع فانه لم يحرم بينهما في
 شيء من الاحاديث ولما ورد في بعضها ذكر المنافق وكما
 بعضها بذكر الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق
 وبعضهم هل التلقين بطلت سبعة ايام حيث
 السؤال يقع سبعة ايام فاجيب ان التلقين لم يثبت
 فيه حديث صحيح ولا حسن بل حديث ضعيف باللفظ
 المحدثين ولذلك ادب جمهور الامم الى ان التلقين بدعة
 وانما استجدهم القتلاح وبعده الشيخ الواوي وجماعات
 من اصحابنا الحنابلة نظر الى جوار الحمل بالحديث الضعيف
 في فضائل الاعمال ولم يرد التلقين الا ساعة الدفن في رواية
 روي الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها في لث يا رسول

يستحيون لان رطبهم
 تلك الايام فلو كان

الله منه حدثتني بصوت منكرو كثير وضغط القبر ليس ينبغي
شي قال يا غاشية ان اصوات منكرو وكبري اسماع الموحين كلاله
في العين احدث ويا في تملكه في يا عظيمة القبر والسموات هل
تقع للمذنوبين فقط او لغريم ايضا قال القاضي ان من لم
يدفن حتى يقع على وجه الارض يقع لم السؤال والعذاب ويحج الله
انصار المكلفين عروته ذلك كما يحجبها عن روثه الملائكة والبيان
في الايضاء وترد الحياة الى المصنوب ونحن لا نشعر به وكالنام
بري في المنام العفوية وانواع الشدايد ونحن لا نشعر به وكما
اننا نحس الغم عليه ميتا قال العلامة الشيخ علي الاحمدي
في شرحه على الرسالة قوله في محل السؤال اي في محل ما يقع فيه السؤال
قال قال شيخنا والله اعلم ان السؤال لا يكون الا فيما كشف فيه
المستحي لو اكله السبع فالسؤال في نظنه قال جعل في تاقوت اياتا
لنقل الى مكان اخر لا يسأل فاما يدفن كذا في فتاوي البرازي
من امنا اي امتنا لكه وقال ومن دفن محل على ان ينقل الى محل
عنه فانه لا يسأل حيث علم الله انه ينقل الى في محل الذي
ينقل اليه ولا يسأل في المحل الذي دفن به او لا كذا الشفا من
الكلام الاول يعني كلام كلام شيخ متبحر وثقل عن العلامة الشافعي
وعنه ان المصنوب يسأل في حال صلبه معناه اذا كان لا ينقل
لدفن ونحوه امام اكرم من وكذا كذا يصح عليه الجوع كقصة القبر
ولا يستكر شي من ذلك من خالط الايمان قلته وكذلك من تفرقت
اجزائه بخلق الله الحياة في بعضها او كلها وتوجه السؤال عنها
في محضر الامام القرطبي وقد اجمع اهل الكشف على ان
الميت يحس بضغطة وحس باحسان اضلاعه ولو كان في بطون السباع

والطير

والطير او كان قد حرق وذري في البحر فتحس كل ذرة
يا لام ولو كانت منفردة وقالت بعضهم في ليس هذا بالبعد
من الذي احرم الله من طلبه واهمدهم على انفسهم الست
بريكم قالوا الي وقيل كيف يخاطب الملك جميع الموتي
في الاماكن المتباعدة عند تدافئهم في وقت واحد قال
القرطبي فالجواب ان عظم جثتها تقطع ذلك فيخاطبان
للخائف الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة
واحدة بحيث يحيل لكل احد من المخاطبين انه المخاطب
دون من سواه وعنه الله من سماع لقية الموتي قال وتقول
عن الامام القرطبي بلفظ اخر ان الله تعالى جعل
جسمهما كجسم واحد فيصير ملك الموت قنكول الدنيا كلها
بين يديه كالانا الذي يا كل من فاد انكلما بكلام وصل
الي كل واحد من الموتي في سائر اقطار الارض ان الخطاب
له من مخذب وسمع منه خالي اذن كل واحد من ذلك
الكلام ونا بانه تعالى من لطف وسداد ورحمة وعذاب
وقال في الشيخ للجلال وحتم تعدد الملائكة العدة
لذلك في الحفظة وخوفهم قال لم يرايت الحليمي من اضمحاضنا
دنيا له وسئل شيخ الاسلام ابو الفتح عن حجر هذه
الله تعالى عن الميت اذا سئل هل يغفر له لسائل وما
راقد فاجاب بقوله وسئل ايضا عن الروح هل تلبس
حينها لكه كما كانت فاجاب نعم لكن طاهر الخواص
محل في نفسه الاغلى وسئل ايضا هل يكشف له حتى
الميت صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه لم يرد في حديث ولكن

ادعاه بعض من لا يخج به غير مستند سوى قوله في هذا
الرجل ولا يجد فيه كذا الاشارة للحاضر ومناد فان
ابن القيم رحمه الله تعالى الاحاديث حصصا عاددة
الروح الى البدن عند السؤال لكن هذه الاعادة لا تحصل
في الحياة المجرودة التي تقوم بها الروح بالبدن وبدون
ومحتاج معها الى الطاهر وعنه وانما يحصل بالبدن
حياة اخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال وكما ان الحياة
النائم وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم اخوة غير
الموت ولا ينقي عن النام اطلاق الحياة فكذلك حياة
المت عند الاعادة غير حياة احيى وبوحياة لا تنقي عنه
اطلاق اسم الموت بل اخر متوسط بين الموت والحياة
كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث على انها مستقرة
وانما دل على تعليقها بالبدن وبذلك لا تنزل متعلقة بكون
بني وغيره وتقسيم وتفرق انتهى **فان** شيخ الاسلام
الشيخ تقي الدين بن تيمية الاحاديث متواترة على عود الروح
الى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بالروح قوله
طائفة منهم من البراغوثي وانكره الجمهور وقابلهم اخرون
فقالوا السؤال للروح فلا بد من قاله ابن حزم واخرون
وهو غلط واللام يكن للغير بذلك اختصاص **فان** الاطفال
مثل يسألون او لا يختلف العلماء في ذلك فذهب بعضهم الى
على ان الصغار غير المكلفين لا يسألهم الملائكة **فان**
العلامة بن عفيف الحنفي رحمه الله تعالى يحون ان يسأل في حق
الصغار مثل الكبار ارباعا بهم للادب والامانة بدليل

انما

انما تؤذن في اذانهم ولا دان دعا الى الصلاة ولا صلاة
في حقهم وتحنينهم بالحاشية ولا بحاشية في حقهم بحاشية ان الله
عليهم وتحنينهم الطيب والمحيط في الاحرام ليعتادوا احرم
التولي عن الصغر حشا لطيف والمحيط وقال يحون ان تنزل
عليهم الملائكة للائتيها **فان** العلامة بن قيم الحنفي
رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالروح وحكي منه قولان
للحنابلة احدهما لم يحدث الله صلى الله عليه وسلم ملكا على
صبي **فان** اللهم قد عذابا لغير **فان** العلامة للحلال
السيوطي وهذا هو الذي حرم به القرطبي وقال ان لعقل
لجملتهم ليغرموا بذلك فموتهم وسعادتهم ويؤمنون بالحول
عما يسألون عنه **فان** اما يقتضي طواها للاختار والنا في
لا يسألون لان السؤال انما يكون لمن عقل الرسول والمرسل
فيسأل مثل ابن بالسؤال واطاعه ام **فان** ولقد مر بعض
الكلام على ذلك في الفصل الخامس من دفتر البيت في الباب
الحادي والعشرين **فان** المحقق للحلال والحوادث
عن الحديث الاول يعني حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
على الصبي في قوله اللهم قد عذاب القبر انه ليس المراد
فيه لعذاب القبر عقوبته ولا السؤال بل محذور الالم بالعن
والهم والحشر والوحشة والمغفرة التي نعم الاطفال وهم
قال وهذا القول هو الصحيح بل الصواب قال وقد حرم
امكاننا الشا دعة بان الطفل لا يقن بعد الذن ان
اللقين خفف بالآخ قال وسلكه اذ كره الواوي في الروضة
وغر **فان** قال وهو دليل على ان الاطفال لا يسألون **فان**

النبي في بحر الكلام الابن واطفال المومنين الذين علمهم
 حساب ولا عذاب ولا سؤال منكر ولا تكبر **فان**
 ذكرى المومنين الرياحان للباقي عن شقيق البلخي **فان** طلبنا
 جنسا فوجدنا في خمس طلبنا نرك الدنوب فوجدنا في صلاة
 الصبح وطلبنا صنبا القبور فوجدنا في صلاة الليل وطلبنا
 حجاب منكر ونكاح فوجدنا في الصوم والصدقة وطلبنا
 قل العرش فوجدنا في الخلوة **فان** روي الاصبهاني
 في التفسير طريق الى هذا يد عن سجن الحديث عن انس
 رضي الله تعالى عنه مرويا عن فاذن الدنيا وما سكران
 دخل الهارون وسكران **فان** رواية الى الوقت المطر
 في عيون الاحبار من طريق الى هذا يد عن الشرفيه فان
 يعاين ملك الموت سكران ويقاين منكر وتكبر اسكران
فان انه قد ورد ان اول ما يلقاه الميت في قبره ملك
 يقال له رومان او رد الغفر الى في الدرة الفاخرة من
 حديث ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يرسل الله ما اول
 ما يلقي الميت في قبره فقال يا ابن مسعود ما سألني عنه
 احد غيرك فاو لم يأتني به ملك اسمه رومان فيقول
 يا عبدا الله اكتب عملك فيقول ليس بعمي ولا ولا قرطاس
 ولا قلم فيقول ههنا كفتك قرطاس ومدادك رقيقك
 وقلمك صبوعك ثم يقطع له قطعة من كتفه فيكتب وان
 كان غير كاتب في دار الدنيا ويذكر حينئذ حسنة وتبائة
 كيوم واحد الحديث ثم يطوي الملك القطعة ويعلقها في عنقه
 ثم تلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان الزمان طاب

فوجدنا في صلاة
 الليل وطلبنا

طلب

في

في عنقه ابن عمه فاذا فرغ من ذلك دخل عليه فتات القبر
 وهما ملكان اشودان يجرقان الارض يا نبياهما لما شهور
 مستدولة يجراهما على الارض كلاهما كالرعد القاصف
 واعيمتهما كالبرق الخاطف ونفثهما كالريح العاصف بيده
 كل واحد منهما مفتع من حديد لو اجتمع الشغلان مارفعا
 لو اضربت به اعظم جبل الجبله وكا فاذا انصرفت بها النفس
 ازفعت وت ولت هاربة فتدخل في سخر الميت من القدر
 ويكون كهيئته عند الغرقة ولا يقد رعل جوال غير انه
 يسمع وينظر فيبدا به بعنف ويهترأ به بجفا وقد صارت
 التراب له كالماء حيثما خرك انفتح له ووجد فيه فرجة
 فينول له من رباك وما ديتك ومن بيتك وما قبلتك
 فنوقفه الله تعالى وشيئه بالقول الثابت قال في وكلما
 على ومن ارسل كما الي وهذا لا نقوله الا العلم الاختيار
 فيقول احدهما للاخر متدق كفي شرا ما ترى ضريان على
 القبر العتبة العظيمة ويقتحان له بايين الى الجنة
 من تلقا يمينه ثم يترسان له من حبرها ويدخل عليه
 من شيمها وروحها وريحانها ويأبته عمله في صورة احب
 الاشخاص اليه فيؤنسسه ويحدثه ويملا رقبته نور ولا يزال
 في فرح وسرور ما يقبته الدنيا حتى تقوم الساعة فليس
 عيا حبه اليه من قيامها والاحاديث القارضة في السوال في البر
 من ملكين منكر وتكبر عن رواية الشيخين عن انس
 رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان العبد اذا وضع في قبره وتولي عنه اصحابه انه

اصحابه لستم فزع نعالهم قال يا نبيه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المومن
فيقولوا شهد انه عبد الله ورَسُوله فيقال له انظر
الى مقعدك من النار قد ابذل الله به مقعدا من الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم فبما اجمعوا قال
قنادة وذكر لنا انه يمسح له في قبره سبعون ذراعا
وعيلا وعليه خضر او اما المنافق والكافر فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت ولا تكلمت ويضرب بطارق
من حديد ضربته فيصبح صبغة يسعها من يلبسه الا الثقلين
عن ابن ابي شيبة عن ابن ابي عمير عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابن ادم في غفلة عما خلق له ان الله اذا اراد خلق
قال للملك اكتب رزقه اكتب اثره اكتب اجله
اكتب شقيبا امره سعيده ثم يرتفع ذلك الملك ويثبت
الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك
ثم يوكل الله به ملكين يكتبان حسنة وسعيانه فاذا
حقرة الموت ارتفع ذلك الملكان وحياه ملك الموت
فيقبض روحه فاذا دخل قبره رَوَّ الروح في حبه
وحياه ملك القبر فاما من خناه ثم يرتفعات فاذا قامت
الساعة انحط عليه ملك الحسنان وملك السيئات
فانشط اكنابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه
واحد سابوقا ثم شهد ثم قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان قد امكنكم لامرا عظيما ما تقتدرونه فاستغيثوا
باسم العظيم قال يا نبيه الاثر الاجل والتصيب
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله
تعالى لتزكبن طبنا عن طبوق اي لتركبنها لامعة حال
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان قد امكنكم امرا عظيما
فاستغيثوا باسم العظيم فيه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس فيقال
له من ربك فيقول الله ثم يقال له ما ديتك فيقول
الاسلام ثم يقال له من بيتك فيقول محمد فيقال
وما علمك فيقول عرفتني وامنت به وصدقته
بما جاء به من الكتاب ثم يمسح له في قبره مد بصر
ويجعل روحه مع ارواح المومنين وروى ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان
المومن اذا حقرة الموت شهده الملائكة فتكلموا
عليه ولبشروا بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازة
ثم متلوا عليه مع الناس فاذا دفن اطلس في قبره
فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من
رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهداك فيقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك
قوله يثبت الله الدين امتوا بالقول الثابت الاية
فيوسع له في قبره مد بصر واما الكافر فتترك
الملائكة فيسطلون ابديم والبسط هو الضرب

يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ قَادِفًا دَهْرًا عِنْدَ الْمَوْتِ فَإِذَا دَخَلُوا قُبُورَ
أَقْعَدَ قَعِيلُهُ مِنْ رَبِّكَ فَلَمْ يَرْجِعِ إِلَيْهِمْ شَيْءًا وَأَنَسَاهُ
اللَّهُ ذِكْرَ ذَلِكَ وَإِذَا قِيلَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ الَّذِي يُبْعَثُ
إِلَيْكُمْ لَمْ تُعْنِدْ لَهُ وَلَمْ يَرْجِعِ إِلَيْهِمْ شَيْءًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَبُجِّلَ
اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَمِنْ رِوَايَةِ الْأَمَامِ أَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ الْإِسْرَافِيِّ
ابْنِ غَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ
مِنَ الدُّنْيَا دُفِنَ فِي الْأَخْرِقِ نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ
مِنَ السَّمَاءِ يَبْعَثُ الْوَجْهَ كَانَ وَجُوهُهُمُ الْغَمْسُ يَوْمَ كُنْتُمْ مِنْ
أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحُطُوطٍ مِنْ حُطُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ
مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ بِرَأْسِ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ
فَيَقُولُ لِيَهْنَأِ النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ أَخْرَجِي إِلَى مَقَرِّكَ مِنَ اللَّهِ
وَرَضَوَاتٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسْلُكًا تَسْلُكُ الْقَنْطَرِ مِنَ السَّمَاءِ
فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخْذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِ طَرَفَةٍ عَيْنٍ
حَتَّى يَأْخُذَهَا وَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفِّ وَفِي ذَلِكَ
الْحُطُوطِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَخْتَةٍ مِنْ مَشْكٍ وَجَدَتْ
عَلَيْهَا حَبَّ الْأَرْضِ قَالَ فَيَتَعَدَّدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِعَيْنٍ
بِهَا عَلَى مَلَأَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرَّوحُ الطَّيِّبُ
فَيَقُولُونَ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَاءٍ الَّتِي كَانُوا
يَسْمُونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا فَيَسْتَقْبَلُونَهُ فَيَنْفُخُ فِي شِعْبَةٍ
مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَقَرَّ بَرٍّ صَالِحٍ إِلَى الَّتِي يَلِيهَا حَتَّى يَتَوَسَّلَ إِلَى السَّمَاءِ
السَّابِقَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَتَبُوا كِتَابًا عَنِّي
فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوا إِلَى الْأَرْضِ فَإِنَّ مِنْهَا خَلَقْتُمْ وَفِيهَا

اعيدهم

اعيدهم وَمِنْهَا أَخْرَجَهُمْ نَارُ أَخْرَجِي قَالُوا لَقَدْ نَادَى رُوحُهُ نَبِيًّا
مَلَكًا فَيَجْلِسُ لَهُ فَيَقُولُ لَنْ مَنَ رَبِّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ مَا دُفِنْتَ فَيَقُولُ دُفِنْتُ فِي الْأَسْلَامِ فَيَقُولُ لَنْ
مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ لَهُ وَمَا عَمِلْتَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ
اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَّنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ نَبِيَّ دُعَاوِي مِنَ السَّمَاءِ
أَنْ صَدَّقَ عَبْدِي فَأَوْسَعُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبُسُوفِ مِنَ الْجَنَّةِ
وَأَفْضَلُهَا يَا بَا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ
حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ ابْرَأْ بِالَّذِي يُسْرَكَ
هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي تَوَعَّدَ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهَكَ وَجْهٌ
الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحِ فَيَقُولُ رَبِّي أَقَمَ السَّاعَةَ
حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِ دُنْيَايَ قَالَ فَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي
أَقْبَالِ عَلَى الدُّنْيَا وَانْقِطَاعٍ عَنِ الْآخِرَةِ نَزَلَتْ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ
الْوَجْهِ مَعَهُمُ الْمَسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ بِرَأْسِ
الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ لِيَهْنَأِ الرَّوحُ الْخَبِيثُ
أَخْرَجِي إِلَى سَحَابٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضِبَ قَالَ فَيُغْرِقُ فِي حَبَسٍ
فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يَنْتَزِعُ السَّعْدُ مِنَ الْقُفُوفِ الْمَبْلُوكِ فَيَأْخُذُهَا
فَإِذَا أَخْذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِ طَرَفَةٍ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي
تِلْكَ الْمَسُوحِ وَيُخْرِجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ حَبِيقَةٍ وَجَدَتْ
عَلَيْهَا حَبَّ الْأَرْضِ فَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَلَأَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرَّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ
بِأَقْبَحِ أَسْمَاءٍ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهِيَ لَهَا إِلَى
سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَنْفُخُ لَهَا فَلَا يَفْخُضُ لَهُ مَقَرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

عنه ٢

الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا
كتابي في سبعين في الارض ثم قطرح روحه طرا ثم قرا
ومن يترك بالله فكا ماخر من السماء فتخطفه الطير او تهوي
به الريح في مكان صحيح فتعاد روحه في جسده وبانيه
ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه هاه
لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه هاه لا ادري
فيقولان ما هذا الرجل الذي ليث فيكم فيقول هاه هاه هاه
لا ادري فيبادي مناد من السماء الكذب فادرس فرأى
من النار قافضوا له يا بيا الى النار فيبانيه من حرها
وتسومها ويصيق عليه قبره حتى تختلف امتلاعه وبانيه
رجل فيبيع الوجه فيبيع الثياب منترا الرج فيقول له
ابشر بالذي تبوءك هذا اليوم الذي كنت توعد فيقول
منا انت فوجهك وجد الذي يحيى بالشر فيقول انا عملك
المحييت فيقول رب لا تقم الساعة **وروي الاجري عن**
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال اذا توفي العبد
بعث الله اليه ملايكة فيقبضون روحه في اكفانه فاذا
وضع في قبره بعث الله اليه ملكين ينتهرا به فيقولان
من ربك قال لي الله قال ما دينك قال ديني الاسلام
قالا من بينك قال نبي محمد قال صدقت كذبت كنتا فرس
من الجنة والبوم من الجنة واروه متفكك منها واقا الكا
فيضرب صرته يلتمس قبره منها نار او يصيق عليه قبره
حتى تختلف عليه امتلاعه ويبعث عليه حبات من

حبات

حبات القبر كما غنا في **الابروروي** ابن ابي داود عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف انت اذ كنت في اربع اذرع في زراعتي
ورأيت منكرا ونكيرا قلت يرسل الله وما منكرو نكير قال
فنا ان القبر يتجشأ الارض يا نياهما ويطان بيا شعارها
اصواتهما كالرعد القاصف وانصارهما كالبرق الخاطف
معهما مرزبة لواجتمع عليهما اهل ميديم يطبقون قعها وهي
ايسر عليهما من عصا في هذه فامتنعنا فان تعاييت او
تلوت ضرياك بها صرته بصيرها رما اقلت يرسل الله
واما علي خالي هذه قال نعم قال اذا الكفيكم ما قال
في الصحاح عيا يامس وعي اذا لم يند لو عنه وقال المطايا ان
ياي بشي لا يهتدي له قوله او تلوت قال في النهاية
والوي براسه ولواه اذا اماله من جانب الى جانب **وروي**
الزمدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اتاه ملكان او وان
اذا قال يقال لاحد ما منكرو والآخر نكير فيقولان ما كنت
لنقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله
ورسوله استدان لاله الا الله وان محمدا رسول الله فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول ذلك ثم يفتح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم يور له فيه ثم يقال له ثم فيقول
ارجع الى اهل فاخبرهم فيقولان ثم كنورا العروس
الذي لا يوقظه الا احبها الله اليه حتى يبعثه الله من
مجمعه ذلك وان كان متافقا قال سمعت الناس

يقولون ثبأ فقلت مثله ما ادري فيقولون قد كنا نعلم
انك تقول ذلك فيقال للارض النبي عليه فسلتم عليه
فتختلف فيها امتلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه
الله من مضجعه **باب** الطبراي عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال سمعت ابا عبد الله مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الان
يتبع خلقكم اتاه منكم وتكبر عينها مثل فذور النحاس
قائبا بها مثل صياصي البقر واضوا انما مثل الرعد فيجلسانه
فبئس الله ما كان يعبده ومن كان نبيته فان كان ممن يعبده
امته قال كنت اعبد الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
جافا بالبيئات فامتأبه فاستغناه فذلك قول الله يثبت
الله الدين ما توا بالقول الثابت بالحياة الدنيا وفي الآخرة
ينقل على اليقين حيين وعليه منته وعليه تنبئت
لن يفتح له باب الجنة ويوسع له في حفرته وان كان
من اهل الشك قال لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلت فيقولون بيننا له على الشك حيث وعليه
منته وعليه تنبئت لن يفتح له باب الى النار ويصلط عليه
عقارب وتنايبن لوتفخ احد في الدنيا ما انبئت شيئا
تنهشته وتورث الارض فتتغم عليه حتى تختلف املاعه
فولاه صياصي البقر فيقولون البقر في حديث هوئل
قالوا ان كان البيت قبل العلم والعمل وعلمه خل عليه علمه
الصالح بعد رومان في احسن صورة والهيء ديج واحسن
ثياب على شاكله عمله الصالح المتين فيقول اما تعرفين

فيقول

فيقول من انت الذي من عتق وجهك علي بك فيقول اما علمك
الصالح لا تحزن ولا توجل فاما قليل يدخل عليك منكر
ونكير بيتا لانك فلاندهن ثم يلقنه حجنة فيبئس هو
كذلك اذا خلا عليه فيبئس له ويقتد انه مستترا
فيقولون من ربك فيسبق الا قول فيقول الله ربي ومحمد
نبي والقرآن اما بما في الكعبة قبلتي وابراهيم الخليل
ابي وملائكة من غير منجمل فيقول الله صدقت وان
ارتاب ولم يقل ربي الله ولا محمد نبي ولا ابراهيم علي
قال الله كذبت وبيتها لله بابا الى النار فينظر الي
سلاسلها وحجابها وعقاربها واغلاطها وجميع ما فيها
ما مديد وزقوم فيفزع لذلك الشدة الفزع ثم يقولون
انظر الى مكانك من الجنة انك الله مكانه موصفا من
النار ثم يعلمون عليه باب النار وروى الامام احمد
بسند صحيح عن عابضة رضي الله تعالى عنها قالت جاءت
يهودية فاستطعت علي يا ابني فقالت اطعوني اعادكم
الله من فتنه الدجال ومن عذاب القبر فلم ازل احسها
حتى جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول
الله ما تقول هذه اليهودية قالوا ما تقول قلنت
لقول اعادكم الله من فتنه الدجال ومن عذاب القبر
وفي نسخة ومن فتنه عذاب القبر قالت عابضة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه مدرا
يستعبد بالله من فتنه الدجال ومن فتنه عذاب القبر
ثم قال اما فتنه الدجال فانه لم يكن نبي الا حذره

اَمْتَهُ وَسَاحِدَ رُكُوعٍ جَدِيدٍ لَمْ يَجْزِهِ بَنِي امْتِهِ اِنَّهُ
 اعور وَاَمْتَهُ لَيْسَ بِاعور مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَأَنْ يَنْقَرَهُ وَهُوَ
 كُلُّ مَنْ دَاخِلًا قَسَمَتُهُ الْقَبْرِ فِي تَحْتِنُونَ وَقَبْرِي مَسَالُونَ
 فَذَاكَ كَانَ الرَّجُلُ الصَّامُ اجْلَسَ فِي قَبْرِ غَيْرِ فَرْعٍ وَلَا سَمْعٍ
 ثُمَّ بَقِيَ فَمِ كُنْتُ فَيَقُولُ فِي الْاَسْلَامِ فَيَقَالُ هَذَا الرَّجُلُ
 الَّذِي كَانَ فِيكُمْ فَيَقُولُ جَدِّ رَسُوْلَ اللهِ يَا اَنَا يَا لِيَبِيْنَاتٍ
 مِنْ عِنْدِ اللهِ فَصَدَّقْنَاهُ فَيُفْرَجُ لَهُ رُحْبَةٌ فَيُجْلَسُ الْمَسَارِ
 فَيَنْتَظِرُ اِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَقَالُ لَهُ انْظُرْ اِلَى مَا وَرَاءَكَ
 اِنَّهُ ثُمَّ يَفْرَجُ لَهُ رُحْبَةٌ اِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْتَظِرُ اِلَى رَهْرَهَاتٍ ثُمَّ
 وَمَا فِيهَا فَيَقَالُ لَهُ هَذَا مَقْعَدُكَ مِنْهَا وَيَقَالُ عَلَيَّ الْيَقِيْنُ
 كُنْتُ وَعَلَيْهِ مَتَّ وَعَلَيْهِ تَبَعْتُ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى وَاقْدَا
 كَانَ الرَّجُلُ السَّوَّاجِلِسُ فِي قَبْرِ فَرْعًا مَسْحُوقًا فَيَقَالُ لَهُ
 لَمْ فِيمِ كُنْتُ فَيَقُولُ لَا اُذْرِي فَيَقَالُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ
 فِيكُمْ فَيَقُولُ مَتَّعْتَ النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلًا فَقُلْتَ كَمَا قَالُوا
 فَيُفْرَجُ رُحْبَةٌ فَيُجْلَسُ اِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْتَظِرُ اِلَى رَهْرَهَاتٍ وَمَا فِيهَا
 فَيَقَالُ لَهُ انْظُرْ اِلَى مَا قَرَفَ اللهُ عَنْكَ ثُمَّ يَفْرَجُ لَهُ رُحْبَةٌ
 فَيُجْلَسُ النَّارُ فَيَنْتَظِرُ اِلَيْهَا يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَقَالُ هَذَا
 مَقْعَدُكَ مِنْهَا عَلَيَّ الْاِسْلَامُ كُنْتُ وَعَلَيْهِ مَتَّ وَعَلَيْهِ
 تَبَعْتُ اِنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ يُجَذَّبُ وَالْمَشْهُوفُ يَكُونُ بِحُجَّةٍ
 ثُمَّ عَيْنٌ مَمْلُوءَةٌ قَالِ اَهْلُ الْبَقْعَةِ الشَّقَقُ هُوَ الْقَرْعُ
 حَتَّى يَذْهَبَ بِالْقَلْبِ وَامَّا الْاَهَادِيثُ الْوَارِدَةُ
 فِي السُّوَالِ فِي الْقَبْرِ مِنْ ذَلِكَ وَاحِدٌ لَمْ يَرَوْنِيهِ اِلَّا مِنْ اَحَدٍ
 مِنْ طَرِيقِ اَبِي الرَّبِيعِ اِنَّهُ سَأَلَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ

عنه

مطلب

هو

هو

هو

هو

هو

هو

هو

عَنْهُ عَنْ قَتَادَةَ الْقَبْرِ فَقَالَ سَمِعْتُ اَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَقُولُ اِنَّ هَذِهِ اَلْاُمَّةُ تَبْنِي فِي قُبُورِهَا فَذَاكَ اَدْخَلَ الْمَوْتِ
 قَبْرَهُ وَنَوَى عَسَى اَصْحَابُهُ حَيَاهُ مَلَكَ شَدِيدًا لَمْ يَنْتَهَارْ
 فَيَقُولُ لَهُ مَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ الْمَوْتِ
 اَقُولُ اِنَّهُ رَسُوْلُ اللهِ وَعِنْدَكَ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ انْظُرْ اِلَى
 مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ مِنَ النَّارِ قَدْ اَخْلَاكَ اللهُ مِنْهُ وَابْدَلَكَ
 بِمَقْعَدِكَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ مِنَ النَّارِ مَقْعَدُكَ الَّذِي تَرَى مِنَ
 الْجَنَّةِ فَيَرَاهَا كُلِّهَا فَيَقُولُ الْمَوْتِ دَعُوْا بِإِشْرَافٍ فَيَقَالُ
 لَهُ اِسْكُنْ وَامَّا الْمُنَاقِقُ فَيُقْعَدُ اِذَا تَوَلَّى عَنْدَ هَؤُلَاءِ
 فَيَقَالُ لَهُ مَا كُنْتُ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ فَيَقُولُ لَا اُذْرِي
 اَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيَقَالُ لَهُ لَا وَرَبِّكَ هَذَا مَقْعَدُكَ
 الَّذِي كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ قَدْ اَبْدَلَكَ اللهُ مِنْهُ مَقْعَدُكَ
 الَّذِي مِنَ النَّارِ قَالَ جَابِرٌ فَسَمِعْتُ اَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَقُولُ يَبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ الْمَوْتِ عَلَى اِيْمَانِهِ
 وَالْمُنَاقِقُ عَلَى نِفَاقِهِ وَمَنْ رَوَى اَنَّ اِمَامًا اَحَدًا بَصَا
 بَسَدٌ صَحِيحٌ عَنِ اَبِي سَعْدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اُتِيَ قَتَالَ
 رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ هَذِهِ اَلْاُمَّةُ
 تَبْنِي فِي قُبُورِهَا فَذَاكَ الْاِسْتِثْنَاءُ وَفِي قَتْرِ عَنْهُ اصْحَابُهُ
 حَيَاهُ مَلَكَ فِي يَدِهِ مَطْرَاقًا فَفَعَلَهُ قَالَ مَا تَقُولُ فِي هَذَا
 الرَّجُلِ قَالَ كَانَ مَوْسَى قَالَ سَمِعْتُ اَبِي لَالَةَ اَلَا اللهُ قَالَ
 مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُوْلُهُ فَيَقُولُ هَذَا فَتَنْتَ مَرَّ بِفَتْحٍ لَمْ يَأْبِ
 اِلَى النَّارِ فَيَقُولُ هَذَا كَانَ مَقْعَدُكَ لَوْ كُنْتَ بِرَبِّكَ فَاَتَا اِذَا
 اَمْتَهُ فَمَا مَقْعَدُكَ فَيَقُولُ لَمْ يَأْبِ اِلَى الْجَنَّةِ فَيُرِيدُ اَنْ

٢٧

فَيَقْرَأُ فِيهِ فَيَقُولُ لَهُ اسْكُنْ وَيَفْصَحُ لَهُ فِي قِيَمِهِ وَإِنْ
 كَانَ كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا فَيَقِيلُ لَهُ مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ
 فَيَقُولُ لَا أَقْدِرُ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَيَقُولُ لَا دَرِي
 طَ تَكُنْتُ وَلَا أَهْتَدِي بَيْنَ شَرِّ بَيْتَيْنِ بَابُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ
 هَذَا عَمَلُكَ لَوْ أَنَّكَ بَرَكْتَ مَا أَذْكَرْتَ بِهِ فَإِنَّ أَمْرَهُ
 أَبْطَلَ بِهِ هَذَا وَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْإِسْكَانِ فَيَقْرَأُ فِيهِ
 بِالْمَطْرَافِ يَسْمَعُهَا خَلْقُ اللَّهِ كُلُّهُمْ غَيْرَ الْمُتَغَلِّبِينَ فَقَالَ يَقْضِي الْقَوْمُ
 بِرَسُولِ اللَّهِ مَا أَحَدٌ يَنْفَعُهُ عَلَيْهِ مَلَكٌ يَدُودٌ مَطْرَافُ الْإِسْكَانِ عَنْهُ
 ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَبِهُ اللَّهُ الَّذِينَ
 آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَيُؤْتِيهِمْ مِنْ فَضْلِهِ قَوْلُ مَنْ مَتَّبَعِي
 الْمَنْفُوعُ لَا يَفْزَعُ وَأَمَّا مَا سَأَلَكَ عَنْ الْفَلَاحِ فَيَقُولُ
 رَوَى حَوْثِي فِي تَقْسِيمِ عَنْ الصَّحَابَةِ عَنْ أَبِي عَتَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حِينَ تَقَرَّبَ إِلَى الْإِسْكَانِ فَقَامَتْ إِلَيْهِ الْقَبْرُ وَلَمْ يَلْجِدْ
 لَهُ فُجْلَسَ وَجَلَسَ النَّاسُ كَالْعَلِيقَةِ وَهُمْ الطَّبِيرُ فَضْرِبَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَقٍّ فِي الْأَرْضِ يَنْكُثُ
 بِمَحْضَرَةٍ قَعَهُ ثُمَّ رَفَعَ طَرَفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ عُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْ عَذَابِ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ
 إِذَا كَانَ فِي أَقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ وَأَدْيَا مِنْ الدُّنْيَا أَقْبَلَ مَلَكُ
 الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَيَقْبِطُ إِلَيْهِ مَلَائِكَةُ قَرْنِهِ
 تَخْفِئُ مِنْ تَحْتِ الْجَنَّةِ وَحُطُوطٍ مِنْ حُطُوطِ الْجَنَّةِ وَمِنْ كَسَوْنِهَا
 فَيَجْلِسُونَ مَعَهُ مَدَّ الْبَصَرِ سَاطِعِينَ فَيُبْدِئُ أَمْلَكَ الْمَوْتِ
 فَيُبَشِّرُ ثُمَّ يَبْشُرُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقْبِلُ نَفْسَهُ كَمَا تُبْشِرُ النَّفْسُ
 مَنْ فِي السَّمَاءِ فَرَحًا نَمَا يَبْشُرُ بِشَرِّ مَلَكِ الْمَوْتِ حَتَّى إِذَا

أَخَذَ

طالب

حَتَّى إِذَا أَخَذَ نَفْسَهُ لَمْ يَدْرِ عَمَّا الْمَلَائِكَةُ طَرَفَهُ عَيْنِ حَتَّى
 يَأْخُذَ بِهَا وَيَجْتَنُصُّهَا إِلَيْهِمْ بِتِلْكَ التَّخَفِ الَّتِي هَبَطُوا
 لَهَا فَإِذَا رَجَعَا قَدِمَا مَلَاةَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ
 مَا أَطِيبَ هَذِهِ الرَّاحَةُ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ هَذِهِ الرَّاحَةُ
 نَفْسُ قَلَانِ الْمُؤْمِنِ فَيَقْرَأُ الْيَوْمَ وَتُصَلِّي عَلَيْهِ فَإِذَا انْتَهَوْا
 بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَتُخَفُّ أَعْوَابُ السَّمَاءِ لَهَا فَلَيْسَ مِنْ بَابِ
 الْأَوْصِيَاءِ فَإِنْ تَدَخَّلَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا دَخَلُوا لَهَا مِنْ
 بَابِ عَمَلِهِ بِكَيْ عَلَيْهِ الْبَابُ فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا إِلَّا عَلَى أَهْلِ سَمَاءٍ
 الْأَقَالِ وَأَمَّا رَحَبًا لِهَذِهِ النَّفْسِ الطَّيِّبَةِ الَّتِي قَبِلَتْ وَصِيَّةَ
 دُلَّامَاتِهَا تَتَوَلَّى إِلَى سِدْرَةِ الْمُسْتَهَيِّ فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ
 الَّذِينَ هَبَطُوا إِلَيْهَا يَا رَبَّنَا قَبِضْنَا رُوحَ قَلَانِ بْنِ قَلَانِ
 الْمُؤْمِنِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ بِذَلِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ رُدُّهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنْ
 مِنْهَا خَلَقْتُمْ وَفِيهَا أَعْيَدْتُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُمْ تَارَةً أُخْرَى فَإِنَّهُ
 لَيَسْتَعِ خَلْقُ نَعَالِكُمْ وَنَقْصُ أَيْدِيكُمْ إِذَا وَلِيْتُمْ عَنْهُ مَدِيرِينَ
 فَتَأْتِيهِ أَمْلَاكُ ثَلَاثَةِ مَلَكَاتٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَمَلَكٌ مِنْ
 مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ وَقَدْ اكْتَنَفَتْ عَمَلَهُ الصَّالِحَ وَالصَّلَاةَ
 عِنْدَ رَجُلَيْهِ وَالصِّيَامَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَالزَّكَاةَ عَنْ يَمِينِهِ
 وَالصَّدَقَةَ عَنْ يَسَارِهِ وَالْبِرَّ وَحَسَنَ الْخُلُقِ عَلَى صَدْرِهِ
 فَكَلَّمَ إِيَّاهُ مَلَكُ الْعَذَابِ مِنْ نَاحِيَةِ دَبَّ عَمَلَهُ الصَّالِحِ
 فَيَقُولُ بِرُزْنَةِ لَوْ أَجْتَمَعَ أَهْلُ مِيَالِ لَمْ يَقْبَلُوهَا فَيَقُولُ لَهَا الْعَبْدُ
 الصَّالِحُ لَوْلَا مَا اكْتَنَفْتُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ
 وَالصَّدَقَةِ لَضَرَبْتُكَ لِهَذِهِ الْمَرْزُوقَةِ صَرْبَةً يَسْتَعْمَلُ قَبْرَكَ
 نَارًا هَوْلًا وَإِنَّمَا لَهُ شَرٌّ يَصْعَدُ مَلَكُ الْعَذَابِ فَيَقُولُ

مَا أَطِيبَتْ صَوْنُ

أَحَدُهُمَا صَاحِبُهُ أَرْقَى بُولِي اللَّهِ فَاتَهُ جَانٌّ هَوْلٌ شَدِيدٌ فَيَقُولُ
مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ اللَّهُ فَيَقُولُ مَا دَبَّكَ قَالَهُ يَبِي الْأَسْلَامِ
فَيَقُولُ مَنْ نَبِيُّكَ قَالَ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ أَنْ وَصَدَّكَ بِكَ قَالَ
فَرَأَتْ كِتَابَ اللَّهِ فَامْتَنَتْ بِهِ وَصَدَّقَتْ وَبَشَّرَتْهُ عَنْهَا
وَمِنْ شِدْقَتِهِ نَقَرُضَ عَلَى الْهَوْنِ فَيُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ قَدْ
صَدَّقَ عَبْدِي فَأَرْسَلْتُ مِنْ فَرْشِ الْجَنَّةِ وَآكُفُومٌ مِنْ كُفُونِهَا
وَطَيِّبُونَ مِنْ طَيِّبِهَا وَافْتَحُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدْرَ الْبَصَرِ وَافْتَحُوا
لَهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ عَنْهُ رَأْسُهُ وَبَابًا عَنْهُ رَجُلِيْنَهُ ثُمَّ
يَقُولُ لَهُ لَمْ تَزِدْ مِنَ الْعَرُوسِ فِي مَجْلِسِنَا لَمْ تَزِدْ عَذَابَ الْقَبْرِ
فَقَالَ يَنْبَغِي رَبِّ أَفْضَلَ السَّاعَةِ لِكَيْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي وَمَا
أَعْدَدْتُ لِي فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَبِيًّا مِنَ الْوُجْهِ
قَالَ وَيَشْتَرِي لَهُ أَيْ بَرَّانَهُ وَالزُّبَيْرُ الرَّجُلُ قَالَ فِي الصَّحَاحِ
بَعْدَ بَيْتِهِ الْحَالِ الْمَمْلُوكَةِ وَالْجِيمِ وَهِيَ الْبَشَرُ الْخَالِقَةُ وَهِيَ
مَا اخْتَصَرَتْ الْإِنْسَانُ بَيْنَهُ فَاسْكَنْهُ مِنْ عَمِيٍّ وَخَوْنٍ وَبَيْتِكَ
عِيْنُهُ آخِرُ مَنْ خَلَقَ قَالَ الْأَمَامُ الْفَرَاغِيُّ نَقَلَهُ اللَّهُ
نَقَالِي مِنْ حُجَّتِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَجَلَّجَلُ فِي مَسْأَلَتِهِ إِذَا كَانَتْ
عَقِيدَتُهُ بِمَا اللَّهُ مُخْتَلِفَةً فَلَا يَقْدِرُ عَلَى النُّطْقِ يَقُولُهُ اللَّهُ
رَبِّي وَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهَا مِنْ الْأَلْفَافِ فَيُضْرِبُ بِيَانَهُ ضَرْبَةً
يَشْتَعِلُ عَلَيْهِ بِهَا قَبْرُهُ فَإِذَا تَرَى بَطْنِي عَنْهُ آتِيًا مَا شَرِبَ يَشْتَعِلُ
أَيَّامًا هَذَا دَابُّهُ مَا نَبِيَّتُ الْبَدَنِيَّةِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعَسِّرُ
عَلَيْهِ النُّطْقَ يَقُولُهُ وَالْإِسْلَامُ دِيْنِي لَسْتُ لَكَ عَنْهُ أَوْفَقَةٌ
حَصَلَتْ لَهُ عَنْهُ الْهَوْنُ فَيُضْرِبُ بِيَانَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً يَشْتَعِلُ عَلَيْهِ
قَبْرُهُ نَارًا كَالْأَقْوَالِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَسِّرُ عَلَيْهِ النُّطْقَ يَقُولُهُ

وَالْقُرْآنُ

وَالْقُرْآنُ أَمَّا يَبِي لَانَهُ كَانَ يَتْلُوهُ وَلَا يَنْفُظُهُ وَلَا يَأْتُرُ
بِأَوَامِرٍ وَلَا يَنْتَهِي بِنَوَاهِيهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مَا فَعَلَ الْأَوَّلِينَ
وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ حَرْقًا يُعَذِّبُ فِي قَبْرِهِ عَلَى قَدْرِ
جُرْمِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ خَنْزِيرًا أَوْ حُرُوقًا يَحْرِقُ
كَمَا وَرَدَ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجَسِّرُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ الْكُفْرَةَ قَلِيلًا
فَلَعَلَّ يَحْرِقُهُ بِإِلْهَادِهَا فِيهَا الصَّلَاةَ أَوْ سَادِي وَصُوبَهُ
أَوْ السَّكَاةَ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَجَسِّرُ عَلَيْهِ النُّطْقَ
بِقَوْلِهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلُ أَلَيْسَ لَكَ سَمْعٌ مِنْ بَعْضِ الْكُفَرَاءِ إِبْرَاهِيمُ
كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَتَوَهَّمُ ذَلِكَ وَنَسِيَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيَفْعَلُ بِهِ كَمَا فَعَلَ الْأَوَّلِينَ مِنْ ضَرْبِهِ
صَرْبَةً يَشْتَعِلُ بِهَا قَبْرُهُ عَلَيْهِ نَارًا وَأَمَّا النَّاسُ فَيَقُولُونَ
لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَيَقُولُونَ لَكَ لَا أَدْرِي وَلَا
عَرَفْتُ ثُمَّ يُضْرِبُ بِيَانَهُ بِتِلْكَ الْمَتَاعِ حَتَّى يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ
السَّابِقَةِ ثُمَّ تَنْقَضُ الْأَرْضُ فِي قَبْرِهِ ثُمَّ يُضْرِبُ بِيَانَهُ سَبْعَ
مَرَّاتٍ قَوْلُهُ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ أَيْ يَتَوَصَّلُ فِي الْأَرْضِ قَاتِلًا
وَيُجْتَلَدُ النَّاسُ فِي السُّؤَالِ فَهُمْ مِنْ يَسْتَحِيلُ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَنْ بَعْضِ الْآخَرِ كَمَا تَخْتَلِفُ الْأَحْوَالُ عَلَى النَّاسِ
فِي الْعَذَابِ فَهُمْ مِنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ كَلْبًا يَتَبَشَّشُهُ حَتَّى يَقُومَ
السَّاعَةُ وَهُمْ الْخَوَارِجُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ خَنْزِيرًا يُعَذِّبُ
بِهِ وَهُمْ الْمُرْتَابُونَ فَابْتَدَأَ قَالُوا لَعَلَّاهُ أَشَدُّ
وَاللَّيْنُ كُلُّ الْإِنْسَانِ يُعَذِّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا كَانَ يَخَافُهُ فِي دَارِ
الدُّنْيَا فَخَلَّ النَّاسُ مِنْ كَانَ يَخَافُ مِنَ الْجَرِّ وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَخَافُ

من المسمد وقتر على ذلك وقيل فيه شقرا
وكان في التزليل عن اقتطاعه من فاف من شي عليه سلطان
فد بيش القتران الذي يمنع عن صاحبه اهوا
الغبر روي البرار عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت
الذي يغزاه القتران عليه خبته من نور يمتد في لها
اهل السما كما يمتد في الكوكب الذي في في الجوار وفي الارض
الغمر فاذا كانت صاحب القتران رفعت تلك الخبته
فتنظر الملائكة من السما فلا يرون ذلك النور فتلقاه
الملائكة من سما الى سما فتقبل الملائكة على روحه في الارض
ثم تستغفر له الى يوم يبعث وعاش رجل نفع كتاب الله
ثم صلى ساعة من ليل الا وصت به تلك الليلة الماضية
الليلة المتأخرة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه
حقيقته واذا مات وكان اهله في جهنم جاره القتران في
مؤنة حسنة جميلة فوقف عند راسه خبته يذبح في كافاه
فيكون القتران على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره
وسوي عليه ونقر عنه اصحابه اياه منكر وكبر فجلسا
في قبره فيجي القتران حتى يكون بينه وبينهما فيقولان
له البك حتى تشاء فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبي
وخليبي ولبس احد على خالفه كتمان سرقا يجر فلما مضيا
لما امروا واما مكاف فابا لست افارقك حتى اوفى الجنة
ثم ينظر القتران الى صاحبه فيقول انا القتران الذي كنت
تخزي وتختبي وتخبني فانا حبيبك ومن احبته امة

الله ليس عليك بعد مثالة منكر وكبرهم ولا حرز
فيثاله منكر وكبر ويثمدان ويبقي هو والقتران
فيقول لا فرسك فزاسا لينا ولا د ثرك دثارا حشا
جيبلا كما استرث ليلتك وانصبت نمارك فيثمد
القتران الى السما اشرع من الطرف فيثاله الله ذلك
فيعطيه ذلك فيترل به الله ملك من مترى السما السادة
فيجي القتران فيحييه فيقول هل استوحشت ما زدت منذ
فارقتك ان كنت الله حتى اخذت لك فراشا ودثارا
وقد جيتك به ففهم حتى يقرشك الملائكة فتتمتع
الملائكة الفاضا لطيفا ثم يفتح له في قبره مسينة اربعة
عام ثم يوضع له فراش يطا الله من حرير احضر حسوه
المسك الاذ فر يوضع له مترافق عند رجليه ورأسه من
السندس والاشترق ويترج له سراجان من نور
الجنة عند رأسه ورجليه يزهقان الى يوم القيامة
ثم تضعه الملائكة على شقة الايمن مستقبل القبلة
ثم يولي بياسمين الجنة ونقطة عنه ويبقي هو والقتران
حتى يبعث ويرجع الى القتران الى اهله فيخبر خبرهم
كل يوم وليلة ويتعاهله كما يتعاهل والد الشقيق
ولده بالخيرات تعلم احد من ولده القتران بشره
بذلك قال كان عقبه عقب سوء وعالم بالصلح
والاقبال فيل هذا احد يشترى قوسه لا د ثرك
دثارا الله فار الثوب الذي يكون فوق السعار وتقدم
تعتي المسك الاذ فرانه طبيب الراجحة ومن رواية ابي

الدنيا عن يزيد بن ابي منصور ان رجلا قرأ القرآن فلما
 حضرات ملايكة العذاب يعترضون روحه فخرج
 القرآن فقال يا رب سكني الذي كنت استسكنتني فقال
 دع القرآن سكته وعن مجاهد قال ان الرجل ليبشر
 بصلاح ولده في قبره وقال السري في قوله تعالى
 ويبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يؤثرون الشهيد
 بكتاب فيه ذكر من تقدم عليه من اخوانه يبشرون به
 فيبشرون به كما يبشرون اهل العايب في الدنيا
 واما الاحاديث الشريفة الواردة في الاعمال
 الصالحة التي تنفع صاحبها في القبر فمن رواية الطبراني
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الميت
 اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعاله فحين يولون
 عنه فاذا كان يومنا كانت الصلوة عند راسه والزكاة
 عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات والمعروف
 والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيوت من قيل
 راسه فتقول الصلاة ليسر قبلي مدخل فيوتي عن
 يمينه فتقول الزكاة ليسر قبلي مدخل فيوتي من
 قبل شماله فيقول الصوم ليسر قبلي مدخل فيوتي
 من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان
 الى الناس ليسر قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس
 وقد مثلت له الشمس قد غربت من الغروب فيقال
 له اجزنا عما نسالك فيقول دعني حتى اصلي فيقال

طلب

انك

انك ستفعل فاجزنا عما نسالك فيقول نعم نسأل الوبي فيقال
 له ما تقول في هذا الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى
 فيقول شهد انه رسول الله جانا بالبيات من عند ربنا
 تصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا احييت
 وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويسمع له في
 قبره مد بصره فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقال
 اقتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى النار فيقال
 هذا كان منزلك لوعصيت الله فيزداد غبطة
 وسرورا ويقال له اقتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له
 فيقال هذا منزلك وما وعد الله لك فيزداد غبطة
 وسرورا فيعاد الجسد الى بدنه من التراب ويجعل
 روحه في التيمم الطيب وهي طير خضر تغلق ريش شجر
 الجنة واما الكافر فيوت من قبل راسه فلا
 يوجد شي فيوتي من قبل رجليه فلا يوجد شي فيجلس
 هائبا مترعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل
 الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يجدي لاسمه فيقال
 محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سمعت الناس يقولون
 شيئا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا احييت
 وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويبصق عليه
 قبره حتى تتلفا صلاعه فذلك قوله تعالى ومن عرض
 عن ذكره فان له معيشتة ضنكا فيقال له اقتحوا له بابا
 الى الجنة فيفتح له باب الى الجنة فيقال هذا كان

منزلك وما أعد الله لك لو كنت المقتنه فيزودا وحسن
 وموتنا ثم يقال افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى
 النار فيقال له هذا منزلك وما أعد الله لك فيزودا
 حشره وبشورا قوله فيزودا غبطة اي نعمه
 قال ابو عمر الضرب قلنا لما دبر سلمة كان هذا امر اهل
 القبلة قال نعم قال ابو عمر كانت لهم هذه الشهادة
 على غيريين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون
 شيئا فيقولون وروي عن ابي التيا عن ابي هريرة رضي
 الله عنه ايضا قال اذا وضع الميت في قبره جاءت
 اعماله الصالحة فاحتملته فان اقامه من قبل راسه
 جاء قرأته القران وان اقامه من قبل رجليه جاء قيامه
 وان اقامه من قبل يديه قالت البيهقي كان والله
 يسطي للصدة قلة والدعاء لا يسيل لكم اليه من قبلي
 وان اقامه من قبل يديه جاء ذكره وصيانه قال في ذلك
 الصلاة قال قال الصبر ناحية فيقول اما انا لو رايت
 خلا كنت صاحبه ويحيا حسنة اعماله الصالحة
 كما يحيا الرجل من اخيه واهله وولده ويقال عند ذلك
 ثم يا رب الله لك في تصححك فتعمر الا خلا خلا ذلك
 ونعم الاضحايا ضحاياك قوله اما انا لو رايت
 خلا كنت صاحبه اي لو رايت منه خلا ما كنت صاحبه
 قوله يحيا حسنة بهم بحجة وهامة ملة وسين بحجة اي
 بحسنة يدافع وروي عن ابي الدنيا ايضا عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال اذا اختصر

المومن

المومن فخرج روحه من جسده نقول الملائكة روح طيبة
 من جسده طيب فاذا اخرج من بيته الى قبره فوجب
 ما اشترع به فاذا ادخل قبره اقامه ان ليأخذ براسه
 فيجول سجوده بيته وبيته وبيته ليأخذ ببطنه
 فيجول صيامه بيته وبيته وبيته ليأخذ بيده
 فيجول صدقته بيته وبيته وبيته ليأخذ برجليه
 فيجول قيامه عليها في الصلاة ومثله عليها في الصلاة
 بيته وبيته فما يشرع المومن بعد هذا ابدان الله
 من الحق ليشرع فاذا اذ اي تتعبد وما أعد له قال
 رب بلغني اني تنزل في قبلي ان الله احوانا واهواتنا
 لم يلحقوا بك خارج فم من العبد فان الكافر اذا اختصر
 فخرج روحه من جسده نقول الملائكة روح حبيشة
 من جسده حيث فاذا اخرج من بيته الى قبره وهو حيت
 ما انطأ به ويصبح ابن تذكروا في هذا اذا دخل
 قبره وراي ما أعد له قال رب ارحمنا الله واعمل
 صالحا فيقال قد علمت ما كنت نعمت اقبض على قبره
 حتى تختلف اضلاعه فهو كالمهوش شام ويسترع وهووي
 اليه هوام الارض حيايتها وعقارها قوله المهوش
 فيه لغتاك يقال للذين هملة وبالسين المعجمة منه
 الحبة ونهشته فان فقبل فكيف تتقلب
 الاعمال اسنخا صا وهي في نفسها اعراض قال
 في مختصر تذكروا الا نام القدر طيب فالجواب
 ان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال اسنخا صا حسنة

وفي الجنة لان العبد من نفسه لا يتغلب جوهر او قد ورد
 في الصحيح انه يؤتى بالموت يوم القيمة كانه كثر ان
 يؤت على الصراط فيخرج ومحال ان يتغلب الموت
 كماله عترضوا اما المعني ان الله تعالى يخلق شخصاً
 ليحييه الموت فيخرج بين الجنة والنار وقال
 الامام القزطبي وكل ما ورد في هذه الباب يسمى هذا
 المعني من الامور التي لا تدركها العقول هو موثوق واختتم
 وقال ويجوز ان يقال اذا كان للموت سبباً وتعالى
 ايجاد الخلق من عدم فله تعالى ايجاد الجوهر الاول
 والله سبحانه وتعالى علم الغيب الثالث
 في من لا يئس في القبر قال ابوالقاسم السعدي
 في كتاب الروح ورد في الاخبار القامح ان بعض الموت
 كانت لهم فتنة القبر ولا يمانهم الفتان وذلك
 على ثلاثة اوجه مضان الى عمل وتصان في حال بلاتزل
 بالموت ومضان الى زمان فالمضان في العمل كشميد
 المعركة والمربط وقاري سورة تبارك الملك كل ليلة
 وسورة السجدة والمضان في حال بلاتزل
 بالموت كالمبطون والمطمون ونحو والمضان في الزمان
 كمين ليلة الجمعة ويومها في رواية الغساني
 عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان رجلاً قال لرسوله ما بال المؤمنين
 يفتنون في قبورهم الشهيد قال كني بيارقة السيوف
 على راسه فتنة ومن رواية الطبراني عن ابي ايوب

رعي

رعيها الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من لقي العدو قصير حتى يقتل او يغلب لم يقن
 في قبره قال القزطبي رحمه الله تعالى قوله
 في الشهيد كني بيارقة السيوف على راسه فتنة مقناه
 انه لو كان في هؤلاء المعتولين تقاق كان اذا التقى الجمع
 وترقت السيوف فزولان من شأن المناقاة القتر اسر
 والروعان عند ذلك من شأن الموتى البذل
 والتسليم ثم نقس هذا فذا اظهر صدق ما في صحيح
 حيث يبرز الحرب والقتل فلما اذبحا وعليه السواك
 في القبر الرزوخ المحاولة الى ما يميل اليه سراقا
 القزطبي رحمه الله تعالى واذا كان الشهيد لا يئس
 فالصديق اجل قدراً واقطع اجراً وهو احرى ان لا يقن
 لانه المقدم ذكره في التزني على الشدة وقد جاء في المربط
 الذي هو اقل رتبة من الشدة انه لا يقن فليكن بمن
 هو اعلى مرتبة منه ومن الشهيد انتم قال
 الحافظ الجلال رحمه الله تعالى وقد فتح الترمذي
 رحمه الله تعالى بان الصديقين لا يستاء لوان
 وعبارته ثم قال تعالى في فعل الله ما يشاء وتاويله
 عندنا والله اعلم ان من سيئته ان يرفع مرتبة
 اقوام عن السواك وهم الصديقون والشهداء قال
 وما نقله عن الحكيم النزمي في توجيئه حديث
 الشهيد يقتضي اختصاص ذلك شهيد المعركة
 لكن قصته اخذت الترابط التعميم في كل شهيد

وقد حترم شيخ الاسلام ابن حجر في كتابه بذي الماعون
 في مقتل الطاعون بالامانة بالطقن لا يتاثر لانه نظير
 المتناول في الحركة وبان الصابر في الطاعون محب
 يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب له اذا مات فقيه بغير
 الطعن لا يفتن ابغض لانه نظير المراط فلكه اذ كثر
 وهو متجدد انتهى ومعني الصدوق الصادق قال
 الرجاء الصدوق اشهر للمبالغة في الصدوق يقال
 لكل من صدق بتوحيده الله وانبيائه وقرابته وعمل
 بما صدق به فهو صدوق ومن ذلك سمي بوبكر الصدوق
 وقال الحافظ لجلال السيوطي في قوله تعالى
 والصدوقين فانصد اخا صل اصحاب الانبياء المبالغة
 في الصدق والصدق انتهى وما ورد في المراط
 انه يام من فتنه القبر فمن رواه الترمذي مصححا
 عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل ميت يجتم على عمله الا الذي مات حرا بطلا
 في سبيل الله فانه يتمو عمله الى يوم القيامة وبان
 فتنه القبر وفي رواية بسند صحيح في رواية
 من فتن القبر ومن رواية مسلم عن سلمان رضي
 الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام
 شهر وقباضه وان من مات جري عليه عمله الذي
 كان يعمل واجري عليه رزقه وامن من الفتن
 ومن رواية ابن ماجة بسند صحيح عن ابي هريرة

رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من مات حرا بطلا في سبيل الله اجري الله
 عليه اجر عمله الصالح الذي كان يعمل واجري عليه
 رزقه وامن من الفتن ويتبعه الله امنا من الفتن
 ومن رواية الزرار عن عثمان بن عفان رضي الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات
 حرا بطلا في سبيل الله اجري عليه اجر عمله الصالح وام
 عليه رزقه وامن من الفتن ويتبعه الله بتوحيده
 الفياضة امنا من الفتن الاكبر ومن رواية
 الامام احمد عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 كل ميت يجتم على عمله الا المراط في سبيل الله فانه
 يجري عليه اجر عمله حتي يتبعه الله ويامن من
 فتن القبر ومن رواية الطبراني عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال من توفي حرا بطلا وفي فتنه القبر
 وجري عليه رزقه ومن رواية ابن عساکر
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من رباط يوما في سبيل الله
 كان كصيام شهر وقباضه واجير من فتنه القبر
 واجري عليه عمله الى يوم القيامة ومن رواية
 الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من رباط في سبيل الله

امتة الله من فتنه القبر ومن رواه الطبراني
 ايضا عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ربنا طوم في
 سبيل كصيام شهر وقبامه ومن مات مراً بطا حرك
 عليه عمله الذي كان يعمل ومن من التناك وبعث يوم
 القيامة شبيهة قال الفرابي وفي الاحاديث
 قبيد وهو الموت حالة الرباط وقال الرضا ط هو ملازمة
 لشور المسلمين مدة على نية الجهاد فاسا كان اذ اجلا
 بخلاف سكان الثور ايماناً بهلهم الذين يعرفون ويكسبون
 هناك فليستوا بمرابطين انتهى وقد ورد في المربعين
 ادامات وفي فتنه القبر من رواية ابن ماجه
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من حاف مريضاً مات شهيداً
 وفي فتنه القبر وعندي وريح عليه برزقه من
 الجنة قال الفرابي هذا عام في جميع الامراض
 لكن ينفذ بالحدث الاخر من قتل بطنه ليرتدب في قبر
 رواه الترمذي وغيره قال والجراد به الاستسقاء وقيل
 الاستمال والجملة في ذلك انه يموت حاضراً لعقل عارفاً
 بالله فلم يرجع الى عادته السؤال عليه بخلاف من يموت
 بساير الامراض فاحتمل تعقيب عقولهم قال
 الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالى لا حاجة الي
 شيء من هذا التعقيب فان الحديث غلط فيه الراوي
 بالتناقض الحافظ وانما هو من مات مراً بطا من مات

مريضاً

مريضاً وقد اوردت تعين الحديث بن الجوزي في الموضع
 اجل ذلك واماماً وورد فيمن قرأ سورة تبارك
 في كل ليلة من رقاية جويهر بن تقير عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال من قرأ سورة الملك
 كل ليلة عصم من فتنه القبر وفي رواية احري
 سورة تبارك من قرأها كل ليلة لم يضره الفتنان
 وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال
 انما الخدع في النوراة من قرأ سورة الملك كل ليلة
 عصم من فتنه القبر واماماً وورد في انما تمنع من عذاب
 القبر روي الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما قال ضرب بن صماب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيا على قبر وهو لا يجب انه قبر فاذا فيه انسان يقرأ
 سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها فاتي النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ضربت خيا على
 قبر فلا احب انه قبر فاذا انسان يقرأ سورة تبارك حتى
 ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة المصينة
 تنجي من عذاب القبر وروي الحاكم عن ابن مسعود
 قال سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر يوتي
 صاحبها في قبره من قبل راسه فيقبل راسه لا سبيل
 على انه وعي في سورة الملك من يوتي من قبل رجلينه
 فيقول رجلاه ليترا على سبيل انه كان يقوم في سورة
 الملك وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 لرجل لا اتخفك بحديث تفرج به قال بكى قال اقرأ

ط

وياي تعني ويحي في القبر
 الثاني من الباب الثاني
 والعشرين

تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع ولوك
وصيان بيتك وجيرانك فالقيا المنيحة والمجادلة
تجادل وتخاصم يوم القيامة عند رجا القاريها و
نظرك تنجيه من عذاب النار وتنجي لها صاحبها من
عذاب القبر فزله وعاقا في الزمان في حديث
الاشتراد في كل سماء انبياء قد ستماء فاعين منهم
اذ ليس في الثانية هكذا روي فان فتح فيكون الغناه
ادخلته في دعا قلبي يقال اوعيت الشيء في الوعاء اذا
ادخلته فيه ولوروي وعيت اي بلا فتره بمعي
حققت لكان ايمن ولا يظن يقال وعيت الحديث اعينه
وعيا فانواع اي حفتنه وقمتة وفي حديث ابي امامة
رضي الله تعالى عنه لا يجذب الله قلبا وعي القرآن اي
عقله ايانا فاعلا واسما ورد في خزانة قل هو الله
احد في مرض الموت روي ابو نعيم عن يزيد بن عبد
الله بن الشخير قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ قل هو الله احد في مرض موته الذي يموت فيه
لم يغسل في قبره وامن من صغطة القبر وحمد الملائكة
يوم القيامة بالحقا حتى يجير على الصراط الى الجنة
وتقدم في الفصل الرابع من الباب الرابع عشر
وباب في الغسل الذي بعد هذه في حق القبر احاديث
شريفة بان ضمة القبر لا يتجرأ منه احد في دوايته
الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه الى النبي صلى الله
عليه وسلم صلى على صبي وصيته فقال لوان احدا يجازي

منه

ضمة القبر ليجازي هذا الصبي لعقل هذا في حق من لم يبرأ
قل هو الله احد في مرض موته كان الحديث وغيره مما ورد
في عدم الجاه من ضمة القبر فاطمة بنت اسد لما رواه شيعة
بالجاه من ضمة القبر فاطمة بنت اسد لما رواه شيعة
ابن عمر عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما علي احد من صغطة القبر فاطمة
بنت اسد وهذا الحديث مما روي لعقل حديث قل هو الله
احد خاص من يقرأ قل هو الله احد فمنا قل هو الله سجدا
وتعالى اعلم قل هو الله روي ان قراءة قل يا ايها
الكافرون عند اخذ المصباح براءة من الشرك فلا يأس
بقرائتها في المرض روي امامنا من نوقل ان معاوية
قال صلى الله عليه وسلم اذا اخذت مصححك من اللين
فاقرأ قل يا ايها الكافرون ثم اقرأها فاعلم ان قراءة
من الشرك فابى روي جوير في تفسيره عن ابي
ابن ابي عباس رضي الله تعالى عنه قال حضرنا وفاة مرقا
العجلي فلما سجد وقبلنا قد قصيرا ثوبا نورا سا طعافه
سطع من عند راسه حتى حرق السقف ثم راينا نورا
قد سطع من عند رجليه مثل الاقواس ثم راينا نورا سطع
من وسطه قال فكلنا ساعة ثم انه كثر الثوب عن
وجهه فقال هل رايت شيئا قلنا لا نعم واجرناه بما
راينا فقال انلك سورة السموات قد كنت اقراها في
كل ليلة وكان النور الذي رايناه عند راسي ان لجة
عشرة اية من اوقام والنور الذي رايناه عند رجلي

كل

اربعه عشر اية من اخرها والنور الذي ثابت في وسط
 اية السمحة تنفسها صعدت تشفع لي وتقف سوت
 تبارك خري عرقني رحمه الله تعالى **روى** البزار
 بسند من رواه علي قراءة السجدة وتبارك قبل النوم
 بخامس عذاب القبر وروى في فتنه القبر قال العلامة
 الاحاديث سوا قراها عند النوم او قبله واما ما ورد
 في يوم الموت يوم الجمعة وليلتها في رواية الترمذي عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه
 الله فتنة القبر ومن رواية البيهقي عن طريق اخر عن
 ابن عمر وايضا رضي الله تعالى عنهما بلفظ الا يري من فتنه
 القبر ومن روايته ايضا من طريق اخر عن ابن عمر وايضا
 رضي الله تعالى عنهما موقوفا بلفظ وفي القبر قال
 القرطبي رحمه الله تعالى هذه الاحاديث لا تغاير احاديث
 السؤال السابقة بل تخصصها وتبين من لا يبال في قبر
 ولا يقنن فيه من يجري عليه السؤال والقياس في تلك الاصول
 وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه
 وانما فيه التليم والاعتقاد لقول الصادق المعتدوق
فاجاب في فضايله يوم الجمعة فمن فضايلها
 ما رواه ابن عبد بن كيسان السري رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى في كل
 يوم جمعة ستماية الف عبق يعقنهم الله من النار كلهم
 قد استوجبوا النار ثمسية ان من شهد عند الموت

حالب

وقاه

وقاه الله شرمكرو تكبر روي في دعوات اما في الامام
 الوبري عن عبيد الله بن جراد قال قال عليه الصلاة
 والسلام فموا موتا كره التشهد عند الموت شهادة
 ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فان هذا اركاة
 المسلم وانه من شهد عند الموت وقاه الله تعالى
 شرمكرو تكبر **الفصل الرابع** في فتنه
 القبر قال ابو القاسم السعدي رحمه الله تعالى
 في كتابه الروح لا يجوز من فتنه القبر صاح ولا طاح غير
 ان المرق بين المسلم والكافر فيها ذوام الصفة للكافر
 وحصول هذه الحالة للمؤمن فيا قول نزوله في قبر ثم
 يعود الى الافساح له فيه وقال والمرا وبصغطة
 الغير التناحا فبينه على جسد الميت الطالح صدر
 الصالح يعني الذي يبرص صاح وقال الترمذي رحمه الله
 تعالى سبب هذه الصغطة انه ما من مؤمن احد الا
 قد اثم بخطيئة ما وان كان صالحا جعلت هذه
 الصغطة جزاء لها ثم تذكر كما رحمة قال ذلك
 منع سعة بن معاوية التنصير في القول وروي
 الطبراني في مسندي ما سئل رحمه الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا البول لقاه
 اول ما يجاسبه العبد في القبر وقالت الترمذي
 ولما الاثييا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 فلا تعلم ان هه في الغيور صفة لا سوال لعصم روي
 ابن ابي نبياس عن محمد بن النبي قال كان يقال ان صفة

انما اصلنا انما ائمتهم ومنها خلفوا فخابوا عننا الغيبة
 الطويلة فلما رد علينا اولادها ضمتهم ضم الوالدة الذي
 غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فن كان الله مطيقا
 صفته برفقة ورفق ومن كان عاصيا ضمتهم ليغف
 سخطهم منها عليه لزيها ومن روابذا ليهني عن سعيه
 ابن المسيب ان عابثه رضي الله تعالى عنها قالت
 برسول الله انك منذ حدثتني بصوت متكر وكبر وصقطة
 القبر ليس ينعني شيئا لك يا عابثه ان اصواته متكر
 وتكر في اسماع المؤمنين كالأمد في العين وان صقطة
 القبر على المؤمن كالأمر السقيفة بيكوا اليها الصداق
 فتعذر استه عمرا ومهقا وكفى يا عابثه وتل المسركين
 في الله كيف يصنعون في قبورهم كصقطة الصخرة على
 البيضة وروي الراعي عن معاذ رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصخرة في القبر كقارة
 لكل من لكل ذنب في عليه لم يغفر له وروي سعيد
 ابن منصور عن زاذان ابي عمر قال لما دفن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ابنته رقية جلت عنده القبر فترتبه
 وجهه ثم شري عنه فسأله اصحابه عن ذلك فقال
 ذكرت ابنتي وصغرنا وعذاب القبر قد عوت الله
 فنرج منها وشر الله لغد صمت صمت سمعنا ما جيت
 الخافقين ومرض الله من الفاظ الغنم وروي
 الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه قال توفي زيد
 بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا معه فزينا

ممتنا

ممتنا شدة الحزن ففقد علي القبر هيبية وقبل
 ينظر الى السماء ثم تنك فيه فزائيه يزودا وحزنا
 ثم خرج فزائيه شري عنه وتبسم فسأله فقال
 كنت اذكر صوت القبر وغمه وصغف اذيت فكان ذلك
 يشق علي قد عوت الله ان يجفف عنها فتقل ولقد
 صغفنا صغفة سمعنا من بين الخافقين لا الحين
 والانس وروي الطبراني ايضا عن انس رضي الله
 تعالى عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل على
 صبي (وصية فقلت لوان احدا من صمة القبر
 لجاهد الصبي ومن روى عنه ايضا عن ابي يوب
 ان صبياد من فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو ائت احد من صمة القبر فقلت هذا الصبي وروي
 هشا والسري عن ابي مليكة قال لما اجير من صقطة
 القبر احد ولا سعة من معاذ الذي متدبل من متادبله
 جرم الدنيا وما فيها والمراد بمنديل سعة من معاذ
 وهو من المناديل التي يؤتاها في الجنة كما صرح به
 به في حديث الصحيحين من حديث البراء رضي الله تعالى
 عنه قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثوب حرير فعملوا بهجوت من لبنة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم النجوت من هذا المنديل سعة
 ابن معاذ في الجنة احسن من هذا وفي الصحيحين
 ايضا عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اهدي
 الكبدرد ومة الى النبي صلى الله عليه وسلم حية من سند

فتعجب الناس من حسنهما فتنا المناديل سعد بن الجند
احسن من هذا ذكر ابن القيم في حادي الاوراق وقال
ولا ينبغي ما ذكر سعد بن معاذ بخصوصه ههنا فانه كان
في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين واهتز كلونه
العرش كما يابى في الحديث فكان لا يباحثه في الله لومة
لا يبرق ختم الله له بالسنادة واثار رضي الله ورسوله
على رضي فومه وعيبرته وحلفا به ووافق حكمه الذي
حكم به حكم الله فوفى سبع سمواته ونعاه جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم موته فحق له ان يكون مناديه
التي يسبح لها بذكره في الجنة احسن من حلال الملوك قوله
نعاه قال في النهاية يقال نعاه الميت تبعاه بعبادته
او اذا غم موته واخبر به وقد نعتهم مرما ورد
في ان الاطفال ينظم عليهم الغزير كما ينظم على الكبار وروي
سعد بن سعد المغيرة قال لما دق رسول الله صلى
الله عليه وسلم سعدا قال لو نجى احد من صنعته
الغزير لجا سعدا ولقد نظم صفة اختلعت منها اصلاعه
من انما البول وروي في الامام احمد عن حذيفة
رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غيابة فلما انتبنا الى الغيرة ففقد علي شقته
فجعل يردد بصرة فيه ثم قال يصنع فيه الموس
صنعة تروى منها جايه وعلا على الكا ونا را قال
ابن الاثير في النهاية قال لما هرب الحائل منا عروق
الاثير قال في مجمل ان بردا توضع حائل السيف اي

عوانته

اي عوانته وصدره واصلاعه وروي البيهقي عن جابر
ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال لما دق سعد
ابن معاذ سمع النبي صلى الله عليه وسلم وسبح الناس
سعدا طويلا ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يا رسول الله
لمر سجدت قال لقد نعتنا بقول هذا الرجل الصالح
قبره حتى فرج الله عنه وروي سعيد بن منصور
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم يوم دق سعد بن معاذ وهو قائم على قبره
قال لو نجى من صفة الغزير احد لجا سعد بن معاذ ولقد
ضم صفة ثم ارجع عنه وروي في التلخيص عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال هذا الذي نخرجك له العرش وفتحته له ابواب
السموات شهدك سبعون الفا من الملائكة لقد هم صفة
ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ ومن رقا فيته
البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبر سعد بن معاذ فاحسب
فلما خرج قيل لرسول الله ما احسبك قال هم سعد في الغزير
صفة فذعوت الله ان يكشفه عنه وروي البيهقي ايضا
من طريق اشفاق حذيفة امية بن عبد الله انه سئل
بعض اهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن ذلك فقال ان يقصر في بعض الطهور
من البول وروي هذا عن السري عن الحسن رضي الله

تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين دفن
سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة
فدعوت الله ان يرفعه عنه وذلك انه كان لا يستبرئ
من البول وروي شيبه بن عمر عن ابي رضى الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عني احد
من ضمة القبر الا فاطمة بنت اسد فبيل برسول الله
ولا التاسم ابتك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما
وفي رواية الي نعيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شجع جنازة فاطمة بنت اسد وكان سرة بجل ومنع نياحه
ومنع يتعة من ستر نزل قبرها وترع قبضه صلى الله عليه
وسلم وتملك في لحدها ثم خرج فسأله عن ترع قبضه
وتملكه في لحدها فقال اردت ان لا تمسها النار ابد
ان شاء الله وان يوسع عليها قبرها وقال صلى الله عليه
وسلم ما عني احد من صنفعة القبر الا فاطمة بنت اسد
فبيل برسول الله ولا ابتك القاسم قال ولا ابراهيم
الذي هو اصغرهما قال في النهاية النخاع المتزع
فاحسنة من مختصر تذكرة الامام الفريسي المشيخ
الحافظ بالله تعالى الشيخ عبد الوهاب الشافعي
تقدّم الله برحمته وروي يزيد بن عبد الله الشخير عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ قل هو الله
اخذ في سره الذي يموت فيه لم يصبق عليه قبر
قامن من صنفعة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة
ياكفها حتى تجزيه الصراط الى الجنة وتقدم هذا الحديث

قريباً

قريباً وفي رواية من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في مرضه
الحديث قلت وهذا لا يمارض الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم فيما تقدم لوجهاً احد من ضمة القبر ليجاسد بن معاذ الحديث
لان هذا الحديث من قراءة قل هو الله احد في مرضه وسعد
ابن معاذ رضي الله تعالى عنه ربما انه ما قرأ قل هو الله احد
في مرضه بهذه النية لان هذا الحديث خاص والخاص محمول
على العام فتأمل والله سبحانه وتعالى اعلم الفصل الخامس
في سهولة القبر وسعة علي المومن وفي صعوبته وضيقه
على الكافر قال الامام الفريسي رحمه الله تعالى انما يكون
يعني سعة القبر على المومن بعد صنفعة والسؤال قال واما
الكافر فلا يزال قرة ضيقاً عليه قال وقوله صلى الله عليه
وسلم في الحديث الاتي انه روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار محمول عنه ناعلي الحقيقة لا المجاز وان
القبر ملاء على المومن حضر وهو العشب من النبات قال
وقد عني ابن عمر رضي الله عنهما في حديثه انه
البحار قال وذهب بعض العلماء الى قوله على المجاز وان المراد
خفة السؤال على المومن وسهولته عليه وامنه عليه
وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مدبره
كما يقال فلان في الجنة اذا كان في رعد من العيش وسلامة
وكذا في منه قال والاصح الاول وروي ابن ماجه عن البراء
رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فجلس علي شفير قبر فبكى وابكى حتى بل الدم
ثم قال يا اخوتي مثل هذا قاعد او من رآته ايضاً عني
ها في مولي عثمان قال كان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا وقف
على قبر بكي حتى يبيل لحية فيقال له تذكر الجنة والنار فلا

تلك وتلك من هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان القبر اول منازل الاخرة فان نحاسه فابعد اسر منه
وان لم ينج منه فابعد اسد منه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رايت منظر الا والقبر اقطع منه ومن رواية
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القبر جفرة من جهنم او روضة من رياض الجنة
ومن رواية الصابوني عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه انه خطب فقال القبر جفرة من جفرا النار او روضة
من رياض الجنة وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول
انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة وروي
عنه بن معبد عن معاذة رضي الله تعالى عنها قالت قلت
لعائشة رضي الله تعالى عنها الاتخير بينا عن مقبورنا ما يلقى
وما يصنع به فقالت ان كان مؤمنا فسيح له في قبره اربعون
ذراعا ومن رواية ابي نعيم عن المغيرة بن حبيب ان عبد
الله بن غالب الحداني قتل في المعركة شهيدا فلما دفن اصابوا
من قبره رائحة المسك وراه رجل من اخوانه في منامه فقال
ما صنعت قال خير الصنيع قال الى ما صرت قال الى الجنة
قال ثم قال بحسن اليقين وطول التمسك وطهار المواتر قال
فما هذه الرائحة الطيبة التي توجد من قبرك قال تلك رائحة
التلاوة والطهارة ومن رواية ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه
رضي الله تعالى عنه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على
قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته وظلمته وضيته
فقال عيسى كنتم في ارضي عنه في ارجام اسمها تكلم فاذا احب
الله ان يوسع ويسع ومن رواية ابن عساكر في تاريخه
عن عبد الرحمن بن عمار بن عتبة بن ابي معيط قال

حضرت

حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فحين نزل قبره فلما سوية
راية قد فسخ له مد بعري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا
ما رايت وروى ابو الحسن السري عن ابراهيم الحنفي قال
صلب الحاج باهان الحنفي على بابيه وكان يصلب القذافي
ابوهم فكان يري الصنوءة بالليل ومن رواية ابي داود
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما ماتت النجاشي كنا
نحدث انه لا يزال يري علي قبره نورا ومن رواية مسلم عن
ام سلمة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما ماتت ابوسلمة اللهم افسح له في قبره ونور له
فمنه الفصل السادس في ما يقين على شهولة القبر
من ذلك ترك الضحك في المسجد وروي الديلمي عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحك
في المسجد ظلمة في القبر وروي الخطيب عن علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال في كل يوم لا اله الا الله الملك الحق المبين
كان له اما من القبر وانسا من وحشة القبر وفتحت له
ابواب الجنة وروي ابن لال عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
رضي الله تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دخل رجل علي موسى سرورا الا خلق الله من ذلك السرور
ملكا بعد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه ذلك السرور
فيقول اتعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي
ادخلتني علي فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك
واثبتك بالقول الثابت واسمك مسأله يوم القيامة هو
واسفع لك الى ربك واوريك منزلك من الجنة وروي
الديلمي عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب عالمي عاد
 من ايضا قال يوحنا به ملكان يعود انه في قبره حتى يبعث ومن
 رواية ابن منصور عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال
 موسى فذكر نحوه وقال لعلك يعود وانه وروي اللالكائي
 عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى قال حملت جنازة فقلت
 بارك الله لي في الموت فقال قائل من السرير وما بعد الموت
 فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت جلست عند القبر فقلت
 فاذا انا بشخص قد خرج من القبر احسن الناس وجهًا واطيبه
 ريحًا وانقاء ثيابًا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن انت
 يرحمك الله قال انا القائل لك من السرير وما بعد الموت
 قلت فمن انت قال انا السنة اكون لصاحتي في الدنيا حافظًا
 وعليه رقيبًا وفي القبر نورًا ومونسًا وفي القيامة شافعًا
 وقايدًا الى الجنة وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور
 مملوءة على اهلها ظلمة وان الله ينورها بصلاتي عليهم ومن
 رواية ابن ابي الدنيا عن السري بن محرز رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر لو اردت سفرًا
 اعددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا ابنيك يا ابا
 ذر ما يتفعل ذلك اليوم قال بلي يا بني واني قال صم ثوبًا تشد
 به يوم النشور وصلي ركعتين في ظلمة الليل لو حشيت القبور
 ومن رواية الامام احمد عن كعب رضي الله تعالى عنه قال
 اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الحق وعلمه
 الناس فاني نور تعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا
 ملكهم فاستد في الحفظة الذين يحفظون الانسان في الليل
 والنهار ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انهم اربعة

اثان بالليل واثان بالنهار واما الكسبة فاقتان وهما بعد موت
 العبد الموتى يقومان علي قبره ويهلان ويكبران ويكتبان
 ذلك له روي عن ابي هريرة وعن انس رضي الله تعالى
 عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من حافظ
 يرفعان الى الله ما حفظا فري الله تعالى في اول الصحيفة خيرا
 وفي اخرها خيرا الا قال للملائكة اسهدوا اني قد غفرت لعبدي
 ما بين طرفي الصحيفة وقال انس رضي الله تعالى عنه قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بعبد المومن ملكين يكتبان
 عمله فاذا مات العبد قالات فلان افتاد لنا ان تصعد
 الى السماء فيقول الله تعالى سمى مملوءة من ملايكتي يسبحون
 فيقولان ربنا فنقيم في الارض فيقول الله تعالى ان ارضي مملوءة
 من خلقي يسبحون فيقولون ربنا فان نذهب فيقول قوما
 علي قبر عبدي فكبراني وهللاني واكتبوا ذلك لعبدي الي يوم
 القيامة ونقل الهدى خلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
 في كتابه شرح الصمد ومن رواية ابي نعيم عن ابي سعيد
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا قبض الله روح عبده المومن صعد ملكاه الى
 السماء قالاربنا وكتبنا بعدك المومن نكتب عمله وقد قبضته
 اليك فاذا بالنا ان نسكن السماء فقال سمى مملوءة من ملايكتي
 يسبحوني فيقولان فاذا بالنا نسكن الارض فيقول ارضي مملوءة
 من خلقي يسبحوني ولكن قوما علي قبر عبدي فسبحاني وهللاني
 وكبراني الي يوم القيامة واكتباه لعبدي واخرجه اليه في
 الشعب وابن ابي الدنيا عن حديث انس وابن الجوزي في الوضوء
 من حديث ابي بكر الصديق وزاد فيه واذا كان العبد الكافر
 مات صعد ملكاه الى السماء فقال لهما ارجعا الي قبره والعناء

الفصل السابع في عذاب القبر أعادنا الله والمسلمين
من ذلك **المسلم** أن عذاب القبر ونفمه حق ثابت والايان
به واجب لكن الله سبحانه وتعالى يأخذ بأبصار الخلايق واسماهم
من الجن والانس عن روية عذاب القبر ونفمه لحكمة الهمة
ومن شك في ذلك فهو ملحد بكنهه وايضا ذلك ان احوال
اهل القابر على خلاف احوال اهل الدنيا فلا يقاس احوال اهل
البرزخ وما بعده من احوال الآخرة على احوال اهل الدنيا ولولا
خبر الصادق المصدوق عن ذلك ما عرفنا شيئا من احوال
اهل القبور ولا عرفنا المنعم ولا المعذب وعذاب القبر ثابت
بالقرآن العظيم وبالاحاديث الشريفة فاما الكتاب العزيز فقال
الله تعالى النار يعرصون عليها عداوا وعشيا الآية قال
عكرمة ومحمد بن كعب هذه الآية تدل على عذاب القبر لان
الله تعالى ذكر عذاب الآخرة بعد ذلك فقال يوم تقوم الساعة
ادخلوا ال فرعون اسد العذاب وقال تعالى ولنذيقنهم من
العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال مقاتل رضي الله تعالى
عنه الادنى عذاب القبر والاكبر يوم القيامة وتقدم في تفسير
قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له عيشة ضنكا ونحشره
يوم القيامة اعمى وروى عن ابي سعيد الخدري وعبد
الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما كانا نقولان في هذه
الآية هو في عذاب القبر قال يفتق عليه قبره حتى تختلف
اضلاعه ويسلط عليه في قبره تسعة وتسعون تنبئا لكل
تنبأ تسعة وتسعون تنبئة وتحدث في قبره حتى يبعث ولو ان
تنبئا منها ينفخ في الارض لم تنبت زرعاد في قوله تعالى ونحشره
يوم القيامة اعمى اي يحشر من قبره الى الموقف وروى عن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كان الناس يشكون

في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة الهاكم التكاثر حتى زرتهم
المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فتعلمون الاول
اشارة الى عذاب القبر وتعلمون الثاني اشارة الى عذاب الآخرة
واما الاحاديث الشريفة فمن رواية البخاري عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الله الى آعود بك من عذاب القبر وعن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عذاب القبر حق وروى ابن مسعود عن زيد بن ارقم رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب
القبر حق فمن لم يؤمن به عذب وروى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من عذاب النار
عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة
الجماء والممات وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الموتى يعذبون
في قبورهم حتى ان البهايم تسمع اصواتهم ومن رواية ابى بصير
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم انه قال ان عذاب القبر من ثلاثة من النفس والنميمة
والبول فاماكم وذلك وعن قتادة رضي الله تعالى عنه قال
عذاب القبر ثلاثة اكلت ثلث من النفس وثلث من النملة
وثلث من البول وروى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر منه ومن رواية الحسن
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان

في كبريائها احد ما فكان لا يستتر من البول واما الاخر فكان
 يمشي بالجمجمة وفي لفظ اخر فقال انهما العذبان وما عذبان في
 كبريائي انه كبير وجهي رواية بدل لا يستتر لا يستتر ويحي
 رواية ايضا لمسلم لا يستتر ثم اخذ جريدة رطبة فمسح بها شفتين
 فعمل في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله
 تخفف عنهم ما لم يساقا قال العلي او في هذا الحديث دليل على ان
 لا يستتر من البول والتزهر عنه واجب اذ لا يذهب الانسان
 الا على ترك الواجب وكذلك ازالة جميع الخجاسات قياسا على
 البول ومن رواية ابن ابي الدنيا عن ميمونة رضي الله تعالى
 عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم باسمي نة تقودك
 بالله من عذاب القبر وان من اسعد عذاب القبر الغيبة والبول
 وروي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر عذاب القبر من البول ومن
 رواية الامام احمد عن يعلى بن سيار رضي الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قبر ففتن صاحبه فقال ان
 هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضها على
 قبره وقال لعله تخفف عنه ما دانت هذه رطبة ومن رواية
 الشيخين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
 عذابا يسمعه الهمائم ومن رواية مسلم عن زيد بن ثابت
 رضي الله تعالى عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في
 حائط لبني النجار على بقله له ونحن معه اذ حادته به انة
 اسرعت فكدت تلقيه واذا قبر ستة او خمسة او اربعة فقال
 من يعرف اصحاب هذه الا قبر فقال رجل انا قال فميت مات هؤلاء
 قال فانوا في الاشراك فقال ان هذه الامة بتلي في قبورها طولا

ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسع
 منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعودوا بالله من عذاب النار قالوا
 تعودوا بالله من عذاب النار فقال تعودوا بالله من عذاب القبر
 قالوا تعودوا بالله من عذاب القبر فقال تعودوا بالله من عذاب القبر
 ما ظهر منها وما بطن الحديث ومن رواية الطبراني عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما قال بينما انا اسير بحضرات بدر
 اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة فتنادى يا عبد
 الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بداعية القرب وخرج
 رجل من تلك الحفرة في يده سوط فتنادى يا عبد الله لا تسقه
 فانه كافر ثم صربه بالسوط حتى عاد الى قبره فالتفت النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي او قد رايتك قلت نعم قال
 ذلك عدو الله ابو جهل وذلك عذابه الى يوم القيامة ومن
 رواية ابن ابي الدنيا عن ابن عمر ايضا رضي الله تعالى عنهما قال
 خرجت مرة لسفر فمررت بقبر من قبور الجاهلية فاذا رجل
 قد خرج من القبر فقلت جئ نارا في عنقه سلسلة من نار ومنى
 اداوه من ماء فلما راى قال يا عبد الله اسقني اذ خرج على اثره
 رجل من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم اخذ
 بالسلسلة واجتذبه فادخله القبر قال ثم اصنافي الليل الى بيت
 محوز الى جانب بيتها قبر فسمعت من القبر سوطا يقول بولت
 وما بول شئ وما شئ فقلت للمحوز ما هذا قالت هذا كان زوجا
 لي وكان اذا مال لم ينق البول وكنت اقرك له وقلت ان الحمل اذا مال
 فجاج فكان يا ثي وهو ينادي منذ يوم مات يقول بول وما بول
 قلت فما الشئ قالت جاز رجل عطشان فقال اسقني فقال دونك
 الشئ فاذا ليس فيه شئ فخر الرجل مستاهو ينادي منذ يوم مات
 شئ وما شئ فلما قدست علي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرته فتهي ان يسافر الرجل وحده ومن رواية ابن ابي
 الدنيا ايضا عن الحويرث بن الرباب قال بينا انا بالاثاية اذ خرج
 علينا انسان تلمهت وجهه ورأسه نار في جامعة من حديث
 فقال اسقني اسقني وخرج في اثره انسان يقول لا تسق الكافر
 لا تسق الكافر فادركه واخذ بطرف السلسلة فلكبه ثم جره
 حتى دخل القبر جميعا قال الحويرث فصارت الناقة لا اقدر منها
 على شيء حتى التوت بفرق الطيبة فركت فتركت فصليت
 المغرب والمساء ثم ركبت حتى اصبحت بالمدينة فانت عمر
 ابن الخطاب فاخبرته قال يا حويرث والله ما اهتممتك ولقد
 اخبرتنى خراسنديد فارسل عمر الي شيخه من كنف الصغرى
 قد ادركوا الجاهلية ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني
 حديثا ولست اهتم به حدثهم يا حويرث بملحد نتي في شهر
 فقالوا قد عرفنا هذا يا امير المؤمنين هذا رجل من بني غفار
 مات في الجاهلية ولم يكن يري للصفى حقا وروي الطحاوي
 عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال امر بعبدة من عباد الله ان يضرب في قبره ثاية جلدة
 فلم يزل يسأل الله ويعد عوه حتى صارت واحدة فامتلأ قبره
 عليه نار فلما ارتفع عنه اطاق فقال غلام جلد تموت قال ائت
 صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصرة وروي
 الاصبغاني في الترغيب عن العوام بن حوشب قال نزلت مرة
 حيا والي ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق منه قبر
 فخرج رجل رأسه نار ورجله جسد وجسده انسان فنهق ثلاث
 نهمقات ثم انطق عليه القبر فسالته عنه فقيل انه كان يشرب
 الخمر فاذا راح تقول له امه اتق الله فيقول لها انما انت تهمقن
 كما يهمق الكفار فأت بعد العصر فهو يشق عنه القبر بعد العصر

كل يوم فينهق ثلاث نهمقات ثم ينطق عليه القبر فانه يروى
 ابن ابي شيبة عن عكرمة في قوله تعالى لا يمشي الكفار من اصحاب
 القبور قال الكفار اذا دخلوا القبور فعايتوا ما اعد الله لهم
 من الجزى يشوا من رحمة الله فانه ثاية اذا اراد الله
 بالعبد الخمر عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد به الشر اخر
 له العقوبة الي يوم القيامة روى الترمذي عن انس رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد به
 الشرا مسك عنه بذنه حتى يوفي به يوم القيامة فنهقه
 قال العلم عذاب القبر فهو عذاب البرزخ اصف الي القبر لانه
 الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد فبراه لم يقبر
 ولو صلب او عرق في البحر او طمته الدواب او حرق حتى صار
 رمادا وذري في النوح نقل عن اهل الكشف كما تقدم ان كل ذرة
 تحس بالالم ولو كانت متفرقة وقيلوا كل العذاب على الروح
 والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم قال
 ابن القيم رحمه الله تعالى ثم عذاب القبر قسمان مستمر وهو
 عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفف
 جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جرعتهم ثم يرفع
 عنه وقد يرفع عنه بدعاء او صدقة او نحو ذلك وقال البيهقي
 رحمه الله تعالى في روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يذوقون
 ليلة الجمعة تسريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص ذلك
 بعصاة المسلمين دون الكفار وعم ذلك الامام المحقق الشيخ
 النعماني رحمه الله تعالى برحمته في بحر الكلام فقال ان
 الكفار يرفع عنهم العذاب يوم الجمعة وليلتها وجميع شهر
 رمضان قال واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكن

يرفع عنه ليلة الجمعة ويومها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامة
واذا ما ليلة الجمعة او يومها يكون له العذاب ساعة واحدة
وصفظة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود اليه الى
يوم القيامة انتهى قال العلامة الشيخ علي الاجهوري قال
شيخنا وهذا يدل على ان عصاة المؤمنين من المسلمين لا يعودون
سوي الجمعة واحدة او دوونها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعة
انقطع ثم لا يعود وقال وهو يحتاج الى دليل انتهى قال العلامة
الشيخ علي الاجهوري وحديث حميد بن عدي ان من مات
يوم الجمعة ولبسته لا يعذب ويتبادر منه انه لا يعود اليه
العذاب فهو موافق ما للامام الشافعي في عدم العود والحديث
روى عن حميد في ترجمته عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من مسلم او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يومها الا وفي
عذاب القبر وثمة القبر ولقي الله تعالى ولا حساب عليه
وجاء يوم القيامة معه شهود وشهودون او تابع قال الحافظ
الهيامة الحلال السيوطي رحمه الله تعالى وهذا الحديث صدح
بنفي الفتنة والعذاب معا انتهى ثم قال قلت ظاهر هذه الاحاديث
الواردة في عدم سوال الميت ليلة الجمعة ويوم الجمعة عدم اعادته
بعد مضي الليلة واليوم لفضل ذلك ولا طلاق الاحاديث ومن
العلماء من قال يعاد العذاب اذا مضى يوم الجمعة وهو ليس
بصحيح لما ذكره وقال العلامة الشيخ علي الاجهوري اذا تأملت
ما قد تناه عن الحافظ الامام السيوطي في ان نفس العذاب
يرفع عن القبر ليلة الجمعة ويومها لا يعود الى يوم القيامة
ظهر لك عدم اعادة السؤال لمن مات فيه اوليته بالطريق
الاولي لان شيخنا قال فيه يحتاج الى دليل وامامنا كسر
فالدليل فيه ما ورد من الاحاديث انتهى وقال ابن القيم رحمه

الله تعالى في كتابه البدايع نقلت من خط القاضي ابي يعلى
الحنبلي رحمه الله تعالى في تعاليمه لا بد من انقطاع عذاب
القبر لانه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان
يلحقهم العنا والبلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك انتهى قال الحافظ
الحلال السيوطي رحمه الله تعالى ويؤيد هذا ما اخرج
هناد بن السري في الزهد عن مجاهد قال للكفار هجمة يجدون
فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فاذا صبح باهل القبور يقول
الكافري يا ويلتنا من بعثنا من مرقدا فيقول المؤمن ابي جنبه
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما ما ورد في نعيم القبر
فمن رواية الطبراني عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما
من حديثه المطول الى ان قال فيه عن المؤمن فيوم بقبره فينوح
له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيه الرمان ويسط
فيه الحرير ثم يفتح له باب الى الجنة فينظر الى مقعده في الجنة
مطرة وعشيرة ومن رواية ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال لا يقبض المؤمن حتى يري البشري فاذا
قبض فادى في قبره في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي
تسمع صوته الا الثقلين الجن والانس فيقولوا ابي ارحم الراحمين
فاذا وضع على سريره قال ما ابطا ما عسئون فاذا ادخل في
لحده اقعد فاءري مقعده من الجنة وما اعد الله له وملي قبره
من روح وريحان ومسك فيقول يا رب قد سئى فنقال لم ياءن
لك ان لك اجرة واجوات لما يلحقوا ولكن ثم قري العين قال
ابو هريرة فوالذي نفسي بيده ما نام نائم شاب ظالم ناعم
ولا فتاة نومة باقصر ولا آخى من نومة حتى يرفع راسه
الى البشري يوم القيامة نقل السهيلي في دلائل النبوة عن
بعض الصحابة الصالحة انه حفر في مكان فافتحت طاقة

فاذا شخص علي سرير و بين يديه مصحف يقرأ فيه وامامه
 موضعه خضرا وذلك لما حذر وعلم انه من الشهداء لانه راي في صفحة
 وجهه جرحا وحكي اليافعي في روض الراحين عن يقض
 الصالحين قال حفرت قبر الرجل من العباد والخدمة فيمنما انا اسوي
 المحدث استقطت لينة من قبر يليه فنظرت فاذا بشيخ جالس
 في القبر عليه ثياب بيض تتفقع وفي حجره مصحف من ذهب
 مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه ورفع راسه الي وقال لي قامت
 القيامة رحمتك الله فقلت لا قال رد اللينة الي موضعها
 عافاك الله فردتها وبالحاجة ان مثل ذلك كثير ما ورد في
 او في فيه كفاية لان شرح ذلك يطول فان اردت الاتساع
 فعلبك بكتاب احوال القبور لابن رجب وشرح الصدور
 للجلال السيوطي والله اعلم **باب** قال ابن القيم رحمه
 الله تعالى في كتابه البدايع قال جماعة من الناس اذا ماتت
 نصرانية في بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر فعم وعذاب
 والنعم للابن والعذاب للام وقال ابن القيم ايضا ولا بعد في ذلك
 كما لو دفن في قبر واحد من وفاجر فانه يجمع في القبر النعم
 والعذاب **تم** **باب** روي الترمذي رحمه الله تعالى
 عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الآخرة حساب فمن حوسب
 في القبر تحا ومن حوسب في القيامة عذب وقال ايضا انما
 يحاسب المومن في القبر ليكون أهون عليه عذاب الموت في الموقف ينحصر
 في البرزخ يخرج من القبر وقد اقتصر منه الغصص
 الثامن فيما ينجي من عذاب القبر روي الطبراني وغيره عن
 عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذات يوم فقال اي رايتم البارحة عجا رايتم رجلا من
 امي جاء ملك الموت فيقبض روحه فجاء برة بوالديه فردده

عنه

عن رايته رجلا من امي قد بسط عليه عذاب القبر فجا وضوه
 فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امي احتوشته هـ
 الشياطين فجاء ذكر الله فخلصه من بينهم ورايت رجلا من امي
 قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاة فاستنقذه من
 ايديهم ورايت رجلا من امي يلهث عطشا كليا ورد حوصلا
 منع منه

22 A

239

واذا حمزة متكى على سرير وذكر ناسا من اصحابه وروى
ابن ابي الدنيا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان
هذه الابدان ليس بصرها هذا الذي شيئا وانما الارواح
التي تقاب وتتاب الى يوم القيامة ومن روايته ايضا عن
صفية بنت شيبة قالت كنت عند اسماء بنت ابي بكر حين
صلب الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير فأتاها ابن عمر فبصرها
فقال يا هذه اتق الله واصبري فان هذه الحث ليست بشي
وانما الارواح عند الله قالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدى
رئيس يحيى بن زكريا عليه السلام الى بقي من بقايا بني اسرائيل
واما من يتكى في القبر فتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء
قال العلامة الشيخ علي الاجهوري في شرح الرسالة فقد ثبت
الخلاف في تلذذهم بما يورقون هل هو تلذذ جسماني او غير
جسماني ورايت في فتاوى شيخنا شيخ الاسلام الشيخ محمد
الوملي الشافعي قال تعدد الله برحمته ما نصه الانبياء والشهداء
ياكلون في قبورهم ويشربون ويصلون ويصومون ويحجون
ورفع الخلاف هل يتكلمون نساهم ام لا فتبين يتكلمون وقيل
لا يتكلمون ويبابون على صلاتهم وحجهم ولاكل عليهم في ذلك بل
يتلذذون وليس هذا من قبيل التكليف لان التكليف انقطع بالمو
تة من قبيل التكرمة لهم ورفع درجاتهم بذلك انتهى وفي كتاب
الشيخ الفاروق بالله تعالى سيدي ابي المواهب الساذكي رحمه
الله تعالى المسمى بعنوان اهل السر المصون وكشف غوامض
اهل الجحيم في اخر انفا بدة العاشرة ان الشهداء يتكلمون فانه قال
اخر سبحانه وتعالى عن الشهداء ابا نعم احيا عند ربهم يورقون
وخملة اهل العلم على الحقيقة انهم ياكلون ويشربون ويتكلمون
حقيقة وقابل غير هذا صرف الآية عن ظاهرها من غير

منورة تلجى لذلك انتهى وقوله ينكبون لم يقيد به بنسبهم كما
في كلام الشيخ وهنا صرح بالشهاد فالانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين من باب اولي الفصل العاشر في عرض
اعمال الاحياء على الاموات روى الترمذي في نوادره من حديث
عبد القنور بن محمد العزب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تقرص الاعمال يوم الاثنين ويوم الخميس
على الله تعالى وتقرص على الانبياء وفي نسخة على الانبياء وعلى الائمة
والامهات يوم الجمعة فيقرحون بحسبائهم وتوداد وجوهرهم بيافنا
واشرافا فانقوا الله ولا تودوا امواتكم روى الطبراني عن ائمة
ابن زبير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تقرص الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيقرص
الله الاما كان من متسحابين او قاطع ورجح وروى ابن ابي
الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقصصوا موتاكم بسئات اعمالكم فانها
تقرص على اوليائكم من اهل القنور وروى الامام احمد عن
انور رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تقرص على اقاربكم وعشيرتكم من الاموات فان كان
خيرا استيسر وان كان غير ذلك قالوا اللهم لا تمنهم حتى تهدم
كما هدمتنا وروى ابن المبارك عن ابي ايوب قال تقرصت
اعمالكم على الكوفي فان راوا حسنا فرحوا واستسروا وان راوا
سوا قالوا اللهم راجع به وروى الطيالسي عن جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اعمالكم تقرص على عشيرتكم واقربائكم في قنورهم فان كان
خيرا استيسر وانه وان كان غير ذلك قالوا اللهم امهم ان
يهدوا بظاعتك وروى ابن ابي شيبة عن ابراهيم بن ميسرة

قال

قال غزالي ابو ايوب القسطنطينية فربما هو يقول اذا عمل العبد
العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل
الآخرة وانما عمل العمل في اخر النهار عرض على اهل مقارفة اذا اصبح
من اهل الآخرة فقال ابو ايوب انظر ما تقول قال والله انكم اقرب
فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ بك ان تفضحني عند عبادة بن
الصامت وسود بن عبادة بما عملت بعدهم فقال القاص والله
لا يكتب الله ولا يثبت له بعد الاستعصاء وانه واثني عليه ليجس علمه
وروى ابن ابي الدنيا عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم من اهل القنور
فان اعمالكم تقرص عليهم وروى ابن المبارك عن ابي الدرداء رضي
الله تعالى عنه قال ان اعمالكم تقرص على موتاكم فيسرون ويساؤون
ويقول اللهم اني اعوذ بك اللهم اني اعوذ بك ان اعمالهم لا يقرص
به عند الله من راحة وكان ابو الدرداء رضي الله عنه يقول
ان اعمالكم تقرص على موتاكم فيقرحون ويسكرون او يخزون
ثم روى ابو نعيم عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال صل من كان ابوك يصلمه فان صلته امنت
في قبره ان يصل من كان ابوك يواصل وروى الطبراني لعقظ
ودة ابيك لا تقطعه يطفئ الله نورك وتقل عن العلم انه حين
سئل عن الاب هل له حق على ولده بعد موته قال نعم ان يود
ما كان يوده اياه وروى الاصمعي عن مالك بن ربيعة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
هل نبي علي من يروا الذي شي ابراهيم به بعد موتهما قال نعم اربع
خصال يقين عليك الدعاء والاستغفار لهما والفاذ عديتهما
واكرام صديتهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما
الفصل الحادي عشر فيما يجس الروح عن مقامها

الكرم روي الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنفس المؤمن معلقة بدينه
 حتى يقضي عنه قال العلامة معلقة أي بمجوسية عن مقامها الكرم
 وروي الإمام أحمد عن جابر رضي الله تعالى عنه أن رجلا مات
 وعليه دين ديناران فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 فتحملها أبو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك يوم ما فعل
 الديناران قال انما مات أسن فعاد إليه من الغد فقال قد قضيتها
 فقال الان بردت عليه جلده وروي البراء عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلى صلاة الغداة ثم قال لها هنا أحد من هذيل أن صاحبكم
 مجوس علي باب الجنة بدينه وروي الطبراني عن البراء
 ابن عازب رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال صاحب الدين ما سور بدينه يسلكو إلى الله الوحدة
 وروي الديلمي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الدين منقوا
 في قبره لا يفكه الا قضا الدين وروي الإمام أحمد عن سعد
 ابن الاطول قال مات ابونا وتروى ثلاثه في درهم وعيا لا ودينه
 وأردت ان افق علي عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ان اباك مجوس بدينه فاقف عنه وروي الطبراني عن
 سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى
 صلاة الصبح فقال لها هنا أحد من بني فلان فان صاحبكم قد
 احتبس بباب الجنة بدين عليه فان شئتم فافدوه وان شئتم
 فاسكوه إلى عذاب الله روى أبو الشيخ ابن
 حبان عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يؤمن لم يؤذن له
 في الكلام مع الكوفي قيل يا رسول الله وهل يتكلم الكوفي قال نعم

ويقرأ ورون

٢٥٢
 ويقرأ ورون فان دة ومن هنا نقل ان الروح المجبوسية
 لم ترو في المنام فاذا غفر الله سبحانه وتعالى لها اطلقت فترى
 عند ذلك في المنام الفصل الثاني عشر في محاطة
 القبر لميت قفن عبيد بن عمر رضي الله تعالى عنه انه كان
 يقول جعل الله تعالى للقبر لسانا لينطق به فيقول يا ابن آدم
 كيف نسيتني اما علمت اني بيت الاكله اما علمت اني بيت
 الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة وفي رواية عنه ان
 القبر ليسكني فيقول في بكائه انابيت الوحشة انابيت الوحدة
 انابيت الدود وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس الى قبر فقال
 ما يبني على هذا القبر يوم الا وهو ينادي بصوت طلق ذلق
 يا ابن آدم كيف نسيتني ام تعلم اني بيت الوحدة وبيت القربة
 وبيت الوحشة وبيت الدود وبيت الضيق الامن وسعني الله
 عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اربعة
 سائر يا من الجنة او حفرة من حفرة النار رواه الطبراني وروي
 الترمذي نحوه هذا وحسنه وزاد فاذا دفن العبد المؤمن قال
 له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي علي ظهري
 الي فاذا وليتلك اليوم وصرت الي فسري صنيعي بك فيدشع
 له مدبصره وفتح له باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر او
 الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لا تفهم من
 يمشي على ظهري الي فاذا وليتلك اليوم وصرت الي فسري صنيعي
 بك قال فيلتم عليه حتى يلتقي وتختلف اصلاحة الحديث وعن
 اني سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اكثر واكثرها ذم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم
 فيه فيقول انابيت القربة وانابيت الوحدة وانابيت التراب

وانايت الدود فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا
 لان كنت لاحب من يمسي علي ظهري الي فاذا وليتلك اليوم
 وصرت الي نستي صبي بك فيتسع له قد بصره ويفتح له
 باب الى الجنة واذا دفن العبد الفاجر والكافر قال له القبر لا رحبا
 ولا اهلا اما ان كنت لا بعض من يمسي علي ظهري الي فاذا وليتلك
 اليوم وصرت الي نستي صبي بك قال فليتم عليه حتى
 يلتقي وتختلف اضلاعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 باصدا يبعه فاذا دخل بعضهما في جوف بعض قال ويقصن له سبعون
 ثوبا لو ان واحدا منها نقي في الارض ما انتت ثوبا ما بقيت
 الدنيا فنتهسه وتحدثه حتى يفضي به الي الحساب قال وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض
 الجنة او حفرة من حفر النار رواه الترمذي ايضا وعن
 ابني الحاج التماي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول القبر لمت حين يوضع فيه وحك يا ابن ادم ما غرك في
 ان تعلم اني بيت القتيمة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت
 الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فاذا كان كان مصليا اجاب
 عنه محب القبر فيقول ارايت ان كان يا سر بالمعروف وينهي
 عن المنكر فيقول القبر اني اذا اتكول عليه خضر ويعود
 حسده نورا ويقعد روحه الي الله تعالى قبل لا ياتي الحاج
 ما لقد قال الذي يقدم رجلا ويؤخر اخري يعني الذي يمسي في شية
 المتكبر وروي ابني الى الدنيا عن عبد الله بن عبيد قال
 بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يتعد وهو
 يسمع حلوه شيبه فلا يكلمه شيء اول من حفرته فيقول ويحك
 يا ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت صبيتي وصنعتي ونسبي
 وهولي ودودي ما عددت لك فاذا اعددت لي وروي

ابن

ابني ابني شية عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان
 العبد اذا وضع في القبر كله فقال يا ابن ادم لم تعلم اني بيت الوحدة
 وبيت الظلمة وبيت الحق يا ابن ادم ما غرك بي قد كنت تمسي جولي
 فاذا كان كان نونا وسع له وجعل مقوله اخضر وعرج بنفسه
 الى الجنة ومن روايته ايضا عن يزيد بن شجرة قال يقول القبر
 للرجل الكافر والعاجز ما ذكرت ظميتي اما ذكرت وحشتي اما ذكرت
 صنعتي اما ذكرت غمي وروي البهقي عن بلال بن سعد قال
 بناذني القبر في كل يوم انايت القرية وبيت الدود والوحشة
 وانا حفرة من حفر النار اوروضة من رياض الجنة وان المومن
 اذا وضع في حفره كلمته الارض من تحته فقالت والله لقد كنت
 احبك وانت علي ظهري فكيف وقد صرت في بطني فاذا وليتلك
 فسعلم ما اصنع فيتسع له قد بصره واذا وضع الكافر قالت
 والله لقد كنت ابغضك وانت تمسي علي ظهري فاذا وليتلك
 فسعلم ما اصنع فيضمه ضمة تختلف منها اضلاعه وروي
 ابن ابني الدنيا عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه قال ليس
 من ميت يموت الا ناذه حفرة التي يدفن فيها انايت الظلمة
 والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله مطعما كنت عليك
 اليوم رحمة وان كنت كرك في حياتك عاصيا فانا عليك اليوم
 نقمة انا الميت الذي من خلق مطعما خرج مني سرور وراوي
 دخله عاصيا خرج منه مشورا وروي ابني الدنيا ايضا
 عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناذاه بعض
 حيرانه من المومي ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه اما كان
 لك فنيا معتبرا ما كان لك في تقدمنا اياك فكم امارات وقوعنا
 وانت في المهلة فبلا استدركت ما فات وتباد به فطاع الارض
 هلا اعتبرت بمن غاب من اهلك في بطني وروي عن سفيان

التوري انه قال من اكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض
الجنة ومن غفل عن ذكره وجدته حفرة من حفر النار
وروي في حديث فاذا ادخل يعني الميت القبر واهل عليه
التراب نادى القبر ذلك الميت وقال كم كنت تفرح علي ظهري
فاليوم تحزن في بطني ولم كنت تأكل الا لوان علي ظهري فاليوم
تأكلك الايدان في بطني **الفصل الثالث عشر**
في عرض المقعدة على الميت قال الله تعالى النار يرضون
عليها عند وار عيسى قال العلماء هذا في القبر بدليل الشيد
اذ عذاب الاحزة مستمر بدليل قوله تعالى ويوم تقوم
الساعة ادخلوا ال فرعون اسئد العذاب قاله السنوسي
وهل الفاية في الحديث للمقدرا والمذكور احتمالان ذكرهما
في حاشية الجامع فقال يحتمل ان يريد بالعداة والعشي
غداة يوم واحد وعشية يوم واحد فقولم تعالى حتى
يبعثك الله يوم القيامة غاية لقدراي ولا يصل اليه
حتى يبعثك الله اي لا يصل اليه الى يوم البعث ويحتمل
ان يريد غداة كل يوم وعشية كل يوم انتهى قال بعضهم
والاحتمال الاول ظاهر في ان عرض المقعدة لا يكون الا في
يوم واحد روي ابن ابي شيبة عن هذيل قال ارواح ال
فرعون في جوف ظرسود تقعد واد تروح على النار فذلك
عرضها وروي الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا
مات عرض عليه مقعده بالعداة والعشي ان كان من
اهل الجنة من اهل الجنة وان كان من اهل النار من اهل
النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم
القيامة قال القرطبي رحمه الله تعالى قيل ذلك مخصوص
بالمومن

٢٥٤
بالمومن الذي لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان المومن الذي يعذب
يرى مقعده جميعا في وقتين او في وقت واحد لانه يدخل
الجنة في الجنة قال بعضهم لكن على معنى انه يرى مقعده في
الجنة يقال له هذا مقعدك وبصرك الله لكن بعد حجابك
بالمقوبة على ما تستحق وقيل هذا العرض انما هو على الروح
وحدها وقيل يحوز ان يكون مع جزء من البدن وقيل يحوز
ان يكون عليهما مع جميع الجسد فورد اليه الروح كما يرد عند
المسألة وروي اللالكاي بلفظ ما من عبد يموت الا وتعرض
روحه الى اخر الحديث وروي هناد عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار عذوبة وعشية في قبره
وروي ابن ابي الدنيا عن الاوزاعي انه سأل رجل بعسقلان
على الساحل فقيل له يا الامعمرو انا نوري طراسودا تخرج من البحر
فاذا كان العشي عاد مثلها بيضا قال وقطنتم لذلك قالوا نعم قال
تلك في حواصلها ارواح ال فرعون يرضون على النار فتلقها
فيسود ريشها ثم تلقى ذلك الريش ثم تعود الى اوكارها ثم
فتلقها النار فذلك داتها حتى تقوم الساعة فيقال ادخلوا
ال فرعون اسئد العذاب فائدة روي الاصبهاني عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي يوم الجمعة الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة
الفصل الرابع عشر في ذكر البرزخ وفي معناه فنف
رواية ابن المبارك عن سعيد بن المسيب عن سليمان رضي الله
تعالى عنه قال ان ارواح الموتين في برزخ من الارض تذوق
حيث شات ونفس الكافر في سجين قال العلامة بن قيم الجوزية
رحمه الله تعالى البرزخ هو ما خزي بين الشيتين وقال

هو محل اخير بين الدنيا والاخرة قال العلامة الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى فكأنه اراد يعني ابن القيم بذلك في ارض بين
الدنيا والاخرة وقبل البرزخ عالم مستقل بين عالم الدنيا
وعالم الاخرة وهو مستقر الارواح من حين وجدت المخلوقات
الى حين انقراض الارض والسموات قال الله تعالى ومن
ورايتهم يبرزخ الى يوم يبعثون وذلك ان الله تعالى خلق
الوجود وينقسم الى ثلاثة عوالم دنيا وبرزخ واخرة واوجد
الاشياء من مجموع الوجود جسم ونفس وروح فاوجد
الجسم عن الدنيا والنفس عن البرزخ والروح عن الاخرة
فاذا كان في عالم الدنيا كان الحكم للجسم الظاهر عنه والموجود
منه والنفس والروح مندرجان في حكم الجسم مخفيا بظهوره
تصل الامدادات اليها بواسطة شجر ان الله سبحانه وتعالى
جعل لكل نوع من هذه العوالم صفة موصلة بها في الناقلة لها
والقابضة لحياتها فجعل الموت بواسطة الملك المولي فتفنن
النفس والارواح عن الجسم الميت له بانفصالها عنه الناقل
لها الى دار البرزخ فتتساخم النفس فيه النسيان البرزخية
النفسانية على الصفة الغالبة عليها من تخلفاتها ومفاتيحها
وعقايدها قال الله تعالى لمن انكر ذلك بلى قادرين على ان
نبدل امثالكم وننسيكم فيما لا تعلمون اخبار الله سبحانه وتعالى
عن النسيان البرزخية النفسانية ثم هي تنعم وتعذب في دار
البرزخ التي نشأت عنه ويتصل النعيم والعذاب للجسم والروح
بنصيب كل منهما من ذلك بواسطة النفس وفي حياها كما كان
يتصل بالنفس والروح في الدنيا بواسطة الجسم وفي حياها به
وفي حكم هذه الدار البرزخية قال الله تعالى وما الذين اسعدوا
في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض وكذلك

الذين

الذين سقوا هذا الاخبار مختص بدار البرزخ الذي مخلوده بعد
ولوجوده شرط ينقضي بانقضاءه وبما ورد في الكتاب العزيز
مما يختص بالبرزخ قوله تعالى لهم رزقهم فيها كثر وعشا يعني
ان النعم بالرزق يرد عليهم من الجنة الكثر بكرة وعشا وذلك
نقيض حكم الدار الكرى فان حكمها كما اخبر سبحانه وتعالى بقوله
الكل هاديم انتهى وفي شرح الرسالة للعلامة الشيخ علي الاجموري
وله اي للبرزخ ثلاث حالات وهو حال فيه وزمان ومكان فزمانه
من حين الموت الى يوم القيامة وحاله الارواح ومكانه من القبر
الى عليين فيه ارواح اهل السعادة وارواح اهل الشقا في
سجن تحت الصخرة التي تحت الارض ذكره الامام الثعلبي وقال
ابن تيمية رضي الله تعالى عنه وابراهيم في قوله تعالى وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع معناه ثمكم مستقر
في ارحم وبنكم مستودع في القبر وقال سعيد بن جبير رضي الله
تعالى عنه المستقر ما كان في بطون النساء والمستودع ما كان في
اصلاب الرجال وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه المستقر في الارض
على ظهرها والمستودع في بطنها وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا كان اجل العبد بارض جعل له اليها حاجة حتى
اذا بلغ اقصى اثره قبض فتقول الارض يوم القيامة رب هذا
ما استودعني الباطن الثالث والعشرون وفيه
ثلاثة فصول الفصل الاول في اهدان اب ما يفعله الحي من
الحركات للميت وفي اتصال ذلك اليه من قراءة قرآن وفلج وعمرة
وصلاة وصوم وعتق وصدقة ونحو ذلك روي ابن ماجه
عن ابي قتادة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير ما يتحلل الانسان بعده ثلاث ولداح يدعوه له
وصدقة تجري يتلفه اجرها وعلم ينتفع به من بعده ففي اهدا

نواب قراءة القرآن اختلافا بين الامام الشافعي والائمة الثلاثة
فالامام ابي حنيفة والامام مالك والامام احمد وجهوا السلف
على ان اهداء ثواب قراءة القرآن يصل الى المهدى له من ميت
وغیره وحالهم الامام الشافعي في احد قوليه واستدل بقوله
تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال العلامة المحقق الحافظ
شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى في
كتابه في هذه المسئلة احاب القائلون بايصال الثواب عن
الاية باجوبة احدها انها منسوخة بقوله تعالى الذين آمنوا
واستقاموا ربنا بهم ايمان الاية اه دخل الابناء الجنة بصلاح الاباء
الثاني قال الربيع بن انس المراد بالانسان ههنا الكافر اي ليس
له من الخير الاجزاء بعده يوفاه في الدنيا وماله في الاخرة من
نصيب واما المؤمن فله ما سعى وما سعى له الثالث قال عكرمة
رضي الله تعالى عنه انها خاصة بقوم ابراهيم عليه السلام فاما
هذه الامة لها ما سعت وما سعى لها الرابع قال الحسن بن
الفصل ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل فاما ما في باب
الفصل فجاز ان يزيد الله ما شاء الخامس ان اللام في الانسان
بمعنى علي اي ليس علي الانسان الا ما سعى قال واستدلوا ايضا
على الوصول بالقياس على ما يصل من الدعاء والصدقة والصوم
والحج والعتق ونحوه فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج
او صدقة او وقف او دعا او قراءة وبالاحاديث الانية ذكرها ان ساء
الله تعالى قال وهي وان كانت ضعيفة فمهدى يد علي ان
لذلك اصلا وان المسلمين ما زالوا في كل عصر يحتمون ويتقرون
لموتهم من غير تكبر فكان ذلك اجماعا انتهى قال العلامة الحلال
السيوطي رحمه الله تعالى واما القراءة على القبور فخدم بمنشور عنها
اصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سألت الشافعي عن القراءة عند

القبر

القبر فقال لا بأس به وقال الثوري في شرح المذهب يستحب
لزاير القبور ان يقرأ ما تيسر من القرآن ويدعو لهم عقبها
نص عليه الشافعي واتفق عليه الاصحاب زادني موضع اخر وان
ختموا القرآن على القبور كان افضل انتهى وقال العلامة ابن
الرفعة من ائمة الشافعية رحمه الله تعالى في كتابه المطلب
الذي دل عليه الخبر بالاستسباط ان بعض القرآن اذا قصد به
نفع الميت وتختلف حاهو فيه بنفعه اذ ثبت ان الفاتحة لما قصد
بها القاري نفع المذوق نفعه واقر النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك بقوله وما يدريك ان الفاتحة فاذا انفتحت احيى بالقصد
كان نفع الميت بها اولى لان الميت يقع عنه من العبادات بعد
اذهبه ما لا يقع من الحي ثم يبقى النظر في ان ما عدا الفاتحة من
القرآن الحكيم اذا قري وقصد به ذلك هل يلحق بها اولا انتهى
وقال قاضي القضاة شمس الدين السروجي من ائمة الحنفية رحمه
الله تعالى يجوز للانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كانت
او صوما او صدقة او قراءة قرآن وغير ذلك عند ابي حنيفة
واصحابه واحمد وينتفع به المهدى اليه وقال العلامة المحقق
شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي رحمه الله
برحمته ورضوانه واما الصدقة عند الميت فتصل اليه باتفاق
ائمة الدين وكذلك الحج عنه والعتق واما ثواب الصيام والصلاة
والقراءة ففيه قولان للعلما اظهرهما انه يصل كما ذهب اليه
ابو حنيفة واحمد وطائفة في مذهب مالك والشافعي قال واما
استكرا قوم يقرؤون القرآن ويمدون له للميت فهذا لم يفعل احد
من السلف ولا من الخلف ولا اتبر به احد من الائمة وانما ذكروا
اذا عمل عملا صالحا لله واهدي ثوابه للميت مثل ان يصلي ويصوم
له او يقرأ له ويهدي الي الميت فاما اهداء ثواب القراءة

المكره فبذره بدعة لم يقل بها احد من ائمة الدين فان منهم من
يقول الاستحجار على تعلم القرآن والاذان والاقامة مطلقا ومنهم
من يخصص في ذلك والعمل اذا وقع لم يكن له عبادة ولا طاعة لله
تعالى فلا يكون فيه ثواب ولا يكون هناك ما يهدي ولهذا لم
يقول احد انه يكثر من يصوم ويصلي ويقرأ ويهدي ذلك الى
الميت لكن اذا اعطي لمن يقرأ القرآن ويعلمه ويتعلمه معونة
لاهل القرآن على ذلك كان هذا من جنس الصدقة
ويكون له اجر من اعلان على تلاوة القرآن ونحو ذلك انتهى
وقال الفرزلي رحمه الله تعالى لا بأس بقراءة القرآن
على القبور وقال العلامة القرطبي من ائمة المالكية
رحمه الله تعالى اصل هذا الباب الصدقة التي لا خلاص
فكما يصل الى الميت ثوابها فيحصل قراءة القرآن والدعاء والاستغفار
وكل ذلك صدقة فان الصدقة لا تختص بالمال ويؤيده
حديث وكل معروف صدقة فلم يخص الصدقة بالمال
وكذلك يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم الميت في قبره
كالفریق المتعوب ينتظر دعوة تلحقه من الله او من اخيه
او من صديق له فان الحققة كانت احب اليه من الدنيا
ومافيه وان هدايا الاحبال لاموات الدعاء والاستغفار
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن قصر الصلاة حالة السفر فقال صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وروي
مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامي من
احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تكبيرة صدقة

وامر

٢٥٧
وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزي من
ذلك ركعتان يركعهما من الصبح السلامي بضم السين
وتخفيف اللام وهو المعصن وجمعة سلاميات تفتح الميم
وتخفيف اليا ولهذا استحب العلماء زيارة القبور لان
القراءة تحفة الميت من زاوية انتهى وروي مرفوعا انك
لتصدق عن بيتك بصدقة فيجي بها ملك من الملائكة
في اطباق من نور فيجي على رأس القبر فتلوي باصباح
القبر الغريب اهلك قد اهدى واليك هذه الهدية فاقبلها
قال فتدخل اليه في قبره ويغسل له فيه وينور له فيه
فيقول الله يحزي غني اهلي خراجا قال ويقول له
جار ذلك القبر ان لم تخلف وذاولا احدا يدكروني شي
فمهموم والاخر فرج بالصدقة وروي الدارقطني
من حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على
المقابر وقرا قل هو الله احد احد في عشرة مرة ثم
ذهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات
وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دخل المقابر فقرا
سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها
حسنة وقال الامام القرطبي في حديث اخر
على موتكم يس هذا يحتمل ان تكون هذه القراءة
عند الميت في حال موته ويحتمل ان تكون عند
قبره وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما انه اوصى ان يقرأ عند قبره وقت الدفن بواحد
البقرة وخواتمها وروي عن علي بن موسى

الحمداد قال كنت مع احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه في
جنازة ومحمد بن قدامة الجوهري معنا فلما دفن الميت جاء
رجل منبر فقراء عند القبر فقال له احديا هذا ان القراءة
عند القبر بدعة فلما خرجنا من القبر قال احمد بن حنبل يا ابا
عبد الله ما تقول في مبشرين اسماعيل الحلبي قال ثقة
قال كتبت عنه شاة قال نعم قال اخبرني مبشرين اسماعيل
عن عبد الرحمن بن الحلاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن ان
يقراء عند راسه بفواتح البقرة وخواتمها وقال سمعت ابن عمر
يوصي بذلك فقال احمد فارجع الي الرجل فقل له بقرا قال المحب
الطبري من متأخري ائمة الشافعية وفي الاحياء للغزالي والفاة
لعبد الحق عن احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فاذا دخلتم
المقابر فاقرؤا بفتح الكتاب والمعوذتين وتلاوهوا احد
واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم وروي الطبراني
عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة والسلام
من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ
وكان له بعد رما فيها حسنة قال ابن ابي عمير رحمه
الله تعالى وعلى هذا كان الشافعي رضي الله تعالى عنه
حتى انه قال اذا صبح الحديث وكنت قلت بخلافه فالحديث
مذهبي وقال القرطبي رحمه الله تعالى وقد قيل
ان ثواب القراءة للقاري وللمت ثواب الاستماع وكذلك للحقة
الرحمة قال الله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون قال ولا يبعد في كرم الله تعالى ان يلحقه
ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدي اليه
من القراءة وان لم يستمع كالصدقة والدعاء وتقل بقص
العلماء الاجماع علي ان الدعاء ينفع الميت دليله قوله

تعالى

٢٥
تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان وعني اسنوين مالك رضي
الله تعالى عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا فتعبدق عن موتانا ونحج
عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم انه ليصل
اليهم ويقرحون كما يقرح احدهم بالطبق اذا هدي اليه
رواه ابو الفضل العكبري وروى الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث
صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
وروى الطبراني عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
انني امة مرحومة تدخل قبورها بدنوبها وتخرج من
قبورها لاذنوب عليها باستغفار المؤمنين لها وروي
ابن عساكر من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم اية
من كتاب الله او بابا من علم ائمة اجره الي يوم القيامة
وروى ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميتا يلحق
الحومن من حسنة بعد موته علم نشره او ولد صالحا
تركه او مصحفا ورثه او مسجدا بناه او مسكاة من
السبل بناه او ميرا اجره او صدقة اخرجها من ماله
في صحتة تلحقه بعد موته وروي ابو نعيم عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبع عجرة للعبد اجرها بعد موته وهو في قبره من علم
على او اجرته ميرا او مصحفا او غرس نخلا او بني مسجدا او ورث
مصحفا او ترك ولد يستغفر له بعد موته وروى الطبراني عن

ثوبان رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا
 زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفار لهم وروى
 الدلمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما الميت في قبره الا سببه الخريق
 الخفوت وفي نسخة المستغنى ينتظر دعوة تلحقه من اب
 او ام او ولد او صديق ثقة فاما الحقته كانت احب اليه
 من الدنيا وما فيها وان الله يدخل على اهل القبور
 من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء
 الى الاموات الاستغفار لهم وعن عرو بن جبر قال اذا
 دعى العبد لاهله الميت اتاه قبره ملك فقال يا صاحب القبر
 القريب هذه هدية من اخ عليك شقيق وروى
 البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان
 سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه توفيت امته وهو غائب
 فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 ان امي ماتت وانا غائب فاسل بنفوسها ان تصدقت
 عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي صدقة عنها
 وروى الامام احمد عن سعد بن عباد رضي الله
 تعالى عنه انه قال يا رسول الله ابي مات فاني الصدقة
 افضل قال اعلم فخير بها وقال هذا لام سعد وروى
 الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا تصدق احدكم بصدقة
 تطوعا فليجتهد عن ابويه فتكون لهما اجرها ولا ينقص
 من اجره شيئا وروى الطبراني عن انس رضي الله تعالى
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من

اهل

اهل بيت يموت منهم ميت فينصدمون عنه بعد موته الا
 اهداه الله جبريل على طيات من يؤمن بيقف على شفا
 القبر فيقول يا صاحب هذا القبر العميق هذه هدية اهداها
 اليك اهلك فاقبلها فتدخل عليه فيخرج بها ويستبشر
 وتخرج جبرائيل الى الدنيا لا يهدي اليهم شي وروى في كتاب
 الهامى عن واثلة بن الاسود قال قال عليه الصلاة والسلام
 من دعي للمؤمنين والمؤمنات في صلاته رد الله عليه من ادم
 الى ان تقوم الساعة وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والده
 بعد وفاته كتبت الله له عتقا من النار وكان الحج عنهما
 اخر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما شي وقال
 صلى الله عليه وسلم ما وصل دور حم رحمة بافضل من
 حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره وروى الطبراني عن
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حج عن ميت قللذي حج عنه مثل اجره وروى
 الدارقطني عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حج الرجل عن والده تقبل
 منه ومنى ما وابششت به او احرم ما في السما في لفظ اخر
 وابششت او احرم ما كتبت عبد الله براء وروى ابن ابي شيبه
 عن عطاء بن ريد بن اسلم قال اجار رجل الى النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم فقال يا رسول الله اعتق عن ابي وقد مات قال
 نعم وعن عطاء قال يتبع الميت بعد موته العتق والحج
 والصدقة وروى مسلم عن بريرة ان امرأة قلت يا رسول

الله كان علي امي صوم شهرين افجزي ان اصوم عنها
 قال نعم قالت فان امي لم تحج افجزي ان احج عنها قال نعم
 الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من مات وعلمه صيام صام عنه وليه
 ثم اعلم ان الانسان اذا فعل قرينة واهدى ثوابها لا خرجها
 او مينا فانه يكون له مثل ذلك وكذا اذا فعل من انسان قرينة
 وروى انه قال من فطر صائما كان له او كتب له مثل اجر الصائم
 من غير ان ينقص من اجر الصائم شيئا ومن جهز غازيا في سبيل
 الله كان له او كتب له مثل فمما يقص من اجر الغاري ثمانية
 لا ينقص من اجر الغاري شيئا ثم قرأ الوضحة التي تفعل
 يوم دفع الميت وكذا ما تفري عزه الميت بالليل وما تفعل
 من الاطعمة ليلالي الجمع والقرأة فيه ففصل ان كان ورثة
 الميت ففعل ذلك من مال القصر حرام قطعا ولا يجوز
 فعله ولا الاكل من الاطعمة وان كان النقص قصر والنقص
 بلغ فان فعله البالغ جاز مع رضا الجميع ولا قيام من حصته
 القصر وان كان الورثة جميعهم يبلغ فحوز الفعل والاكل ففعل
 من الاطعمة الزائدة في التوالد وفي التوليم والحقيقة هل
 يجوز الكثرة والزيادة المصروف او يكون اسرافا وكان عندي
 قبل ذلك فيه توقف الى ان وقفت على كتاب منافع الامام
 احمد رضي الله تعالى عنه قال العلامة في رزق الله الكواشي
 وكان في القوم الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين واسو
 خيفة فقدم لوزن نجا الثقف عليه ثمانون درهما فقال
 ابو حنيفة هذا اسراف فقال الامام احمد لو ان الدنيا مقدار

لغة

لغة فاخذها امري مسلم فوضع في قم اخيه المسلم فلم يكن مشر
 فقال صدقت نعمة يسر وصح الجريد الرطب على القبر كما
 روى في حديث ابن عجلان رضي الله تعالى عنه ما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال لهما ليعذبان
 وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما
 الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها اثنتين
 فجعل في قبر واحد فقالوا يا رسول الله لم فعلت هذا قال لعله
 يخفف عني ما لم يبسبب قال العلامة الساج القرطبي رحمه الله
 تعالى استدرك بعض علمائنا علي نفع الميت بالقرأة عند القبر
 حديث العسبب الذي شقه النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين
 وغرسه وقال لعله يخفف عني ما لم يبسبب قال الخطابي
 رحمه الله تعالى هذا عند اهل العلم محمول على ان الاشياء اذا
 على اصل خلقها او خضرتها وطراوتها فانها تسبح حتى تحف
 رطوبتها او تحول عن خضرتها وتقطع عن اصلها قال بعض
 العلماء اذا خفف عنها تسبيح الجريدة فكيف بقرأة المؤمن
 القل قال الخطابي وهذا اصل في غرس الاشجار عند القبر
 نبيه قال الشيخ النووي في الاذكار ينبغي ان امرأه القرأة
 والذكر ان يكون القاري او الذكور على اقل الصفات فان كان
 جالسا في موضع استقبال القبلة وجلس منذ الامتناع
 بسكينة ووقار مطروقا راسه ولو قرأ او ذكر على غير هذه
 الصفات جاز وقابحا ينبغي ان يكون الموضع خاليا
 نظيفا فانه اعظم احترام للقرأة والذكر المذكور من غير ان يفسر
 رضي الله تعالى عنه قال لا تذكروا الله تعالى الا في مكان طيب

مت

ر

وسبغني ان يكون الغاري او الذكر فيه نظيفا فان
كان فيه تغير ازاله بالسواك فان كان فيه نجاسة ازالها بالماء
فراودكم ولم يغسلها كره ^{في} ويبلغني لمن كان له وطيفة
من قراءة او ذكر في وقت من ليل او نهار او عقب صلاة او حالة
من الاحوال ففائدة ان يتداركها ويأتي اذا تمكن منها ولا يمتد بها
فثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يأت من حزنه
او شي منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كما عا
قراه من الليل ^{عن} مسلم عن عدي بن ابي وقاص رضي الله
تعالى عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ايخبر احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فساله سائل من
جلسابه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح في كل يوم مائة تسبيحة
فكسب له الف حسنة او يحيط عنه الف خطية ^{عن} محمد بن
في اتصال حادي يدي الى النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة
قرآن وغيره ^{عن} الخطيب بسند عن علي بن الموفق رحمه
الله تعالى له قال حججت على قدمي ستين حجة منها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين حجة ^{عن} ابو العباس
النفقي رحمه الله تعالى فاقتدرت على الموفق فحججت عن النبي صلى
الله عليه وسلم ستين حج وصحبت عنه مائة وسبعين ضحية
وقراءة القرآن عليه التي عشر مرة وجعلت اعمالها كلها صلى
الله عليه وسلم ^{عن} السبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتستغن عن ما قلوه حيلة لانفسها لكان اولي وقال ^{عن}
النبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان يهدي اليه ثواب او يعمل

عنه

عنه قرية ويرى ان هذا من باب التحفص من منزلة النبي صلى
الله عليه وسلم والله من باب حاجته الى هذا الفاعل وليس
الامر كما رجع هذا القابل كما يأتي بيانه من اقوال العلماء والعلامة
الشيخ ^{عن} هاشم الدين ابو اسحق محمد بن محمود المحدث الشافعي
رحمه الله تعالى في كتاب له سبل الشيخ علاي الدين بن الخطار
تلميذ الشيخ النواوي رحمه الله تعالى عليه ما اهل بحور فزارة القرآن
العزيز واهل الثواب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينقل فيه
ان ^{عن} فاجاب عما هذا لفظه اها فزارة القرآن العزيز افضل القرا
واما هذا ثوابه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم ينقل فيه
ان ^{عن} عن احد من تلميذ عليه بل ينبغي ان يمنع لما فيه من التواضع
عليه فمالم ياذن فيه مع ان ثواب التلاوة حاصل له باصل شرعية
صلى الله عليه وسلم وجميع اعمال امته صلى الله عليه وسلم
في ميزانه وقد امرنا الله تعالى بالصلاة عليه وحب صلى الله
عليه وسلم على ذلك وامرنا بسؤال الوسيلة له والسؤال لله تعالى
بجاهه فيبلغني ان يتوقف على ذلك مع ان هديته الادي الى الاعلا
لا تكون الا باذنه انتهى وسيل العلامة الشيخ هاشم الدين بن
حجر عن قرأ شيئا من القرآن وقال في دعائه اللهم اجعل ثواب
ما قرأته زيادة في شرف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجاب هذا مخترع من متأخري القراء لا عرف له سلفا فيه ^{عن}
العلامة الشيخ السقس الدين الرملي واهل الثواب من قراءة القرآن
في وجاز بل منسوب قيا ساعا الى الصلاة عليه وسؤال الوكيل
والمقام المحمود له صلى الله عليه وسلم كذا في فتاويه
في ^{عن} حاشية الفتاوى لابن حجر الهيتمي نقل الحافظ السخاوي

لي

عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن ابي رضى الله تعالى عنه
وفي حقه قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعائي كله قال اذا انتفى
هاتك وتغفر ذنوبك عظماء من يدعوا عقب قرأته فيقول اجعل
لنوابك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
الشيخ زين الدين الدردى وقع السؤال كثيرا وحوار هدية القرآن
الى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب ان ذلك لا يردى عن السلف
فعلة ونحن منهم نقدرى وبذلك يندرى وقال ايضا هـ
المسئلة لا توجد في كلام المتقدمين من ائمتنا واكثر المتأخرين
منع ذلك وقال الشيخ نجم الدين القاسمي عجاون رحمه الله تعالى
قد توسع الناس في ذلك واختروا في التبيين عبارات تتقارب
في المعنى بقوله في صحيفته صلى الله عليه وسلم ونقدمها الى
حضرة صلى الله عليه وسلم او زيادة في شرفه صلى الله عليه
وسلم وقد يفترون بذلك هيبه تمل بالاذن معه صلى الله عليه
وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم مع ما يريكم آلي ما لا
يرىكم فالذي ينبغي ترك ذلك والاستغفار بما لا يرب فيه كالملا
عليه صلى الله عليه وسلم وسوال الوسيلة له وغير ذلك من انواع
البراءات في الشريعة فانها بحمد الله كثيرة وفيها ما يبغي من الانتفاع
في الدين والوقوع في الامور المختلفة فيها انتهى
المحقق شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى
عن ذلك فاجاب عن ذلك بقوله هذا بدعة لم تفعله الصحابة
والتابعون وكما فعله المسلمون فليرسل الله صلى الله عليه وسلم
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيئا فانه هو الذي
دعاهم الى ذلك الهدي ومن دعاه الى هدي كان له من الاجر
مثل

مثل اجورهم من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيئا وقال
ابن جرير رحمه الله تعالى اهذاب ثواب قراءة القرآن والتسبيح والتهليل
وكذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه واولاده
ذهب اليه جماعة من المتأخرين من الفقهاء والعباد من اصحاب
احمد وغيره قال واقدام من بلغنا ذلك منه على بن الموفق
احد الشيوخ المشهورين كان اقدام من الجند وطبقة وقد
ادرك احمد وعصره وعاش بعده من سئل عن ذلك الشيخ
نجم الدين الباسي رحمه الله تعالى فقال ما جاز اهداؤه لموتى
المسلمين جاز اهداؤه لمحبب رب العالمين كيف لا وقد صرح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله الوسيلة قال فان قيل
هذا سادون فيه وعجزه لم يودن فيه فالجواب ان عدم الاذن
لا يوجب المنع قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه لا تنسانا من دجاليل يا حي وقد روي
مسلم عن جابر بن عبد الله مرفوعا من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم
شيئا ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها
من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما داعي الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوامر من اتبعه
ولا ينقص من اوامره شيئا واما داعي الى هدي فاتبع
فان له مثل اجورهم من اتبعه ولا ينقص من اجورهم شيئا
الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى هدي كان له من الاجر
مثل

مثل الجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعي
 الى صلاة كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك
 من اثمهم شيئا كان احاد النكاح اذا سن سنة حسنة كان
 له اجرها ومن اجبر من عملها من اجرة عن معاذ بن
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من عام عايناه اجر من عمله ولا ينقص من اجر العامل شيئا
 فما اراد به صلى الله عليه وسلم الذي هو اصل كل خير وسنة
 وهو الداعي الى كل خير اراه الله تعالى عنا كل خير وتفعه فيها
 يوم القيمة بمئة وثمانين درجة وفضله امين والله در
 القايل حديث قال في هذا المعنى الطائيل
 اهدي مجلسه الكريم وانما اهدي له ما حزن من نهيائه
 كالبحر عظم السحاب وماله فضل عليه لانه من حايه
 فائدة من قولك من كتاب العلامة السهيدي رحمه الله
 تعالى اعمال شهدا كل امة نبي جارية في صفة نبيها عليه
 الصلاة والسلام قال واعمال شهدا كل امة نبي جارية في
 صحائفه لانهم الداعون لهم الي هذا الهدى المجازي عليه
 بذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم من دعي الى هذا
 كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم
 شيئا قال العلامة ابن محلة رحمه الله تعالى في كتاب جوار
 الاخبار ان الله تعالى امرنا ان نصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم وسلم عليه تسليمنا والصلاة من افضل العبادات
 والعبادات مع الدعاء في الصلاة وعند الصلاة حتى قال عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان الدعاء موقوف بين السما
 والارض

والارض لا يرفع منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم رواه الترمذي وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 صلوا على فان صلواتكم تبلغني والاحاديث في هذا الباب كثيرة
 والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي من باب الدعاء والدعا
 مشروع من الادنى للاعلى ومن الاعلى للادنى والداعي اذا
 دعي لغيره اثاب الله الداعي على دعائه ونفع المدعو له الله
 فلم يكن لاحد منه نصيبا وسلامه لان الله تعالى يصلي على
 من صلى عليه بواحدة عشر المرات في الصحيح من رواة
 مسلم فله الحمد والمثنة على من استعمله في الصلاة والسلام
 عليه صلى الله عليه وسلم عليه ولله المنة على رسوله وعلى
 جميع عباد الله اذا سبب اسبابا يرحمهم بها والخلق كلهم فقرا
 الى الله تعالى والله هو الغني الحميد يرحم عباده بما سأل
 الاسباب والله المراجع والماب في ذلك تفسير الصلاة
 بالزيادة ليدل على التقاع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
 والله يرا دله رفع درجاته ولا ينفى كونه غفيرا لما تقدم من
 ذنبه وما تاخر وقال فيه وقد نضى الالي بتشديد الباء الموحدة
 على ذلك في شرح مسلم في فضل الصدقات
 قال الله تعالى ان الله يحب المتصدقين قال تعالى بحق الله
 الترابون في الصدقات ما الاحاديث الشريفة ومن
 محقة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي عن اهلي باحر القلوب
 وانما يستظل المؤمن يوم القيمة في ظل صدقة سواه الطبراني
 في

صلى الله عليه وسلم ان العبد ليصدق بالسيرة يربوا عند
الله حتى تكون مثل احد رواه الطبراني اس رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
لتطفي غضب الرب ميننة السوء رواه ابن حبان حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان صدقة السر تطفي غضب الرب وان صلة الرحم
تزيد في العمر وان صنائع المعروف تنفي مصارع السوء رواه
ابن عساکر الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم
بالصدقة واستعينوا على حمل البلاء بالبرع انصرف رواه ابو
داود ومن رواه الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصدقة تشد سبعين بابا من سوء العذاب
وقد فيه فضلا في آيات
كرمه تحفظ قلوبهم من الشيطان الرجيم سورة
فاتحة الكتاب فهدى عبد الملك بن عمر رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من
كل داء رواه البيهقي اي سعيد رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وآية الكرسي
لا يقرأها عبد في داء فيصيب ما ذلك اليوم على الناس اوحى
به الله الذي
اي الدر دا رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب يجزي ما لا
يجزي شيء من القرآن ولو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة
الميزان وجعل القرآن في الكفة الاخرى لفصلت فاتحة
الكتاب

٢٦٤
الكتاب على القرآن سبع مرات رواه الديلمي رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وضعت جنبك على الفراش وقرأ فاتحة الكتاب وقبل هو
الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت رواه البرازي
مراد سورة البقرة كما تقدم في الباب الرابع عشر من ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان يقر من البيت الذي يقرأ فيه البقرة رواه مسلم
الحسن رضي الله تعالى عنه مرسل افضل القرآن سورة
البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي وان الشيطان يخرج من البيت
ان يسمع ان يقرأ فيه سورة البقرة رواه الحارث عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة رواه
مسلم ورواه سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فيها آية هي سيدة القرآن
لا يقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي رواه
الحاكم حديث سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال
فيه من قراها في بيته ليل لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليل
ومن قراها نهار لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليل ايام
النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرأان في داء
ثلاث ليل فيقر بها شيطان رواه الترمذي اي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتان هما قرآن وهما يسفيان وهما يحيا ما الله تعالى الايتان

من اخبر البغفر رواه الديلمي عن انس رضي الله تعالى
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبع القرآن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال العبد ربه الاسامي
 لحدوثه بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب
 النمل فما عود العباد بغيرهن الترمذي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان يبعوذين الجن وعين الانسان
 حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا اخدهما وروي وتركها
 سواهما والظاهر قطي عن انس رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التزموا تلاوة القرآن
 في تناسكهم قال النبي الذي لا يقرأ منه القرآن لقل خير وبتكريره
 وتصديق علي اهله عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ من اول البقرة اربع ايات
 واية الكرسي لا يضره بعد ذلك ولا ثلاث ايات من اخرها كلاله
 الله تعالى في نفسه واهله وولده وماله وفي دينه وفي امره
 عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اتمتع الله تعالى علي لعمري في اهل وماله
 وولد فيقول ما يشاء الله لا قوة الا بالله فيم بها اقله دون الموت
 الثاني في احاديث شريفة تحفظ الانسان وتفرج
 الهم والغم والكرب عنه ولا استيناس من الوحشة وقد تقدم
 بعضه في الباب الرابع عشر من حولة يثبت حكيم رضي
 الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
 لم يضره شي حتى يفرج له رواه مسلم عن رواية الشيخين

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير مائة مرة
 كانت له عدل عشر مرات قارب الحديث وفيه وكانت له خيرة من الشيطان
 يومه ذلك حتى يمسي رواية اخرى من قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو علي كل شئ
 قدير في صلاة الغداة زاد ابو هريرة عشر مرات كتب الله له
 تعالى له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر
 درجات وكان له عدد من قنات من ولد اسماعيل وكان له حجابا
 من الشيطان حتى يمسي قال قالها حين يمسي كان له مثل ذلك
 وكان له حجابا من الشيطان حتى يصبح رواية الترمذي
 من قال دبر صلاة الفجر وهو ثاني رجله قبل ان يتكلم لاله
 الا الله فلا تتركها عشر مرات كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه
 عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه في حشر من
 كل مكروه وحرس من الشيطان رواية البيهقي عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك
 ما احببه ومن رواه ابن عساكر عن ابن ميمون قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كلما اصبحنا واذا
 امسيت اسم الله علي ديني ونفسي وولدي واهلي ومالي
 وحياتي وحياتي رضي الله تعالى عنها قال قال عثمان بن عفان
 رضي الله تعالى عنه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 نفسه يقول له تعالى له خفا من السموات والارض فقال ما سألني
 عن احد ثم قال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله

وحداه استغفر الله لا قوة الا بالله الاول والاخر والظاهر والباطن
بيد الخير يحيى وبيد وهو علي كل شيء قدير من قالها
باعتقن اذا اصبح عشر مرات اعطى سنة خصال اما اولهن
فالحسن من ابليس وجنوده واما الثانية فيعطى فسطاط من الاجر
واما الثالثة فيرفع له درجة في الجنة واما الرابعة فيخرج من
الحوز العيس واما الخامسة فانه من الاجر كثر من القدر
والنوراة والابحار والبرود واما السادسة فانه من الاجر كثر من حج
فقدت محبته واعنى فقبلت عمرته فان مات في يومه طبع بطابع
الشهادة من رواية البراء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسئلك العفو
والعافية في ديني وديني واهلي واهلي اللهم استر عورتي
وامن روعي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني
وعن شمالي ومن فوقني واحمديك ان اعتال مني تخني معناه
الحسنة من رواية الامام احمد عن شاذل بن يحيى رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل ياتني
فراشده في سورة من كتاب الله تعالى الا بعثت الله ملكا
يحفظه من كل شيء يوديه حتى يهب مني هب ومن رواية الحاكم
عن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بنبأ اذا نزل به رجل منكم كرم او بلاء
من امر الدنيا دعاه ففرج عنه دعاذي البول لا اله الا انت
سبحا نكائي كنت من الظالمين ومن رواية النسي عن اسماء
بنت عيسى رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اعلمكم بكلمات تقولن عند الكرب الله الله ربي

لا اله الا انت ربي لا اله الا انت ربي لا اله الا انت ربي لا اله الا انت ربي
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بك كرب او جهد
او بلاء فقل الله الله ربي لا اله الا انت ربي لا اله الا انت ربي لا اله الا انت ربي
اسما بنت عيسى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمكم
بكلمات تقولن عند الكرب الله الله ربي لا اله الا انت ربي لا اله الا انت ربي لا اله الا انت ربي
الترمذي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان اذا كرب امر قال يا حي يا قيوم بوجهك استغيث ومن
ابوداود عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال دعوت المكروب
اللهم رخصك ارجوا فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصالح لي
شأني كله لا اله الا انت ومن رواية ابي داود عن ابي سعيد رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اعلمكم
كلمات اذا قلته اذهب الله همك وقلص غمك دينك قل اذا مضى
واذا مضى اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من
العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة
الدين وفقر الرجال وفي كتاب الجامع اليماني ذكر هذا الحديث
في مالي قاضي محمدا بن سنان عن ابي سعيد قال دخل رجل
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا هو برجل من الانصار
يقال له ابو امامة فقال عليه الصلاة والسلام يا ابو امامة مالي
امرك جالس في المسجد في غير وقت الصلاة قال نعم يوم
اهتمت يا رسول الله قال الا اعلمكم الحديث فبذ لك فترجوا
فنده الرجال من رواية ابن السني عن علي رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع في ورطة فقل
لبسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان

الله علي بصيرته بها ما يشاء من انواع البلاء رواه ابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا احسبنا الله ونعم
الوكيل الحديث عن ثوراد بن اوس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبى الله ونعم الوكيل اما
لكل خائف رواه ابي داود عن اسماء بنت عيسى رضي
الله تعالى عنها قالت قال عليه الصلاة والسلام من اصابه هم او
غم او سقم او نذر او اذى او آفة فقال لا اله الا الله
كشف الله عنه ومعه الازل الضيق والسدة واللا والفقر
رواية ذكر الحديث وشرط فيه سبع مرات اي يقال
سبع مرات في رواية الطبراني عن اسماء رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او غم
او سقم او نذر فقال لا اله الا الله لا يشرك به كسف ذلك عنه
رواية العفندي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من لاحول ولا قوة
الا بالله فانها تدفع شدة وتضعين بابا من الضر ادناها لهم
من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان قول لا اله الا
الله تدفع عن قلوبها شدة وتضعين بابا من البلاء ادناها
لهم رواه ابن عساکر في تاريخه في الفسحة في الزواجر عنه
صلى الله عليه وسلم قال ما اصاب مسلم قط هم او حزن
فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امثلك ناصيتي بيدك
ما من في حكمك عدل في فضلك اسئلك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك واولته في كتابك او علمته احدا من خلقك او سائر

به في علم الغيب ان يجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلا
خزني وذهاب هي الا اذهب الله حزنه وادبر له مكان الخلة فرجا
رواية في الفردوس عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال
عليه الصلاة والسلام ما عرض لي بهم قط الا غثل خبيبي جبريل
عليه السلام قال يا محمد قل بؤكلم علي الحي الذي لا يموت الحمد
له الذي لم يتخار ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له
ولي من الدن ولا كبره تكبيرا فانه لم يقل عبد الا اذهب الله عنه
هم الدنيا وغم الآخرة في حديث انس رضي الله تعالى
عنه من كثرة همها وغمها فليكثر من الاستغفار من روى الاحام احمد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ومن رزق من حديث لا يجتنب في باب ما جاء في حديث
عن علي رضي الله تعالى عنه قال ما لي الا الذي صلى الله عليه وسلم
حزينا فقال يا ابن ابي طالب قل اراك حزينا قلت لذلك قال فسر
بعض اهلك يودن في اذالك فانه دواهم قال ففعلت فزال
عني ذلك وكذا قال كل واحد من رواة هذا الحديث جبريل
كذلك من رواية الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله قبل كل شيء
لا اله الا الله بعد كل شيء بقيت في كل شيء عوفي من الهم
رواية الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ادرك علي كلمة من تحت العرش
من كثرة الجنة تقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول
الرب اسلم عبيدي واستسلم ومن رواية الاحام احمد عن ابي

قطعه

جذبه

ولا اله الا الله

من رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه وسلم لا حول
 ولا قوة الا بالله دوا من شدة وشدة داوا يسرها اللهم
 علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة
 والسلام من راي نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر
 ومن حزنه امر فليقلل الحول ولا قوة الا بالله ^{عن ابن ابي الدنيا}
 من طريق الخليل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه غم
 او كرب يقول حسبي الله من العباد حسبي الخالق من المخلوقين
 حسبي الزارق من الممزق وقين حسبي الذي هو حسبي ونعم
 الوكيل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
 في الامام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عند الكرب لا اله الا الله العظيم
 الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع
 ورب الارض ورب العرش العظيم ^{في فضائل اهل البيت}
 عن ابي نعيم الحسن قال قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل
 وسواس قلبي خشيتك وذكرك واجعل هي وهواي فيما تحب
 وترضى اللهم ما ابتليتني به من رخصاتك فمسكني سنة الحق وشريعة
 الاسلام ^{عن ابن ابي عمير} عن النبي صلى الله تعالى عنه قال قال عليه
 الصلاة والسلام اللهم اذهب عنا الهم والحزن بحمدك الصرقت
 وبذبي اعترفت اعوذ بك اللهم من شر ما اقترفت واعوذ بك
 من جهد البلاء ومن عذاب الآخرة ^{عن رواية ابن حبان}
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال عليه الصلاة والسلام
 اذا نادى المنادي المودن فتحت ابواب السما واستجاب الدعا
 فمن نزل به كرب او شدة فليجيب المنادي اذا نادى فليقل مثل
 مقالته

مقالته ثم ليذكر هذا الدعاء اللهم رب هذه الدعوة التامة الصا
 الحق المستجابة المستجاب بها دعوت الحق وكلمة التقوى احبنا
 واجبتنا عليها واجعلنا من خيار اهلها محبينا ومماتنا ثم يسأل
 حاجته ومن رواية الطبراني عن النبي صلى الله تعالى عنه قال
 قال عليه الصلاة والسلام اذا استسبحم قال يسبح الله الذي لا اله
 غيره اللهم اذهب عني الهم والحزن ويسبح جنتي باليد المني
 عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال عليه الصلاة
 والسلام ما قال عبد الله رب السموات ورب العرش العظيم كل
 هم من حيك شيت وكيف شيت الا اذهب الله تعالى عنه ^{عن ابن ابي عمير}
 في كتاب يوم وليلة عن الرازي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
 اني رجل للذي صلى الله عليه وسلم وسام فشكي اليه الوحشة فقال
 التمس ان تقول سبحان الملائكة القدوس رب الملائكة والروح
 خلقت السموات والارض بالغة والجبروت فقال لها فذهبت عنه
 الوحشة ^{عن ابن ابي عمير} في كتاب السنن انه وجد صندوقا ذهب
 في خراب بن ابي امة فيها احرام ناعمة سقرا وتكتب اللهم اوالو
 الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
 عليه فناذى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
 من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم ولذلك ينجي المؤمنين
 في الروايات عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد
 قال عجبت من بني اربع كيف يعقل عن اربع عجبت من اربع
 بامر كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول
 ولولا اذ دخلت جنتك فلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعجبت
 من خاف اسرا او قولا كيف لا يقول حسبي الله والله تعالى يقول

حشة

عن الوحي برهان لكن السامع صلوات الله وسلامه عليه
 ذكر تقرب قيام الساعة علامات واشراطا منها صغرى ومنها
 كبرى انتهى عند ما ورد من اشراط الساعة وهي على
 قسمين **الاول** اشراط الصغرى **رفع الامانة**
 واتخاذها معصيا **ان يتخذ المعتمد دولة** **اتخاذهم حكمة**
الزكاة معزما **اطاعة الرجل زوجته** **اعناق الرجل**
امه وبر صديقه **حق الرجل الاب** **رفع الاموال**
بالمساجد **يكون زعيم القوم ارذلهم** **ان يكون**
الرجل بخافة شرم **شراب الخمر** **ليس الرجال**
الحري **اتخاذ القنيات والمعارف** **لن اخر**
هذه الامة اولها **رفع العلم** **كثرة الجهل**
كثرة الزنا **كثرة النساء وقلة الرجال حتى يكونوا كالحصى**
امرأة فيهم واحد **مركوب النساء على التزوج**
مرعية العرب في العجم **الشرب في الله الذهب والفضة**
اكل الرنا **ان يان الرجال بعضهم بعضا واثبات**
النساء بعضهم بعضا **كشف العورة مع عدم الحياء والمبالاة**
بذلك **الاستهزاء بهيمة ارباب الشرع** **التعابر**
على العلمان كما يتعابر الرجل على المرأة **زخرفة المساجد**
مخالطة العلم للسلاطين **ذل العرب**
هلك العرب **المباهات بالمساجد** **التطاول**
في البنا **تخلية البيوت وهو تزويغها**

عن

عن الاذان ونثره النفقة وعدم المبالاة بها ياخذ الاخذ من حلال
 او غيره **ما يطويل المنادات وكثرة الصفون مع تباعد**
القلوب واتخاذ المحارب المسلح **منها علامة الصبيان**
ان لا يسلم الرجل الاعلى من يعرفه **منها عدم قسمة الميراث**
منها ظهور الفحش **منها سوء الجوار** **منها قطع الارحام**
منها مداومة الظلم **النوم والكسل** **ضعف التقى**
ان يسود الامر الى غير اهله **منها صيرورة الحكيم رهشوة**
منها خروج ابليس في صورة عالم بالاسواق يقول
اسالوني انا انا **منها التهاون في الصلاة** **منها سب كل**
الكذب **الاستغفاف بالدماء** **منها مباحة الدين بالدنيا**
منها المضيق بالكذب **منها الجور** **منها كثرة الطلاق**
منها ايمان الخائف **منها تخويف الامين** **منها تكذيب**
الصادق **منها كثرة القذف** **منها تكون الامراء والنورا**
كذبة **منها العرفا طمة** **منها القرافقة** **منها قلة الفقهاء**
منها عدم الامر بالمعروف **منها عدم النهي عن المنكر**
كثرة الخطايا **منها تصغير المساجد** **منها تعطيل الحدود**
منها الحلف بغير الله **منها ان يشهد المؤمن قتل ان يشهد**
منها طلب الدنيا بعمل الآخرة **منها قتال الترك**
منع العراق والشام عوايدها **منها بلوغ المساكن اهاب**
منها التفتيح **كثرة المطر وقلة النيات** **منها التفتيح**
الاهلة فيقال لليلتين **منها ان يتخذ المساجد حرقا**
ان يظهر صوت الفحاة **منها كثرة الامراء وقلة الائمة**

كثرة القداوم
 ان يكون صم

النوسع في المعاش والملاهي رفع الاسافل
كثرة الفتن ان تلد الامة ربتها رواية ربتها
رواية لعلمها رواية ربتها ورواها اقوال للعلماء انه
اشارة الى العقوق وان الولد يكون لامة كالسيد السخا
لامته اشارة الى بيع امهات الاولاد فملك الحر
اشارة الى كثرة التبري ورفض التزوج فتكون الولد
ارفع من امه اشارة الى كثرة الزنا فقد تلد الامة وتلق
ولدها منبورا فربما ملكها بعد وهو لا يعلم رواية
بعلمها ففيل المراد بالبعيل الزوج والمعنى انه يكثر التبري فيزوجها
وهو لا يعلم المراد به امالك وردت الاحاديث
الشرقية في الاستراط الصغري رواية الترمذي
مصححا عن انس رضي الله تعالى عنه انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان من اسراط الساعة ان يرفع
العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويشرب الخمر وتكثر النساء
وتقل الرجال حتى يكون خمسين امرأة فيم واحد رواية
رواية ابنه الضاع عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امي
خمس عشرة خصله فقد حلت بها البلا قتل وما هن يارسول
الله قال اذا كان المعتم وولاد الامانة معنفا والزكاة معرما
واطاع الرجل روجه وعق امه ويرصد يقه وجفاياه
وارتفعت الاصوات في المساجد وكان رعيم القوم اذلهم

والكرم

طلب

والكرم الرجل مخافة شرم وشرب الخمر وليس الحرير واتخذت
القيينات والمخازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليترققوا عند
ذلك يحاجوا وخسفا ومسحا وفي مسنده ضعيف عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا والذي بعثني بالحق لا تقوم
الساعة حتى يقوم بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومن
ذلك يا بني الله قال اذ رايت النساء كفن السج وكثرت القينات
وشهدت بشهادة الزور وشرب المصلون في ائمة اهل الشرك
الذهب والفضة واستعني الرجال بالرجال والنساء بالنساء
الحديث رواية عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال
ومن اقتراب الساعة اذا ملك النكس الصلاة واصاعوا الامانة
واكلوا الربا واستحلوا الكذب واستخفوا بالدعا واستحلوا
بالنساء وباعوا الدين بالدنيا ويكون الكذب صدقا والحرير
لباسا وظهر الخمر وكثرة الطلاق وايمن الخاين وخون الامني
وصدق الكاذب وكذب الصادق وكثرة القذف وكان الامرا
والوزراء الكذبة والامنا والعرفا ظلمة والعرفا فسقة وكثرت الخطايا
ويقل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحللت المصاحف
وصغرت المساجد وطولت المنابر وعطلت الحدود وشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال وحلف بغير الله وشهدوا بمومن
قبل ان يستشهد وحللت الدنيا بعلم الآخرة من رواية
ابن ابي الدنيا في التوراة ليكون مسخ وقذف وخسف
في امه محمد في اهل القبيلة بائناهم القينات وضربهم
بالدقوف ولباسهم الحرير والذهب واذا تكافا الرجال بالرجال
والنساء بالنساء ورغب العرب في العجم فعند ذلك لتقذف

في حال من السماء بالحجارة يسدحون بها في طرقهم كما فعل بقوم
لوط ولم يسجدوا لفرعون فرقة وحنازير كما فعل بين اسرائيل
وليسفعل بقوم كما خسف بقارون . . . سالم ابني ابي الجعد
ليأتين على الناس زمان يجمعون فيه على باب رجل منهم ينتظرون
ان يخرج اليهم ويخرج وقد مسخ فردا او خنزيرا ولهم الرجل
على الرجل في حانوته يبيع ويرجع اليه وقد مسخ فردا او خنزيرا
من مالك بن دينار وقال بلغني ان رجلا وظلمة تكون في امر
الرجل فيفزع الناس الى علمائهم فيكذبونهم قد مسخوا
ابي احامه رضي الله تعالى عنه مرفوعا يكون في اهتي فرقة
فصير الناس الى علمائهم فاذا هم فرقة وخنازير . . .
ليأتين على الناس زمان لا يبقى من احد الاكل الزبا قال لم يروا
ياكله ناله من غبارهم . . . لا تقوم الساعة حتى يتغيروا
على العالم كما يتغير الرجال على امره . . .
انما ايتهم العالم بخالط السلطان فاعلم انه لص . . .
اذ اذلت العرب اذل الاسلام . . . من اقتراب الساعة
هلاك العرب . . . من اشراط الساعة ان يتباهى الناس
بالمساجد . . . انتم ستشرفون مستخدمكم
بعدي كما شرفت كما شرفت اليهود كناسيها والنصارى بغيرها
. . . ان الله لم يامركم ان تكسوا الحجارة والطين
. . . اذ كانت اجفاه القزاه روس الناس فذلك من
اشراطها واذ انتظروا رعا اليهم في البنيان فذلك من اشراطها
. . . به رفع الاسافل وهذا معنى ما في البخاري اذا
صنعت الامانة فانظر الساعة قلت يا رسول الله ما اضعفها
قال

قال اذا وسد الاسرى لغير اهله فانظر الساعة . . .
الباصغار اولاد الضان . . . صغار اولاد الحيوان مطلقا
ويضم الباصغار اولاد الابل . . . انما انتظروا رعا اليهم بضم
الباو والتطاول في البنيان مكروه وجافي بعض الاثارة ظهر
ان التطاول في البنيان ممنوع الاحاجة وفي حديث عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكال بالمرج قالوا وما المرج يا رسول
الله قال القتل من رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امتعت العراق
درهمها ودينارها وعدتم من حيث يدانتم لم تشهد علي ذلك
لحم ابي هريرة ودمه . . . رواية الطبراني عن ابي مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتراب الساعة انتفخ الاهله . . . من روايته عن انس
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتراب الساعة ان يرى الهلاك قليلا فيقال للبلدين وان
يتخذ المساجد طرقا وان ينظر موت الفقهاء . . . رواية الطبراني
عن عبد الرحمن بن عمرو الانصاري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة الثبات
وكثرة الفقر وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء . . .
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا دبروا بالاعمال قبل ان تزوا
فتنت لقطع النسل المطام يصيب الرجل فيموت ميتا ويحيى
كافرا ويصبح كافرا ويميت ميتا ويصبح كافرا ايتبع دينه

عن ابن عباس عن رواية مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يمر الرجل بغير الرجل فيقول يا ليتني في مكانه لفظا آخر والذي
نفسى بيده لا يمر الدنيا ولا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على
الغير فيخرج عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر
وليس به الدين إلا الدنيا من رواية الترمذي عن الربيع بن
عدي قال دخلنا على أبي مالك رضي الله تعالى عنهما
قال فشكلونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال ما من عام إلا والذي
بعده ثم منه حتى تلفوا ربكم سمعت هذا من نبيكم صلى الله
عليه وسلم العلامة الشيخ حري الحنبلي وبالجملية فجميع
العلامات الصغرى قد ظهرت في زماننا هذا ما عدى علامته
أو علامته فإله يلطف بالمسلمين عند ظهورها وعند
الأمراط الكبار انتهى القسم الثاني الاثر الطائفي
النوع تطويعها الأحاديث الشريفة واشتمت عند أهل الآثار
المنيفة صحاح مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفاري
رضي الله تعالى عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحن نندكر فقال ما نذكرون قالوا نذكر الساعة فقال إنها
لن تقوم حتى ترأفكم بأعصابها فذكر الدجال والدخان
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم
وباجوج وماجوج وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بحزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن
تغرد الناس إلى محشرهم سنة عشر علامات
في طالع الشمس من مغربها وهو ثابت بالسنة من رواية

مسلم

طالع

مسلم عن ابن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال حفظت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول آيات خروج
طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحيا وابتها
كانت قبل صاحبها وفي الأخرى على أثرها قريبا منها من روايته
الصناعي أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فإذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم فجمعون فيومئذ لا ينفع
نفسا أيامها لم تكن أميت من قبل أو كسبت في أيامها خيرا
بعض طرف البحار حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا بها
الناس آمن من غلبها الحديث من رواية مسلم عن أبي هريرة
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما أتدرون
أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله أعلم قال إن هذه
عمرى حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخرج ساجدة فلا
ترى لك ذلك يقال لها أرجعي من حيث أتيت فترجع فنضاج
طالعة من مطلعها حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش
فتخرج ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها أرجعي من حيث
أتيت فترجع طالعة من مطلعها تجري لا يستنكر الناس منها
شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها ذلك تحت العرش فيقال لها
أرجعي ارتفعي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من
مغربها فقال عليه السلام أتدرون متى ذلكم ذلك حين لا ينفع
نفسا أيامها لم تكن أميت من قبل لأنه إلى غير ذلك مما ورد
من الأحاديث الشريفة ذكر المحققون أن باب النبوة

بغلق بطاوع الشمس من مغربها من كان على شيء بعد اسق
له ذلك فلا يتغير حاله كما كان او عاصيا ولا يقتل اسلام
الكافر ولا توبة العاصي ولا يكتب عمل بعد ذلك لا ارتفاع الصحف
وجفاف الافلام ولم يفتح بعد ذلك وان ذلك لا يختص بيوم
الطالع بل عند اي يوم القيمة وقد ورد في الاحاديث الشرعية
ان الله جعل للتوبة ناعا عرضة سعيون عالياً في بعض
الاحاديث عن من ياتي مصرعيه ما بين المشرق والمغرب
لا يخلق حتى تطلع الشمس من مغربها والعلماء والحكماء في
طالع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال للزور
ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فيميت
الذي كفر السحرة والمنجمة عن آخرهم يكرهون ذلك ويقولون
هو غير كائن فيطلعها الله يوما من المغرب ليري المنكرين
قدرته ان الشمس في ملكه ان شا اطلعها من المشرق
او المغرب ثم ذكر الخليلي ان اول الايات الدجال ثم نزول
عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم الطهي ان الايات
امارات الساعة اما على قربها او حصولها وان من الاول
الدجال ونزول عيسى وخروج باجوج ومجوج والخسيف
ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
والثالث عشر النمل وهذا مع ما في الحديث مسلم
الصحيح السابق عن عبد الله بن عمرو ان اول الايات طلوع
الشمس من مغربها وقد استشكل حديث مسلم بانه لو كان
طلوع الشمس قبل نزول عيسى لم يرفع الكفار ايمانهم في زمانه
لما تقدم من ان باب التوبة يخلق ولكنه ينفعهم اذ لو لم ينفعهم

لما

لما صار الدين واحدا باسلام من اسلم منهم قال الشيخ مرعي قد
اضطرب كلام العلماء من المحدثين والمفسرين في الجواب عن ذلك
وفي الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب قد احسن
ذلك جوامع احمد بن محمد امام البيهقي قال ان كان في علم الله
ان طلوع الشمس سابق احتمال ان يكون المراد نفى قبول توبة
الذين شاهدوا طلوع الشمس من مغربها فاذا انقضت نواظرا
الزمن وعاد بعضهم الى الخبر بحال تكليف الايمان بالغيب وان
كان في علم الله طلوع الشمس بعد نزول عيسى احتمال ان
يكون المراد الايات في حديث ابن عمر وايات اخر غير الدجال
ونزول عيسى وهذا هو المعقد لما مر من ان باب التوبة تطلق
من طلوع الشمس الى قيام الساعة السابق ان خروج الدجال
اول الايات العظام المؤدنة بتغير الاحوال العامة في معظم
الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وطلوع الشمس
من مغربها هو اول الايات العظام المؤدنة بتغير العالم العلوي
وينتهي ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة يقع في ذلك
اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب وقال الحاكم الذي
يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج في ذلك
اليوم والذي يقرب منه والحكمة في ذلك ان عند طلوع
الشمس من المغرب يعلق باب التوبة فتخرج الدابة تثير المؤمن
من الكافر تكبيل المقصود من اغلاق باب التوبة
ابن مسعود من حديث حذيفة بن اسيد يرفعه بين يدي
الساعة عشر ايات كالنظم في الحيط اذا سقط منها واحدة
توانت الطير الى عن اي قهرية رضى الله تعالى عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج الآيات بعضها
 بينا نحن كحماة في الخضر في النظام وفي البعل في غيره
 عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما يفتي الناس بعد
 طلوع الشمس من مغربها حاية وعشرين سنة قال اهل
 الحديث ان تلك السنين ثم مر اسرها كغدا من مائة وخمسة
 شرا ودون ذلك ثبت في الصحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه يرفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة في
 كالشهر **باب** في موضع خروج الدابة وهو ثابت بالكتاب
 والسنة في الكتاب العزيز قوله تعالى واذا وقع القول عليهم
 اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم الآية ومن السنة فلجاءت
 لكثرة ياتي بعضها في موضع خروجها
 الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخروج
 فقال من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى **باب** في موضع خروج
 يعني المسجد الحرام **باب** في موضع خروج ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس السبع شيع احيا دقها مرتين او ثلاثة قالوا ومن
 ذلك يا رسول الله فقال تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاثا صرخا
 فليسعها من الخافقين **باب** في موضع خروج ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال سنقبل العربة فتصرخ ثم الشام ثم اليمن ومن حديث
 بريرة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاداي موضع
 بالبادية قريب مكة فقال عليه الصلاة والسلام تخرج من
 هذا الموضع **باب** في موضع خروج ثلاث خرجات تخرج باقضي
 حين تم تخرج بالبادية ثم تخرج دهر طويلا فينما السكنة

طالع

في

في اعظم المساجد واكرمها على الله تعالى في اهلها من الاحر وجها
 من بين الركبتين عن عيسى الخارح من المسجد فقوم بمسكون
 وقوم ينفقون بظلمة **باب** في موضع خروج من الصغار من رواية
 سعيد بن منصور عن قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ان دابة تخرج من بعض اودية مباحة ذات رغب ومشي لها
 اربع قوائم الحديث **باب** في موضع خروج الدابة من الصغار
 بالبيت ومعه المسلمون اذا اضطربت الدابة من تحتهم وتخرج القدر
 والشيء الصغار ما يلي المضي فخرج الدابة من الصغار
 في وقت خروجها قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما تخرج
 الدابة ليلة جمع وليلتين يسيرون الي مدي فخرج على الناس
 يدبها وعجزها **باب** في موضع خروج الدابة من الصغار
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دابة
 الارض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفودها
 هارب **باب** في موضع خروج الدابة من الصغار
 وما بين قريتها فترسخ للراكب قال وهب وجها وجه
 رجل وسائر خلفها كخلق الطير **باب** في موضع خروج الدابة
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج
 دابة الارض من اجساد فيبلغ صدورها الركن الثاني ولم يخرج
 ذنبا بعد وهي ذات ذات وبر وقوائم في حديث حذيفة
 اول ما يبدا وامرنا راسها معلمة ذات وبر ومشيها
 صورها خمار قال ابن جريج راسها راس الثور وعينها
 عن خنزير واذنها اذن ميل وقدرها قرن ايل وعظمها عظم
 لقائمة وصدرها صدر بريد ولونها لون غر وخاصرتها خاصر

هزينة وذهبها ذهب ليس وهو ايماء فوايم بحار بين مفصلين
التي عظم ذراعها بذر اعداء ادم عليه السلام في الحديث
لها عرق مشرف براهام من بالمشرق كما براهام من بالمغرب لها
وجه كوجه انسان ومنقار كمنقار الطير ذات وبر ورعاب
معها عصي موسى وخاتم سليمان فينادي يا علي صوننا
ان الناس كانوا يا ابتلايو فكون في نبي عليه الصلاة والسلام
الحديث قال علي رضي الله تعالى عنه يخرج ثلاثة ايام
والناس ينظرون اليها فلا يخرج الاثني عشر يوما يخرج
الاراسها فيبلغ عنان السماء وتبلغ السحاب
العلماء في كلامها قال الله تعالى تكلمهم فدا العامة بالتشديد
اي بتشديد اللام مع ضم التاء من التكلم وقرأ ابو جابر العطاء
بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلام وهي الخرج اي شتمهم
قال السدي تكلمهم سلطان الاديان كلها الا دين الاسلام
وقرأتمها تقول يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت
من اهل النار انها تكلم الناس بالسان عربي فتقول
ان الناس كانوا لا يوقنون بخروجي لان خروجه من الانبياء
وقيل الا لعنة الله على الظالمين واسمها فوجي
الي جبرية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج الدابة ومعها عصي موسى وخاتم
سليمان عليهما السلام فتجاولوا وجه المؤمن بالعصا وتخاتم
الف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الحق ليجمعون فيقولون
لهذا الامور وبهذا الكافر وروى انها تضرب المؤمن
في سجدة او فاحيا بين عينيها لعصا موسى فتذلت تلك

بعضها

بعضها فتعشوا تلك التكنة في وجهه حتى يصي لها وجهه
وتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيها مؤمن
وتكتب الكافر بالخاتم في انفه فتعشوا التكنة حتى يسود
لها وجهه وتكتب بين عينيها كافر فتجاولوا وجه المؤمن بالعصا
وتخطم وجه الكافر بالخاتم وروى عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما انها تمر بالانسان يصلي فتقول ما الصلاة من حاجة
فتخطفه والاحاديث في ذلك كثيرة فلا حاجة الى الاطالة
وما حصل فيه الكفاية انه من عتبة خروجه المهدي
اختلفت الاقوال فيه حتى قيل لامهدي الاعشى عليه
السلام ولكن الصحيح ان المهدي غيره وخروجه قتل
لروا عيسى عليه السلام والروايات بخروجه كثيرة
ابن الاسكاف من لعنهم الله الى جابر رضي الله تعالى عنه
من كذب بالرجال فقد كذب ومن كذب بالمهدي فقد كذب
ثبت في الروايات السامع البشارة بخروجه في رواية الترمذي
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب
الدينا حتى عليك العرب رجل من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي
قال ابو عيسى حديث حسن صحيح الحديث قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من اهل بيتي ملا
الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما في رواية صالح عن ابن
عيسى رضي الله تعالى عنهما المهدي اسمه محمد بن عبد الله
وهو من اجل ربيعة مشرب حمرة يخرج الله به عن هذه الامة
كل كرم ويعرف بعد له كل جور وروى في رواية الى داود
عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه المهدي مني اجلي الجهة

مطلب

افني آلاف عيلا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
محمدا بن سنان روى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
الثنايا اجلا اجملها عيلا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما
بكره الصبي حال مرفوع علي انه كذا السحرة المحل العبدان
براق الثنايا في وجهه حال وفي كفه علامة ابي سعيد
الحذري رضى الله تعالى عنه قال خشنا ان يكون بعد بيتنا
حدث فسالنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في امي
المهدي يخرج بعيسى حسا او بعبا او شعرا يدرك السك
قال قلنا وما ذاك قال سنان قال فاجي اليه الرجل فيقول
يا مهدي اعطني اعطني قال يحيي له في ثوبه ما استطاع ان
يحميه قال ابو عيسى حديث حسن مرفوع عن ابي بصير
حصل انه حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله كيف لنا حتى نعرفه قال هو من ولدتي كاه من رجال بني
اسرائيل كان في وجهه الكواكب الدرري في اللون في خدة الايمن
حال اسودا بن اربعين سنة الحديث مولده ففي امدة
من رواية ابي داود مولده بالمدينة من اهل بيت النبوة
العلماء في موضع خروج مرفوع ابي بصير
ابن العاصي رضى الله تعالى عنه ما يخرج المهدي من قرين
لما كرمية قال بعضهم يخرج من المغرب ويدفع الجور عن
الارض ويبليخ الاسلام المسارق والمفارب ويقطع قسطنطينيه
وخراب نجرم الدلب والظلمه وتغارب القبايل يذرى القعدة
ويجمع صوت في رمضان روى العلماء علي ان انكشاف

القمر

278
القمر يكون في اول ليلة من رمضان على ما فيه والشمس في
النصف منه ان شربا بلغي ان القمر قبل خروجه
ينكسف مرتين برمصان في ابي بصير في الغاشي روى
من امارات خروجه ما ورد عن علي رضى الله تعالى
عنه لا يخرج حتى يقتل ذلك ويموت ذلك ويبقى ذلك في
اثواب سيران حتى يقتل من نعمة سبعة في مطر
الوراق حتى يكفر بالله جرها وحتى يصف بعضهم علي بعض
الحديث لا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذا كذا
انابي واثار خالد بن معدان يهزم السفياي الجماعة ثم
يملك ولا يخرج المهدي حتى يحسف بقربه بالمعوجة يسمى حرسا
في غير ذلك من الاخبار روى العوام اول ظهور
من المدينة شأنا لم يخاف على نفسه من القتل ففر الى مكة
مخفيا ثم الى الطائف ثم يرجع الى مكة فيرويه بالمطاف عبيد
الركن فيفهرسونه علي المباحة بالامانة لم يتوجه للمدينة
ومعه المومنون فيبعث اليه السفياي جيشا عظيما فيحسف
الله بهم الارض ثم يسير الي جهة الكوفة ثم يعود من هناك جيش
السفياي ثم يخرج الله علي السفياي من اهل المشرق ومن
المهدي فيسبب تلص من السفياي بما احذروه من السفياي
الى الشام فيفصد المهدي فاجده عند عنت بلنت
المقدس كما تدح الشاة وحياتي حديث انه يدع تحت الشجر
التي اعصى الي بحيرة طيرة المحدرعي ويغفقه ومن معه
من اخواله الذي هم جنده من بني كلب ولا اثر من تلك العيلة
ثم يسير بالموحدين الى المغرب مع ما امره الله من العاني بعد

سنة الضيق ثم ينتهي الى القسطنطينية فيفتحها وخرج
كنوزها ثم يقاتل الروم ثم يملكهم الاصل الى رسول
الله عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء ولا يقدر المهدي
احدا من المجندين بل هو مجتهد ولا يري بالرياء ولا بالمزاهبة
ويكون معه اهل الكهف اعوانه ويقع الامن والبركة في الارض
انه محمد بن الحنفية وانه لم يميت وستكون
ويظهر حتى يسوق العرب بعصى واحدة قال بعض العلماء
يجوز كون المهدي موجودا الآن ولا مانع من طول عمره الا
الى الرمن اليهودي بعضهم وفيه نظر اذ لم يرد ذلك
اثر والله سبحانه وتعالى اعلم ما في صدورهم فاعلم ان
الفتن تظهر قبل خروجه ويندبر الاسلام ولا يبقى من الظالمين
الحق الا عدة اهل بدر يعي الخلفاء ويستولي السفلى في البلاد
ويدور الامصار والافطار ويحل عري الاسلام ويقتل اهل
العلم ويحرق المصاحف ويحرب المساجد ويخوها ويستبيح
الحرام ويحرم الحلال ولا يرتدع عن الظلم ويخرج في سبيل
وتلا ثمانية الف راكب فيقتل بالزور الف ويقتل بالزور
الف ويبعث جيشا الى العراق فيقتل بالزور الف ويقتل بالزور
الى الكوفة فيميتونها من رواية اي نعيم من مروي الى جعفر
يظهر المهدي عليه عند العشاء معه راية الرسول ومقتضاه
وسيفه وعلامات ونور وشان واذا صلى العشاء ناري
بالعلا صوت اذكركم الله ايها الناس ومقامكم بين يدي ربكم
فقد اخرج الحجة وبعث الانبياء وانزل الكتاب وامركم بشركوا
به شيئا وان غاظوا علي طاعته وطاعة رسوله وان غابوا

ما

ما احيا القرآن وتبينوا احاديث القرآن وتكونوا اعوانا على المهدي
وزررا على النقيض فان الدنيا قد دنا فنادوها والى ادعوكم الى
الله ورسوله والحمد لله كتابه وامانة الباطل واحيا السنة فيظهر
في ثلثماية عدة اهل بدر اي ثقبها فيفتح الله له الارض الحجاز
وتبعث بمجوده الى الافاق ويميت الجور واهله ويقاتل الله
علي يديه القسطنطينية اي علي يدي المهدي وما كان
في سنة ثمانية من رواية مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل سمعتم بمدينة
جانب منها في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال
لا تقوم الساعة حتى يخرقوها سبعون الفا من بني اسحق فاذا
جاءوها لم يقاتلوا بسلاح ولم ير مواشيهم فاذا قالوا لا اله الا الله
والله الا الله سقط احد جانبيها ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله
والله الا الله فيخرج لهم فديرتلونها فيقتلون فيها هم يقتل
الغيايم اذ جاءهم الصرخ فيقولون ان الرجال قد خرج فيركو
كل شيء ويرجعون من رواية مسلم عن علي بن رباح قال
المستورد بن بكير القهري عند عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة
والروم الكفار فقتلهم عمر بن العاص البصر ما تقول قال
اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس قلت
ان فيهم لحصا لا اربع ايام لاحل الناس عنده فتنة واشترعهم
يا اهل مكة عبد مصيبة واوشككم مرة بعد مرة وخيرهم مساكين
وليتهم وضعيف وخاتمة حسنة جميلة وامرهم من ظلم
الملوك احرروا صبرا لئلا يكون علي مصيبة وخير الناس

بما كبرهم ولضعفهم
 ما هو دمن الرجل وهو التغطية وسمى الكذاب دجالا لانه
 يغطي الحق بباطله ابن دريد سمي سيجي دجالا لانه يغطي
 الحق بالكذب اما الدجال فاسمه عند اليهود فاسمه السليخ
 ابن داود قالوا يخرج في اخر الزمان فيبلغ سلطانه البر والبحر
 ويرد الملك اليها وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله
 ولذوبوا في رحمتهم قال الترمذي المفسر بن في قوله تعالى لخلق
 السموات والارض البر من خلق الناس يعني من خلق الدجال
 فامر الله تعالى نبيه ان يستعيد من فتنه الدجال فقال تعالى
 فاستعذ بالله اي فتنته يغلب الامته عليه الصلاة والسلام
 كيف يستعيدون منه ان الدجال له ثنيتون رواية
 الترمذي مصححا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالا
 كذابا من قبيل ثلثين كلهم برعمون انهم يروون الله وفي بعض
 الروايات كلهم يكذبون علي الله وفي بعضها برعمانه بي
 من قاله فاقتلوه ومن قتل منهم واحدا قلة الجنة لكن اعظم
 الدجالين فتنه المسيح الدجال البخاري عن انس رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
 من نبي الا اذرقوه الا عور الكذاب اذا عوروا ان ربكم
 ليس يا عور مكتوب بين عينيه كافر مسلم الدجال مسوح
 العين مكتوب بين عينيه يغزوه كل مسلم رواية
 احمد مصححا عند الحاكم ما بعث نبي الا وقد حذر قومه من
 الدجال وانا اذكوه فوصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانه عور وان ربكم ليس يا عور وعينه اليمنى عور واجاطه
 كاذبا خامة في حائط محصص وعينه اليسرى كاذبا كوكب دري
 رواية ابن ابي شيبة من مرفوع انس رضي الله تعالى
 عنه الدجال عور عينه اليمنى علي باخرة مكتوب بين عينيه
 ك ف ر في البخاري ما بعث الله من نبي الا اذرا منه الدجال
 اذره نوح والنبيون من بعده وانه يخرج منكم فاحفي عليكم
 من شأنه فليس يحفي عليكم ان ربكم ليس يا عور وانه عور
 العين اليمنى كان عينه طافية في رواية مسلم عن حماد
 في صفة الدجال قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الدجال مسوح العين علي باخرة علي طرفة مكتوب بين عينيه
 كافر يقرأه كل مومن كاتب وغير كاتب رواية ابن وهب عن
 حديث ابي احامه رضي الله تعالى عنه ان قال وانه
 مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مومن من الجنة فليقبل
 في وجهه وليقرأ بفواتح سورة الكهف وانه يسلط علي نفس
 من بني ادم فيفتلها ثم يحبسها وانه لا يعود واذلك ولا يسلط
 علي نفس غيرها وان من فتنته ان معه جنة و نار اقترار
 جنة و جنة ناس من اتى بئارة فليقص عينه وليستغث
 بالله تكون بردا وسلاما لك كانت النار بردا وسلاما على
 ابن القيم الحديث في رواية الحاكم مطووس عينه اليسرى
 والاخرى كاذما عينه طافية انبى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم الناس يصعدون العري قطن في مسند ابي بكر بن
 ابي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما جبال الصلاة
 فرب رجل اجلي الجبل عور العين اليسرى عري العين اليمنى

فأما أي أحناء من حديث تمام الدار رضي الله
تعالى عنه في صفة الرجال حين رآه بالدير فأدركه رجل عظيم
ابن إنسان رابيه قط خلفا واشد وثاقا بمجموعة يرداه إلى عنقه
وما بين ركبتيه إلى كفيه بالمعدن... الإمام أحمد عن أبيه
سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجال لا يولدون ولدا ولا يدخل المدينة ولا مكة
الحاكم مطموس عينه اليسرى والآخرى كأنها عتبه
طافئة أشبه الناس به عبد العري بن قطن
في ذلك كثيرة وماتت فيه كفاية... اختلاف العلماء في
تعيين الرجال... أنه ليس بإنسان وإنما هو شيطان
موتق سبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من وثقه
اسلمان أو غيره فإذا أراد الله ظهوره فأتى عنه كل عام حلقة
وإذا برأته أتت عرس ما بين أديها أربعون ذراعا فيضع
على ظهرها من كل شيء فيفتر على ويضعه ثيابا إلى
يخرجون إليه جزائر الأرض... هي التجارة... أنه من
ولاد شق الكهنه وهو شق نفسه انظم الله تعالى وكانت
أمة جنية عشقت أياه فأولدها وكان الشيطان يعمل له الأعنان
فأخذة سليمان خمسة جزيرة من جزائر البحر... بعضهم
وهذا ليس بشيء والذي اعتمدته المحدثون بعد الخلاف الكبير
أن الرجال هو ابن صياد اليهودي الذي رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة وراة تميم بالجزيرة مع الجنسية
لأن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه في نفر من أصحابه فلما
نظر إليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فوضع له جزيرة
من

من جزائر البحر إلى وقت خروجه... بعضهم بان
صياد حات بالمدينة مسلما وصلى عليه عمر رضي الله تعالى
عنه وحلف جابر بأنه ليس بالرجال... بان ابن صياد
شيطان تبدي في صورة الرجال في تلك المدة إلى أن توجه
إلى أصبهان فاستقر مع قرينه إلى أجل المعلوم والله سبحانه
وتعالى أعلم...
ففي الترمذي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجال قطي الترمذي
أنه يخرج من الأرض يقال لها جزائر... يخرج من
أرض كوثي بالكوفة وأثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب
يخرج من يهودية أصبهان... الطبراني يخرج
الرجال من قبل أصبهان المشرق معه قوم وجوههم كالبحان
الريجي من مرفوع علي يرفعه يخرج الرجال ومنه
سبعون ألفا من الحالة على حفرته... مسلم عن أنس
يتبع الرجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالة
أنركب بمقدمة الأعور ستمائة ألف يلبسون الثياب
وخروجه من أرض المشرق... كعب أيضا الرجال تذكره
أمة بقوص من أرض مصر ويهي مولده ومخرجه أربعون
سنة أخرجه بغير من طريق كعب... المسند ذكر مصححا
وابن عساكر من مروي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يرفعه
يخرج الأعور الرجال من يهودية أصبهان لم يخلق له عين
والآخرى كأنها كوكب مخرجه بدم يسوي في الشمس سكا
ويسأول الطير من الجوله ثلاث صيحات يسبح بها أهل المشرق

والمغرب
اسما بنت يزيد بن السكن بنت عم معاذ قالت اتى النبي
صلى الله عليه وسلم طائفة من اصحابه فذكروا الدخان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان قبل خروجي ثلاث
سنوات اول سنة تمسك السما لك قطرها والارض تلتف بها
والسنة الثانية تمسك السما لك قطرها والارض تلتف بها
والسنة الثالثة تمسك السما ما في ما والارض ما في ما ويهلك
كل ذي ضرر وخلف ^{انه اذا خرج يكون معه}
صورة جنية وتارة يكون ذلك على طريق التحصيل لا
الحقيقة ومن ادخله الجنة كانت عليه نار او من ادخله نار
كانت عليه جنة ويكون معه جبال من جبال من اصله كلاب
المحافظ ابن حجر ^{رواية مسلم عن حذيفة رضي الله}
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدخان
ان معه نارا وماء فواره ما يبرد وما وه نار فلا تهلکوا
في المستدرک مصحح ^{ابن ابي} قال سير معه جبال احدها
فيه اسجار وثمار واحدها فيه دخان ونار يقول هذه
الجنة وهذه النار ^{مسلم عن حذيفة رضي الله}
تعالى عنه قال ان معه نهر من ماوم نهر من نار فاما الذي
تروى انه نار هو ماء والذي تروى انه ماء هو نار فمن ادرك
ذلك منك فاراد اما فليشرب من الذي يرى انه نار فهو
بجده ^{ابن} ينسل على كل محبوب والافواه حتى يقول
من استثناه ^{يدع حاله} ادخله وورده
الكل الى الايمان به وانه رجم والمهم البحر

الملاح

الملاح في اعقب مكان منه فيصل الى حقويه فياخذ بيده
منه التملك ويده يمد الى السحاب ^{يبيع منه بلا فتنه على} ^{مطلب}
ما ورد الاسبعة الاف امرأة والتي عشر الف رجل ^{كانت}
المهدي بالشام بعد ان بعث المهدي باسمه وهو مع المسلمين
يقا تلون الروم ^{يترك بن مريم والمهدي بالشام بعد ان}
يجمع المهدي الناس لقتاله فتدفعهم صياحه من غمام ثم يكشف
عنهم مع الصبح فيرون عيسى عليه السلام قد نزل ويكون
ترويه عند المنارة السبابة الناس يريدون صلاة الصبح ثم
بعد الصلاة يتبعونه وقد فرغ من معه هاربي فيدركونه
فيقتله عيسى بيده بحريته التي نزل بها من السما باب لد
الشرقي ^{بالحرية} لا ياتي في دحية بالسكين الضاد كلاًهما
سلاح لعيسى عليه السلام يترك عيسى ومن معه من
المسلمين احدا من عسكر الدخان فلا قتل فيقتلون اليهود
ومن اقتدي به حتى لو فتر الى يهودي نيتي انطق الله ذلك
الشيء حجر اكل او غيره فيقول تعالى يا مسلم فان وراي يهوديا
فاقتله الا ما كان من شجر الفرق فانه لا يدرك علي من وراءه
ما جاني حديث البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه الا الفرق فانه شجر اليهود ^{من}
فاربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم
تجعة وبقيت الايام كالايام ^{من حديث التواريخ}
ابن سميعان رضي الله تعالى عنه قلنا يا رسول الله ما ليته
لي الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم
تجعة وسائر ايامه كما ياتكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم

الذي كسنة اليكينا فيه صلاة يوم واحد قال لا قال اقدروا
له قلنا يا رسول الله وما اسراعد في الارض قال كالغيث اذا انزل
به الريح فغط استديرية الريح فياتي على الغيوم فيدعوهم
فيومنون به ويسبحون له فيا من السماء فتطر والارض
فتلث فتروح عليهم سائرهم اطول ما كانت درواشعة ضرو
ثم ياتي الغيوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فيصرف عنهم
فصلحوا محلين ليس بايديهم شي من اموالهم وحي بالخرية
فيقول لها اخرجي ما فيك من كثر قتلته كنوزها كعكيب
التخل ثم يدعوا رجلا ممثليا شيابا فيضربه بالسيف فيقطعه
حولتي رمية العرض ثم يدعوه فيقبل ثم يلال وجهه ويحول
فيما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم في اخر ايامه
البيضا شرفي دمشق واضعا كفيه على ارجل ابي ادا
طاف راسه فطر واذا رفعه تحدر منه نهران كاللؤلؤ فلا
يحال لهما فريد ربح نفسه الامات ونفسه حيث ينتمى طرفه
فطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله الحديث من روق
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن ابي عبد الله في الفتن وهو
عند الحاكم وقد ضعفه بن اذني الرجال ريعون در اعدا خطوة
جاءه ثلاثة ايام يحوض البحر كما يحوض احدكم اساقية ويقول
ان رب الخافلين وهذه الشمس تجري يادني اترددون ان
احبسها في حبس الشمس حتى يجعل اليوم كالسهر واليوم
كالجمعة ويقول اترددون ان اسيرها لكم فيقولون نعم فيجعل
اليوم كالساعة الحديث من الحافظ بن حجر سر الدجال في
الارض ومجبيه دمشق عند بامها الشرقي وامره السحاب

بالمطر

بالمطر فمطر والهم ان يسيل فيسيل اليه وان يرجع فيرجع
وان يبس فييبس ويا من جبل سينا وجبل زينا ان ينشطا
ويثار الريح سحابا من البحر ثم الارض يامرو تحوض في البحر
ثلاث حوصات في اليوم فلا يبلغ حقويه واجدي يديه لحوال
من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فتبلغ فخره فيخرج من
الحيات ما يريد الحديث بطولته في الحاكم وشارع
وعلى قياس الصلاة تقدير وقت الصوم والحج والعمرة والزكاة
وحول نصاب الزكاة ان الله تعالى لا يسلط الدجال بالقتل
على احد الاعلى رجل وهو شاب حسن فيقول له الدجال
ان من بي وباليوهني فيقول له انك اللعين الكذاب والدجال
فيقتله وثقه بصفتين وبشي الدجال بجماره بين السفين
ويقول قم حيا يا زني وعود حيا لم يقول له بعد ذلك اتومن
بي فيقول ما اذ دت فيك الا نيتا انك اللعين الدجال
عن ابي مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا
عن الدجال فكان مما حدثنا قال ياتي وهو محرم عليه ان
لدخل ثغاب المدينة فينتهي الى بعض السياخ الذي في المدينة
فيخرج اليه رجل هو يومئذ خياط النكس او من خير النكس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثه فيقول ارايتما قتلته هنا ثم احببته اشكون في امري
فيقولون لا فيقتله ثم يحببه فيقول حين يحببه والله ما كنت فيه
قط اسد بصيرة مني الان قال فريد الدجال ان يقتله فلا
يسلط عليه الاحام احمد عن جابر رضي الله تعالى عنه

ما الذي ريد في اسم الصبر الاول الذي هو به عابر
 على عيسى عليه السلام والثاني الذي هو قبل موته عابر
 على الموت الذي يختص به من اجل الكتاب احد الانبياء
 به قبل موته اذا تخالفت ملك الموت فلا يتفعد حينئذ بانه
 لان كل من نزل به الموت لم يخرج نفسه ولم يمت حتى يبين اليه
 الحق من الباطل وذلك انه اذا حضر اليهودي الموت ضرب
 الملائكة وجهه وديره وقالوا يا عدو الله اناك موسى عبدا
 نبيا قلدت به فيقول اميت به انه بني عبدا فيومر به حينئذ
 لا يتفعد وتوفي بالنصر الى فيقال له يا عدو الله اناك عيسى
 نبي فقلت انه الله وانه آتيت الله فيومر يا نبي عبدا لله
 حين لا يتفعد اياله قاله ابن الحنفية في الصبر الاول
 عابر على النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
 العلماء على نزوله بقوله تعالى وتكلم الناس في المهد وكهلا
 قال المراد بكونه كهلا بعد نزوله من السماء رفع اليها
 وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وذلك قبل الكهولة
 بان ابن ثلاثين يسمى كهلا في الشريعة فقد وردت
 الروايات العديدة في ذلك كما بين فيه واحدا
 فقد اجمعوا على نزوله ولم يخالف في ذلك احد من العلماء
 وانما انكر ذلك الفلاسفوا الملاحدة في اجمعوا على ان
 عيسى عليه السلام متبع لشريعة النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو ليس بصاحب شريعة مستقلة عند نزوله من
 السماء وان كانت صفة نبوته قائمة به ويستند الامر من المهدي
 مع اصحاب الكهف الذين هم من اتباع المهدي من جملة اتباع

عيسى

عيسى عليه السلام وبجاني عيسى عليه السلام ورا المهدي صلا
 الصلح وذلك لا يقدح في قدر نبوته ويسلم المهدي لعيسى
 الامر وكل ما معه من ثابوت بني اسرائيل ويقتل الدجال كما تقدم
 في الاخبار ثبوت المهدي بيوت المقدس وينظم الامر كله لعيسى
 عليه السلام فيستولي على سائر البلاد ^{في سنة الف}
 قال تعالى لانه مسح الارض اي لقطعتها القطر طي عن عيسى
 انه تارة بالشام وتارة بمصر وتارة على سواحل البحار وفي المهامة
 والعقار والمسيح الاحمال لذلك فسمي عيسى عليه السلام والدرجا
 لذلك لحواله في الارض ^{سمي عيسى عليه السلام بالبحر}
 ليس لمسيح من الشعر ولانه مسيح الفتيين ولانه خرج من بطن
 امه كانه مسح الراس ولانه مسح عناء ولادته بالدهن او لمسيح
 مركب اياه وحسن وجهه لان المسيح في اللغة الحميد العجوة قيل
 غير ذلك الى اربعين قولا ذكرها الحافظ ابن حجر ^{في سنة الف}
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 راجع احمر كائنا خرج من ديار بني عبيد طامعا ومن
 ابي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال راي عيسى مربوع الخلفة الى الحمرة والبياض
 بسط الشعر ^{في سنة الف} ايضا في رواية اقرب الناس به
 بشيعة بن مسعود الثقفي ^{في سنة الف} الشريعة الناطقة
 بنزوله وعدله وحكمه وقد يات في زمانه زمان خير وخضيب
 وبركة وزيادة الزرق وكثرة النعم والخير ما يزيد على ضعف
 من المهدي مع الاصل الرايد كما دلت عليه الاحاديث الشريفة

عيسى بن مريم ويكون قيره الرابع ابن الجوزي في
السنن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيزوج
ويولد له ذكر بعضهم ولد من احدى موسى والاخر محمدا
وان امهما من يزد قال وعكفت حسا واربعين سنة ثم يموت فدفن
معي في قبري فاقوم انا وعيسى واحدا بيني وبينك وعمر قال
بعض شياخنا وذكر الحج القصور لا ينافي معي في قبري لسدة
القرب اذ هو لقبره كانه معه او بتقدير في جانب قبري يسقط
السلام وينسحق انتهى والله اعلم في حديث صحيح
سطول ان قال عليه الصلاة والسلام ويحج في سبعين الف
فيهم اصحاب الكهف ويزوج امرأة من يزد الحديث
والسنة واجماع الامة في ذلك ثابت بالكتاب
فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حذب يتسلون حتى
فتحت شيد ياجوج وماجوج على الحذب والحذب المشفق
من الارض ويتسلون في جوف الارض واقترب الوعد
الحق في الاحاديث الشريفة الواردة كما ياتي ان الله
تعالى قد اجتمعوا على خروجهم ياجوج
وماجوج من جوج وماجوج اذا اضطرب وهو ملك لشانهم
وهما علمان على هذا الخلق من رواية سعيد
ابن بشر عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال ياجوج وماجوج
يبتلان وعشر قبيلة بني ذوالقرنين السد على احدى عشرين
وكنت قبيلة منهم غايبة في الغزو وهم الانراك فيقوادون

السد

من قبر

السد وسئل عن علي رضي الله تعالى عنه عن التراك فقال هم
سيارة ليس لهم اصل هم من ياجوج وماجوج خرجوا ليعززون
على الناس فجادوا القرنيين فسل بينهم وبين قومهم فذهبوا
سيارة في الارض في صحيح مسلم من حديث النوايس
ابن سمعان مرفوعا ان الله تعالى يوحي الى عيسى عليه السلام
بعد قتله الدجال الى قدرا حرجيت عباداتي لا بد ان لا احد
بقتالهم فخرج عبادي الى الطور وبعث الله ياجوج وماجوج
وههم من كل حذب يتسلون فيمروا وابهم على بحيرة طرية
فيشربون ما فيها وعبر اخرهم فيقولون لقد كان نعمة ما هو
ويحسرون عيسى واصحابه حتى يكون من الثور احدى حير
مكاتبه يبار فيرعب بني الله عيسى واصحابه الى الله تعالى فيرسل
الله عليهم الغرق في رقابهم فيصيحون فرشي موتة نفسي
واحدة ثم يهبط بني الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون
في الارض موضع تنبر الا ملأه من دم فيرعب بني الله عيسى
واصحابه الى الله عز وجل فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث يشاء الله ثم يرسل الله مطلا لا يكون منه
بنت مدر ولا ير فيغسل الارض حتى يتركها كالولغة ثم يقال
للارض اني عثرتك وذري يركتك فيومئذ تاكل العصابة
من الرمانة ويستنظون بقضها الحديث في صحيح مسلم
ابوهريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شجاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا فأنحضروا
عذرا فيعيد الله كاد ما كان حتى اذا بلغت مذنبهم حفروا

حتى اذا كانوا يرون شجاع الشمس قال الذين عليهم ارجعوا
 فاستمروا به عند ان شاء الله تعالى فيعودون اليه وهو على
 هيبته حين تركوه فيحضرونه فيخرجون على الناس فيستسقون
 امناهم ويخضعون للناس في حصونهم فيرمون سهامهم الى السما
 الايام وصحى الحاكم من مرفوع ابي سعيد يفتح
 ليا جوج وما جوج فيخرجون على الناس كما قال الله من كل جود
 ينسلون فيغشون الناس ويتجاثروا ليعلمون عيهم الى مدائنهم
 وحصونهم ويصمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض
 حتى ان بعضهم لم يبالوا فيقول قد كان هاهنا ما سرقة
 حتى اذا لم يبق من الناس احدا الا اخذ في حصن او مدينة قال
 قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السما لم يهر
 احدهم حربته لم يرمي بها الى السما فترجع اليه مخضبة دما
 للبلاد والفننة فينماهم على ذلك اذ بعث الله عز وجل دودا
 وفي اعناقهم فيصيحون موتي لا يسمع لهم حسن فيقول
 المسلمون الارجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو
 فينجد رجل منهم محتسبا نفسه فدا وطها على انه مقتول
 فينزل فيجدهم موتي بعضهم على بعض فيقول يا مفسر
 المسلمين الا ليسروا ان الله عز وجل قد كفكم عدوكم فيخرجون
 من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهم
 مرعى الا حورهم قالوا وهب يا تون البحر فيشربون ماها
 وياكلون دوابها ثم ياكلون الخشب ومن طهر وابه من الناس
 ولا يقدر وال يا تون املة ولا بيت المقدس
 فني النعالي من مرفوع حذيفة رضي الله تعالى عنه بعد

ان

ان ذكرهم سيد المرسلين يا مولا الله كم امة قال نعم ثمان كل امة اربعة
 الف لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من
 صلته وهم من ولد ادم فيسبون الى خراب الدنيا وتكون
 مقدمتهم بالشام وسافرتهم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا
 ويشربون الفرة ودجلة وبحيرة طبرية حتى ياتوا بينا المقدس
 الحديب ابن ابي حاتم الانس عشرة اجزاء فتشعة اجزا
 منها يا جوج وما جوج وجزر سائر الناس ورواية ابي
 السباع من ترائي امانة رضي الله تعالى عنه الدنيا سبعة
 اقاليم فيا جوج وما جوج ستة والباقي اقليم واحد
 الحاكم من قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان الله
 جزر الملايكة والجن والانس عشرة اجزاء فتشعة منهم الملايكة
 وجزر وجزر الجن والانس الى ان قال وجزر الجن والانس عشرة
 فتشعة منهم الجن فلا يولد من الانس ولا من الجن فتشعة
 وجزر الانس عشرة فتشعة منهم يا جوج ورواية اخرى
 يقال للناس عشرة اجزاء فتشعة منهم يا جوج وما جوج
 ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج وما جوج
 امتان كل امة اربعة الف لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف
 رجل من صلته حكمهم وقد جعل السلاح الحديث
 الى ما كحول الارض مسيرة مائة عام ثمانون منها
 يا جوج وما جوج وهما امتان كل امة اربعة الف امة لا تشبه
 امة الاخرى روى بالسند
 المفضل الى الزهري من قوله انهم ثلاث اقسام متسعة تاول
 وتاريس نصفهم منهم مثال الارز الى الطويل وصنف منهم عرض

وما جوج

السحر

احدهم وهو لهم سواد صنف منهم يفترون احدى اذنيه ويلتحف
الاخرى حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه قال قلت
يا رسول الله ما الارز قال شجر بالسام طول الشجرة عشرون مثاقيل
ذراع في السما الى ان قال فيه لا يعمرون بفيل ولا وحش ولا طير
ولا جمل ولا خير الا الكوه ومن صات منهم الكوه الحديث
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يا جوج وجوج
شبر وشبران واطولهم ثلاثة اشبار وهم من ولد ادم
شرح بن عبيد عن كعب رضي الله تعالى عنه قال هم
ثلاثة اصناف صنف احسادهم كالارز شجر كبار جدا قال
وصنف اربعة اذرع في اربعة اذرع وصنف يفترون اذنه
اذنهم ويلتحفون الاخرى ان منهم من يفترون اذنه
طوله وعرضه فسطح سواء ومنهم من هو كالارز الطويلة
ومنهم من له اربعة اعين عيان في راسه وعينان في صدره
ومنهم من له رجل واحدة ومنهم من هو ملبس بشعر الكلب
ومنهم من لا يشرب غير الدم بعضهم ان فيهم من له
قرن وذنب واناب يارزهم ناكرون النجوم بنية
قال النسوي وغيره في يا جوج وجوج يخرجون
مقدمتهم بالسام وساقهم يبلغ فياتي اولهم البحار يخرج
طيريه فيكثرون ماها وياي وسطهم فيلحسون ما فيها
وياي اخرهم فيقول لقد كان هاهنا ما يكون ملكهم
في الارض اربع سنين ان المسلمين يوقدوا
جفهم وقبضهم وشابهم وانشامهم سبع سنين
نوبل من رواية الحاكم سيوف المسلمين من جفهم وقبضهم

ونشامهم

ونشامهم سبع سنين من مرقوع النواصير سمعان من رواة
الطراكي سيوف المسلمين من قسي يا جوج وما جوج وانهم
سبع سنين من رواة الربيع
عن ابي العالية رضي الله تعالى عنه قال عليك النكاح بعد ذلك
يا جوج وما جوج ثلثين سنة يحجون ويقبضون
الاخبار في ذلك كثيرة فما لي فيها الكفاية
من رواة عن قال الله تعالى فارقت يوم تاتي السماء دخان
مبي قال ابن عباس وابن عمر والحسن رضي الله تعالى عنه
دخان قبل قيام الساعة يدخل في السماع الكفار والمنافقين
ويعتري المؤمنين منه كهيئة الوكاح وتكون الارض كلها كهيئة
او قد فيه ليس فيه خضاض ولم يات بعد و هو ان
معناه اكلوا اي اكلوا من الدخان موضع حديث
حذيفة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان من اسراط الساعة دخانا عينا حابس المشرق والمغرب
في الارض اربعين يوما فاما المؤمن فيضيه منه ليه الزكام
واما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج الدخان من اذنه ومنخره
وعينه واذنيه وذنبه المراد بالدخان في الالة
دخان الجوع الذي كان حال بين ابصار قريش بيني والسماء
قال مسروق كما عند ابن مسعود
جلوسا وهو مضطجع بيننا فقال رجل يا ابا عبد الرحمن
ان قاصدا عند ابواب كنزة يقول في قوله تعالى يوم تاتي
السماء بدخان اية دخان ياتي قبل يوم الفجة ياخذ بالناس
الكفار والمنافقين واسماهم وابصارهم وياخذ المؤمنين

طلب

منه مثل الركام فجلس ابن مسعود وهو غضبان فقال يا ايها
الناس اتقوا الله من علم شيئا فليقبل بما علم ومن لا يعلم فليقل
الله اعلم قال الله تعالى قال للنبى صلى الله عليه وسلم قل
ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين واسألكم عن ذلك
ان قرينا لما ابطان على الاسلام دعا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم رب سبي كسند يوسف عليه السلام
فاصبرهم من الجهد والجوع ما اكوابه من العظام وامنيهم والجوع
وحبوا ويرفعون ابصارهم الى السماء فلا يرون الا الدخان من
ظلمة ابصارهم من شدة الجوع فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال
يا محمد انك حينئذ تامر بالطاعة وصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع الله لهم فانهم لك مطيعون قال الله ربنا اكشف عنا
العذاب انا مومنون فدعا فكشف فقال تعالى انا اكشف العذاب
قل لا انتم عايدون اى لى كرم شي كلام ابن مسعود موافق
لظاهر الآية فلا دليل فيما يجهل واما الدليل السنة واعلمها
لم يبلغ ابن مسعود حينئذ ذلك شي مسلم من حديث
حديثه بن اسد الغفاري رضى الله تعالى عنه قال اطلع علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما نذاكر
قالوا نذكر الساعة فقال انهم ان تقوم حتى تروا قدامي عشر
آيات فذكر الدجال والدخان الحديث التمام القرطبي
قد روى عن ابن مسعود انه ما دخان قال مجاهد
كان ابن مسعود يقول هما دخانان قدمي احدهما الذي
بقي من الارض والارض ولا يحذر المومن منها الا الزكوة
واما الكافر فينقب سامعه فيبعث الله عند ذلك الريح

الحب

الحب من الامن فيقبض روح كل مومن ويبقى سر امر الناس
الحديث ملك الناس ما شاء الله في الحب والدمع بعد ما جوح
وما جوح وطلوع الشمس وخرج الدابة قالوا لم تخش الحبسه
ذوالسويقتين فيمربون حلة ومهدمون الكعبة لم لا ترميها
ابدا وهم الذين سبوا جرحون كثر قرحون وقارون مصر قالوا
فاجتمع المسلمون فيقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع
الحبشي بعبادة عن ابي هريرة رضى الله
تعالى عنه مرفوعا عن ابى الكعبة ذوالسويقتين من الحبسة
ويسلمها حليتها ويجرد هاس كسومها فلما كان النظر الى صلبه
ضرب عليها عسجانه وعموله في حذيفة رضى
الله تعالى عنه مرفوعا كانى انظر الى حبشي احمر الساقين اراق
العيني اقطس الاف كبر البطن وقد صنف على الكعبة هو
واصحاب له وهم يقضون بها حجرا حجرا ويندا ولودها بينهم حتى
يطرحوها في البحر الحديث
عنهم انه يرفع اولاه من المصاحف فيبتون فيصيحون
وليس فيها حرف مكتوب ثم يرفع من الصدور عقب ذلك
لا يحل من حتى لا يكون منه شي محفوظ حتى يقول الحافظ
للآخر قد سألته الاخر كنت احفظ شيئا وسيتته لا اذني
ما هو روية ابن ماجه عن حذيفة رضى الله تعالى
عنه مرفوعا يد من الاسلام حتى لا يدري عيام ولا
صلاة ولا نسك ولا صدقة ويسري على كتاب الله تعالى

ط

ط

في ليلة فلابقي في الارض منه اية الحديث في الحديث الى
 ان قال واكثر واتلاوة القرآن من قبل ان يرفع قبيل وكيف يرفع
 ما في صدور الرجال قال يسري عليهم ليلا فيصيحون منه
 فقد اوتيسون قوله لا اله الا الله
 ففي المستدرک مصححا عن عليشة
 رضي الله تعالى عنها ما سرفو عالا يذهب الليل والنهار حتى
 تغد الاث والعري ويبعث الله رجا صبية فتتوفي من كان
 في قلبه مثقال حبة من خردل من خير قبلي من لا خيرة فيه فيجمع
 الي دين ايامهم عقيبته عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهم انه قال ويبعث الله رجا رجا المسكة ومسها
 مثل الحرير فلا تترك نفسا لفظا حادا في قلبه مثقال
 حبة خردل من الايمان الا قبضة ثم يبعث شرار الناس عليهم
 تقوم الساعة بن عمر والصلوات على من رضي الله تعالى
 عنهم ما سرفو عالا تقوم الساعة حتى يبعث الله رجا لا تدفع
 احدا في قلبه مثقال ذرة من خردل الا قبضة ويحق كل قوم
 بما كان يعبد اياهم في الجاهلية ويبقى بجاح من الناس لا يأسرو
 معروفا ولا يملكون عن منكر يتناحون في الطرق فاذا كان
 ذلك استند غضب الله على اهل الارض فاقام الساعة
 مسلم من ابن عمر والصلوات على من رضي الله تعالى عما ان الله
 يرسل رجا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض
 احدا في قلبه مثقال ذرة من خردل حتى قبضته حتى لو ان
 احدهم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى قبضته الحد
 التجاري شرار الناس من تذكروهم الساعة

فاعلم ان هذه العشرة علاجات التي منى عليها
 اكثر العلماء وصنعوها في كتبهم وقد راى بعضهم علاجات
 اخر فالعلامة الشيخ محمد الصنهاجي ذكر في كتاب كثير
 الاسرار سبعة عشر علامة لكن فيها ما هو مندرج في
 الاحاديث المتقدم ذكرها المستدرک ما على ما سبق من العلامة
 المذكورة بهذا الكتاب ومنها من لم يذكرها قال ثنا الله تعالى
 ابن ما تقدم ذكره في ضمن الاحاديث السابقة واذكر ما لم يكن
 ذكر في بعض الكتب فلهي ما ذكر في كتاب كثير الاسرار سبعة
 عشر علامة طكوع الشمس من مغربها الثاني الدابة
 الثالث قتال الروم وقد تقدم حديث ذلك وبيان في العلامة
 الثالثة من هذا الكتاب خروج المهدي الرابع خروج الدجال
 نزول عيسى عليه السلام في قتال اليهود
 وقد تقدم حديث ذلك وبيان في العلامة الخامسة من هذا
 الكتاب في نزول عيسى عليه السلام في خروج ياجوج
 وماجوج طه والدرخان الخسف وقد
 تقدم ذكره في الحديث المستدرک به على الاشراف الكبري
 في القسم الثاني قبل العلامة الاولى من رواية مسلم من حديث
 حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي
 عبادة الاث والعري وقد تقدم احاديث ذلك وبيان في
 العلامة العاشرة من هذا الكتاب احدا من هذه العشرة
 حشر القرية عن الذهب وفي القبا الا من الذهب والفضة
 عاروا مسلم عن النبي هريه رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى

الصنهاجي

ل

ج

بحسب الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من
كل مائة تسعون وتسعون ويقول كل واحد منهم لعاني الالوان
انا الذي اجو ابوشلان بحسب الفرات كثر ذهب
من حضرة فلا ياخذ منه شيئا الترمذي عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تنفي الارض افلاذاكبادها امثال الاسطوان من الذهب
والفضة قال ويحي السارق فيقول فيمثل هذا فطعت يدي
ويحي القاتل فيقول فيمثل هذا فقتلت ويحي قاطع فيقول
في مثل هذا فطعت رجلي ثم يدعو له فلا ياخذون منه شيئا
ابو عيسى حديث حسن صحيح
السباعي عارواه الترمذي عن ابي عبد الله الخزازي
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع وتكلم
الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وجره فخذ بهما احدهما
اهله من بعده ابو عيسى حديث حسن غريب
خروج النار من ارض الحجاز من وخر عدن
من حضر موت عارواه مسلم عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تقضي اعناق الابل ببصري
ابو عيسى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عسير النمل على ثلاثة
طريق راعين راهبين وانسان على بعير وثلاثة على بعير
واربعة على بعير وخمسة على بعير وحشر في يوم النار

ثبت

ثبت معهم حيث اصبحوا بانوا وتقبل معهم حيث قالوا وتصبح
معهم حيث اصبحوا وتقبل معهم حيث امسوا قال
عباد الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة وهو اخر اسرارها
النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سأخرج نار من حضر موت قبل يوم الفجة تشوق النمل
تخرج النار من عدن تخرج النمل الحديث
خروج النمل طائي واسند عارواه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من تحتان
يسوق النمل بعصاة احدهما عن الريح التي تفسد
ارواح المؤمنين احاديث ذلك في العلامة العائش من
هذا الكتاب في عود اهل الارض كلهم كفارا في السبعة
عشر علامة الذي ذكرها بعضهم منفردا كل علامة على حدتها
وبعضهم ساقها عشرة علامات والسبعة جعلها ضمما في
احاديث العشرة علامات والله اعلم قال
في تذكرته عن بعض العلماء انه قال اذا اراد الله ان يفرج
الدنيا ونعام ليا لهما وقربت النجاة خرجت نار من فعر
عدن تشوق الناس الى المحشر تثبت معهم وتقبل حتى يجمع
الخلق بالمحشر الاس والجن والدواب والوحش والسباع
والطيور والهوام وحشاش الارض وكل من له روح فيمما النمل
قيام في اسواقهم يتبايعون وهم مستغفلون اذ هم بهذه
عظيمة من السما يصعق منها نصف الخلق فلا يقومون من
صعقهم مدة ثلاثة ايام والنصف الاخر من الخلق تذهل

رضي الله تعالى
عنه

آيات التي يكون قبل يوم القيمة قال تختلط الدواب والطير
 ويخرج بعضها في بعض قال فذلك قوله تعالى واذا النوحس
 حشرت النار في يوم القيمة قال وهو طاهر قول قتادة
 قال النعالي عن قتادة في حشرت جمعت ليعضي الله فيها
 حشر كل شيء حتى الدواب قال النعالي يريد أنها
 تحشر لبعضها من ملكي عن قتادة ومعني حشرت جمعت
 فاميتت بعد ان يقتصر لبعضها من بعض من ابن عباس
 حشر كل شيء الموت الا الانسان والجن قال ابن عباس
 مسند قتادة وقد ورد فيها آيات كريمة
 تعالى انزلت الساعة شيء عظيم اي سدة الحركة على الحالة
 الهائلة حتى يهدم كل بناء على وجهها وهو معني قوله
 اذا زلزلت الارض زلزالها اي تحركت حركة سديدة لقيام
 الساعة قال ابن عبيد رضى الله تعالى عنها هي عند النفاذ
 الاولى وهو المفسر في قوله تعالى انزلت الساعة
 قول الجمهور بقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي رجفت
 وزلزلت وحركت تحريكاً حتى يهدم كل بناء على وجهها
 المفسرون ترجح كما يرجح الصبي في المهد حتى يهدم كل
 ما عليها ويتكسر كل شيء عليها من الجبال والسموات على
 ذلك بقوله تعالى وانا لجامعون ما غلبها بعد اجزائها
 المخر عن علقمة والنعالي ان النفاذ تكون في الدنيا
 ويكون بعدها طلوع الشمس من مغربها وهو الاول
 في المطرطي ان هذه الزلزلة انما تكون بعد احيا النكر
 وبغنى من قبورهم بل قال ان هذه الكوارث انما تكون بعد

النساء

النشأة الثانية ومنها قوله تعالى يوم ترجف الراجفة اي تبد
 النكر على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشتب
 الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفرع حتى تأتي الاقطار
 فتلفها الملائكة فتضرب وجوهها وادبارها فتخرج وبوي
 النكر مدبرين ومنها قوله تعالى كلا اذا ركننا الارض دكا
 قال النعالي اي مرة بعد مرة زلزلت فكسرت بعضها بعضا
 فتكسر على كل شيء على ظهرها ومنها قوله تعالى دفت جبالها حتى
 استوت زلزلت اي استوت في الانقراض قال ابن عباس
 رضى الله تعالى عنه ما تمد الارض مدا لا يتم ومنها قوله
 تعالى وحملت الارض والجبال قال المفسرون اي رفعت الارض
 من جميع جهاتها مع الجبال عابثا والله تعالى من ربح او ماله
 او قدرة فذكرت اذ واحدة والمعني كسرتا كسرة واحدة فصلا
 كتيام هيلدا والمعني فبسطة بسيطة واحدة فصارنا ارضا
 مستوية لا تزي فيها عوجا ولا امتا لا حرات نشأت ومنها قوله
 تعالى ويست الجبال سافا قال النعالي فتن فصار
 كالدفق المسوس وهو المبلول قاله ابن عبيد قال الكلبى
 معني يست اي صيرت على وجه الارض قال مجاهد كنت
 لنا نزل الحسن قلعت من اصولها فذهبت ومنها قوله
 تعالى فقل يتسفرها ربي سفا بسطت كالرمل والبراب والحراب
 فتصير كتيام هيلدا قال النعالي وكانت الجبال
 كتيام هيلدا النعالي الكتيب بالرمل المجمع والمهيل
 بالسيال المتناثر اذا مسسته نباح ومنها قوله تعالى وتكون

الجبال كالعين المنفوش في التعلبي ال اول ما تتغير الجبال
تغير ما لا مهيلا ثم عينا منقوشا وهو الصوف المصبوغ
ولا يقال العين الالمصبوغ قوله تعالى فكانت هياكل
ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما انه ما يرى في شعاع الشمس
من الصور البطيفة حين تدخل من الكوة في انوار السجاد
تطير من النار اذا اضرمت فاذا وقع لم يكن شيئا قال
علي رضي الله تعالى عنه انه رجع الدواب اي ما تطع من سائر
الحيات عطفه ما يطير من سائر النامر قوله
تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة وهي ممر من السحاب قال
بعض المفسرين اذا كانت الجبال هياكل من سائر الله ذلك
الغبار بين السماء والارض كالسحاب في كلام الترحشي
انها تسير بدارها لما في قوله تعالى جامدة من جدت في
مكانها اذ لم تبح جمع الجبال فتسير كما يسير السحاب
قوله تعالى ويوم تسير الجبال الاية ان الله تعالى اي تزيلها
من اماكنها على وجه الارض وتسيرها كما تسير السحاب
وال امام الفخر ليس في الآية ما يدل الى ان تسيرها في مثل
ال الله عز وجل يسيرها الى الموضع الذي يريد ولم يبين
ذلك الموضع لخلقته وقال الحق ان يسيرها الى العدم لقوله
تعالى ينسفها نسفاً قال بعض المفسرين واحسن من هذا
ان يستدل على ذلك بقوله تعالى وسيرت الجبال فكانت
سرابا قال مكي في تفسيره اي لا شيء كحال السراب لا شيء
الخرقوله تعالى ويسالونك عن الجبال فقل يسهها ري سفا
الاية وصف الله الارض باوصاف كونهها قاعا وهو

المكان

المكان المطهر من الارض وسيل منتقع الماء كونهها صغفا
وهو الذي لا نبات عليه قال ابو مسلم القاع الارض المنسفا
المستوية وكذلك الصغف رايه كونهها لا ترى فيها عوجا
ولا امتا العوج ظاهر واهم قال الترحشي هو الذي يسير
قال في تحصيل هذه الصفات الاربع ان الارض تكون في
ذلك اليوم ملسا خالية من الارتفاع والانخفاض والوعاء الانحراف
والاعوجاج قال في تفسير قوله تعالى وتري الارض
بارزة اي لم يبق على وجهها شيء من العمارات ولا شيء من الجبال
ولا شيء من الاشجار فبقيت بارزة ظاهرة ليس عليها ما يستتر
قال وهو المراد بقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا ما
شبهه على يوم تبدل الارض غير الارض فقد اختلف
المفسرون في تفسير هاهل هو تبدل ذات او تبدل صفات
قال بتبدل الذات جماعة منهم ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال تبدل الارض كلها نارا يوم القيمة قال كعب
الاحبار واي بن كعب تغير السموات جنانا و يصير مكان
البحر نارا وتبدل الارض غيرها اي بما لم يكن مجازا فقدوم
ان ما صار نارا من البحار يعود على بقية الارض فيدومها
جمرة واحدة من ناره قال علي رضي الله تعالى عنه تبدل
الارض من قصعة وسموات من ذهب قال ابن جبر ومحمد
ابن كعب رضي الله تعالى عنها تبدل الارض حمرة بيضا بكل
المومن من تحت قدميه قال علي رضي الله تعالى عنه
تبدل الارض مرضا بيضا مثل الخبيرة بالحمرة اهل الاسلام
حتى يفرغوا من الحساب فايدة قال ابن حجر يستفاد منه ان

المومنين لا يوافقون بالجميع في طول زمن الموقف ^{وقال}
 بتدليل الصفات جماعة منهم ابن عبيد رضى الله تعالى عنها
 قال ان تبدل السماء ذهباً شمسها وقرها وانكدر نجومها
 وتبدل الارض ذهباً جبالها وانهارها واشجارها ^{والسبح}
 السبح في عن ابن عبيد رضى الله تعالى عنها لما ايضا
 في تفسير قوله يوم تبدل الارض ^{وقال} يزد في ما وينقص
 وتذهب الامم من اماكنها وجبلها واوديتها واشجارها وسا
 فيها وتمد مد الارض العظامي ارضا بيضا مثل الفضة لم يفسد
 عليها دم ولم يعمل عليها خطية والسموات تذهب شمسيها
 وقرها ^{فقد اختلف العلماء في}
 ذلك على قولين ^{قال} ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 انها تبدل قبل يوم الحساب ^{فيل} انها تبدل والناس
 على الصراط ^{ابن} مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها
 قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
 عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فابن يابون
 الناس يومئذ يا رسول الله قال على الصراط ^{ابن}
 الترمذي عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت
 قلت يا رسول الله اين الناس يومئذ فقال علي حشر جهنم
^{بين} هذه الاقوال واسلم اليه صاحب الاصحاح
 وهو ان السموات والارض تبدل كرتين ^{انه} سبحانه
 وتعالى يغير صفاتها قبل نفخة الصعق فتتبدل ولا كواكبها
 وتكسف شمسها وقرها وتغير كالمهل ثم تشتط على رؤسهم
 ثم تسير الجبال ثم تخرج الارض ثم تصير الجوارح ثم تنشق
 الارض

الارض من قطر الى قطر قصير البصيرة غير الهية ثم اذا انفتح في
 الصور نفخة الصعق طويت السماء والارض وبذلت السما سماء
 اخرى وبذلت الارض وتمد مدا لدم العظامي واعيدت كما
 كانت فيها القبور والبشر على ظهورها وفي بطنها وتبدل ارضها
 تبدلا تاما وذلك اذ وقفا في المحشر فتبدل لهم الارض التي
 يقال فيها الساهرة جاسيون عليها وهي ارض عمر وهي ايضا
 من فضة لم يفسد عليها دم حرام قط ولا جري عليها ظلم
 قط وخبيث تقوم الناس على منى جهنم وهي كالهالة
 جامدة وهو لا يسع جميع الخلائق وان كان قد يروى ان
 مسافة الف سنة صعودا والف سنة هبوطا والف سنة
 استوال الخلق الثمر من ذلك فيقوم من فضل منهم على الصراط
 على منى جهنم كالهالة الجامدة وهي الارض التي قال عبد
 الله انها ارض من نار يعرف فيها البشر فاذا احوسب الناس
 على الساهرة وجازوا والصراط وحصل اهل الجنان من وراء
 الصراط واهل النيران في النيران وقام الناس على حياض
 الانبياء فيرون بذلت الارض كعرض النقي فلكوا من تحت
 ارجلهم وعند دخولهم الجنة يكون خاتمة واحدة اي قريبا
 واحدا ياكل منه جميع الخلق ممن دخل الجنة وادهم ثم ياد
 كدر نور الجنة ومن ياد كدر النور ^{المحافظ} ابن حجر
 لا تنافي بين تبدل الارض واحاديث مدتها والزيادة فيها
 والنقص منها لان ذلك كله يقع لارض الدنيا لكن ارض الموقف
 غيرها فالحال يجررون من ارض الدنيا بعد تغيرها عما ذكر الى
 الارض الموقف قال ولا تنافي ايضا بين احاديث مصدرها

خبرة وبارك بجمع بان بعضها يصير حبرة وبعضها يصير
 نار وهو من البحر خاصة ^{بعضهم} ومن ديان الارض كلها
 تكون نار يوم القيمة ^{قول ابن مسعود} كما تقدم فاجاب
 بان ارض البحر نار في الابتداء بطريق الاصال ثم البقية
 بالتعبئة كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم بالحقايق
 وقد ورد فيها ايات كريمية
 قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل ^{المهل القار المذا}
 عكر الزيت ^{ما اذيب من الفضة والنحاس}
 قوله تعالى يوم تمور السماء مورا ^{الصحابك رضي الله تعالى}
 عنه مورها استدارتها وتحركها لا مورها وموج بعضها
 في بعض ^{بما هدر رضي الله تعالى عنه} تدرور
^{ابن عباس رضي الله تعالى عنها} سورها تشققها
 فتارة رضي الله تعالى عنه مورها تحركها ^{قوله}
 وتعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان
^{المفسرين ان اشقاقها في الحشر وانها تصير ابواب التزل}
 الملائكة ^{ما في في قوله تعالى اذا السماء انشقت وذلك}
 يوم القيمة كان لونها كور الورد الاحمر وهو قول ابن عباس
^{فتارة رضي الله تعالى عنها} لونها كور الورد الاحمر
^{ابن جريج} تدرور السماء فتصير داية حمرا
 كالدهن الزايب حين يصيبها حرجهم ^{عنه} فالدهان
 جمع دهن ^{بما هدر} والصحابك رضي الله تعالى عنهما
 ان الدهان والدهن شي واحد ^{الحل للاحمر}
 ابن اسلم تكون كعكر الزيت ^{ابو الحوير} تكون كصفاء
 الدهن

الدهن ^{قوله تعالى} وانشق السماء في يوم من واهدة
 متعبئة مسترخية تعد احكامها وقوتها ^{انها} انهارا هيتها
 تنققها والملك على ارجائها وجوانبها وحافاتيها واحدها رجا
 معصور وذلك ان السماء سكن الملائكة فاذا انشقت انتقلوا
 الى جوانبها ^{قال الضحاك} تكون الملائكة على حافاتيها حين
 يامرهم الرب فيزلون فيحيطون بالارض ومن عليها
^{قوله تعالى}
 واذا الشمس كورت اي كسفت وذهب ضوؤها ^{في حديث}
 الى هزيمة رضي الله تعالى عنهم ان ذلك بعد نفخة الفزع وقيل
 قيام الساعة ^{في كلام} جمع المفسرين المكسر ان ذلك
 اما هو يوم القيمة ^{قال بعضهم} لا شك ان ذلك لا يكون الا
 في يوم القيمة في موجوده فيه ثم يذهب بها بعد ذلك
 اما الى ادخالها في العرش ^{قال ابن عباس رضي الله تعالى}
 عنهما تكبرها ادخالها في العرش ^{قوله الضحاك}
 الى حيث سأل الله واجاب الى النار ^{الذي يخشى يروي}
 في الشمس والنجوم انها تطرح في جهنم ليراهن عجزها
^{قوله تعالى} انكم ولما تعدون من دون الله حصصهم
 الاله ^{ابن جريج} يوقد بالشمس والشمس فيلقان ويرى
 برهما واستدلوا بقوله تعالى وجمع الشمس والقمر ^{عطا}
 ابن يسار جمع بينهما يوم القيمة ثم يقدفان في البحر فيكونان
 نار الله الكبرى ^{علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهما}
 بدخلان في نور المحب ^{قوله تعالى}
 قال الله تعالى واذا الكواكب انتثرت ^{قوله تعالى} واذا النجوم

واي من العباد

انكذرت ومعنا عما سقوطهما الى الارض ووردناهما
 تسقط عند موت الملائكة الذين كانوا يحسونها وهي متعلقة
 بين السماء والارض في حديث ابي هريرة اذا صارت
 السما كلها تتناثر الجحوم الحديث في حديث ابي بن
 كعب رضي الله تعالى عنهما ما تناثر الجحوم
 وقد ورد في ذلك آيات الله تعالى
 واذا البحار فجرت فاصبت ومليت الضحاك
 وغيره تخبرها فيضها العزالي قد تفر بعضها في بعض
 حق امثلا عالم الصوامع في حديث ابي واداء البحار سمحت
 الضحاك ومجاهد ومقاتل رضي الله تعالى عنهم فخر
 بعضها على بعض العذب والمناخ فصارت كلها بحر واحد
 ابن عباس وذهب رضي الله تعالى عنهم احترق نار
 الحسن وقتاده رضي الله تعالى عنهما ما يست حتى لا
 يبقى من حطبها قطرة في الغلبي عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما يكون الله الشمس والقمر والجحوم في البحار
 فيرسل الله عليهم ريحا دبور فتتلفها حتى تصير نارا
 العلامة الشيخ مرغى رحمه الله تعالى وعكس الجمع بين هذه
 الاقوال بان البحار تفيض اولا وكثرة فيضها تصير بحر واحد
 ثم تنسف حتى لا يبقى منها قطرة ثم بعد ذلك يصرم مكانها
 نار او يورثها آيات يا هات دالة على عظيم قدرته
 وبلغ حكمته لا اله الا الله المعال لما يريد في تفسير
 حكى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما جميعهم في البحر الاخر
 يكون الشمس والقمر فيه وان هذا مخالف لما
 تقدم

تقدم عما قاله الرمحسري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 ومن وافقه انه يذهب بالشمس الى العرش او الجحيم فاسبب
 عن ذلك عكس الجمع بان يقال لكم في النار اولها من غيب
 تكبيلها ثم يذهب بها الى العرش المستعمل في حديث
 الجحيم وفيها هلاك كل شئ الا وجهه الكريم ثم يذهب الله تعالى
 ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامين
 ثاب الله الصعق بالموت وقد تقدم ان الصور من قرن
 واما ما في من وعو عها في حديث ابي واداء البحار سمحت
 كلبح البصر او هو اقرب من ان هذه الآية في الكفار الذين
 استعملوا ايام الساعة قال البخاري في هذه الآية لا اله الا الله
 كمال القدرة وقال معناه ان لمح البصر عبارة عن انتقال الطرف
 من اعلا الحدفة الى اسفلها قال الثعلبي وما امر الساعة
 في قرب كونها وشرعة قيامها الا كلح البصر اي الرجوع الطرف
 بل هو اقرب اذا اردناه لان ذلك ان يقال له كن فتكون
 الرجاء لم يرد ان الساعة تأتي في لمح البصر وانما وصف
 سرعة القدرة على الامثال منها واخبر ان العجب والاحياء في
 قدرته ومشيته كلح البصر قال الله تعالى كل شئ
 هالك الا وجهه ثم ففقتني الآية هلاك كل شئ الا وجهه
 ثم ان الله تعالى بقى كل شئ حتى الجنة والنار ولا يبقى
 شئ سواه وهو معنى قوله هو الاول والاخر في هذا
 السال لا تفنى لان الله تعالى خلقها للبقاء فيها الجنة والنار
 لا يقينها بالبداء في عليه الامام احمد رضي الله تعالى
 عنه قال بعضهم رهن الحق في المسيلة زفير في كل شئ

ها

هاتين الوجهين اي مما هو قابل للهلاك اي ما من شيء
الا هو قابل للهلاك في هذا ان اراد الله به ذلك الوجهين
سكانه وتعالى الغزالي حدثني عن ابي اسد في علمه
ان الاستسقاء وقع عليه سبحانه وتعالى خاصة ولو كان هناك
احد لا جابه سبحانه حين يقول لمن الملك اليوم
في الثعلبي عن الصحاح روى الله تعالى عنه كل شيء هالك
الا وجهه الله تعالى والجنة والنار والعرش والكرسي والروح
والقلم والارواح كل من عليها فان والظهير
عابر على الارض ومقتضاها هلاك كل من عليها فان ابن عباس
روى الله تعالى عنهما لما نزلت هذه الآية قالت الملائكة هلاك
اهل الارض فنزلت كل شيء هالك الا وجهه فايقت الملائكة
بالهلاك روى عن علي بن ابي طالب في المستثنى في قوله تعالى
فصنعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله تعالى
جبريل وميكائيل وجلة العرش الانبياء في هذا
موسى عليه السلام روى الحسن رضي الله تعالى عنه
استثنى طوائف من السمايين يؤمنون بالفتنة فان بعضهم
والصحيح انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح والكل محتمل
نار في تفسير يحيى بن سلام بلغني ان اخر من ينفق من الملائكة
جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت ثم يموت جبريل
وميكائيل واسرافيل ثم يقول الله عز وجل لملاك الموت موت
فيموت جبريل واسرافيل وميكائيل ثم يموت رضى الله تعالى
عنه انه اذا لم يبق احد الا الله فكان اولها كان اخرها طوي
السماطين السجل للكتاب ثم قال انا الجبار من الملك اليوم
فلا

فلا يجيبه احد ثم يقول الله للواحد القهار ثم تبدل الارض غير
الارض والسموات ثم روى في مسلم عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبض
الله الارض يوم القيمة ويطوي السمايين ويقول انا الملك
ابن ملوك الارض قال الله تعالى والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه روى في الدرر النقا
ثم يثنى سبحانه على نفسه بما شأنا يفخر بالبقا المستمر والعز
الدائم والملك الباقي والقدرة الظاهرة والحكمة الباهرة والله
سبحانه وتعالى اعلم المسائل فاس في هذا البيعت فقد
دللت ايات كريمة على نفخة البعث منها روى الله تعالى وتعالى في
الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون روى جبريل
القبور وينسلون يخرجون بسرعة ومنه قيل للولد نسل
لانه يخرج من بطن امه روى الله تعالى وتعالى في الصور ذلك
يوم البعث روى الله تعالى وتعالى في الصور وكذا انبيائهم
يومئذ قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه عما لا يخفى من
بالاحساب ولا بالاشاب يوم القيمة كما كانوا يخرجون في
الدنيا روى الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأبون اخوانا
روى الله تعالى في نفخ فيه احزي فاذا هم قيام ينظرون
روى الله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
يوم يسمعون الصيحة الالهة قال المفسرون المنادي اسرافيل
ينفخ في الصور ويأدي ايها العظام البالية والاصالب
المتفطعة واللحوم المتقرقة والشعور المتفرقة ان الله يامر
ان تجتمع لفصل القصص روى ان اسرافيل ينفخ وجبريل

ينادي بعض المفسرين في قوله تعالى من مكان قريب
هو صخرة بيت المقدس هي نفخة البعث قد
اختلف العلماء في مقدار ما بين نفخة الصعق ونفخة البعث
في الخبر ان بين النفختين اربعين عاما
ابن عباس رضي الله عنهما ان ما بينهما اربعين سنة
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة
يوما قال ابنت قالوا اربعون شهرا قال ابنت قالوا اربعون عاما
قال ابنت الحديث اي هريرة ابنت اي امتدعت
من بيان ذلك لكم وتعبيره ان ابنت ان اسأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك قال الغزالي حدثني من لا اشك
في علمه ان سر ذلك وعلمه لا يعلم الا الله تعالى لانه من اسرار
الربوبية فاعلم ان الاشياء بعد البعث
يركب من العظم الذي لا يبلى وهو العظم المسمى بعجب الدنيا
وهو جلد لطيف في اصل الصلابة وهو راس الخضعص
اهل اللغة عجم وعجب بالميم والبالغتان القاطن
عياض التعليل في تفسير سورة الزمر حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه الطويل ان الله تعالى يرسل مطرا
على الارض فينزل عليها اربعين يوما حتى تكون قومهم
انني عشر ذراعا من الله الاحساد ان تلت كتابات البقل
حتى اذا تكاملت اجسادهم كما كانت قال الله تعالى ليحيى
حملة العرش ليحيى جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يا من الله
اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم يدعو الارواح

فيوتى

فيوتى بها تنويع ارواح المومنين والاحري طلبة فيقبضها
جميعا ثم يلقونها في الصور ثم يامرهم ان ينفخ نفخة البعث فتخرج
الارواح كلها كما كانت التحل قد ملئت ما بين السماء والارض ثم يقول
الله تعالى وعزتي وجلالي لترجعن كل روح الى جسدها فقد
الارواح في الخياشيم ثم تنشق في الاحساد مستي السحر في اللذ
ثم تنشق الارض عنكم من اعافا اولا من تنشق عنه الارض
فتخرجون منها الى ربكم تنسلون قال الصافي تفسير سورة
الاعراف عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما
اذا مات الملك كلهم في النفخة الاولى امطر عليهم كسفي الرحا
من ماتت العرش يد علماء الحيوان فينبئون من قبورهم بذلك
المطر كما يلبث الريح من اما حتى اذا استكملت اجسادهم تنفخ
فيهم الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فاداء
تنفخ في الصور النفخة الثانية قاموا وهم يحذون طعم النور
في اعينهم كما يحده النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك
يقولون يا ويلتنا من بعدنا من مرقدنا فاقول الله تعالى هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون المفسرين قال الله
كلام الملايكة من قال انه كلام الكفار في مجاهد
رضي الله تعالى عنه ان للكافر من هجرة قبل يوم القيمة تحيد
فيها طعم النور فاذا اصبغ باهل القبور قاموا مذعورين
عجلى ينظرون ما يراد بهم من قول الله ان الله تعالى
يجمع ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانا
الما ويطحن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق واليباه
بالعرق وما ابليت الشمس ودمرته الرياح فاذا جمعها والحمل

كل يوم منها ولم يبق الا ارواح جمع الارواح في الصور وامر
اسرافيل عليه السلام فارسلها بنفخة من ثقب الصور فخرج
كل روح الى حشرها فاذا هم قيام ينظرون
ان الذين يعرفون في البحر وتقسيم لحومهم الجبال والينابيع
شي الا العظام فتلقفها الامواج الى الساحل فتملك جبالهم
تصير خربة ثم يخرجها الابل فتاكلها ثم تسرا الابل فتدعى بحج
يوم فياتلون فياخذون ذلك البعر فيوقدون به ثم تحمد
تلك النار فتحي الريح فتلقف ذلك الدخان على الارض فاذا جات
النفخة فاذا هم قيام ينظرون يخرج اولئك واهل القبور
سواء في قيام الناس من الاجداث ثوب العالمين
الى المحشر فقد نطق القرآن العزيز في مواضع عديدة
الله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كما هم الي
نصب يوم فضنون اي كأنهم الي علم قد نصب سبعون
النور كما تقدم يخرجون من الاجداث
كانهم جراد منتشر في تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين في قيام الناس قيامهم من مصارعهم حيث
كانوا في سائر اقطار الارض من ينشق عنه القبر
الذي صلى الله عليه وسلم رواية مسلم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اناس يدولدوا آدم واول من ينشق عنه القبر واول
شافع واول مشفع رواية البخاري فاذا انا بموسى
اخذ بقائمة من قوائم المرش فلا ادري افاق قيام جوزي
بصعقة الطور من ابي هريرة رضي
الله

الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة فاذا انا بموسى عليه
السلام متعلق بالحشر فلا ادري ذلك كان ام بعد النفخة
روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال خرج
النبي صلى الله عليه وسلم وسامع وعبيدة علي ابي بكر وسماه علي
عمر فقال هكذا نبعت يوم القيمة قال فأتى عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ينشق عنكم الارض اولا من ينشق عنه
الارض فتتسللون سراعا الي ربكم عن سن الثلاثين
لفظا كانكم ابنا ثلاث وثلاثين مهبطين الي الداعي فيقفون
في موقف واحد سبعين عاما حفاة عراة غرلا يمالأ سطر
الله الكريم لا يقضي بينكم فتبكي الخلائق حتي تنقطع الدنو
ويلجئهم العرق الحديث في بيان معجزة ورام مكية
قال المازري الغرل جمع غرل بمعنى الاقلف قال في الدنيا
الفاخرة اذا استوى كل احد قاعدا على قبره فثمهم العريان
والكسوة والاسود والابيض ومنهم من يكون له نور كالمصباح
الصنف ومنهم من يكون له نور كالمشمس ولا يزال كل واحد
منهم مطرقا يرايه الف عام حتي تقوم من المغرب نار
لهادوي فتدهش لهاروس الخليفة اسنا وحناء وطيرا
وحناء فياتي لكل واحد عمله ويقول له قم فانظر الي
المحشر في حديث ابن معبد الطويل واللسان يومئذ
بالسر لا يند في حديث ابن معبد الطويل واللسان يومئذ
المحشر في الغد الجمع نقول حشرت السبي دا جعته
به في القيمة مع الاجزا بعد التفرق مع الحيا الاجدان بعد

الشمس مع احياء الانبياء بعد موتها فالمعاد الارواح مع
الانبياء مذهب اهل السنة والجماعة واجمعوا على
ان الاجساد الدنيوية تقاد باعيانها واعراضها في ذلك
المستدعة والمغفلة قابلون بان المعاد لا يدرك
فقط واحدة قابلون بان المعاد الارواح
فقط ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
الكتاب قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
وسوق المجرمين الى جهنم وردا في التفسير هذه
الاية عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان المتقين اذا خرجوا
من قبورهم استقبلوا بنور ينص لهم احياء على حال
الذهب شرك لغايهم نور تملأ كل خطوة منها مثل البرق
والحديث والوفد القوم الركبان يفدون على الملك والسوق
القوم يساهمون على ارجلهم على ايضا ما يحشرون
والله على ارجلهم الاعلى فوق رحالها ذهب وغائب
سرحها يواقيت ان هو ابها سارت وان يهوها طارت
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ركباننا وسوق المجرمين
الي جهنم وردا قال عطاشا رواه البيهقي
الصانع اي هزيم رضي الله تعالى عنه من فروع حشر الناس
يوم القيمة على ثلاثة اصناف ركباننا ومنساء وعلي وجوههم
فقال رجل يا رسول الله او يحشرون علي وجوههم قال الذي
اشاهم على اقدامهم قادر ان يحشرهم على وجوههم

تعالى

تعالى ويوم نحشرهم كان لم يلبسوا الساعة من النهار فويل
لنفسهم قال تعالى ويوم نحشرهم يوم القيمة علي وجوههم
عيا وبكيا وصمما قال وكحشر المجرمين يومئذ زرقا قال
الرجاج زرقا عطاشا ايات كثيرة دالة على حشر العالم
استشكل بعض العلماء تغاير ظاهر الايات المذكورة
وكذا قوله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم وقوله تعالى يوم
نخرجون من الاجداث سراعا فان طاهر الايات المتعارف
والسوال مخاطب وذلك مضاد للصمم والصمم والاسراع
محالف للحشر على الوجوه فثبت عن ذلك ان الناس ليسوا
في ذلك اليوم على حالة واحدة فاختلعت الاخبار عنهم لاختلاف
اخبارهم قيل ان لهم في القيمة حالات شتى فتارة يكونون
هكذا وتارة هكذا على حسب ما وردت به الاخبار فسيح
القادر على كل شيء والعالم بكل شيء ولا يخفى عليه شيء الا الله
الاهو الكبير المتعال جل عن التشبيه والتصوير والمناك
حشر على الارض على ما جاءه الكتاب والسنة
الكتاب قوله تعالى فاما هي من جرة واحدة فاداهم بالسلاسل
على ظهر الارض العرب تسمى الفلاة وظهر الارض سلاسل
لان فيها قوم الحيوان وسهره قال الحسن وابن عجل وعكرمة
رضي الله تعالى عنهم فاداهم بالسلاسل اي على الارض
سلاسل ما رواه مسلم عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه
من فروع حشر الناس يوم القيمة على ارجلهم ايضا عمر القوس
التي ليس فيها علم لاحد في مقام العن واللام اي
العلامة من سكني او بنا او اثره روي النسائي عن النبي

صلى الله عليه وسلم ما يدل على انهم يحشرون الى ارض
الناسم ^و بعض المعشرين عن وهب رضي الله تعالى
منه ان الساهرة جبل الى جبل بيت المقدس ^و وبعضهم
هو موضع جبل حسان وجبل ارجاء بحمد الله تعالى كيف شا
قال في تفسيره هي ارض من قصبة لم يعص الله عليها
وذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
الحالة التي خرج منها من بطن امه ^و الله تعالى كما بدأنا
اول خلق تغيره قال اكثر العلماء كما بدأناهم في بطون امهاتهم
حفاة عراة غرلا كذلك يوم القيمة قال الله تعالى ولقد را
حيثمونا وراى كما خلقناكم اول مرة ^و روى مسلم عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت
الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة
الامر اشد من ان ينظر بعضهم الى بعض ^و الخطيب عن
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال تحشر الناس يوم القيمة
اجوع ما كانوا افظوا طعاما ما كانوا افظوا ^و اعزى ما كانوا افظوا
والصب ما كانوا افظوا من اطعم الله اطعمه ومن اسقى الله سقاه
ومن كساه كساه ومن عمل لله كفاه ^و مسلم الاوان
اول الخلايق بكى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام الاوانه
سبحا برجال من اوتي فيه خديهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصتغاني فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما
قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما

توفيتني

توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت علي كل شي شهيد
ان تغدوهم فامهم عبادك وان تعظمهم فانك انت العزيز
الحكيم قال فيقال الى انهم لم ير الوامر يدين علي اعقابهم منذ
فارقهم ^و روى الحاكم مصححا عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه انه لما حضر دعي بتياب جدد بليها
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها ^و روى ابن الدنيا
عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه دفن امه في ثياب
جدد وقال احسنوا كفان موتاكم فامهم يحشرون فيها
عمر رضي الله تعالى عنه قال احسنوا كفان موتاكم فامهم يبعثون
فيها يوم القيمة ^و الفرط في هذه الاحاديث معارضة لحديث
الحشر عراة فبعضهم قال يطاهاها والاكثر حياها على الشهيد
الذي امر ان يدفن في ثيابه التي قتل فيها وان ابا سعيد سمع
الحديث في الشهيد فحمله على الغوم ^و قال البيهقي جمع بان
بعضهم يحشر عراة وبعضهم في ثيابه اي ويجز جوع من
قبورهم في ثيابهم التي ملأوا فيها ثم تنبت عنهم عند ابتداء
الحشر قال وبعضهم حمل حديث ان الميت يبعث في ثيابه على
العمل الصالح لقوله ولينس النقي ذلك حشر ^و قال الحافظ
ابن حجر في الحديث المتقدم ان اول ما يكسى ابراهيم عليه
السلام تحف الله خرج من قبره في ثيابه التي مات فيها والحلة
التي بكساها حينئذ من حلة الجنة ^و يبعث الميت
على حاله الذي مات عليها مومنا او كافرا وكذا الحالة التي كان
مرتكبها عند موته ^و المعشرون في قوله تعالى كما بدأناكم

يهودون يبعث المومن مومنا والكافر كافرا رواية مسلم
 عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يبعث كل عبد على
 ما مات عليه الصبيحي ان شارب الخمر يحبس والكون
 معلوق في عنقه والودج بيده وهوائش من كل جيفة على
 الارض يكمنه كل من يمر به من الخلق الطبراني في
 الوجهين في الدنيا في يوم القيمة وله وجهان من نار
 البرار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن جابر
 المتكبرون يوم القيمة في صورة الذر في الصافي جابر
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا يبعث الله ناسا يوم القيمة في
 صورة الذر يطاؤونهم انكس باقدامهم فيقال سايل هو لا
 فيقال هو لا المتكبرون في الدنيا الطبراني بسند
 صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من
 سئل عن علم فلكه جاب يوم القيمة ما بها الجحيم من نار ومن
 قال في القراك غير ما يعلم جاب يوم القيمة ما بها الجحيم من
 نار ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا من كان عند امرأتان فلم يعدك بينهما جاب يوم
 القيمة وشقه مائل وفي لفظ ساقط الطبراني
 ما من امر عشرة الا اتى الله يوم القيمة معلولة يده الى
 عنقه فان كان محسنا فلك عنه وان كان مسيئا يدعلا الى
 غله ابن حبان مرفوعا يبعث الله يوم القيمة
 قوما من قنورهم تتأجج اخواتهم نار اقليل من هم يرسل
 الله قال لم تزل الله يقول ان الذين ياكلون اموال اليتامي
 كلما انما ياكلون في بطونهم نار الصحيح ان المفتول

في سبيل الله باني يوم القيمة وجرحه يشحب دما اللون لون دهر
 والريح ريح مسكر مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 ليس على اهل الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
 ولا في شؤرهم كاني يا اهل الا الله لا الله يفضنون الراب عن
 روضهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
 في الثعلبي من حديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال
 قلت يرسل الله امرايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور
 فتأتون اقوا جافا لعل عليه الصلاة والسلام يا معاذ
 لقد سالت عن امر عظيم ارسل عليه يايكا قال يحشر عشرة
 اصناف من امي استانا قديم هم الله من جماعات المسلمين
 ويدل صورهم فتمهم على صورة الفردق على صورة الخنازير
 وبعضهم مناسون ارجلهم اعلا ووجوههم يسبحون عليها
 وبعضهم عبي وبعضهم صم وبعضهم مصغون السنهم
 مدلاة على صدورهم يسيل الفاج من افواههم بقدرهم اهل
 الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مطبقين
 على جذوع النخل وبعضهم اسد تتنا من الخيف وبعضهم
 يلبسون جلابيب سايغة من الفطران فاما الذين على
 صورة الفردق فالنمام من النكس واما الذين على صورة
 الخنازير فاهل السم والحرمان والنكس والمنكسون فكلية
 فاكلت الربا والعبي الذين يحورون في الحكم والصم النكم الذين
 يحبون باعمالهم والذين مصغون السنهم وهي مدلاة
 على صدورهم فالعلماء والقضاة الذين كالف قلوبهم ففهم
 والمقطعة ايديهم وارجلهم فالذين يؤذون الجيران والمطبقين

المومنين من ساعة من نهار حديث ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه قل فابن المومنون قال علي كراسي قد
 ظل عليهم بالعمام ما طول ذلك اليوم عليهم الاكساف
 من نهار ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال حاقدر طول يوم القيمة علي المومنين
 الاقدر ما بين الظهر الي العصر روى ابن عباس
 عن علي بن ابي طالب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 عن يوم القيمة ان الدنيا هواء ومن يوم الاحرة قال
 صدر ذلك اليوم من الدنيا واخره من الاخره
 روي البيهقي عن قتادة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
 المانوخرهم ليوم تسخص فيه الانصار قال تسخص فيه فلا
 ترد اليهم مطيعين الي الداعي علمدين اليه متقيين ورسام
 لا يرتد اليهم طرفهم واقيديهم هو اقال انت رخت قلوبهم
 حتى صارت في حناجرهم لا تخرج من افواههم ولا ترجع الي
 اماكنها ابن المبارك عن كعب رضي الله تعالى عنه
 قال لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا يحشي ان
 لا يجوا من شر ذلك اليوم ان الاقدام
 يوم القيمة مثل السيل في القدر والسعيد الذي يجد
 لقدميه موضعاً يصنع ما عليه وان الشمس تدنو من
 رؤسهم اما قدر ميل او ميلان ثم ينادي في حراصه انصت
 وسنول صغاف عن السلف لو طلعت الشمس
 علي الارض كهيئتها يوم القيمة لاحت الارض وادابت

الحوامد

الحوامد ونسفت الانهار ابن الامام احمد عن ابي امامة
 رضي الله تعالى عنه مرفوعاً تذبوا الشمس يوم القيمة علي
 قدر ميل ويزاد في حرها كذا وكذا تعالى عنها الهامم الخ تعالى
 القدور يعرفون قبا علي قدر اعمالهم خطاياهم الحديث
 في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى يوم
 يقوم النكال لرب العالمين قال يوم يقوم احداهم في ريشه
 الي انصاف اذنيه ابن رباح ايضا مرفوعاً يعرف
 النكال يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين
 باعاً وياهم حتى يبلغ اذانهم روى عن عتبة بن رافع
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال تذبوا الشمس يوم القيمة من الارض من الناس من
 يعرف الي كعبه ومنهم من يعرف الي ركبته ومنهم من يعرف
 الي عجزه ومنهم من يعرف الي خصره ومنهم من يعرف الي
 منكبيه ومنهم من يعرف الي نصف فخذ ومنهم من يشبه
 العرق مسلم عن المقداد بن الاسود مرفوعاً تذبوا
 الشمس يوم القيمة من الخاق حتى تكون منهم لمقدار ميل
 فيكون النكال علي قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الي
 كعبه ومنهم من يكون الي ركبته ومنهم من يكون الي حقويه
 ومنهم من يلجج العرق الجاهوا وانتام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الي فيه ابن الامام احمد عن انس يرفعه
 قال لم يلق ابن ادم شيئا منذ خلقه الله استدر عليه من
 الموت ثم ان الموت اهول عليه مما بعده وانهم ليقولون من

هو ذلك اليوم شدة حتى يلجهم العرق حتى ان السفن لو اجرت
 فيه لمجرت روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه قال الارض يوم القيمة نار كل ما والحيه من وراها
 ترى ثوابها والواها فيعرف الرجل حتى يسبح عرقه في الارض
 قدر قامت ثم يرتفع حتى يبلغ القدر الذي كان في الارض وهذا من
 الخوارق الواقعة يوم القيمة روى عنه ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه قال ان النار ليلا يلجهم العرق يوم القيمة قبل
 الحساب قبل فائز المومنون قال علي كراسي قد ظلل
 عليهم بالعمام ما طول ذلك اليوم عليهم الا كساعة من
 نهار يوم القيمة روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 يستدرك ب ذلك اليوم حتى يلجهم الكافر العرق قبل له فائز
 المومنون قال علي كراسي من ذهب ويظلل عليهم العمام
 عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يصيح صائح
 يوم القيمة ابن الذين عادوا والمرضى في الدنيا ويحسبون
 على منابر من نور يحذنون الله والمثل في الحساب روى
 ابو نعيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان الله
 عباد المستحصىم لنفسه كفصا حوائج الناس والى على نفسه
 ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا على منابر
 من نور يحذنون الله والمثل في الحساب روى الطبراني
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا ان الله جلوسا
 يوم القيمة عن عرش العرش على منابر من نور ليسوا بايضا
 ولا شهداء ولا صدقيان قبل من هم قال المحاذبون لجلال
 الله

الله روى من مرفوع ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اذا
 كان يوم القيمة وضعت منابر من نور عليها قباب من حر
 ثم ينادي منادي ابن الفقها وابن الامية والمودثون
 اجلسوا على هذه فلا ورجع عليكم ولا خوف حتى يقر
 الله فيما بينه وبين العباد من الحساب روى عنه ابن
 عمر رضي الله تعالى عنه يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله
 روى ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 اوحى الله تعالى الى ابراهيم باخيلتي حسن خلقك ولو
 مع الكفار لندخل مدخل الانبياء وان كلمتي سبقت لمن
 حسن خلقه ان اظله تحت عرشي واسكنه في حضرة
 قدسي وادنيه في جوارى روى الشيخان عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
 وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد
 ورجل لا يتكلم في الله اجتمعا على ذلك وافترقا عليه
 ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
 الله ورجل صدق في صدقة واخفاها حتى لا تعلم
 شماله ما افقت بيمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
 عيناه روى الطبراني عن ابي احامة رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا ثلاثة في ظل الله يوم القيمة رجل حيا
 بوجه علم ان الله تعالى معه ورجل دعته امرأة الى
 نفسها فتركها من خشية الله ورجل يحب الناس لجلال الله
 روى الديلمي عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا

حمله القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه
 الامام عن محمد بن حنف رضى الله تعالى عنه من روى
 من ايمان محاهد في سبيل الله او غارنا في عسيرته او مكاتبنا
 في رقبته اظله الله يوم لا ظل الا ظله وروى الطبراني عن
 جابر رضى الله تعالى عنه من روى عاظم الله في ظله يوم القيمة
 من انظر معسرا وروى الحاكم عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل على الجنازة لتعمل
 ذلك بجزائك فان الحزين في ظل الله وروى الطبراني عن
 جابر رضى الله تعالى عنه من روى عاظم الجاني حتى يسبح
 اظله الله تحت ظل عرشه وروى ايضا عن جابر رضى
 الله تعالى عنه ان روى عاظم كعليتجا او ارملة اظله
 الله في ظله يوم القيمة وروى الشيخ عن انس رضى الله
 تعالى عنه من روى عاظم في ظل العرش يوم القيمة واصل
 الرحمن يرد الله في رقبته وتمر في احله وامدة مات زوجها
 وتركها ثلثا صغيرا فقالت لا اترك روح اقيم على اقامي حتى
 يوفوا او ينيهم الله وعبد صنع طعنة فاضاف ضيقه
 واحسن نفقته فدعا عليه النبي والمسلمين فاطعمه قال
 صاحب مطامع الافهام اظلال الله عز وجل لهم عبارة عن
 انه يقينهم احوال المسحور ويعصمهم من حر الشمس حديد
 ويحميهم من شدة العطش الذي يصيب الخلق حديد من جملتهم
 من شدة العطش الذي يصيب الخلق حديد من حول العروق
 في صفة المؤمن في المحشر ليميزه عن غيره مسلم
 من حديث ابي هريرة رضى الله تعالى عنه الطويل ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال فانهم يأتون عرا محجلين جميع
 اعضا الوصو وانا فرطهم على الحوض الحديث قال المازري
 استوفى عليه الصلاة والسلام عرا محجلين جميع اعضا الوصو
 لان العرة بيضاء في جبهة الفرس والتجمل بيضاء في يديه
 ورجليه فاستعار للنور الذي يكون في اعضا الوصو
 يوم القيمة اسم العرة والتجمل على طريق التشبيه
 المؤمن يومئذ حسن قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
 الي ربها ناظرة قال ابن عيسى رضى الله تعالى عنه ما حسنة
 قال الله تعالى يوم تبصرون وجوه قال التغلبي معنى الية
 تبصرون وجوه المؤمنين التي وادى حسنة تبصرون وجوه
 الله تعالى وتبصرون وجوه قال التغلبي وتبصرون وجوه
 الكافرين قال الله تعالى وجوه يومئذ باسرة قال ابن
 عيسى رضى الله تعالى عنه في باسرة كاحله عابسة متغير
 مسودة تظن ان يفعل بها قاتمة توفى ان يفعل بها داهية
 من العذاب قال ابن المسيب رضى الله تعالى عنه قاصما
 الظاهر واصليها من الفقرة والفقراء قال تعالى وجوه
 يومئذ عليها عبرة ترهون فترة اي عليها اخبار اليها
 اد اصيلها الله عز وجل ترابا يوم القيمة يوم القصاص
 فيكون ذلك التراب على وجوه العرة الكفرة عبرة
 هي الذل الذي ترهقها ذلة في تعالي في الاية الاخرى
 ترهقهم ذلة في قوله تعالى ترهقهم ذلة وقد قيل
 عشر ذل على ثلاثة طرائق المؤمنين تبصرون وجوههم
 والمراد مسود وجوههم كما قال الفرزدق بعد ما تكلم وشاعر

الشفاعة علي وجوههم عبرة ترهقها فتره بعضهم وفيه
 نظر لان الله تعالى اخبر عن غير المرتدين ان وجوههم مسفرة
 انما اراد ان يبين ان الله تعالى يطلع على ما في القلوب
 انما في هذا الحساب اعلم ان مقاسات الاهوال
 المتقدمة ذكرها ومرة الوقوف وحصول الكرب العظيم
 لجميع الخلق من اسبابها ووجوبها وحوادثها وطورها واجالها
 مقام واستعداد رخامهم بخنا حول الى شفاععة سيد المرسلين
 وامام المتقين صلى الله عليه وسلم عليه ومحمي اله وصحبه اجمعين
 وهي الشفاععة الكبرى العامة لجميع الخلائق المتقدمة لهم من
 طول الموقف وسددة الحر والعطش وكثرة العرق فانه
 المفسرون في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
 هو الشفاععة قال الواحدي اجمع المفسرون على انه مقام
 الشفاععة الشجاعة وغيرها عن اي هرة رضي الله
 تعالى عنه قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد فرقع
 اليد الاربع وكانت تحبها فماتت منها فحشة ثم قال انك قد
 التفت يوم الفتحه قال وهل يدرون هم ذاك يجمع الله الاولين
 والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي ويتفهمهم البصر
 ويدنو منهم الشمس فيبلغ النكس من النجم والكرب ما لا يطغور
 وما لا يحتملون فيقول بعض النكس لبعض الاثرون ما انتم فيه
 وما بلغكم الا تظرون من شفيعكم اني اريكم فيقول بعض
 النكس لبعض انما ادم عليه السلام فيا ترون ادم ويقولون
 ما ادم انت اياك الله خلقك الله بديك ونعم فيك من روحه
 وامن ملائكة فمسجد والك فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن

فيه

فيه الا ترى ما بلغنا فيقول ادم عليه السلام ان ربي غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 وانه كما اني عن الشجرة فعصيته نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى نوح فانن نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
 الى اهل الارض وسماك الله عيدا اشكورا فاشفع لنا الى
 ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي
 غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
 مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها علي فومي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيا ترون ابراهيم
 فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض الا ترى
 ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 فذكر كذا يانه نفسي نفسي اذهبوا الى موسى فيا ترون موسى
 فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برسالة
 وتكلمه على الناس شفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا
 ترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا
 لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله والى فثالث
 نفسا لم اومر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فيا ترون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول
 الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في
 المهد فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد
 بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
 مثله قبله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر كذا نبا اذهبوا

نفسه

الى غيري اذهبوا الى محمد فيا تونني فيقولون يا محمد انت رسول
 الله وخاتم النبيين عفر اي ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع
 لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فاقوم فاني
 تحت العرش فاقع ساجدا اليك فاني لم يفتح الله علي وبكم عني
 من محامدة وحسن الشا عليه ما لم يفتح علي احد فتلي
 فيقول يا محمد ارفع ركبك سل لخط استغف شفع فاقول يا رب
 امي امي احدثت في ربي ابن خزيمة عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عني ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 نبي الا وله دعوة تتجلى في الدنيا والي احبات دعوتك شفاعة
 لا هني يوم القيمة فاني باب الجنة فاخذ بجلفه الباب فافرج
 الباب فيقال من انت فاقول انا محمد فاني ربي وهو علي
 كرسية او علي سرير فيتحلي لي ربي فاخرله ساجدا قال
 الغزالي ان بي اتيان اهل الموقف آدم واثنيانهم نوحا الف سنة
 وكذا بي كل نبي وبي قال الحافظ ابن حجر ولم افق ذلك علي
 اصل في الحديث اني بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيقول
 علي ذلك عند الطلوع الى سيد ولد آدم انطلقوا الى محمد
 صلى الله عليه وسلم فليشفعوا لكم الى ربكم عز وجل قال
 فيطلق فاني جبريل به تبارك وتعالى فيقول الله عز
 وجل اذن له وتبشر بالجنة فيطلق به جبريل صلى الله عليه
 وسلم فاجر ساجدا قد رجعت وبقول الله عز وجل ارفع ركبك
 وقد سمع واشفع شفع قال فيرفع ربه فاذا نظر الى ربه
 عز وجل حر ساجدا قد رجعت اخرى فيقول الله عز وجل
 وقل سمع واشفع شفع قال فيذهب ليقع ساجدا فياخذ

ليس

جبريل

جبريل بجنبعية فيفتح الله عز وجل عليه من الدعاء شيئا لم
 يفتح علي بشروط فيقول اي رب خلقتني سيد ولد آدم
 ولا فخر واول من تلتشق الارض عنه يوم القيمة ولا فخر حتى انة
 ليرد علي الخوض اكثر مما بين صبيعا واوله لم يقال ادعوا الصديقين
 فليشفعوا وادعوا الانبياء قال فيجي اليي ومعه العصابة والبي
 ومعه الخمسة والسنة والبي وليس معه احد ثم يقال ادعوا
 الشهدا فيشفعون لمن ارادوا قال فاذا ارادوا فعلت الشهدا
 ذلك قال فيقول الله عز وجل انا رحم الراحمين ادخلوا جنتي
 من كان لا يشرك بالله شيئا قال فيدخلون الجنة قام ثم
 يقول الله عز وجل انظروا في النيران هل تظفون من احد
 عمل خيرا قط قال فيجدون في النار رجلا فيقولون له هل
 عملت خيرا قط فيقول لا غير ابي كنت اسامح الناس في البيع
 فيقول الله عز وجل اسمع العبد كاسما احد لعبيدي ثم
 يخرج جوهرا من النار رجلا فيقول له عملت خيرا قط فيقول
 لا غير ابي فذا امرت ولدي اذ امنت فاحرقوني بالنار ثم اظعنوني
 حتى اذ اكنت مثل النحل فاذهبوا بي الى البحر فاذا روي في البحر
 فوالله لا يقدر علي رب العالمين ان يذا فقالت الله عز وجل
 له لم فعلت ذلك قال من مخافة قال فيقول الله عز وجل
 انظر الى ملك اعظم ملكا قال للمثلة وعشرة امثال
 قال فيقول السحري وانت الملك قال وذلك الذي صحبتك
 منه من الضمى في الصحاح من حديث انس رضي
 الله تعالى عنه الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيا تونني فاستاذن ربي فيوردني فاذا انارت فاقع ساجدا

في

فدعني ماسا الله ان يدعني فيقال يا محمد ارفع راسك
وقل سمع وسل تعطه واسمع تسفع فارفع راسي فاحمد
ربي يا محمد بعلمه ربي فاسمع تسفع فيجدي حدا فاحرجهم
من النار وادخلهم الجنة ثم اعود فاقع سا جدا فادعني
ماسا الله ان يدعني فيقال ارفع راسك يا محمد قل سمع
وسل تعطه واسمع تسفع فارفع راسي فاحمد ربي يا محمد
بعلمه ربي ثم اسمع تسفع فيجدي حدا فاحرجهم من النار
وادخلهم الجنة قل فلا ادي في الثالثة او في الرابعة
قال فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه لقران ابي
وحب عليه الخلود ابو صاوية عن سلمان الفارسي
رضي الله تعالى عنه قال ياتون النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون يا بني الله ان الله فتح لك وخاتمك وغفر لك فم
فاسمع لنا الى ربك فيقول نعم انا صاحبكم فيخرجهم
حتى ياتي باب الجنة فيأخذ كل واحد بابا فيخرج فيقال
من هذا فيقول محمد قال فيخرج له فيجي حتى يقوم بين
يدي الله فيجلس في السجود فيودل له الحديث
اي هدية رضي الله تعالى عنه ثم ياتوني فاحرجهم
خرجت حتى اتي فدام العرش وفي نسخة في هذا الحديث
المخصص قال ابو هريرة رسول الله وما المخصص قال فدام
العرش فاحرجهم فادخلهم الجنة فاحمد ربي يا محمد
فماخذ بعصدي فرفعني فيقول الله عز وجل يا محمد
فاقول نعم وهو اعلم فيقول ماسا لك فاقول يا رب وعدني
الشفاعة فسفعي في خلقك واقص بئهم قال فيقول قد

شفعتك

شفعتك ايهم واقص بئهم قال عليه الصلاة والسلام
فانصرف حتى افق مع الناس فيما نحن وقوف اذ سمعنا حيا
من السماء يدنا فها لنا فير لاهل السما الدنيا عيني من في
الارض من الانس والجن حتى اذا ادبوا من الارض استرقت
الارض نورهم فاحذر واصفقا هم فقلنا انكم ربنا فقالوا
لا وهوات ثم اير لاهل السموات علي قدر ذلك على الضعيف
حتى يير الحبار في ظلال من العمام والملائكة ولهم رجل من
تسبيحهم يقول سبحان الملك ذي الملكوت رب العرش والجبر
سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي عبيت الخلايق ولا
يموت سيوح قدوس رب الملائكة والروح قدوس قدوس
سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت والملكوت
والكبرياء والسلطان والعظمة سبحان الذي ابدى فير الله
تعالى جل ذكره يحمل على عرشه ثمانية ثمان مائة
اربعه اقدارهم على تخوم الارض السفلي والسموات
الي حيزهم والعرش على ما كبرهم تسفع الله جل ذكره
كبريائه حيث سما من الارض ثم ينادي بذكر اسمع الخلاق
يا معشر الجن والانس اي انصت من يوم خلقتم الى هذا
اليوم اسمع كلامكم وابصرا اعمالكم فانصتوا الي فاعلموا
صالحكم واعمالكم تقرأ عليكم من وحيد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يسم الا نفسه فما مر الله عز وجل
جهنم فيخرج عنق ساطع ينادي بلسان منطلق يقول
الهم اعلموا انكم يا بني ادم الانتم والشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوا في هذا صراط مستقيم الحديث

وت

يومكم

ذكر المحال السوي في البدور والسافرة ان قاضي
الفضاة جلال الدين البلقيني سئل عن سجود النبي صلى
الله عليه وسلم تحت العرش من حديث الوضوء فاجاب
بانه باق علي طهره لا غسل الموت لانه حي في قبره ولا ناقض
لضمارته وقال كمثل ان يجاب بان الآخرة ليست دار تكليف
فلا يتوقف السجود علي وضوء انتهى في الفسطاط في
في كتاب التوحيد من شرح الصحاح خاضع في مستند محمد
ان مؤثر هذا السجود جمعة من جمع الدنيا في تقويم قريبا
في حديث ابي بكر رضي الله تعالى عنه في التحفة ابي
سجود النبي صلى الله عليه وسلم في الفاتحة اربع سجدا
لسجود الصلاة كما هو الظاهر تحت العرش فانه من
كتاب اسئلة العلامة السهري رحمه الله تعالى قال
وقد جات احاديث صحيحة دالة علي حج الانبياء ووضوئهم
صلى الله عليه وسلم لم يجز بعضهم وتلبية قال القاضي
عياض فان قلت كيف يحجون وتلبون وهم اموات وهم
في دار الآخرة وليس دار عمل فاعلم ان المشايخ وفيما طرأ
لنا عن هذا اجوبة ا. انهم كالشهداء بل افضل والشهداء
احياء عند ربهم فلا يبعد ان يحجوا ويصلوا كما ورد في الحديث
الاخر وان يتفرقوا الى الله تعالى بما استطاعوا لانهم وان
كانوا توفوا في هذه الدنيا التي هي دار العمل حتى اذا ثبت
مدنها ونعيمها الآخرة التي هي دار الجزاء انقطع العمل
ان عمل الآخرة ذكره وعاد الله تعالى في دعواهم فيها
سبحانك اللهم ان يكون رويك السلام في غير ليلة
الاسرا

الاسرا

الاسرا انه صلى الله عليه وسلم راي عالم الي كانت
في حياتهم ومثلا له في حال حياتهم كيف كانوا وكيف كانت
حجهم وتلبسهم ان يكون اخيرا لعمالي وهي اليه صلى الله
عليه وسلم من امرهم وان لم يرهم روية عن النبي
العلامة السبكي رحمه الله تعالى عقب نقله لعلي نقله عن
القاضي عياض الوجه الاول والثاني لا يرم من الحياة والثانية
لا الثانية في ليلة الاسرا والرابع والخامس في الحج والتلبية
اما فيما حصل ليلة الاسرا فلا قال في الصحاح في الصلاة
وحونها احد جوابين اما ان نقول البرزخ يستحب عليه
الدنيا في استكمالهم من الاعمال وزيادة الاحور وهو الخوا
الاول الذي ذكره القاضي واما ان نقول المنقطع في الآخرة
انما هو التكليف واقد تحصل الاعمال من غير تكليف علي سبل
التكليف بها والخضوع لله تعالى ولهذا انهم يسبحون وتكبرون
وتقرؤون القرآن وانظر الي سجود النبي صلى الله عليه وسلم
وقت الشفاعة ليس ذلك عبادة وعمل او علي كالا جوابين
لا يمنع حصول هذه الاعمال في مدة البرزخ انتهى
المعرق قال تنشق السموات سما سما فيزل سكانها فيخيطون
العالم فيصرون سبع صفوف حول العالم ثم ياتي بهم
فاذا رآها اهل الارض تدوا فلا ياتون قط من اقطار الارض
الا وحيد واسبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى امكان
الذي كانوا فيه فذلك قوله تعالى الى اخاف عليكم يوم الشاد
يوم تولون مدبرين اي منصرفين الي ربك فادركين فادركين
غير معجزين قال المعرق علي نزول الملائكة سؤال وهو انه

قال قد ثبت ان الارض بالقياس الى السما كحلقه في قلاة من
الارض فكيف بالقياس الى العرش والكرسي قال فلا تله هذه
المواضع يا سهرها اي سبي سبعها وحكي عن بعض المفسرين
جواب ذلك وهو ان الملازمه تكون في الغمام انتهى
بعضهم والاحسن ان يقال ان الله تعالى يريد في سعة الارض
كيف يشاء سبحانه وتعالى وهو على ما يشاء قدس في كثره
الاسرار في تفسيره كى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض مائة اديم وريد في
سبعها كذا وكذا وجميع الخلائق في صعد واحد حسم
واسمهم الحديث تقدم قول العلماء ان امور يوم القيمة
من الخوارق

وهو تعالى جل شانه منه على الحركة
فلا يعلم ما هو الا هو الله تعالى وحاردي والملاي صفا
صفا الفخر روى الصحاح عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال نشق سما سما فيزل سكاه باف يحيطون بالعالم
فيصرون سبع صفوف حول العالم تعالى هل ينظرون
الا ان ياتيهم ملائكة الله في كل من الغمام والملائكة الاله
جمع طلاء وهو ما اطل والغمام لا يظلم لانه ارق السما
واصفاه واحسنه المفسرون غمام ايض رفيق مثله
الصواب العلماء ان ظاهر هذه الاله غير معول به لاقتضا
الانسان وهو الانتقال والحكمة وقد اجمع العقلاء من المفسرين
وعبرهم ان المحي والذهاب على الله تعالى محال حكاية الامم
الفخر لان كل ما صبح تحليه ذلك وحيد ان يكون محدثا فتعال

الله سبحانه وتعالى عن ذلك فاذا ثبت صرف الاله عن ظاهر
هذه الاله مذهبهم ان الله تعالى مذهب السلف
قالوا يجوز التنازل خوفا من الوقوع في الخطا
الكلي هذا من السر المكتوم الذي لا يفسرنا البغبي ومالك
والاثرعي واحمد واسحاق وجماعة من مشايخ يقولون
في هذه وامثالها اقروها كجملات بالانفاس مذهب
الحناف قالوا يجوز التنازل وهو قول جمهور المتكلمين
في تأويلها عنه بعد رايات او امر اي هل ينظرون الا ان
ياتيهم الله او امر الله فحعل محي الايات او الامر محياله على
التفهم لسان الايات او الامر كما يقال جاء الملك اذا جاء جيش
عظيم من جهته ويحكي قوله ان الذين يحادون الله اي
اوليا الله في كل تقدير الاله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله
بما وعد من العذاب فحذره ايها ما عليهم لا يصيب في
الوعيد لا ينفسام خواطرهم وذهاب فكرهم في كل وجه ومنه
قوله تعالى فاتاهم الله من حيث لا يحتسبوا ومنه ان ياتيهم
البا اي يظلم من الغمام فيها عذابهم ومنه ان المراد بذلك
لصوب برغاية الهية ونهاية المخرج لشدة ما يكون في يوم
القيمة ومنه ان الانسان في الظلم مصاف الى الملائكة
والمصاف الى الله تعالى الانسان فقط وتكون الاله على
التقديم والتأخير وهو قول الفقهاء ان بعضهم ومنه
نظر ان المحاطب بها اليهود والمعنى لا يقتلون دساة
يا محمد الا ان ياتيهم الله الاله فحسبوا موسى حين قالوا لن
نؤمن لك حتى تاتي الله جهره فممكن لغير الاله على ظاهرها

لا يهيمهم مجور المحي والذهاب على الله تعالى وكانوا
يقولون ان الله تعالى تخلى موسى على الطور في ظلال
من العمام وطلوا مثل ذلك من بيتنا محمد صلى الله عليه
وسلم الفخر هذا القول وقال على هذا التقدير
والاية حكاية عن معتقد اليهود والفايلين بان تشبيهه ولا
عناج حبيد الى التاويل ولا الى حمل اللفظ على الجار
المفسرون في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق اي عن
امر عظيم شديد وكثير من العرب يجعل كشف الساق استعلاء
عن تعاقب الاوصاف وسد ثمة قال بعض اهل اللغة ان الرجل
كان اذا وقع في حرة كشف عن ساقه وسمرها وكذا جاسيا
لكرهه ادليس لها غاية تدرك فتعرف قال ابن عيسى رضي
الله تعالى عنهما هذا السد ساعة في الفتنة ولو ارادوا
معهم دة لجا بالالف واللام المعنى انه يتكشف عن
ساق العرش او عن جهنم بان يكشف عنها الوطاء
عن جعفر يكتشف عن الاهوال والسداد والصراط والمنا
من سبقت له العناية والرحمة سلم من تلك الاهوال
والشرائد وليس المراد حقيقة الجارية المعروفة لغنة
لافضاية الى التركيب والتحسيم والكفر فتعالى الله سبحانه
عن ذلك بل لا يد من حمل هذا وما ساكله على جليل
لعظمة الله تعالى وجلاله قال العلامة الشيخ تدر الدين
الركبتي قال مستلهمة بن قاسم في كتاب غريب الاصول
حدثني اخي الله يوم الفتنة ومجيبه في ظلال محمول
على ان الله تعالى انصار خلقه حتى يروى ذلك وهو على حلة

اللفظ غير

اللفظ غير متغير عن عظمته ولا منتقل عن ملكه
المعنى عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ما مر فوعا قال في
العمام طافات ياتي الله تعالى فيها مخفوفة من الملايكة وذلك
قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من العمام قال
الحسن في ظلال من العمام اي في سدة من العمام فلا ينظر اليهم
اهل الارض ومن الفخر عن مقاتل رضي الله تعالى عنه قال
تتشق السما الدنيا فينزل اهلها وهم انهم من سكان الارض ثم
تتشق سما سماء ينزل الكريهون حملة العرش ثم ينزل الرب
جل جلاله المعلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال اذا كان يوم الفتنة ياتي الله في ظلال من العمام فيسكنكم بكلام
طلق دلوق فيقولوا انصتوا فطال ما انصت لكم منذ خلقتمكم
ارى اعمالكم واسمع اقوالكم فاما هي صحابكم تقرأ عليكم فوجده
حزرا فليجده الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الانفسه ومن
الحاكم مصححا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال سمع الله الاولين والآخرين لمقات يوم معلوم فياها
اربعين سنة شاخصا انصارهم ينظرون فصل الفضا
وينزل الله في ظلال من العمام من العرش الى الارض ثم ينادي
مناديها النور لم ترصوا عن ربكم الذي خلقكم وصوركم
ورأىكم واسمكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ان يولي كل
انسان منكم ما كان يعبد في الدنيا ويؤلى النور ذلك عدلا
من ربكم قالوا بلى قال فليطلق كل انسان منكم الى ما كان
يتولى في الدنيا ويمثل لهم ما كانوا يعبدونه فمهم من يطلق
الى الشمس ومنهم من يطلق الى القمر والاولان من الحجارة

وإن شاء ما كانوا يعبدون له وعمل من كان يعبد عيسى شيطانا
 عيسى وعمل من كان يعبد عزيرا شيطانا عزير حتى يمثل
 لهم الشجر والعود والحجر ويتبع أهل الإسلام فيمثل لهم الله
 تعالى فيآتهم ويقولون لا تتطوعوا فيقولون ان لنا ربانا ربنا
 بعد فيقولون هل تعرفونه بل كنتم ان رايتموه قالوا بئسنا
 وبئسنا علامة اذ اربنا عرقناه قال وما هي قال وما هي
 قالوا الساق فيكشف عن ساق قال فيخرج كل مؤمن ساجدا
 ويبقى قوم ظهروا لهم كصياصي البقر يردون السجود فلا
 يستطيعون ثم يؤمرون فيعطون بوزنهم على قدر الخالم
 منهم من يعطون بوزنهم على قدر الجبل بين يديه ومنهم من
 يعطون بوزنهم دون ذلك الحديث ان سر السجود في الآخرة
 لا ينقضي وبرزخ الحليم للعاوين والآلاف من رماح
 يراها كل احد من أهل المحشر وكذلك الناس ويرزقها
 ظهورها في المحشر وعند ذلك يكون الفرع الأكبر ان الله
 جل جلاله يامر الجنة فتزحف وتزلف ويؤتى بها ولها نسيم
 حبيب اعقب ما يكون واذا في فروع رجا من مسيرة خمسية
 عام فتبرد النفوس ويحيى القلوب الاس كانت اعمالهم خبيثة
 فيمضون من رجا فتوضع عن عبي العرش ثم يامر ان يؤتى
 بالنار فيؤتى بها تقاد بسبع الف فرمام في كل فرمام سبعون
 الف حلقة لوجه حديد الدنيا كله ما عدل منها حلقة واحد
 ولها شقيق ورفرور عذو وشرور ورجان يهور حتى يسر
 لاق طمته وتشر من ابدى الحزنه ولم يتدر واعي

امساكها

امساكها العظم ساقها حتى يحثوا كل من بالموقف على ركبتيه حتى
 المرسلي وتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش وكل منهم
 يقول نفسي نفسي ^{قال} التعللي في تفسيره عن ابي سعيد
 رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت وحي يومئذ جهنم تغير
 لون النبي صلى الله عليه وسلم وعرق في وجهه حتى اشتد
 على اصحابه ثم قال ^{قال} اني حيرت كذا اذا كنت الارض
 ذكرا الى قوله وحي يومئذ جهنم قال على رضي الله تعالى
 عنه كيف قال يحيى بها سبعون الف ملك يقولون يا سبعين الف
 رهام فتشتد وتشددة لو تركت لاحرق اهل الجمع ثم انقرض
 لجهنم فيقول مالي ومالك يا محمد فقد حرم لحيك على فلا
 يبقى احدا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول يا رب اقمني
 قال ابن مسعود ومقاتل رضي الله تعالى عنهما في هذه
 الآية نقاد جهنم سبعين الف فرمام لها تعبطون فترجى
 تنصب عن يسار العرش فيومئذ يذكركم الانسان واى له الذكر
 يقول يا ليتني قدمت لحياتي ^{قال} التعللي قال سليمان
 ان في القصة ساعة وهي عشر سنين عشر الناس فيها جنة
 على ركبهم حتى ان ابراهيم عليه السلام بيادى نفسي
 نفسي لا اسبالك الان نفسي ^{قال} مكي في تفسيره من حديث
 ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال يا رب الله عز وجل جهنم
 فيخرج منها عتق من ناز ساطع ينطق بقوله ابراهيم اليكم
 يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين قال فيتر
 الشيطان ويحنون وهي التي يقول الله عز وجل وتري
 كلامه حانية كل مدة تدعي الي كتابها اليوم تجزون ما كنتم

تعبون الآية قال كعب رضي الله تعالى عنه تروى جهنم زفرة
فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثي على ركبته يقول
يا رب نفسي نفسي ثم ال هذا في كتاب الله يوم تأتي كل نفس
تجادل عن نفسها اي تخصص وتحتاج عن نفسها عما سلفت من
خير او شر مستغلة بها لا ماساة في نفس الا ان شاء
الله قال الله تعالى اولئك تعرضون عني ربهم وقال
تعالى وعرضوا عني رباني صفا وقال تعالى يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية قال الفخر الرازي في تفسيره الصف وجوه
الاول ان تعرض الخلق على الله تعالى صفا واحدا
ظاهر بين لا يخفى بعضهم بعضا بالابعد ان يكونوا
صفوا فانفك بعضهم ورا بعض كالصفوف المحيط بالكنة
التي يكون بعضها خلف بعض وعلى هذا التقدير فامران
من قوله تعالى صفا صفوا واكتوله تعالى ثم يخرج حكم كفلاداي
اطفالا ثالثة المراد به قيا ما حكما قال تعالى واذكر واسم
الله عليها صواف اي فاعلة في ابي حنيفة عن ابي موسى
الاسعري رضي الله تعالى عنه مرفوعا تعرض كل الكائن يوم
القيامة ثلاث عرضات فاما عرضان فحداد ومعدن والما
الثالثة فنظائر الكتب في الادي فاحذر بعينه واخذ بشماله
الترمذي الحداد للاعداد حدادون لانهم لا يعرفون ربهم
فخطون اهام اذا حدادوه نحو او قامت مجدهم والاعاد رده
يعتدل الى ادم والى ابياته ويقام حخته عندهم على اعدا
ثم يبعث بهم الى النار والثالثة الاموم منى وهو العرض
الاول كلوا ربهم فيعاقب من يريد عتابه في تلك الخلاوات

حيث

حتى

حتى يدروا وبالحياء المحجل ثم يغفر لهم ويرضى عنهم يوم
ابوداود عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا انكم تدعون
يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسبوا اسمائكم يومئذ
ابن مديرة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه مرفوعا
ان الله تعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير قطع
يا عبادي لا اله الا انا ارحم الراحمين واجام الحاكمين واسرع
الحاسين احضر واجتنبوا وبيروا اجنوا انكم مسؤولون محاسبون
يا ملائكتي اقموا عبادي صفوف فاعلى اطراف اولادهم من الحسا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال يخرج عنق
من النار فيشرف على الخلائق له عيتان يبصران ولسان
فصاح فيقول الي وكلت منكم يتلوة بكل جبار عند فيلقطهم
من الصفوف لفظ الطرح حب السمس فاحبس ربهم في جهنم
ثم يخرج ثالثة فيقول الي وكلت منكم بين ادي الله وبروله
فيلقظهم لفظ الطرح حب السمس فاحبس ربهم في جهنم
ثم يخرج ثالثة فيقول وكلت باصحاب النصارى ويرقيلقظهم
من الصفوف ثم يلقيهم الطرح حب السمس فاحبس ربهم
في جهنم فاذا احدثوا اولادك نشرت الصفوف ووضععت
امواتهم ودعي الخلائق للحساب من جامه له وباموحد
في بعض النسخ يحبس بجاء ولون الاموات
وروي العقيلي عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
الكتب كلما تحت العرش فاذا كان يوم القيامة بعث الله
رحا فتطيرها بالاميان والشمائل اول خط قيد اقر كما لك

ن

كفى بنفسك اليوم عليك حسبي الله تعالى واذا
 الصحف نشرت قال الغلبي اي التي فيها اعمال بني ادم
 نشرت للحساب وانما يوتي بالصحف الراجل العبد قال
 العلامة الصنهاجي هذه الصحف التي يوتي بها الي المحشر
 هي الصحف التي فيها حسابات بني ادم وسبائهم وهي تكتب بالحكمة
 عليهم اثنان بالليل واثنان بالنهار ويتعاقبون عند صلاة
 الصبح وصلاة العصر كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وذلك
 لا لزام الحجة علي بني ادم وكل انسان الزمان طائر
 في عنقه وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
 كفى بنفسك اليوم عليك حسبي طائره عملد وعاقد
 عليه من خير او شر وهو ملازمه أينما حل قال مقاتل
 والكلبي رضي الله تعالى عنها خيره وشره معه لا يفارقه
 حتى يحاسب عليه قال قتادة رضي الله تعالى عنه
 سيقر يومئذ من لم يكن قاريا في الدنيا العزالي بها
 الناس في الموقف اذ طلعت عليهم سحابة سودا فامطرتهم
 صحف متشرة فضحفت المومن ورقلة وزود صحيفة الكافر
 ورقلة سودا لم تظفر الصحف منشورة لا صحفها فذلك
 قوله تعالى وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
 ولو اخذه مطويا لم يجد ابن بشره لكثرة الرخام
 تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة يا سيدي سفره
 كرام برقة مكي في صحف كتبت بها الاملاك
 مرفوعة يعني في اللوح المحفوظ عند الله تعالى
 هي الكسبة قال ابن عسك رضي الله تعالى عنهما وغيره

السفر سافر في هذه الصحف اللوح
 المحفوظ كتب الانبياء عليهم السلام قال تعالى
 ووضع الكتاب ونرى المجرمين مستحقين مما فيه قال
 الفخر وغيره في هذا الكتاب هي صحايف الاعمال توضع
 في هذا اليوم لكل انسان في ردة احمق اليمين واما في
 السما قال في المواهب اللدنية في ماتحت خصائص
 هذه الامة ومما اتهم يوتون كتبهم بايمانهم رواه احمد
 الترمذي قال شيخنا المحقق المذوق فر يددهم ووحيد
 عصرة الشيخ محمد السوبري حفظه الله تعالى عليا وعلى
 المسلمين وذكر النفع به ولغظه طعنه ادم يوتون كتبهم
 بايمانهم قال في فتح الاله ظاهره ان هذا من حصون حسنة
 الا ان يحل علي ادم يوتون قبل او على صفه لم تكن لهم
 اذ الذي دلت علي الآيات وبقيت الاحاديث العموم وان
 وان الفلق يوتي كتابه بيمينه انصا وهو كما دلت عليه
 الآيات انصا فالمومن ياي وصف كان يوتي كتابه
 بيمينه والكافر يوتاه شماله من ورا طهرة وما اقتضته
 الآية من ان يوتي كتابه لا يصلي النار محمول علي انه لا يصلا
 صلوا الكافر المشاكك بقوله لا تصلاها الا الانبياء الذي
 كرت وتولي اي لا يلزمها منافسا يستدثرها الا الكافر وانما
 المومن الفاسق كان حسابه يسيرا يعني مع ذلك الصلو
 لانه يمر بالنظر يسيرا بالنسبة الي صلوا الكافر المقصود
 بهلاكه بتأبير عذابه ومناقضته للعذاب المقصود
 لذلك الصلو واما منافست المومن الفاسق ليست كما فسدت

ها

الكافر من نوقش للحساب وحده واما المؤمن الكمال
 فلا ينافش اصلا ^{فان} ابن عطية عن قوم ان العاق
 الذي ابد تعذيبه يعطاه يمينه او لا قبل دخول
 النار ثم خالفه وقال لما يعطاه عند خروجه منها
^{وروي} بان الظاهر الاول ^{فان} اخرج الثقل عن الشرحي
 الله تعالى عنه مرفوعا ما يقتضيه انتهى بحروفه من
 مباحث الوصوف ^{فان} تعالى فيتلقي المتلقين عن اليمين
 وعن الشمال فبعد ما يلفظ من قول لا ادرى رقيب
 عند ^{فان} تعالى المتلقين هما الملكان اللذان لفتنا
 الاعمال ويثبتانها في صحفها احدها عن اليمين وهو صاحب
 الحسنة والاخر عن الشمال وهو صاحب السيئات
 فيكتبان على العبد جميع ما يلفظ به من قول فانه
 مجاهد رضي الله تعالى عنه يكتبان عليه كل شيء حتى
 اليه في مرضه ^{فان} تعالى رقيب عند الرقيب
 الحافظ لله والعنيد الحاضر ^{فان} تعالى فاما من اوتي
 كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فيها
^{فان} القشر الذي في شق البوابة ^{فان} هذ عن
 ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما ان النبي الذي يظهر
 بقتل الانسان ايهامه بيمينه قال الفجر انما خص القراءة
 عن اوتي كتابه بيمينه دون من اوتيه بيمينه لان اهل
 الشمال اذا طالعو اكتبهم وحده مشتملا على الملكات
 العظيمة والقبائح الكاملة فيستوي الخوف والرهبة على
 قلوبهم ويثقل سائرهم فيعجزوا عن القراءة الكاملة واما انما

اليمين

اليمين فاذا طالعوها القوها على الكمال فيقرءون كتابهم
 على احسن الوجوه وانما لم لا يفتح احد بقرائة وحده
 بل يقول لاهل المحشر هاوم اقرأ كتابتيه ^{فان} تعالى فاما
 من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب
 الى اهله مسرورا ^{فان} ابن المبارك قال عمر لعلي بن
 من حديث الاخرة قال نعم يا امير المؤمنين اذا كان يوم
 القيمة رجع الروح المحفوظ فلم يسبق احد من الخلائق الا وهو
 ينظر الى عمله ثم ياتي بالصحف التي فيها اعمال العباد
 فتنتشر حول العرش ثم يدعي المؤمن فيعطى كتابه بيمينه
 فينظر فيه ^{فان} تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا
 عابثه رضي الله تعالى عنها قالت يا بني الله كيف يحاسب
 حسابا يسيرا قال يعطي العبد كتابه بيمينه فيقرأ سئل
 ويقرأ الناس حسنة ثم يحول صحيفة فيحول الله حسنة
 فيقرأها الناس فيقولون ما كان لهذا العبد من سيرة
 قط ^{فان} تعالى وينقلب الى اهله مسرورا ^{فان} اهل
 الذي ينقلب اليهم هم اهل الجنة ^{فان} عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال عنوان صحيفة المؤمن
 يوم القيمة الشا الحسن ^{فان} الترمذي عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى يوم تدعوا
 كل نفس باسمها قال يدعي الروح فيعطى كتابه بيمينه
 ومعه له في جسمه ستون ذراعا وبيض وجهه ويحفل
 على راسه تاج من لؤلؤ وسلاسل من اصفى فضة فكل من
 من بعد فيقولون اللهم ايننا بهذا ويا ربك لنا في هذا

له

حتى ياتيهم فيقول ايشر وافال لكل واحد منكم مثل هذا
 ولما الكافر فيسود وجهه وعذرتي جسمه ستون ذراعا
 ويجعل على راسه تاج من نار فيراه اصحابه فيقولون تعوذ
 بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا بهذا فياتهم فيقولون
 اللهم اخره فيقول العبدكم الله قال لكل رجل منهم مثل
 هذا قال تعالى وامام من اوتي كتابه وراطره يجعل
 سماه وراطره فيسوي يدعوا لتوراه قال مجاهد في قوله
 تعالى وامام من اوتي كتابه وراطره يجعل سماه ورا
 طره فيأخذ بها كتابه يدعوا لتوراه اي ينادي
 بالتوراه والهلاك والتوراه وادبلاه روى
 الامام احمد عن عايشه رضي الله تعالى عنها قالت فقلت
 يا رسول الله هل يذكر الحديث خبيثه يوم القيمة قال
 اما عند ثلاث فلا عند الميزان حتى يحتمل انقلام يحف
 وعند تكاير الكنت فاما ان يعطى بهيمة او يعطى بشماله
 وحسن يخرج العنق من النار الحديث الثاني
 من ان الامام قال الله تعالى ونضع الموازين القسط
 ليوم القيمة واختلف العلماء في الميزان الحقيقي او العدول
 المراد به الميزان الحقيقي كما رجحه الفخر عن اراد
 بالميزان العدول قال القرطبي في تفسيره قال مجاهد
 وفتادة والضحاك رضي الله تعالى عنهم ذكر الميزان مثل
 وليس بميزان واما هو العدول قال الفخر وحكاه ابن
 حيدر عن ابن عبيدويه قال لا عمنى وكثير من المتأخرين
 رده الفخر وقال ان حمل الموازين على هجر العدول
 وصرف

٣٢٢
 وصرف اللط عن الحقيقة الى الجواز من غير ضرورة
 عن جابر الاسدي وقد جاءت الاحاديث الكثيرة بالاسناد
 الصحيحة في هذا الباب ومن اراد بالميزان الحقيقي
 قال الفخر قول امه السلف انه سبحانه وتعالى يضع
 الموازين الحقيقية ليزن بها الاعمال قال ايضا الحسن
 رضي الله تعالى عنه هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد
 حيريل عليه السلام في الشاي في تفسيره من طريق
 الكلبي عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنه قال الميزان
 له لسان وكفتان قال الفخر في تفسير سورة الاعراف
 ان عبد الله بن سلام قال ان ميزان رب العالمين يعصب
 بين الحسن والانس يستقبل به العرش احدى كفتيه على
 الحسنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض
 في احدها لو سعتهم وجبريل اخذ يهوده ينظر الى
 لسانه روى الحاكم مصححا على شرط مسلم عن
 سلمان رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يوضع الميزان يوم القيمة فالوزن فيه السموات
 والارض لو سعتهم فيقول الملائكة يا رب من ثرت
 هذا فيقول الله من شئت واما نسخة عن الميزان
 قال العراقي في الدرر الفخرة يعصب الميزان وهو كفتان
 كفة عن يمين العرش من دبره بيضا وكفة عن يساره من طرفة
 قال القرطبي المنقون توضع حسانتهم في الكفة اليسرى
 وصغائرهم في الكفة الاخرى فلا يجعل الله لتلك الصغار
 وزنا وثقل الثيرة حتى لا ترتفع وترقع المظلمة ارتفاع

الفاضل الخالي واما الكافل فوضع كفرهم وادبرهم في
 القبر المظلم وان كان لهم اعمال روضعت في الكفة الخري
 فلا تقوم بها اظهار الفصل المنقش وذل الكافرين
 وقول الحسن انه جبريل عليه السلام عن عبد الله بن سلام
 عن انس رضي الله تعالى عنه ان ملكا من ملائكة الله
 عز وجل موكل يوم القيمة بميزان ادم فيوثق به حتى
 يقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان ثقل ميزانه نادى
 الملك بصوت سمعه الخلائق باسم الملك الاسعد فلان
 سعادة لا يستغنى بعدها الا وان خفت موازينه نادى
 الملك الانقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها الا وان
 انما ان ملكا من ملائكة الله عز وجل
 ذلك الحسن بن ابي الحسن المصري رضي الله تعالى
 عنهما لكل واحد ميزان لقوله تعالى ونضع الموازين
 القسط وقال الاظهر اثبات الموازين يوم القيمة
 لا ميزان واحد للآية وقوله تعالى فمن ثقلت موازينه
 فانه على هذا فلا يبعد ان يكون لفعال القلوب
 ميزان وللمجوارح ميزان ولما يتعلق بالموازين
 يجوز ان يكون هناك موازين للتشخيص الواحد يوزن بكل
 ميزان منها صنف من اعماله قال الثعلبي وقيل الاصل
 ميزان عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلق في رصن ابن
 عطية هذا القول وقال ان الثقل على خلافه وانما
 لكل احد ميزان يختص به والميزان واحد في الظاهر

ان

ان الميزان واحد واما جمعها على ما قاله الفخر لكثرة
 من توزن اعمالهم وهو جمع تفخيم قال ويجوز ان يرجع
 الى الموزونات واما الميزانون فما هو الا اعمال
 مع العبد او العباد بحسبها والصنف اختلف العلما
 في ذلك فقل الموزون العبد مع عمله وقيل الموزون
 الاعمال بحسبها وقيل الموزون الصحف فمن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنه انه قال يحيا بالحسنة في احسن
 صورته ويحيا بالسيئات في افجع صورة وقيل يوضع في
 كفة الحسنات جواهر تبين مشرقا وفي كفة السيئات
 جواهر سود مظلمة وقيل ابن عبد البر والقرطبي
 وغيرهم ان الموزون الصحف مروي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عما يوزن يوم القيمة فقال
 الصحف وهو مذهب المفسرين لقوله تعالى فمن ثقلت
 موازينه فاولئك هم المفلحون وعلى هذا ان الثقل الذي
 يكون في الميزان انما يكون في صحائف الاعمال سواء
 ابن عطية عن ابن المكارم قال ابن عطية وهذا الثقل
 ثقل المفسرون عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
 الله تعالى عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نصاح برجل من اهل بيته على رؤس الاشهاد يوم
 القيمة فينشر له شجرة وتسعون سجلا كل سجل منها
 مد البصر فيها خطاياهم ودنوبهم فيقول الله انك من
 هذا شيا الخامل كئيب الخاطون فيقول لا يا رب فيقول

الملك عذرا وحسنة فيقول لا يا رب فيقول الله بلي
ان لك عذرا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج
له بطاقة فيها السجدة ان لا اله الا الله واستشهد ان محمدا
رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجدة
فيقال انك لا تعلم فتوضع السجدة في كفة والبطاقة
في كفة فتطيش السجدة وتثقل البطاقة ولا يثقل مع اسم
الله شي ووجه الواحد في خلاف ذلك قال ذاخفت
حسنة المؤمن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطاقة كالانملة فيقلبها في كفة الميزان اليمنى التي
فيها حسنة وترجح فيقول ذلك المؤمن الذي صلى الله
عليه وسلم يا اي وامي ما احسن وجهك وما احسن
خلقك من انك تقول من استأبدا محمد صلى الله
الله عليه وسلم وهذه صلواتك التي كنت تصلي على
وقد وقتك اخرج ما كنت ايتها الحديث ثلث
ان صحائف الاعمال التي توزن قال العلامة الشيخ مرعي
الحلي وعلى هذا فليكن يعقل وزن هذه الصحف
فهو العبرة في الوزن بتفاوت اجرام الصحف او بالكتابة
التي فيها قال وعلى كل التقديرين فشكل جدك البطاقة
فسبحان العالم بكل شيء وقال ايضا فكل مسلم ياتي بالسجدة
في عمر حرة كثيرة فعلى هذا كل مسلم ولو قاتل قاتلا
للكبار يترجح حسنة حال الوزن فيكون من اهل الجنة
لا العذاب وفيه نظرا اذا القساف الموحدون يعدون
كما

كما قامت على ذلك الادلة قال ولم ار من تعرض لهذا الاشكال
والجواب ولعل هذا مخصوصا بقوام لطف الله بهم يقتضي
بحسبته وحكمته وقال ان المراد بما في السجلات المذكورة ما
هو من اعمال الخير ولا شك ان الشهادة تجب ذلك كله
واما الاعمال الواغية في الاسلام فلا يحجبها الا التوبة
او اعمال صالحة كثيرة تغاد بها والافضاض بها في المسئلة
حينئذ فتأمل فانه دقيق قال الحارث بالله تعالى يدرك
تاج الدين بن عطاء الله السكندري في كتابه مفتاح القلا
ومصباح الارواح واما صاحب السجلات فاما ثلث الكفة
بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله
الكتوبة المحلوفة في النطق ولو وضعت لكل احد سادخل
في النار من لفظ يتوحدوا بما اراد الله ان يرى فضلها
اهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع
الابعد دخول من يشاء الله تعالى من الموحدين النار
قال لم يبق في الموقف من حد وقد قضى الله عليه ان
يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالسعاغة او بالعناية
الالهية عند ذلك يوزن صاحب السجلات ولم يبق
في الموقف الا من يدخل الجنة من لا خط له في النار
وهو اخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله له
البداة والختام وقد يكون عين يد خامتها لصا
السجلات في النفس ايمان لا يوزن لانه ليس
له صند يوضع في كفة اخرى لان صدها الاخر والايمان
والاخر لا يكونان في اللسان الواحد قد تقدم في

ح

حب

الصبر في قوله تعالى انما يؤمن في الصابرون اجرهم بغير حساب
 ان اهل البلاء الصابرين لا ينصب لهم ميزان ولا ينشر
 لهم ديوان لما ورد في الحديث قال قتادة رضي الله تعالى
 عنه لا والله ما هنالك محكيال ولا ميزان حدثني انس رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب
 الموازين يومئذ يا اهل الصدقة فيوزن آجورهم بالموازين
 وكذلك اهل الصلاة والحج ويوزن يا اهل البلاء فلا ينصب
 لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وتنصب عليهم الاجر بغير
 حساب الحديث يومئذ اتصال الكفاية خشيته الله لا
 يوزن لعظمه عند الله رضي الامام احمد رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل جبريل
 وعنده رجل يسأله فقال من هذا قال فلان قال جبريل
 عليه السلام انك تزن اعماله بي ادم كلما الكاف فان الله
 يطعم بالدمعة الواحدة بخمسين من نار جهنم
 ان العمل الذي لم يبع به وجهه الله عز وجل فهو مردود
 في النار فظني عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال يوتي يوم الفتح بصحف مخففة فينصب بين
 يدي الله فيقول الله الفتوا هذه واقبوا هذه فتقول
 الملائكة وعزائلك ما كنتم الا ما عمل فيقول عز وجل ان هذا
 كان لغرومهم والي لا قبل اليوم الا ما ابتغي به وجهي
 يا ايها الاعمال اسكنوا شهد موتكم انتم موتون
 فقال بعضهم توزن اعمال الكافرين واستندوا
 بقوله تعالى ومن خفت سوارينه فاولئك الذين خسروا

الفسهم

انفسهم بما كانوا ياتنابطون قال مجاهد اي يحيدون
 بقوله تعالى واما من خفت سوارينه فاشه هاوية
 وقال بعضهم لا توزن اعمال الكافرين واستندوا
 بقوله تعالى ولا لنقيم لهم يوم القيمة وزناوا حبيب هذه
 الآية اي ومن ياعتد به فلا نكرتهم ولا تعظمهم عند
 وهذا حجاز عن عدم الاستعداد بهم قال العريضي فان
 قيل اذ توزن عمل الكافر فما يقابله في الكفة الاخرى قلنا
 ما كان منه من صلة الارحام وافعال البر وخود ذلك غير
 ان الكفر اذا قابلهما ربح عليه ما قال ايضا الميزان لا يكون
 في حوز كل احد فان الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 لا ينصب لهم ميزان وكذلك من يعمل به الى النار ولا يقام
 لهم وزن وبقيت الكفار ينصب لهم الميزان انتهى قال
 بعضهم فظهر من هذا ان قوله تعالى ولا نقيم لهم يوم
 القيمة وزناوا محمول على من يعمل به للنار والآيات الاخرى
 في حق بقية الكافرين فاذا لا تعارض بين الآيات ولا حجاز
 في الآية وقال بعضهم خيرات الكافرين توزن ويحجز فيها
 الا ان الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه ان يحفظ عنه
 بدليل حديث اني طالب نفسه ورسد حساب الكفار
 آيات قال تعالى ثم ان علينا حسابهم وقال تعالى اولئك
 لهم سوء الحساب وقال تعالى وعلينا الحساب اي
 حساب من كفر ثم ذكر المحققون ان اعمال الحسن توزن
 كما توزن اعمال الانس وارتضاها الامة ونقل ذلك عن
 عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه كما تقدم حديث

هذا ما اعده الله للمؤمنين من تصدق
 حسناتهم المجازي بها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله
 عشر مثاها كمثل حبة التث سبيع سنابل في كل
 سنبلة حبة حبة والى يقتضى ان الحسنة تنضاعف
 الى سبع مائة حسنة و قد ورد ما لا يقتضى العدد
 المعلوم قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
 حساب وقال تعالى وان لك حسنة بصاعفها وبوت
 من لادته اجر عظيم عن ابى عثمان النهدي
 رضى الله تعالى عنه قال قدمت مكة حاجا وقال
 معمر اقلقت ابا هريرة رضى الله تعالى عنه فقلت بلغني
 عنك انك تقول الله يعطى عبده امر من بالحسنة
 الواحدة الف حسنة فقال لم اقل ذلك ولكني قلت
 ان الحسنة تنضاعف بالفي الف ضعف ثم قال قال الله
 تعالى وبوت من لادته اجر عظيم قال الحسن رضى
 الله تعالى عنه وان لك حسنة بصاعفها احب الي
 من قول العلماء ان الحسنة الواحدة بصاعف مائة
 الف حسنة لان الضعيف الذي قالوه يكون مقداره
 معلوما واما على هذه العبارة التي في كتاب الله
 فغير معلوم وانما ما اعده الله للمؤمنين من
 حسناتهم قال الله تعالى وقد مننا الى ما عملوا
 من عمل فجعلناه هباء منثورا قال تعالى فكميت
 وهو الكافر فاحبطوا عملهم في الدنيا والاخرة
 تعالى مثل الذين كفروا يويلهم اعمالهم كرماد اشتدت
 به

به الريح في يوم عاصف وحود ذلك من الايات والله
 هذا بالنسبة الى الآخرة واما في الدنيا فان الله تعالى
 يحاسبهم بها ما رى من عملهم عن انس رضى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم
 مؤمنا حسنة يعطي بها في الدنيا ويحزي بها في الآخرة
 واما الكافر فيطعم بحسناته ما مماثل له في الدنيا حتى
 اذا قضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يحزي بها من
 رواية اخرى عن انس رضى الله تعالى عنه ايضا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكافر اذا عمل
 حسنة اطعم بها طعمة في الدنيا واما المؤمن فان الله يؤخر
 له حسنة في الآخرة ويعقبه رزقا في الدنيا على طاعته
 و قال ابن عطاء في قوله تعالى فاحبط الله اعمالهم انه
 لا خلاف ان للكافر حفضة يكتسبون نسيانه فاحبطهم
 لو اسلم الكافر فانه يعيد بحسناته التي سلفت في حال
 كفره كما هو ظاهر الحديث الامم العاشرة في حجة وموت
 الامم ان مع ان الله تعالى عالم بكل شئ قبل ومرة قال
 المتعلق لاجل امر بعد انشا الله تعالى امتحان الله تعالى
 عباده بالايان في الدنيا جعل ذلك علامة لاهل
 السعادة والشفاعة في التقى تعالى تعريف الله تعالى العا
 ما لهم عنده من جزا على خير او شر ايها اقامته
 الحجة عليهم قال الشيخ مرعي رحمه الله تعالى او يقال
 الحكمة في اظهار العدل وبيان للفصل حيث انه تعالى
 يرون مثاقيل الذر من اعمال العباد وان لك حسنة

بضا عفها وبوت من لدنه احبر عظيم انما هي الغسل
الثاني في الحساب وفيه امور ثلاثة
معنى الحساب وهو تعريف الله عز وجل الخلائق بمقادير
الجبر على اعمالهم وتذكرهم اياهم على ما قد سوه من ذلك
معنى كونه تعالى محاسب الخلق يعلمهم ما لهم
وما عليهم قال الفخر بن حنبل في قلوبهم العلوم
المعروفة وكيفية ما يقادرون اعمالهم من الثواب والعقاب
ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة لا الله تعالى
فوق ذلك نسألهم اجمعين عما كانوا يعملون قال تعالى
وقفوا هم انهم مسيولون قال تعالى يوم نقيم الله
جميعا فيسألهم عما عملوا احصاه الله ونسوه قال
تعالى لتتبعن ثم لتبين ما عملهم قال تعالى فلنسألن
الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين قال الفخر هذه الامة
تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لا يخرجون
عن ان كانوا مرسلين او مرسل اليهم ويبطل قول من يزعم
انه لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى
قال النسفي في بحر الكلام الانبياء لا حساب عليهم وكذلك
اطفال المؤمنين والعشرة المستمرة بالحجة هذا في حساب
المنافسة اما حساب العرض فلا وهو ان يقال فعلت
كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة لم فعلت كذا
قال القرطبي وغيره وهذا العموم مخصوص باحاديث
من يدخل الجنة بغير حساب كما يأتي في رواة
مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيمة عذب
فقلت البس قد قال الله تعالى يحاسب حسابا سيرا قال
ليس ذلك الحساب واما ذلك العرض من يوفى الحساب
يوم القيمة عدت قال الشيخ مرعي وعلي هذا يحمل كل
حديث ورد في حق من دخل الجنة بغير حساب من ذلك
حديث من ابتلي ببصره فصبر حتى يلقي الله له في الله ولا
حساب عليه حديث جابر رضي الله تعالى عنه من مات
في طريق مكة ذاهبا او راجعا لم يعرض ولم يحلب ريشته
عائشة رضي الله تعالى عنها من ربي صبيبا يقول لا اله
الا الله لم يحلبه الله وعنه اي ايوب الانصاري طلب
العلم والمرأة المطيعة لزوجها والتولاء بالبر والدية بدخل
الحجة بغير حساب فاسد الشراي عن علي رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى اي لا اله الا الله الا ان من قرئ بالتوحيد
دخل جنتي ومن دخل جنتي امن عدي ومن قال
بغير الحساب انه تعالى يكلم عباده في احوال
اعمالهم وكيفية ما لهم من الثواب والعقاب ما لا يخفى
مرفوعا منكم من احد الاسيكمه ربه ليس بدينه ودينه
ترجمان ولا حجاب يحجب عن الغرض قال ان كلامه
ليس بصوت ولا حرف قال ان الله تعالى خالق في اذان
المكلف سمعا يسمع به كلامه العذر ثم كما انه خالق في عيبه
روية يري بها ذاته القدمة ومن قال له صوت قالت
ان الله تعالى خالق كلاما يسمعه كل مكلف اما ان خالق

ذلك الكلام في ادن كل واحد منهم او في جسم يقرب
 من اذنه بحيث لا يبلغ قوة ذلك الصوت ان تمنع الغر
 من فهم ما كلف به وهذا هو المراد من كونه تعالى
 محاسب الخلق عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما ان لا حساب على الخلق بل يقفون بين يدي الله
 تعالى يعطون كتبهم بآياتهم ويقال هذه آياتكم فذبحوا
 عنهم يعطون حسابهم ويقال هذه حسابكم قد صاعفتموها
 لكم وهذا معارض الاحاديث السابقة والآيات الصريحة
 رآه مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن
 عمر وفيما افناه وعن حسره فيما انلاه وعن عمله فيما عمل به
 وعن حاله من ابن التميمي وقيم الفقهاء
 الحاكم مصححاً عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما يحاسب به
 العبد يوم القيمة الصلاة يقول الله ملائكتنا انظروا
 الى صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت
 له تامة وان كانت تنقص منها شيئا قال الله انظروا هل
 لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اموال العبد
 فريضته من تطوعه لم تؤخذ الاعمال على ذلك
 رآه النسائي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعاً
 اول ما يحاسب عليه العبد صلاته واول ما يقضي الله من
 التمس في الدنيا ثلثه قد ورد في القرآن ما نزل
 على عذم سواهم قوله تعالى في يومئذ لا يسال عن ذنبه

اش

اش ولا جان قال الحسن وقتادة رضي الله تعالى عنهما
 لا يسالون عن ذنوبهم لان الله تعالى حفظ ما عليهم
 وكتبها ملائكة اكتب يادهم لا يسالون سوال السفيها
 لانه تعالى عالم بكل اعمالهم وانما يسالون سوال النفرير فيقال
 لهم فعدتم كذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 رواه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما نظروا
 تعالى هذا يوم لا ينطقون قال في اية اخرى لم اكن يوم
 القيمة عند ربكم تحضمون فليكن يوم القيمة حالاً من
 والآيات مخرجة باعتبار تلك الحالات واحسنت الله تعالى
 المسبب عنه ومن السائل ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما عن لاله الا الله قال رضي الله تعالى عنه عن حفص بن
 غياث قال الفرص من افعالهم وافعالهم قال تعالى ان السمع
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسبوا لا قال تعالى
 لتسلي يومئذ عن النعيم قال ابن مسعود الامر
 والصحة قال مجاهد كل شئ من لذة الدنيا قال
 قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة ونعم انعم عليه وقال
 علي بن ابي طالب كان له ظل وسرب الماء الفرات
 مبردار في مرفوع ابي هريرة اول ما يسال عنه يوم
 القيمة ان يقال له الم اصح جسمك وارو لي من الماء البارد
 والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسالون عنه يوم
 القيمة ظل بارد طيب وما يات به من الامام
 احمد عن الحسن مرفوعاً ثلاث لا يحلب بهن العبد
 ظل خضر ينظر به وكسوة يسد بها صلبه وثوب

هم

يؤاري به عونه قال الفخر ولا معنى لقول من يقول
 ان السؤل لما يكون عن الغير وعن الامتحان بل السؤل
 وافق عنهما وعن جميع الاعمال لان اللفظ عام يتناول
 الكل والصبر فمن قوله تعالى نسألهم عابد على جميع
 المكلفين الانبياء وغيرهم مما تدل على سؤلهم اجمعين
 صريحاً قوله فلنسألن الذين أرسل اليهم وكسلى امرسلى
 ابن ابراهيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً
 ما فوق الارض وخلف البحر وظل الحائط وحر الماء فضل
 حاسب به العبد يوم القيمة وبسبب عنه
 اسد المثل حساباً الصالح الفارغ فما كثر مال الرجل
 اكثر حسابه قال العبد حاسب عن كل شيء
 تقدم قول ذلك في هذا المعنى

ولو انا اذ امننا بتركنا لكان الموت راحة كل حي
 ولكنا اذ امننا بعقبتنا وسأل بعده عن كل شيء
 روى البيهقي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال اعزاني يا رسول الله من حاسب الخلق يوم القيمة
 قال الله قال جبريل الكعب قال وكيف يا اعزاني
 قال لان الكعب اذا قدر عفا الذي لم يدر عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سالت الله ان يجعل حساب امتي الى ليلة تقضي عندي
 الامم فادحى الله عز وجل الى يا محمد بل انما احسبهم فان
 منهم من استترت ما عندك ليلا تقضي عنده فان كان
 منهم من استترت ما عندك ليلا تقضي عنده فان كان

قال

قال ان اول خلق الله حاسب يوم القيمة الدواب والبهائم حتى
 يقضى بيننا حتى لا يذهب شيء بظلمة لم يجعلها تراباً
 تبعث النمل والجمل والاسن فحاسبهم في يومئذ يمتني الكافر
 يا ليتني كنت تراباً وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما قال اذا كان يوم القيمة ممرت الارض مدالارم
 وحشر الله الخلايق الاسن والجن والدواب والوحوش
 فاذا كان ذلك اليوم جعل الله الفصا ص بين الدواب حتى
 يقضى للنساء الحجامن الكفر بالبطيخ فاذا فرغ الله من الفصل
 بين الدواب قال لها كوني تراباً فترها الكافر فيقول يا ليتني
 كنت تراباً وروى ابن وهب عن ابي ذر قال والذي
 نفس محمد بيده لتسكن النساء فيم نطحت صاحبها وليسكن
 الجاهل فيم نطحت اصبع الرجل وروى الامام احمد عن
 الجوفي قال حدثنا ابي الهيثم اذا مات بني ادم فترصد
 من بين يدي الله صنفان صنفان الجنة وصنفان
 النار تلتا وروى الهيثم بن ابي ادم الحمد لله الذي لم يجعلنا
 اليوم مثلكم لا الجنة نرجوا ولا عقال نخاف ثم
 قال بعضهم جعل موسى الجن كالبهائم في انه اذا احاسبهم
 يعودون تراباً وروى الهيثم بن ابي ادم ان تراباً لم يمتهم
 يدخل الجنة وكانهم يدخل النار الفصل الخامس من الباب
 السادس والعشرين في حساب النار
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
 نفس مرفوعة تعالى فلنسألن الذين أرسل اليهم ونسألن
 المرسلين يسأل النمل جميعاً اجابوا المرسلين وامن سألون

عوا
 الفخر رضي الله تعالى عنه
 السؤل السؤل السؤل
 السؤل السؤل السؤل
 السؤل السؤل السؤل

السلام الى امهم بالتبليغ وذلك ان نوحا عليه السلام تناكر
 امة في التبليغ فيقول له امة محمد صلى الله عليه وسلم
 نحن شهداء لك فيشهدون فيقول الله لهم كيف تشهدون
 على من لم تحضروا فيقولون اي ربنا انت اعلم جئت رسولك
 وتزل البناكتا بك فمحن تشهد بما عهدت البناك واعلمنا
 به فيقول الله تعالى صدقتم له لتكنوا امة تشهدا بعني
 امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم اليهود والنصارى
 والمجوس ويكون الرسول شهدا عليكم باعمالكم قاله مجاهد
 البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعي نوح
 يوم القيمة فيقال هل بلغت فيقول نعم فتدعى منه فيقال
 لهم هل بلغكم فيقولون ما تا نامن نذير وما تا انا احد فيقال
 من شهد لك فيقول محمد وامة فلا تترك قوله تعالى وكذلك
 جعلناكم امة وسطا الآية ابن جرير وابن مردويه
 عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال انا وامتاي يوم القيمة عاين كورم تشرقون على الخلائق
 مامل الناس احدا لا ودانة منا وعاين بني كذبه قوميه
 الا ونحن شهداء انه بلغ رسالة ربه والموت هو الشئ المرفوع
 اعلم ان فصيلة هذه الامم على الامم المنقذمة
 وان كان ذلك بالاحتمار الحق لها وتقدمها اياها الا انه
 جعل لذلك سببا كما جعل سنة سجود آدم لا لكونه لادم
 علمه عما جعلوا فكذلك جعل لتقدم هذه الامم سببا
 هو الفطنة والفهم واليقين وتسلم النفوس فاعترجها لهم
 من

من فنبههم فان قوم موسى راوا قدرة الخالق في شق
 البحر ثم قالوا اجعل لنا الهاتم ما لا يرميهم الى تحبادة
 العجل وعرضت لهم غيرة فقالوا اذهب انت وربك فقاتلا
 ولم يقبلوا النوراة حتى لتق عليهم الجبل ولما اختار سبعين
 منيهم وقع في نفوسهم ما اوجب تزلزل الجبل بهم ولهذا
 لما صعد بينا صاى الله عليه وسلم الى جبل خرا في جماعة
 من اصحابه تزلزل الجبل فقال لسان لما عليك الا تبي او تزل
 او تشهد قتاله استأمر الى انه ليس عليك من يشك تقوم
 موسى ومن تامل حال بني اسرائيل راهم قدما من القول
 حظه فقالوا لخطه قال لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا
 خفا من مذهبيم التشبيه والتخسيم وهذا من اعظم
 التعجيل عرف يقين هذه الامة المحمدية ويدلهم
 القسم في الحروب وطاعة الرسول وحفظهم للقرآن والالتزام
 كالوا لا يحفظون كتابهم فلهذا فضلوهم اول امة يدعون
 الجنة قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اني اخذتكم
 رضي الله تعالى عنه في هذه الآية بحبين بهم والاعلال
 في اعتناقهم فبذلك حلون في الاسلام قال عطية تشهدون
 للانبياء بالتبليغ والحيمة تشمل انبياء اوليها واخرها
 وان كان الاول فضل السبق والحق انه كما فضل نبينا
 على جميع الانبياء فضلت امة على جميع الانبياء
 روي الامام احمد بن محمد بن حنبل في كتابها ان
 بكرهم اموت واموت خير لدمى الفتنه وبكرهم فلهذا امل اوله
 امال اقل للحساب

اما شهادة الاعضاء الله
 تعالى اليوم يختم على افواههم وتكلمنا الذين وشهد
 ارجلهم بما كانوا يكسبون تعالى وقالوا الحمد لله
 لم شهدتم علينا عن انس رضي الله تعالى عنه
 قال صحابي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى
 بدت نواجذه ثم قال تحدثت في محادثة العبد ربه يوم
 القيمة قال يقول يا رب انيس وعذرت ان لا تظلمني قال
 فان لك ذلك قال فاني لا اقبل على شاهد الامر اني
 قال وليس كفي بي شهيدا واما ملائكة الكرام الكائنين
 شهودا قال فختم على فيه وتكلم اركانها بما كان يعمل
 قال فيقول له بعد ذلك وشحفا طنك كنت اجادل الله
 عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
 قال يدعي الحاكم والمناقض للحساب فيعرض عليه ربه
 عمله فيجده ويقول اي رب وعمرتك لقد كتبت علي هذا
 الملك ما لم اعلم فيقول له الملك اما علمت كذا في يوم كذا
 في مكان كذا فيقول لا وعمرتك فاذا فعل ذلك ختم على
 فيه قال ابو موسى فاني احسب اول ما ينطق منه فخره
 اليماني ثم تلا اليوم ختم على افواههم المفسرون
 في قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله صرنا
 ما كنا مشركين انهم يعني المشركين اذ اراهم يوم القيمة
 مع غيرهم في النار وعجزوا عن اهل التوحيد قال بعضهم
 لبعض تعالوا لنكلمن الشرك لعلنا نكلمهم اهل التوحيد
 فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لهم
 ان

٣٢٣
 اني شركاء الذين كنتم تزعمون انهم شركاءي ثم يختم على
 افواههم وتكلمنا الذين وشهد جوارحهم عليهم بالكفر والمال
 مصححا عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال اذا كان يوم القيامة عثر الكافر بعينه فخره فخاصم
 فيقال هو لا خير انك تشهدون عليك فيقول كذا فيقول
 اهلا وعشيرة لك فيقول كذبوا فيقول احلفوا فاحلفون
 ثم يصيرونهم الله وشهد عليهم السنتهم فمد عليهم النار
 والاحم احمد عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى
 عنه ان اول عظم من الانسان يتكلم يوم يختم على افواه
 فخره من الرجل الشوك واما شهادته الاخرى فيروى
 ابو نعيم عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 ليس من يوم ياتي علي ابن ادم الا ينادي فيه يا ابن ادم
 انا خلق جديدا وانا فمما تعمل عليك عذابتك فاعمل
 في خير استهد لك به عذرا فاني لو قد مضيت لم تترك
 ابدا فيقول الليل مثل ذلك واما شهادته الاخرى
 روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قيل
 مهول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ
 اخبارها قال ما تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم
 قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد اوامة بما عمل على
 ظهرها فيقول عمل كذا وكذا في يومئذ لك اخبارها
 قال في كثر الاسرار في قوله تعالى يومئذ تكلمنا
 بان ربنا ادعى لها نبي تحار الارض الناس بما عمل على
 من خير او شر فيقول لهم من يوم القيمة وخذ علي وصام

عا

وصلي واجتهدوا طاع ربه فيفرح فيقول للكافر اشرك
 علي وزني وسرف فيفوخ في الموقف وشهد عليه الجوارح
 والملائكة مع علم الله تعالى به حتى يود انه سبق به
 الى النار مما يرى من الضيق والحرارة الطيراني ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال تحفظوا من الارض فانها
 اما مواتة ولا شيء من احد عامل عليها خير او شر
 الا وهي حارقة ابن عمر رضي الله تعالى عنهما من
 مسجد في موضع عند شجر اوحى له شهد له يوم القيمة
 غطاء الخراساني ما من عبد سجد سجدة في تسعة
 من بقاء الارض الا شهددت له بها يوم القيمة وبكت عليه
 يوم يموت امة من الملائكة في حساب الحسنات
 وتبدل سيئاتهم حسنات وفي حساب الكفارات
 حسناتهم وتعديهم بالسيئات الله تعالى من يعمل
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
 ابن عبيد رضي الله تعالى عنه ما ليس مؤمن ولا كافر عمل
 خيرا ولا شرا في الدنيا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فير به
 حسناته وسيئاته فيعقر له سيئاته ويثيبه حسناته فوالله
 الكافر فير به حسناته وسيئاته فير د عليه حسناته ويعد
 بسيئاته القرطبي عند الحساب يكلم الله المؤمنين
 من غير ترجمان اكرامهم ولا تكلم الكفار بل يخاطبهم
 الملائكة اهانة لهم ويميز عن أهل الكرامة وروى
 الشيخان عن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه قال
 الذي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا

سيكلم

سيكلم الله يوم القيمة ليس بينه وبينه حجاب تحبسه
 ولا ترجمان يترجم له فيقول اولم اوتك ما لا فيقول بلى
 فيقول الم ارسلك اليك رسولا فيقول بلى فينظر عن
 يمينه فلا يرى الا النار وينظر عن يساره فلا يرى الا
 النار وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فليق اللهكم
 النار ولو بشق تمرة قال لم تجد قبلك طيبة
 ذلك على الصراط والنار محيط بهم
 ابو نعيم عن بلال بن سعد رضي الله تعالى عنه قال
 ان الله يغفر الذنوب ولكن لا يحوها من الصبيحة حتى
 يوقفه عليها يوم القيمة وان تاب منها من مسلم
 عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوتي بالرجل يوم القيمة فيقال امضوا
 عليه صغار ذنوبه فيعرض عليه صغارها وحبا عنه
 كبارها فيقال علمت يوم كذا وكذا وكذا وهو من
 ليس بيكر وهو مشفق من الكبار ان يجي فيقول اعطوه
 مكان كل سيئة حسنة فيقول اني ذنوب الارهاق هنا
 فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى
 بدت نواجذه وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان
 ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات
 قيل من هم قال الذين يدركهم الله سيئاتهم حسبات
 قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه
 تعالى هو الا الذين يسمون بالابزال البهيمى
 عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال يوتي بالعبء

نيس

يوم القيمة فيستره ربه بينه وبين الناس فيرى خيرا
فيقول قد فعلت ويرى شرا فيقول قد غفرت فيستجدر
عند الخير والشر فيقول الناس طوبى لهذا العبد الذي لم
يعمل شرا قط ^{عن الشيخان عن ابن عمر رضي الله}
تعالى عنهما انه سئل كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في النحوى قال تدركوا احدكم من ربه حتى يضع
كفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم عملت كذا
وكذا فيقول نعم ثم يقول الى استترتها عندك في الدنيا وانما
اعطى هالك اليوم ثم يحطى كتاب حسنة بهمينه واما
الكافر والمنافق فينادي بهم علي روي الا انه تهاد هو لا
الذين لا يروا علي ربهم الا لعنة الله على الظالمين
في الذين لا يكلمهم الله تعالى عند الحساب ^{الشيخان}
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيمة ولا يزيكهم ولم يمه عذاب اليم رجل على فضل مسلم
بالطريق يمنع منه ايس السبيل ورجل يبيع اماما لا يبايعه
لا للدنيا فان اعطاه ما يريد وفي له والا لم يفله ورجل
يباع رجل الاسلام بعد الفتر فحلف بالله لقد اعطي
بها كذا وكذا فصدقه ولم يعط بها ^{الطبراني}
مصححا عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا يزيكهم ولم
يهم عذاب اليم استخط زان وعابيل مستكبر ورجل جعل
الله بضاعته لا يشتري الا بهمينه ولا يبيع الا بهمينه
مسلم عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولا يزيكهم ولم يمه عذاب اليم شحيح زان وملاك كذاب
وعابيل مستكبر ^{عن الشيخان عن ابن عمر رضي الله}
قال الله تعالى ان الله سريع الحساب تعالى وصف
نفسه بسرعة حساب الخلايق جميعها مع لئلا يتم وكثرة
اعمالهم لدلالة الخيال قدرته وبلوغ حكمته وعظم سلطانه
في انهم يحشرون في تفسيره انه تعالى يحلب الخلق في قدر
حلب شاة وروي في مقدار فواق ناقة وروي في مقدار
لحمه والله سبحانه وتعالى في علمه ما يشا قدره ابن
عطية معلى الاله سريع بحسب الحساب والقصد بالاية
الانذار يوم القيمة ^{عن الشيخان} انبأ الله قال الحساب هذا
للجهالة ^{عن ابن مكي في الهداية} معنى كونه سبحانه وتعالى
سريع الحساب انه يغفر التسيبات ويضاعف الحسنات لمن
عمل ذلك ولا كفارة ^{عن النعماني عن الحسن رضي الله}
تعالى عنه حسابه اسرع من لمح البصر ^{عن ابن عطية}
فقال ^{عن ابن عباس} بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كيف يحاسب
الله الخلايق يوم القيمة فقال يحاسبهم في يوم
في الحديث لا ينصف الهام حتى يستقر اهل الجنة في
الجنة واهل النار في النار فان بعضهم من غرائب جهنم
الآخرة ان الرجل يوتى به الى الله فيوقفه ويؤمر بحسنة
وسمائه وهو يظن ان الله تعالى ما حلب احدا سواه
وقد حوسب في تلك اللحظة الالف الوف وحالا يمكن حصره
وعنده من حسنات من حسنات الحساب ^{عن ابن مكي} هلف روي القلم

احمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلواته
 اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول
 الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيخرج او يراه
 عنه انه من توفيق الحساب يا عائشة هلال وكلمة يصيب
 المؤمن بكفر عنه من سيائه حتى السوكة يشاكها
 من رواة الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توفيق
 الحساب عذب فقالت اليس الله يقول فسوف يحاسب
 حسابا يسيرا قال ليس ذلك الحساب ولكن ذلك العرض
 من توفيق الحساب يوم القيمة عذب وروى الامام
 احمد رضي الله تعالى عنه اوحى الله الى داود انذر
 عبادي الصديقاني قال يعجبوا بانفسهم ولا يتكلموا على
 اعمالهم فانه ليس احدهم من عبادي انصبه للحساب
 واقام عليه عذابي الا عذبة من عذابي اظهر
 رحمه الله تعالى في كتابه حاوي الارواح واهلها من
 حب الشريعة عليه وهو ان الجنة انما تدخل برحمة الله
 وليس عمل العبد مستقلا لدخولها وان كان سببا
 ولهذا ثبت الله سبحانه وتعالى دخولها بالاعمال
 في قوله بما كنتم تعملون ونفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخولها بالاعمال في قوله لن يدخل احدكم
 الجنة بعمله ولا ياتي في بني الامرين بوجهين احدهما
 ذكره

ذكره سفيا وغيره قالوا لو يقولون الحياة من النار
 هو يوفوا الله ودخول الجنة برحمته واقتسام المنازل
 والدرجات بالاعمال ويدل على هذا حديث ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها
 بفضل اعمالهم مرواه الترمذي والثاني ان التا التي
 نفت الدخول هي ثا المعاوضة التي يكون فيها احد العو
 مقابلا للاخر والبا التي اثبتت الدخول هي بالسبب
 التي تقتضي سببية ما دخلت عليه لغزوه وان لم
 يكن مستقلا بحصوله وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم
 بين الامرين في قوله سدوا وقاربوا وابشروا واعلموا
 ان احدا منكم لن ينجوا بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله
 قال ولا انا الا ان يتعمد الله برحمته ومن عرف الله سبحانه
 وتعالى وشهد مشهده خف عليه ومشهد تقصيره
 وذنوبه وابصر هذين المشهدين يقليه عرف ذلك وجرم
 به والله المستعان انتهى ومن رواه الشيخان عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سدوا وقاربوا وابشروا فانه لا يدخل الجنة احدا
 عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتعمد
 بخفة ورحمة ومن رواه فيهما ايضا عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لن ينجي احدكم عمله فلو ادركت يا رسول الله قال ولا
 انا الا ان يتعمدني الله برحمته وقصلا ورواه
 مسلم في حديث حابر رضي الله تعالى عنه لا يدخل

صين

احذوا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا انا لا
 برحمة من الله ^{استغفر} بعضهم هذا بقوله
 ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فاسبب عمل الاله
 على ان الجنة تنال بالمسارل فيها بالاعمال واما اصل
 دخولها والخلود فيها فيفضل الله ورحمته بديل
 ما روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال
 تجوزون الصراط بغيره الله وتدخلون الجنة برحمته
 الله وتقسمون المسارل باعمالكم ربه ي الطير الى
 من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا والذي
 نفسي بيده ان الرجل يهي يوم القامة بعمل لو وضع
 على حبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد
 تستغذ ذلك كله لولا ما يفضل الله من رحمته و
 رايه الصيا عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا بعث الله عبدا لا ذنب له فيقول الله
 باي الامرين احب اليك ان اجزيك بعملك او بغيري
 عندك قال رب انت تعلم اني لم اعصك قال فخذوا
 عني بنعمة من نعمي فما تبقى له حسنة الاستغفر
 في تلك النعمة فيقولون رب تبعدك ورحمتك
 الحاتم مصححا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا
 كان يوم القامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل
 امة حاشية فاول من يدعونه رجل جمع الفرائد
 ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثر المال فيقول القاري

الم

الم اعلمك ما ازلت على رولي قال بلي يا رب قال فما
 دأمت فيما علمت قال كنت اقوم به انا الليل واظرف
 النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول
 الله له بل اردت ان يقال فلان قاري فقد قتل ذلك
 ويؤي بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع لك حتى لم
 ادعك محتاج الي احد قال بلي يا رب قال فيما علمت
 فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واصتدق فيقول الله
 له كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت
 ان يقال فلان جواد فقد قتل ذلك ويؤي بالذي
 قتل في سبيل الله فيقول الله فيما ذا قتلت فيقول اهرت
 بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله
 له كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله بل اردت
 ان يقال فلان جري فقد قتل ذلك فاولئك الثلاثة
 اول خلق الله شعربهم النار يوم القامة ^{التي} صرب
 السام فممن يدخل الجنة بغير حساب قبل حسا
 المخلوق ووضعت الميزان واخذ الصحف ونقدم انهم
 ممنوعون من حساب المناقشة لا محالة العرسل روي
 الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال عرضت علي الامم فرايت النبي ومعه
 الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان وليس معه
 احدا اذ رفع نحو سواد عظيم فظننت انهم امي فقل
 لي هذا موسي وقومه ولكن النظر الى الافق فتطرت
 فاداسوا عظيم فقل لي هذه امك ومعهم سبعون

والنبي

بقية من اعراسنا قال ابو سعيد فحسب ذلك عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبلغ اربعماية الف الف ثلاثا
 وتسعمائة الف الف اثنان ^{وروي} هناك عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سألت الله الشفاعة لامني فقال لك سبعون الفا
 يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت ربي ثم ربي
 فثاني بيدي مرتين وعن عبيدة عن سماعة قال
 نعم قلل اخر فقال انهم ^{وروي} الامام احمد عن
 عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي عطاني
 سبعين الفا من امني يدخلون الجنة بغير حساب فقال
 عمر بن رسول الله فملا استردته قال قد استردته قال
 فاعطاني مع كل رجل سبعين الفا قال عمر فملا استردته
 قال قد استردته فاعطاني لدا و فرج بين يديه ^{وروي}
 ذراعيه وحشي قال هشام هذا من الله لا تدري عدد
^{وروي} الترمذي وحسنه عن ابي امامة رضي الله
 تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امي سبعين
 الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون
 الفا وثلاث حشيات من حشيات ربي ^{وروي}
 البراء عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان دخل
 الجنة من امي سبعون الفا لا حساب فقال
 ابو بكر يا رسول الله ردنا قال وهكذا فقال عمر ابلغ

ان

ان شاء الله تعالى الجنة بحفنة واحدة ^{وروي} عن انس رضي
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني
 ربي عز وجل ان يدخل من امي الجنة مائة الف فقال
 ابو بكر يا رسول الله فما قال وهكذا وأشار سليمان ابي جابر
 بيده لذلك قال يا رسول الله ردنا فقال عمر ان الله عز
 وجل قال ان يدخل الناس بحفنة واحدة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صدق عمر ^{وروي} عبد الرزاق عن
 انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امي
 اربعماية الف قال ابو بكر ردنا يا رسول الله قال وهكذا
 وجمع بين يديه قال ردنا يا رسول الله قال وهكذا فقال
 عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو بكر دعني وما عليك ان تلتك
 الجنة كلها فقال عمر ان شاء الله ادخل خلفه الجنة بكن واحد
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر ^{وروي}
 في مرفوع اشما بنت يزيد بن يحيى الله الناس يوم القيمة في
 صعيد واحد يستعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم
 مبادي ينادي ايها الذين كانوا يحادون الله في السر والضر
 فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب
 ثم يعود فينادي ايها الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
 المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة
 بغير حساب ثم يعود فينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل فيدخلون
 الجنة بغير حساب ثم يقوم سائر الناس فيجاسبون

جاء رضي الله تعالى عنه من مات في طريق مكة
ذا هبا أو راجعا لم تعرض ولم يحلب في البراء
عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما أتاني
عبد بعد ذهاب دينه بأشد من بصره من أتاني
ببصره فصبر حتى بلغ الله ولا حساب عليه وعن
أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه مرفوعا
طالب العلم والمراة المطبعة لزوجهما والولد البار
بوالديه يدخلون الجنة بغير حساب عن عائشة
رضي الله تعالى عنها مرفوعا من رضي صبيبا حتى يقول
لا اله الا الله لم يحاسبه الله وهذا الحديث أول
الفصل وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال يا رسول الله هل قبنا رجل يدخل الجنة بغير حساب
قال نعم كل رحيم صبور عنه انصار رضي الله تعالى عنه
مرفوعا ان سيرة الحساب لا تضيق الجايح اذا احتسبه
عن عطاء رضي الله تعالى عنه مرفوعا ما من مسلم
او مسلمة يموت ليلة الجمعة او يوم الجمعة الا وفي
ثنتي القرون عذاب القبر ولفي الله لا حساب عليه
وجا يوم القيمة ومعه شهود يشهدون له او طاع
عن أبي رضي الله تعالى عنه مرفوعا من مشى في
حاجة اخذ المسام كتب الله له بكل خطوة سبعين
حسنة قال فقلت خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير
حساب الا من انشأ من في سائر القرون

٢٣٩
روى الامام احمد عن بعض الصحابة رضي
الله تعالى عنهم مرفوعا تدخل فقرا المؤمن الجنة قتل
الاغنيا بامرهم عام في الامام احمد انصاع
عبد بن عمر رضي الله تعالى عنه قال يحيى فقرا المهاجرين
يوم القبة تقطر دماهم وسيفهم وحافيتساون ان
يدخلوا الجنة فنقال لهم انظروا حتى تحاسبوا فيقولون
وهل اعطينوا شيئا تحاسبون عليه فينظر في ذلك فلا
يوجد الا الكوارهم التي هاجر واعلمها فيقول الله ان الحق
من اوتي بعمدة ادخلوا الجنة فيدخلون الجنة قبل
الناس بحسبة عام في مسلم عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لك فقرا متى يستقون الاغنيا يوم القيمة
باربعين خريفا في الطبراني عن سلمة بن مجاهد
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبق المهاجرون الناس باربعين خريفا الى الجنة
يتبعون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون لهم
الثانية مائة خريفا في الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد اطاع الله وطاع مواله ادخل الجنة
قبل مواله بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان
عبدك في الدنيا قال جازيتك بعلمه وجاريتك بعملك
رواية الطبراني في فضل صفهم لنا قال المدرسة
ثيابهم الشعنة وسترهم الدين لا يودون لهم السدرات

ولا يحكون النعمات يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون
كل الذي لهم فان الحلال ان هذه الاحاديث غير متعارضة
وان الفقراء يتقانون والحال ان العزطي رحمه الله
تعالى فقرهم بما جري يسبقون بخير سباق الاغنياء منهم
باربعي حرقا ويسبقون غير سباق الاغنياء بحسماية
عام ولذلك فقر كل قرن يسبقون اغنياءهم بربعين
وغير سباقهم بحسماية ماقاله ابن القيم في هذا
المحل واطال فيه وحققه في الفصل الثالث من الباب
الثامن والعشرين من الامام احمد عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما مرفوعا النبي مومنان على باب
الجنة مومن عتي ومومن فقرا كانا في الدنيا فادخل الجنة
الفقر وحبس العتي ما ساء الله ان يحبس ثم ادخل
الجنة فلقيه الفقر فقال يا اخي ما حبسك والله لقد
حبست حتى خفت عليك فقلت يا اخي اني حبست
بعدك مجلسا فطبعنا كرهها ما وصلت اليك حتى سال
مني من العرق ما لو ورده الف بعير لصد رث عنه الماء
مرفوع ابن المسيب الفقر يسبقون الثقل الى الجنة
فتمرح اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب
فيقولون ما احلب والله ما افيضت علينا الاموال
في الدنيا فنقبض فيها ونبسط وما كنا امر العذل
وتجور ولكننا حانا اخر الله فبعدناه حتى اتانا
النهيق وياي ان شاء الله تعالى في الفصل الخامس
في ابواب الجنة الباب الثامن والعشرين ما فاده

لنا سحنا المحقق المدقق الشيخ محمد الشوبري في درسه
في البخاري من ان الاغنياء يتقون غريبهم فيهدوا الي
بابهم وبين البابي علي ما ورد بحسماية عام فهداة
مسافة السبق فراجعوا الى الناس في بيت الناس
وهو اذ الى الناس الى الانبياء ووقت الشفاعة العظمى
من النبي صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى ان عليه
السلام بان يخرج بعث النار قبل الحساب والميران
الطبراني رضي الله تعالى عنه مرفوعا يقول الله يا ادم
لولا اني لعنت الكذابين والعصاة والكذب والخافوا وعبد
عليه لرحمت اليوم ولدك اجمعين ولكن حق القول مني
لن لذيبت برسائي وعصى امرى لا ملين جهنم من الجنة
والناس اجمعين ويقول الله يا ادم اني لا ادخل النار
احدا ولا اعذب احدا الا من علمت يعلى اني لو ردت
الى الدنيا لعاد الي سر ما كان فيه ويقول الله يا ادم قد
جعلت حكما بيني وبينك وبرتك ثم عند امير المؤمنين
الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن نزع مني صخرة عاي شهر
مقال ذرة فله الجنة حتى لا ادخل النار منهم
الاظالم من النار من الانس والجن ما شاء الله تعالى
ولعد ذرا نالهم كثيرا من الجن والانس وما شاء الله تعالى
فكذبوا فيها هم الغادون وحينئذ ليس اجمعون
الغادون الشياطين والانس يخرج منهم لعن النار
من كل الف شعبة وشعبة وتسعين من مسلم عن
الى سمير الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا ادم فيقول السيد
 وسعد بنك والخير في يدك قال يقول اخرح بعث
 النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسع مائة وتسعة
 وتسعين قال فذاك حين ينشأ الصغير ونضع كل ذن
 حمل حملا بالآلة قال فاستند ذلك عليهم قالوا يا رسول
 الله اذ لك الرجل قال فابشروا فان من ياجوج وماجوج
 الفا ومائة واحد اثم قال والذي نفسي بيده اني لا اطع
 ان تكونوا اربع اهل الجنة محمد بن الله وكثير اثم قال والذي
 نفسي بيده اني لا اطع ان تكونوا اثنت اهل الجنة محمد بن
 الله وكثير اثم قال والذي نفسي بيده اني لا اطع
 ان تكونوا اثنى اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة
 البيضاء في حمض الثور الاسود كما ترقق في ذراع
 الخمار روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحاء بالكفار
 يوم القيمة بعث الله يقول الله لا هون اهل النار
 عذابا با اريت لك لو كان لك ملئ الارض ذهبا اكنث
 تغتدي به فيقول نعم فيقال له اريدت منك اهلون
 من ذلك وانت في صلب ادم لا تشرك في شيا
 روى الطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه اذا
 كان يوم القيمة بعث الله تعالى الى كل مؤمن مديكا
 معه كافر فيقول الملك للمؤمن هاك هذا الكافر
 فهداه فداوك من النار مسلم عن ابي موسى
 الصادق اذا كان يوم القيمة اعطي الله تعالى كل رجل
 من

من هذه الامة رجال من الكفار فيقال له هذا فرداك
 من النار وعاء النار في النار كما تقدم في الايات
 الكريمة ان الحسن في جهنم رضى الله تعالى عنه قال
 في سورة الفرقان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اول من ليسى حلة من النار
 ابليس فيصنعها على جانبيه ويصحبها خلفه وذريته
 من خلفه وهو يقول وايقولوا له وهم يجاوروا يا ثورهم حتى
 ينفقوا على النار فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثورا واحدا
 وادعوا ثورا ليراها من العاصم في كنه الحوض
 والكور فالحوض ثابت باجماع اهل السنة والكوثر ثابت
 بالكتاب والسنة في ان الحوض يسمى كوثر كما ياتي
 في كتاب الله والابن حيا ضا كما ياتي قال الحلال قد
 ورد ذكر الحوض من رواية تصنع وخسب صحابيا
 منهم الخلفاء الاربعة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قد
 اختلف في الحوض هل هو قبل الصراط او بعده قال
 القرطبي ذهب صاحب الفتوح وغيره الى ان الحوض بعد
 الصراط والصحيح انه قبله قال ابن الصا والمعنى
 يقتضي تقدم الحوض على الصراط قال الثوري يخرجون
 من قبورهم عطاشا فطلب تقديمه وقال الغزالي ذهب
 بعض السلف الى ان الحوض يورد بعض الصراط قال وهو
 غلط من قبله وورد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ما قال اي

والذي نفسي بيده ان فيه لما وان اوليا الله ليردون
حياض الانبياء وقد ورد عن الترمذي ان لكل بي
حوضا ويقال ان حوض صالح صرع نافذة قال
الحلال السيوطي قد ورد التصريح في حديث صحيح
عن الحاكم وعنه بان الحوض بعد الصراط ومرتجة
القاضي عياض وقال ايضا فان قيل اذا اخلصوا
قرب دخول الجنة فلم يحج الى الشرب منه قلت كلا
بلهم محبوبون هناك لاجل المظالم فكان الشرب في
موقف العقاص وقال ايضا ويحتمل الجمع بان يقع
الشرب من الحوض قبل الصراط وتأخيره بعدة لاخرين
بحسب ما علمهم من الذنوب حتى يذهبوا منى على
الصراط ولعل هذا قوي انتهى وقد اختلفت
في الحوض هل هو حوض واحد او حوضان قال
القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حوضا واحدا
في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى
كوتر الكوتر في كلام العرب الخير الكثير فائدة قال
القرطبي ولا يخطر ببالك او يذهب وهما ان يكون
على وجه هذه الارض وانما يكون وجوده في الارض
المبدلة وهي ارض بنصنا كالفظة لم يسفك فيها دم
ولم ينظم عليها احد قط واسما الا ما ريت الوارد في
الحوض روي الحاكم صحيحا عن ابي برزة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بيني يا حيتي حوضي كما بيني ايلة الى صنعاء مسيرة شهر

عرضه

عرضه كطوله فليس بيني يا من الجنة احدى هار هب والآخر
ورق ابيض من اللبن واحلي من العسل وابر من الناج
والبي من الزبد فيه اباريق عدد نجوم السماء من شرب
منه لم يحاجني يدخل الجنة ومن روي به البخاري عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان حوضي العدم من ايلة الى عدن لهو
اسد بياض من اللبن الناج واحلي من العسل باللبن
ولا يشبه الثمر من عدد النجوم والى لاصد الناس عنه كما
الرجل ابل الناس عن حوضه قالوا يا رسول الله الغرنا
يومئذ قال نعم لكم سيما البست لاحد من الاعم فتزدون
على غير محابين من اثر الوصو وروي الطبراني عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حوضي ما بين عمان وايلة ما وه اسد
بياض من اللبن واحلي من العسل انبته مثل عدد نجوم
السماء من شرب منه لم ينظما ابرار وروي ابن ماجه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه حرقوعا ان لي
حوضا ما بين الكعبة وبيت المقدس ابيض مثل اللبن
انبته عدد النجوم والى لكثر الانبياء تبعاء يوم القيمة
وروي الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان افرطكم علي
الحوض وان سعت ما بين الكوفة الى البحر الاسود انبته
عدد النجوم وروي الترمذي عن ثوبان رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم حوض من عدن الى عمان البلقا ما وه اسد
 ثيابا من اللبن واحلي من العسل واكوابه عدد
 نجوم السما من ثرب منه شربة لم يطما بعد هالدا
 اول الناس عليه وروا فخر المهاجرين السعدت رؤسا
 الدرس ثيابا الدين لا يبتكون التبعات ولا يفتح لهم
 السدد وروى الطبراني عن ابي امامة رضى الله
 تعالى عنه مرقوعا قال حوضي مابين عدن و عمان
 فيه الاويب عدد نجوم السما من ثرب منه لم يطما
 بعده ابدا وان من يردده علي من امتي السبعة
 رستم الدنسة ثيابهم لا يبتكون المتبعات ولا
 يحصرون السدد يعني ابواب السلاطين الذين
 يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم
 ولا هيب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وروى
 مسلم عن ابي ذر رضى الله تعالى عنه قال قلت يارسول
 الله ما النية الحوض قال والذي نفسي بحه بده
 لا يبتة اكثر من عدد نجوم السما في الليلة المظلمة
 المضحية يسحب فيه ميزان من الجنة من ثرب منه
 لم يطما عرضه مثل طول مابين عمان الى ايلة ما وه
 اسد ثيابا من اللبن واحلي من العسل قال القزويني
 حظر بعض الناس ان هذه التحديدات في احاديث
 الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما احديث
 النبي صلى الله عليه وسلم عديد في الحوض مرات
 عديدة وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة محاطا
 لكل

لكل طائفة بما كانت تعرف من مسافات مواضعها وتارة
 اخرى يقدّم بالزمان فيقول حسيرة شرو المعنى المقصود
 انه حوض كبير منتشع الجوانب وكان من حضرته عن تعرفه
 تلك الجهات يحاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها اما
 الاثر فقد ورد فيها احاديث شريفة من روى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغني يرسول الله صلى الله
 عليه وسلم اعفاه لم يرفع راسه منبسا فقال انه انزل
 علي الفاسورة فقر البسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك
 الكور حتى ختمها قال هل تدرون ما الكور قالوا الله ورسوله
 اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي في الجنة عليه خير كثير
 ترد امتي عليه يوم القيمة الله عدد الكواب المحديث
 وفي الثعلبي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
 الكور نهر في الجنة يترقي الحوض من حيث ان يسمع فيه
 فلم يجعل اصابعه في اذنيه وروى الشيخان عن ابي ذر
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دخلت الجنة فاذا الانهار حافتاه حيا
 النول وضربت يدي الى ما يجري فيه لما فاذا امسك
 اذ فرقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكور الذي
 اعطاه الله وروى الترمذي مصححا عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الكور نهر في الجنة حافتاه من الذهب وجماء
 على الدر والياقوت ترتب اطراف من المشرك وما وه احلي
 من العسل وابيض من التاج فايد وروى ابن ابي

الذي يباع عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بحشر
الناس يوم القيامة اعمى ما كانوا فقط واجوع ما كانوا
فقط واظما ما كانوا فقط وانصب ما كانوا فقط فمن كسا
الله كساه الله ومن اطعم الله اطعمه الله ومن سقى الله
اسقاه الله ومن عمل لله اغناه الله ومن عفا لله اعفاه
الله وتقدم هذا الحديث في البيهقي عن سلمان
رضي الله تعالى عنه مرفوعا من سقى صابيا سقاه الله
من حوصي سري لا يطأ حتى يدخل الجنة في الطبراني
عن عائشة رضي الله تعالى عنها مرفوعا من اعتكف
الى اخير المسلم لم يقبل عذره لم يرد على الحوض
الحاكم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال من اتاه
احوه متصلا فليقبل ذلك منه محقا كان او مبطلا
قال لم يفعل لم يرد على الحوض والمتصل الاعتكف
المتصل في الصراط وهو ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة تعالى به واحبه هو جسر
جهنم ممدود على من جهنم ادق من الشعر واحد
من السيف بعيره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار
انما اهل المغترلة وقالوا له لا يمكن العبور عليه
وان امكن فهو تعذيب للمؤمنين في اهل السنة
عن ذلك وقالوا ان الله على ما يشاء قدير قال قادم
على اسناد الطبراني الهوي قادم على ان عسك عليه
المؤمنين قلت ايضا الذي جعل الحبة تمسني على
الحيط والسقف من غير قدم وجعل الحوت يسبح
في

في المامن غير اقدام فقاد ان يمشي المؤمن على ذلك
وهو الفاعل كما يريد القادر على كل شيء لا اله الا هو
الرحمن الرحيم في الكتاب قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
ليس غير ذلك من الايات واما من روى
الحاكم في صحيحه عن عبد الله بن سلام قال اذا كان
يوم القيمة يبعث الله الخليفة امة امة ويندب
نبيا حتى يكون احمد وامته اخر الامم مركزا ثم يوضع
جسر على جهنم ثم ينادي مناد اين احمد وامته
فيقوم فتبعه امته برها وفاجرها فباخذون
الجسر فيطمس الله ابصار اعدائهم فيبثها فتون فيها
من سماويين ويخو النبي صلى الله عليه وسلم
والصالحون معه الحديث وروى هذا عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال يا مراة الله بالصراط فيضرب على
جهنم فتم الناس على قدر اعمالهم اولهم كلب البصر في
تركوا الزحف ثم كاسر البهايم ثم كذلك حتى يمر رجل سعبا
وحتي يمر الرجل سعبا ثم يكون اخرهم يتلطف على بطنه
يقول رب لما ابطأت لي فيقول لم ابطأتك انما ابطأ
بك عملك وروى البيهقي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه ايضا قال الصراط على جهنم مثل حد
السيف فتم الطبقة الاولى كالبرق والثانية كالزعر
والثالثة كاجود الخيل والرابعة كاجود البهايم ثم
تخرون والملائكة يقولون اللهم سلم سلم
البيهقي ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصراط أحد
السيف وان الملايكة ينجون المومنين والمومسات وابن
جبريل لاخذ بحزني وآلي لا قول يارب سلم سلم فالزلا
والزلاون يومئذ كثر الامام عن احمد عن عائشة
رضي الله تعالى عنها سر فوجا قالت لجرهم جسر ادق
من الشعرة واحد من السيف عليه كالليب وحسك
تاخذ من ثماله والثمن عليه كالطير والبرق وكالريح
وكاجا ويد الخيل والركاب والملايكة يقولون رب سلم
سالم فتاح مسلم ومحمد وش مسلم ومكسور في النار على
وجهه من المغيرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستعار المومنين علي بن
الصراط يوم القيمة رب سلم سلم ابن ماجه
رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يوضع الصراط بين ظهري جهنم عليه
حسك وحسك السعدان ثم يسحب الناس فتاح مسلم ومحمد
به ثم تاج ومخمس به ومكسور فيها وروي الطبراني
من حديث ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ما سر فوجا قال
وانا عند الصراط قال الله تعطي كل مؤمن نورا فاذا
استووا علي ظهر الصراط سلب الله نور المنافقين والمنافقات
فقال المنافقون الظنونا بقلوبنا من نور لم وقال المومنون
ربنا انهم لنا نورنا فلا يدرك عند ذلك احد حلا واحدا
روي ابن عساکر عن الفضيل بن عياض قال
بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة الاف

صعود

صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي اذ في
الشعرة واحد من السيف علي متى جهنم لا يجوز عليه الا
صا من ممر من خشية الله قال مجاهد والضحاك
في تفسير قوله تعالى فلا اقبح العقبة انه الصراط يضرب
علي جهنم علي حد السيف مسيرة ثلاثه الاف عام سهلا
وصعودا وهبوطا روي الحاكم مصححا عن سليمان
القلسي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يعطي المومن جوار الصراط لبسم الله الرحمن الرحيم هذا
من العز الحليم الوفا ان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية
وقد ورد في ما ثبت ان من من على الصراط
فغن وهب رضي الله تعالى عنه قال داود يارب من
امرع مر ابي الصراط قال الذين يرحنون بحكمي والسنة
رطبة من ذكرني الطواني مرفوعا بلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابليح سلطان
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيمة
علي الصراط وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما مرفوعا
من مني مع اخيه في حاجة حتى تقضيها ثبت الله قدمه
يوم تترك الاقدام وروي الطبراني عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه مرفوعا من خرج عن مسلم كره جعل الله
له يوم القيمة شعبتين من نور علي الصراط يستقي
لصنوبها عالم لا يحصيهم الا رب العزة وفي مرفوع ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه علم سنتي وان كرهوا ذلك وان
احببت ان لا توقف علي الصراط طرفة عين حتى تدخل

الجنة فلا تحدث في دين الله بربك ثم في خلق
 الصراط قال بعضهم يجوز ان تخلقه الله حين ان يخرجه
 الله على جهنم وقال بعضهم ان الصراط خلق من حين
 خلقت جهنم وقال بعضهم ان قلت ان الصراط المنصف
 بهذا الصفة يعني انه ادق من الشعر واحد من السيف
 لا يسع الناس الجواب لا مانع ان الصراط يمد الله تعالى
 طولاً وعرضاً حتى يصير كلسوات والارض وحال مروهم
 عليه يصير بهذه الصفة وفي ذلك دلالة على مزيد
 قدرة الله تعالى وعظمته حيث يتصرف في خلقه
 كيف يشاء ومن العجايب مخلوقات الدنيا كالريح
 الذي عبلا الافاق ويلقي الاشجار والصخور وتذهب
 وكما السيل الذي يزيد قعلاً الارض ثم تذهب وعلمه
 تعالى فلا يبعد عليه اعتقاد سي من احوال الآخرة
 الحارقة للعادة **الفصل العاشر في الخصام**
 الصراط قال الله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند
 ربكم تختصمون مروي الامام احمد عن عبد الله بن
 الزبير رضي الله تعالى عنهما عن ابيه قال لما نزلت
 انكم مذبذبون والهم مذبذبون ثم انكم يوم القيمة تختصمون
 قال الزبير يا رسول الله اكون علينا ما يثبتنا في الدنيا
 مع خواص الذنوب قال نعم ليلون علمكم ذلك حتى
 يودي الي كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر
 لشد يد في الحاكم مصححاً عن عبد الله بن ليس

رضي

رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول يحشر الله العباد يوم القيمة عراة غرلاً
 بهما قلناً وما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت
 يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان
 لا ينبغي لاحد من اهل النار وله عند احد من اهل
 الجنة حق اقضه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة
 ان يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عنده حق حق
 اقضه منه حتى الاطمة قلناً وكيف وانما في عراة غرلاً
 بهما قال بالحسنات والسيئات وتلا مرسل الله صلى الله
 عليه وسلم اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
 مروي الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتض للمخلوق
 بعضهم من بعض حتى للحما من القرنا وحتى للذرة من
 الذرة مروي البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
 عنده مظلمة لآخيه فليبتخلها منها فانه ليس ثم دينار
 ولا درهم من قبل ان يؤخذ لآخيه من حسناته فان لم يأت
 له حسنات يؤخذ من سيئات آخيه فطرحه عليه
 البخاري عن ابي عبد الله الخدرى رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولزعمنا ما
 في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال
 يحلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة

ان يدخل النار

الجنة والنار فيقتصر بعضهم من بعض مظالم كانت
 بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول
 الجنة قوال الذي نفس محمد بنده لاحد هم اهدي بمنزله
 في الجنة بمنزله في الدنيا ولله البهيقي في كتاب عيون
 الاخبار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
 قضى بين خلقه ورادت حسنات العبد دخل الجنة
 وان استوفت حسناته وسيئاته حبس على الصراط
 سبعين سنة ثم بعد ذلك يدخل الجنة وان رادت
 سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد فتعذب
 في النار على قدر اعماله الحديث ^{ابن ابي خاتم}
 عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال بلغني ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحبس اهل الجنة
 بعد ما يجوزون الصراط حتى يوحى لبعضهم من
 بعض ظلماتهم في الدنيا وترحلون الجنة وليس في
 قلوب بعضهم على بعض غل ^{قال العلامة ابن حجر}
 واختلف في القسمة المذكورة فقيل انها ثمة الصراط
 وهي طرفة الذي يلي الجنة وقيل طراط اخر وبه
 جزم القرطبي وقال ان في الآخرة صراطين
 صراط لعموم الخلق وصراط للمؤمنين والاول
 هو المختار الذي دلت عليه احاديث القناطر
 والحجرات على الصراط ^{الشيخ} مري نعم صرح

ابن

ابن بروجان في الارشاد بان الكفار لا يبرون على الصراط
 وفي احاديث ما يشهد له وفي احاديث اخر ما يقتضي
 خلاف ذلك وانهم يبرون فقلت على المناقذين وعلى
 قول القرطبي لا اشكال ^{ابن مسلم} عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الدروك من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من اصاب
 من اتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وبات قد شتم
 هذا وقدف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
 هذا فيقتعد فيقتصر هذا من حسناته وهذا من
 حسناته قل ان يقتضي ما عليه من الخطايا اخذ من
 خطاياهم فيطرح عليه ثم طرح في النار ^{ابن الطبري}
 عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحيى الظالم يوم القيمة حتى اذا
 كان على جسر جهنم بين الظلمة والوعر واليقين ليقينه
 المظلوم فعرفه وكثر ما ظلمه به فابرح الدبر ^{ابن}
 يقتضون من ظلموا حتى يترعوا ما في اديهم من
 الحسنات فان لم يكن لهم حسنات من عليهم من سيئاتهم
 حتى يوردوا الدرك الاسفل من النار ^{ابن}
 الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال كلتم راع وكلتم مسير
 عن عبيته فالامام الذي على الناس راع وهو يسير
 عن عبيته والرجل راع على اهل بيته وهو يسير

عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها وولده
وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده
وهو مسئول عنه إلا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
أبو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظه ذلك
أم ضيعه حتى يسأل الرجل عن أهل بيته
الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا
قال يامن أمير على عشرة الأسيل عتائم يوم القيمة وتقدم
قرينا هذه الأحاديث في السؤال
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا أول
ما يحاسب عليه العبد صلاته وأول ما يقضى الله
بين الناس في الدماء الديور عن ابن عباس
قال بلغني أن أول من يدعى للحساب يوم القيامة هو
القضاة
الاحام احمد عن عائشة رضي الله تعالى
عنها مرفوعا قالت يوتي بالقاضي العدل يوم القيمة
فيلقى من شدة الحساب يلقى الله لم يفصل بين اثنين
في ثمرة قط
عن ابن ماجه عن ابن مسعود رضي
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال يوتي بالقاضي يوم
القيمة فيوقف على شفير جهنم فان أمر به دفع فهو
فيها سبعين حريقا
عن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال لا يني أحد من الناس شيئا الا وقفه الله على
جسر جهنم فزلزل به الجسر لزلته فجاج أو غير جاج

لا يبقى على وجه عظم الأفاق صاحب فان هم لم ينج
ذهب به في جب مظلم كالغمر في جهنم لا يطلع قعره
سبعين حريقا
عن أبي بصير عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يرفع للرجل الصنف يوم القيمة
حتى يرى الذباج مما نزل مطام بي آدم تتبعه حتى ماء
يقي حسنة ويراد عليه من سيئاتهم ويرى الطيراني
عن أبي أمامة الباهلي قال إن في جهنم جسرا مدج
فياطر فيها بالعبد حتى إذا انتهى إلى الفتحة الوسطى
فيلجأ إلى أعليك من الذين يقول يا رب علي كذا وكذا
فيقال له اقض دينك فيقال ما لي شي فيقول خذوا
من حسنة حتى ما يبقى له حسنة حتى إذا فلتت حسنة
فيل قد فلتت فيقال خذوا من سيئات من يطلب به
فركبوا عليه وروى أبو نعيم عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال يوتي بالعبد والاحد يوم القيمة
فيصير على رؤس الأولين والآخرين فينادي مناد
هذان فلان ابن فلان من كان له حق فليأتني فحقه فحق
المرأة ان لا يورثها الحق على ابنها وأخيه وأولادها ولا
انسابهم ولا يتسألون فيغفر الله من حق ما يسأ
ولا يعفر من حقوق الناس شيئا فيقول يا رب فافض الله
من ابن أو يتهم حقوقهم قال خذوا من أعماله أكصلها
فأعطوا كل ذي حق بقدر طلبته فان كان وليا لغيره
له مثقال ذرة ضاعف بالله له حتى يدخل الجنة يسبح
قرا علينا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وال كان عبدا ففيا

قال الملك فقلت حسنة وبقي طالبون كثيرون قال خذوا
 من سيانهم فاصبفوها الى نسيانهم لم صاواله صكا الى
 النار روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا انه يكون للوالدين علي ولد هادي فاذا
 كان يوم القيمة يتغلغلان به فيقول انا ولدك فيودان
 لو كان اكثر من ذلك وروى ابو يحيى عن ام سلمة رضي
 الله تعالى عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
 وصفية له فانبطت حتى استبان العصب في وجهه فخرجت
 فوجدتها تلعب بيعة فادعوتها وسيرده سواك فقال لا
 محافة القصاص لا وجعتك بهذا السواك وروى عن
 ابراهيم الغضبي قال كانوا يقولون اذا قال الرجل لرجل
 يا كلب يا حمار يا خنزير قال الله يوم القيمة اني خلفك
 كذا او خنزيرك او حمارك وروى الشيخان عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من قذف مملوكا وهو بري مما قال اقيم عليه الحد
 يوم القيمة روى الطبراني عن واثلة رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا من قذف ذميا حذاه يوم القيمة بسيطا
 من النار وروى ابو داود عن عدة من الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم مرفوعا لا من ظلم معا هذا او انقصه
 من حقته او كلفه فوق طاقتة او اخذ منه شيئا يعجز
 طبيب نفس فانا محججه يوم القيمة وروى الاصحاحي
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال من
 حار مخلق بجاره يقول يا رب سئل هذا الم غلق عني
 باب

باب ومنعني فضله والمحصل ان الله سبحانه وتعالى لا
 يترك لاحد عن احد مثقال ذرة من ظلامته وكذا السمعة
 عا طس ما ورد عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ان احداكم لم يدع نسمة احدا او اعطس فيطالده به
 يوم القيمة فيفضي له عليه رواه الاصبهاني وروى
 ابو يعقوب عن عبد بن حبيب رضي الله تعالى عنه قال من عطس
 عنه اخوه المسلم فلم يستمتد كان دينا ياخذ به يوم
 القيمة قال العلامة الشيخ المغربي هذا محمول عند العلماء
 فيما اذا عطس ثاب روى الحاكم عن الامامة
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا من تدريس ابن روي نفسه
 وفاوة ثم مات تجاور الله عنه وارضى عنه بما شاؤ من
 تدريس تدريس وليس في نفسه وفاوة ثم مات اقتض الله
 له ربه منه يوم القيمة فرمى روى الشيخان عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي
 به سبعين سعين بن عبيدة عن معني هذا الحديث
 فقال اذا كان يوم القيمة يحاسب الله عبده ويودي ما
 عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم
 فيحتمل الله تعالى ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم
 الجنة ثم روى عبد بن منصور عن ابن روي الله
 تعالى عنه مرفوعا قال رجلان من امي جثيا بين يدي
 رب العزة قال احدهما يا رب خذ لي مظمتي من اخي فقال
 الله اعطاك مظمتك فقال يا رب لم يبق من حسنتي

م

شي فقال الله للطالب كيف تضجع ولم يبق من حسنة
شي قال يا رب يحمل من أوزاري وفاضت عيناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكاء قال ان ذلك ليسوم
عظم يحتاج الناس الى ان يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله
للتطالب ارفع راسك فانظر في الجنان فرفع راسه فقال
يا رب اراي مسددين من فضة مرتفعو وقصور من ذهب
مكلمة بالبولولاي بني هذا اولاي صديق اولاي شهيد
هذا قال هذا من اعطى الفتن قال يا رب ومن علك ذلك قال
انت قال نعم يا رب قال تعضوك عن اخيك قال يا رب الى قد
عموت عنه قال خذ بيد اخيك فادخله الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصلحو
ذات بينكم فان الله يصالح بيني المؤمنين يوم القيمة
الطبراني عن ام هانئ رضي الله تعالى عنها مرفوعة قالت
ان الله تعالى يجمع الاولاي والآخرين يوم القيمة في صعيد
واحد ثم ينادي مناد من تحت العرش يا اهل البؤس
ان الله عز وجل قد عفا عنكم فيقوم الناس فيتعاقب بعضكم
ببعض في ظلمات فينادي مناد يا اهل التوحيد لنعفو
عنكم عن بعض وعلى الثواب وروي ايضا عن النبي
صلى الله تعالى عنه مرفوعة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا التقى الخلايق يوم القيمة فادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ينادي مناد يا اهل الجمع تباركوا
المظالم بينكم وتواكم علي قال العزالي هذا محمول
علي من ثاب من الظلم ولم تعد البيه وهم الاوابون في قوله

تعالى

تعالى انه كان للاوابين عفو قال العزالي وهذا تأويل
حسن الفصل الحادي عشر في انصراف الخلق
المؤمنين الى ما اعذبه تعالى لاهل السعادة واهل
السقاة قال الله تعالى يوم يصدر الناس اثنتان
الى اهل النعيم يصيدون من موقف الحساب فيأخذ
اهل الجنة ذات اليمين واهل النار ذات الشمال على
السعادة ينصرفون الى الجنة بكرامات يكرمهم الله تعالى
بها من الله تعالى علينا وعلى المؤمنين بذلك عبادة
امني عبي التعلبي في تفسير قوله تعالى يوم يحشر
المؤمنين الى الرحمن وقد اعني علي رضي الله تعالى عنه
مرفوعة قال اذا حان الانصراف من بين يدي الله تعالى
تلفت الملائكة المؤمنين بنوق لبعض رحلتها وانهم
الذهب على كل مركب حلة لا تشاؤون الدنيا فيلبس كل
مؤمن من حلة ثم يستنقون على من اكرمهم فيمضي هم النوق
حتى تنتهي بهم الجنة فتتلقاهم الملائكة بسلام عليكم
طيبتم فادخلوها خالدين وعن علي رضي الله تعالى عنه
ايضا انه قال ما يحشر الله على ارجلهم ولكن على نوق
رحلتها ذهب وخيايب سرجهما يوافق ان هو اهل السعادة
وان نهوها طارت واسما يحيدون اهل السعادة من
رجح الجنة قبل وصولهم اليها في حديث ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه ان رجلا يؤخذ من مسيرة خمسمائة عام
وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه رجح الجنة يؤخذ
من مسيرة الف عام واسما الخمسمائة عند باب الجنة

قال الله تعالى وترعنا ما في صدورهم من غل قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اول ما يدخل اهل
الجنة لقرض لهم هيبان فيشربون من احدى العينين
فيذهب الله تعالى ما في بطونهم من غل ثم يدخلون
العين الاخرى فيغتسلون منها فتشرق الوانهم
وتصفوا وجوههم ويجري عليهم نضرة النعيم و
ابن ابي الدنيا من حديث علي رضي الله تعالى عنه
واذا شجرة على باب الجنة يبيع من اصلها عنبان
فاذا سربوا من احدها اجرت في وجوههم نضرة النعيم
واذا توضوا من الاخرى لم تشتت البصار هم ابرار عن
علي رضي الله تعالى عنه قال يسافرون الى ابواب الجنة
فيجدون عند بابها شجرة يخرج من تحتها عنبان
يعمدون الي حداثها فيتطرون فحزب عليهم نضرة النعيم
فلن تتغير بصرهم بعد هذا ابرار كما ذهبوا بالذهب
ثم يعمدون الى الاخرى فيشربون منها فاذهب ما في
بطونهم من اذي او فدي وتلقاهم الملائكة على ابواب
الجنة يقولون سلام عليكم وفي لفظ اخر قال علي
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وسقاهم منهم شرابا
طهورا من قال اذا توجهت مسلم الى الجنة الى
عينان فيشربون اهل الجنة الى الجنة من شجرة من
من تحت ساقها عنبان فيشربون من احدها فيجري
عليهم نضرة النعيم فلا تغير ابصارهم ولا تشتت اشعارهم
الانهم يشربون من الاخرى فيخرج ما في بطونهم من اذي

ثم يستقبلهم خزنة الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طينهم
فادخلوها خالدين وروي عن علي رضي الله تعالى عنه
انه تلي قوله تعالى اذا جاءوها واحد واحد باب الجنة
شجرة يخرج من ساقها عنبان يعمدون الي حداثها كما امروا
بها فاغتسلوا بها فلم تشتت رؤسهم بعد هذا ولم تغير
جلودهم بعد هذا كما اذا ذهبوا بالذهب ثم عمدوا الى
الاخرى فيشربون منها فطهرت اجوافهم وغسلت كل فرة
فيها وتلقاهم على كل باب من ابواب الجنة ملائكة
يقولون سلام عليكم طينهم فادخلوها خالدين ثم تلتقاهم
الولد ان يطوفون بهم كما لطيف ولدان الدنيا بالحبيب يحي
من العبيد يقولون البشرا عد الله لك كذا ثم يذهب الغلام
سهم الى الروحانية من ارواحهم فيقولون قد جافلان
يا سمر الذي كان يدعي به في الدنيا فتقول له انت رائنة
فيقول نعم فيستحم بالفرح حتى تقوم على اسكفة الذهب
ثم ترجع فيجي فينظر الى تاسيس بنيانه من جدار البولو
الخصير واصفر واحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا راى
مبتوته والكوابك موضوعات ثم يرفع راسه الى سقف
بنيانه فلو ان الله تعالى قد رزق ذلك لذهب بصره انما هو
مثل البرق ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهدى لولا ان هدانا الله وذكر القعبي في عمود
الاحبار مرفوعا عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن ودراماهو لا الود

قال يحشرون بكبانا ثم قال والذي نفسي بيده انهم اذا
خرجوا من قبورهم الى ابواب قاع الدنيا حائل الذهب صفة
بابواغ الجوهر فتسببهم الى الجنة قال وعند باب الجنة
سحرة يتبع من اصلي عتيبان فيسربون من احدي تلك
العتيبي فاد ابلغ الشراب الصدر اخرج الله كلما في صدورهم
من عل فاد ابلغ الشراب البطن طهرهم الله تعالى من دنس
الدنيا وقدرها فذلك قوله تعالى وستفاهم يومئذ
طهورا ثم قال يقسمون من العبي الاخرى فلا تلتفت
روسم ولا تتغير الوانهم ثم قال ثم يصرون خلق الابواب
الجنة فلو سمعت الخلاق طلي الابواب لا فتشوا من
فنادر رصوان فيفتح فينظرون الى حسن وجهه ويحتر
ساجدين فيقول لهم رصوان يا اوليا الله انا قماكم الذي
وكل لكم وبناركم فيطلق الى قصورهم من الفضة
شرا فالتما من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور
والرفعة والحسن قال فيقول الالباب الله عند ذلك يا رصوان
لمن هذا فيقول هذا لكم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلول الالموت رفع عن اهل الجنة ما كان الشراهم
قال ثم يريد احدهم ان يدخل قصره فيقول رصوان البعني
حتى امر بك ما اعطاه لك قال فمرة فيريد قصور
وختما وما اعطاه الله عز وجل قال ثم ياتي به الى غرفة
من يا فؤاد من اسفلها الى اعلاها ما يد ذراع قد لونت
بجميع الالوان على جنادل الدر واليباقوت وفي الغرفة
نسر بطوله فرسخ وعرضه فرسخ مثل ذلك عليه من الفرس

لقدر

كقدر حسين عرفة بعضها فوق بعض قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل وفرش من رفوف
ثم هي من نور والسيرير من نور الحديث رابعا
ابواب الجنة من الجنة قال تعالى جنات عدن مفتحة
لهم الابواب قال بعضهم والحكمة في انهم يجدونها مفتحة
حتى لا يفتقروا هناك لان دار الفرح والسرور لا تغلق ابوابها
اهل النار فانهم يجدونها مغلقة الابواب كما هي حال
السجون فيفتقرون هناك حتى يفتح لهم اهانتهم قال
بعضهم ويرد علي هذا القول قوله عليه الصلاة والسلام
انا اول من يفتح باب الجنة الحديث انتهى راجع باب الجنة
عن هذا الاشكال بانه يمكن ان يقال عليه الصلاة والسلام
يسبقهم الى الجنة فيفتحها لهم فياتي اهلها بعد ذلك فيجدون
مفتحة رابعا راجع باب الجنة عن ابوابها
روي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا
قال يا ايها الذين يدخلون من عرشه مسيرته الراكب
الحجرت ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى تكاد منكبيهم
تزلزل وروى مسلم عن عتبة بن عروة قال ذكر
لنا ان مابين مصر اعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين
سنة وبيان علي يوم وهو يظبط من الزحام
واما النبي الغلمان فيمضي في الثقلاني رضي الله تعالى
عنه انهم اذا اغتسلوا من احد العتيبي النبي عند
باب الجنة ومن يوا من الاخرى تلتفتهم الملائكة قال
وتلقي كل غلمان صاحبهم يطوفون به ويقولون ابشر

قد اعد الله لك كذا وكذا فبينما هو غلام من غلمان فيسعي
 الى ازواجه من الحور العين فيقول هذا فلان باسمه
 الذي كان في الدنيا قد قدم فيستخفهن الفرح حتى
 يخرجن الى اسكنة الباب فيجي فيدخل الدار فاذا سرور
 مرفوعة والواب موضوعا وعمارق مصفوفة ونراي
 مبنوثة ثم ينظر الى تاسيس بنيانه فاذا هو قد اسس
 على جبل من اللؤلؤ حابس احضر واصفر وابيض من كل
 لون ثم يتكى على اريكته من اريكته ثم يرفع طرفه الى
 سقفه وذكر انه كالبرق قال فيقول الحمد لله الذي
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال
 فتسارعت الملائكة تلك الجنة التي اورثوها ما كنتم
 تعملون روى ابن المبارك عن عبد الرحمن بن عمار
 رضي الله تعالى عنه قال انه لصف للرجل من اهل الجنة
 سما طان لا يرى طرفه من غلمان حتى اذا مر مشوا
 وراه وروى ابو يعقوب عن الخطيبك رضي الله تعالى
 عنه قال اذا مر رجل للمؤمن دخل امامه ملك فاخذ به
 في سكرها فيقول لا نظرم اني قال اري اثر قصور
 مايتما من ذهب وفضة واكثر انيس فيقول له الملك
 فان هذا اجمع لك حتى اذا رفع اليهم استقبلوه من كل
 باب ومن كل مكان نحن لك ثم يقول امس
 فيقول ماذا انري فيقول لا اري اكثر عساكر مايتما
 من خيام واكثر انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا
 رفع اليهم استقبلوه يقولون نحن لك نحن لك وان
 شاء الله

٢٥٣
 شاء الله تعالى ياتي الكلام عليهم اهل الجنة وما اعد
 الله لهم فيها واما اهل النار قال الله تعالى ونسوف
 المجرمين الى جهنم ورايات عطاشا مشاة على ارجلهم
 قد تقطعت اعناقهم من العطش والورد جماعا يردون
 اما اسم لفظ المصدر قاله المتعالي وقال النحوي هذه
 الامة ما يدرك على انهم ساقون الى النار هائلة اسم
 واستخفافا لهم كنعيم عطاشا شاق الى النار والورد
 العطاش وفي المعنى في قوله تعالى وسبق الذين كفروا
 الى جهنم زمرا اب ساقون سواق عنيفا يسحبون على
 وجوههم الى النار زمرا اقواجا بعضها على اثر بعض
 كل امرة على حدة بعد ان نفقوا على يادها حتى تفتح ابواب
 لانها لا تفتح الا بعد محيهم وفي وقوفهم حينئذ مدله
 وهكذا حال السحجون بخلاف اهل الجنة ثم اذا دخلوا
 اهل النار النار فنعيم الزبانية اليها كما قال تعالى يوم
 يدعون الى نار جهنم دعاي لا دعون دفعا فاذا
 وقفوا على النار قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
 ربنا والواحد من خزنة النار يسوق الامة وحده على
 رقبته جبل يرميهم في النار ويرمي الجبل عليهم قال
 عمرو بن دينار الواحد منهم يدفع بالدفعة الواحد
 في جهنم اكثر من ربيعة ومصر وروى مسلم من
 من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال ان اهل الاصنام والانصاب اذا تشافطوا في النار
 ولم يبق الا من كان يعبد الله تعالى من برا واجر وغير

اهل الكتاب فيدي عي اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون
فيقولون كنا نعبد عزي راين الله فيقال كذبتكم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فماذا تتبعون فقالوا اعطشنا
يا ربنا فاسقنا فبشار اليهم الان تردون فيحشرون الي
جهنم كاذبا سراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في
النار ثم يدي عي النصارى فيقال لهم ما ذا كنتم تعبدون
قالوا كنا نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كذبتكم ما اتخذ
الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ما ذا تتبعون
فيقولون اعطشنا يا ربنا فاسقنا فيقال لهم الان تردون
فيحشرون الي جهنم كاذبا سراب يحطم بعضها بعضا
فيساقطون في النار الحديث وقوله تعالى واذ اراهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا و تقيظا و تبرا قال
التعلي وغيره تغيظا اي صوتا يغيظ و تبرا اي
غليا تافورا كالغصبان اذا علا صدره من الغضب
قال مطرف التغيظ لا يسمع والمعنى يراو اليها تغيظا
وسمعوا لها تبرا وبرا وقوله تعالى اذا الفؤاد فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تقور فكا دميتر من الغنطاقا
مكي يعني اذا الفؤاد الكفار في جهنم سمعوا لها شهيقا
اي صوت الشهيق والشهيق الصوت الذي يخرج من
الحواف بشدة كصوت الحمار وهي تقور بهم كما تعني
القدور وقال محاهد تقور بهم كما يقور الحب
القليل في الماء الكثير ومعنى تكاد تميز من الغنط
اي تكاد جهنم تنفرك وتنقطع عن الغنط على الكفار

وان

وان شا الله تعالى ياتي الكلام على النار والعذاب
وما اعد الله فيها لاهلها اعدا ذا الله والمومنين من
ذلك مبين وكثر واءتم في ورود العالم النار قال
الله تعالى وان منكم الا واردة فاقدم الكلام
على ذلك وعلى ما قاله العلماء من الاقوال في ذلك
الكتاب في الفصل الرابع من الباب الثالث الفهم
الثاني عشر في الشفاعة الخاصة بمحمد صلى
الله عليه وسلم وذلك فمن استحق النار من المومنين
ان لا يدخلها وفيمن دخل النار ان لا يخرج منها وهي التي
كذب بها المبتدعة عند خذلهم الله تعالى واحاجت المعترلة
بقوله تعالى والقوا ابو حالا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها شفاعة وقوله تعالى ما للظالمين من حميم
ولا شفيع بطاع وذعبت المعترلة الصا الى ان من
دخل النار فهو خالد فيها لانه احا كافر او صاحبه كبر
هات بلا توبة وهذا مذهب باطل لا اصل له باجماع
الامة كما ياتي في الباب السادس والعشرين فمن اس
رضى الله تعالى عنه قال من كذب بالشفاعة فلا نصيب
له فيها ومن كذب بالحوض فليس له فيه نصيب ومن
منع عن زيد بن ارقم وعن بضعة عشر من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم شفاعة يوم القيمة حق
فمن لم يؤمن بها لم يكن من اهلها وقيل له ان قوما
ليكذبون بالشفاعة قال فلا تجالسوا اولياءهم

البخاري عن النبي عن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه
 خطب فقال له سكون في هذه الامه قوم يكذبون بالدجا
 ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب
 القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من
 النار بعد ما ماتوا من قبل الامام احمد عن معاذ بن
 حبل رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال لا ربي خير بي
 ان لا يدخل نصف امي الجنة او الشفاعه فاخترت لهم الشفاعه
 وعلمت انما اوسع لهم وهي من مات ولا يشرك بالله شيئا
 روي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بي الشفاعه وبني
 ان لا يدخل نصف امي الجنة فاخترت الشفاعه لانها اعم
 والكفاية والتمتع ولكني للمدينين الخطايين الملوئين
 روي ابو يعلى عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال استغفر لامي حتى ينادي ربي تبارك وتعالى ارحمني
 يا محمد فاقول اي رب ارحمني وروي الحاكم مصححا
 عن ام حبيبته رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال رايت ما تلقى امي من عدي وسفك
 بعضهم دما بعض فاخترتني وسبق ذلك من الله تعالى
 في الامم قبلهم فسالت ان يولي فيهم شفاعتي يوم القيمة
 ففعل وروي الطبراني عن ابي امامه رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا قال نعم الرجل انك شر اراهمي كيف يا رسول
 الله قال ما شر اراهمي فدخلهم الله الجنة بشفاعتي واما
 خيار امي فدخلهم الجنة باعمالهم وروي ايضا عن ابي

هذه

ههذه رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال اي اراهم فاصرب
 بامرهم فيفتح لي فادخلها فاحمد الله بحمده ما حمده احد
 فاني مثله ولا يحمد احد عدي ثم اخرج منها من قال
 لا اله الا الله مخلصا فيقوم الى الناس من قرئش فيلتسبون
 الي فاعرف نسبي ولا اعرف وجوههم فاشكرهم في النار
 روي البخاري عن عمر بن الخطاب بن حصص عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد
 ويدخلون الجنة ويسمونه الجهنميين وقد روي عن
 غيره واحد ان شفاعته عليه الصلاة والسلام لاهل
 الكباير من امته من روي الامام احمد عن انس رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شفاعتي لاهل الكباير من امي ومن روي ابو الخطاب
 عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الذنوب من
 امي وان ربي وان سرق علي ربحني اي الدر دا
 وروي ابن ابي عاصم عن انس رضي الله تعالى عنه
 يرفعه قال جازلت اشفع الي ربي وسيفعني واشفع
 وسيفعني حتى اقول يا رب ستفعني فمن قال لا اله
 الا الله فيقول هذا ليس لك يا محمد ولا احد هذا
 لي وعمرني وجيلاتي ورحمتي لا ادع في النار احد انقول
 لا اله الا الله فخمه روي الطبراني عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا اول من يشفع له من امي
 اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريني والاصار

ثم من امي والتبعني من اهل اليمن ثم من ساير العرب
ثم الاغاجم واول من استشفع له اولوا الفضل و
رواية اول من استشفع له من امي اهل المدينة واهل
مكة واهل الطائف قال تروى البيهقي عن عطاء
ابن عوف رضي الله تعالى عنه مرفوعا عن عشرين
العرب لم يدخل في شفاعتي الفصل الثالث
بقية الانبياء والملائكة والعلماء والشهداء
والصالحين والمودنين والاولاد تروى البيهقي
من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لا يشفع
احد الاثر مما يشفع فيه نبيكم ثم الملأكة ثم النبيون
ثم الصديقون ثم الشهداء تروى ابن ماجه عن عثمان
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء والعلماء والشهداء
تروى الخطيب عن عثمان رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يشفع
يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء تروى
ابن عوف رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال يشفع يوم
القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء تروى
في اخره ثم المودنون تروى الطبراني عن جابر
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال اناسيد ولد آدم
ولا حجر واول من تلتشق عند الارض ولا حجر واول من
يقيض عن راسه التراب ولا حجر واول داخل الجنة
ولا حجر الى لا شفع فاشفع حتى ان من استشفع له تشفع

حتى

حتى ان ابليس لبيتطاول في الشفاعة فاسد فروى
الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حتمي على حين
يصبح عشرا وحين يمسي عشرا اذكر كنه شفاعتي يوم القيمة
نظر الى هذه الفريدة العظيمة الحكيمة واما شفاعته
عني الانبياء تروى ابن عساكر عن ابن عيسى رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخلن شفاعتي
عثمان سبعون الفا قد استوجبوا النار وروى البيهقي
من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعا قال
للعالم اشفع في كذا مذبذب ولو بلغت عدد نجوم السما
تروى الامام احمد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قتل للعابد
ادخل الجنة وقيل للعالم فف هتافا شفع من احببت
فالك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء وروى
ابوداود عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا
الشهيد يشفع في سبعين من اهل بيته وروى البيهقي
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا ليدخلن
الجنة قوم من المسلمين قد عذبوا في النار بجرم الله وشهادة
السافعين وروى النصاب عن الحسن رضي الله تعالى عنه
مرفوعا ليدخل الجنة بشفاعة رجل من امي اكثر من
ربيع عذ ومصر وروى الحاكم معجمي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان من امي من يدخل الجنة
بشفاعة اكثر من مصر وان من امي من سبعين للنار

حتى يكون احد رؤاها وروى الترمذي صحيحا
عن عبد الله بن ابي الحدر عامر رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لدى خلى الجنة يشفعه رجل من امتي اكثر من بني ادم
قال سواك يا رسول الله قال سواي قال بعضهم يقال
انه عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وروى
البيهقي صحيحا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن
قائل ان الرجل يشفع في الرجل والرجلين والثلث
الاحام احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم
يموت فيقوم على جنازة اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيئا الا شفعتهم الله فيه وروى الشيخان عن ابي
سعد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال عن المؤمنين الفارين اذا راوا انهم
قد نجوا وبقي اخوانهم يقولون ربنا اخواننا كانوا يصومون
معنا ويصومون معنا ويعملون معنا ادا نحكم
ويحجون معنا ويجاهدون معنا قد احدثهم النار فيقولون
الله اذهبوا من وجدتم في قلبه عتقا قال دينا من
الما فلا خرجوه وحرم الله صورهم على النار وبعضهم
قد عاتب في النار الى قدميه والى نصف ساقيه ادا
الحاكم والى ركبتيه والى حقويه فيخرجون من عرفوا
لم يعودون فيقال اذهبوا من وجدتم في قلبه عتقا
نصف دينار فخرجوه فيخرجون من عرفوا لم يعودوا

فيقال

فيقال اذهبوا من وجدتم في قلبه عتقا قال دينا من
الما فلا خرجوه فيخرجون من عرفوا قال ابو سعيد قال
لم تصدقوني فافتروا الله لا يظلم متقالي ذرة وان كان
حسنة بضاعتها فيشفع النبيون والملائكة والمؤمنون
فيقول الجبار يفتي شفاعتي فيقبض فتبصرة من النار
فأخرج اقواما قد امنحسروا ادا الحاكم لم يعملوا له عمل
خير قط فيلقون في النار يقال له ما الحياة فيلذبون في
حافتيه كما تكنت الجنة فيخرجون كأنهم اللؤلؤ فيجعل في
رقائهم الخواثيم فيدخلون الجنة بغير عمل عماوه ولا
خير قدموه فيقول الله عز وجل شفعت
الملائكة وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين
فيقبض فتبصرة من النار فأخرج منها قوما لم يعملوا
خيرا قط قد عادوا جميعا فيلقون في النار في اقول الجنة
يقال له ما الحياة فيخرجون كما تخرج الجنة فيجعل
السيل فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقا الله الذين ادخلهم
الله الجنة بغير عمل عماوه ولا خير قدموه فهو
احرقهم النار جميعهم فلم يبق في يدك احد هم
موضع لم تمسه النار حيث النار صاروا جميعا
بعض المحاد وهو النعم المحارق في لفظ اخر
فيخرجون كاللؤلؤ في رقايا الخواثيم تخرجهم اهل
الجنة هؤلاء عتقا الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير
عمل عماوه ولا خير قدموه يقول ادخلوا الجنة قالوا
ما هو لأم فيقولون ربنا اعطينا ما لم يعط احد من

العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون
 ربنا واني شي افضل من هذا فيقول رضي فلا
 انخط عليكم بعده ابرار اما شفاعة الاولاد
 لايتهم فقد تقدم ذلك في الفصل الرابع من الباب
 الثالث ثمة في شفاعة الحجر الاسود والركن اليماني
 والمقام والاسلام والقران والاعمال الصالحة وقد
 وردت الاحاديث الشريفة بذلك ففي شفاعة الحجر
 الاسود والركن اليماني والمقام روي عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وآله في حديثه الطويل انه قال
 واني اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يوتي يوم القيمة يا حجر الاسود وله لسان ذلق
 يشهد لمن استلمه بالتوحيد الحديث ومن حديث
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال يبعث يوم القيمة
 مثل احدى شجرة من استلمه وقبلة من اهل الدنيا
 من حديث ابي هريرة انه قال وهو يوم القيمة
 مثل جبل ابي قبيس في العظم له عينان ولسان
 وشفتان يشهد لمن استلمه بحق ذكره في خلاصة
 الحقايق ان مقام ابراهيم عليه السلام والنجاة
 والركن اليماني يقبل النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم القيمة استغفر ويمن لم يزرنا فاننا شفيع فمن
 يزرنا استغفر في شفاعة في شفاعة
 الاسلام والقران والاعمال الصالحة فكيف يصح
 لصورها بصورة الاجسام لاننا نقول الاعمال
 والمعاني

والمعاني كلها مخلوقة لله تعالى ولها صور عند الله
 وان كنا لانشاهدها ونفص الرباب الحقيقة على ان من
 انواع الكشف الوفاق على حقائق المعاني وادراك
 صورها بصور الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك
 وهي كثيرة واقواها ما رآه الحالم عن موسى الاسعري
 رضي الله تعالى عنه من فروع ان الله يبعث الارواح يوم
 القيمة على هيأتها ويبعث الجمعة زهرا منيرة عليها
 يحفون كالعرس تهدي الى كريمها تضي لهم يسون في
 صوتها الواهم كالنجم بياضها ورحمهم يسطع كالمنسك
 يحوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان لا يظفون
 تعجباً حتي يدخلون الجنة لا يحالطهم احد الا لمودون
 المحسنون روي مسلم في الحديث يوتي بالقران
 يوم القيمة واهل الذين كانوا يعملون به تقدم اسم
 سورة البقرة وال عمران كأنهما غمامتان او غيابتان
 او ظلتان سوداوتان بينهما سرق او كلاهما ورقان من
 طير صواف يحاجيان عن صاحبهما والاحاديث في ذلك
 كثيرة فاسد روي الامام احمد عن عثمان رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غش العرب لم يدخل في شفاعةي ولم تنله مودتي
 روي البيهقي عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب العرب
 فاولئك هم المشركون الفساق الذين غشوا
 سعة من رحمة الله تعالى قال الله تعالى قل يا عبادي

الذي من امر فوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاله
 وقال تعالى نبي عبادي انا الغفور الرحيم الى غير
 ذلك من الايات الرحمة في الحديث الشريف
 قال صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة نزل منها
 واحدة الى الارض الدنيا فيها يتعاطف البهائم ويترجم
 الخلق وينواصل الارحام فاذا كان يوم القيمة تقسم
 الله هذه الرحمة ووردها الى التسعة والتسعين
 واحملها مائة كما كانت ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين
 وخذلت دار العذاب فيها الفاسقين من رحمة رب
 العالمين في الحديث الصائم روى اية الشايعين
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق الرحمة
 يوم خلق مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين
 رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ولو علم الكافر
 بكل الذي عند الله من الرحمة لم يمس من الجنة
 ولو علم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب
 لم يامن من النار روى الطبراني عن عباد
 ابن الصامت رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال قسم
 ربنا رحمة مائة جزء فانزل منها جزءا في الارض
 وهو الذي يبرأهم من الناس والطير والبهائم
 ويقف عنده مسانه رحمة الارحمة واحدة لعباده
 يوم القيمة روى البراء عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم الرحمة عند الله مائة جزء فتقسم بين الخلايق
 جزءا واحدا تسعة وتسعين يوم القيمة روى البراء
 ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا مرفوعا
 قال ان الله عز وجل خلق مائة رحمة منها
 تسعة هاب بين الخلايق وتسعة وتسعين الى يوم القيمة
 روى ايضا عن اي سعد رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال لو تعلمون قدر رحمة الله لا تكلمتم عليتم روى
 الامام احمد عن انس رضي الله تعالى عنه قال سألني
 صلى الله عليه وسلم ونفر من اصحابه وصوبوا في الطريق
 فلما رأت ام الصبي تقوم خشيت علي ولدها ان تطأ
 فاقبلت تسعى وتقول ابني ابني وسعت فاحذنه فقالوا
 يقوم بامرؤ الله ما كانت هذه لتلقى ابنيها في النار فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا الله لا يلقى حبيبه في
 النار روى الشياخان عن ابن عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه نحوه وقال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الله ارحم بعباده من هذه بولدها روى
 البراء مصححا عن عمر رضي الله تعالى عنه ايضا قال
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض
 معاربه فيبيهاهم يسرون اذا اجدوا مخرج طير فاقبل
 احدا بولده حتى سقط في يد الذي اخذه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تحبوا فان هذا الطير
 اخذ فرجه فاقبل حتى سقط في ايديهم فوالله لئن
 ارحم بخلق من هذا الطير بولده

عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
والذي نفسي بيده لا يغفر الله يوم القيمة مغفرة ما حطرت
على قلب بشر والذي نفسي بيده لا يغفر الله يوم القيمة
مغفرة لا يطاول لها ابليس رجلا ان تصيبه من ابليس
القاسم عن عكرمة عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنهم مرفوعا
قال اذا فرغ الله من القضاء بين خلقه اخرج كتابا من تحت
العرش ان رحمتي سبقت غضبي واذا ارحم الراحمين قال
فيخرج من النار مثل اهل الجنة قال واكثر ظني انه قال مثلي
اهل الجنة مكتوب بين اعينهم عتقا الله ^{عن} النبي عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال امر الله بعبد الى
النار فلما وقف على شفاها التفت فقال اما والله يا رب ان
كان ظني بك لحسن فقال الله مردوه انا عند ظن عبدي
بي ^{عن} روي الحاكم مصححا عن ابي موسى رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخسر هذه الامة يوم القيمة على ثلاث اصناف فصف
يدخلون الجنة بغير حساب وصف عيا سبون
حسابا سيرا ويدخلون الجنة وصف يجيرون
على حمايتهم كاستال احياء الراسية فيقول الله
للملائكة وهو اعلم بهم من هؤلاء فيقولون ربنا عبيد
كانوا عبيد ونك لا يشركون بك ثسا وعلى ظهورهم
الخطايا والذنوب فيقول حطوها عنهم وصيعوها
على اليهود والنصارى وادخلوا الجنة برحمتي ^{عن} روي
عن ابن ماجة عن انس رضي الله تعالى عنه
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه امة
مرحومة عذابها لا يدبرها فاد اكان يوم القيمة دفع
الى كل رجل من المسلمين من رجل من المشركين فيقال
هذا فداوك من النار ^{عن} روي مسلم عن النبي صلى
الله عليه وسلم اذ اكان يوم القيمة دفع الله الى كل
مسلم يهوديا او نصرا نيا فيقول هذا فداوك من النار
^{عن} روي روي عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اكان يوم
القيمة اعطى الله تعالى كل رجل من هذه الامة رجلا
من الكفار فيقال هذا فداوك من النار ^{عن} روي الطبراني
عن ابي موسى الضارضي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اكان يوم القيمة بعث
الله تعالى الى كل مؤمن ملكا معه كتاب فيقول امدك
للمؤمن يا مؤمن هاك هذا الكافر فهدا فداوك من
النار ^{عن} روي الحاكم عن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة
مرحومة مغفورة لها الحديث ^{عن} روي روي
ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتي هذه امة مرحومة
ليس عليها عذاب في الآخرة ائنا عذابها في الدنيا
الفتن والزلازل والقتل والبلاء ^{عن} روي الطبراني عن
عن عبد الله بن يربوع رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله عذاب

هذه الامة في دنياها قال الفرطبي ومعنى لضعفها
 على اليهود والنصارى انه يصاعف عليهم عذاب
 كفرهم وذنوبهم حتى يكون عذابهم بعد جرمهم وجرم
 مدني المسلمين لو احدث ذلك لانه تعالى لا يواخذ احدا
 بذنب احدكم قال تعالى ولا تزرر وافرقة وذررا حوري
 وله ان يصاعف لمن يشاء العذاب ويخفف عن من يشاء
 ارادته ومشيئته والله سبحانه وتعالى اعلم بحقائق
 الامور **الباب السادس والعشرون وفيه**
فصول الفصل الاول في الاعراف قال الله تعالى
 وعلى الاعراف رجال وقال تعالى ويأدي اصحاب
 الاعراف **اعراف** جمع عرف وهو كل مرتفع ومنه
 عرف الديك **اعراف** العلماء في الاعراف قال الفرطبي
 المفسرين انه اعالي الحجاب المصروب بين الجنة والنار
 وهو السور الذي قاله الله تعالى فضرب بينهم سور
 به قال ابن عيسى وقال الحسن بن الفضل انه الصراط
 يروى ذلك عن ابن عيسى ايضا **نيران** نيرانه جبل احد
 لما جاني الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان احدا جبل عينا وعينه وانه يوم القيامة يئل
 بين الجنة والنار يجلس عليه اقوام من قول كاذب سبهاهم
 وهم ان يسأل الله من اهل الجنة قال الحسن النجدي رحمه
 الله تعالى والرجاح ان معنى قوله تعالى وعلى الاعراف
 اي الذي على معرفة اهل الجنة والنار رجال يعرفون
 من اهل الجنة والنار سبهاهم فتلى الحسن هم اقوام
 استوت

استوت حسنتهم وسيئاتهم فضرب علي فخذاه فقال
 هم قوم جعلهم الله تعالى على تعرف اهل الجنة والنار
 يميزون البعض من البعض والله لا ادري لعل بعضهم
 معنا قبل في اي حجة ابي ضرب هذا السور بين الجنة
 والنار وقد ثبت ان الجنة فوق النار وان النار
 سافلين فاسبب بان يقال بعد احداهما عن الاخرى
 لا يمنع ان يحصل بينهما سور حجاب اشارة الى الامم الف
 اما اصحاب الاعراف فغيرهم اختلاف كبير بين العلماء
 قال العلامة الفرطبي رحمه الله تعالى حاصل الخلاف
 في تفسير اصحاب الاعراف اثني عشر قولا ارجحها انهم قوم
 استوت حسنتهم وسيئاتهم انما في سورة هكس
 عشر قولا للمفسرين فيها انهم قوم استوت حسنتهم
 وسيئاتهم فاما كانوا من اهل الجنة ولا من اهل النار فاقولهم
 الله تعالى على الاعراف لكونه درجة متوسطة بين الجنة
 والنار ثم يدخلهم الله الجنة بفضلهم ويرجعهم
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
 من استوت حسنته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف
 وروى البيهقي عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال
 اصحاب الاعراف قوم استوت حسنتهم وسيئاتهم
 وهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول
 الجنة وهم داخلون **مرد** ابن جرير عن حذيفة
 رضي الله تعالى عنه قال اصحاب الاعراف قوم قصرت

بهم سيانهم عن الجنة ونجا وبرت بهم حسنا فم عن
 النار جعلوا هناك حتى يقضي بين الناس فيها
 كذلك اذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم قوموا فادخلوا
 الجنة فاني غفرت لكم ^{البيهقي عن حذيفة ان}
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجمع الله يوم القيمة فيوم من ياهل الجنة الى الجنة
 ويوم من ياهل النار الى النار لم يقول لصحاب الاعراف
 ما تنتظرون قالوا تنتظرونك فيقال لهم ان حسنا تسم
 تجا وبرت لكم النار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة
 خطا لكم فادخلوا عطفكم ورحمتي ^{عن النعماني}
 خرجوا الى الغر وبعثوا ابايهم واستشهدوا فحسوا
 بين الجنة والنار ^{سعيد بن منصور وابن}
 ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ في تفسيرهم
 عن عبد الرحمن المروزي رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال
 هم ناس قتلوا في سبيل الله معصية اياهم فنتعهم
 من دخول الجنة معصية اياهم ومنعهم من دخول
 النار فقتلهم في سبيل الله ^{في الطبراني بسند ضعيف}
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف
 فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لا يابى لهم
 فنتعهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعهم المعصية

ان يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى
 يدخلوا جوارهم وينحسروا حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
 فاذا فرغ من حساب خلقة فلم يبق عندهم غيرهم من
 يرحمة فادخلهم الجنة برحمة غير انهم قوم رضى
 عنهم اباؤهم دون اهلانهم او امهاتهم دون ابايهم نعم
 لدخلهم الله الجنة لان اباؤهم وامهاتهم غير احب اليه
 عنهم ولم يدخلهم النار لرضا ابايهم وامهاتهم عنهم
 فيسوت على الاعراف اي ان يقضي الله بين خلقه
 ثم يدخلهم الجنة ^{عن النعماني} هم قوم عظام لهم ذنوب
 عظام من اهل الصلاة يعفوا الله عنهم ويعسكهم في
 الاعراف ^{عن قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما}
 عن ابن جرير عن ابي عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال الاعراف سور بين الجنة والنار واصحابه رجال
 كانت لهم ذنوب عظام وكان جسم اسرهم لله يقولون
 على الاعراف يعرفون اهل النار بسواد الوجوه واهل
 الجنة ببياض الوجوه فاذا نظر والى اهل الجنة طمعو
 ان يدخلونها واذا نظر والى اهل النار تعودوا بالله
 منها فادخلهم الله الجنة فذلك قوله اهل الدين
 اقسيم لا يبالى الله برحمة يعنى اصحاب الاعراف
 ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ^{عن}
 ابو الشيخ وهناد وابن ابي حاتم وابن جرير في تفسيرهم
 من طريق عبد الله بن الحارث عن ابي عبد الله رضي

الله تعالى عنها قال الاعراف السور الذي بين
الحيرة والنار واصحاب الاعراف بذلك المكان حتى
اذا اراد الله ان يعاقبهم اطلق بهم الي بهر يقال له
الحياة حافناه فصب الذهب مكل باللولو تراب
المسك فالغوا فيه حتى يضاع الوانهم ويتدوا في
خوارهم شامة بيضاء فون بها حتى اذا صلت الوانهم
الى ثم الرحمن تبارك وتعالى غموا حاشيتهم فيقتلون
حتى اذا انقطع امتينهم قال الله لكم الذي تمينتم
ومثله سبعون ضعفا فيد خلون الحيرة وفي خوارهم
شامة بيضاء فون بها يسرون مساكن اهل الحيرة
فما هم الانبياء عليهم السلام اجلسهم الله على اعلى
ذلك السور عتير الهم عن ساكن اهل القلعة واظهارا
لشرفهم وعلو مرتبتهم ليكونوا مشرفين على احوالهم
ومعاديهم وعقائهم حكاة ابن عطية عن الرجاء وحكا
الفخر في الهم الملائكة تعي فون اهل الحيرة واهل
النار يستنمهم رواه البيهقي عن ابن محمد فقول
الله يقول وعلى الاعراف رجال وانت ترعم الهم ملائكة
فقال الملائكة ذكورا لا اناث قال الفخر فيه نظر لان الوصف
بالرجولية لا بالذكورية قال بعضهم ولا يبعد ايقاع
لفظ الرجال عليهم كما وقع على الجن في قوله تعالى
يعودون برجال من الجن فيهم العبيس وخمرة وعلى
وجعفر ذوالجناحي يجلسون على موضع من الصراط
يعرجون

١٦٣
عرجون مجيهم بييا من الوجوه ومبعضهم بسوا
الوجوه رواه الصفاك عن ابن عيسى رضي الله تعالى
عنه ما في الهم قوم صالحون فقها عتاروا
هنا د عن مجاهد في الهم هم الشهدا قال
المهدوي ر حناء جماعة من المفسرين رسل الهم
عدول القناعة الذين يشهدون على الناس باعمالهم
وهم من كل امته حكاة الزهري و قيل هم مساكن اهل
الحيرة كما مر عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ما ر عتار
الفخر عن عبد الله بن الحارث في الهم الذين حاربوا
في الفترة ولم يبدلوا دينهم في الهم اولاد المشركين
في الهم اولاد النصارى رواه صالح المري عن ابن عيسى
رضي الله تعالى عنه ما ر الهم قوم يعلمون ان
لا تحلوا الحيرة وما جعل الله لهم ذلك فيها الا لتمييز
يريد هائم قال العلامة الشيخ مرعي الحنابى رحمه
الله تعالى وعين الجمع بين جميع الاقوال المتقدمة
وهو ان الجمع من اصحاب الاعراف جلسوا على السور
المركورة ومنازلهم متفاوتة فمنهم الشريف كالانبياء
والشهداء والفقهاء ومنهم الوضيع كمن استوت حسنة
وسبائة ومن سخط عليه اياوه او امهاته قتال
والله سبحانه وتعالى اعلم المستعمل في الهم
اسلم قال ابو عمرو في كتاب التهذيب والواعيد
الله في نوادر الاصول والمفسرون عن علي رضي
الله تعالى عنه قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة

الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المسلمين
الترمذي ولم يكتبوا قيرتهموا بكسبهم فالجمهور
على انهم في الجنة قال ابن عثيمين اجماع العلماء ان
اطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك الا فرقة
شدت تجعلهم في المشية وهو قول جمهور سرود
باجماع الحجة الذين لا يجوز مخالفتهم ولا يجوز علي مثلهم
الغلط واما قوله صلى الله عليه وسلم السقي من
سقي في بطن امه فمخصوص انتهى ما يورد
على المخالف ما تقدم في الباب الذي قبل هذا مما ورد
في حديث جابر رضي الله تعالى عنه المطول الى ان قال
فيقول الحبار بقلت سقاعى فيقبض قبضة من النار
فأخرج افواها فذا له محسوزا اذا الحالم لم يعملوا عمل حرر
فظ فيلقون في دهر يقال له ما الحياة فينبئون في
حافته كما تلبث الجنة فيخرجون كلهم الاولون فيجعل
في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة بغير عمل عاوه
ولا خير قدموه فادرك عن لم يكن مسحق النار
وليس له عمل سول عدم تكليفه صلى الامام احمد
ابن حنبل رضي الله تعالى عنه وغيره اجماع على دخولهم
الجنة من الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه على
انهم في الجنة قد تقدم بعض الاحاديث في الباب
السابع عشر المصريح بانهم في الجنة قال الترمذي
اجمع من يعنده من علماء المسلمين على ان اطفال
المسلمين في الجنة واما قوله عليه الصلاة والسلام
لعائشة

لعائشة رضي الله تعالى عنها حين قالت عن صبي صغير
مات للاضطرطوني له عصفور من عصافير الجنة
يا عائشة ان الله خلق الجنة وجعل لها اهلا وهم في
اصلاب ابايهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم
في اصلاب ابايهم قال بعضهم فلعله بهاها عن
المسارعة الى القطع من غير دليل او قال ذلك قبل
ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة وقال في التذكرة
روي ان صديقا صغيرا مات لرجل من المسلمين فقال
احدي نسا النبي صلى الله عليه وسلم طوي له
عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وما يدريك ان الله عز وجل خلق الجنة وخلق
لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا قال بعضهم
فهذا يدل على انه لا يمكن ان يقطع في اطفال المسلمين
بشي قال الديلمي وهذا الحديث يحتمل ان يكون
النار النبي صلى الله عليه وسلم على التي قطعت
بان الصبي في الجنة لان الفطع بذلك قطع بايمان
ابويه وقد تحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي
ابن كافرين قال الامام ابي وهذا التوقيت على
صعده محله في غير اولاد الانبياء قال ابو عبد الله
الماوردي قد تقرر اجماع على ان اولاد الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في الجنة
الفصل الثالث في اطفال المشركين اختلف
العلماء فيهم قد روي حديثا فغير انهم في النار للاتفاق

الواردة في ذلك واختارهم جمهور الخائبة وعليه الفتوى
عندهم روى أبو يعلى عن البراء بن رضى الله تعالى عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال
المسلمين فقال هم مع آباؤهم وسيل عن أولاد المشركين
فقال هم مع آباؤهم روى عبد الله بن قيس سمعت
عائشة رضى الله تعالى عنها تقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم عن ذراري المؤمنين فقال هم مع آباؤهم
قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا يعملون وسألت عن
ذراري المشركين فقال هم مع آباؤهم قلت لا عمل قال الله
اعلم بما كانوا يعملون قال الحافظ الأحاديث الواردة
في هذا المعنى كلها ضعيفة لا يقوم بها حجة أو منسوخة
أو محمولة على من علم الله منزلة الكفر لو عاش أو على من إذا
مات لم يدخل النار في آياتهم في الجنة وهو
الصحيح من مذهب الإمام الشافعي قاله الإمام النووي
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى ننبئكم رسولاً وإذا كان
لا يعذب العاقل لكونه لم يبلغ الدعوة فغير العاقل
أولى ولما في الصحيحين كل مولود يولد على فطرة فإواه
يهوداً أو نصرانية أو مجوساً ووردت الأحاديث المروية
في الجنة روى البخاري عن سمرة رضى الله تعالى
عنه في حديث المنام الطويل أنه صلى الله عليه وسلم قال
من علي شايح تحت شجرة وحوله ولأن فقال له إبراهيم
وهو أولاد المسلمين وأولاد المشركين قالوا يا رسول
الله وأولاد المشركين قال نعم وأولاد المشركين
وقيل

٢١٥
في آياتهم في منية الله لا يحكم عليهم بشي لحديث
الصحيحين وهذا ما نقله عن أحمد بن سكرية وأبى
المبارك وأبى ربه و الشافعي ونقله النسفي عن
أبي حنيفة وأحمد بن حنبل من الخائبة شايح الإسلام الشايح
نفي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى روى الشيخان
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه سئل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما
كانوا يعملون روى ما مثله من حديث ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما وهذا أن اصح الأحاديث فيهم سيما
ومعنى قبل أنهم خدام أهل الجنة كما ورد من الآثار
الشريفة وقد نقله النسفي في البحر الكلام عن أهل السنة
والجماعة روى ابن جرير عن سمرة رضى الله تعالى عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أطفال
المشركين فقال هم خدام أهل الجنة روى الترمذي
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أي مائت ربي أولاد المشركين
فأعطائهم خداماً لأهل الجنة لأنهم لم يدركوا ما أدرك
آباؤهم المشركين ولأنهم في الميثاق الأول روى
الطحاوي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه سئل
عن أطفال المشركين فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تكن لهم سيئات فيعذبون بها فذكروا
من أهل النار ولم تكن لهم حسنات فمحارون بها
فذكروا من ملوك أهل الجنة هم خدام أهل الجنة

باب القرطبي يدل على انهم في الجنة والهم خدم اهل
الجنة ما ذكره جماعة من العلماء بالتاويل ان الله تعالى
لما اخرج ذرية ادم من صلبه في صورة الذر فزوا
له بالربوبية لم اعادهم في صلبه لم يكتف في بطن
امه شقيا وسعيدا على الكتاب الاول فمن كان في
الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجري عليه القلم فيقتض
الميثاق الاول بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا
عمر حتى يجري عليه القلم فيوم من فيصير سعيدا
ومن مات صغيرا من اولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه
القلم فهو مع ابايهم في الجنة ومن مات من اولاد
المشركين قبل ان يجري عليه القلم فليس يكونون
مع ابايهم لانهم ماتوا على الميثاق في قبرات
اهل المشركين يكونون في بريح بين الجنة والنار
يصيرون ترابا ولا دليل لذلك في
انهم يختصون في الآخرة للاحاديث الواردة وهذا
ما صححه البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الحافظ
الحلال السيوطي وعندي انه لا نافي بين الاحاديث
بل نقول بما دل عليه حديث الصحاح انهم في
المسبية فليختصون في الآخرة فمن كتبت له السعادة
اطاع لما حوله النار فيرد الى الجنة ومن كتبت له
الشقاوة امتنع فاستحب الى النار في البرار
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهالك في

الفترة

الفترة والمعنوه والمولود يقول الهالك في الفترة لم ياتي
كتاب ويقول المعنوه رب لم تجعل لي عقلا اعقل
به خيرا ولا شر او يقول المولود رب لم ادرك العقل فتب
لهم نار افيقال لهم ردوها فيرد هاهنا كان في علم
الله سعيد الوادرك العمل فيقول اياي عصيت فكيف
لورسلي انتم الي غير ذلك من الاحاديث الواردة
في هذا المعنى والمأخذ ان هذه سبعة اقوال
واردة في هذا المعنى والاحسن الوقف فلا يحكم عليهم
بشيء من ابي حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال امر هذه الامة متقاربا لم يتكلموا في الولدان
والفكر قال ابن حبان يعني اطفال المشركين والله
سبحانه وتعالى اعلم المسائل الرابعة في اهل الفترة
اختلاف العلماء فيهم في هذه الفترة هم الامم
الكائنة بين اربعة الرسل الذين لم يرسل الله اليهم الرسل
الاول ولم يدركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم
عيسى ولا حقوا النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك
والفترة بهذا التفسير تشمل علي ما بين كل رسولين كالفترة
بين نوح وهود لكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة اما
بغيرون التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
البحاري غير سلمان الهالك كانت ستماية ستماية
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
ومر في احكام اهل الفترة في القيمة احاديث

الامية المحافظ ولعلمها ليست عامة في جميع اهل
 الفترة بل مخصوصة باقوام باعياهم ثاب العلامة
 الفقيه ابن حجر الهيتمي اعلم ان الذي فتره العلما
 واطبق عليه الامية انه لاحكم قبل ورود الشرع وان
 حكم العزلة للعقل باطل وكذا قول بعض ان الامية
 بحسب العقل لان ادلة بلغت من الشهرة مبلغا لا يخفى
 على احد وليس كما زعموا فقد قامت الادلة المقترنة
 في الاصول انه لاحكم قبل الشرع ومن جملة الادلة قوله
 تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال المحققون
 معناه لا عذاب على احد في شيء فعله الا بعد ان بلغته
 دعوة نبي له ولم يؤمن به وقيل في الآية غير ذلك ولا
 يعويل عليه عند المحققين لان ما قلناه هو ظاهره
 الذي لا يتبادر ذهن من له ادنى ذوق الا بالبراد
 نفرت هذه القاعدة التي مهدها الاشاعرة والاية
 ظاهرة او صريحة فيها علم ان المدرس في الاعتقاديان
 ليس الاعلى ما عليه اهل السنة والجماعة وعلم ان
 الحق الواضح الجلي الذي لا غبار عليه ان ابوي النبي
 صلى الله عليه وسلم ناجيان لا عقاب عليهما
 وكذا اهل الفترة جميعهم وهم من لم يرسل لهم رسول
 يكلفهم الايمان به فلا يرد من كان في زمن عيسى
 ومن كان قبله من العرب لانهم اعني الانبياء بني اسرائيل
 لم يسلوا الى العرب فالعرب في زمن اولئك الانبياء اهل
 فترة كما ان الصحاح انه لم يرسل احد عن نبينا للجن
 واعا

وانما كان ايمان فترة من الجن موسى تيرعاسهم كما ان تنصروا
 او يهود بعض العرب انما كان تيرعاسهم منهم مع ذلك
 باقون على كونهم من اهل الفترة لان ذلك الرسل
 لم يسلوا اليهم الى الله وتكليفهم الايمان فلم يبق
 بقاؤهم على الفترة وقد نفرد في اهلها الله لا عذاب عليهم
 نعم من ورد فيهم حديث صحيح من اهل الفترة يانه من
 اهل النار فان امكن تاويله فذلك والا لزمنا ان نؤمن
 بهذا الفرد بخصوصه وان يوافق ما بهذه ايمتنا
 لان الادلة الكلية الجزئية لا تقضي بها على الادلة الكلية
 وقد فرغنا من الادلة الكلية خاصة على انه لا تعد
 الا بعد بلوغ المبعثة اليهم فتأمل هذا الذي قررته
 ووصحة استخرج به من اختلافات مسينة على
 مجرد الظواهر من غير تحقيق للمباحوث ولا تمهيد
 للقواعد مما لم يحيط كثير من المحدثين به فاحذروا
 لطواهرها ووها علمدين عليها العقل ثم عما قررته الامية
 الذين عليهم المعتمد في تحقيق العلوم العقلية والغلبية
 ومن سلك في الادلة مسلك القول بجمد الطواهر ولم ينظر
 لما قررته الامية ومحمد واعتت نفسه ولم يتوصل على
 شيء قال ابن حجر الامام النووي رحمه الله تعالى
 في شرح حديث ما رواه مسلم ان رجلا قال يا رسول
 الله قال في النار فلما فقاده فقام الى ابى واباء
 في النار ففهمه ان من مات على الكفر فهو في النار
 لا تنفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة

يب

علي ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو
في النار وليس في هذه مواخذة قبل بلوغ الدعوة
فان هو لا كانت قد بلغهم دعوة ابراهيم وعليه من
الانبياء انما كلام النواوي على وهذا صريح في الحكم
بكم الله صلى الله عليه وسلم وغيره من اهل الفترة
الشيخ مرتضى قال الشيخ النواوي رحمه الله تعالى
من في ذلك على القول في اهل الفترة ان من غير
سهم وعبد لاوثان فيهم في النار واجابوا عن اية
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا بان المراد
الحسن اي قبل بعثة رسوله لا لهم بدعوههم الى الايمان
فكيف يعذبون ولا يهلكي بعثة الانبياء الذين لم يزلوا
اليهم لانهم لم يصدر منهم عناد ولا جود فلا موجب
لعذابهم وعبادتهم لاوثان لعدم من يكلمهم بتركها
لا يفيد هم المعتذرين الا عند من يقول بوجوب
الايمان بالعقل وقدر سبق ان هذا قول ضعيف
لا يقول عليه وانضم ان الحق خلاف ما جرى عليه
النواوي الا ان يقول كلامه بان مراده بقوله اي
على قول بعض العلماء ولا يلزم من ذلك انه معتد
لهذا القول ولا جازم به فقد سبق النواوي اي
الجرى على القول الضعيف لا احام الفخر الرازي
في بعض المواضع حيث قال من مات مشركا فهو
في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين كانوا
قد غيروا الخليفة دين ابراهيم واستبدلوا بها
الشرك

الشرك ولم يلزموا معلوما من الرسل كلهم من اولهم
الى اخرهم قبح الشرك والنوع يد عليه في النار ولو لم
يكن الا ما فطر الله عبادا عليه بتوحيد ربوبيته وانه
سحق في كل طرفة وعقل ان يكون معه اله اخر
وان كان سبحانه وتعالى لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة
وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في
الارض معلومة لاهلها انما كلام الفخر مختصا
وجوابه انه قد مر ان الله لا يعذب بهذا الفطرة
وحدها وهذا هو حجتنا واما قوله لم تزل دعوه الرسل
الى التوحيد معلومة فاجابه ان كل رسول اما ارسل
الى قوم مخصوصين من لم يرسل اليهم بشريعتهم لا
لقتضي تكليفهم بها ولا لهم لتعاقبون على حالهم
جواب حديث مسلم السابق بحمل ان الى السائل
ادرك البعثة ولم ير من بها واما ابوه صلى الله عليه
وسلم فبحمل انه انما قال فيه ذلك لمصلحة السائل
لدليل انه لم يتدارك صلى الله عليه وسلم ذلك
الا بعد ما قفا ظهر له من حاله انه تعرض له فتنة
فاني بما هو من فن البلاغة اللافقة بياها بالاعت
صلى الله عليه وسلم وهو المشاكلة علي حد تعام
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وجزا سيرة سيرة
عندها ومنكر او مكر الله في ما صرح من قد
اهل الفترة كرايت عمر بن الخطاب في النار على حاشا
اليه بعض المالكية من نزع صحيح مسلم بانها احب

احاد فلا تقارض القطع او يقتصر التعذيب على من
صح منه والله اعلم بالسبب او يقتصر على من يدرك
وعزير عالا يعذر به لان اهل الفترة منهم من ادرك
التوحيد ببصيرته فبدل وعزير والشرك وحلل
وحرم قتل وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من سن للعرب
عبادة الاصنام وشرع الاحكام فيهم بحيرة وسبب
السياسة ووصل الوصيلة وحمل العظام فالاحاديث
محمولة على هؤلاء الايات باطقة تكفيهم قال الله
تعالى ما جعل الله من عبادة ثم قال ولكن الذين كفروا
الاية انما هي كلام العلامة ابن حجر ما نقله عن المحققين
ملخصا قال العلامة الشيخ مروي هذا كله في غاية
التحقيق لا ينبغي العذر ولا عنه وينبغي المصير الى ان
المعذبين من اهل كل فترة هم مستحقو التعذيب واصله
الذين كفروا وابدوا على بصيرة واما من بعدهم
من ليس لهم علم باسم التوحيد فهم معذورون
عند الله تعالى واولئك لا عذر لهم وطبقة اهل
التعذيب هم الذين عيشوا في الاخرة من كان منهم
من اهل الغفلة لا مدخل له في شئ من التعذيب
والتدبير من الناجين والمغير المتدبر مع من
واقف على بصيرة في الهالكين وبهذا انشطت
الاحاديث الواردة في ذلك والله سبحانه وتعالى
اعلم بحقايق الامور الفصل الخامس في احوال
الحاج من حديث الاخرة فانهم مكلفون اجماعا

تعالى

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
بهن الجماعة وليس منهم رسول من الله يدخل
النار را ما مومنين فبدل حل الجنة عند الامية
الثلاثة خلا قال اي حنيفة رضى الله تعالى عنه
عن ابن حزم عن اي حنيفة انه لا ثواب للجن الا
الحاجة من النار ثم يقال لهم كونيوا تراه باسلك السهام
سبب الى ذلك بعض العلماء وفي التعليق عن اي حزم
رضي الله تعالى عنه قال اذا قضى بين الناس وامر باهل
الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قيل لسائر الجوار
ومومني الجن كونيوا تراه باقعودون تراه وروى
ابو الشيخ عن ليث بن اي سليم قال سلكوا الجن لا
يدخلون الجنة ولا النار وعني ما قاله الامية الثلاثة
يدخلوهم الجنة في سائر الدرجات كغيرهم علي
ثوابهم خلا قال بعضهم مروي عن ضمرة بن حبيب
رضي الله تعالى عنه انه سئل هل تدخل الجن الجنة
قال نعم وبصدق ذلك في كتاب الله لم يطعن في انس
فيلهم ولا جان قال للجن حنيت وللانس انسيات
ابو الشيخ عن اي وهب رضى الله تعالى عنه
انه سئل هل للجن ثواب وعقاب فقال نعم قال
الله تعالى وحق عليهم القول في امم قد خلقت من
قبلهم من الجن والانس ولكل درجات مما عملوا ثم
من طريق الصحاح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
قال الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة

وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلفان في الجنة
 والنار وهم الجن والانس لهم ثواب وعليهم عقاب
 اكل الجن وشربهم خلاف قال مجاهد رضي الله تعالى
 عنه يدخلونها ولكن لا ياكلون ولا يشربون وروي
 عن طريق جوير عن الصحاح رضي الله تعالى عنه
 قال الجن يدخلون الجنة وياكلون ويشربون
 عن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ان مومي الجن
 حول الجنة البهيقي عن انس رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مومي الجن
 لهم ثواب وعليهم عقاب فسالناه عن ثوابهم وعن موميهم
 فقال علي الاعراف وليسوا في الجنة مع امه محمد
 فسالناه وما الاعراف قال حائط الجنة تحري فيها الامه
 وتلبث فيه الامهجار والقارح العلامة الشيخ
 مرعي وهذا الايتافي دخولهم الجنة بعد ذلك لانه يقع
 لهم قبل ثم يدخلونها كاصحاب الاعراف فتأمل انتهى
 في الفصل السابع من الباب الخامس
 والعشرين ان اجل حيا سبون الباب
 اساءة وعشر وفصلان
 في خلود اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي
 بقاها وفي ربح الموت بينهما كما تقدم في الفصل
 الرابع من الباب السادس عشر ان الجنة والنار
 باقيا لا يفتيان وكذا اهلها ما خلا الامام الجهمية
 هو جهم بن صفوان فانه قال لا يفتيان ويقتي اهلها

وكفروه

وكفروه ومن تعبد بذلك قال التفتازاني وهو قول
 باطل مخالف للكتاب والسنة والاجماع ليس عليه شبهة
 فضلا عن حجة وذكر ابن القيم في كتابه حاوي الارواح
 في ابدية النار وارواحها سبعة اقوال احدها الخوار
 والمعتزلة ومن دخلها لا يخرج منها ابدا كل من دخلها
 محله فيها ابدا الا ياد يعني من دخلها من الكفار
 والعصاة من المؤمنين ثانيا للطاي ان اهلها
 يعدون فيها مدة ثم تنقلب عليهم وتبقى طبيعته
 نارية لهم يتكذب بها لموافقتها لطبيعتهم ثانيا لليهود
 ان اهلها يعدون فيها الى وقت محدود ثم يخرجون
 منها ويخلفهم في اقوم اخرون رابعها البعض
 ان اهل النار يخرجون منها وتبقى نارها على حالها ليس
 احد يعذبها سابعها لجهم بن صفوان المتقدم بانها
 تقى نفسها سابعها لا امام المعتزلة اني هذا العلق
 انه تقى حياتهم وحركاتهم ويصيرون جماد لا يتحركون
 ولا يحسبون بالمر سابعها البعض ان ربيها خلفها
 تبارك وتعالى يقينها فانه جعل لها امدان انتهى
 اليه ثم تقى ويروى عذابها والخلف اهل النار مع
 خلودهم في النار لا ينقطع عنهم العذاب ابدا مودا
 كما ان لغلم الجنة لا ينقطع ما دل عليه الكتاب والسنة
 واجماع الامة عند البعض المعتزلة والخوارج كما
 ياتي في وردت الاحاديث الشريفة بخلود اهل
 الدارين من رواية الشيخين عن ابن عمر رضي الله

تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل
 اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم موزن بينهم
 يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت كل خالد فما
 هو فيه رواية البخاري عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال
 لاهل الجنة خلود ولا موت ولا اهل النار خلود ولا موت
 ابي ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 وتودوا ان تلحموا الجنة اذ وثقوها بما كنتم تعملون قال
 فودوا ان يصحوا فلا تشموا الداء واخلى واطلا عوتوا
 ابدوا ونعموا فلا تناسوا الداء مسلم عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تشموا الداء وان
 لكم ان تحبوا فلا تموتوا الداء وان لكم ان تنعموا فلا تناسوا
 الداء وذلك قول الله عز وجل وتودوا ان تلحموا
 الجنة اذ وثقوها بما كنتم تعملون وقال من الفهم
 في حاوي الارواح وهذا الاذان وان كان بين الجنة
 والنار في ويبلغ جميع اهل الجنة والنار ولهم نداء
 اخر يوم زيارتهم بهم تبارك وتعالى يرسل اليهم ملكا
 فيوزن فيهم بذلك فيسارعون الى الزيادة ثم يوزن
 موزن الجمعية اليها وذلك في مقدار يوم الجمعة
 رواية الشيخين عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصاب اهل
 الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جي بالموت حتى
 يجعل

يجعل بين الجنة والنار ثم يوزن ثم ينادي مناد يا اهل
 الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل
 الجنة فرحا الي فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الي
 حزنهم ومن رواية الحاكم مصححا عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوتي بالموت في هبة كبشر امسح فيوقف على
 الصراط فيقال يا اهل الجنة فطلعون خائفين
 وجلين مخافة ان يخرجوا مما هم فيه فيقال هل تعرفون
 هذا فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا اهل النار فطلعوا
 مستبشرين فرحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال تعرفون
 هذا فيقولون نعم هذا الموت فيوسر به فيدفع على
 الصراط فيقال للفريقين خلود فيما تحذرون لا موت
 فيها الداء تنبئ ليس في الجنة نوم لان النوم اخو
 الموت ثم ان الدار فطقت عن جابر رضي الله تعالى عنه
 قبل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال لا النوم اخو
 الموت والجنة لا موت فيها قال في البدر والسمرة
 الموت معني وعرض والاعراض لا تنقلب احساما فلك
 ياتي صورة كبشر فيخرج فيقول الحكيم الترمذي ان هذا
 السلف في هذا الحديث الوفوف عن الخوص في
 معناه فتؤمن به وتكل علمه الي الله وقال جماعة
 انه جسم لا عرض وانه مخلوق في صورة كبشر والحياة
 في صورة فرس قال وهذا هو المختار عندني في
 الجواب انتهى وقد بدت احوال العلماء في ذلك الباب

السادس عشر من اجعه حيث تقرر ان في الدارين واهلها
وعذاب اهل النار خالد الى الابد فليكن من خالف
في دوام عذاب اهل النار في ذلك ابو
الهديل من المعتزلة وغيره فقالوا ينقطع عذاب
الكفار وله غاية وهابية ^{ابايات من القرآن} ^{في ذلك ابو}
وامور من المعقول قوله تعالى قلما الدرس
سئلوا في النار لهم فيها فير وخلق خالد في
ما دامت السموات والارض ^{قوله تعالى قلما الدرس}
ربك ^{قوله تعالى لا بين في ما احقا بايات}
بالاية الاولى في انقطاع العذاب لان مدة السموات
متناهية ^{ياك في الثانية} ^{قوله تعالى قلما الدرس}
في الثالثة ان الله في العذاب لا يكون الا اخفا
معدودة ^{من النفل بوجهين} ^{قوله تعالى قلما الدرس}
معصية الكافر متناهية ومقابله الجرم المتناهي
بعقاب مالا نهاية له ظنم وهو على الله تعالى محال
انما ان العقاب ضرر حال من النفع فيكون فبما
لان ذلك النفع لا يرجع الى الله تعالى لتعالده عن النفع
والضرر ولا الى العبد لا بضرر محض ولا الى اهل
الحنة لانهم مسعولون بلذاتهم فلا فائدة لهم في تلك
بعقاب دائم في حق غيرهم ^{قوله تعالى قلما الدرس}
بحجوبة ^{قوله تعالى قلما الدرس}
والارض بوجهين ^{قوله تعالى قلما الدرس}
ان المراد سموات الاخرة

وارضها

وارضها بدليل قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وقوله واورثنا الارض يتبوم من الجنة
حيث نشاء وكلاهما راجع فوجب ان يكون خلودهم وعذابهم
دائما بديروا ^{قوله تعالى قلما الدرس}
خاطب العرب علي ماجري به الخطاب بينهم لان
التابيد والخلود له عندهم الفاظ لقولهم هو
باق ما يتبع الثمر واورق الشجر وحادي الليل وسال
سائل وطرق طارق وحاد امت السموات والارض
واجابوا عن قوله تعالى الا ما اشار اليه بسنة اوجده
ان هذا استثنى استثنائه ولا تقبله البتة
فعلي هذا فهو من المشابه قال ابن فتيمة وابن الانبار
والفقر ^{قوله تعالى قلما الدرس}
كما تقول لي عليك الف درهم الا الالف والمعنى
خالد في فيها قدر مدة دوام السموات والارض
في الدنيا سوى ما اشار اليه من الزيادة على ما لا
منتهى له ^{قوله تعالى قلما الدرس}
لاخلق لوعده ^{قوله تعالى قلما الدرس}
عطا عن محمد بن زيد الثالث ان المراد من هذا الاستثناء
زمان وقومهم في الموقف فكانه قال في النار حاد
السموات والارض الا وقت وقومهم للمحاسبة فادام في ذلك
الوقت لا يكون في النار الرابع ان هذا الاستثناء
راجع الى قول الله تعالى لهم فيها فير وخلق خالد
ذكر الرافض والسهب مع الخلود فيقتضي دوام ذلك

الى ذلك ابن القيم وقال في كتابه حاوي الارواح
 والاحسن ان ترد المشية الى المجمع يعني السعد
 الذي يدخلون الجنة ابتداء والعصاة من الموحدين
 الذين يدخلون الجنة بعد دخولهم النار والعدان
 واهل النار اصنافا الخفي سالت عبد الله بن وهب
 عن هذا الاستثناء فقال سمعت فيه انه قد روي في قومهم
 في الموقف يوم القيمة الى ان يقضى الله بين الناس
 ان هذا الاستثناء راجع الى قول الله تعالى لهم في النار
 وشهيق لان ذكر الزفير والشهيق مع الخلود يقتضي وام
 ذلك فاستثناء الله تعالى من ذلك انما هو
 بالاستثناء الماهو النفاكهم من النار الى البرد والزمير
 وسائر انواع العذاب فقد ذكر المفسرون ان الزمير
 هو البرد الشديد المفطر وانه يقع به العذاب لاهل
 النار كما يقع باليابس والهم يحسون من النار الى الزمير
 فيبتادرون من الزمير الى النار والساكنين الى
 الاستثناء راجع الى خروج اهل التوحيد من النار وهو
 الظاهر من هذه الاقوال وهو قول ابن عبيد وقتادة
 وجماعة ومال اليه الامام محمد بن الحسن قال الثعلبي وعلي
 هذا القول فالاستثناء من غير حنيفة
 الاقوال قال في هذه الاستثناء الماهو مدة
 احتياهم عن الجنة ما بين الموت والبعث وهو البرزخ
 الى ان يصيروا الى الجنة ثم عن خلود الارواح فلم يلبثوا
 عن الجنة الا بقدر ما قامتهم في البرزخ قالت فرقة

الاستثناء

الاستثناء راجع الى مدة لبثهم في الدنيا قال ابن القيم
 وهذه الاقوال متفاوتة وعكس المجمع بينهما يقال
 اخبر سبحانه وتعالى عن خلودهم في الجنة كل وقت
 يسأل لا يكونوا فيها وذلك ينشأ من وقت كونهم في الدنيا
 من البرزخ وفي موقف القيمة وعلى الصراط ويكون
 بعضهم في النار مدة وعلى كل تقدير من المتشابه
 اسما عن قول لا يثنى فيها احقابا بوجه
 الامامان منسوخة بقوله تعالى فذوقوا قدر
 العذاب بالان لا تسلم ان الوقوف على احقاب بل المعنى
 لا يثنى فيها احقابا لا يدورون في تلك الاحقاب الا
 المحيم والفساق من انواع العذاب سالت ان المعنى
 يلبثون فيها احقابا كلما مضى حقب شعده حقب ولما
 يد على التوقيت لوضع على العدد عشرة احقاب او
 خمسة او غير ذلك ان المراد احقابا لا القصصا لها
 وحدك للعلم بحال اهل النار على ما دللت عليه الايات
 الكريمة والاحاديث الشريفة من اصح الايات قوله
 تعالى خالدون فيها اذ قال الامام عبا عن استغراق
 الزمير المستقل الذي لا انقطاع له هذا عن
 الى هريرة رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى لا يثنى
 فيها احقابا قال الحقب ثباتون سنة السنة للامثلة
 وتسيرون يوما كل يوم الف سنة والاسماء لهم
 بالمعقول ما جاور عنه يومين او مائة مائة على
 الخمسين والتعبير العقلي ونحن لا نقول به لان التسع

كم

هو الذي يحسن ويقبح وايضا قال الله سبحانه وتعالى
 يعلم ما يشاء لا يحصر عليه فيما يفعله فافعاله بالنسبة
 اليه كلها حسنة جميلة وانما يكون الشيء قبيحا بالنسبة
 الى الناس فلم لا يعود النفع لاهل الجنة ويحصل
 لهم الا لئلا يدبوا الذين يعاندونهم ويعادونهم
 في دار الدنيا ويسفكون دماهم على دين الله تعالى
 الذي ادخلهم جنات النعيم وادخل أعداءهم دار
 المحيم من الاجوبة مع كانه قد قدم من الآية الكريمة
 والاحاديث الشريفة ثبت بطلان ما استدلو به
 واله غير معني لهم بل يريد عليهم عيبه قال القرطبي
 رحمه الله تعالى وقد ركب هنا بعض من يتقي الى
 العلم والعلماء فقال انه يخرج من النار كل كافر ومبطل
 وحاحد ويدخل الجنة وانه جاز في العقل ان ينقطع
 صفة الغضب فيعكس عليه اي يعكس عليه الحال
 فقال وكذلك جاز ان ينقطع صفة الرحمة فيلزم
 عليه ان يدخل الانبياء والاولياء النار بعد كون فيها
 وهذا قلد مردود وديل كل من الفريقين حاله فما
 هو فيه اذ امرؤا بجماع المسلمين من قال
 النسخ في بحر الكلام سال قوم هل يعلم الله عدد
 النمل هل الجنة والنار ام لا فان قلتم لا فقد وسمم
 الله بالجهل وان قلتم نعم لزم ان اهل الجنة والنار
 يفتنون قال والجواب ان النقول ان الله يعلم انفس
 اهل الجنة والنار ليس بمعدود وده ولا ينقطع فان
 قبل

قل اذا قلتم يا لله لا يفتنون فقد سوتهم بهم وبني الله
 قلنا لا لك الله اول قد يم بلا ابتداء اخر بلا انتم في اهل
 الجنة يحدون واما يفتنون ولا يفتنون يا بقا الله باهم
 والله ياق لا بابقا احد فلا يكون تشوية بيني الخالق
 والمخلوق والله سبحانه وتعالى اعلم فابعد ويقال
 في الجنة امر بعد خير من شر الجنة المخلود فيها وخدمها
 الملائكة ومجاورة الانبياء ورصي الله عز وجل واربعه
 في النار من النار المخلود فيها وتغذيف الزبانية
 ومجاورة ابليس وعصا الله عز وجل احاديث الله تعالى
 من ذلك جميعا غير مكره ولطفه وفضل المصطفى
 في عدم خلود العصاة من الموحدين في النار
 وان ماتوا من غير توبة وهو مذهب اهل السنة والجماعة
 والله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الامان
 عمل خير لا يمك ان يرى جزاءه قتل دخول النار ثم يدخل
 النار لانه باطل بالاجماع فتعين اخرج من النار قاله
 السعد التفتازاني في رد وردت الاحاديث الشريفة لانه
 بعد من خلود اهل التوحيد في النار قال السعد و
 المتغزل الذي ان من ادخل النار فهو خالد فيها لانه اما
 كافر او صاحب كبيرة مات بلا توبة محلا في النار اذ
 المعصوم والتائب وصاحب الصغيرة اذا احتدبت
 الكبائر ليسوا من اهل النار وصاحب الكبيرة بلا توبة
 محلا في النار وهو مذهب باطل معارض بالنصوص
 الدالة على عدم قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
 الصالحات

المخلوق

طلب

الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً قال تعالى انه
 من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة فاجبة انما
 هي محرمة على المشرك وحساواة غير المشرك بالمشرك
 غلط ظاهر في السجنان عن عنتان بن مالك
 الابصارى رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله حرم على النار من قال لا اله
 الا الله يبتغي بذلك وجه الله ورواهما ايضا
 عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال لي النبي صلى
 الله عليه وسلم ما من عبد قال لا اله الا الله لم يأت
 علي ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا او نكح قلت
 وان زنا او ان سرق قلت وان زنا او ان سرق قال وان
 زنا او ان سرق قلت وان زنا او ان سرق عليه رخم الف
 ابي ذر ورواه مسلم عن عباد بن الصامت رضي
 الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول
 الله حرم الله عليه النار ورواه عن معاذ بن جبل
 رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما من عبد شهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
 الا حرم الله عليه النار قال يا رسول الله افلا اخبر
 فاستبشر وا قال اذن يتكلموا فاحسبهم بما عاهد عند
 موته ثامناً ورواه ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد
 في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ولا يدخل الجنة
 احد

قال
 زهير
 سرق

احد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ورواه عن ابن
 مسعود البصري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله
 شيئاً دخل الجنة ورواه الشيخان عن عثمان بن عفان
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة
 الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن انس رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله
 اخرجوا من النار من ذكرني يوماً وخافني في مقام
 قال قال الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي محمد بن الله
 يوم القيمة علي اناس لم يعملوا خيراً قط فخرجهم من
 النار بعد ما احرقوا فاذ خلعهم الجنة يرحمهم بعد
 شفاعة من يشفع قال المفسرون في قوله تعالى بما
 يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا حديث يجمع الله
 بين اهل الخطايا من المسلمين والمشركين في النار فيقول
 المشركون ما اغني عنكم ما كنتم تعدون فبعصبت
 لهم فخرجهم بفصل رحمة روي الطبراني عن ابي
 موسى الاسدي رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجتمع اهل
 النار في النار وقوم من شاء الله من اهل الجنة قال
 الكفار بالمسلمين لم تكونوا مسلمين قالوا اي قالوا فما
 اغني عنكم الا سلام وقد صرتم معنا في النار قالوا

كنت لنا دنوب فاحذ بنا من الله ما قالوا فامر عن
كان في النار من اهل القلعة فاحرجوا فلما راي ذلك
من بقي من الكفار قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فخرج كما
خرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ^{روى الطبراني}
بسند صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امة
يعذبون بدنوبهم فيكونون في النار ما شا الله ان
يكونوا ثم يعذبهم اهل البشري فيقولون ما كنا
فمن من نصرتنا فكم نفعلهم فلا يبقى موحد الا اخرج
الله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين كفروا لو كانوا مسلمين ^{روى الطبراني عن}
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه سئل هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
هذه الآية رما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين
من النار بعد ما يوحى عقوبته منهم لما دخلهم النار
مع المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولسا
الله في الدنيا فما بالكم معناني النار فاذا سمع الله
ذلك منهم اذل الله في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة
والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله
فاذا راي المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا مثلهم
قدركم الشفاعة فخرج معهم فيسمون الجاهليين

من اهل سواد وجوههم فيقولون يا ربنا اذهب عنا
هذا الاسم فيما مرهم فيعسلون في زهر الحنة فيذهب
ذلك الاسم عنهم ^{روى ابن ابي حاتم عن حديث}
علي واطولهم في ما مكثوا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت
الي ان تقضي فاد الله ان يخرجهم منها قالت اليهود
والنصارى ومن كان في النار من اهل الاديان ^{روى}
لمن في النار من اهل التوحيد اخرجهم يا الله وكنتم
ورسله ففمن وانتم اليوم في النار سوا فيعصب الله
لهم غضبا لم يعصبه لشي فيا مضى فيخرجهم الى عبي
بي الحنة والصراط فينبئون فيما سابت الطرائد
ثم يدخلون الحنة مكتوب في جباههم هو لا اله الا
عنتا الرحمن فيمكثون في الحنة ما شا الله ان يمكثوا ثم
يسئلون الله ان يخرجهم من الحنة ما شا الله ان يخرجهم
ملكا فمحوه ثم يبعث الله ملايكته معهم مسامرين من
نار فيطبقون على من بقي فيها ويسمرون بها تلك
المسامير فيسأهم الله على عرسه ويستغل عنهم اهل
الحنة تدعهم ولذا هم وذلك قوله رما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين ^{روى الاسام احمد عن}
انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان عيدا ينادي في النار الف سنة يا حنان يا منان
فيقول الله اذهب فاتي بي عبي هذا فينطلق فيجد
اهل النار منكبين يكون فيرجع الي ربه فيخبره
فيقول الله فانه في مكان وكذا فيجي به فيوقفه علي

به فيقول يا عدي كيف مكانك ومعدتك فيقول
 يا رب بشر مكان وبشر مقيل فيقول مردوا عدي
 فيقول يا رب ما كنت ارجوا اذا اخرجني من اهل تعدي
 فيها فيقول دعوا عدي في الخزايا في الاحياء
 عن الحسن رضي الله تعالى عنه انه قال خرج ذلك
 الرجل بعد الف عام ولبني كنت ذلك الرجل في
 في مطامع الامم عن يريده عن الحسن رضي الله
 تعالى عنهما ان اسم هذا الرجل هناد بن
 الدار قطي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في
 قال خرج من رجل الجنة رجل من جهنم يقال له
 جهنم فيقول اهل الجنة عند جهنم الخمر البقار
 لوه هل بقي من الخلايق احد فيقول روي
 مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل
 النار هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
 ولكن ياكس اصابهم النار بدوابهم فابانهم امارة
 حتى اذا كانوا في الدن بالشفاعة فيهم صابر
 صابرا فيقولوا على اهل الجنة ثم قيل يا اهل الجنة انصروا
 عليهم فينتبئون ثبات الجنة تكون في جبل السيل
 الحبل يكسر الحبال ملة وفتح الباب المشددة والحبل
 ما احتمل السيد من الطين في العلامة القطي
 رحمه الله تعالى هذه المونة للعصاة مونة حقيقية
 لا نساكدها بالتصدم وذلك تكرارهم حتى لا يحسوا

بالم

بالم العذاب ومحقق لهم بعد يوم او لا وبعد ذلك
 يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب
 جرائمهم واتمامهم ويحور ان يكونوا في حال موتهم
 غير ان الامر يكون اخف من الام الكفار المعذبين وهم
 موت اخف من عذابهم وهم احياء لقوله تعالى وحاق
 بال فرعون سوء العذاب الى قوله ويوم تقوم الساعة
 ادخلوا ال فرعون اسد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا
 بعثوا اسد من عذابهم وهم موت في صاحب مطامع
 الامم يحور ان يريد بالامارة المذكورة انه اتمامهم
 وقد سمي الله سبحانه وتعالى النوم وفاة لان فيه
 نوعا من اعدام الحس قال وفي حديث مرفوع
 اذا دخل الله الموحد بين النار اقامتهم فيها فاد
 اراد وال يخرجوا من الامم العذاب تلك الساعة
 الباب الثاني من العشر من دفعه شعة
 وعشرين فضلا الفصل الاول في الجنة وكونها
 مخلوقة خلاق الطائفة من الخواارج لانهم ذهبوا
 الى انها لم تخلق بعد وقالت بل ينشأ يوم المعاد
 وبه قال منذر بن سعيد البلوخي ومحمد ايضا
 انها ليست هي التي اهبط منها ادم عليه السلام
 وحملهم على ذلك عقلم القلند المصل وراهم
 الجاغل المخل وصنعوا ذلك شرعة كادبة
 واقوالا لاهل الضلالة جاذبة لم يثبت لهم
 بذلك حجة ولا برهان ولا اقوال معتقدة ولا تبيان

طالع الجنة

المتمثلة مع

المدح

وردد عليهم اهل الكتاب والكسرة ردا وصدهم اعتقا
القاسد عن طريق الحق صدا فضلوا بذكر الله واطلوا
من نعمهم ضللا لا يعبدوا وارثكبو اما اعتقدوا
انا ما واعقبوا عذرا يا شديدا
تعالى وسائر عوالي مغفوة من ربكم وحنه عرشها
السموات والارض اعدت للمتقين
يا ادم اسكن انت و زوجك الجنة الخ
تعالى عند هاجية الماوي السنة ما رواه
الترمذي مصححا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة
والنار امر جبريل الى الجنة فقال انظر اليها وما
اعدت لاهلها فاني قال فرجع اليه فقال
فوعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها وامر بها
فحفت بالمكارم فقال ارجع اليها فانظر اليها اعدت
لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت
بالمكارم فرجع اليه فقال وعزتك وجلالك لقد
خفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر
اليها وما اعدت لاهلها فيها فاذا هي تترك بعضها
بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد
فدخلها وامر بها فحفت بالمشهوات فقال ارجع
اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان
لا يحبوا مني احد الا دخلها
عن ابي هريرة بن حصيب رضي الله تعالى عنه
قال

دم

قوله
الله

قال

عبدى فافترسوه من الجنة والبيوه من الجنة
وافترسوا له يا باقى الجنة قال فبانت حجابها وطبقت
ودكر الحديث الى غير ذلك من الاحاديث الواردة
فى هذا الخصوص **الحال** يقولون بقوله
اسراة فرعون رب ابلى بيتى عندى فى الجنة
فى الاحاديث الصحيحة من عمل كذا عرس
له كذا **الترمذي** عن جابر رضى الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال
سبحان الله العظيم ومجدة عرست له محلة فى الجنة
ثلاث لو كانت مخلوقة لم تكن للدعاء فى استنباط
البناء والغرس قande **العلامة** محمد الصديقي
وهذا الذي ذهبوا اليه من التاويل باطل قال
صاحب المحل والملا هذا يخرج على وجه واحد
ان الله تعالى لم ير علما عن يقول ذلك الذكر
واله سحره على ذلك بكذا وكذا من العقيم
والقصور والغرس فقد عرس الله فى الماصى
ما وعد به على ذلك الذكر فى المستقبل وهذا
لا يخالف لفظ الحديث وثانيها ان الاشارة الى
الله تعالى فى الجنة اشياء يعم بها على عياده شيئا
بعد شيئا وحالا بعد حال ولقد ثبت له فيها ما يشاء
من البنات والغرس وانما قال انها مخلوقة على
الجملة كما ان الارض مخلوقة على الجملة ثم تحدث
الله ما شاء فيها من البنات **في اسما الجنة**

ان القيم ولها عدة اسما باعتبار جناتها واسماها
واحد باعتبار الذات فهي مترادفة من هذا الوجه
وتختلف باعتبار الصفات فهي متباينة من هذا الوجه
الجنة من السور والتعظيم ومنه سمي البستان
جنة لان الله يكثر داخلها بالاشجار ويعطيها فلا يستحق
هذا الاسم الا موضع كثير الشجر **مختلف** الانواع
دار السلام قال **البيضاوي** والله يدعوا الى دار السلام
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب بسلام عليهم
والرب يسلم عليهم من فوقهم كما قال تعالى لهم فيها
فاكرهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم **الثالث**
دار الخلد لان آهلها لا يطعمون عنى بالاكل كما قال تعالى
الكل ما دأبهم وظلمها وقال تعالى وحاهم منها ما يخرجون واهلها
مفعمون فيها بالاداء يموتون ولا يتحولون منها انذا البراءة
دار المقامة قال الله تعالى الذي احلنا دار المقامة
من فضله **الف** من حنة التماوي قال الله تعالى عندها
جنة الماوي **مفعل** من اوى ياوى اذا انضم الى المكان
وصار اليه واستقر به قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنهما هي الجنة التي ياوى اليها جبريل والملائكة
وقال مقاتل والكلبي هي حنة ياوى اليها ارواح
الشهداء وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها هي حنة
من الجنان **واسمها** انه اسم من اسما الجنة كما قال
تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوي وقال في التازان **المحرم** هي الماوي

النسا من جنات عدن فانه هو اسم الجنة من جملة الجنات
 واسم الجنة الجنات فكلمها جنات عدن
 يقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
 وقال تعالى جنات عدن يدخلونها وقال تعالى مسكن
 طيب في جنات عدن الا تشقق يدك على ان جديها
 جنات عدن فانه من الاقامة والدوام يقال عدن المكان
 اذا قام به وعدت البلد توطئت وعدت نبت الابل
 مكان كذا كذا فانه يبرح منه قال الجوهري ومنه
 جنات عدن اي جنات لقامة الساج داي الحيوان
 يقال دال الدار الاخرة لحي الحيوان لحي دار الحياة التي
 لا موت فيها وقال الكلبي هي دار حياة لا موت فيها
 وقال الزجاج هي دار الحياة الدائمة وهذا اللغز على
 ان الحروف يعيها الحياة النسا من الفردوس والاولاد
 هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
 قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
 جنات الفردوس نزلا والفردوس اسم يقال على جميع
 الجنة ويقال على افضلها واعلاها واسم الفردوس البستان
 قال ثعلب هو البستان الذي فيه الاعناب وقال الليث
 الفردوس حنة ذات كروم يقال كروم مفرد يس اي معرش
 قال الضحاك هي الجنة الملقبة بالاشجار وهو
 اجنبها المبرد وقال الفردوس فيما سمعت من كلام العرب
 الشجر الملقب والاعناب عليه العنب وجمعه الفردوس
 سابع جنات النعيم قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا
 الصالحات

الصالحات لهم جنات النعيم قال ابن القيم وهذا اسم
 جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الانواع التي يتنعم
 بها من المأكل والمشرب والملبس والصورة والزيادة
 الطبية والمبطل البهيم والمساكن والوعدة وغير ذلك من
 النعيم الظاهر والباطن السائر المقام الامني قال
 تعالى ان المتقين في مقام امين قاله في موضع لا اية
 ولا من الامن من كل سوء واقد وحرمة وهو الذي قد
 جمع صفات الامن كلها فهو امن من الدوال والخراب
 وانواع النقص واهله امنون فيه من الخرج والنقص
 الحاد في شدة بقدر الصدق قال تعالى ان المتقين
 في جنات وهم في مؤثر صدق نسم الجنة بقدر
 الصدق لمحصل كل ما يراهم المفعة الحسن فيها
 اعاني شدة قدم الصدق قال ابن القيم وفيه
 قدم الصدق بالجنة الفصل الثاني في موضع
 الجنة قال الاحام الفخر رحمه الله تعالى انها فوق السما
 ونحت العرش وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان سقفها عرش الرحمن وروى معمر بن راشد عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الجنة في السما
 السابعة ويجعلها الله حيث يشاء يوم القيمة وجرمها
 الارض السابعة وروى ابن مبردة عن ابي الزعرار
 عن عبد الله قال الجنة فوق السما الرابعة فاني اكان يوم
 القيمة جعلها الله حيث يشاء والارض السابعة
 فاذ كان يوم القيمة جعلها الله حيث يشاء قال

وروى ابن مبردة عن محمد
 قال فقلت يا ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما اين الجنة قال فوق السما الرابعة
 وسمي اسمها السابعة لانها في السما السابعة
 من السماوات السبع فاني اكان يوم
 القيمة جعلها الله حيث يشاء والارض
 السابعة فاذ كان يوم القيمة جعلها الله
 حيث يشاء

سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الداء تدعوا
 الى الجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فاين السبيل اذا جاء اليها ر
 وقال الحاكم معجبا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال جازل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا ايت
 الجنة عرضها السموات والارض فاين النار قال انا ايت
 السبيل الذي قد التبس كل شيء منه فاين جعل النار قال الله
 اعلم قال كذلك يفعل الله تعالى قال والمعتمد والله
 اعلم انه اذا دار العذاب جعل النار في جانب من
 العالم والسبيل في ضد ذلك الجانب فكانت الجنة في
 جهة العلو والنار في جهة السفلى وكذلك يظهر في
 الامام الفخر من قوله تعالى ونادي اصحاب الجنة اصحاب
 النار الجنة على السموات والنار في اسفل الارض
 وروى عن ابن خزم انها في السما السادسة لقوله تعالى
 عند سدرة المنتهى عند هاجنة اما وفي سدرة المنتهى
 في السما السادسة والسموات الاولى لان السنة تسمى
 القرآن ثم اعلم ان الجنة لها طريق واحد قال
 ابن القيم هذا مما التفت عليه الرسل من اولهم الى
 خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما
 طريق المحجيم فاكثرون ان تحصى ولهذا يوجد سجادة
 سبيل ويجمع سبيل النار كقوله تعالى وان هذا صراطي
 مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
 وقال وعلى الله قصد السبيل ومنها جاري ومن هذا

السبيل

السبيل جازل عن الفصد وفي سبيل الى وقال تعالى
 هذا صراط مستقيم قال ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه خط للنار رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
 وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن يساره
 ثم قال هذه سبيل وعلي كان سبيل مني بشيطان يدعوا
 اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
 السبل الاية فان قال فقد قال تعالى قد حاكم من
 الله نوره وكتاب مني بهدي به الله من التبع ارضوا
 سبيل السلام قبل هي سبيل تجمع في سبيل واحد وهي
 غير ذلك الحواد والطرق في الطريق الاعظم فهدى في
 شعبة الايمان جمعها الايمان كما يجمع ساق الشجرة
 اغصانها وشعبها وهذه السبيل هي اجابة داعي
 الله بتصدر في حيرة وطاعة امر فطريق الجنة هي
 اجابة الداعي اليها ليس الا الفصد الثالث في
 اول من يدخل الجنة واول من يفرغ باب الجنة
 فاول من يدخل الجنة يوم القيمة النبي صلى الله عليه
 وسلم من بين ساير الانبياء ولذلك اقامته تدخل قبل
 ساير الامم تروى مسلم عن انس رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
 اول من يفرغ باب الجنة ومن روايته الجنة ايضا
 الى باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الحارث
 من انت فيقول محمد فيقول بكرة امرت ان لا افتح
 لاحد قبلك وروى ابو يعقوب عن ابي هريرة رضي الله

تعالى عنه مرفوعا انا اول من يفتح له باب الجنة
 الا اني اري امرأة تبادرني فاقول ملك او من النبي
 فنقول انا امرأة فعدت على انبيائي و...
 من حديث النبي صلى الله تعالى عنه قال يقوم الحارث
 فيقول لا ارفع لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك قال
 ابن القيم وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه
 وسلم خاصة اظهارا لهزيبته ومرتبتة ولا يقوم
 في خدمة احد بعده بل خلد الجنة يقومون في
 خدمته وهي كالمكث عليهم واقدرا قامه الله في
 خدمة عبده ورسوله حتى متى اليه وفتح له الباب
 في يوم القيامة من حديث ابن عبيد بن ربيعة رضي الله تعالى
 عنهما وانا اول من تحرك خلق الجنة فيفتح لي فادخلها
 ومعى فقرا المومنين ولا فجر الحديث...
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال الجنة
 حرم على الانبياء حتى ادخلها وحرمت على الامم
 حتى تدخلها امتي و...
 عنه يا رسول الله اى الخلق اول دخولا الجنة يوم القيمة
 قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال
 مودنوا للعبدة قال ثم من قال مودنوا بيت المودس
 قال ثم من قال مودنوا مسجدى هذا قال ثم من قال
 ساير المودن على قدر اعمالهم و...
 ابن عبيد بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اول من يدهي يوم القيمة الحمادون

الذين

الذين يحمدون الله في السر والخرى وفي لفظ اخر
 اول من يدهي الى الجنة قال في كتاب الاوائل اول
 من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر الصديق رضي
 الله تعالى عنه لانه اول من امن به وصدق اخرجه
 الجلال السيوطي قال ابن القيم في كتابه حاوى الارواح
 فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض واسبقهم
 الى اعلام مكان في الموقف واسبقهم الى طل العرش
 واسبقهم الى الفضل والقضاء بينهم واسبقهم الى الجوار
 على الصراط واسبقهم الى دخول الجنة فالجنة ثم
 على الامم حتى يدخلها امتهم و...
 عن محمد بن المسيب رضي الله تعالى عنه قال جازى الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا رسول الله من جلسا
 الله يوم القيمة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون
 الذاكرون بالله كثيرا قال يا رسول الله امهم اول البائس
 يدخل الجنة قال الفقرا يسبقون الناس الى الجنة فتخرج
 اليهم من ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب
 فيقولون على ما تحلب والله ما قضيت علينا من
 الاموال في الدنيا فنقبض في ما وبسط وما كنا امرا
 فتعدل وتجور ولما جازانا امر الله فعبداه حلى ثانا
 المقيمين و...
 عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل
 فقرا المسلمين الجنة قبل اعنيادهم بنصف يوم وهو
 خمسة ايام و...
 في الترمذي عن جابر رضي الله

تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 يدخل فقر الامي قبل الاغنيا بامر بربعي خريفهم
 مسلم من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
 فقر المهاجرين يسبقون الاغنيا يوم القيامة بربعي
 خريفهم في الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ان فقر المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بثلاثة
 يوم وذلك حسب ما يدرى عام في روى الامام احمد عن
 ابن عبيد رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم النبي مومنان على باب الجنة مومنان
 علي ومومن فقير كالبهي الدنيا فادخل الفقير الجنة
 وحبس الغني مائتا سنة ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقية
 الفقير فيقول اي احي احي حبست بعدك محسبا فطريعا
 كرمها ما وصلت اليك حتى سالتني العرق وروى
 تقدم هذا الحديث وبعض احاديث من هذا المحل
 في الامراتي في الفصل السابع من الباب الخامس
 والعشرين قال ابن القيم والذي في الصحيح ان يسبقهم
 لهم بربعي خريفهم فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان
 يكون كلاهما محفوظا ويختلف مدة السبق بحسب
 احوال الفقر والاعنيا فمهم من يسبق بربعي ومهم
 من يسبق بحسبة كما تباخر مكنة الحصة من الموحد
 في النار بحسب جرائمهم والله اعلم وهذا هو الامر

بحسب

بحسب التنبه عليه وهو انه لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول
 الانتفاع من ادمهم فكلهم بل قد يكون المتأخر اعلا منزلة
 واليسبق غيره في الدخول والليل على هذا ان من لا
 من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا وقد
 يكون بعض من يحب افضل من اكثرهم والعنى اذا هو
 على غناه فوحيد قد شكر الله فيه وتقرّب اليه بانواع
 البر والخير والصدقة والمعروف كان اعلى درجة من
 الفقير الذي سبقه في الدخول ولم تكن له تلك الاعمال
 ولا سيما اذا اشتمل له العنى في اعماله هو وراى عليه فيها
 والله لا يصنع اجر من احسن عملا فالمرئى من بيتان منزلة
 سبق ومنزلة رفعة وقد جتمعان وينظر ان يحصل
 لواحد سبق والرفعة ويعد منها احر ويحصل لآخر سبق
 دون الرفعة ولا حر الرفعة دون سبق وهذا بحسب
 المقنضي للامرين او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق
 في ان النساء اهل الجنة والرجال اهل النار
 كونهم اهل الجنة فلما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه الى ان قال لكل امرئ من روجته
 اثنتان يري نعيمهما من روجته وما في الجنة عن
 قال ابن القيم فان من النساء الدنيا والساقى الدنيا
 اكثر من الرجال وان كن من الحور العنى ثم يلزم ان يلى
 في الدنيا اكثر والظاهر ان من من الحور العنى لما رواه
 الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم للرجل من اهل الجنة ثروا

من الحور العين علي كل واحدة سبعون حلة يري مخ
سافر بها من دهر النياب وقال ايضا فان قتلت فليفتخروا
بني هذا الحديث وبني الحديث ان اقل ساكني الجنة
النساء قيل هذا يدل على انهن اكثر من ساكني الجنة
العين اللاتي خلقن في الجنة وقل ساكني نساء الدنيا
الدنيا اقل في الجنة واكثر اهل النار ما روي البخاري
من حديث عمران بن حصين ان رسول الله عليه وسلم قال
اطلعت على النار فرأيت اكثرها نساء الحديث
الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء تصدقن
واكثرن الاستغفار فاني رايتكُن اكثر اهل النار وقالت
امراة منهن حولة وحالنا يا رسول الله اكثر اهل النار
قال تكثرون الدعاء وتكفرون العشر ما ريت من ناقصة
دين اقلب لذي لب منكن قالت يا رسول الله وانقصنا
العقل والدين قال اما نقصان العقل فشهادة امرأتين
تعد بشهادة رجل فهذا نقصان العقل وتكثركم في
لا تصلي ويضطرب هذا نقصان الدين ما روي البخاري
من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان قال ورايت النار فلم ار
منظرا كالיום قط اقطع منه ورايت اكثر اهلها نساء
قالوا يا رسول الله قال يكفرن قيل يكفرن بالله قال
يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احدهن
الدهر كله ثم رأت منك شيا قالت ما ريت منك خيرا قط

٣٨٥
المر اهل الجنة ايضا الفقراء والمساكين عنه مروي
ابو نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم النبيون والمرسلون
سادة اهل الجنة الشهدا قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الا اخبركم يا اهل الجنة كل متعفف متعفف
لواقسم علي الله لا يره الا اخبركم يا اهل النار كل عتيل
حواط مستنكر قال العتيل يعني ضعيفا في امور
الدنيا حواط في امر دينه وروى البخاري عن النبي صلى
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر
اهل الجنة البله قال العلماء المراد بالبله في امر دنياه
لقلة اهتمامهم بها وهم في الآخرة اكياس قال الارزهرى
البله الذي طبع علي الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه
قال التعدي البله هم الذين غلبت عليهم سلامة
الصدور وحسن الظن بالناس شرع في ان اكثر اهل
الجنة امة محمد صلى الله عليه وسلم ما روي في
الصحيح من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترصون ان
تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اما ترصون ان
تكونوا ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اي لارجوا ان تكونوا
شطر اهل الجنة وساخبركم عن ذلك ما المسلمون في الكفار
الاكثرة بيضا في ثوب اودا وكثرة سودا في ثوب ابيض
هذا القسط مسلم عند البخاري وكثرة بيضا في ثوب
اسود بغير الف بعد الدال المملة وروى البخاري

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت تلة من
 الاولين وثلة من الاخرين قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انتم ربع اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة انتم
 نصف اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة روي الامام
 احمد عن بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله عليه وسلم اهل الجنة يمشون نصف
 هذه الامم وهم باعناون صفاء من الشجر من
 حديث عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت اكثر
 اهلها الفقراء الحديث من روايتهما من حديث ابي امامة
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال فمئت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
 روي مسلم من حديث جارية بن وهب تعالى عنه
 الغنى في الجنة روي
 الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل
 الجنة علي صقرية القمر كيلة البدر والذين يلونهم
 علي اشد كوكب دري في السما اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون
 ولا يتفولون ولا يمشطون امشاطهم الذهب ويرشهم
 المسك ويحاشونهم اللوة وارواجرهم الحور العين الخلافة
 علي خلق رجل واحد علي صورة ادم سنين
 وراعا في السما قال ابو علي الالوة العود و
 الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 يدخل

ماية

يدخل الجنة اهل الجنة جردا ايضا جردا مكحلين ابنا
 ثلاث وثلاثين وهم علي خلق ادم وطوله ستون ذراعا
 في عرض سبعة اذرع روي الترمذي عن ابي سعيد
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال من مات من اهل الدنيا
 من صغير او كبير يردون بني ثلاثين سنة في الجنة لا يزدو
 علي بالدا وكذلك اهل النار قال ابن القيم في حواوي
 الارواح وفي هنا فانه ابلغ واكمل
 في استبقا للذات لانه اكمل من القوة مع عظم الات
 اللذات وباجماع الامر ين يكون كمال اللذة وقوتها بحيث
 يصل في اليوم الواحد الي مائة عذرا قال ولا يخفى
 الذي بين الطول والعرض والله لو زاد احدهما علي الاخر
 فاك الا عندنا وتكلم الخلفة وتغير طولها مع دقة
 او غلطا مع فخر فكلها غير متكلم والله اعلم انتهى
 ورد الخلاف فمن يدخل الجنة بالحينة روي
 ابو الشيخ عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا ليس
 احد يدخل الجنة الا جواردا مرذا الاموسي بن عمران
 قال لحينه تبلغ سنه وليس احد يكي في الجنة الا ادم
 فانه يكي ابا محمد روي عن كعب رضي الله تعالى عنه
 قال ليس احد في الجنة له حية الا ادم عليه السلام
 له حية سودا الي سمره قال الحافظ حديث ان لهم
 الخليل عليه السلام ولاي يهر الصدوق رضي الله تعالى
 عنه لحية في الجنة لم يصع ولذا ما ورد في الطحاوي ان
 اهل الجنة جردا مرذا الاموسي قال له حية لا تصرب

الى سرته وما ذكر القرطبي ان ذلك ورد في حق هارون
 اخيه ايضا وقال بعضهم انه ورد في حق ادم قلوا
 ولا تعلم ثبوت شيء من ذلك اصلا ثم في سواد
 اهل الدنيا فانه تبدل ايضا في دخولهم الجنة
 سوا سواد بلال رضي الله تعالى عنه فيفترق شامان
 على اهل الجنة كراحاله وفضلا عن العلامة محمد
 عبد الباقي البخاري المكي الخطيب بالمدينة المنورة
 على صلحتها افضل الصلاة والسلام في كتابه الطراز
 المنقوش في محال الحيوان روي الخبراتي عن عطارد
 ابي رباح عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما ان رجلا من
 الحبشة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله فضلت عليا بالصورة والالوان والنبوة
 افرأت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت به
 اني لك ادين معك في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم
 نعم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيد
 انه ليرى بياض الاسود في الجنة مسيرة الف عام
 نقل الترمذي في شرح المتهج في باب الادان انه
 لا يحل حسن الخوارزمي في الجنة الا سواد بلال فانه
 يفرق سواده شامان في خذودهن انما في
 الطبراني عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما عن عاتق
 بنه انه ليرى بياض الاسود في الجنة مسيرة الف
 عام وعنه الترمذي قال ابن القيم في جواهر
 الارواح ان كان هذا حوطا ياقص ما قبله فان العرب

اذا قدرت بعود له سيف قال لهم طريقتي تارة يدكرون
 السيف للحرير وتارة يحدقونه وهذا معروف في كلامهم
 وخطاب غيرهم من الاسماء لبعض وفي خطاب غيره انبي
 روي عن ابي الى الدنيا على النبي بن مالك رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلون
 الجنة الجنة على طول ادم سبعين ذراعا يدخلون الجنة
 حسن يوسف وعلي ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة
 وعلي لسان محمد صلى الله عليه وسلم جردا مردا امكوا
 من الترمذي ايضا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة جردا
 مردا ابنا ثلاثين وثلاثين قال الترمذي حديث حسن
 قريب روي الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه وفي الاختلاف بينهم ولاشيا عن طيهم
 على قلب واحد يسبحون الله بكثرة وعشيرة روي الطبراني
 عن المقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه مرفوعا بخبر
 النكس مابين السقط الى الشيخ العائى ابنا ثلاث وثلاثين
 في خلق ادم وحسن يوسف وقلب ايوب مكحلي ذوي
 اقلين اي شعور جسم نيل ولعل المراد بقوله بخبر اي
 عند دخول الجنة والاطفال ياتون الموقف كهيئتهم
 وعند الدخول يكونون في الجنة كالماء العذب قال
 القرطبي رحمه الله تعالى يكون المومنان على سرير واحد
 واما الخور فاصناف مصنفة صنعا وكما روي في ما يسمونها
 ايض اهل الجنة واما لسان اهل الجنة في الجنة سمراني

اولا

لي

ابن المبارك عن ابن شهاب رضي الله تعالى عنه
 قال تسان اهل الجنة عربي وروى داود عن ابن
 حنبل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال تسان
 اهل الجنة عربي قال بسيل بن رضوان
 يوم القيمة قيل ان يدخلوا بالسريانية فاذا دخلوا
 الجنة تكلموا بالعربية ^{البيهقي عن ابن عباس}
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي
 وكلام اهل الجنة في الجنة عربي قال القزويني وسامهم
 اذا خرجوا من القبور سرياني قال سفيان الثوري
 ان الناس يتكلمون يوم القيمة قيل ان يدخلوا الجنة
 بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية قال
 العلامة الشيخ مرعي وفي حديث قال القران
 القران ناطق يتكلمهم بالعربية قيل دخول الجنة قال
 تعالى يوم نحكي عنهم يا ويلنا من يعذبنا من مرقدا
 هذا ما قالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا وكذلك تسان
 اهل النار قال تعالى حكاية عنهم وناذوا يا مالك
 لم نجعل عليك ربك ربنا غلبت علينا شقوتنا
 ربنا احزننا بعمل صنحنا غير الذي كنا نعمل اللهم
 الا ان يكون ذلك من باب حكاية المعنى جمعا
 للقولين فكيف تامل انتهى ^{اعلم الله لا}
 يدخل الجنة احد الا بحوائس اسم الله الرحمن الرحيم
 رضي الله تعالى عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى
 عنه

عنه مرفوعا لا يدخل الجنة احد الا بحوائس اسم الله
 الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى ان يفلان
 ادخلوه الجنة عالية فطوفها دانية وروى الحاكم
 عن المقدسي من وجه اخر عن سلمان ايضا رضي الله
 تعالى عنه بلفظ يعطى الموتى جوارا على الصراط يسير
 الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان
 ادخلوه الجنة عالية فطوفها دانية قال ابن القيم في
 كتابه حاوي الارواح قلت وقع الموتى في قبضة اصحاب
 الميعة هم القصاصين لم يكتب من اهل الجنة يوم يفتح
 الروح فيه لم يكتب في ديوان اهل الجنة يوم موته
 لم يعطى هذا المشور يوم القيمة فانه المستعان الذي
^{تدبر} رواه الحاكم من الحديث المذكور في الفصل
 الثامن من الباب الخامس والعشرين وروى الترمذي
 والبيهقي وابن ابي حاتم من طريق ابن خزيمة عن علي بن
 ابي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وسبق
 الذين التقوا من اهل الجنة من امر قال يساقون حتى
 اذا التفتوا الى باب من ابوابها وجدوا عند شجرة يخرج
 من تحت ساقها عيان بخريان فحمدوا الى احداهما
 فشرىوا منها فذهب ما في بطونهم من ادي او قذي
 او بلل ثم عمدا والى الاخرى فتطهروا منها فخرجت عليهم
 نصره العظيم فلن تغير ايشامهم بعد هذا ولا تسعوا
 اشعارهم كما نأدهونوا بالدهان فاذا التفتوا الى خزانة الجنة
 فقالوا سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن قيس التميمي

الولدان يطيعون بهم كما نظف اهل الدنيا بالحجيم يقدم
 من عينته فيقولون ابشر بما اتعداه لك من الترامدة
 ثم يطلق غلام من اولادك الولدان الى بعض ارجاء
 من الحور العين فيقولون قد جافلان باسمه الذي
 كان يدعي به في الدنيا فيقول انك رايتهم فيقول يا
 راسه فيستخف احداهن الفرح حتى تقوم على السكة
 بابها فاذا انتهى الي منزله نظر الى اسكن بنيانها فاذا جد
 اللولو موقفة صرح اخضر واصفر واجمر ومن كل لون
 ثم رفع يده فنظر الى سقفة فاذا مثل البرق لولا
 ان الله قدر له لا لعل ان يذهب ببصره ثم طأ طأ
 راسه فنظر الى ازواج و الابواب موصولة و عمارق
 مصفوفة و مراري مبنوثة فنظر و الى تلك النعمة
 ثم تكواد قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
 لنهتدي لولا ان هدانا الله الاله ثم نادى مناد
 تخبون فلا تخبون ابدان تقمبون فلا تقمبون ابدان
 و تضحكون فلا تضحكون هكذا اخرجوه من هذا
 الطريق موقفا قال الحفاط وهو اصح و اشهر
 و مروي من وجه اخر من موعاه و مروي ابى الى
 الدنيا من طريق الحارث الاعور عن علي رضي الله
 تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم
 عن هذه الاله يوم غشيت المنقبي الى الرحمن و قد
 قالوا يا رسول الله ما الودد الا اتركب قال النبي صلى
 الله عليه و سلم والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا
 من

من قلوبهم استقبلوا بنوق بضر لها احيى عليها
 محال الذهب شرك نغلم نور يتلا كل خطوه
 مني مثل مد البصر و يتيون الى باب الجنة فاذا حلقه
 من يا قوتة حمرا على صفائح الذهب و اذا شجرة على
 باب الجنة ينبع من اصلها عريان فاذا شربوا من
 احداها حربت و جوههم بتضرة النعيم و اذا توضوا
 من الاخرى لم تشتت اشعارهم ايدا فبصر بول الحلقه
 بالصفيحة فلو سمعت طين الحافه يا علي قبل كل
 حور ان نروجا قد اقبل فتستقمها العجلة فينبعث
 قهقهه فيفتح له الباب فلو لا ان الله عرفه نفسه لخر
 له ساجد المايري من النور و اليها فيقول انا فيك
 الذي و كنت بامرئ فينبعثه فيقفوا اثره فاي روجه
 فتستقمها العجلة فتخرج من الحية فتعاقبه و تقول
 انت حي و انا حيك و انا الراضية فلا اسخط ايدا
 و انا النعمة فلا ابلى ايدا و انا الخالدة فلا اطعن
 ايدا فبدا حل يناسر اساسه الى سقفه مائة الف
 ذراع نبي علي جندل اللولو و اليا قوت على طريق
 حمرا و على طريق خضر و طريق صفر امامها طرفة
 تشاكل صاحبها فياتي الاله فاداعليها سرير
 على السرير سبعون فراسا على سبعون روجه على
 كل روجه سبعون حلة يرى ساقها من باطن
 الحلال فيضي جامع في مقدار ليلة تجري من تحته
 الامه بار مطر دة انهار من ما غير اسن صاف ليس في

كدر وانهار من غسل مصفى لم يخرج من بطون الخلال
وانهار من خسر لذة الشاربين لم يحصر الرجال باقدامها
وانهار من لبن لم يغير طعمه لم يخرج من بطون الملكية
فاذا انتهى الطعام حاتم طير ينص فترفع احتجها
فياكلون من جوانبها من اي الاوان شتا واليم نظير
فتذهب فيها ثمارها مسترلية اذا انتهى هوها البعثة
الخصن اليم فباكلون من اي الثمار شتا واوان
شتا قاعدان شتا متكيا وذلك قوله وجي الجنتي
دان وبني ابد يهم خدم كاللولو خدم هذات
الحديثان في رواية اخرى ولفظ اخر في الفصل
العاشر من الباب الخامس والعشرين في تفسيره
في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
التعلي عن الصحاح رضي الله تعالى عنه قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان والخدم كما هم
اللولو المكنون فيبعث الله ملكا من الملائكة معه
هدية من رب العالمين فيكسوه من كسوة الجنة
فيلبسه قال فيريد ان يدخل الجنة فيقول الملك
كما انت فيقف ومعه عشرة خواتم من خواتم الجنة
هدية من رب العالمين فيصنعها في اصابعه مكتوب
في اولها تم طيبتم فادخلوها حالدين وفي الثانية
ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الثالثة يرفع
عنكم الهموم والافراح وفي الرابع تزوجناكم الحور
العين وفي الخامس ادخلوها بسلام امين وفي السادس

الي

الي جناتهم اليوم بما صبروا وفي السابع انهم هم الفائزون
وفي الثامن صبركم امين لا تخافون ايدا وفي التاسع
راقعتم النبي والصدقيين والصدقيين والشهداء
وفي العاشر كنتم في جوار من لا يودي الجيران ثم
يقول الملك ادخلوها بسلام امين فلما دخلوا ابوابها
ترفع قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا
لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله
ذكر المفسرون في قوله تعالى واذا رايت ثم رايت
تعبا وملكا كبيرا روي البيهقي عن مجاهد رضي الله
تعالى عنه قال هو استبذان الملائكة عليهم السلام
عليهم السلام الا باذن وعن كعب رضي الله تعالى عنه قال
يرسل اليهم ربهم الملائكة فتستأذن عليهم وعن ابي
سليمان في الآية قال الملك الكبير ان رسول رب العزة
يا نبى بالخف واللفظ فلا يصل اليه حتى يستأذن
ثم عليهم فيقول للمحاجب فلا استأذن علي ولي
الله فاني لست اصل اليه فنعلم ذلك للمحاجب حاجبا
اخر وخاحب بعد حاجب فباذن له ومن داهي
دام السلام باب يدخل منه علي ربه اذا استأذنا
فالملاك الكبير ان رسول رب العزة لا يدخل عليه الا
باذن وهو يدخل بلا اذن وقال بعضهم الخدم
ولا تدخل الملائكة الا باذن وعن الحسن البصري
رحم الله تعالى مرعانا ان ادنى اهل الجنة منزلة
الذي يركب في الف الف خادمة من الولدان المخلدة

على جبل من يا قوتف احمر لها اجلكه من ذهب
 اذا رايت ثم رايت قعبا وملك كبير المصطفى
 الخامس في ابواب الجنة وسنة في الله
 تعالى حق اذا اجادها وفتحت ابوابها قال جماعة
 تصغرونها استدرك علي ان الجنة ثمانية ابواب
 عا رواه بن سعد عن عقبة قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الجنة لها ثمانية ابواب والدار
 لها سبعة ابواب واما رواه الشيخان عن علي بن
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في الجنة ثمانية ابواب فيها باب يسمى الريان
 لا يدخله الا الصائمون ومن رواه ثمانية ابواب
 اي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من اتقى من وجب من ماله
 في سبيل الله دعي من ابواب الجنة ولكل جنه ابواب
 فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
 ومن كان من اهل الصيام دعي الريان ومن كان
 من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان
 من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد فقال ابو بكر
 يا رسول الله ما علي احد من ضرورة من اهلها دعي
 فمسل يدعي احد منها كلها قال نعم واما جوارك
 تكون منهم قوله من اتقى من وجب في سبيل الله
 قال الحسن البصري رحمه الله تعالى يعني ان يترك
 من كل شيء دينارين ودرهمين يوجب خفي و

ثلاثة
 واربعة

يريد

يريد شيئين دينار او درهما وخفا وثوبا والحاميا
 الباقى عجل ان يريد بذلك العمل من صلاتي
 او صيام يومين قال بعضهم والاول اولى لما روي
 من حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه من قوله
 صلى الله عليه وسلم يغيرني درهمين فرسين
 عشرين قال القرطبي قيل الدعا من جميعها دعا
 ثوبه والكرام ثم يدخل من الباب الذي عليه عليه
 العمل ورواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه من قوله كل اهل عمل باب من ابواب الجنة
 يدعون منه بذلك العمل وروى الديلمي عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه ما مر فوعا للجنة باب يقال
 له باب الفرح لا يدخل منه الا من فرح الصبيات
 وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 من قوله قال ان في الجنة بابا يقال له الصبح
 فاذا كان يوم القيمة نادي مناد ابي الذي كانوا
 يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه
 برحمة الله وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما منكم من احد يتوضا في الوضوء ثم يقول
 استهدانا لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة
 الثمانية يدخل من ايهما شاء وروى الامام احمد
 عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله تعالى عنه من قوله

ما من عبد يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث
 الا لقوه من ابواب الجنة الثمانية من انما تسادخل
 في حديث جابر رضي الله تعالى عنه من سقى
 عطشاناً فارواه ففتح له باب من الجنة فقبل له ادخل
 منه ومن اطعم جاعاً فاشبعه وسقى عطشاناً
 فارواه ففتح له ابواب الجنة كلها فقبل له ادخل
 من ابهاما ثبت اسناده ضعيف وورع ابواب
 الجنة ستة عشر باباً كما ورد في بعض الروايات
 وهم باب الصلاة باب الجهاد و باب الصدقة
 و باب الريان للصائمين و هذه الاربعة ابواب
 في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه المتقدم
 وذكر الترمذي في كتابه تواتر الاصول باب
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو
 مفتوح منذ خلق الله تعالى الى طلوع الشمس
 من مغربها فلا يفتح الى يوم القيمة و باب الحج
 و باب العمرة و باب الصلوة يعني صلته الرحم و باب
 الزكاة و تذكرة القرطبي زاد تحصيلهم باب التوبة
 و باب الكاظمي العفيف و باب الراضي و باب
 الايمن الذي يدخل منه من لا حساب عليه و ثبت
 في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما باب
 القرح الذي يدخل منه من فرح الصبيان و ثبت
 في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ما
 الصابي الذي يدخل منه من داوم على خلا

الضحي

الطامي و جاف في حديث باب امي قال القرطبي
 يدل على انه لسائر ائمة فمن لم يغلب عليه عمل
 يدعي به قال بعضهم و ما يدل على انها اكثر من
 ثمانية حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكح
 فاسق الوضوء لم قال استهدان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له و شهد ان محمدا عبده و روله صادقاً
 من نفسه و قلبه مثل امها قال ففتح له من ابواب
 الجنة ثمانية ابواب يوم القيمة يدخل من ابوابها
 ثمانية قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد هكذا
 قال ففتح له من ابواب الجنة و ذكر ابو داود والنسائي
 ففتح له ابواب الجنة الثمانية ليس في ما ذكر من قاله
 القرطبي في تذكرته و لا يرحم ان ابواب الجنة ثمانية
 ثمانية نهوي ابن عساكر عن يونس بن سحر رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 السيف مفتاح الجنة و روى الامام احمد عن جابر
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مفتاح الجنة الصلاة و روى الحسن بن عرفة
 عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة شهادة
 ان لا اله الا الله و روى الامام احمد في مسنده
 ولفظه مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله و روى
 البخاري فيل لو هب رضي الله تعالى عنه ليس مفتاح

عن معاذ بن جبل
 رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم مفتاح الجنة
 شهادة ان لا اله الا
 الله و روى الامام
 احمد في مسنده
 ولفظه مفتاح الجنة
 شهادة ان لا اله الا
 الله و روى البخاري
 فيل لو هب رضي الله
 تعالى عنه ليس مفتاح

الجنة لاله الا الله قال يلى ولكن ليس من مفتاح الا
 وله اسنان فان التيت بمفتاح له اسنان فاتح لك والا
 لم يفتح لك قال سيدي عبد العزيز الدبري
 رحمه الله تعالى في رسالة في التوحيد ان مفتاح
 الجنة لاله الا الله ولكن اسنانه الاعمال الصالحة فمن
 جاب بالمفتاح وله اسنان فاتح له والاسنة
 الجنة روى ابن المبارك عن الحسن رضي الله تعالى
 عنه مرفوعا للجنة ثمانية ابواب بين كل مصراعين
 من ابوابها مسيرة اربعين سنة وروى مسلم ان
 ما بين مصراعي من مصاريع الجنة مسيرة اربعين
 سنة وليا نبي عليه يوم ليطيط من الزحام محلي
 وروى ان للجنة ثمانية ابواب على الراجح بين كل
 بابي مسيرة خمسمائة عام فائدة اقاد هلتنا
 شئنا العلامة المحقق والفهامة الموفق فرسيد
 زمانه ودهر وحيد او انه وعصره مولانا الشيخ محمد
 الشوبري الشافعي ففتح الله تعالى لنا في مدته وادام
 لنا النفع ببركته في درسه في البخاري ان عاود ان فقرأ
 المهاجرين سيفون الاغنيا الى الجنة خمسمائة عام
 وهو ان الاغنيا من اهل الجنة ياتون بابا من ابواب
 الجنة غير الباب المعدل منه الدخول فاذا جاوه
 قالت لهم الخزنة ليس هذا بابكم ارجعوا الى بابكم
 فيرجعوه الى بابهم المعدل دخولهم منه فتكون هذه
 المسافة هي الخمسمائة عام وليس سبق فقر المهاجرين
 مع

مع وقوف الاغنيا وثارهم لما في اغنيا المهاجرين
 من الكابر الصباية رضي الله تعالى عنهم اجمعين وما
 افاده شيخنا لطف الله تعالى به عن نقل وقف عليه
 كما صرح به في الدرر والشحال عن سهل
 ابن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ليدخل الجنة من امة سبعون
 الفا وسبع مائة الف مشترك من الراوي في احد
 العدد من متمسكين اخذ بعضهم بيد بعضهم ليدخل
 اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر
 ليلة البدر واسماء ابواب الجنة روى
 ابو الوليد عن مسلم عن حليد بن الحسن عن قتادة
 رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى مفتحة لهم
 الابواب يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
 تتكلم وتكلم وتفهم ما يقال لها الفنى العلفى واسماء
 سائر ابواب الجنة فهو من صواب قال في شرح البخاري
 قال جمع بينهم الموكل بحفظ الجنة خازنا لان الجنة
 خزانة الله اعدها للمؤمنين قال فيه عهدية
 والمعهود رضوان وظاهره الى الخازن واحده هو
 غير مراد بل خزانة من الفقر وحبس
 في سبيل الله دعاه خزانة الجنة كل خزانة باب فتم
 فما تخرج في تعداد الخزانة الا ان رضوان اعظمهم
 ومقدمهم واعظم الرسل انما يتلقاه عظم الخطه
 وروى في رواية لا قوام لاحد بعدك يعني يقول

للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال العلماء وذلك لان قيامه
 اليه خاصة اطهارا لمرتبة ومريته ولا يقوم في خدمته
 اخذ غيره بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو
 كالملاك عليهم وقد اقامه الله في خدمته حتى مشى
 وفتح الله روت عن الحسن وقتادة وغيرهما
 روى الله تعالى عنهم اجمعين ان ابواب الجنة يري
 ظاهرها من باطنها وعكسها وتكلم وتكلم وتغفل
 ما يقال لها كتمها الفصحى انما نقل ذلك ان الفهم
 وغيره فاستشكل ذلك وقيل فلم طلب الفصح من
 الخازن ولم يطلعه منها بل لا ولطمة قال الشيخ المناوي
 قلت الظاهر انها مأمورة بعدم الاستقلال بالفتح
 وانها لا تستطيع ذلك الا بالامر غير بها المالك الامر بها
 يادون ربه وانما يطلب بما يرد من القوم عرفا وهم فان
 قلت ما فائدة جعل الخازن للجنان مع ان الخازن
 انما يكون في السقار فحفظا لما يخاف صباغه او تلفه
 او نظرق النقص اليه فيؤت كل ما يوصفه او وصفه
 على صاحبه والجنة لا يمكن فيها ذلك ذكر الحلبي
 الخواص ان خزن ملكا لكة الجنة نعمها انما يكون لاهلها
 فكل من جعل اليه مراعاة قسط معلوم من ذلك
 النعم لمن احده حتى اذا واطى الجنة كان الخازن هو
 المملك له خزنة اياه قبل التسليم هو مقامه على ملاحظة
 ما جعل سبيله النظام من اهل كة والصالح والشرابي
 اذا حضر وعرضه عليه على الوجه الذي يكون

امر

امره والترتيب الذي بقلبه وامر بعينه فهذا هو
 المراد لاحفظها عن احد يخاف منه عليها فان قلت
 ما ذكر ان رضوان هو المستوي للفتح قد يعارضه
 خبر اني لغيم والديمي وغيرها انا اول من ياخذ بقلبه
 باب الجنة ليقف الله عز وجل لي قلت كلا لا معارضة
 قال الله تعالى هو الفتح الحقيق وتولي رضوان ذلك
 انما هو باقداره ولايته وتكليفه ثم ان طاهر
 الحديث استشكل بان الرخصي والقاضي ذكر ان
 ابواب الجنة تفتح لاهلها قبل مجيئهم بل قيل جيت
 عدن مفتحة لهم الابواب ووجه الامام الرازي
 وغيره بانه يوجب السرور والفرح حيث نظروا
 الابواب مفتحة من بعد وبانه يوجب الخلاص
 من كل الوقوف للاستفتاح فاجيب بان
 المراد من الابواب في الآية ابواب المنازل التي في الجنة
 لا ابواب الجنة المحيطة بالكل وامر اني الحديث
 بان نفس الجنة المحيطة وتوقفن بان الجنة والنار
 حيث وقع في القرآن مفردان ومتقابلان فالمراد
 منهما اصلهما واحب الصائبات بعض المحققين
 ان ابوابها تفتح اولا بعد الاستفتاح ويكون مقدر
 بالنسبة الى البعض كما يقتضيه خبر ان لا غيبا
 تدخلون الجنة بعد الفقر الخمسة عام والظاهر
 انما بعد الفتح للفقر لا لتعلق واحب بان الجنة
 لكونها دار الله ومحل لمرامته ومقدرة خواص

اوليا به حتى اذا التفتوا اليها صادفوا ابوابها مغلقة
 فيرغبون الي صاحبها وسالوها ان يفتحها لهم ويستشفوا
 اليه يادوي الغرم فكانهم يبتاعون عن مسيلة ذلك حتى
 تقع الدلالة على حاتمهم وسيدهم واجعلهم الى تحت
 العرش وحرر باحد الرببة فدرعه مائسا ان يدعه بجمع
 ثم ياذن له في الوقوع وان يسأل حاجته فيسمع فيفعلها
 فيسفعه تعظيما لخطرها واطاهر المنزلة بتبته فكانه
 يتأخر عن ودفعوا لهم المعنى يميز له الخائن الذي
 يدخله ولا يعارضه مفتحة لهم الابواب لدلالة السبب
 على ان المعنى انهم اذا دخلوها لم تنغلق ابوابها عليهم
 بل تبقى مغلقة اسما الى لغزهم ودهانهم ودخول
 الملائكة عليهم من كل باب كل وقت بالخف من عند
 ربهم والى انما دأروا من الاحتياج وفتحوا الى غلق الابواب
 كما سري الدنيا فلا تدافع من الاله والخير ثم ان
 الاولين في الحديث لا يستشكل يادرس عليه السلام
 حيث ادخل الجنة بعد موته وهو فيها كما ورد لال
 المراد الدخول الرابع يوم القيمة وادرس عليه السلام
 عصار الموقف للسؤال عن التسليم ولا بالسبعين الفا
 الداخلين بغير حساب يدخلون قبله لان دخولهم
 شفاعته فتسبب اليه قال السادة ترا دالمحشي
 وحياب يانهم لا يدخلون من ابواب لما ورد انهم
 يطرون فيدخلون من اعلا السور فيقول الخازن
 من اذن لكم فيقولون دخلنا بشفاعة محمد صلى الله
 عليه

فيقول الملائكة

عليه وسلم انتهى كلام المحشي قال الشارح وهذا
 اجوابا لهما لا ظهور لهما ولا ظلال غمها ولا حاجة
 اليها اذ ليس في الخبر الا ان اول من يفتح له الباب
 وليس فيه انا اول داخل بل يحمل ان لا يستفتح لاجلهم
 ويقدم هو من شأ من امته في الدخول اهتما باشارة
 كما هو متعارف في الدنيا قال ابنت الاجوا يا علي
 فرص اول داخل الصفا فذلك جوابا وهو انه قد ثبت
 في خبر مسند ان الدخول المصطفى بعدد ٩
 والدخول الاول لا يتقدمه ولا يشركه احد ويحمل
 بينه وبين صاحبه دخول غيره هذا الحديث
 ابن مسدة رحمه الله تعالى في كتابه الايمان يسند
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول انا اول النكاح تستشق الارض
 عن يحيى يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يدخل الجنة
 ولا فخر احي باب الجنة فاحد بخلقها فيقولون ما هذا
 فاقول انا محمد ففتحوا لي فاحد اليها مستقبلي
 فاحد له فيقول ارفع يديك وتكلم تسد مع منك
 واشفع تسفع فارفع يدي فاقول امي امي فيقول
 اذهب من وحدت في قلبه تصف حبة من شعير
 من الايمان فادخله الجنة فادهب من وحدت في
 قلبه ذلك ادخلهم الجنة الحديث وكذا في الدخول
 اربع مرات قال ابن مسدة هذا حديث مشهور
 عن ابن الهادي انتهى والله عليه الدهي غير متعقب

لا احد من رجاله وبذلك يتدفع الاشكالات وترتفع
 الشبهات وتستغنى عن تلك التكلفات فانه
 ذكر الحارث بالله تعالى سدي عبد الكريم ابي القاسم
 القسري في كتابه التحذير خذ يثا قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق من رسول
 الله عز وجل في غنق صاحبه والطوق مشدود الى
 سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة الى
 حلقة من باب الجنة حيث مادها الخلق الحسن
 حرته السلسلة الى نفسها يدخل من ذلك الباب الى الجنة
 قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه حاوي الارواح
 ان اهل الجنة اذا دخلوها لم تعلق ابوابها عليهم بل
 تبقى مفتحة كما هي واما النار فاذا دخلها اهلها
 انغلق عليهم ابوابها كما قال تعالى اهلها هم صيرة
 اي مطبقة ومنه سمي الباب وصدر وهي موصدة
 في عمد معددة قد جعلت العدم مسكة للابواب
 من خلفها كالبحر العظيم الذي يجعل خلف الباب
 وقال في هذه الامة باب يدخلون منه دون
 سائر الامة كما في المسند من حديث ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال باب
 امتي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة
 للبرك المحمود ثلاثا ثم اهلهم ليضيقون عليه
 حتى تكاد منكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قول القترطي
 في الفصل الذي قبل هذا انه يدل على انه لسائر
 امته

امته من لم يغلب عليه عمل يدعي به منته ان لكل
 مؤمن في الجنة اربعة ابواب روى ابو الشيخ عن عبد
 الله بن عبيد عن الفراري قال لكل مؤمن في الجنة اربعة
 ابواب فباب يدخل عليه من واه من الملائكة وباب
 يدخل عليه من واحد من الخوارج وباب مقفل
 فيما بينه وبين اهل النار فيفتح اذا استأذن من
 اهلهم لتعظيم النعمة عليه وباب فيما بينه وبين دار
 السلام يدخل فيه على ربه اذا شاء وهذه الابواب
 لدور اهل الجنة اما حلقة باب الجنة روى ابن
 عبيد عن انس رضي الله تعالى عنه في حديث الشفا
 الطويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ
 حلقة الباب الجنة فاقعقها فاناس القم وهذا
 صرح في انها حلقة تحسنه تقفقه وتحرك ريات
 ان شاء الله تعالى صفة الحلقة في الفصل الذي بعد هذا
 عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنهما من روى الطوا
 الله حنة عدن خلق فيها ملائكة من المرات ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر ثم قال في كتابي فقالت قد افع
 المومنون فقال وعزني وحيلالي لا يحيا ويرني ضياعي
 جليل روى الشحان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 عز وجل اعدت لعبادي الصالحين ملائكة من المرات
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابو هريرة

افروا ان تشيتم فلا تعلم نفس ما احق لهم من قره العين
 البرار عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة
 من فضة وملاطها المسك وقال لها تكلمي فقالت قد
 افلح المؤمنون فقالت الملائكة طوبى لك من الملوك
 يا مكرم الميم الطين الذي يجعل بين الدارين في
 البناء من روى مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله تعالى
 عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمة الجنة
 فقال درم حلة مبيضا مسك خالص واصيل الدرهم
 الدقيق الابيض روى ابي ابي شيبة عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما قال تسيل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال من لدخل الجنة حي
 لا يموت وينعم لا يبأس لا ينال ثيابا ولا يعنى شيئا
 فيل يا رسول الله كيف بنا وها قال لبنة من فضة ولبنة
 من ذهب وملاطها مسك اقد وحصاوها اللولو
 والياقوت وترامها الرخمان ومعنى الادم الذي
 لا حطط معه كما ياتي في الحديث ان تشاء الله تعالى
 روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 كما عندك قال فكلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك
 رقت قلوبنا ونههنا فاذ اخرجنا من عندك
 وانتنا اهلنا وشيمنا اولادنا انكم يا انفسنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون اذا اخرجتم
 من

من عندى كنتم على حالكم ذلك لئلا تكلم ملائكة في
 بيوتكم ولو لم تدنوا لخالق جديدي بديلتوا
 فينبؤوا فيعظمهم قال فقلت يا رسول الله ثم خلق
 المخلوق قال من الملائكة ما الجنة ما بنا وها قال لبنة
 من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الادم
 وحصاوها اللولو والياقوت وترامها الرخمان ومن
 دخلها ينعيم ولا يبأس وكلد ولا يبلى ثيابهم ولا يعنى
 شيئا منهم الحديث روى البراء عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وها
 اللوة وامشاطهم الذهب ترامها الرخمان وطيبها مسك
 روى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه انه سأل ابي عبيد رضي الله تعالى عنهما ما ارض
 الجنة قال من مرة ببضا من فضة كاهها مرة قال فقلت
 ما نورها قال ما رايت الساعة التي تكون فيها طوع الشمس
 فذلك نورها الا الله ليس فيها شمس ولا مظهر فقلت
 فما ترامها في اخدود قال لا ولكن ما تحرى على وجه
 الارض لا تفيض هاهنا ولا هاهنا قلت فما حذل الجنة
 قال فيها الشجر فيها ثمر كانه الرمان فاذا ارادوا الى الله
 منها لسوة المحذرت اليد من عصيها فانقلب له من
 سبعين حلة الوا ان بعد الوان ثم تستطبق فترجع
 كما كانت روى ابن المبارك عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال حائط الجنة لبنة ذهب ولبنة

رحم

فضة ودرجها اللولو والياقوت و برصا ضى اللولو
وترايبها الرعمران اسر شعرا بفاتح الراد بضاضى
معجنى صغار الحصى روى ابو الشيخ عن معجنى
ابن شتى قال ان في الجنة قصور من ذهب وقصور
من فضة وقصور من ياقوت وقصور من زبرجد
ترايبها المسك والرعمران قال ابن القيم في كتابه حاشي
الارواح في حديث المغيب ويحتمل معجنى اخرين
اسر شعرا ان يكون الرات من الرعمران قاذاعجن بالما
صار مسكا والطيب يسمى ثرابا ويدل على هذا قوله في
اللفظ الاخر ملاحها المسك والملاح الطيب ويدل
عليه ان حديث العلاين زياد ترايبها الرعمران وطيبها
المسك فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيبة فأنضم
احدهما الى الآخر حدث لها طيب اخر فصارت مسكا لما
ان يكون الرعمران باعتبار اللون مسكا باعتبار الرائحة
قال وهذا من احسن شتى يكون البهجة والاشراق في
لون الرعمران والرائحة في الرائحة المسك وكذلك شتى
بالدرمك وهو الخمر الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة
مع لونها ونعومتها قال وهذا معنى ما ذكره سفيان
ابن عيينة عن ابن ابي جريح عن مجاهد رضى الله تعالى
عنه ارض الجنة من قصرة ترايبها مسك واللؤلؤ في البياض
لون الفضة والرائحة رائحة المسك وقال يروى
ابو الشيخ عن ابن ابي كعب رضى الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لنبلة اسري
بي

٣٩٨
ي يا جبريل انهم يسئلون عن الجنة قال فاحترهم
انها من درهم بصبوا وان ارضها عقيان والحقيان الذهب
قال كان ابن قنلة حنظلة من ارض الجنة الذهبية
ديكون يا جبريل اخره باعلا الجنة وافضلها انما هي
روى ابن المبارك عن ابن ابي هريرة رضى الله تعالى
عنه من قوعا قال ارض الجنة بصبوا عن حنظلة من
الكافور وقد احاط به المسك مثل كتيان الرمل فيها
انها مطردة فاجتمع فيها اهل الجنة اولهم واخرهم
فتعارفون فينبعث الله روح الرحمة فيهم عليه السلام المسك
فترجع الرجل الى من وجننه وقد اراد احسنا وطيبا
تقول لقد خرجت من عندي وانادي معجبة وانا
بك الان اسد اعجابا روى ابن ابي الدنيا عن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه قال في الجنة قصر له
اربعة آلاف متصاع على كل باب خمس وعشرون
الغامل الحور العين لا يدخله الا بي او صدوقا شهيدا
من رايته ايضا عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه روى الله تعالى عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الالة ومساكن طيبة في جنات عدن
قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوت
حمر في كل دار سبعون بيتا من مرمر و حصى في كل
بيت ثمر على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش من وجدة من الحور العين في كل بيت
سبعون مائدة على كل مائدة سبعون كونا من الطعام

في كل بيت سبعون و صيفة و و صيفة و يعطي المؤمن
في كل عذراء من القوة ما ياتي على ذلك كذا جمع
رواية اخرى عن الحسن رضي الله تعالى عنه
على كل فرس سبعون الف امرأة من الخور العبي
ابن وهب عن ابن يزيد عن ابيه رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له ليجاب للرجل
الواحد بالعصر من اللولة الواحدة في ذلك الف قصر
سبعون عرفة في كل عرفة مائة من الخور العبي
في كل عرفة سبعون يا بايدخل عليه من كل باب
راحية من راحية الجنة سوى الراحية التي تدخل عليه
من الابواب الاخرى وقرأ قول الله عز وجل فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وروى الشيخان
عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان ابو ذر يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت
الجنة فادفني بها جنانا بذر اللولو واد اترامها المسك الحديث
اجتمع فيه حديثان وهي الجنة وروى عن علي بن
الحسين حديث علي رضي الله تعالى عنه ان قال
فاذا انتهى الى منزله نظر الى اسفل بنيهاته فاذا وجد
اللؤلؤ فوقفه صرح اخضر واصفر واحمر ومن كل لون
يتم رفع راسه فنظر الى سفحه فاذا مثل البرق فلولاه
ان الله قد رزقه له العلم ان يذهب بعصره وروى
فنظر الى تلك النعمه ثم اتكوا وقالوا الحمد لله الذي
هذا التهدا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

الحديث

الحديث وروى عنه ايضا عن انس رضي الله تعالى
عنه مرفوعا خلق الله الجنة عدن بديرة بيضاوها
لينة من دهره بيضا ولينة من دهره خمر ولينة من
دهره خضر اسلحها المسك وخشيشها الزعفران
وحصباوها اللولو وترامها العذير ثم قال لها انطلق
فقلت قد افلح المؤمنون فقال وعرفتني وجلا لي لا
يجاورني فيك بحبل وروى حديث اخر قال وعرفتني
لا يدخلها مد من حمير ولا ديوث قالوا يا رسول
الله ما الديوث قال الذي يقر السوي اهل ذروري
ابن ماجة عن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه
مرفوعا قال اهل مشهور الجنة فان الجنة لا خطر لها
هي وهرب اللعنة نور يتلألا وريحانة ترزهر وقصر
مشيد ودار مطرد وثمره نضجة وروحة حسنة
وحلل كثيرة ومقام في ايدى دهر سلمية وفائمة
وحضرة وحيرة ونعمة في محله عالية بهيمة قالوا
نعم يا رسول الله عن المشركين لها قال قولوا ان شاء الله
قال القوم ان شاء الله اما يا حيرة اللذة والسماع كما يا
ان شاء الله تعالى وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما يرفعه ان الله خلق الجنة بنصاوان
احب اللون الى الله البياض الحديث وروى عن ابن
ابى وقاص عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لو ان ما قل طهر من الجنة يرمى للدينار لم يبق
له ما بين السما والارض وروى الترمذي عن شعبد

كما تقدم ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال لو ان ما يقبل ظفرا مما في الجنة يد الترحل فثبت له
ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل
الجنة اطلع فند الساوره لعطس صنو الشمس كما
تعطس الشمس صنو الحجوم قال ابن القمام لم يكن من
خطر الجنة وشرفها الا الله لا يسال بوجده الله تعالى
تعالى غير هالكها هاشر فاو فضلا عما في سائر اى دور
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه
الله الا الجنة ثم قال وروى الطبراني عن سهل
ابن سعد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لمراعى من شوك مثل
مراعى دوابكم في الدنيا **ذكر**
في كتاب اداب النفوس حديث الفضل بن صباح قال
سالت الصخر بن عياث ان عيرتى عن حليم بن محمد
الاحمسي قال بلغنا ان اهل الجنة قبي بالذكر
فاذا احتبس الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم عنكم
فيقولون حتى تحبنا نفقة فقال بعضهم حقتفة
الذكر طاعة الله في ما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله من اطاع الله فقد ذكر الله قال
قلت صلاته وصومه وصنيعه للحار ذكره ابو
عبد الله في احكام القرآن وذكر ايضا العلامة
في مخرج الشهاب له ولفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم انه قال من اطاع الله فقد ذكره وان كان ساكنا
ومن عصي الله فقد نسبه وان كان قاريا مسجدا
اما عفة الجنة يا ابا الجنة روى ابن الميثم
عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث الى ان قال ولتتروا الى باب
الجنة فاذا حلقت من يا قوتة حمرا على باصفاج الذهب
اما طول البيت في الجنة ففي حديث علي رضي
الله تعالى عنه المذكور فند حل بيتا من اسائه الى
سفعه مائة الف ذراع مبنى على جندل اللؤلؤ طرا
خضر وطرا يوصف حامي باطريقة تشا كل صاحب بافاني
الاركة فاذا اعلمى باسهر على السرير سيعون فراسا
عليه سيعون من وجهه على كل من وجهه سيعون حلة
يري مخ ساقها من ورا الحلة الحديث وروى الاصبهاني
في الترقيب اوحى الله الى عيسى يا عيسى لو ان عندك
ما اعدت لعبادى الصالحين لذاب قلبك ودهبت
نفسك استنباقا للبيت ثم قال في شجر الجنة
من مسيرة اعوام روى البخاري من حديث ابن
عمر رضي الله تعالى عنه وفيه ليوجد من مسيرة غفر
ام يحيى عاما وروى الترمذي من حديث الى حماد
رضي الله تعالى عنه ليوجد من مسيرة سبعين خريفا
روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما
وان رجلا ليوجد من مسيرة عام من ربه وسنة
الصيا من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يرفع

وفيما ان ريح الجنة يوحده من مسيرة مائة عام
 وانه الجنة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا
 مرفوعا قال ثراح ريح الجنة من مسيرة خمسمائة
 عام ولا يجد ريحها منان بعلمه ولا عاق ولا مد من
 حمراء الطيراني عن جابر رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال ريح الجنة يوحده من مسيرة الف عام
 والله لا يجد عاق ولا قاطع رحم ولا شجر زان ولا
 جراد في حيلاء روى ابو داود والحاكم مصححا
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من تعلم
 علما مما ينبغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليلصب به
 عرسا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة قال
 ابن القيم في كتابه حياوي الارواح وهذه الالفاظ
 لا تعارض بين ما يوحده في تفاوت الاعوام
 في الاحاديث الله اعلم ايراد ان ذلك على قدر تفاوت
 مراتب اهل الجنة فمن مرتبة عالية شجرة من بعد
 ومن مرتبة دون فئسمة من قرب قال وترى
 الجنة يوحده ريح يوحده في الدنيا شجرة الارواح
 احيانا واحيانا لا تدركه وترى يدرك بحاسة الشم
 لا يدرك كما تشم ريح الارواح وغيرها وهذا يشترط
 اهل الجنة في ادراكه في الآخرة من قرب وبعد
 واماني الدنيا فقد يدركه من شاء الله من انبيائه
 ورسله وهذا الذي وجدته في النص يحتمل ان
 يكون من هذا القسم وان يكون من الاول والآخر

اعلم

اعلم قال الجنة اسم شامل لجميع ما حوت من البساتين
 والمساكن والقصور وهي حيات كثيرة جدا كما روي
 البخاري في صحيحه عن انس رضي الله تعالى عنه ان
 ام الربيع بنت البراء هي ام حارثة بن سراقه رضي
 الله تعالى عنها انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت لا تخدني يا رسول الله عن حارثة وكان قبل
 يوم بدر اصابه سهم عذب قال كان في الجنة صخرة
 وان كان غيرة ذلك اجتمعت عليه في البكاء فقال
 يا ام حارثة اراها جنان في الجنة وان ابتلي اصاب
 الفردوس الاعلى لنفس السابغة
 سابع دأر الخلائق ودأر السلام ودأر الخلد ووجه
 عدن وجنة الماوي وجنة النعيم وجنة الفردوس
 وبعضهم عليهم في الجنة اربع فقط
 واختاره الحلبي تارة راء البهيمى عن ابي موسى
 الاشعري رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال جنان
 الفردوس اربع جنتان من ذهب حليتهما وايتيها
 وما فيهما وجنتان من فضة حليتهما وايتيها وما
 فيهما الحديث وهذه الاربعة توصف بالماوي والخلد
 والسلام والعدن قال بعضهم والنعيم
 جنة النعيم يد لعل اسم واحد من هذه الاربعة
 مقاتل رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ولم
 خاف مقام ربه جنتان وفي قوله تعالى ومن دونهما

جَنَّاتٍ قَالَ الْجَنَّتَانِ الْاُولَتَانِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَجَنَّةُ النُّعْمِ
 وَالْاُخْرَتَانِ جَنَّةُ الْعَرْشِ وَجَنَّةُ الْمَأْوَى عَنِ الْقُرْطَبِيِّ
 ان هذه الاربعة ليست بغير جنة من جنة ولكنها الجنان
 لاسيما وقد اتي الله بذكر العدد فلم يثبت الا اربعة
 من ابن زياد هي اربع جنان للمقرئين السابقين
 في ما من كل قائمته روجان وجنان لاصحاب المائتين
 التابعتين البهيمتين عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 جنة لم يتخذ دوحها اخرى لم يطبقها بلولة واحدة
 لا تعلم الخلائق ما فيها قال تعالى فلا تعلم نفس ما هن
 لهم من قره اعين ما قاله الله تعالى في كتابه
 العزيز من الجنان قال الله تعالى جنات عدن مفتحة
 لهم الابواب قال تعالى كانت لهم جنات الفردوس
 ثورا قال تعالى عند هاجنة المأوى قال تعالى
 لهم فيها دار الخلد قال تعالى وجنة نعيم قال
 تعالى لهم دار السلام عند ربهم قال تعالى كلا
 ان كتاب الابرار لفي عيسى في حديث البراء رضي
 الله تعالى عنه مرصوعا ان عيسى تحت العرش
 رآه ان اهل عيسى ينظرون الى الجنة فاذا اشرف
 رجل اشرفت له الجنة وقالوا قد طلع علينا رجل من
 اهل عيسى تبسم قد ورد عن عائشة رضي
 الله تعالى عنهما ان في الجنة دار يقال لها الفرح لا يدخلها
 الا من فرح الصبيان رواه ابن عدي ورواه الطبراني

عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان في الجنة بيتا يقال
 له بيت الشقائق روى ابو محمد الزاهري
 في مسنده عن ابي خفيل انه اخبر انه سمع سعد بن
 ابى المسيب رضي الله تعالى عنه يقول ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد عشر مائة
 مرة في الجنة في الجنة ومن قرأها عشرين مرة
 في الجنة في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة في الجنة في الجنة
 فصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه اذ التكتل فصورنا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الله اوسع من ذلك ورواه الطبراني عن ابي
 امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة او يوم
 الجمعة يبي له بيتا في الجنة ورواه الامام احمد عن
 ام حبيبة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من صلى في اليوم واليلة التي
 عشرين ركعة تطوعا يبي الله له بيتا في الجنة ورواه
 الطبراني عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشي
 اربعين ليلة له بيتا في الجنة ورواه الترمذي
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من صلى العشي تسعين ليلة يبي
 الله له قصيرا في الجنة من ذهب ورواه ابن ماجه
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من صلى بين المغرب والعشاء عشر
 ركعتين لله بيتا في الجنة والفردوس عند العرب
 البستان ذو اللرم كما تقدم في الفصل الاول
 عن ابي مالك رضي الله تعالى عنه ان الفردوس
 ربوة الجنة واسطها وافضلها عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه انه قال الفردوس جبل في الجنة
 من مسلة صلبة تنفجر اثمار الجنة الاربع من رواة
 الترمذي من حديث عباد بن الصامت رضي الله
 تعالى عنه ان قال والفردوس اعلا الجنة ومنه
 تنفجر اثمار الجنة الاربع فاذا سالوا الله فاسالوه الفردوس
 عن الشيطان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امن بالله ورسوله
 واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان
 يدخله الجنة جاهدا في سبيل الله او جليسا في امره
 التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا ينبغي ان يبدل
 قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله
 ما بين كل درجة كفا بين السماء والارض فاذا سالوا
 الله فاسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلا الجنة
 وفوق عرش الرحمن ومنه تنفجر اثمار الجنة المسرورة
 بوسط الجنة خيامها وافضلها قال ابن حبان
 وسطها في العرض وحولها الجنان واعلاها في الارتفاع
 عندي جنات عدن جنات اقامة لا روال قسما
 عند تقدم الكلام علي ذلك في الفصل الاول

عنه

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها فقال له اني
 سمعت ابا بكر يذكر عدنا فاعدن فقال يا امير المؤمنين
 هو قصر في الجنة لا يدخله الا ابي او صديق او شهيد
 او حكم عدل الى اخره وجنة ثمانية قال ابي عبد الله
 رضي الله تعالى عنها هي عن عيسى بن العبد وهي منزلة
 الشهداء قال ثمان في سرور الرحمن ومن خاف
 مقام ربه جناتان اي بستانان من الباقوت لا هم
 والبربر حد الاخضر وثمرات الكافور والعنبر ولفا
 المسك الادخر كل بستان حاية سنة وفي وسط
 كل بستان دار من نور علي نور قال محمد بن
 علي الترمذي جنة الخوف ربها وجنة لترك شهوته
 عن ابن عبد الله رضي الله تعالى عنها في تاويل
 قوله تعالى ومن خاف مقام ربه محي محمد الفاضل
 جناتان قيل علي حده فكل خائف جناتان وقيل
 جناتان يجمع الخائفين وقيل الفرجي الاول والآخر
 وقال ابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه
 جناتان من ذهب للسابقين وجناتان من فضة
 للتابعين قال النبي صلى الله عليه وسلم هل
 ترون ما هاتان الجناتان هما بستانان قرارهما
 لايت وثمرتهما ثابت وثمرتهما ثابت قال ابو
 الدرداء رضي الله تعالى عنه قرار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومن خاف مقام ربه جناتان فقلت
 وان زنا وسرق قال وان زنا وسرق ثلاث مرات

عنه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان رحم اني
الدراد قال ابن زيد مقامه حين يقوم العباد
لربه يوم القيمة وفيه المقام الموضع الذي خاف
مقامه اشراقه واطلاعه عليه بانه آمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت قال مجاهد والخفي هو
الرجل بهم بالمحاسبة فيذكر الله فيدعها من حوقه
الخفي لهم مراتب فالحجستان الاولتان لا عدا
العباد رتبة في الخوف من الله تعالى وقد وصف
الله تعالى هاتين الجنةين بانهما دوائى افنان ولبنة
في الافنان اقوال احمد بن عيسى رضي الله
تعالى عنهما الوان واحدها في ثاني الضحك
رضي الله تعالى عنه الوان القائمة ثالثة مجاهد
رضي الله تعالى عنه الاقصان واحدها في ثالثة
لعلم من رضي الله تعالى عنه ظل الاقصان على الحيط
وقد وصفها الله تعالى بان جناها دان اي ما يحي
من ثم هادان قريب بيانه القائم والقاعد والمضطجع
قال قتادة رضي الله تعالى عنه لا يرد ايديهم عن سا
لعد ولا شوك وقال الله تعالى ومن دونهما جنتان
اي ومن خاف مقام ربه جنتان احدهما من دون
الجنة الاولى قال ابن القيم في كتابه حاوي الارواح
اختلف في قوله ومن دونهما هل المراد انهما قوم
او تحتها على قولين ثالث طائفة من دونهما اي
اقرب منيها الى العرش فيكونان فوقهما وقال

طائفة

طائفة بل المعنى دونهما تحتها قالوا وهذا المنقول
في لغة العرب اذا قالوا هذا دون هذا اي دون
في المراتب كما قال بعضهم بل بالغ في مدحه انا
دون ما تقول وفوق ما في نفسك وفي الصحاح
دون تفيض الحكم فوق وهو تفسير عن الغاية
ثم قال ويقال هذا دون هذا اي اقرب انتهى وقال
ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما ومن دونهما جنتان
في الدرجة ثالثة وصف الله هاتين الجنةين
بانهما مذهبتان اي خضر اوان من التري عس
قول ابن الربيع وابن عيسى وابوصاح وقتادة رضي
الله تعالى عنهما جميعين وقال مجاهد رضي الله
تعالى عنه مسودتان وقال ابن عيسى رضي الله
تعالى عنهما ومن دونهما جنتان في الدرجة ثالثة
اول الفصل قول ابن زيد انها اربع جنان واما
ما سارها قال الله تعالى فضل الله المجاهدين
باموالهم وانفسهم على القاعد في درجة الاية وقال
تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعد اجرا
عظيما درجات منزهة ومغفرة قال تعالى لهم اجر
عظيم بهم روي ابن المبارك عن الضحاك رضي
الله تعالى عنه انه قال بعضهم افضل من بعض فيرى
الذي قد فضل به فضله ولا يرى الذي اسفل منه
انه فضل عليه احد من الناس قال ابن القيم في حاوي
الارواح تامل قوله تعالى كيف اوقع النفس اولاً

ت

بد درجة ثم ادفعه ثانياً لدرجات فقيل الاولين
 القاعد المعذور والمجاهد والثاني بن القاعد
 بلا عذر والمجاهد جاني حديث أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه من رواية البخاري ان في الجنة مائة
 درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله مائة
 كل درجتين كما بين السماء والارض فاداسا لقوا الله
 فاسالوه انهم دوس كما تقدم جاني حديث آخر قال
 قال صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة بين
 كل درجتين ما بين السماء والارض اول درجة قدورها
 ويوتها وابوابها وسرورها ومغاليقها من فضة
 والدرجة الثانية دورها ويوتها وابوابها وسرورها
 ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة دورها ويوتها
 وابوابها وسرورها ومغاليقها من ياقوت ولؤلؤ وزبر
 جذع وسبع وتسعون درجة لا يعلم ما هي الا الله تعالى
 الامام احمد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتزاوا
 في الجنة كما تزاوا وترون الذي الغارب في الافق
 الطالع في فاصل الدرجات قال يا رسول الله اولئك
 النبيون قال بلى والذي نفسي بيده هو اقوام اقبلوا
 بالله وصدقوا المرسلين روي البيهقي عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها من فروع عدد درجات الجنة
 عدد آيات القرآن من دخل الجنة من اهل القرآن
 فليس فوقه درجة قال الخطابي من استوفى جميع القرآن
 استوفى

استوفى اقصى درج الجنة في الآخرة ومن قرا جزءا
 منه كان رفته في الدرع على قدر ذلك وروي
 ابن القيم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل آية في القرآن درجة
 في الجنة سقا في بيوتكم روي ابو داود
 صحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
 اقرأ وارق ورتل عما كنت ترتل في الدنيا فان منزل لك
 عند احراية تقرها روي الامام احمد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لصاحب
 القرآن اذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد
 بكل آية درجة حتى يقرأ احسن الجنة قال ابن القيم
 في حاوي الارواح هذا صريح في ان درج الجنة تزيد على
 مائة واثني عشر درجة الذي رواه البخاري
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة
 درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله بين كل
 درجتين كما بين السماء والارض فاداسا لقوا الله
 فاسالوه انهم دوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة
 وفوقه عرش الرحمن ومنه تفر المهار الجنة فاما ان
 تكون لهايتها هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج
 دورها ويدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم
 عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى هولا

الصلوات الخمس وصام شهر رمضان كان حقا على
 الله ان يغفر له ما جرت اوقافه حيث ولدته امه قلت
 يا رسول الله الا اخرج فاودن الناس قال لا ذر الناس
 يعملون فان في الجنة ما يدرجه بين كل درجتين
 منها مثل ما بين السماء والارض واعلا درجه منها
 العرش وعليها يكون العرش وهي اوسط شي في الجنة
 ومنها تفجر اهرها من الجنة فاذا سالتم الله فاستؤثروا الفردوس
 رواه الترمذي عن ابي سعيد بن جندب عن ابي جندب
 مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احدا من
 لو سعتهم قال ورواه الامام احمد بن حنبل في لفظ
 في حواء الجنة مائة درجة الحديث وقال وقد
 روي هذه الاحاديث بلفظ في يدونها فان كان
 المحفوظ ثبوتها فهي من جملة درجاتها وان كان المحفوظ
 مسوقها فهي الدرج الكبار المنصبة للدرج
 الصغار والله اعلم بالصواب عن ابي نعيم عن عوف
 ابن عبد الله قال ان الله ليدخل خلقا الجنة فيعطيهم
 حتى يتموا ووفهم ينكح في الدرجات العلى فاذا
 نظروا اليهم عرفوهم فيقولون يا ربنا اخواننا كما
 معهم فم فصلتم علينا فيقال ههنا ههنا
 انتم كانوا اخوة من كذا تسبعون ويظنون حلت
 يروون ويقومون حيث نائمون وليست حصون حلت
 تحفون عن ابي المبارك عن ابي المؤكل النخعي
 رضي الله تعالى عنه من فوعا ان الدرجة في الجنة

فوق

فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع
 بصره فيسمع له يرق يكد يحطف بصره فيفرغ لذلك
 فيقال ما هذا فيقال هذا نور اخذك فلان فيقول
 اخي فلان كذا فعل في الدنيا مجدا وقد فضل علي
 هكذا فيقال انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في
 في قلبه الرضى حتى يرضى في احدى درجات الجنة الو
 الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها
 درجة صلوا الي الوسيلة في مسلم من حديث
 عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن يقول فقولوا
 مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صل على صلاة
 صلى الله عليه عشر اثم استوا الى الوسيلة فانها منزلة
 في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وان جو ان ال
 هو من سال في الوسيلة حلت عليه الشفاعة في
 درجة النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة لانها اقرب
 الدرجات الى عمرئ الرب تبارك وتعالى وهو اقرب
 الدرجات الى الله عز وجل في استغفار لفظ
 الوسيلة من القرب وهي وسيلة من وسيله اذا قرب
 اليه ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت افضل
 الجنة واشرفها واعظمها نورانا في روي ابو نعيم
 رضي الله تعالى عنها قالت جابر جابر الى النبي صلى الله

وسيلة

عليه وسام فقال يا رسول الله والله لك لاحب الي
من نفسي واني لا اكون في البيت الا اذكرك فما اصرحتني ان
فانظر اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك اذا
دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة
خشيت ان لا اراك فلم ير دعته النبي صلى الله عليه
وسلم حتى نزل عليه جبرئيل بهذه الآية ومن يطع الله
والرسل فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفقاة قال ابن القيم في كتابه حاوي الارواح
في ارتفاع العبد وهو في الجنة من درجة ابي درجة
اعلم من روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول
يا رب ارفع هذه فيقول يا ستغفار وذلك ان
ابن القيم في الحاق درجة المؤمن في الجنة وان لم يعملوا
عمله قال تعالى والذين امنوا واتبعناهم دبرهم بايمان
اكتفناهم دبرياتهم وما كنا ننسئهم من شيء كل
امري بما انشأناهم من شيء قال قيس عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليرفع درجة المؤمن اليه في درجة
وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ الآية
الي قوله وما كنا ننسئهم من شيء قال ما نقصنا

الاباما اعطينا النبيين وذكر ابن مردويه في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه و
ولده فيقال انهم لم يبدعوا رجبك او عمالك فيقول
يا رب فقد عملت لي ولم يفر يوم بالاحاق بهم ثم تلا
ابن عباس الآية قال ابن القيم وقد اختلف المفسرون
في الدرية في هذه الآية هل المراد بها الصغار او
الكبار او النوعان كذا في كتابي ثلاثة احوال
واحوال الكلام في ذلك في كتابه حاوي الارواح في ايام
التاسع في النبيين فان اختلفت الى النبيين فراجع
قد قال قلت واحتصاص الدرية هاهنا بالصغار
اظهر ليلا يلزم استواء المتأخرين قال المفسرون
في قوله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بالعلم بعمال
اي درجاتها وكفهمها لانفس دخولها فانما هو بفضل
الله ورحمته وفي الحديث من جاته منته وهو يطلب
العلم فينبه وبني الانبياء درجة واحدة قد
روى ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
ان الرجل لمكون له عند الله منزلة الرفعة فما
يبلغها جعل ما يراد الله ببطله بما ركب حتى يبلغها
منه في الاصل ما في عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
مرفوعا ان في الجنة درجات لا يات لها الا ثلاثة اقسام
عادل وذو ارحم وصول وذو اعمال صبور وذو
الديمي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا

قال في الجنة درجة لانيها الاصحاب الهموم
 وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 يرفع الله للمسلم درجة وان كانوا في العمل دون
 تيسر الله عبده ثم قرأوا الذين امنوا واتبعتهم ذرياتهم
 بايمان الحفائيرهم ذرياتهم الاية روى ابو نعيم
 عن عبد بن جبر انه قيل عن اولاد المؤمنين فقال
 هم مع خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهو مع الاب
 وان كانت الام خيرا من الاب فهو مع الام وروى
 ابن مردويه مرفوعا اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه
 ووجهه وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجة جنتك فيقول
 يا رب قد عملت لي ولم يوصيوا بالاخافهم
 روى ابو نعيم عن سلمان رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ما من عبد يحب ان يرفع في الدنيا درجة فانه يرفع
 الا ورضع الله في الآخرة درجة البر منيها واطول ثم
 قرأ الآخرة البر درجات والبر فضل روى سعيد
 ابن منصور عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لا يصيب
 عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله وان
 كان عليه كرمياء روى الحارث عن ابي بن كعب رضي
 الله تعالى عنه مرفوعا قال من سره ان يشرف له
 النيران ويرفع له الدرجات فليحفظ عن ظلمه ويعط
 من حرمه ويصل من فطرته بغير اعلم ان الله
 تبارك وتعالى جل ثناؤه اعد لعباده المؤمنين هذه
 الجنان ودرجاتها ونعيمها وبشر بها عباده المؤمنين
 علي

علي لسان نبيه المكرم صلى الله عليه وسلم في كتابه
 المعظم بقوله تعالى ولشرا الذين امنوا وعملوا الصالحات
 ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها
 من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وابتوا به
 منتظبينهم فيها رزق من مطهرة وهم فيها خالدون
 قال ابن القيم في كتابه حواشي الارواح فتاوى الحلاله
 المبشرة منزلة وصدق وعظمة من ارسل اليك
 بهذه البشارة وقرر ما يشرك به وضمنه الله تعالى
 اسمع لشيء عليك واسبره وجمع سبحانه وتعالى في هذه
 البشارة بين نعيم البدن بالجنات وحافى ما من الآدميين
 والتمار ونعيم النفس بالارواح المطهرة ونعيم القلب
 وقرعة العبد بمعرفة دواعي هذا العيش ابد الامد
 وعدم انقطاعه الفصل الثامن في غرف
 الجنة قال الله تعالى لهم غرف من فوقها غرف مبنية
 قال تعالى اولئك يجزون العرفه عاصروا وقال
 تعالى وهم في الغرفات امنون وروى الترمذي عن
 سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اولئك يجزون
 العرفه بما صبروا وفي قوله تعالى وهم في الغرفات امنون
 قال العرفه من يا قوتة حملا او زجدة خضر الودم
 بطن اليس فمما قصم ولا وصل وان اهل الجنة يملكون
 الغرفه منيها كما تراون الكوكب الشرقي والغري في افق
 السما وان ابا بكر وعمر ميم وانما كتاب القويم

في حاوي الارواح في قوله تعالى لم يعرف من فوقها
 عرف مبتدئ فاحبر تعالى انها عرف من فوقها عرف
 مبتدئ بنا حقيقة كذا يتوهم النفوس ان ذلك تمثيل
 وان ليس هناك بناء بل يتصور للنفوس عرفا مبتدئ
 كالعالي بعضنا على بعض حتى كأنها تنظر اليها غيانا
 ومبتدئ صفة للعرف الاولى والثانية اي لهم مقام
 مرتفع ورفوفها مقام الرفع على ما في الطرقي
 عن بريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال ان في
 الجنة عن فاري طاهر من بواطها وبواطها من طوهرها
 اعدها الله للمتحابين فيه والمتراوين فيه والمنبذين
 فيه روى البراء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال ان في الجنة لعمدة من ياقوت عليها عرف
 من رزحها ابواب مفاحة رضي كما يصفي الكوكب
 الذي قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في
 الله والمبتدئون في الله والمثلا قول في الله
 الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المتحابين
 في الله لنرى عرشهم في الجنة كالنوك الطالع الشرقي
 او الغربي فيقال من هؤلاء المتحابون في الله عز وجل
 روى صالح بن عبد الله عن محمد بن عبد الله بن مسعود
 رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان المتحابين في الله لعل عود من ياقوتة خمر
 في راس العمود سبعون الف عرفة يعني من اهل
 الجنة

صحيح

الجنة كما تصفي الشمس اهل الدنيا يقولون اهل الجنة
 بعضهم لبعض اطلقوا بنا حتى ننظر المتحابين في الله
 عز وجل قادموا اهل الجنة عليهم اصابهم اهل الجنة
 عليهم ثياب خضر من مكتوب علي جباههم هو لا
 المتحابون في الله عز وجل روى ابو نعيم عن ابي
 جعفر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى اولئك هم
 الغرة بما قصروا قال علي الفخر في دهر الدنيا روى
 الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليرى
 اهل العرف قوقهم كما تراون الكوكب الغابر من الافق
 من المشرق والمغرب لثقا صل سابعهم قالوا يا رسول
 الله تلك منازل الانبياء ليلعنها عرشهم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده رجال
 امنوا بالله وصدقوا المرسلين روى الشيخان عن
 سهل بن سعيد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله قال
 ان اهل الجنة ليرى اهل العرف في الجنة كما يراون الكواكب
 في السماء عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
 المومنين في الجنة من لؤلؤة وسطها شجرة تثبت الحبل تأخذ
 باصبعه سبعين حلة منقطعة بالولود المرجان و
 هناك عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة
 من اعراقها وابوابها روى عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله تعالى عنه قال ان في الجنة لغرفة ليس

لها معايق من فوقها ولا عمار من تحتيها قيل يا رسول
الله وكيف يدخلها أهلها قال يدخلونها استسقاء
الطير قيل يا رسول الله من هي قال لاهل الاستسقاء
والبلوى عن أبي بصير الحاكم متصحا عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة عرقا يرى ظاهرها من بطونها وباطنها من ظاهرها
قالوا من يا رسول الله قال من اطاب الكلام واطعم الطعام
وبات قانتا والناس نيام عن أبي التمر مدي عن علي
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال ان في الجنة عرقا
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام
اعرابي فقال من هي يا رسول الله من طيب الكلام وفتش
السلام واطعم الطعام وصلي بالليل والناس نيام
عن أبي بصير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة عرقا واذا
كان ساكنها فيها لم يخف عليه ما خلفها واذا كان خلفها
لم يخف عليه ما فيها قيل من هي يا رسول الله قال من
اطاب الكلام وواصل الصيام واطعم الطعام
وافشي السلام وصلي والناس نيام قيل وما طيب الكلام
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فامام
تالي يوم الفخرة ولها مقدمة ومجريات ومعقبات
قيل وما وصاف الصيام قال من صام شهر رمضان
لم ادرك شهر رمضان فصامه قتل وما اطعم الطعام
قال من قات عياله واحبه قتل ما افشا السلام

قال

قال مصافحة اخيك وحبيته قيل وما الصلاة وانك
نيام قال صلاة العشا الاخيرة عن أبي بصير عن
جابر رضي الله تعالى عنه قال قال لنا النبي صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بعرف الجنة قلنا بلى يا رسول
الله قال ان في الجنة عرقا من اصناف الجواهر يرى ظاهر
من باطنها وباطنها من ظاهرها فيمن النعيم والذلا
والشرف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قلنا يا رسول
الله من هذه العرق قال من افشي السلام واطعم الطعام
وادام الصيام وصلي بالليل والناس نيام قلنا يا رسول
الله ومن يطبق ذلك قال امي تطبق ذلك وساجدكم
عن ذلك من نبي اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد
افشي السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام
حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان
ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صام
العشا الاخيرة وصلي العداة في جماعة فقد صام
بالليل والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس
قال النبي صلى الله عليه وسلم عرق قوي الا الله يقوي بما قبله
سبحانه اعلم ان هذه العرق مختلفة في العلو والصفة
بحسب اصحابها في الاعمال فبعضها اعلا من بعض
وامر مع قاله الفرط في التذكرة عن أبي بصير عن
مروان بن الحارث رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من صام شهر رمضان لم ادرك شهر رمضان
فصامه قتل وما اطعم الطعام
قال من قات عياله واحبه قتل ما افشا السلام

ها
ت

البينات قال مجاهد رضي الله تعالى عنه وغيرهم
 من كلام الله موسى ورفع بعضهم درجات محمد
 صلى الله عليه وسلم في حديث الاسر المنفق علي
 صحته انه صلى الله عليه وسلم لما جاور موسى
 قال رب لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علي فوق ذلك
 بما لا يعلم الا الله حتى جاور سدره المنتهي
 انقصوني التي في اسمي نروي ابن ابي الدنيا
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ان في الجنة قصر من لو لم يكن
 فيه صدغ ولا وهر احدة الله لحلبه ابراهيم
 عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى قال دخلت
 الجنة فادفت باقصر اتصل قلت جبريل هذا
 القصر قال رجل من قرين فرجوت ان اول انا فقلت
 لا ي قرين قال نعم بن الخطاب قال ابن القيم وان
 كان محبوطا فبما صه بوزره واشرافه وضياؤه
 وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي
 او صدق او شهيد او حكيم عدل يرفع بها صوته
 وتقدم حديث المغيرة بن شعبة قال ان الجنة قصور
 من ذهب وقصور من فضة وقصور من ياقوت
 وقصور من زبرجد واما البيوت التي في الجنة
 ففي الحديث من بني محمد بن ابي الله له بيتان في الجنة
 وفي حديث ابي موسى يقول الله عز وجل لمن حمده
 واسترجع عند الموت ولده ابو العبد في الجنة
 وسموه

وسموه بيت الحمد في الصحاح من حديث ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه ان جبريل قال للنبي صلى
 الله عليه وسلم تسام هذه خديجة اقربها السلام من
 ربها واهرها ان يبشرها ببيت من تصب لا تحب
 ولا تصب والتصب ههنا الاول والمحبوا اما
 فيهم من انهم قال الله تعالى والذين فتلوا في
 سبيل الله فلن نصب اعمالهم فيهم ويصالح بالهم
 ويدخلهم الجنة عرفهم لهم قال مجاهد رضي الله تعالى
 عنه يهتدي اليها اي يكون لهم ومسالكهم لا يخطون
 كالهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون علي احدا
 قال ابن عسك رضي الله تعالى عنه ما هم اعرف بدارهم
 من اهل الجنة اذ انصرفوا الي منازلهم وقال
 ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه عرفهم بالهم حتى
 عرفوها من غير استدلال قال مقاتل بن حيان
 بلغنا ان الملك الموكل بحفظ عمل بني ادم عيسى في الجنة
 ويتبعه ابن ادم حتى ياتي اقصى منزل هوله فتعرفه
 كلما اعطاه الله الجنة كي فاذا دخل الى منزل وادوا
 الصرف الملك وقال سلمة بن كهيل رضي الله تعالى
 عنه طرقهم الى ما نوا ومعنى طرقهم الى ما نوا
 اليها قال الحسن وصف الله الجنة في الدنيا لهم
 فاذا دخلوها عرفوها بصفتها قال ابن القيم علي
 هذا القول فالعرف يعرفهم في الدنيا ويكول المعنى
 ليدخلهم الجنة التي عرفهم في الدنيا وعالي القول الاول

جه

يكون التعريف وانما في الاخرة هذا كله اذا قيل انه من
 التعريف وفيها قول اخر انها من العرف وهو الراية
 الطبية وهذا اختيار الزجاج اي طبيا ومنه طم
 معرف اي مطب فبيل هو من العرف وهو النشاع
 اي تابع لهم طبيا اي ملذاتنا قال والقول
 الاول هو الصحيح الاول واندر سبحانه اعلمها وبها
 ما يعلم كل احد مثله وداره فلا يتغداه الي غيره
 النسيب انما يعرف بها ما لا يعرف غيره وما قال
 الله تعالى يا اعطيتك الكوثر قال تعالى تجري من تحته
 الانهار فبيل تعالي تجري من تحته الانهار وما قال
 تعالي جنات تجري من تحته الانهار و قال فيها
 انهار من غير من الابر قال تعالي عينا يشرب
 بها المقربون عباد الله يتجرون بها تجري في الترمذ
 عن انس رضي الله تعالى عنه في انا اعطيتك الكوثر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال هو من في الجنة وقال
 النبي صلى الله عليه وسلم رايت نهارا في الجنة حفاه
 قباب اللؤلؤ قلت لملك ما هذا قال هو الكوثر الذي
 اعطاك الله قال ثم ضرب يده الى طينه فاستخرج
 منها مسكاً ثم رفعته الى صدره المنبهي فرايت عندها
 نوراً عظيماً قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
 من رواه ابداً يصاحن بخان بن دينار وقيل دينار
 عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حفاه من
 ذهب

ذهب ومجراه على الدبر والياقوتة نزلته اطي من
 المسك وماوه اخلي من العسل وابيض من النخاع قال
 حديث حسن صحيح وانها من الجنة تنفجر من اعلاها
 ثم تتخذ نازلة الى اقصى درجتها كما روي البخاري
 من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة ماية درجة
 اعدها للجهاديين في سبيل الله كل درجة كمال
 السما والارض فاذا سألهم الله فاسلوه الفردوس فقلت
 وسط الجنة و اعلي الجنة وقوفة عرش الرحمن ومنه نهر
 انهار الجنة كما تقدم في الحديث ومن رواه ايضا
 عن قتادة بن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال رفعت الى سدرة المنبهي في السما
 السابعة بنقها مثل قلال هجر وورقها مثل اذان
 الفيلة يخرج من ساقيها نهران ظاهران ونهران باطنان
 قلت يا جبريل من هذا قال اما النهران الباطنان
 ففي الجنة واما النهران الظاهران فالنيل والفرات
 وذكر العقيلي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 انهار في الجنة يخرج من تحت لؤلؤ او من تحت حبال المسك
 انهار الجنة تجري في غير اخدود منصبة بالقدره
 روي ابو يعيم عن انس رضي الله تعالى عنه من فوعا
 قال لعنكم نطون ان انهار الجنة اخدود في الارض
 لا والله انما الساجدة على وجه الارض حافاة خيام
 اللؤلؤ وطبها المسك الا ذكر قلت يا رسول الله ما الاقصر

رواه ابن ابي الدنيا عن انس بلفظ اخر قال

احد حافتها اللولو والاخر من الباقوت وطبته المسك
الاخر قال الترمذي وهو يشبه بالتصوات وروى ابن
المبارك عن ابن مسروق رضي الله تعالى عنه قال انهار
الجنة تجري من غير اخذ وروى الترمذي صحيحا
عن معاوية بن جندب رضي الله تعالى عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة بحر الماء و
العسل و بحر اللبن و بحر الخمر ثم شفقوا لانهم لم يسموا بعد
قال المفسرون في قوله تعالى فيها امهات من ما غير انس
اي غير اجن منهن منهن وقال بعضهم اقدا لما
ان ليس وياجن من طول مكثه و قيل فقد وصف
الله سبحانه وتعالى الانهار و بانها حار و معروم
ان الجاري لا يسكن فما قايده قوله غير انس ف قيل لما
الجاري وان كان لا يسكن فافه اذا اختلف منه شي و طال
مكثه من و ما الجنة لا تعرض له ذلك ولو طال مدة ما طال
و قال كعب رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية بهر
دجلة نهر حار و نهر الفراء نهر لينة و نهر صر نهر
حار و نهر سحابة نهر عسلهم و هذه الانهار يخرج من نهر
الكوتر و قيل عن كعب غير ذلك و انما من ليس لم يغير
طعمه يعني كل من الدنيا يتغير اذا بقي يا ساقان بعضهم
وافه اللبن ان يتغير الى الحوضه وان يصير قارصا
من غسل مصفى احرا من غير المصفى لان

المصفى

لان المصفى اسرع واعذب والد و قال بعضهم وافه
العسل عدم لصفته قال ابن عطية و لصفته العسل
مد منه لونه و ضره و انما من حر لذة للتسار من
بعضهم وافه الحمر كراهة مذاقها المنافي للذة
شربها و قد وصف الله تعالى حمر الجنة بانها بصبغة لذة
للتسار من و انما محتومة بالمسك و انما لا تشكر و قال
بعضهم وافه الحمر كراهة مذاقها المنافي للذة شربها و
ابن ابي الدنيا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال
ان في الجنة نهر يقال له السدرخ عليه قباب من ياقوت
تحتة جوامري ثابتة يقول القمل الجنة انطلقوا بنا الى
السدرخ فيجئون فينفضحون تلك الجوامري فاذا انحب
رجل منهم بجارية من مصفى فتعته و نبتت مكانها
اخرى و قال الامام احمد عن المعتمر بن سليمان
قال ان في الجنة نهر يثبت الجوامري الانكا و روى
ابن عبيد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة نهر يقال له رجب
اسند بياضا من اللبن و الحلي من العسل من ضام يوحا من
رجب سقاها الله من ذلك النهر و روى ابن عساكر
عن انس رضي الله تعالى عنه من هو عاف في الجنة نهر
يقال له الريان عليه مدينة من مرجان له لبعون
الف باب من ذهب و فضة الخ من القل قال
الفريضي في التذكرة روى ابو جعفر النخعي عن ابن عبيد
رضي الله تعالى عنه ما روى رسول الله صلى الله عليه

قال انزل الله الى الارض خمسة انهار من سمحون وهو نهر
 الهند وجحون وهو نهر رايح ودجلة والفرات وهما نهر
 العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من غير
 واجدة من عيون الجنة في اقل درجة من درجاتها على
 جناحي جبريل عليه السلام فتودعها الجبال واجزا
 في الارض وجعل في اماكن للناس في اصناف معاشهم
 وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء فنكونه
 في الارض واساتيرك الجنة روي عن الحسن رضي
 الله تعالى عنه مرفوعا اربع عيون في الجنة عيان
 تجريان من تحت العرش احدهما التي ذكر الله تعالى
 تجري والآخر الرجيب وعيان نصا حنان من فوق
 احدهما التي ذكر الله تعالى سلسبيل والآخرى السقيم
 وقال الترمذي التسمية للمقربين خاصة ثم ابلغهم
 قال الله تعالى عينا في سلسبيل قال مجاهد رضي
 الله تعالى عنه سلسلة السدر حديدية الجريدية
 فتادة رضى الله تعالى عنه معناه سلسلة لهم يصرفونها
 حيث شاؤوا قال مقاتل رضى الله تعالى عنه سلسل
 عليهم في طرقتهم ومنزلهم تتبع من اصل العرش من الجنة عد
 الى اهل الجنان وشرب اهل الجنة من برد الكافور وطعم
 الرجيب وريح المسك قال ابن الانباري السلسبيل
 صفته لما تسلسله بسهولة تدخله في الحلق يقال
 سرب سلسل وسلسيل قال القرطبي السلسبيل في اللغة
 صفه لما كان غايه في السلاسة قال ابن القيم في حاشي

الارواح

الارواح ليس في الدنيا ما في الآخرة الا الاسماء
 المسماة فبينتهما من التفاوت ما لا يعلمه البشر وقال
 تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال
 مكي اي يشرب بها عباد الله وقال بروي بها عباد
 الله الذين يدخلهم الجنة وقال في النصرة بخار
 الله اي اولياؤه قال بعض المفسرين معهم قضيا
 من ذهب يفجرونها تتبع قضيا ثم معنى يفجرونها
 اي يفجرونها كلف شاوا في منازلهم وقصورهم
 والتفجيد الاسالة للحم والاجرالة وقال مجاهد يعدلون
 بها ليف شاوا ويعيدونها ليف شاوا وعنه ايضا اي
 يفجرونها حيث شاوا من الجنة وقال تعالى فيهما
 عيان نصا حنان اي ممتلئان قابضتان بالما
 لا ينقطع والنضج بالخالمعج الكثر من النصح بالجا
 الممثلة قال ابن عثيمين رضى الله تعالى عنه ما يتضح
 بالخير والبركة على اهل الجنة وقال ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه يتضحان على اوليا الله
 بالمسك والكافور والعنبر في دار اهل الجنة كما يتضح
 من شمس المهر وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يتضحان
 بالمسك والعنبر على دار الجنة كما يتضح المطر على
 دور اهل الدنيا قال سعيد بن جبير يتضحان
 بالوان الفاكهة في روايه ياتوا القوادير وقال
 تعالى فيهما عيان تجريان وقال البراء بن عازب
 رضى الله تعالى عنه هما خير من النصا حناني قال

ن

ابن عجل رضى الله تعالى عنهما بحر يابا الزيادة والكرامة
 من الله تعالى على اهل الجنة وقال مكى روى ان
 حصباها الباقوت الاحمر والوبر حبرا الاحضر وثرادها
 المكلفون وحماتها المسك وحافتها الزعفران قال
 النعماني بحر بان من جبل الجسد وقال تعالى ومراجها
 من شئتم عينا يشرب بها المقربون واسئل التسليم
 في اللغة الارتفاع في عين ما يجري من علوا الى اسفل
 مقاتل يسمى تسليما لانه يتسلسل فيصب عليهم الصبا
 من فوقهم من غمرهم ومنازلهم يجري من الجنة طردت
 الى اهل الجنة قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنهم
 تسليم اسرف شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين
 ومخرج لاصحاب اليمين روى مسروق عن عبد
 الله بن مسعود قال هي عين في الجنة يشرب بها المقربون
 ومخرج لاصحاب اليمين يعلى مخرج مع الرحيق وقال
 ابن مسعود رضى الله تعالى عنه تسليم عين في الجنة مخرج
 لاصحاب اليمين ويشرب بها المقربون صرفا قال ابن
 زيد بلغ انما عين مخرج من تحت العرش هي مخرج الرحيق
 وقال تعالى ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها
 كافورا قالت المفسرون الابرار هم الذين يرون الله
 في ادا من البصيرة واجتناب محارمه فانك التنبصرة
 الابرار واحد هم يروى بار وهو الصادق المطيع وقال
 مجاهد بن دينار انما سمو الابرار لانهم يروا الايات والايام
 فكما لو انك عليك حق كذلك لو انك عليك حق

المقربون في التذكرة الابرار هم الصادقون والمقربون
 مكى الكاس بالقدح الذي فيه الخمر قال الايقاف
 له كاس حتى يكون فيها خمر فان كان كافورا فهو
 مزاجها من كون مزاجها كافورا اي ان طيب
 مزاجها الشراب كالكا فور وقال في التنبصرة يشربون
 من كأس اي من اناء من شراب كان مزاجها كاس كافورا
 قال تعالى وسيعفون وفيها كاسا كان مزاجها زنجبلا
 عينا في ما يسمى بسلسبلا فاحر سيجانه وتعالى
 عن العتي التي يشرب بها المقربون صرفا قال شراب
 الابرار مخرج منها لان اولئك اخلصوا الاعمال كلها
 لله فاخلص شرابهم وهو لا مزاجا مخرج شرابهم قال
 واحر سيجانه وتعالى عن مزاج شرابهم بسبب الكافور
 في اول السورة والرجيل في اخرها فان في الكافور من
 البرد وطيب الرائحة وفي الرجيل من الحرارة وطيب
 الرائحة ما يحدث لهم باختلاص الشرابين ويحيى احدهما
 على اثر الاخر حاله احرى احرى واحل واطيب والذم كل منهما
 بالقرارة وتعتد كيفية كل منهما بكيفية الاخر وما لطف
 موقع ذكر الكافور من اول السورة والرجيل في اخرها
 فان شرابهم مزاج اولها بالكافور وفيه من البرد ما يحيى
 الرجيل بعدة فبعدله وقال والظاهر ان الكاس الثانية
 غير الاولى وانما نوعان لذات من الشراب احدهما
 مزاج بكافور والثاني مزاج بزرنجبيل وايضا انه سبحانه
 وتعالى احرى عن مزاج شرابهم بالكافور وبرده في مقابلة

ما

ما وصفهم به من حرارة الجوف والابتناء والعسر والوفا
بجميع الواجبات التي ليسوا بها صنفها وهو ما واجبو
علي انفسهم بالذي علي الوفا باعلاها وهو ما وجه
الله عليهم ولهذا قال وجراهم بما صبروا جنة ومنها
قال في التصبر من الحشونة وحبس النفس عن شهواتها
ما تقتضي ان يكون في جرائهم من سعة الجنة وقومته
الحري ما تقابل ذلك الحبس والحشونة وجمع لهم من
النصرة والسروى جمال طواهرهم وهذا اجمال بواطنهم
كما اجمالوا في الدنيا طواهرهم بشرايع الاسلام وبواطنهم
بحقايق الايمان ونظير قوله في آخر السورة عليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا الساور من فضة
فهذا من رتبة الظاهر ثم قال وسقاهم من شرابا طهورا
فهذا من رتبة الباطن والمظهر له من كل ذي ونقص انتهى
وقيل الكافور هنا اسم لعين ما في الجنة فعلى هذا
يكون عينا بركة من الكافور ثاب الثعلبي هي عين
في دار النبي صلى الله عليه وسلم تنفر الى دار الابتناء
والمؤمنين وثاب تعالى كان من اجزاء الجحيل قال
فتادة رضي الله تعالى عنه عرج بالرجيل وقال
ابن جبر رضي الله تعالى عنه الرجيل اسم للعن
التي يشربها المقربون صرفا ويخرج لاهل الجنة والعرب
تضرب المثل بالخمر اذا خرجت بالرجيل وكانوا يستنصبون
ذلك فحطبوها علي ما يعرفون وقال المفسرون كان
عباس وابن مسعود وفتادة ومجاهد والحسن
في

في قوله تعالى يسقون من رحيق مختوم الا ترى يسقون
من خمر قال اهل اللغة هو صنفوا الخمر وقال ابو عبيد
الخالص من الشراب وقيل هي الخمر البضا ومعنى
مختوما قال ابن عباس وعذرة ومعنى ختامة مسددا
خلطه مسددا وليس بختم بختم به قال ابن القيم يريد
والله اعلم ان اخره مسددا بخالطه فهو من الخاتمة ليس
من الخاتم روي سعيد بن منصور عن مسروق الرحيق
الخمر المختوم يجذون عافيتها طعم مسك وقال علقمة
طعمه ومريجه مسك قال مجاهد رضي الله تعالى عنه
وختم به اخر كل جرعة وشيل المعنى اذا شربوا هذا
الرحيق يعني ما في الكاس وانقطع الختم ذلك معظم
المسك روي الحاكم عن ابي الورد رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى ختام مسك قال هو شرابا بصر
مثل القصة يختمون به اخر شرابهم لوان رجلا من اهل
الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذنوا روح الا وجد
ريح طيبة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طيب
الله شرابهم ولوان رجلا من اهل الجنة ادخل اصبعه
فيه ثم اخرجها لم يبق ذنوا روح من اهل الدنيا الا وجد
طيبها وجاني الحديث عن انس رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة نهر يقال له
رجب من صام يوما من رجب سقاها الله من ذلك النهر
واختلف المفسرون في قوله تعالى لا لغو فيها ولا تأثيم
فقال فتادة رضي الله تعالى عنه لا لغو لا بطل وقال

مقاتل رضي الله تعالى عنه لا فضول فيها وقال
 الفتى لا تذهب لعقولهم فبلغوا دبر فتواد وقال
 ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما لا تألیم اي بقي ولا ذب
 قال الصحاح رضي الله تعالى عنه لا يذنب بعضهم
 بعضا قال ابن عطاء اي لا لغو يكون في مجلس جنة
 عدن الساق في غير الملايكة وشربهم على ذكر الله ومجاهد
 حجة من عند الله والقوم احبوا الله وقال ابن
 المسيب لا رفث فيها وقال ابن ريد لا سباب فيها ولا
 تخاصم ونقل ابن القيم من رواية عثمان بن سعيد
 الدارمي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هي المتأبذة
 المتكلمة في قوله تعالى وكاس من معين يقولون
 لا في باغول ليس فيها صداع وفي قوله لا يرفقون يقول
 لا تذهب عقولهم وقوله وكاسا دهاقا يقولون
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما هي المتأبذة
 المتكلمة في ثاب مكي في تفسيره عن الخليلي قال ان الرجل
 من اهل الجنة تقسم له شهوة ما يدركه من اهل الدنيا
 والكلمة ومنهم من قال اذا اكل سقى شربا طهورا فيصير رجلا
 يخرج من جلده اطيب من المسك الادوية تعود شربته
 وينفذون يشرب خمر الجنة ببطانة للشاربين
 وروى البيهقي مصححا عن يزيد بن ابراهيم رضي الله
 تعالى عنه قال تجار رجل من اهل الكتاب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ترعم
 ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي

بيده

بيده ان الرجل منهم لبوتي قوة تملأ رجل في الاكل والشرب
 والجماع والشهوة قال قال الذي ياكل ويشرب يكون له
 الحاجة قال حاجتهم عرق فيبض من جلودهم مثل ربح
 المسك فاذا كان ذلك صم له نظره وفي حديث جابر
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا اهل الجنة ياكلون فيها
 ويشربون ولا يتعوطون ولا يبولون ولا يبرقون ولا
 يتخطون طعمهم حسا ويرشح كرشهم المسك والاحياء
 في ذلك كثيرة وما لي فيه كفاية فائدة روى
 الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 رفعه قال ياموس من تنقي مومنا شربة علي طمأنتها
 الله يوم القيمة من الرقيق المحبوم وروى الشيخان
 عن ابي عمر رضي الله تعالى عنه ما ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يمت
 منها حرة في الآخرة وروى البيهقي عن ابي عمر رضي
 الله تعالى عنه ما من فوعا من شرب الخمر في الدنيا ولم
 يمت لم يشربها في الآخرة وان دخل الجنة القليل
 لغنا شرب في الجنة وشاربها وهي كثيرة جدا يعلمها
 الا الله سبحانه وتعالى خلقها حل حلا له وان شرب الله
 تعالى نذكر بعض ما قاله الله تعالى واصحاب اليمين ما
 اصحاب اليمين في سدر مخضود وطح منضود وظل
 ممدود وما مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا
 ممنوعة قال تعالى ذواتا افنان الا فنان جمع
 فن بفتح الفاء والنون وهو العنق وقال تعالى

فيما فاكهته ونخل ورجان روى الزمذني عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وسامتها من ذهب
 قال حديث حسن صحيح فمنها شجرة طوي قال
 الله تعالى طوي لهم وحسن ما قال الامام الفخر
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طوي شجرة غيرها
 الله سيده تنبت الحلى والحلل والاوراقها ترى
 ورأسها الجنة حلت الاصم ان هذه الشجرة في دار
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار مؤمن منها عصف
 وروى ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال في الجنة شجرة يقال لها طوي يقول الله لها افتقي لعبد
 عما شئت فتفتق عن فرس بلجاء وسرجه وهيبة كما
 شئت فتفتق له عن الراحلة يرحلها وورعها وهيبها
 كما شئت وعن الثياب في الثعلبي روى معاذ بن قرة
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طوي شجرة في الجنة يقول لها افتقي
 لعبد عما شئت فتفتق له عن الخيل بسر وحملاتها
 وعن الابل يارقتها وعما شئت الكسوة روى الشيخان
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال في الجنة شجرة يسير الراكب في
 ظلها مائة عام ما يقطعها فتر وان شئت وطلعت
 ورواه الامام ورواه في اخره وان ورواه بالبحر الجنة
 ورواه هناد ورواه في اخره فبلغ ذلك لعبا فقال
 والذي

والذي اتى البقرة على موسى والقرآن على محمد لوان
 رجلان اركبا على حفة او جذعة ثم دارا باصل تلك
 الشجرة ما بلغه حتى يسقط هراوان الله عنهما بيد
 وان افناهما من ورأسها سور الجنة وما في الجنة من الا وهو
 بحري في اصل تلك الشجرة قال معن بن سمي طوي
 شجرة في الجنة لوان رجلان اركبا على حفة او جذعة ثم دارا
 بها لم يبلغ المكان الذي اركبا منه حتى يموت هراوانا
 من الجنة اهل الاوعص من تلك الشجرة فتدرك عليهم
 منها فاذا امروا ان ياكلوا من الثمر تذلت لهم فاكلوا منها
 ماشاوا وعليها طير مثل البجج فحجي الطير فياكل منه
 قد يدوشوي ثم يطير ذكر وهب من حديث شهر
 ابن شوشب عن ابي اسامة الباهلي رضي الله تعالى عنه
 قال طوي شجرة في الجنة ليس منها دار الا في باعص
 منها ولا طير حسن الا صوفيها ولا ثمر الا وهي فيهما روى
 عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه قال ان رجلا قال
 يا رسول الله طوي لمن اركب وامن بك قال طوي لمن اراد
 وامن لي ثم طوي لمن امني وامن لي ولم يرني فقال
 رجل يا رسول الله وما طوي قال شجرة في الجنة مسيرة
 مائة سنة ثياب اهل الجنة يخرج من ارجائها ثياب
 ابن القيم واول هذا الحديث في المسند ولفظه طوي
 لمن اراد وامن لي وطوي لمن امني ولم يرني سبع مرار
 قال وهب بن مسلم رضي الله تعالى عنه قال في
 الجنة شجرة يقال لها طوي يسير الراكب في ظلها مائة

عام لا يقطعها زهر صاريض وورقها برود وقضبانها
 غير ويطبخها وها باقيوت وترا بها كصور وحشيشها
 منك يخرج من اصلها اثمار الجنة الماء والخمر واللبن
 والعسل وهي مجلس اهل الجنة وقا عبيد بن عمير
 رضي الله تعالى عنه هي شجرة في جنة عدن في دار
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق الله عن وحل
 لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله قلامة
 ولا ثمرة الا وفيها منها ينبع من اصلها عيان الكافور
 والسلسيل كلورقة منها تظل امه عليها سلك يسبح
 الله عز وجل بالواحد التسبيح وروى الامام احمد بن
 حنبل بن عبد السلام قال وحي الي اعرابي النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله في الجنة فاكهة قال
 نعم في شجرة طوي هي تطابق الفردوس قال اي شجر
 ارضنا تشبهه قال ليس تشبه شيئا من شجر ارضك
 ولكن هل انت الشام قال لا يا رسول الله قال فادها شجر
 تشبه شجرة بالشام تدعى الجوز تثبت على ساوق وح
 ثم تنسرين اخلها قال وما عظم اصلها قال لو اخلت
 جذعة من ابل اهلك ما احاطت يا صلى باحتي تنكسر
 ترقوتها هاهنا قال هل فيها عنب قال نعم قال
 ما عظم العنقود منه قال مسيرة شهر للعراك الاتبع
 ولا يفتر قال وما عظم الجنة منه قال هل يدح ابو كنه
 تيسا من غنمه عظمها قال نعم قال فسلم اهلها فاعطا
 امك فقال ادبني هذا ثم اقر لي لما سمعته دلوا نروي

به ما شئنا قال فان تلك الجنة تسبيح واهل بيته
 قال نعم وعامة عشرينك ورواية اخرى قال
 اما محمد ابوك واهلك الي جذعة فذبحها وسامح
 اهاهم فقال افرو النامي نادوا فقال يا رسول الله ان
 تلك الجنة للشعبي واهل بيته قال نعم وعامة ع
 عشرينك وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في صلاة الاسوف قالوا يا رسول الله ما بينك تناولك
 في مقامك شيئا ثم رايناك تكلمت فقال اني رايت
 الجنة ففنا ولت منها عنقودا ولوا اخذته لا كلام منه
 ما بقيت الدنيا تكلمت معناه تاخرت وقال
 مكى في تفسير قوله تعالى وظل يمدود وروى عن
 علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
 في تفسير هذه الآية قال لظل المهدود شجرة على
 ساق يسير البراء في ظليها من نواحيها مائة عام للبر
 المحر قال فيل اهل الجنة فاحسبون في ظليها فيحرقون
 ويدلون لهو الدنيا فيا من الله رجائي الجنة فتحول
 الشجر لكل لهو كان في الدنيا وروى ابو سعيد عن
 وهب بن منبه عن محمد بن علي قال ادريس لم يفتت
 محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله تعالى عنهم
 محمدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 في الجنة شجرة يقال لها طوي لو شجر الجواد البراء
 ان يسير في ظليها لسا وفها مائة علم ورفها برود
 خضر وزهرها باطصغر وافنانها سننك وسير

والعرف

ونهرها حلال وصغيرها رجيل وعسل ويطها وهايا قوت
 احر وزرود احضر وثرانها مسك وحشيشها زعفران ميع
 والا لخوج يو حجان من غير وفود ويتفر من اصلها
 انهار السلسبيل والمعبي والرحيق وطلها بمجلس
 من مجالس اهل الجنة بالمعونه ومن تحدث معهم
 فيها هم يتحدون في طليها اذ جانيهم الملائكة
 تغودون اجبا حيليت من الباقوت ثم يفتح فيها الروح
 من مومة بسلاسل من ذهب كان وجهها المصباح
 نضارة وحسن وبرها خرا احر ومتر غري ابصر
 مختلطان لم ينظر الناظرون الي عظمها على ما راجل
 الواحها من الدر والياقوت مفصصة باللؤلؤ والمجا
 صفاتها من الذهب الاحمر ملبسة بالعقري والارجو
 فانا خوالهم تلك الخايب ثم قالوا لهم ان ربكم
 تبارك وتعالى يقربكم السلام ويبزيكم ليطروا
 الله وينظر اليكم ويحيوكم ويحييكم ويكرمكم وتكلمونه
 ويرزقكم من سعته وفضله انه ذو
 رحمة واسعة وفصل عظيم فيحول كل
 رجل منهم على راحله ثم انطلقوا صفوا واحدا
 معتدلا لا يقيوت منه شيء شا ولا يقيوت
 اذن الناقة اذن صاحبتها ولا يركبة ناقة
 مركبة صاحبها ولا يمر ون تبصره
 من اشجار الجنة الا انهم يمشون بها ويرجلون
 لهم من كل نعم كراهية ان ينظروا صفهم او يفرق

بين

من الرجل ورفيقه فلما رفقوا الى الجبل تبارك وتعالى
 انشغلهم عن وجهه الكريم وتحتي لهم في غفلة فقلوا
 ربنا انت السلام ومنك السلام ولك الحلال والاكرام
 من حبلى الذين حفظوا وصيتي وراعوا عهدي وخافوني
 بالغيب وكانوا معي على كل حال مشفقين قالوا وعز
 وجلالك وعام مكائك وما قدرناك حق قدرك وما
 ادبنا اليك كل حقك فاذن لنا بالسجود لك فقال لهم
 تبارك وتعالى الي قد وضعت عنكم مونة العباد
 وارحت لكم ابدانكم قطالها النصبم لي الابدان اعينهم
 لي الوجوه فالان افصمهم الى روعي ورحمتي وكرامتي
 فسلبوني ما شئتم ونحو اعلى اعطيتكم امانتكم قاني ل
 اجركم اليوم بقدر اعمالكم واكن بقدر نبي ورحمتي وطوي
 وجلالي وعلو مكاني وعظم مثاني فما يزل الولي الاماني
 والعطاء والمواهب حتى ان المقتصر من امته لثقتي
 مثل جميع الدنيا ممد ختمها الله عز وجل الي يوم
 افناها فقال لهم ربهم تبارك وتعالى لقد صدرتم في
 امانتكم ورضيتكم لذنون ما حق لكم فقد اوجبت لكم
 ما سألتم وعتيتكم والحقت بكم ذريبتكم ورددتكم ما قصر
 عنه اسانيكم غلبته من حاوي الارواح لابن القام
 سال ولا يصح يعني هذا الحديث وهو ان النبي
 صلى الله عليه وسلم وحسبه ان يكون من كلام محمد
 ابن علي فغلط فيه بعض الضعفاء فجعله من كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم وضعف ابن عدي وقا

ل

الدار فطني متروك والا لنجوح قال في النهاية
وهو هو العود تنجربه يقال له النجوح والنجوح
والنجح والالف والنون زيادة لا مرجوان قال
في القاموس بالصم ثياب حم وقوله يرجحان
راجع الى الزعفران والنجوح اي يظهر راحته
ومن سدمه انتهى مروي الترمذي صحيحا
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر سدمه انتهى
فقال سير الراكب في ظل الغنم من مائة سنة
و يستظل بظلها مائة رآب فيها فراش الذهب كاس
ثمرها القلال من النخل قال الله تعالى فيها فاكهة
ونخل ورمان قال ابو عبيدة ان نخل الجنة تضد
ما بين اصله الى فرعته وثمرها كمثل القلال كلما
ترعت ثمرة عادت مكانها اخرى والطير الى
عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا نزع ثمرة من الجنة
عادت مكانها اخرى قال ابن جبر رضي الله تعالى
عنه كل الجنة جذوعها من ذهب وعمرها من
ذهب وفرعها من زمرد وسعفها كسوة لاهل الجنة
و ثمرها كالدر لا استد بياضا من اللبن والبن من الزبد
واحلي من العسل ليس بها عجم وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما نخل الجنة ذهب احم وعمرها زمرد
احضر وثمرها كالقلال الحاي من الشهد والبن من الزبد

لا عجم فيها مروي ابن وهب عن ابن مزيار رضي
الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل في الجنة من نخل قاي احب النخل قال
اي والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب وكرانيق
من ذهب وجريد من ذهب وسعف كاحسين حلل
راها الرجل من العالمين وعراحي من ذهب وثمار
من ذهب واقام من ذهب وثمرها كالقلال اللبن
من الزبد واحلي من العسل مروي ابن المبارك
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال نخل الجنة
جذوعها من زمرد احضر وثمرها ذهب احم وسعفها
كسوة لاهل الجنة من مسطحاتها وحللم وثمرها امثال
القلال والدر لا استد بياضا من اللبن واحلي من العسل
والبن من الزبد ليس فيه عجم وقال مطرف نخل
الجنة عمرها قصرة وحيد وثمرها ذهب وسعفها حلل
و ثمرها دروي احلي من العسل والبن من الزبد ليس
لها عجم مروي الترمذي عن سلمان رضي الله تعالى عنه
انه اخذ عود اصغير لم قال لو طليت في الجنة مثل
هذا العود لم تبصر مثل قاي النخل والشجر قال اصولها
اللولو والذهب والاحلاه المتراق العلامة الشجر مروي
ولا تغارص بين كلام المفسرين قال منها هكذا وهكذا
الرومان وتقدم ذكر الرومان في الاية قال السعدي قال
ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى
الله عليه وسلم نظرت الى الجنة فاذا الرومان من ثمرها

كحلل البعير المقتب واذا طيرها كالنحت واذا فمها جاز
 فقلت يا جارية لمن انت قالت لزيد بن حارثة فبشرت
 بها ردا واذا في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر منها العنب ذكره في غار
 الجنة قال الله تعالى ان للمتقين مغارا حدائقا
 قال المفسرون يعني كروم اعناب قال مسروق العنقود
 التي عشر ذراعا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال عرضت على الجنة وما فيها من الرزق والبصرة
 فتناولت منها قطعا من عنب لا تنكم به فحبل بيدي به
 ولو اتنكم به لا كل منه من بين السماء والارض لا ينقصوه
 روى هذا عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال
 العنقود في الجنة البعد من صنعاء ثمان ابن عمر وعمران
 بالسامان ثمان بفتح العين والميم المشددة وهي قرية
 قد بخر بالسام من ارض البلقاء غدر في حديث عقبة
 ابن عبد السلام في شجرة طوى قال السائل من اين هذا
 قال نعم قال ما عظم العنقود دمنه قال حسرة شرب الخمر
 الابقع ولا يقر راحة الصدر وهو الثبق قال الله تعالى
 في سدر مخضودا اي لا شوك له كانه حصدر شوكه اي قطع
 منه الحديث الوارد في المدينة لا حصدر شوكها ولا تصد
 شجرها قاله ابن عباس وعكرمة رضي الله تعالى عنهم
 في البيهقي عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال
 قال اعزني يا رسول الله ذكر الله في القرآن شجرة موزنة
 وما كنت اري ان في الجنة شجرة تؤذي صاحبها فقال
 عليه

عليه الصلاة والسلام وما هي قال السدر قال لها شوكا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سدر
 مخضود حصدر الله شوكه فيجعل مكان كل شوكه ثمرة
 انها تثبت ثم تنفق ثمرة منها عن الثقل وسبعين لونا
 من الطعام ما منها لون يشبه الاخر منها اطعم
 قال الله وطاح منضود ثا - اكثر المفسرون كابن
 عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وقتادة
 وبجاهد وغيرهم رضي الله تعالى عنهم هو النور وسوي
 قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اي لبعضه على بعض
 قال قتادة رضي الله تعالى عنه شجر موقر بالحمل من
 اسفله الى اعلاه اهل اللغة الطاح بانه عند العرب
 شجر عظيم له شوك قال السدي يشبه طاح الدنيا والى
 ثمرها حلي من العسل ولكن في الجنة انواع غير من الجنة
 وفواكهها كثيرة لا يعلم الا الموكي جل جلاله وجمع
 الله تعالى الفواكه بقوله تعالى في ما شاء الله وحل
 ورحمن ففسر لنا منها فسر وتعي منها ما لا يعلم الا الله
 تعالى قال الله تعالى ولهم فيها من كل الثمرات قال
 ابن جابر رضي الله تعالى عنه ثمرها عظم من القلال
 هي ثمار الجنة اعظم من قلال حجر والقلة من قلال
 حجر ومن ثمرها ما يتان ومخسول رطل مصر يا تقريبا
 قال ابن كيسان هو الذي لا ادرى فيه وليس شئ
 من ثمر الجنة في غلة كما يكون في الدنيا مثل الباقلات
 وعمره بل هو كل ما كوك ومستوف ومشموم ومنظوم

الخبث
النه ذكر الوكيل عن نوح قال سمعت مالك بن انس
رضي الله تعالى عنه يقول ليس في الدنيا من يشارها شي
شبهه ثمار الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول كلما طم
وانت تحدد الموز في الصدف والشناو من الثعلي
عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه قال هدي للبق
صلي الله عليه وسلم طبقا من ثمن فاكل منه وقال اصحابه
كلوا فلو اني قلت ان فاكهة نزلت من السماء قلت هذا
فاكهة الجنة بلا محم فكلوها فانما لتقطع البواسير
وتلغ من التقريس ^{السر} عروى عن علي رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا علي
تفكر يا بطيخ وعظوه فان ما من الجنة وحلاوة
من حلاوة الجنة وما من عبد اكل من الجنة لثمة الا دخل
الله جوفه سبعين دوا واحرج منه سبعين دار
وكتب له بكل لثمة عشر حسنة وهي عنده عشر سيئات
ورفع له عشر درجات ثم قرأ رسول الله صلي الله
عليه وسلم وانبتنا عليه شجرة من يقطين قال الدنيا
والبطيخ من الجنة ^{عن} ان الرجل من اهل الجنة
يجي القاهنة فخطر على قلبه عارها وهي في يده
فقال التي جني الي جليس التي خطرت بقلبي وخجل
قلبي الطير فصير مثلا من تدريه علي ما استمر
سببه اعلم ان ثمار الجنة توكل وقودا وفيها
ومضطجعين وعلي ما شاء ^{عن} سبعين منصور
عن ابي بن غارب رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
وذلت

وذلت فتطوفها تزيلا قال ان اهل الجنة ياكلون من
ثمار الجنة قايما وقعودا ومضطجعين وعلى اي
حالة شاؤوا ^{عن} عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والذي
نفس بيده ان اهل الجنة ليتناولون من فتوفهم او هم
مسكون على فرشهم فاصيل الي في احدكم حتى يدرك
الله مكانها اخرى ^{عن} عن الطبراني عن ثوبان رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الرجل اذا نزع ثمره من الجنة عادت مكانها اخرى
^{عن} عن الصانع مجاهد رضي الله تعالى عنه قال
ارسل الجنة من ورق وترايحها مسك واصول شجرها
ذهب وقرقوف وافنامها النول والوبر والورق
والخاريس ذلك من اكل قايما لم يؤذ ومن اكل مضطجعا
لم يؤذ ومن اكل جالس لم يؤذ وذلت فتطوفها
تزيلا ^{عن} عن ابي المبارك من حديث علي رضي
الله تعالى عنه في ثمار متدللة اذا شئها الله
العصن اليهم فياكلون من اي الثمار شاؤوا ان شاؤا
وان شامتها وذلك قوله تعالى وجني الجنة من ران
فيها من كل فاكهة زوجان ^{عن} عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما في الدنيا عشرة حلاوة ولا مرة الا وهي
في الجنة حتى الخنظل ^{عن} قال الله تعالى وبشر
الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا

هذا الذي رزقنا من قتل وانوابه متشابهة
 ابن القيم في حاوي الارواح ومولاهم هذا الذي رزقنا
 من قتل اي تشبهه ونظيره لا عينه قال هل المراد
 ان هذا الذي رزقنا في الدنيا نظيره من العوالم والافلاك
 وهذا الذي رزقنا من قتل في الجنة قتل فيه قولان
 احدهما في تفسير السدي عن ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنه قال هذا الذي رزقنا من قتل اهلهم وتوابعهم
 بالمر في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا
 من قتل وانوابه متشابهة ما يعرّفونه فقال جماعة
 هذا الذي رزقنا من قتل من ثمار الجنة من قتل هذا
 لشدة متشابهة بعضه بعضا في اللون والطعم وقال
 الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وانوابه
 متشابهة حيار كل لا ردل فدا لم يروا الي ثمار الدنيا
 كيف تشد ذلوتها بعضه وان ذلك ليس فيه مدخل
 فتأده رضي الله تعالى عنه حيار الارذل فيه وان ثمار
 الدنيا ينفي منها ويرذل منها قال ابن القيم وعلي هذا
 فالمراد بالمتشابهة المتوافق والمماثل قال طائفة
 منهم بن عباس وابن مسعود وغيرهم رضي الله تعالى
 عنهم متشابهة في اللون والمراي وليس تشبه الطعم
 الطعم وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه متشابهة
 لونه مختلفا طعمه قال يحيى بن ابي كثير عشب الجنة
 الزعفران وكنباتها المسك ونطوف عليها الولدان
 بالعالمية فياكلونها ثم ياتونها ثم ياكلونها هذا الذي

نظيره

حيثما

حيثما به التوافق يقول لهم الخدم كلوا فان اللون واحد
 والطعم مختلف فهو قوله تعالى كلما رزقوا منها من
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قتل وانوابه
 متشابهة قالت طائفة معنى الآية انه يشبه عسر
 الدنيا غير ان ثمر الجنة افضل واحلى قال ابن
 زيد بن قيس اسماء كما كانوا في الدنيا التفتح بالفتح
 والرحان بالرحان قالوا في الجنة هذا الذي رزقنا من
 قتل وانوابه متشابهة يعرّفونه وليس هو مثله في الطعم
 سده روي الترمذي عن جابر رضي الله تعالى
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
 الله العظيم عرفت له نخلة في الجنة وروى الحاكم
 مصححا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله
 الا اذ لك علي عرس خير من الجنة قالت ما هو قال سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله ابرر من كل
 واحدة شجرة روي الطبراني عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه ايضا قال ما من عبد يسبح الله تسبيحة
 او يحمد تحميدة او يكبر تكبيرة الا عرس الله له بها شجرة
 في الجنة اضلها من ذهب واعلاها من جوهر مكلله
 بالدر والياقوت ثمارها كندى الياكار الذي في الرند
 واحلى من العسل كلما جني منها شيئا عاد مكانها العري
 لم تلاك مقطوعة ولا ممتوعة الشمس الحادي
 عشر في سورة الجن قال الله تعالى ولهم اجر

ما يشقون ثم الترمذي عن النبي صلى الله تعالى
عنه قال سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما للوثر قال ثم اعطاه الله في الجنة ما يشق
الدين واهلي من العسل فيه طرا عند ما كان في الجنة قال
عمران هرة لنا عظم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكلمها بالنعيم من ما روي في التعلبي من حديث
ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة طيرا مثل اعناق الحيت تنطق
علي يدولي الله فيقول احدهم يا ولي الله في عيت
في سروج تحت العرش وشربت من عيون النسيم
فكل مني فلا تزلن بفخرن بين يديه حتى يحط على
قلدها كل احدهم فخر بين يديه على الوان مختلفه
فياكل منه ما اراد فاذا استبج تجمع عظام الطير
فصار رعي في الجنة حيث شا قال عمر بن عبد الله
لنا عمه قال اكلمها بالنعيم روي مسلم عن جابر بن عبد
الله رضي الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون
ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخبطون قالوا
فما نال الطعام قال جسا ورتج كرسج المساك يملحون
التشبيع والتحمير روي في التكملي كما يملحون النفس
روي الدارمي في مسنده عن يزيد بن ابراهيم رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل من اهل الجنة يعطي قوة مائة
رجل

رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل
من اليهود ان الذي ياكل ويشرب تكون منه الحاجة
قال ثم يفيض من جلد عرق فاذا بطنه قد ضمور
مكي في تفسير قوله تعالى ولحم طير عابثهم من
سوا طير من لحم طير مسكنهم يقول هو لحم الطير
في الجنة عابث الحفيرة روي ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما هو
الا ان تستمي الطير في الجنة وهو يطير فيقع بين يديه
مشوبا قد غدا فها روي ان الرجل من اهل الجنة
الي ان قال وخطر قلبه الطير فنيصير مثلا بين يديه
علي ما استمي روي التعلبي عن ابي سعيد الخدري رضي
الله تعالى عنه من قوله ان في الجنة طير فيه سبعون
الفارسية فيقع على صحفة الرجل من اهل الجنة فيفرض
فيخرج من كل ريشة لون مثل النجم واليس من المراد
واعرب من الشهد ليس هو لون سيده صاحب ثم لذه
في طير روي ابن المبارك من حديث علي رضي الله
تعالى عنه فاذا استمي والطعام جام ثم طير بيض وترفع
احتمى ما ياكلون من حيودها من اي لون شاوا ثم يطير
فيذهب روي الحسن بن عرفة عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لتنظر الى الطير في الجنة فتستهميه فخر بين يديه
مشوبا وقوله تعالى اولئك لهم رزق معلوم فله قولا
عند عما حسن بن عرفة قاله مقاتل رضي الله تعالى عنه

ل

عن مقدار الغداة والعشي قاله ابن السائب قال
 الله تعالى ولم يسم من زرعهم فيها بكرة وعشيتا قال العلماء
 ليس في الجنة ليل ولا نهار وإنما هم في نور أبدا وإنما
 يعي قوت مقدار الليل بارحاً المحب وأغلق الأبواب
 ويعي قول مقدار النهار يرفع المحب ويخ الأبواب
 ذكره العلامة أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي رحمه
 الله تعالى . روى الترمذي عن الحسن بن الحسن بن أبي قلابة
 رضي الله تعالى عنه عما قال قال رجل يا رسول الله هل في
 الجنة من ليل قال وما هي حاج علي هذا قال سمعت الله
 تعالى يذكرني كتابه ولم يسم من زرعهم فيها بكرة وعشيتا قلته
 الليل من البكرة إلى العشي فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليس هناك ليل ملهوصو وكور يرد
 العذو على الروحاح والروح على العذو ويأتيهم ظرف
 الهدايا ما أفتت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم
 عليهم أملا بكرة ثم . روى مسلم عن ثوبان رضي
 الله تعالى عنه قال كنت قاعدا عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فجاه خبر من أخبار اليهودي أن قال
 فقال اليهودي حيث أسألك فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أيفعلك شيء أن حدثتك قال سمع
 بأذني فتلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود
 معه فقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم
 تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجحش

قال

قال من أول الناس اجانته قال ففر إليها جبريل قال اليهودي
 فأتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد التون
 قال فاعداؤهم على أثرها قال يجر لهم ثوب الجنة
 الذي كان لكل من أطرافها قال فأسراهم عليها
 قال من عني فيها لنسبي سلسبيل . زيادة كبد التون
 قطع منه كالأصبع تنبيه ابن القيم في كتابه
 حاوي الأرواح قال قتل قابيل يسوي السم وليس في
 الجنة تار فقد اجاب عن هذا العضم بأنه يسوي بكل
 واجاب اخبرانه يسوي خارج الجنة ثم يوتي به انهم
 فقال والصواب انه يسوي في الجنة بأسباب قدرها
 العزيز الحكيم لا تضاحه وأصل واحد كما قدم هناك
 أسبابا بالانصاح الشر والطعام على انه لا يمتنع ان
 يكون فيها نار تصالح لا تفسد شيئا وقد صرح عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال محارمهم الآلوة والحاجر جمع
 محرمة وهو البخور الذي يتجرأ حرافة واللوة القود المطرا
 فأخبر انهم يتجرون به أي يتجرون بأحرافة للشطع
 لهم راحة فالأطعمه والحلوى والخبز يستدعي
 أسبابا يقيم بها والله سبحانه وتعالى خالق السموات
 والمساب وهو رب كل شيء ومليكه لا اله الا هو ولذلك
 جعل لهم أسبابا تصرف الطعام من الجنة والعرق الذي
 يفيض من الحرام ما يطبخ ذلك الطعام ويلطفه ويهيئ
 لمخرج ريشا وحشا وكذلك ما هناك من الثمار والفوا
 كحلق لها من الحرارة ما ينطعمها قال والأسباب تظهر

مطلق
 ثوب الجنة ينخر

كه

افعاله وحكمته ولكنها تختلف ولهذا يقع التعجب من
العدل لورود افعاله سبحانه وتعالى على افعال
غير الاسباب الممروية المألوفة وبما حمله ذلك على
الانكار والمكفر وذلك محض الجهل والظلم والافليست
قدرته سبحانه وتعالى مقصورة على اسباب اخر
ومسببات ينشأ منها ما تخلف في قدرته في هذا
العالم المشهود عن اسبابه ومسبباته وليس هذا به
عليه من ذلك ولعل النشأة الاولى التي انشاها الرب
سبحانه وتعالى فيها بالعيان والمشاهدة اعجب من
النشأة الثالثة التي وعزنا بها اذ اتاها بالبدن ولعل
اخراج هذه الفواكه والثمار من بين هذه الشجرة
العلیطة والماء والخشب والى هو المناسب لها اعجب
عند العقل من اخراجها من بين تربة الجنة وما فيها
وهو ايها ولعل اخراج هذه الاشربة التي هي غداودا
وشراب ولدت من بين فرك ودم ثعبان ومن في ذباب
من اجزائها اذ رأت في الجنة باسباب اخر ولعل اخراج
جوهر الذهب والفضة في عروق الحجارة من الجبال
وغيرها اعجب من انشاها هناك من اسباب اخر ولعل
اخراج الحرير من لعاب دود الغزو وبناءها على نفسها
القباب البيض والحر والصفير احكم بنا اعجب من
اخراج من الحماح تنفتح عنه شجر هناك وقد اودع
فيها والشيء منها ولعل جريان بحار الماء بين السماء والارض
على ظهور السحاب اعجب من جريانها في الجنة في غير

اخذود

اخذود انتهى التمام الثاني عشر في الحور
فصل الله علينا وعلى المؤمنين بذلك غيبه
وكرمه وجوده ورحمته كما يشاء وهو على ما يشاء قدير
وبالاجابة جدير قال الله تعالى وحور عانس حور
عن انس رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال خلق الله
الحور العين من تسبيح الملائكة فليس فيهن اذى
حكاة التعلي ايضا في تفسير قوله تعالى انا انشاها من
النشأة في ابن المبارك عن زيد بن اسلم رضي الله
تعالى عنه قال ان الله لم يخلق العين من شراب وانما
خلقهن من نساء وكافور وعفرا ن روى الطبراني
عن ابي اسامة رضي الله تعالى عنه مر فوعا خلق الحور
العين من الزعفران قال القرطبي في تذكرته روى
ابن رسول الله عليه وسلم سئل عن الحور العين
من اي شيء خلقن قال من ثلاث نساء اسفلهن من
المسل ووسطهن من العبد واعلاهن من الكافور
وحواجهن من سواد خط في نور روى عن ابي عبيد
رضي الله تعالى عنهما انه قال خلق الله الحور العين من
اصابع رجلين الى ركبتيهما من الزعفران ومن ركبتيهما الى
تدنيهما من المسك الاقرو من تدنيهما الى عنقها من
العبر الشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض
عليها سبعون الف حلة مثل سفائق الدغمان اذا اقبلت
تلاها وجرها نور اساطعها كمنبت لا نور الشمس لاهل
الدنيا اذا اقبلت يرى كبدتها من رقة ثيابها وجلدها

في الحور العين خلقن من المسك الذي

في راسها سبعون ألف ذوابة من المسد الاذفر لكل
 ذوابة منها وضيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هذا
 ثواب الاوليا جزا عما كانوا يعملون عنه صلى
 الله عليه وسلم انه قال سألت جبريل عليه السلام
 فقلت اخبرني كيف خلق الله الخور العين فقال لي
 يا محمد خلقهم من قضبان العذري والرعرع وضربان
 عليهما الخيل او لما خلق الله عني من هذا من مسك
 اذ فرأى بعض عليه بليتائم البدن قال ملكي سمي
 نسا الحنة بالخور بياض من ومنه قيل للدفنق الخوري
 ومنه الخواريون لبياض ثيابهم قال والخور في العين
 هو شدة سواد الحدقة مع بياض ما حولها والعين
 هي الكبريات الاعين يقال للمرأة عينا ورجل عينا
 كبر العين قال في لذة الفتر طي عين عظام العيون
 الواحدة منهن عينا كانهن بيض مكنون اي مصون
 قال ابن القيم في كتابه حاوي الارواح الخور جمع
 خورا وهي المرأة الشابة الحسنة الجميلة البيضاء شديدة
 سواد العين قال يزيد بن اسلم الخور التي تحار فيها
 الطرف وعين حسان الاعين قال الحسن رضي الله
 تعالى عنه الخور شدة بياض العين شدة سواد
 العين قال ابن القيم والصحيح ان الخور ما خود من الخور
 في العين وهو شدة بياضها مع قوة سوادها فهو
 يصغر الامرين في الصحاح الخور شدة بياض العين
 في شدة سوادها قال تعالى في الفهم في كتابه

حاوي

حاوي الارواح من مراسيل حكمته عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الخور العين لاكثر عددا من الذين يدعون
 لا واجر من يقبلن اللهم اعنه علي دينك واقتل بقلبه
 علي طاعتك وبلغه اليك بجزائك يا ارحم الراحمين ورد
 وصف الله تعالى الخور العين يا وصاف في كتابه المبني
 ال تعالى كانهن الباقوت والمرجان ان كانهن
 الباقوت في صفاه يري محها من فوق اللحم جلها
 كما يري السلك في داخل الباقوت قال ابن عباس
 والحسن رضي الله تعالى عنهما وغيرهم كانهن لولون
 بياض من في صف الباقوت وبياض اللؤلؤ
 وجمرة المرجان من رقة البشرة وقال الحسن رضي
 الله تعالى عنه وعامة المفسرين ان صف الباقوت
 في بياض المرجان ينم عن في صف اللؤلؤ وبياضه
 بالباقوت والمرجان روي الترمذي عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان امرأة من بني الحنة
 ليري بياض ساقها من وراسي سبعين حلة حتى يري
 مخها وذلك بان الله عز وجل يقول كانهن الباقوت
 والمرجان فاما الباقوت فانه حجر لو ادخلت فيه
 سلكا لم يستصفينه لرايته من ورايه وروى
 الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن
 الباقوت والمرجان قال ينظر الي وجهها في حدها
 اصغر من المرأة وان ادنى لؤلؤة عليا لتغطي ما بين الشرف

والمعرب وانه يكون عليها سدجود نو باليفذها
يصير محقق يرى مع ساقها من ورا ذلك
تعالى حور مقصورات في الخيام قال مجاهد مجوسا
في الخيام لا يدر حنة قال بعضهم انهن محبوسات
على ارواجهن لا يردن غير هودهم في الخيام وهذا
معنى قول من قال قصرن على ارجوا جهن فلا يردن
غيرهم ولا يطعن الي من سواهم ذكره القراء في
الحسن رضي الله تعالى عنه محبوسات ليس بطوافات
في الطرق النساء جمع خيمة قال ابن القيم في كتابه
حاوي الارواح وهذه الخيام غير العرف والغصون
بل هي خيام في السما على شواطى الانهار مروي
ابن المبارك عن احمد بن ابي الحورى قال سمعت ابا
سليمان يقول ينشأ خلق الحور المعنى انشا قارا

تكا من خلفهن صرنت عليهن الملائكة الخيام وقال
بعضهم لما كن ابكارا وعادة ابكر ان تكون مقصوره
في خدرها حتى ياخذها على انشا الله سبحانه
وتعالى الحور العين وقصرهن في خدر الخيام
حتى جمع بينهن وبين اوليائهن في الجنة مروي
علي بن الجعد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال در
محفوظ مروي عن ابن ابي الدنيا عن مجاهد رضي الله
تعالى عنه في قوله تعالى حور مقصورات في الخيام
قال في خيام اللولو والخيمة لولو واحدة

عن

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى حور
مقصورات في الخيام قال الخيمة من دهر مخوفة طولها
فرسخ وعرضها من فرسخ ولها الف باب من ذهب حولها
سرادق دورها خمسون فرسخا يدخل عليه من كل باب
سنة ملك يمد يده من عند الله عز وجل وذلك قوله
عز وجل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب وقال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخيمة لولو واحدة اربعة
فراسخ في اربعة فراسخ لها اربعة آلاف مخرج من ذهب
طريق اخر الخيمة دورها فرسخ في فرسخ الحديث
مروي عن مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان للمؤمنين
في الجنة خيمة من لولو واحدة مخوفة طولها سبعمائة
ميل للمؤمن في اهلها يطوف عليهم المؤمن فلا يرى
بعضهم بعضا في رواية في الجنة خيمة من لولو
مخوفة عرضها سبعمائة ميلا في كل رواية من اهلها
يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن في رواية اخري
الخيمة دورها طولها في السماء سبعمائة ميلا في كل رواية منها
اهل لا يراهم الاخر ونروي عن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه قال الخيمة لولو واحدة لها سبعون بابا كلها
من ذهب وقال الترمذي بلغنا في الاخبار ان سجادة مطربة
من العرش فخالق من قطرات الرحمة يعني الحور العين
ثم صرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار
سبعين اربعة ميل وليس لها باب حتى اذا دخل ولي الله
الخيمة انصدعت الخيمة عن باب للعام ولي الله ان

البصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم تأخذها من
 في مقصر قد فخر بها عن البصار المخلوقين التي
 النبي عن النبي صلى الله تعالى عنه من قوله قال لما نرى
 في دخلت في الجنة موضعا يسمى البديع عليه خيام
 اللؤلؤ والذبرجد الأخضر والياقوت الأحمر فقلت
 السلام عليك يا رسول الله قلت يا جبريل ما هذا
 الدار قال هو لا المقصورات في الخيام استأذن ربي
 في السلام عليك فاذن لي وتطفن بقلبي عن
 الراضيات فلا تسخط ايدا وعن الخالدات فلا تظعن
 ايدا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
 حور مقصورات في الخيام قال تعالى قاصرات
 الطرف عيون كامن تبصن مكشوفات مجاهد قل
 الطرف عن غير ارجاءهن والبصن اللؤلؤ المكشوف
 قال ابن القيم والمفسرون كلهم على ان المعنى مقصور
 طرفهن في ذلك المقترحي نساء قصرن على ارجاءهن
 فلا ينظرون الى غيرهم قال ابن زيد ان المرأة من
 لتقول لزوجها وعرة ذي مالي في الجنة نساء احسن
 مني فصر طرف ارجاءهن عليهن فلا
 يدعهم حسنا وجمالهن ان ينظر والى غيرهن
 قال ابن القيم وهذا صحيح من جهة المعنى واما من
 جهة اللفظ فقاصرات صفة مضافة الى الفاعل
 حسان الوجوه واصل قاصر طرفهن اي ليس بطامع
 معتد قال عن مجاهد قصرت ابصارهن وقلوبهن

والفسهن

والفسهن فلا يبدن غيرهن قوله تعالى في آية اخرى
 قاصرات الطرف انزاب الانزاب جمع ثوب وهو لذة
 الانسنان قال ابن عبيد وسائر المفسرين مستويات على
 سن واحد وميلاد واحد قال الواحشاق هي في غاية
 الشباب والحسن وسعي سن الانسان وفترة تربية لاله
 تراب قال الحسن رضي الله تعالى عنه الانزابات مستوية
 سن واحد مستويات على ميلاد امرأة واحدة اثنا
 ثلاث وثلاثين سنة قال تعالى خيرات حسان
 الحديث خيرات الاخلاق حسان الوجوه قال الثوري
 فالحبر ما اختارهن الله فايدع خلقهن باختياره قال
 خيرات الصفات والاخلاق والتسليم حسان الوجوه
 قال المفسرون ليس بذريات ولا رفقات ولا محبرات
 ولا متطلعات ولا متشرقات ولا متسلطات ولا ماللات
 ولا طوافات في الطرق ولا يعرج ولا يودس قال في الصحاح
 قال ابو زيد في لسانه ذهب وهو الحسن في الصحاح
 ايضا بالزهر بالدال المحجمة الصنان فيه ايضا الفهرست
 الفسق الفجاء كذب واصلة الميل قال ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه لا مرححات ولا طاحات ولا محبرات
 ولا رفقات حور عيون كامن تبصن مكشوفات قال في
 الصحاح مرححات عيون من حان فسدت وهابت وشبه
 ايضا لم يصره اي النساء ارتفع وطمعت المرأة مثل محبت
 فاتي طامح اي تطمع اي الرجل فيه ايضا البحر في العلم
 قال الاوهمي خيرات ليس بذريات اللسان ولا يعرج

ح

د

ولا يؤذي قال تعالى لهم فيها ازواج مطهرة
من الغائط والبول والمبيض والنفاس والمخاط والبراق
والمني والقي والولد وكل قدر وكل دس وقال ابن
القيم والمطهرة التي ظهرت من المبيض والبول والنفاس
والغائط والمخاط والصاق وكل قدر وكل ادي يكون
من نساء الدنيا وظهر مع ذلك باطنها مع الاخلاق السيئة
والصفات المذمومة وظهر لسانها من الفحش والبدن
وطهر طهرها ان تطهر به الى غير ذلك وجها وظهرت ابوابها
من ان يعرض لها ديس او وسخ ^{عن} ابن المبارك عن ابي
سعد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والغائط
والنحاسة والبصاق ^{عن} ابن عبيد رضي الله تعالى
عنه ما لا يحضن ولا يعدين ولا يتنجسن ^{عن} ابي
من الاذي ^{عن} رضي الله تعالى عنه لا يبلن ولا
يتغوطن ولا يعدين ولا يمدن ولا يعضن ولا
يتنجسن ولا يبلن ^{عن} قتادة رضي الله تعالى عنه مطهرة
من الاثم والاذى طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر
وما لم ^{عن} عبد الرحمن بن زيد المطهرة لا تحضن ولا
الذي ليس بمطهر ان الاثر اهن يمدن ويتركن الصلاة
والصيام قال وكذلك خلقت حواشي عصمت
فلا عصمت قال الله تعالى اني خلقتك مطهرة وسادة
كما دميت هذه الشجرة ^{عن} رضي الله تعالى
عنه اربا عر با جمع عروب وهن المتخيمات الى

الجن

ارواجهن وقال الحسن رضي الله تعالى عنه
المعشقات لبعولتهن وقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما العرب العواشق لا زواجهن
قال ابن الاخير في الطبيعة لزوجها المحببة
اليه وقال ابو عبيد في العروب الحسنة
التفعل قال ابن القيم قلت يريد حسن
مواقفتها وما لا طفتها كزوجها عند الجماع وقال
ذكر المقسرون في تفسير العرب اهن العواشق
للتخيمات العججات الشكلات المتعشقات
الغلمات المغنوجات كل ذلك من الغاظم
وقال قلت جمع سبحانه وتعالى بين حسن
صورتهما وحسن عشرتهما وهذا غاية ما يطلب
من النساء وبه تكمل لذة الرجل من قال وقوله
تعالى لم يطهرهن الله من قبلهن ولا جان بكمال
الذلة لهن فان لذة الرجل بالمرأة لا يطاها سواه
لها فضل على لذته لغيرها وكذلك هي ايضا انتهى
وقال ابن زيد تقول لزوجها وعزة زوجها اري
في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك
وجعلك زوجي وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه العروب الملقدة لزوجها قال ابن
العروب الغيبة يقال غيبة الحاربة حسن
شكلها وفي القاموس والصباح الغيب الشكل
وقال بعض اهل اللغة العروب في قول

اهل المدينة الشكيلة وفي قول اهل العراق الفسحة
 الطيراني عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قلت
 يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عني قال حور
 بيض ضحاح الغيوت شجر الحور يميز له جناح النسر
 قلت يا رسول الله فاخبرني عن قول الله كاهن الباقوت
 والمرجان قال في لفظ آخر قلت اخبرني عن قوله عز
 وجل كاهن لولو مكنون قال صفاوهن كاهن الدر الذي
 في الاصداف الذي لا يمسه الايدي قلت فاخبرني عن قول الله
 قن من خيرات حسن قال خيرات الاخلاق حسن الوجه
 قلت فاخبرني عن قوله كاهن بيض مكنون قال رقة برقة
 الجلدة التي في احل البيضة مما يلي القشر قلت يا رسول
 الله عريان قال هن اللواتي قبضن في دهر الدنيا عجبان
 ثم خلفهن الله بعد الدهر فعملهن عذاري قال عريا
 معشفات محبات انزاي على ميلاد واحد قلت يا رسول
 الله انسا الجنة افضل ام الحور العني قال نسا الدنيا افضل
 من الحور العني كفضل الظهارة على البطانة قلت
 يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهم وصيامهم واليسل الله
 وجوههم النوار واجسادهم الحرير بيض الالوان خضر
 الثياب صفر الحلي مجامر هن الدر واهناهن الذهب
 نقلن الاخن الخالدات فلا يموت ابدا الاخن الناعمات
 فلا ينكس ابدا الاوحن المقيمات فلا تظعن ابدا الاوحن
 الراضيات فلا تسخط ابدا طوبى لمن كماله وكان نسا
 قلت يا رسول الله المرأة تزوج الزوجين والثلاثة والاربع

طلبة
 الزواج

لي

في الدنيا ثم يموت فتدحل الجنة ويدخلون معها من
 يكون نزوجها منهم قال خير فاختار احسنهم خلفا فيقول
 يا رب ان هذا كان احسنهم خلقا يعني في دهر الدنيا
 من وجبهه يا ام سلمة ذهبت حسن الخلق من الدنيا والخررة
 قال خذ فخذ من اية ان سركا ان تكوني زوجتي في الجنة
 ان جعلنا الله فيها فلا تزوجي قال المرأة لاخر ازواجه
 من معاوية ام الدرداء قالت وقالت سمعت ابا
 الدرداء يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال المرأة لاخر ازواجه في الاخرة وقال ان اردني ان تكوني
 زوجتي في الاخرة فلا تزوجي بعدي وروى ابن
 وهب عن مالك من حديث الكشي اي يكن الصديق رضي
 الله تعالى عنه الله قال ولقد لمعني ان الرجل اذا تزوج
 المرأة تزوج بها في الجنة وشمل ان المرأة تخر اذا كانت
 ذات اروج وقال عبد الصام نسا اهل الجنة ياخذ
 بعضهم بايدي بعضهم ويتغذي باصوات لم تسمع الخلا
 يعلمها نحن الراضيات فلا تسخط ونحن المقيمات فلا تظعن
 ونحن خيرات النسا خيرا لا زواج كرام قالت عائشة
 رضي الله تعالى عنها ان الحور العني اذا قل هذه المقالة
 اجابهن المومنان من نسا اهل الدنيا نحن المصليات وما
 صليتن ونحن الصائمات وما صمن ونحن الموهنيات
 وما توهنات ونحن المنصدرات وما تصدقن قالت
 عائشة فعليه من الله وقال تعالى لم يعلم من انس قلهم
 ولا جان قال القرا الطم الا فتضا من وهو النكاح بالند

ي

مية

والطهت هو الدم قال الله طمئت لها مرة اذا فرغها
 والطامث في الغنم في الحايض وقال ابو الهيثم يقال
 للمرأة طمئت تصح اذا مرت بالافتصا من طمئت على
 فعلت نجت اذا حاضت واول ما تحيض في طامت
 قال المصرون لم يطاوهن ولم يغسهن ولم يجامعن
 هذه العاظم وهم يختلفون في هولا يقولون هن اللواتي
 انشبن في الجنة من حورها وبعضهم يقول يعني نساء الدنيا
 انشبن خلقا اخر اكراما وصفت قال الشعبي
 نساء الدنيا هم بمنس من انشبن خلقا وقال مقاتل
 لانهن خلقن في الجنة وقال عطاء بن عبيد رضى الله
 تعالى عنهما هن الامهات التي من ابكارا وقال الكلبى
 لم يجامعن في هذا الخلق الذي انشبن فيه انس ولا جان
 قال ابن القيم ^{قلت} كل ما هو الفزان ان هولا النسوة للانس من نساء
 الدنيا وانما هن من الحور العين وانما نساء الدنيا فقد
 طمئن الانس ونساء الجن فقد طمئن الجن والآن تدل
 على ذلك قال ابو اسحق وفي هذه الآية دليل على ان
 الجن يغشى وتدل على انهن اخور الالائي خلقن في الجنة
 انه سبحانه وتعالى جعلهن مما عده الله في الجنة
 لاهلها من الفواكه والثمار والانهار والملايس وغيرها
 ويدل عليه ايضا الآية التي بعدها وهي قوله حور
 مقصورات في الخيام قال لم يطمئنن انس قبلهم ولا
 جان وروى البرقي عن الشعبي رضى الله تعالى عنه
 قال هن نساء الدنيا خلقن من الله في الخلق الاخر كما قال ان الشا

انشا

ن

انشا فجلناهن اكارا عرا بالبريط من انس قبلهم
 ولا جان وحكي التعليل في هذه الآية ان المؤمنين من
 الجن امواجا من الحور العين والانسيت للانس والجن
 لا جن قال فغير دليل على ان الجن يتلون قاله
 روى الترمذي عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انا انشانا هن
 انشا قال عجايز كن في الدنيا عسا مضا وروى
 عن ام سلمة رضى الله تعالى عنها انها قالت سألت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى انا انشانا هن
 انشا قال ام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
 عجايز سمط عسا مضا جعلهن الله تعالى بعد الكبر
 انرا با على ميلاد واحد في الانسوا وجودهن الكار
 قالت واوجعنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك
 وجع فلا حزن الله تعالى انهن لم يطمئنن انس قبلهم
 ولا جان اي لم يغسهم انس قبلهم ولا جان وروى
 البرقي عن الحسن رضى الله تعالى عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عجوز قبلت
 عجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروها
 انهن ليست يومئذ بعجوز انما يومئذ شابة ان الله
 انشانا هن انشا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
 انا انشانا هن انشا فجلناهن اكارا المراد انهن الحور
 العين هو قول مقاتل واما جمهور المفسرين
 ذهبوا الى ان المراد بهم نساء الدنيا كما قال ان الشا

ي

عن الثبيرة عن عائشة عن محمد بن أبي منصور بسنده
عن كعب الأحبار رضي الله تعالى عنه قال لاهل الجنة
لغير حور يد حول شهر رمضان من الحور والخزنة
والولدان ثم تفرح اهل الجنة من ذرية ادم يد حول
الجنة اذا سلطوها وذلك ان الله عز وجل يبعث جبريل
عليه السلام في ليلة المصيف من شعبان فيقول السلام
عليكم ايها الجنان انا جبريل الاميني رسول رب العالمين
تربني وعزدي وارزادي وترا وتلا لاف وافتي
ابواب مقاصدك المرحلية ومجالك العظيمة التي
نظمها الله من اسديق وحشوها ادقريات المستك
فانيد قال يوبكر عن الشعب عن رضي الله تعالى
عنه انما سميت عدن الى ان فوقها العرش ومما ينفرد به
الجنة ٢ الفصل على مناس الحور وقال تعالى ان
للمتقين مغارا حديد واعنابا وكواعب انرايا فالكواعب
جمع كاعب المأهدة قاله قتادة وقال الكلبي المملكات
اللاتي تكعب ببرها وتقلبت واسراء
الفصل الثالث عشر في اوصاف الحور العين
روي ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال لو ان حورا بصفت في بحر لعذب ذلك البحر من
عذوبة ريقها مروي عن النبي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال ان المرأة من الحور ليريح ساقها
من وصال اللحم والعظم من تحت سبعين حلة الخمار ي
الشرب الا حمر في الرحا حبة البيضاء مروي عن ابن
عيسى

عيسى رضي الله تعالى عنه ما قال في الجنة حور يقال
لعينة لو تصفت في البحر لعذب ما البحر كله مكتوب
على بحر هامس احب ان يكون له مثلي فليعمل بطا عه
روي عن رجل مروي الا وراعي عن ابن مسعود رضي
الله تعالى عنه قال ان في الجنة حورا يقال لها اللعينة
كل حور اجناس يعجب بها نصير بن بايدين على كنفها
ويقولون طوي لك يا لعينة لو دعاهم الطالبيون لك
يحدوا تين عنهما مكتوب ان كان يبلغني مثلي فليعمل
برضي روي ابن ابي الدنيا عن ابن عيسى رضي
الله تعالى عنه ما قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة
بصفت في سبعة ابحر لكانت تلك البحر احلى من العسل
روي عن كعب رضي الله تعالى عنه قال لو ان يدا
من الحور العين دلت من السما لاصات بها الارض
كما تضي الشمس لاهل الدنيا مروي البخاري عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى الارض
لاصات ما بين يديها وملا تده رجا وتصيفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها مروي ابن ابي الدنيا عن
ابن عيسى رضي الله تعالى عنه ما قال لو ان حورا
اخرجت لفتها من السما والارض لا فتش الخلايق بحسبها
ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنة مثل
الفتيلة في الشمس لاصوتها ولو اخرجت وجهها لاصا
حسبها ما بين السما والارض ان تصيب الخمار والمدليل

الذي تشربه امرأة عالى ففسها وروى ابو يعلى بسند
حسن عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل
لنكح سبعين سنة قبل ان يتحول بم ثالثة امراته
فقطر وجهه في حدها اصفى من المرأة وادنى لولوة
عسكها نصي مابني المشرق والمغرب فتسلم عليه
فيرد عليها السلام ويسالها من انت فتقول انا من المرزوق
وانه لكون علي باستيعون ثوبا فيفقد هاتصم حتى
يرى مخ سامها من ورا ذلك وان عليا التبحان ان ادني
لولوة مني لنصني مابني المشرق والمغرب وروى
ابراهيم بن ابي كثير عن مالك قال حدثنا عطاء رضي
الله تعالى عنه ان في الجنة حورا يتباها بها اهل الجنة
من حسنهن ثولا ان الله كتب علي اهل الجنة ان لا يوتوا
لما نوا عن اخرهم من حسنهن وروى الطبراني بسند
حسن عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو اطلعت امرأة من نساء اهل الجنة
الى الارض لملاث ما بين رجليها ولا ضات ما بين يديها وقتا جريا
عليها خاير من الدنيا وما فيها وروى الطبراني عن
سعد بن عامر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو ان امرأة من نساء اهل الجنة
استرقت ملاث الارض مريح المسك ولا ذهبت ضوء الشمس
والعمر وتقد غير واحد من المفسرين عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم سطع نور في الجنة فقالوا ما هذا قال ضوئي
حورا ضحكيت في وجه زوجها وروى ابن ابي الدنيا
عن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه قال سطع
نور في الجنة لم يبق موضع من الجنة الا دخل فيه من
ذلك النور فسطر وافوحد واذلك حورا ضحكيت في
وجه زوجها وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال ان في الجنة حورا يقال لها العينا اذا مشيت مشي
حولها سبعون الف وصيف من عينيها وعن يسارها
وهي تقول ان الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف
له حورا ليلة الاسراء فقال ولقد رايت جنبها كالملال
وحول الدن منها الف وستمانية ذراعا في راسها
ما بين صغيرة ما بين الصغيرة والصغيرة سبعون الف
ذوايز والذوايز اصنوم من الدم خالها مكلل
بالدر وصنوف الجواهر علي جنبها سطرل بالدر
والجوهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي
السطر الثاني من اراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال
ابي جبريل يا محمد هذه وامثالها لك ولا مثلك فابشر
يا محمد وبشر امته وامرهم بالاجتهاد فابشره روي
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم
يومنا من رمضان الا روج زوجة من الكور العن في
خبه من ذرة مخوفة مما تحت الله حور مقصورات

علي كل امرأة من سبعون حلة ليس منها حلة علي
 لون الاخرى ويقطع سبعين لونا من الطيب ليس
 من لون علي مخرج الاخرى لكل امرأة من سبعين
 سيرا من ياقوتة حمراء مستحز بالدر والياقوت
 علي كل سيرا سبعون فراشا علي كل فراش اربعة
 لكل امرأة من سبعين سبعون الف وصيفة حاجتها وبعول
 الف وصيف مع كل وصيف صفحة من الذهب فيها
 لون من الطعام يجدد لا حرقته من بالدرة لم يجد لاوله
 ويعطي زوجها مثل ذلك علي سيرا من ياقوتة حمراء
 عليه شواربان من ذهب موشح بياقوتة حمراء لكل
 يوم صائمة من شهر رمضان سوي ما عمل من الحسنات
المعنى الرابع عشر في غلط الحور العين
 وفي حليمي ويستبيح حليمي في الغلب في تفسير قوله
 تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاغنى عن ابي
 هريرة رضي الله عنه في حديث طويل عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الواحدة من الحور العين تباخذ
 مقعدها قدر ميل من الارض وفي الغلب ايضا انه
 قال يروى ان الحور العين اذا مشيت سمع نفقاتها
 الخلا خيل من ساقها وتجدد الاسورة من ساعدتها
 فان عقد البياقوت ليصاحك من كرها وفي حليمي بعلان
 من ذهب شرا حليمي اللولو يتسوران بالتسبيح
 يحيى بن معاذ يقول اخطت من وجه الانس
 منك امتان وغير شريها في دار لا تحرقها ذوق البلاء

وسلك

وسلك لها حلة لا تحرقها نيران الرزايا الفصل
 في خبر عن عدد الارواح في الجنة اخذت
 الاحاديث في ذلك في الشيطان عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال انهم تذاكر والرجال اكثر في الجنة
 ام النساء فقال لم يقل يا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما في الجنة احدا الا وله زوجان انه تيري محاسنها
 من وراء سبعين حلة ما فيها عذب قال ابن القيم في
 كتابه حاوي الارواح في قوله تعالى ورجنا هم
 يحور عني قال ابو عبيدة جعلناهم ارجوا كما يروح
 النمل بالنمل جعلناهم اثنين اثنين قال يونس
 فرأهم بهم وليس من عقد الزوج قال والعرب لا يقول
 تزوجت بها وانما يقول تزوجتها قال ابن نصر هذا
 والتزويل يدل علي ما قاله يونس وذلك قوله تعالى
 فلما قضى زيد منى ما وطرا من وجناكها ولو كان علي
 تزوجت بها لقال تزوجناك بها قال ابن سلام منهم
 يقول تزوجت امرأة وتزوجت بها وحكاة الكسائي
 ايضا قال الازهرى تقول العرب تزوجت امرأة وتزوجت
 امرأة وليس من كلامهم وتزوجت بامرأة قال وقوله علي
 ورجنا هم يحور عني اي فرأهم قال الفراهي لغة
 في قال الواحدى وقول ابي عبيدة في هذا
 حسن لانه جعله من الزوج لانه معني جعل الشيء زوجا
 لا بمعني عقد النكاح ومن هذا يجوز ان يقال كان فردا فزوجته
 باخرى كما يقال شعطت باخرى وانما يمنع الباع عند من

عنهما ان كان بمعنى عقد التزويج قال ابن الفهم قلت
 ولا يمنع ان يراد الاسرار معا فلفظ التزويج يراد على انه
 النكاح كما قال مجاهد رضي الله تعالى عنه انكحناهم الجور
 ولفظ الباطل على الافتراء والظن وهذا الباطل من
 حديثها والله اعلم قال ايضا واحاديث الصحيح انما
 فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة
 علي ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة فاما
 ان يراد بها الكل واحد من السراري زيادة على الزوجين
 ويكون في ذلك على حسب ما تكلمهم في القلة والذرية
 كالجور والولدان واما ان يراد انه يعطي فوق من يجمع
 هذا العدد ويكون هذا هو المفوظ فرواه يعني هو
 بالمعنى فقلت له لذا وكذا قد روي الترمذي
 من حديث قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ما عي
 النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المومن في الجنة قوة
 كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك
 قال يعطي قوة مائة رجل هذا حديث صحيح فلعن
 من رواه يفضي الى مائة عذرا رواه بالمعنى او يكون
 تفاوته في عدد النساء حسب تفاوته في الدرجات
 والله اعلم وقال ولا ريب ان المومن في الجنة اكثر
 من اثنين لما في الصحيحين من حديث عمل الجوف
 عن ابي بكر بن عبد الله عن ابن عباس عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للعبد المومن
 في الجنة بحمة من لولوة تحو فرطها ستون ميلا

للعبد

للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم المومن لا يرى
 بعضهم بعضا اللهم روي الامام احمد عن ابي سعيد
 الخدري رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون
 الف خادم وانسان وسبعون زوجة ويصحب له قند
 من لولوة ياقوت ويزجر كمين الجانية وصنعاد
 النعيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
 عبد يدخل الجنة الا وهو تزوج النور وسبعين زوجة
 ثلثان من الجوهر العتيق وسبعون من ميران من اهل
 النار ليس منهن امرأة الا ولها قبل شئى وله ذكر
 لا ينثى عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنة ثلاثون
 زوجة قلنا يا رسول الله وله قوة ذلك قال انه يعطي
 قوة مائة من النعيمي في قوله تعالى ولهم فيها
 ازواج مطهرة روي الترمذي مصححا عن انس
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يزوج العبد في الجنة تسبعين زوجة قيل يزوج
 الله الطيف قال يعطي قوة مائة روي البيهقي عن
 عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه من قوله
 قال ان الرجل من اهل الجنة ليزوج حسنة خور
 واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحد
 منهن مقدار عمره من الدنيا رواه عن عبد الرحمن
 ابن سابط موقوف على روي صحاح روي ابو نعيم

مطلق
 عدد الزواج

عن ابن أبي أوفى رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال
يزوج بكل رجل من أهل الجنة بآخرة ألف بكر ومائة
ألف أمة وحاية حور في الجنة فمن في كل سبعة أيام
فيقلن بأصوات حسان لم يسمع الخلائق بمثلهن عن
الحالوات فلا يسير وكفن الناعحات فلا نباش ونخل الراميات
فلا تسخط وكفن المعيمات فلا تنظر طوي من كان لها
وكماله مروي النبي صلى الله عليه وسلم أن الرجل
من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد ألف امرأة
كلوا حدهم في الدنيا مروي الطبراني عن
أنس رضي الله تعالى عنه قال حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حدثني جبريل قال يدخل الرجل على
الحور فتستقبله بالمعاقفة والمصافحة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أي بيتك نعطيه لو أن بعض
بناتك يد العلب ضوء الشمس والفر ولوان طاقه
من شعرها يدرن ملائكة يابن المشرق والمغرب من
طيب ريحها فيهما هو من أي معهما على أريكته إذا
أشرف عليه نور من فوقه فيظن أن الله قد أشرف
على خلقه فإذا حور تناديه يا ولي الله أمانا فيك
من دونه فيقول من أنت يا هادة فتقول أنا من اللواتي
قال الله ولدينا مزيد فيتحول عندها فإذا عذرها
من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى فيبينا هو من أي
على أريكته إذا أشرف عليه نور من فوقه وإذا جوار
أخرى تناديه يا ولي الله أمانا فيك من دونه فيقول

ومن

ومن أنت يا هادة فتقول أنا من اللواتي قال الله فلا تعلم
نفس ما أخفي لهم من قرة أعين فلا يزال يتحول من
مرحاة إلى أخرى مروي أبو يعقوب عن كثير بن مرة
قال إن من أمر يدان عمر السجاية يا أهل الجنة فتقول ما
تريدون لكم فلا يفتنون شيئا إلا مطروا قال كثير بن الأشجد
الله ذلك لا قولن أمطربنا جوارى من بنات ثا مروي
روي الترمذي وحسنه وابن ماجه عن معاذ بن جبل
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال لا تؤذي امرأة زوجها
في الدنيا إلا قالت مروجه من الحور العين فأنك ذلك الله
فإنما هو عندك دحبل يوشك أن يغارقك البناء مروي
ابن وهب قال حدثني يزيد قال يقال للمرأة من ساء أهل
الجنة وهي في السما تخبي أن يريك مروجه في الدنيا
فتقول نعم فيكشف لها عن المحب وتفتح الأبواب بينكما
وبينه حتى تراه وتعرفه وتغاهده بالنظر حتى تستعمل
قدومه وتستأنق إليه كما تستأنق المرأة إلى زوجها الغلب
ولعله يكون بينه وبين زوجته ما يكون بين النساء وأزواجهن
فيستفي ذلك عليهما وتقول وحيك دعيه من شرك أمها هو
معك ليال قلائل مروي الطبراني عن عائشة رضي
الله تعالى عنها مرفوعا قال ما من عبد يصوم صائما
الافتحت له أبواب السماء وسحبت أعضاؤه واستغفر
له أهل السما فإن صلى ركعتين أو ركعتين فطوعا أصاب
له السموات نور وقلن أو أجد من الحور العين اللهم اغفر
السيئات فقد استغفرتني رسول الله غفر لي في الجنة

في

جها

رجل عربي ليس فيها من لاروجة له روى
 اول الفصل من حديث ابي هريرة من رواية الشيخ
 روى بلفظ اخر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 انصا انه قال حين يدنو الرجال الترام النساء
 فقال لكل واحد منهم جنتان اثنتان يرى مخ ساقهما من
 وراء النحر وما في الجنة عربي قال العرطبي في التذكرة
 لكل واحد منهم زوجتان اي من نساء الدنيا واما
 الحور العتي فقد يكون لكل منهم الترمين في التذكرة
 الطياروي ابن الميالك عن ابي عبيدة قال ان نساء الدنيا
 من دخل منهن الجنة فصلوا على الحور العتي بما عملن
 في الدنيا روى مرفوعا ان الادميات افضل من
 الحور العتي سبعين الف ضعف النصف السائر
 عشر في قوة جماع اهل الجنة قال الله تعالى ان اصحاب
 الجنة اليوم في شغل فاكهون قال ابن عجل وآل مسعود
 وعكرمة والاوتراعي رضي الله تعالى عنهم اجمعين في
 اقتضا من الايكام وقال الحسن رضي الله تعالى عنه في
 قوله فاكهون اي مسرورون وقال مقاتل شغلوا
 بالافتضا من الايكام العذاري عن اهل النار فلا يدركون
 ولا يمتنون لهم وقال ابو الاحوص سئلوا بافتضا من
 الايكام على السرور في المحال وروى الترمذي عن
 انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال يعطى المؤمن
 في الجنة قوة مائة رجل في الجماع وروى الطبراني
 بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال

قيل

ابو ابي

ث

مثل يارسول هل يصل الي نسائنا في الجنة فقال ان
 الرجل يصل في اليوم اى مائة عذراء روى الترمذي
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قيل يارسول
 الله انقصني اى نسائنا في الجنة كما انقصني الياس في الدنيا
 قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل يعطى في العذراء
 الواحدة اى مائة عذراء وند تقدم في جعل الاحاد
 ان الرجل يعطى قوة مائة روى ابن ابي اسامة
 عن الهيثم الطائي وسليم بن عامر رضي الله تعالى
 عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على البضع
 في الجنة فقال نعم يقبل شهى وذكر لا يميل وان الرجل شاكى
 فيها المتكلم قد اربعين سنة لا تتحول عنه ولا يثقله
 يا نبي ما شئت لنفسه ولذت عينه مرسل رجا له
 تفات السبع بيا موحدة وضاد مجمة وعن مائة
 وهو يصم البالكناح اى الجماع روى هذا عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه انه سئل هل ينس اهل الجنة
 امر وجرهم قال نعم يذكر لا يميل وخرج لا يعنى وسموه
 لا تنقطع ورواه ابن ابي الدنيا مصرحاً برفعه
 الفصل السابع عشر في صفة جماع اهل الجنة
 روى هذا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انطا في الجنة قال نعم
 والذي نفسي بيده دحاجا فاذا قام على ما رجعت
 بكر مطهرة وروى الطبراني عن ابي عبد الله الحزري
 رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال اهل الجنة اذا جمعا

سأهم عادوا البكار روى عبد الله بن الإمام
أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال المؤمن
كلما أراد من وجنة وحدها عذرا روى أبو يعلى
عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال إن رجلا
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناحور
أهل الجنة فقال دحاجا مالا منى ولا منية وروى
الأصمعي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال
ليس في الجنة منى ولا منية روى الطبراني عن أبي
إسماعيل رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل يتناحور أهل الجنة قال
نعم بذكر لا بغير وشهوة لا تنقطع دحاجا
روى الطبراني عن يزيد بن أرقم رضي الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن البول
والجناية عرق يسيل من تحت دوابهم إلى أفتراسهم
روى عن هناد عن إبراهيم الخثعمي رضي الله تعالى عنه
قال جامع ما شئت ولا ولد وروى ابن أبي الدنيا
عن أبي عبيد رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
إن أصحاب الجنة اليوم في شغل دائم قال قتادة
البكار روى ابن جابر رضي الله تعالى عنه قال إن
شهوة لا تجري في جسدها سبعين عاما تجل الذرة
ولا يحفرهم تذكرك حنابة فاحتاجون إلى أنظهم ولا
ضعف ولا انحلال قوة بل وطهرهم وطي التذاد ونعم
لافة فيه يوجه من الوجوه قال ابن القيم وحمل

٤٤
الناس فيها صورهم لنفسه في هذا الدار عن المرام
أن من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة ومن
لبس الخمر في الدنيا لم يلبسها في الآخرة ومن أكل في
صباح الذهب والفضة في الدنيا لم يأكل في باكل في الآخرة
من استوفى طبائنه ولذاته وأذهبه في هذه الدار
حرمها هناك كما نفى سبحانه وتعالى على من ذهب
طبائنه في الدنيا واستمتع بها ولهذا كانت الصلابة
رضي الله تعالى عنهم أجمعين ومن اتبعهم يخافون من
ذلك آسدة الخوف وروى الإمام أحمد عن جابر
ابن عبد الله أنه رآه عمر رضي الله تعالى عنه عبيد
لحم قد استراه لاهله بدرهم فقال ما هذا قال
لحم الشربة لاهلي بدرهم فقال أو كلما استراي أحدكم
شك الاستراه أما سمعت الله يقول أذهبهم طبائلكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها من روى الألبان
أحمد من حديث عمر رضي الله تعالى عنه قال من ترك
اللذة المحرمة لله استوفى ما يوم القيمة أهل ما تكون
ومن استوفى ما هنا حرمها هناك أو تفصل كما رواها
فلا يجعل الله لذة من أوضع في معاصيه ومجامله
للذة من ترك شهوته لله أبد النفس الناس
شرب في حصول الأولاد في الجنة قال الترمذي
اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة
جامع ولا يكون ولد هكذا يروى عن طاووس ومجاهد
والخثعمي وقال محمد بن يحيى البخاري قال اسحق بن إبراهيم

في حديث أبي سعيد الخدري الذي إذا انتهى ولله
 يشتمى وكذا روي في حديثه لقتطال أهل الجنة
 لا يكون لهم ولد انتهى وقال جماعة بل فيها الولد إذا
 استنماها الإنسان ويرحمه الاستناد أبو سبيل الصلح
 وقوله الحافظ الجلال السيوطي وقال المتقي تربي الوكدة
 على الجماع غالب كما هو في الدنيا والمحدث هذا حصول
 الولد عند استنماها كما يحصل الرزق عند استنماها
 ولا رزق في الجنة في سائر الأوقات ^{في الجنة} أبو الحسن
 على الرازي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل
 من أهل الجنة لو ولد له كما يشتمى فيكون حملا وفصاله
 وشبابه في ساعة واحدة ^{في الجنة} أبو نعيم عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أيضا قال قتل
 يوم رسول الله أبو لهل الجنة فإن الولد من تمام السرور
 فقال نعم والذي نفسي بيده وما هو بقدر ما ينبغي
 أحكم فيكون حملا ومن صناعه وشبابه ^{في الجنة}
 الترمذي وحسنه البيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي
 الله تعالى عنه مرفوعا قال المؤمن إذا استنما الولد
 في الجنة كان حملا ووضه وسنه في ساعة واحدة
 كما يشتمى ^{في الجنة} النسيب ^{في الجنة} في فرس أهل
 الجنة قال الله تعالى وفرس مرفوعة ^{في الجنة} الإمام
 أحمد والترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه

عليه وسلم ما بين الفراشين كما بين السماء والأرض
 لعنه الترمذي قال ارتقاها كما بين السماء والأرض
 مسيرة خمسمائة سنة وقال الترمذي قال بعض
 أهل العلم في تفسيره معناه أن الفراش في الدرجات
 وبين الدرجات كما بين السماء والأرض وفيلان الفراش
 كناية عن السبا المواني في الجنة والمعنى نسامرتفعان
 الأقدار في حنظل وحنظلين والعرب شئ المرافة فراشا
 ولياسا وآثرا ونحوه على الاستعانة ^{في الجنة} وروى
 أبي الدرب عن أبي تمام رضي الله تعالى عنه في قوله
 تعالى وفرس مرفوعة ^{في الجنة} قال لو أن أعلاها سقط بلغ
 أسفلها أربعين خريفا ^{في الجنة} ^{في الجنة} الطبراني عنه مرفوعة
 بلقط لو طرح فراش من أعلاها لهدى إلى قرارها
 مائة خريف ^{في الجنة} قال تعالى بطاينها من استبرق ثا
 ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أحرقهم بالبطاين
 فكيف بالظهاير فإن الثعلبي الطباين ما إلى الأرض
 قال ابن القيم في حاوي الأرواح الآية تدل على أن
 ظهايرها أعلاها وأحسن من بواطنها بلان بطاينها
 للأرض وظهايرها للجمال والريانة والمباينة ^{في الجنة} وقال
 يدل على أنها فرس عالية لها سمك وخشوع بين البطانة
 والظهاير ^{في الجنة} قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه
 الدرر والسامرة أخرج أبو نعيم عن سعيد بن جابر
 رضي الله تعالى عنه في تفسير هذه الآية قال طوامها من نور
 جاهر وعن ابن عباس عيسى رضي الله تعالى عنه

ص

ت

عا

الصا قال الظهاري من يؤخر جامد في الجلالين البطاني
 من استبرق في النيصرة لابن الجوزي رحمه الله
 تعالى ما روي من حديث كعب الأحبار وحجالة العبقر
 بطائنها من استبرق وحشوها اذ طربات المسك
 دل على ان الفرنج التي بطائنها من استبرق لها حشو
 وتقدم هذا الحديث في الفصل الثاني عشر من هذا الباب
 قال تعالى على سر من موصولة متكلمين على ما متقابلين
 قال تعالى متكلمين على سر موصوفة قال تعالى فيها
 سر مرفوعة فاخر تعالى عن سرهم يا لها من مرفوعة
 موصوفة بعضها الى جانب بعض ليس لبعضها خلف
 بعض ولا بعيدا من بعض واخر انهما موصوفة والوصف
 في لغتهم البصيرة والنسج المصاحف قال اللطيف الوصل
 نسج السرير واشيا عنه قالوا موصولة مشجوة
 بقضبان الذهب مشبكة بالدر والياقوت والنير جرد
 قال ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما اي موصولة بالذهب
 قال ابو عبيدة رضي الله تعالى عنه موصولة مشجوة
 قد دخل بعضها بعضا قال عكرمة رضي الله تعالى
 عنه مشبكة بالدر والياقوت قد دخل بعضها بعضا
 كما نوضع خلق الدر مع بعضها في بعض قال اللطيف
 طول كل سر موصولة وهاهنا في العبدان في حشوها
 النعش ومرتبة البهيمن من طرف اي طائفة على اس
 عيسى رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى على سر
 موصولة قال مصفوفة قال تعالى فيها سر مرفوعة

قال

ابن عباس الواعظ من ذهب مكللة بالنير جرد
 والياقوت مرفوعة عالم يحي اهلها فاذا انزلها
 ان يجلس تواضع له حتى يجلس عليها لم ترتفع وها
 رضي الله تعالى عنه السرير مائس صندعا الى الجانيبه
 ومائس عدن الى اليه قال الكلبي طول السرير
 في النما مائة عام فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه توا
 له حتى يجلس عليه فاذا اجلس عليه ارتفع الى مكانه
 يدور يا هل المنزل الواحد مرفوعة ابن
 المبارك من حديث علي رضي الله تعالى عنه في قوله
 عز وجل وفرش مرفوعة قل قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فها من نور والسرير من نور وعلى ابي
 ولي الله تاج له سبعون ركنا في كل ركبي سبعون ياقوت
 تضي وقدر دانه وجهه كاليدبر وعليه طوق ووشاح
 يتلأل من نور وقد سور بثلاثة اسود اسوار من
 ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ ولباسهم
 فيها حرير الحديث قال تعالى متكلمين فيها على
 الارائك في مجاهد رضي الله تعالى عنه الارائك من
 لؤلؤ وياقوت قال ايضا رضي الله تعالى عنه هي الارائك
 في المجال قال ابن عيسى رضي الله تعالى عنه مال يكون
 اريكه حتى يكون السرير في الحجلة قال كان سرير جرد
 حجلة لا يكون اريكه وان كانت حجلة بغير سرير لم يكن
 اريكه ولا تكون اريكه الا والسرير في الحجلة فاذا
 اجتمعا كانت اريكه قال اللطيف الارائك سرير حجلة

منع

فالجمله والسريه اريكة قال ابو اسحق لا يراى الا في
 في الحجاب اية ما جمع اريكة في نفسه المفسرون
 بالانتماء في الحجاب قال ابن القيم في حاوي الارواح
 هي ثلثة اشياء على السريه والثاني الجمله
 وهي البسمة التي تخلق فوقه الثالثه العرائش
 التي على السريه ولا يسمى السريه اريكة حتي يجمع ذلك
 كله في الصحاح الاركة سريه محاذ مرزبان في قبة
 اوبيت فاذا لم يكن فيه سريه فهو جمله ولا يجمع الا ان
 في الحديث ان حاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان
 مثل زلا الجمله وهو الرور الذي يجمع بين طرفيها من
 جمله امرها قال تعالى رفرف خضر ابن عجل
 رضي الله تعالى عنهما الخالس وقال الحسن رضي الله
 تعالى عنه البسط وقال ايضا هو مرافق خضر
 اللين هو ضرب من الثياب خضر تبسط الواحد رفقة
 قال ابو عبيدة البسط قال الميرد هو فضول
 الثياب التي تتخذ للملوك في العرش وغيره
 الواحد والاقرب هذا لان العرب كثير الجوارح في
 التي تخاط في اسفل الثياب رفقاء هذه الحديث في وفاة
 النبي صلى الله عليه وسلم رفع الرفرف قرانيا
 وجهه كانه ورفقة قال ابن العربي الرفرف ههنا
 طرف البساط فسيده ما فصل من المجلس عما تحته
 بطرف البساط فسمى رفقة ابن القيم وكلما فصل
 من شيء فتي وعطف هو رفرف في الصحاح
 حديث

حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى
 لقد راى من ايات ربه الكبرى اي رفرفا احضرا
 سد الآفاق قال مجاهد وابن جابر رضي الله تعالى
 عنهما راى من الجنة جمع رفرف وذكر الترمذي ان
 الرفرف شيء اذا استوي عليه صاحبه رفرف واهوي
 به كاطرجاج عينا وشمالا ويرفعا وحفظا يتلذذ
 به مع انبسه وذكر ايضا فقال واهل الحيام على تلك
 الرفراف ينهوي بهم وقد حفت بهم اقالين اللذات
 والاعاني فذلك قوله تعالى فيهم في روضة محمول
 في حديث ابن ابي كثير قال الروضة الذرة والسماع
 قال تعالى وراى ميثونة قال ابن عجل رضي
 الله تعالى عنهما الزاوي واحد من رابية وقال ابو
 عبيدة الزاوي البسط قال مجاهد رضي الله تعالى
 عنه الزاوي الديباج وقال تعالى وعبقرى حسان
 قال ابن جابر رضي الله تعالى عنه العبقرى عتاق الزاوي
 به قال قتادة رضي الله تعالى عنه وهي الطناق
 النجان التي لها خيل رفرف وقال مجاهد رضي الله
 تعالى عنه عبقرى حسان يعني الديباج في رواية
 عنه الديباج العليق وقال ابن عجل رضي الله
 تعالى عنهما العبقرى الرفرف وقال ايضا البسط والظا
 في الكلي هي الطناق في الجمله في تفسير اللين
 العبقرى يعني الزاوي الكثير الاوان وهي الطناق
 الحسان قال القرطبي في تذكرته العبقرى ثياب

فس

وان شارب من مثل شفايق النعمان وارق واحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي الخضر عن ابي عبد الله قال
في الجنة شجرة تثبت السندس منه تكون ثياب اهل
الجنة من ابي الملبس عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال ان داء المؤمن دمه محو فله ثياب
بيضاء وسطها شجرة تثبت الحبل فيدها ثياب
باصغيد سبعة حلة منظمة بالولود والبرجد والرجا
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
بلغني ان ولي الله يلبس حاتين ذات وجهين وقد يحاوي
صوت تقول الذي تلي وجهه انا اليوم على ولي الله
منك انا اترى وجهه وانت محجوبة لا ترى وجهه
عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه قال ان الرجل يلبس
الحلة فتكون من ساعته سبعين لونا
ابو الاحوص عن ابي البراء عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه قال
اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرفرة من
حرير فحعلوا لبسها ولودها بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتعجبون منها قالوا نعم يا رسول الله قال
والذي نفسي محمد بنده لم يزل سعد بن معاذ في الجنة
خير منها روى قبيصة عن سعد بن معاذ رضي
الله تعالى عنه ان قطاردين الاحاب اهدى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه
اياه كسري فاجتمع اليه الناس فحعلوا يلبسونه
وتعجبون منه ويقولون يا رسول الله انزل علينا هلا

من

السماء فقال تعجبون فوالذي نفسي بيده لم يزل
سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا يا قتلام
عن ابي رضى الله تعالى عنه قال لو ان ثوبا من ثياب
اهل الجنة لبس اليوم في الدنيا لصدع من ينظر اليه
وما جلت هم ابصارهم روى ابن ابي الدنيا عن صفوان
الهمداني قال سألته عبد العزيز بن مسعود عن الحديث الذي
ان قال رضي الله تعالى عنه في ثيابي ثياب ثياب
اخضر واحمر وكل لون يثبت الا الحلل فليشر
عليهم حللا وقصص الحديث في الجمع فثبت
من هذا ان في الجنة مقصاة روى مسلم عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال من يدخل الجنة
ينعم فيها ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفتى شيابه
روى الطيالسي بسند صحيح عن ابي عبد
الحدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبس
في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه
ابن السكيت عن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم
يلبسه في الآخرة هذا المروي عن علي بن ابي طالب
بحرم ومات يعني منصرفا ولم يثبت قال ابن القيم في
حاوي الارواح في قوله تعالى ولباسهم فيها حرير
ان الله سبحانه وتعالى احب ان يلبس اهل الجنة حرير
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث السكيت

المذكور من لم ليس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
 متفق على صحته وقد اختلف في المراد بهذا الحديث
 فقالت طائفة من السلف والخلف انه لا يلبس الحرير
 في الجنة ويلبس غيره من الملابس قالوا اما قوله تعالى
 ولبسهم فيها حرير فمن العام لمخصوص وقال الجمهور
 هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من يعصو على الوعيد
 التي تدل على ان هذا الفعل مقتضى لهذا الحكم وقد
 يتخلف عنه مانع وقد دل النص والاجماع على ان التوبة
 مانعة من حقوق الوعيد ويمنع من حقوق انصاف الحسنات
 الماحية والمصابب المنكفة ودعا المسلمين وشفاعة
 من ياد الله في الشفاعة فيه وشفاعة ارحم الراحمين
 الى نفسه فهذا الحديث نظير الاخر من شرب الخمر في الدنيا
 لم يشربه في الآخرة قد تقدم الكلام على من وطئ
 في الحرام ومن اكل في صحائف الذهب والفضة وجمع
 من استوفى لوائه في المحرمات في الدنيا فانه يحرمها
 في الآخرة في الفصل السابع عشر من هذا الباب
 قال تعالى وجزيناههم باصبر واجنة وحريرا
 تعالى عليهم ثياب سندس خضر واستر قالوا مثل
 ما دنت عليه لفظة عليهم من كون ذلك اللبس ظاهرا
 بل زاحل طواههم ليس عزلة الشعاع الباطل بل
 الذي يلبس فوق الثياب للزينة والجمال
 واختلف المفسرون هل ذلك الولدان الذين يطوفون
 عليهم فيطوفون وعليهم ثياب السندس والاستبرق

مقروء
 عليه الى قوله
 الفطرطى

او للسادات الذين يطوف عليهم الولدان فيطوفون
 على ساداتهم وعلى السادات هذه الثياب وليس الحال
 ههنا بالنسبة ولا تحت ذلك المعنى البديع قالوا قد تليف
 لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللبس والحقى كجامع
 لهم بين الظاهر والباطل كما في الفصل التاسع من
 هذا الباب من كلامه وقال محمد بن ابي اسباط بالشراب
 الطهور والسواعد بالاساوس والابدان بتياب الحرير
 روى الحاكم مصححا عن ابي نافع رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفن
 متاكسا الله من سندس واستبرق الجنة
 الطبراني عن جابر بن عبد الله تعالى عنه من مواعا قال
 من عزي مصابكسا الله حلتين من حلل الجنة
 لا تقوم لهما الدنيا من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا
 العلامة الفطرطى رحمه الله تعالى صح ابو عمر
 رحمه الله تعالى حديث اباسعيد الخدري وقال
 وهذا عندى على نحو المعنى الذي ترعنا به في ثياب
 الحرير اذا دخل الجنة لا يشرب فيها خمر ولا يدكرها ولا
 يشتمها نفسه فكذا لا يلبس الحرير في الدنيا ان لم
 يثبت منه قال الفطرطى ولذلك من استعمل ثيابه الذهب
 والفضة ولم يثبت من استعمالها قال وقد روى عن
 ابي موسى الاسدي رضي الله تعالى عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت
 غلام يودن له ان يسمع الروحاني فيفيل ومن الروحاني

لي

ل

او

يا رسول الله قال قرا اهل الجنة رواه الترمذي قال
 وقد قيل ان حرمانه للمحرم وليلته المحرم وشربه في اب
 الذهب والفضة واستمتاعه للروحانيين اما هو في
 الوقت الذي يعذب بالنار ويسقى من طين الحبال
 فاذا خرج من النار بالسفاعة والرحمة العاملة المعبر بها
 في الحديث بالقبضة اذا دخل الجنة لم يحرم شيئا منها
 الاخر والاخرى ولا غيره لان حرمان شي من لذات الدنيا
 لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومواحدة فيها بوحيد من
 الوجوه قال وحدثني ابي سعيد الخدري وابي موسى
 الاسعري رضي الله تعالى عنهما يروى هذا القول كما لا
 يشتمل منزلة من هو ارفع منه وليس ذلك بعقوبة
 كذلك الاخر الجنة والاخرى بها ولا يكون ذلك عقوبة
 والله سبحانه وتعالى اعلم قال ابن القيم في حاوي
 الارواح وقوله لا تبالي ثيابه الظاهر ان امرأته التباد
 المعينة لا يحرمها الثياب وتحمل ان يراد به الجنس بل
 لان عليه الثياب الجدد كما انما لا تنقطع الكلب في جنسه
 بل كل ما كثر خليفه ما كثر اخر والله اعلم
 انما لا بد من المشقة في حلال اهل الجنة وبعثها
 قال الله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
 وقال تعالى وحاولوا اساور من فضة المفسرون
 في الجمع بين هذين الايتين قال بعض المفسرين ان الاساور
 التي من الفضة للرجال والتي من الذهب للنساء
 بعضهم ان الرجال يحلون تارة بالفضة وتارة بالذهب
 ليجمعوا

ليجمعوا بين محاسن الحلية وقال بعضهم انهم علون سوار
 من ذهب وسوار من فضة قال الفرطوني قال المفسرون
 ليس احد من اهل الجنة الا في يده ثلاثة اساور سوار من
 ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ قالت ابان القيم
 في حاوي الارواح ان يكون لهم اساور من ذهب
 واساور من لؤلؤ ويحصل ان يكون الاساور مركبة من
 الاسمين معا الذهب امر ضيع بالولول والله اعلم انتهى
 قالوا ولما كانت الملوك تلبس في الدنيا الاساور
 والتمجان جعل الله ذلك لاهل الجنة اذ هم ملوك في
 ابي خزيمة رضي الله تعالى عنه قال انا احب ما حدثت ان
 يرسل الله صلى الله عليه وسلم حديثهم وذكر حلي
 اهل الجنة فقال سورون بالذهب والفضة مكلل
 بالدر عليهم الكليل من در وياقوت متواصلة عليهم
 فاج كتاب الملوك حردمك يكون وروي الحاكم عن
 ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم وسلم تسمى تلك قول الله تعالى عاون
 فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ فقال الخليلي التمام
 ان ادنى لؤلؤة من التضي مابني المشرق والمغرب
 روي البيهقي بسند حسن عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه مرقوعا قال لو ان ادنى اهل الجنة حلية
 عدلتا حليته عليه اهل الدنيا جميعا كان ما يجلبه
 الله به في الآخرة افضل من حلية اهل الدنيا جميعا
 روي مسلم عن ابي حنيفة قال كنت خلف ابي هريرة رضي

ن
 احتمال
 ان

الله تعالى عنها وهو ميتة الصلاة فكان يرد
حتى يبلغ البصر فقلت له يا ابا هريرة ما هذا الوضوء فقال
يا بني انهم فروح انهم هم بالوعدت انكم هم بنات وبنات
هذا الوضوء سمعت حليبي صلى الله عليه وسلم يقول
تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء قال ابن القيم
في حاوي الارواح وقد اخرج بهذا من يرى استحباب
غسل العنق واطمأنته والصحيح انه لا استحباب قال
والحديث لا يدل على الاطالة قال الحلية انما تكون زينة
في الساعد والمعصم لا في العنق والكفة قال في
مسند الامام احمد في هذا الحديث قال لعيم فلا ادري
قوله من استطاع منكم ان يطيل عمره فليفعل من تمام كلام
النبي صلى الله عليه وسلم واشى قال ابو هريرة من
عنده قال وكان شيخنا يقول هذه اللفظة لا تكون ان
تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال العنق
لا تكون في اليد لا تكون الا في الواحد واطمأنته باعير ممكنة
ان تدخل في الراس ولا ينبغي غيره غرة
روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال
الله صلى الله عليه وسلم قال تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء مروي ابو الشيخ عن كعب الاحبار
رضي الله تعالى عنه قال ان الله ملكا يصوغ حتى اهل
الحنة من يوم خلق الى ان تقوم الساعة ولو ان خلقا
احد من حلي اهل الجنة لذهب بخصواتهم
روى السعدي عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذبح اهل الجنة
والحرى ويقول لاهل الجنة خبرون حلية الجنة وحريرها فلا
تلبسون ما في الدنيا الفصل الثاني والعشرون
في اهل الجنة قال الله تعالى وتطاف عليهم
تصحاف من ذهب وقال تعالى ثانيا من فضة والواب
وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون بالوا
واباهن وكاس من معين وقال العلي رضي الله
تعالى عنه تصحاف بفضة من ذهب وقال البيهقي
الصحفة فضة مسطحة من فضة الجمع صحف
وروي البيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
في قوله تعالى وتطاف عليهم تصحاف من ذهب قال
تطاف عليهم بسبعين صحيفة من ذهب كل صحيفة
فيها لون ليس في الاخرى وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي
يقوم على اربعة عشرة الف خادم بيد كل خادم
صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في
كل واحدة لون لا يشبه الاخرى ذكره القعقبي في غريب
الاحبار وقال المفسرون يطوف على ادناهم ثمانون
الف خادم بسبعين الف صحيفة من ذهب يعزى
بما عليه في كل واحدة لون ليس في صاحبها باكل
من اخرها كما ياكل من اولها ويحيط طعم اخرها كما يحيط
طعم اولها لا يشبه بعضها بعضا وقال قتادة في
قوله تعالى والواب الكوب المدور القصير العنق

ب

ن

الفصيل العروية والابريق المستطيل الطويل العنق
الطويل العروية وقال عزير بالكواب ه اباريق لا عروية
لها ولا خراطيم واحدها كوب وقال ابن عبيد رضي
الله تعالى عنهما الاكواب اجر من الفضة وقال
الاخفش وخطرب وقال الجوهري الكوب كونه لا عروية
له وكونه قول مجاهد والسدي رضي الله تعالى عنهما
هذا مذهب اهل اللغة انها التي لا اذن لها ولا عروية
نقل ذلك الفرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة
الامام المحقق شمس الدين بن الفتح الجوهري في
حاوي الارواح العرا الكوب مستند براس الذي
لا اذن له وقال ابو عبيدة الاكواب الابريق التي
لا خراطيم لها قال ابو اسحاق واحدها كوب وهو
انا وهو مستند براس عروية له وقال ابن عبيد رضي
الله تعالى عنهما هي الابريق الذي ليست لها اذن
وقال مقاتل هي اوالي مستند براس ليست لها
عري وقال البخاري في صحيحه الاكواب الابريق
التي لا خراطيم لها وكونه تعالى الابريق
هي الاكواب التي لا خراطيم لها قال لم يكن لها خراطيم
ولا عري هي الكواب و ابريق افضل من البريق وهو
الصفا هو الذي يبرق لو نزل من صفاير ثم سمي
ما كان على شكل ابريق وان لم يكن صافيا و ابريق
الحنة من الفضة في صفا القوارير يري من ظاهرها
ماني باطنها انتهى وقال ابن عبيد رضي الله تعالى
عنها

عنها في قوله تعالى ويطاف عليهم بصفاير من ذهب
والكواب قال يطاف عليهم بسبعين بالية من فضة
والكواب كانت قوارير قوارير قال الية من فضة وصفا
كصفا القوارير برقدروها تقدروا قال قد رت للكف
ومر في ايضا رضي الله تعالى عما لوالاخذت فضة من
فضة الدنيا فصورته بلحي جعلها مثل جناح الذباب
لم يري الماني ورايها ولكن قوارير الجملة بياض الفضة
في صفا القوارير قال الفراء هذا على تشبيه المعنى كما
من فضة اي لها بياض الفضة وصفا كصفا القوارير
وقال ايضا رضي الله تعالى عنها ليس في الجنة شيء
الا قد اعطيت في الدنيا تشبيه القوارير من فضة
عند في حاوي الارواح انه قال ليس في الدنيا شيء مما
في الجنة الا الاسما في الكواب في الدنيا قد تكون من فضة
وتكون من قوارير فاعلمنا الله تعالى ان هناك الكواب
لها بياض الفضة وصفا القوارير قال الفرطبي في التذ
كره عن ابن عبيد رضي الله تعالى عنها قال كانت قوارير
قوارير من فضة اي اجتمع فيها صفا القوارير في بياض
الفضة وذلك ان لكل قوم من ثواب ارضهم قوارير و
تراب الجنة فضة فممن قوارير من فضة وعن قتادة
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى قدروها تقدروا
اي في أنفسهم فائتم على نحو ما قدروا واشتموا من
صفاير وكبار وواسط قال مجاهد رضي الله
تعالى عنه الآية الاقداح والاكواب المكويات وتقديرها

انما ليست بالملاي التي تفيض ولا ناقصة تقدر
 وقال تعالى والواب موضوعه قال النبي في تفسيره
 تعدد القوم وهي اللذان لا عري لها مدونة الرأس
 وفيل هي الابرقي التي لا عري لها موضوعه عندهم
 واما كانت بلا عري لانه العروة تزد السراب من حيثها
 واما يراى العروة لمسك بها الانا فيقع في سيدة
 فيسرب ثم يعود مكانه ثم هناك اباريق تعري
 فقد جمع الشان قال بن الجوزي في التبصرة الانوار
 الابرقي التي لا عري لها كانت قوارير يراى تلك الكواب
 قوارير ولها من فضة وفي قوله تعالى قدروها
 تقدير اقولان احدهما قال الحسن قدروها في
 انفسهم خبات علي ما قدر واد قال الزجاج جعل
 الانا على قدر ما يحتاجون اليه ويريد وره الثاني
 قدروها السقاى يعني الملاكية والخدم على قدر
 ما يحتاج الي الساقية فلا يريد على ربه فيقول الف
 ولا يفيض منه فيطلب النفس الزيادة قاله ابو
 عبدة وقال ابن القيم في حاوي الارواح التقدير
 جعل النبي بقدر مخصوص فقد رت الصياح هذه
 الانية على قدر ربه لا يزيد عليهم ولا يفيض منه
 ولهذا البلع في لذة السراب ولو نقص عن ربه لنقص
 التذادة ولو زاد سبب منه حصل ملالة وسامة
 من الباقي هذا قول جماعة من المفسرين قال الفر
 قدروا الكاس علي نري احدهم ولا فضل فيه ولا عجز
 عن

عن ربه وهوالة الشراب واما الكاس فقال ابو
 عبدة هو الانا بما فيه قال ابو اسحق الكاس
 الانا اذا كان فيه خمر ويضع الكاس لكل انا مع شرايه
 والمفسرون فسر الكاس بالخمر وهو قول عطا
 والكلبي ومقاتل رضي الله تعالى عنهم حتى قال
 الصحاح رضي الله تعالى عنه كل كاس في القرآن فاعما
 عن به الخمر قال ابن القيم وهذا نظر منهم الى المعنى
 والمقصود في الكاس لا الانا نفسه التي هي وقال القرطبي
 في قوله تعالى من معين المعين اما الجاري الطاهر
 لا فيها عول اي لا تقتال عقولهم ولا يصبهم من
 صداع ولا هم عنما يفسر قول اي لا يذهب عقولهم شربها
 وقال تعالى وكاسادها فاقار ابن عباس رضي الله
 تعالى عنها محتليا الفصل الثالث والعشر
 في مركوب اهل الجنة روي البيهقي بسند جيد عن
 عبد الرحمن بن ساعدة رضي الله تعالى عنه قال كنت
 احب الحبل فقلت يا رسول الله هل في الجنة حبل قال
 الا دخلك الله الجنة قال لك فرس من يا فوقك اس
 جناحان يطير بك حيث شئت وروي الترمذي
 عن النبي يري رضى الله تعالى عنه قال ان رجلا قال
 يا رسول الله هل في الجنة حبل قال لا يدخلك الله
 الجنة فلا تسأ ان تركب علي فرس من يا قوته حمرا
 يطير بك في الجنة حيث شئت فقال اخر يا رسول الله
 هل في الجنة ابل فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه

فقال ان يد خللك الله الجنة بكل لك فيها ما تشتهون
نفسك ولذته عذبة وروي عن ابن المبارك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من نعيم الجنة انهم
يتراوون على المطايا والحب وانهم يقولون يوم
الجمعة خيل مسرجة منجى لا تروك ولا يتولى ربوها
حتى ينهوا حيث يشاء الله وروي ابو نعيم من حديث
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قام اليه رجل يعني
قام للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اي رجل حبيب الي الخيل فدخل في الجنة خيل قال
والذي نفسي بيده ان في الجنة الخيل والبلا خفافها
تروى بين خلل ورق الجنة يتراوون حيث
شاءوا الحديث وسن رواه من حديث جابر بن
نوح رضي الله تعالى عنه عن واصل وقال لاهل
الجنة ليتراوون على عجائب بعض كاهها الباقوت
وليس في الجنة من البهايم الا الخيل والابل وروي
ابن ابي الدنيا عن علي رضي الله تعالى عنه مرفوعا
قال ان في الجنة سحرة يخرج من اعلاها حلو ومن
اسفلها خبيث يلق من ذهب وسرجها ويزعمها
الدم والياقوت وهن دوات الاحكة خطوطها
مد البصر لا تروك ولا يتولى فيركيها اوليا الله فتظفر
بهم حيث شاءوا فيقول الذي اسفل ملهم يارب قد
اطعوا وانا من هؤلاء فيقال انهم كانوا يتفقون وكنتم
نبحلون وكانوا يتكلمون وكنتم نجيبون فاشهد

روي الامام احمد بسند صحيح عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال الغنم من دواب الجنة الفصل
الرابع والعشرون في علمان اهل الجنة قال
الله تعالى وسطوف عليهم علمان لهم ويطوف عليهم
ولدان عليهم ولدان مخلدون بالكواب واياهم قال
ابو عبيدة والفر المخلدون لا يهرمون ولا يتغيرون
وقال آخرون مقرطون مسرورون قالوا ان الخلو
عام لكل من في الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفين
بمخلد مختص بهم وذلك هو القرطه قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنه لا يموتون قال ابن القيم وقول
ترجمان القرآن في هذا كاف وقال وجعنت طائفة
بني القولي وقالوا هم ولدان لا يعرف لهم الذكر
والهرم وفي اذانهم القرطه من قال مقرطون اراد
هذا المعنى ان كونهم ولدان امر لازم لهم قال الله
تعالى ويطوف عليهم علمان لهم كأنهم اولاد لم يكونوا
اي في بياضه وصفاه وفي حاوي الارواح المكنون
المستور المصون الذي لم تشد له الايدي قال
ما يوطوف عليهم علمان في الجنة يكوون شراب
المتقدم ذكرهم وقال اذانهم حسنة لولوا من
في حاوي الارواح لابن القيم شربهم سبحانه وتعالى
باللولو المستور بما فيه من البياض وحسن الخلقة قال
في كونه مستورا فايدتان احدهما الدلالة على انهم
غير معطين بل مستورون في جديهم وحواسهم

د
ن

ي

والثاني ان اللؤلؤ اذا كان منشورا ولا سيما على بساط
من ذهب او حديد كان حسبا منظره وانه من كونه مجموعا
في مكان واحد حتى ياتي عن فتادة رضي الله تعالى
عنه انه قال ذكر لنا ان رجلا قال يا بني الله هذا الخادم
فكيف بالمخدوم قال والذي نفسي بيده ان فضل الخادم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان
ادنى اهل الجنة منزلا من سعي عليه الف خادم كل خادم
عليه عمل ليس عليه صاحبه ولا هذه الاية اذا انتم
حسنتهم لولؤ منشورا وروى ابن ابي الدنيا عن انس
رضي الله تعالى عنه قال ان اسفل اهل الجنة اجمعين
درجة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم
روايته ايضا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
ان ادنى اهل الجنة منزلة وليس فيهم دقي من بعدوا
ويروح عليه خمسة عشر الف خادم ليس فيهم خادم
الا معه طرفه ليس مع صاحبه قال الثعلبي عن عاتبة
رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة من ينادي الخادم من خدمته
فيجيبه الف كل يقول لبيك لبيك ثم قال الثعلبي
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه تلى حثا
عددا يدخلونها الى قوله فندم تغيب الدار ثم قال
انهما قبة من دمه مجوفة طولها في الهوي ستون ميلا
ليس فيها صدع ولا وصل او في رواية سمي اهل

وقال

وقال لها اربعه الاف مصراع من ذهب يقوم على
كل باب منها سبعون الفا من الملائكة مع كل ملك
هدية من الرحمن ليس مع صاحبه شيئا ولا
يدخلون الا بآذنه بيته وبنيهم حجاب وقد ورد
ان المراد بالملك الكبير في قوله تعالى واذا رايت ثم
رايت لعمرك انك لرايت ما قال مجاهد رضي الله تعالى
عنه هو استبدال الملائكة عليهم لا يدخل عليهم
الا بآذن فائدة قد نبه غير واحد من الولدان
والجوار العين حش حش غير حش بني آدم قال ابن القيم
في حاوي الارواح وقد اختلف في هؤلاء الولدان
هل هم من ولدان الدنيا ام انشا هم الله في الجنة انشا
علي قولين فقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه والحسن البصري هم اولاد المسكين الذين
لا يموتون ولا حسنة لهم ولا سيئة يكونون خدم اهل
الجنة وولدانهم اذا الجنة اولادة ففيها قال الحاكم
بسند عن الحسن رضي الله تعالى عنه في قوله غير
وحل ولدان مخلدون قال لم يكن لهم حسنة فيمجد
بها ولا سيئات فيعاقبون عليهم فوجوهوا بهدا
الموضع ومن اصحاب هذا القول من قال هم اطفال
المشركين واحتج بما رواه يعقوب القاري عن انس
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سألت ربي الا الهين من ذرية المشركين لا يعذبهم
فاعطاهم من ثم خدم اهل الجنة يعني الاطفال

ن

الله صلى الله عليه وسلم يزوج الى كل رجل من اهل
 الجنة امرأته الف بكر ومائة الف ايم ومائة حور
 فيجوزن في كل سبعة ايام فيقتلن باصوات حسان
 لم يسمع الخلائق بمثلهن عن الخالدات فلا تبعد ونحن
 الناعمات فلا نبأس ونحن الراصيات فلا نسطح ونحن
 المعقبات فلا نطعن طوي لمن كان لنا وكناله
 ايوم فاعلم عماره بن وثبة عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 ازواج اهل الجنة ليغيبن ازواجهن باحسن اصوات
 سمعها احد قطان مما يغيبن به نحن الحيرات الحسان
 ازواج قوم كرام ينظرون بقرة اعيان وان مما يغيبن
 به نحن الخالدات فلا فلا نثمنه نحن الاثنيات فلا نخفه
 نحن المعقبات فلا نطعنه وروي ابن وهب عن
 سعيد بن ابى ايوب قال قال رجل من قرين لابن
 شهاب هل في الجنة سماع فانه حب الى السماع فقال
 اي والذي نفسي ابن شهاب بيده ان في الجنة شجرة
 حملة اللؤلؤ والزبرجد تحتهم جوار ناهدات يتغلبن
 بالقران يقتلن نحن الناعمات فلا نبأس ونحن الخالدات
 فلا نموت فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا
 فاجبي الجوارى فلا تدرى اصوات الجوارى احسن
 ام اصوات الشجر وروي ابن وهب عن النبي بن
 سعد عن خالد بن زيد ان الحور العين يتغلبن ازواجهن
 فيقتلن نحن الحيرات الحسان ازواج شباب كرام

و نحن

ونحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس
 ونحن الراصيات فلا نسطح ونحن المعقبات فلا نطعن
 في هذا احدا هن مكتوب انت حي وانا حيا
 الحديث وروي الاصبهاني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله هل في الجنة سماع قال
 نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوجي الى شجر الجنة
 ان اسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المعارف
 والمزاير يذكرني فتسمعهم باصوات ما سمع الخلائق
 مثلهما قط بالتسبيح والتقديس وروي ابن عباس
 عن الاوزاعي قال قال كذا اهل الجنة ان يظروا وحي
 الله الي رباح يقال لها الرمقافة فدخلت في اجامر
 فصب اللؤلؤ الرطب في كتف فصر ب بعضه بعضا
 فتطرب الجنة فاذا طربت لم يبق في الجنة شجرة الا وقد
 وروي ابن ابى الدنيا والاضياء تسدد صحاح عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال في الجنة شجرة
 علي ساق قدر ما يسير الراكب المحمد في ظلمها مائة عام
 فيخرج اهل الجنة من الغرف وعندهم فيتحذرون في
 فيسكنون بعضهم ويذكرون هو الدنيا فيرسل الله رجلا من
 الجنة فتحرك تلك الشجرة فيكلن لها وكان في الدنيا
 وقد تقدم في الفصل العاشر ما قاله ما في تفسيره
 عن هذه الشجرة انها شجرة طوي وحكي التخلي
 قال ابن ابراهيم ان في الجنة اشجارا عليها جرائد من
 فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع تجب الله رجلا من

رجل

تحت العرش فتقع في تلك الاشجار تنتظر تلك الامراء
 باصوات لو سمعها اهل الدنيا لما نوا اطربا وروى
 ابن ابي الدنيا عن عدي بن ابي ليابة قال ان في الجنة
 شجرة عثرها زبرجد وياقوت ولولو فسعت الله
 تحتها فتصفق فيسمع لها اصوات لم يسمع الاذن بها
 وروى ابو يعقوب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 مرفوعا قال ان في الجنة شجرة جذوعها من ذهب
 وفروعها من زبرجد ولولو فتشبه بها ربح فتصفق
 فاسمع السامعون بصوت سبي قط الدمان وقا
 ابو هريرة ايضا رضي الله تعالى عنه لاهل الجنة سماع
 شجرة اصلها من ذهب وعثرها اللولو والزبرجد يبعث
 الله ريحا فيخرج بعضه بعضا فاسمع احدا شيئا احسن
 منه وروى عن ابي سعيد الخدري انه قال ان في الجنة
 اجاما من قضب من ذهب حليها اللولو فاذا استنشى
 اهل الجنة ان يسمعو اصواتا حسنا يبعث الله على تلك
 الاحام ريحا فتاتيهم بكل صوت يشتهونه وروى
 الاسام احمد عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه
 قال مقام داود عليه السلام عند ساق العرش فيقول
 الرب يا داود مجدي بذلك الصوت الحسن الرحيم
 الذي كنت تخمدني به في الدنيا فيقول يا رب كيف
 وقد سلبتني فيقول اني سلمت ذلك اليوم فيندفع
 داود بصوت يستفرغ نعيم اهل الجنة مدني الرحيم
 الرقيق الشهي الطيب النعمان وروى ابن ابي الدنيا

عن

عن مالك بن دينار رضي الله تعالى عنه قال اذا
 كان يوم في قوله تعالى وان له عندنا لفي وحسن
 باب قال اذا كان يوم القعدة امر بغير رفيع فيوضع
 في الجنة ثم يودي يا داود مجدي بذلك الصوت
 الحسن الرحيم الذي كنت تخمدني به في دار الدنيا
 قال فيستفرغ صوت داود نعيم اهل الجنة وذلك
 قوله تعالى وان له عندنا لفي وحسن باب وروى
 حماد عن ثمال بن جوشب رضي الله تعالى عنه قال ان
 الله جل ثناؤه يقول للملائكة ان عبادي يحبون
 الصوت الحسن في الدنيا فيدعونهم من اجاني فاسمعوا
 فينادي فياحذروا باصوات من تهليل وتثني
 وتكبير لم يسمعوا بمثله قط واما سماع كلام الله
 جل جلاله فيا بي احاديثه ان ثماله تعالى في
 الحائمة واعلم ان في الجنة اعظم لذة من النظر الى
 الرب الكريم ولا من سماع كلامه منه ولا يحيط اهل
 الجنة بشيئا حبيب اليهم من ذلك وروى ابو الشيخ
 عن عبد الله بن بريدة قال ان اهل الجنة لا يكلمون
 كل يوم مرتين على الجبار حل حلاله فيقرأ عليهم
 القرآن وقد جلس كل امرئ منهم محاسنه الذي هو
 محاسنه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والد
 الزمرد فكم تقرأ عليهم بشي ولم يسمعوا شيئا قط
 اعظم ولا حسن منه ثم ينصرفون الى حللهم ناعمين
 فريدينهم الى مثلها من العذر وروى ابن ابي

هب

الذي نيا عن محمد بن المنكر رضي الله تعالى عنه قال اذا
 كان يوم القعدة تادي منادان الذين كانوا يزهون
 انفسهم عن الله ورسوله ورسوله الشياطين اسكنوهم رياض
 المسك انهم يقولون للملائكة اسمعوهم حمدي وشاي
 واعلموهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروي
 الديوري عن مجاهد رضي الله تعالى عنه قال ينادي
 مناد يوم القعدة اين الذين كانوا يزهون اصواتهم
 واسماعهم عن الله ورسوله الشياطين قال فيجعلهم
 الله في رياض الجنة من مسلك فيقول للملائكة اسمعوا
 عبادي حمدي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون فاشدده ابن القيم في حاوي الارواح في
 ارتفاع العبادات في الجنة الا عبادة الذكر التي هي دائمة
 وروي مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا كلوا اهل
 الجنة فيها ولا تسربون ولا يمشطون ولا يتخوطلون ولا
 يبولون ويكون طعامهم في ذلك حبشا ورسخا وشح
 المسك يلهمون الشبع والحمد كما يلهمون النفس
 رواه الشيخ والتكبير كما تلهمون بالثناء من
 فوق اي تسبيحهم وحمديهم مجري مع الانفس كما تلهمون
 انهم النفس الغصاة السادسة من راحة
 في سوق الجنة روي مسلم عن انس رضي الله تعالى
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
 الجنة لسوقا فيها كتيبان من المسك يا توبها كل جمعة
 فتم

فتمت ربح الشمال فاتحوا في وجوههم وشياهم و
 فيردادون حسنا وجمالا فيرجعون الي اهلهم وقد ادا
 حسنا وجمالا فيقولون لهم اهلهم والله لقد ارددتم
 بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ارددتم
 بعدنا حسنا وجمالا وروي الطبراني عن جابر رضي الله
 تعالى عنه من روى عا قال ان في الجنة تسوقا لا يباع فيه ولا
 يشتري ليس فيها الا الصور من احب صورة من رجل
 او امرأة دخل فيها وروي البيهقي عن علي بن رضي الله
 تعالى عنه من روى عا قال في الجنة تسوقا لا يباع فيه ولا
 يشتري الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل
 الصورة دخل فيها قال الترمذي حديث حميد بن
 الترمذي عن سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه
 انه لفي ابهر رضى الله تعالى عنه فقال ابو هريرة
 اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة فقال
 سعيدا فيما سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان اهل الجنة اذا دخلوها تروا فيها افضل
 اعمالهم لم يودن لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا
 فيروا من ربحهم وروا من ربحهم من ربحهم في
 روضة من رياض الجنة فيوسع لهم منابر من لؤلؤ
 ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد
 ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما
 فيهم دني على كتيبان المسك والكافور وما يروا ان
 اصحاب الكراسي يا فضل منهم مجلسا وفيه قال ولا يفي

دوا

وي

في ذلك المجلس رجل الاحاصره الله محاصرة حتى يقول
 للرجل منكم يا فلان اذكر يوم فعلت كذا وكذا فذكره
 ببعض عذره انه في الدنيا فيقول يا رب تغفر لي فيقول
 لي فسخه مغفري بلغت ذلك منزلك هذه فندما
 هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم
 طيبا لم يجدوا مثل ريح شيا فتا ويقولون ربنا
 قوموا الى ما اعددت لكم من الاكرام فخذوا ما شئتم
 فاني سواق قد حفت به الملايكه لم تنظر العمون الى
 مثله ولم تسمع الاذان ولم يحط على القلوب قبحا
 لما انشئت فيها ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق
 بلغ اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل دوا
 المتزلز المرتفعة فيلقى من هودونه وما فيهم من
 دني فيروعه ما يرى ما عليه من اللبس فما ينقضي اخر
 حديثه حتى يتجمل اليه ما هو احسن منه وذلك انه
 لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلها
 فتتلفات ازاواها فيقبلون مرحبا واهلا لقد جئنا
 وان لك من الجمال افضل مما قار قتنا عليه فنقول
 انا جالسنا اليوم رينا الجبار الحديث اف
 ورد في هذا الحديث انه لا ينبغي لاحد ان يحزن
 فيها اي في الجنة وورد ايضا انه لا يحترق في الجنة الا
 على ساعة ثم بالعباد لم يدرك الله تعالى فيها
 سدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري في كتابه
 مفتاح الفلاح ومنصباح الارواح ما رواه النبي
 عن

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة
 الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله فيها ان فصل
 الساع وبعثت في رزع اهل الجنة قال
 الله تعالى وفيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين روي
 البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا من اهل الجنة
 استاذن ربه عن وجل في الزرع له اولست فيما استهين
 فقال لي ولكي احب ان ازرع فاسرع وادوبار
 الطرف تبانه واستواه واستحصاده وتكويره فكان
 امثال الجبال فيقول الله ذلك يا ابن ادم فانه
 لا تشعرك شي فقال لا اعني يا رسول الله لا يحذر هذا الا
 فرشيا او اصلها فانهم اصحاب زرع فاما نحن فلنا
 يا صحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروي الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قام رجل فقال يا رب
 اذن لي في الزرع فيادله فيدري حبه فلا يلتفت
 حتى يكون طوله كل سبعة التي عشر ذراعا لا يبر
 مكانه حتى يكون منه ركاب امثال الجبال ان فصل
 من وبعثت في رابعة اهل الجنة حوا
 الله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتسألون
 فقال قائل منهم اني كان لي قرين يقول لك كل المصد
 ايدا متنا وكنا نرا با وعظما اليك لمديون قال هل

ح

ثم

وي

انتم مطلعون فاطلع فراه في سوال الحجام قال لله ان
 كنت لترديني ولولا نعمتي لكنت من المحضرين
 ابن القم اخبر سمعانه ونقالي ان اهل الجنة اقبل
 بعضهم على بعض يتحدون ويسال بعضهم بعضا عن
 احوال كانت في الدنيا فافضنتهم المحادثة والمذاكر
 الى ان قال قاتل منهم كان لي قريب في الدنيا نكح البع
 والاراء الاخرة ويقول ما حكاها الله عنه يقول ابيك
 من المصدقين يا نابتي وحياري يا عمالنا وعلما
 بعد ان مر قنا البلا وكتا ترايا وعظاما ثم يقول الموت
 لاخوانه في الجنة هل انتم مطلعون في النار لتنظروا
 منزلة قريني هذا وما صار اليه قال وهذا الامر
 الاقوال واصحها في قولنا اخرا من دعاء
 رواه عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الملائكة
 تقول للهلا المتذاكرين الذين يحدث بعضهم بعضا
 هل انتم مطلعون انشأ الله من قول الله عز وجل
 لاهل الجنة هل انتم مطلعون في النار فاطلع
 اي اسرف كتاب لعب بن الجنة والنار كوي فاذا
 اراد الموت من اهل الجنة الى عدوله كان في الدنيا اطلع
 من بعض تلك الكوي انموذ الطاقه
 ورد ان الاعلى يزور الاسفل ولا يزور الاسفل
 الاعلى قال الدوتني عن حميد بن هلال قال بلغنا
 ان اهل الجنة يزورون الاعلى الاسفل ولا يزورون الاسفل
 الاعلى روي الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى

عنه

وروي

عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل
 اهل الجنة قال يزورون الاعلى الاسفل ولا يزورون الاسفل
 الاعلى الذين يتجاوبون في الله ياتون منها حيث شاؤوا
 على النوق محتفذين الحشاشا وروي الطبراني عن ابي
 ايوب يرفعه ان اهل الجنة يتراوون واعلى الحجاب
 روي البراء عن انس رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اشاققوا الى الاخوان
 فيحيي سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا فيتحدثان
 فيتلى هذا ويتلى هذا ويتحدثان بما كان في الدنيا
 فيقول احدهما لصاحبه يا فلان تدرى يوم تغفر الله
 لنا يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا
 الطبراني عن ابي ايوب رضي الله تعالى عنه مرفوعا
 قال ان اهل الجنة يتراوون على حجاب بعض
 كاهن الباقوت وليس في الجنة من اليها يم الا الابل
 والطير وروي ابن ابي الدنيا عن شيبان مائع
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ان من نعم الجنة انهم يتراوون على
 المطايا والحجب والهم يوتون في الجنة تحيل مسرجة
 روي ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قال ان اهل الجنة ليتراوون على العيس الحون
 عليها رجال ملس تتكلم مناسمها عيار المسلك خطام
 احدها خير من الدنيا وما فيها والعيس ايل في بياضها

طمة خفيفة والمكلم بنون وسبي ماملة جمع من
 وهو باطن خف البعي وروى الصبا وحسنه عن
 عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جاء رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الذي لا يحب الي من نفسي
 ومن اهلي ومن ولدي واني لالون في البيت فاذا تركت
 اصبر حتى انتك فانظر اليك فاذا ذكرت موتي وموتك
 عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا
 دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه شيئا حتى
 نزل جبريل بهذه الآية ومن بطع الله والرسول فاولئك
 مع النبيين الصالحين وحسن اولئك رفيقا وختم
 هذا الحديث في الفصل السابع من كتاب التاج قال ابن
 القيم فاهل الجنة ينزادون فيها ويستريحون بعضهم
 بعضا ويدركونهم لذاتهم ومنهم من ينفذ في الدنيا
 القوم ايضا اذا نزلوا ما كان بينهم فكلوا من ثمرها فان
 يسئل عليهم في الدنيا من مسائل العالم وفيهم القرآن
 والسنة وصحة الاحاديث اولى او اخر قال المذاهبي
 الدنيا في ذلك من الطعام والشراب والجماع فتذكر
 ذلك في الجنة اعظم لذة وهذه لذة تحصى بها اهل
 العلم ويحبرون بها على من عداهم والله المستعان
 انقص من التاسع والعشرون في ادنى اهل
 الجنة منزلة وروى الاحكام احمد بن محمد بن عيسى
 هـ

غاية

هـ رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع
 درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة والاولا
 خادم ويعدى عليه كل يوم ويراح بتلاية صحفة من
 ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى والله ليلد اخر
 كما ولد اوله من الانثى بتلاية اناني كل الاول ليس
 في الاخر والله ليلد اوله كما ولد اخره والله ليقول يارب
 لو اذنت لي لا طعمت اهل الجنة وسقيتهم ولا ينقص مما
 عندي شي وان لدنيا من الخور لا ينقص وسبعني مريحة
 وان الواحدة منهم لياخذ مقعدا فادر من الدنيا
 وروى ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه يرفعه
 ان اسفل اهل الجنة اجمعين درجة من تقوم على ثمانية
 عشرة الف خادم وروى ابن ابي الدنيا عن اي هـ
 رضي الله تعالى عنه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من
 فيهم دني من بعد وادى روح عليه خمسة عشر الف
 خادم ليس منهم خادم الا ومعه طرفه ليس مع
 صاحبه وروى الامام احمد عن اي سعيد الخدري
 رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم
 واثمان وسبعون مائة ويصحب له فيه من لول
 وياقوت ومن يرحل كما بين الحايبة وصنعها وروى
 عن الحسن البصري مرفوعا ان ادنى اهل الجنة منزلة
 الذي يركب في الف الف من خدمه من الولدان المخلصين

علي حبل من ياقوت احمر لها احبحة من ذهب ادم انت
 لم رأت تعبا و ملكا لبراد و في في العلي ان ادني
 اهل الجنة منزلة من ينادي الحاد من من خدمته فليكن
 الق خادم كل يقول لبيك و روك هذا عن
 عبيد بن حمير رضي الله تعالى عنه ان ادني اهل الجنة
 منزلة رجل له دامن لؤلؤة واحدة هي باعس منها و اولها
 و روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 ان ادني اهل الجنة منزلة من له سبع قصور قصر
 من ذهب و قصر من فضة و قصر من در و قصر من
 من مرد و قصر من ياقوت و قصر لا تدركه الابصار
 و قصر على لون العرش في كل قصر من الخاي و الخذل
 و اخور العين ما لا يعلم الا الله عز وجل ذكر القتيبي
 في عيون الاخبار و في حديث انس رضي الله تعالى عنه
 و ان سالت عن تسعة من الجنة قادي اهلها يسير في
 في ملكه و سره و قصوره و بيانيه تسعة التي عام
 الحديث و روي مسلم عن المعيرة بن شعبة رفعه
 قال سال موسى ربه فقال يا رب احبرني يا دني اهل
 الجنة منزلة قال هو رجل عي بعد ما ادخل اهل الجنة
 الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف قد
 ثلث السكنا منازلهم و قد اخذوا الخداة فيقال له
 ان رضي ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا فيقول
 مضيت فيقول لك ذلك و مثل و مثله و مثله و مثله فقال
 الخامسة رضى يا رب فيقول هذا لك و عشرة امثاله

ولك

ولاك ما اشبهت نفسك و لذت عبيدك قال رب فاعلا عم
 منزلة قال و لبيك الذي اردت عرس كرامهم يدي
 و خمنت عليها فلم تر عين و لم تسمع اذن و لم يحظر علي
 قلب بشر و روي مسلم الصاعن ابن مسعود رضي
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخر
 من يدخل الجنة رجل هو يمشي مرة و يمشي مرة و شفيعه
 النار مرة قادي اجاورها التفت اليها فقال تبارك الذي
 نحاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما احطاه احدا من
 الاولين و الاخرين فترفع له شجرة فيقول اي رب ادني
 من هذه الشجرة فلا تستظل بظلمها و اسرب من باحها
 فيقول الله يا ابن ادم لعلي ان اعطيتكم ما تشالي غيرها
 فيقول لا يا رب و يعاودها ان لا يسأل غيرها و ترهب
 بعد رة لا تدري ما لا صبر له عليه فيد منه منها
 فيستظل بظلمها و يسرب من ما بها ثم ترفع له شجرة
 هي احسن من الاولى فيقول اي رب ادني من هذه الشجرة
 لا تسرب من ما بها و تستظل بظلمها لا اسالك غيرها
 فيقول يا ابن ادم الم تعاودني ان لا تشالي غيرها فيد
 منها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولى
 فيقول اي رب ادني من هذه لا اسالك غيرها فيد منه
 منها قادي اذ كاه منها سمع اصوات اهل الجنة فيقول
 اي رب ادخلنيها فيقول اي رضيك ان اعطيك الدنيا
 و مثليها معها قال يا رب اشتريني و انت رب العالمين
 فيقول اي لا اشتريني منك و لكني علي ما انتا قادي

مسلم البصري عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار
خروجها من دار اخر اهل الجنة دخولها الجنة رجل يخرج من
النار حيا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها
فيحمل اليها ما يملك ويرجع فيقول يا رب وحدثها ما يملك
فيقول له اذهب فادخل الجنة فادخل فياتيها فيحمل
اليها ما يملك فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيرجع
فيقول يا رب اني وحدثها ما يملك فيقول الله له
ادذهب فادخل الجنة قال لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها فيقول تسخرني وانت الملك فلو قد ايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواحيه
فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وروى
الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا قال ان
ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه وارواجه
ولعنه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة واكرام الله
من ينظر الى وجهه الكريم غدوة وعشيرة ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحقه يومئذ يا صفة الى ربها انظره روى
الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه التي سنة يرى اقفا
كما يرى ادناه ينظر الى ازواجه وسريره وخدمته وانما قصده منزلة
من ينظر في وجهه تبارك وتعالى كل يوم مرتين روى مسلم عن ابن
رسول الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤهل الجنة
فصل حتى ينسئ الله خلفا فيسكنهم فصل الجنة وفي طريق اخرى قال
يبقي من الجنة ما شاء الله ان يبيقي ثم ينسئ الله خلقا ما يشاء

٤٦١
عن الحاكم مصححا عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه من حديث الطويل وقته عن الذي يمر ونورة
علي ايمان قادمة فيجئوا على وجهه ويدنه ورجله يمر
يدون وتعلوا يد ورجل ورجل ويعلق رجل فلا يزال لذلك
حتى يخلص فاذ اخلص وفتح عليها فقال الحمد لله الذي
نجاني منك فقد اعطاني الله ما لم يعط احدا فيطلق
به اني عديت عن الباب الجنة فينسل فيعود اليه
اهل الجنة والواهم فيرى ما في الجنة من حلال الباب فيقول
يا رب ادخلي الجنة فيقول اسالني الجنة وقد تحببتك
من النار فيقول يا رب احمل بيدي قبليها محبا لا اسمع
حسبها فاذ دخل الجنة ويرفع له منزل امام ذلك يقول
يا رب اعطني ذلك المنزل فيقوله الله فلعنك ان اعطيتك
سأل غيره فيقول ولا وعظمتك يا رب والي منزل يكون
احسن منه فيعطى ويسكت فيقول الله مالك لا تسأل
فيقول يا رب قد سالتك حتى استخيتك واقسمت حتى
استخيتك فيقول الله الم نرض ان اعطيك مثل الدنيا
منذ خلفها الي يوم افنيها وعشرة اصعافه فيقول
الله اني وانت رب العزة فيضحك الرب تعالى من قوله
فيقول لا ولكن علي ذلك قادم هل فيقول الحقني
بالناس فيقول الحقني بالناس فيطلق برسل في الجنة
حتى اذا ادنى من الناس رفع له ديرة محوثة فاحمر
ساجدا فيقال ايها هذا منزل من منازلك فيطلق
فيستقبله رجل فيقول انت ملك فيقول ما انا

خازن من خزائنك وحيد من عبيدك تحت يدك
فهرمان على مثل ما انا عليه فطلق اسماءه ففتح له
القصر وهو من دهره بحوارة سقطها واياها وانما لها
ومفاتيحها سماء فيستقبل جوهره خضر اسبطه حجر
سبعون ذراعا فيها سبعون بابا كل باب يقضي الى جوهره
خضر اسبطه حجر اكل جوهره الفضي الى جوهره غير
لونا الاخرى في كل جوهره سرور وارواح ووصايف
فدخل فاذا هو جوار عينا عليها سبعون حلة يري
مع ساقها من وراحتها كبدتها مرانها وكبدتها مرانها
اذا الرض عنها امرضا ازاد في عينه سبعين ضعفا
نما كان قبل ذلك فيقول ليقول ان في عيني سبعين
ضعفا ويقول له مثل ذلك فيها لاله اشرف فشراف
فيقال له ملكك مسيرة مائة عام ينفذه بصره فقال لغير
رضي الله تعالى عنه عند ذلك يا لعب الا تسمع الى ما يحدثنا
ابن ام عبد عن ابي اهل الجنة منزلة فليكن اعلاهم
قال يا امير المؤمنين ما اعين رأت ولا ادن سمعت ان الله
خلق دارا جعل فيها حاشا من الارواح والتمرات والاشربة
ثم اطفئها فلم يرها احد من خلقه الا جبريل ولا غيره من
الملائكة ثم قرأ لعب فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين وخلق دون ذلك جنتي وريي بها ما تسو جعل
فيها ما دكر من الحرير والسندس والاشترق والارها
مثل ثياب من خلقه من الملائكة من كان كتابه في عليين
نزل في تلك الدار التي لم يرها احد حتى ان الرجل

حتى ان الرجل من اهل عليين لم يخرج فليس في ملكه فلا
يبقى حية من حية الجنة الا دخلها من حية نور وجهها
حتى انهم يستسقون ريحها ويقولون واهل هذه البرج
الطيبين لقد اشرق علينا اليوم من جيل من اهل عليين
فقال عمر ومعاوية يا لعب ان هذه القلوب قد استرسلت
فاقصها فقال لعب يا امير المؤمنين اني اجهلهم زفرة
ما من جارك مقرب ولا نبي الاخر لم يكتبه حتى يقولوا ابراهيم
الحليل نفسي نفسي وحتى لو كان لك عمل ستعين ثوبا
الي عملك لظننت ان لا تنجو امي ما قال الحاكم هذا حديث
صحيح وطريقه اسحق بن راهوية صحيحة متصلة
مرجالها ثقات ثم روي الشيخان عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون بلى يا ربنا وسعدك فيقول هل من صديق فيقولون
وبالله لا نرضى وقد اعطيناكم نعط احدنا من خلقك
فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا وما افضل
من ذلك فيقول اهل رضواني والا تخط عليكم بعدة
الدار من الصيا وصحبي عن جابر رضي الله تعالى عنه
عنه رفعه اذا دخل اهل الجنة الجنة قال الله يا عباده
هل ينالوني شيئا فازيدكم قالوا ربنا ما خير مما اعطيننا
قال رضواني التروية في مسلم عن ابي عبد الخدري
وابن هريج رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم ان تطكوا فلا

ن

فلا تشبهوا ابدا وان لكم ان تحبوا فلا تحبوا ابدا وان لكم
 ان تشبهوا فلا تشبهوا ابدا وان لكم ان تشبهوا فلا تشبهوا
 ابدا وان لكم فذلك قوله تعالى ويورد وان تلجوا
 الجنة التي اوردتموها كنتم تعاملون فاسد روى
 ابو نعيم عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
 يسال الله الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم ادخله الجنة
 ومن استجار بالله من النار ثلاثا قالت النار اللهم احرقه
 من النار رواه الترمذي وروى ابو يعلى عن
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما استجار عبدا من النار سبع مرات
 الا قالت النار يا رب ان عبيدك فلانا استجار مني فاحرقه
 ولا يسال عبدا الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يا رب ان
 عبيدك فلانا سالي فادخله الجنة واسأله على شرط
 الشيخين وروى الحسن بن سفيان المقدي عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اكثر ما سأل الله الجنة واستعبدوا
 به من النار فاني لما سأفتان مشفعتان وان العبد
 اذا اكثر ما سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب عبيدك هذا
 الذي سألني فاسكنه اياي وتقول النار يا رب
 عبيدك هذا الذي استعاضدك مني فاعذره
 عن انس رضي الله تعالى عنه ان الذي صلى الله عليه
 وسلم قال يقول الله عز وجل انظر واني ديوان عبيدي

من رايتموه سالي الجنة اعطيتهم من شغلهم النار
 اعذته الباب التاسع عشر وعشرون وفيه
 عشرون فصلا الفصل الاول في النار وفي
 النار اهليها اسألت الله والمسلمين منها بحججهم والله
 حواء كرمهم روي الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تخاضعت النار والجنة فقالت النار او تربت بالحجارين
 والمتكبرين وقالت الجنة فاني لا بد خلقي الا ضعفا
 الناس وسقطهم فقال الله للنار انما انت عذابي عذب
 بك من انسا وقال الجنة انما انت رحمتي ارحم بك من انسا
 ولكل واحدة منكما ماورها فاما النار فلا تلي حتى
 يضع الله تعالى رجله فيقول قط قط فتهلك
 ثم يروى بعضها اي بعض فلا يظلم الله من
 خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشي لها خلقا من
 روايتهم ايضا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها
 وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها
 قدمه فيروى بعضها اي بعض وتقول قط قط
 بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشي
 الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة ومن روايتهم
 ايضا عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في
 النار فرايت انرا هلي بالناس من روايتهم

البصائر الى امامة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال قلت علي باب الجنة فكان علامة
 من دخلها المساكين وقت علي باب النار فاذا عاتبه من
 دخلها المساكين ردت مسكهم عن حارثة بن وهب
 رضي الله تعالى عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الا اخبركم يا اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو افسح
 علي الله لآبره الا اخبركم يا اهل النار كل غواطي مشكك
 قال الفرطبي يعني ضعيفا في امور الدنيا والدين
 الحي في الشدائد الخصومة وفي الاكل والشرب
 المظوم وفي الفظ الغليظ الذي لا يتفاد الخير
 وجواظ الجوع المسوع وتل الحي في القلب والشر
 الكثير اللحم تنبيه في موضع النار روى معجم
 من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال
 وجههم في الارض السابعة وروى ابن منذر عن
 ابي الزعر من حديث عبد الله رضي الله تعالى عنه
 حيث قال والنار في الارض السابعة فاذا كان يوم
 القيمة جعلها الله حيث يشاء من روايته ايضا
 عن مجاهد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 قال قلت فابن النار قال تحت سبعة ابحر مطبقة
 القصب الثاني في ابواب النار قال الله تعالى
 لها سبعة ابواب قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في هذه الابواب جهنم والسعير ونظي والحطة
 وسقر والحجيم والهاوية وهي الشفلي وقال ابن جرير

اولها

اولها جهنم ثم نظي ثم الحطة ثم السعير ثم سقر ثم الحجيم
 ثم الهاوية ثم النار والفرطبي قال العزالي في
 الاحياء ما يخالف هذا الترتيب فقال الاعلى جهنم ثم
 سقر ثم نظي ثم الحطة ثم السعير ثم الهاوية ثم الحجيم
 قال الفرطبي الاول يسمى جهنم وهو اهل عذابا
 من غيره وهو محتضن بعباد هذه الامة وسمى بذلك
 لانه يجرهم في وجوه الرجال والنساء فتاكل لحومهم
 والهاوية اخرها وهي بعد ها فعمل قال الفرطبي الظاهر
 ان جهنم والعباد ياتيه طبقات والظاهر ايضا ان
 شرها اسفلها وحسب الزمخشري والفرطبي والنعلي
 ان اصحاب الطبقة الاولى اهل التوحيد يعاد بول علي
 قدر اعمالهم ثم يخرجون والثانية لليهود والثالثة
 للنصارى والرابعة للصابيين والخامسة للمجوس والسادسة
 للمشركين والسادسة للمنافقين وحسب الزمخشري ايضا
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جهنم من
 ادعى الربوبية ونظي لعبد النار والحطة لعبد
 الاصنام وسقر لليهود والسعير للنصارى والحجيم
 للصابيين والهاوية للموحدين والمنافقة المفسدون
 في هذه الطبقات هل بعضها فوق بعض لقوله
 تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقرار
 جهنم مقسوم على سبعة اقسام لكل قسم باب معين
 فوالان قال النبي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
 الاسفل من النار الدرك اقصى فعرجهنم قال الكشاف

دنه

سميت بذلك لانها متدائرة كثر منها بعة بعضها فوق
بعض قال الضحاك رضي الله تعالى عنه الطبق اذا
كان بعضه فوق بعض والدرك اذا كان بعضه اسفل من
بعض وروي الامام احمد عن علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه قال ابواب جهنم هكذا ووضع احدني
يدي علي الاخرى وفتح بين اصابعه يعني بابا فوق باب
سبعة ابواب فملا الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع
ثم السابع وروي الامام احمد عن ابي عمر رضي الله تعالى
عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة
ابواب باب مني لمن سل السيف علي امي وروي مسلم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا مع رسول
صلى الله عليه وسلم فسمعنا وجبة فقال اندرون
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال ان هذا جحر ارجل
في جهنم منذ سبعين عاما الان حتى انما ياتي قعرها
الرجبة المدة وهي صوفة وقع التثني الثقيل
الطراي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوتا هاله فأتاه
جبريل فقال ها هذا الصوت يا جبريل فقال هذه
صخرة هوت من شفاير جهنم من سبعين عاما فهذا حين
بلغت قعرها فاحب الله ان يسمعك صوتها فمأري
رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبها حكاه علي بن فضال
فتصه الله وروي الترمذي عن عتبة بن عروة ان
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال

قال ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفاير جهنم فمأري
فيها سبعين عاما ما تفضي الي قعرها قال وكان
محمد رضي الله تعالى عنه يقول الكروا ذكر النار فان حرقها
ستد يد وقعرها بعيد وان مقامها حديد وروي
عبد الله بن الامام احمد والحاكم محمد بن حنبل
لقط بن عامر رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الجنة
لها ابواب مائة بابان الا وبيها مائة بابا
عاما وان للنار سبعة ابواب مائة بابان الا
وبيها مائة بابا يعني عاما قال العلامة الشيخ
محمد الصديقي قلت والدركات هي المذكورة في قوله
تعالى وان جهنم لم وعدهم اجمعين لها سبعة ابواب
لكل باب منهم جزء فيفسدونها عنه روى الشيخان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان العبد ليسكم بالكلمة ثلاثين
فيما نزل بها في النار اربع مائة من المشرق والمغرب
روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لم يكلم
بالكلمة لا يرى بها باسا يهوي بها سبعين خريفا في النار
مراد بالخريف السنة لان خريف السنة ثلاثة اشهر
فسميت السنة به من اطلاق اسم الخريف على الكل وروي
عن عطاء الخراساني رضي الله تعالى عنه ان جهنم سبعة
ابواب اشتد هاتما وكربا وحرارا والنار حيا للذات
الذين ركبوا بعد العلم النصيب استأثرت

في صفة النار روى الشيخان عن ابي هريرة رضي
 الله تعالى عنه قال يا ايها ادم التي يوفى فيها جزاء
 من سبعين جزاء من نار جهنم قالوا يا رسول الله
 ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بسبعة وستين
 جزا كلها مثل حرها قال الحاكم مصححاً عن انس رضي
 الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول انكم هذه جزاء من سبعين جزاء من نار جهنم
 ولو انما غسست في البحر مرتين ما استمتعتم بها واليه الله
 ان كانت لكافية وانما الله دعوا الله او تستجار الله ان لا
 يعيدها في النار اذ روى الترمذي عن ابي عبد
 رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انكم هذه جزاء من سبعين جزاء من نار جهنم
 لكل جرم منها جزاء وروى الامام احمد بسند صحيح
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال هذه النار جزاء من مائة جرم من جهنم
 وروى الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه قال اجابني بل الى ابي عبد الله عليه وسلم
 فقال يا جبريل مالي اراك متغير اللون قال يا جبريل
 حتى امر الله بغير النار فقال يا جبريل صفت النار
 قال ان الله امر بجهنم فاو قد علي با الف عام حتى
 ابيضت ثم او قد علي با الف عام حتى احمرت ثم او قد
 عليها الف عام حتى اسودت فهي سودا مظلمة
 لا تصبي من رها ولا يطفي لهما بها والذي بعثك

بالحق

بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح من جهنم لمات من في الارض
 كلامهم جميعاً من حرها ولو ان حارنا من حر نار جهنم
 يرمى الى اهل الدنيا فنظر واليد لما ناس في الارض كلامهم
 من قبح وجهه ومن نبي ربي ولو ان حلقه من خلق
 سلسلة اهل النار التي لغت الله في كتابه وضعت على
 جبال الدنيا لارفضت وما انقارت حتي تنهي الى الارض
 السفلى قال المفسرون في قوله تعالى وقودها
 الناس والحجارة هي حجارة في النار من ليرت خلتها
 يوم خلق السموات والارض في سما الدنيا فاعدها لك
 قال القرطبي خصت حجارة الدبر بتلك لانها
 تزيد على جميع الحجارة خمسة انواع من العذاب
 سرعة الانتقاد ونبي الراجل وكثرة الدخان وكثرة
 الالتصاق بالادنان وقوة حرها اذا حيت وقبل
 في هذه الحجارة الاصنام التي كانوا يعبدونها
 في الدنيا دليله قوله تعالى انكم وما تعبدون من
 دون الله حصب جهنم الاية وروى الترمذي في هذه
 الحجة ان اهل النار اذا قيل صبرهم تكلموا وتكلموا
 فتناسوا سحابة فيفرحون ويرفعون رؤسهم اليها فينظر
 حجارة عظيمة الحجارة الروح فتزداد النار منها باوايقا
 كما رويها الكاثر حطما راد لهما وروى بعضهم ان
 ذلك خاص بنار الكافرين تنفخ روي اليهم في عن
 الى عبد والي هريرة رضي الله تعالى عنهما عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم حار

فمن

دا

فقال العبد لا اله الا الله ما اشتد حر هذا اليوم اللهم
اجري من حر جهنم قال الله لهم ان عبيدي استجار
ي منك والى قد احرته واداك ان يوم شد يد البرد
فقال العبد لا اله الا الله ما اشتد برد هذا اليوم اللهم
اجري من زهر بر جهنم قال الله لهم ان عبيدي
استجارى من زهر برك والى قد احرته قالوا واما
زهر بر جهنم قال جبريل بقى فيه الكافر فيقتل من
سدة يرده بعضه من بعض **المنص**
في شهر النار قال تعالى انها ترمي بشر كالمقصرة
كانه جمالات صفراء ابن عباس وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهم مثل القصور والبيوت والمدائن
في العظم وقيل الحطب العظيم المقطعة
اصول النخل واستمر العظام **المنص**
في دخان النار قال تعالى وظل من محمود لا بار
ولا كرم قال الثعلبي وغيره دخان مثل يد السواد
وقال ابن زيد هو جبل في جهنم يشعب اليه النار
وقال تعالى انطلقوا الى كل ذي نسل شعبة
ان شئني وغيره يعني دخان جهنم اذا ارتفع الشعب
ثلاث شعب فاما النور فيقف على رؤس المؤمنين
والدخان يقف على رؤس المنافقين والاهل الصالحين
على رؤس الكافرين **المنص** الساء من في اودية
جهنم وجبالها وقصورها وتنايلها وابيارها
وتوايلها قال تعالى ويل لكل همزة وقال النبي

سار هقه

سار هقه صعودا روي الامام احمد وغيره والحكم
مصحح عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في
جهنم هوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره والصعود جبل في النار يصعد فيه
سبعين خريفا ثم هوى وهكذا ابداء وروى ابن
المبارك عن شفي الاصبغي رضي الله تعالى عنه قال
ان في جهنم جبلا يدعى صعودا يطلع فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يرقاه وان في جهنم قصرا
يقال له هوى يرى الكافر من اعلاه فيهوى اربعين
خريفا قبل ان يبلغ اصله قال تعالى ومن حمل عليه
عصي فقد هوى الحديث وقال ابن مسعود
ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار جعل
للمكذبين قال ابن زيد رضي الله تعالى عنه الويل
جبل من قبح ودمه من ان كيسان في آل النعمان بن
سيف الويل واد من قبح في جهنم لو سرت في الجبال
لا تفاعت من حره وروى ابن جبر عن عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه مر فوعا قال الويل جبل في النار
قال القرطبي في تفسيره في قوله تعالى وجعلنا بينهم
سوءفاقا ان الس بن مالك رضي الله تعالى عنه هو
واد في جهنم من قبح ودمه من عكرمة قال هو من
في جهنم يسيل نارا حافتاه حيات مثل البغال الدم
فاذا نارت الهمم لتأخذهم استغاثوا من بابا لا فتحام

من النار وروى ابو يعقوب عن حميد بن هلال رضى
الله تعالى عنه قال حدثت ان في جهنم ثمانية صنفين
كصيق يرج احدكم في الارض تصيق على اقوام باعمالهم
وقال الشعبي عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى
عنه ان في الدرك الاسفل من النار ثوابيت من حديد
تطبق عليهم ولن تجد لهم نصيرا وروى ابن المبارك
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الصيا في قوله
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال
ثوابيت من حديد تغطت عليهم في اسفل النار
الفصل الثاني في سرادق النار قال الله تعالى
انا اعتد للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وروى
المفسرون في السرادق على اقوال قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم انه حائط من لادن محيط بهم
كسرادق الفسطاط الفسطاط الحمة وروى
بخو عن الكلبي رضى الله تعالى عنه قال هو عتق يخرج
من النار محيط بالكفار كالخطيرة اخذت من الوقاية
وقال معمر هو دخان محيط بالكفار يوم القيمة
وهو الذي قال الله تعالى انطلقوا الى كل ذي لدن
ثقب وثقل هو البحر المحيط الذي في الدنيا احاط
بهم سرادق الدنيا اي يحرقها المحيط بها وروى
الامام احمد والحاكم مصححا عن ابى سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال السرادق النار اربعة جدر كشف كل جدر مسيرة

اربعة سنين قال مكى وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال البحر هو جهنم وتلى هذه الآية
وقال لا تدخل الدار ادمت حيا ولا نصاتي منه فطرة
وروى البيهقي بسند رجاله ثقات عن يعلى بن امية
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال البحر هو جهنم ومن رواه ايضا عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما من فوعا قال لا يركب البحر الا
غار او حاج او معتبر فان تحت البحر نار المنصور
التي من في حيات النار وعقاربها وجيرها قال
الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله رذائل
عدا باقوف العذاب قال المفسرون في هذه الآية
رذائل وعقارب لها اقياب كالخل الطويل صبح الحاكم
ذلك عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وروى
ابن جبير رضى الله تعالى عنه يراون حيات مثل
البخت وعقارب امثال البغال تسع احدا من السعة
يحد صاحبها حمة اربعة خربوا وحمة صاحبها
الميم يعني سمها وروى البيهقي والحاكم مصححا عن
عبد الله بن الحارث رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في النار الحيات
كامثال اعناق البخت تسع احدا من السعة فيحد
مموها اربعة خربوا وان في النار عقارب امثال البغال
الموكفة تسع احدا من السعة فيحد مموها وروى
ابن المبارك من طريق مجاهد عن يزيد بن سميرة

اربعة

قال ان لهم حيا با في ساحل كساحل البحر فيه هوام
حيات كالنحاش وعقارب كالبعال فاذا سال اهل النار
التخفيف قتل اخرجوا الى الساحل فتاخذهم تلك
الهوام بسقاهاهم وجبوتهم وما تسالهم من ذلك
فتكشطها فيرمعون فيبادرون الى معطم النار ويسيطن
عليهم الحرب حتى ان احدهم ليحاك حبله حتى يبدوا
العظم فيقال يا فلان هل يوديك فيقول نعم فيقال له
ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين وتروث الحاكم عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما من فروع الارض الرابعة
فما كبرت جهنم قالوا يا رسول الله النار كبرت
قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لادوية من
كبرت لو ابرسل فيها الخيل الرواسي لماغت والحمسة
فيها حيات جهنم ان اقواهم كالادوية تسال الكافر
السعة فلا يبقى منه لحظم على عظم والسادس فيها
عقارب جهنم ان ادنى عقرة كالبعال الموكفة تضرب
الكافر ضربة تكسبه صريرا حرجهم وقال بعض
المفسرين في هذه الآية قوله تعالى ان ذاكهم عذابا فوق
العذاب يخرجون من حول النار الى الزمهرير
فيبادرون من سدة الزمهرير الى النار وقاب
ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما في تفسيرها يعني خمسة
النهار من صفر مذاب كالنمل تسيل من تحت العرش
عذ يولدها ثلاثا على مقدار الليل واثان على مقدار
النهار يسال الله تعالى العنق والعافية مية وكلمة

امين

امين غابرة روي ابو يعلى بسند جيد عن
النبي صلى الله تعالى عنه من فروع الارض
في النار الا النحل الحديث كل موز في النار ذكر
القرطي في تاويله وجهان احدهما ان كل من ادي
الناس في الدنيا فهو معذب في النار يوم القيمة
ان كل ما يودي من السباع والهوام وغيرها الى النار
معد لعقوبة اهل النار روي ابن ابي الدنيا
عن حذيفة الهماني رضي الله تعالى عنه قال سئرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة
ان في حرام لسباع من نار وكلاب من نار وكلاب
من نار وسيف من نار والله يبعث ملائكة يعقبون
اهل النار بتلك الكلاب يا حناكم ويقطعونهم
بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك
السباع والكلاب كما قطعوا عضوا كما نهضوا
حزب القسمل التاسع في السلاسل والاخلال
والقيود قال الله تعالى اذا لاخلال في اعناقهم
والسلاسل وقال تعالى حذوه وعلوه ثم الحجر
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا و فاق
تعالى مغرقتين في الاصطاد روت الامام احمد عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال ثلث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا لاخلال في اعناقهم والسلاسل الى
قوله يسحرون فقال لوان رصاصه مثل هذا واثان
الى جهة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة

فأسلحوه

خمس سنة ببلغت الارض قبل الليل ولو انما سلت
 من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل
 واليه ما رقت ان تبلغ اصلها او فقرها ^{الترمذي}
 هذا اسناد صحيح قال النعماني في قوله تعالى جذوة
 يروي انه مجتمع على شخص واحد من اهل النار
 مائة الف من الزبانية فيقطع على اديمهم فلا يرى
 فلا يرى على اديمهم منه الا الوراء ثم يعاد خلقا
 جديرا وامامه في قوله تعالى فخلوه اي اجعلوا اليه
 الى عنقه في الحديد ومعنى خلوه اي اجعلوه يضي
 النار العظمى ومعنى اسلكوه ادخلوه في سلسلة
 ذراعها سبعون ذراعا قال بعض المفسرين في قوله
 تعالى ثم في سلسلة ذراعها سبعون ذراعا الاربع
 ستعون باعوا والباع ما بينك وبين مكة وهو يومئذ
 بالكوفة ^{رواه ابو يعقوب عن محمد بن المنكدر} قال
 لو جمع حديد الدنيا كله ما حلى منها ما بقي باعد
 خلفه من خلق جهنم ^{رواه ابن المبارك عن كعب}
 رضي الله تعالى عنه قال ان خلقه من السلسلة التي
 ذكرها الله في كتابه مثل جميع حديد الدنيا ^{قال}
 النعماني عن سويد بن نجاش انه قال بلغني ان جميع اهل
 النار في تلك السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت
 على جبال الدنيا لرايت من حرها ^{رواه ابن}
 عباس رضي الله تعالى عنه قال لو وضعت
 منها حلقة على ذروة جبل لذاب كما يذوب

الرمصاص

الرصاص وروي النعماني عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما في قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي
 والاقدام قال جمع بين راسه ورجليه ثم يقصف
 كما يقصف الخطب وقال الصحاح جمع بين ناصيته
 وقدميه في سلسلة من ورا طهره وعن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما انه قال السلسلة تدخل في
 استه ثم يخرج من فيه ثم يظنون فيها كما يظن الجراد
 في العود ثم يسوي قال تعالى ونرى الجبال
 يومئذ مفترية في الاصفا ^{قال ابن جرير}
 الله تعالى عنه مقرونة اديهم وارجلهم الى زقاني
 بالاصفا والقيود والاعلال واوحدها صفا
 والاصفا القيد وقال النعماني مشد وبل يعظم
 الى بعض من غفل مغرورين بالسياطين بيا له قوله
 تعالى احسروا الذين ظلموا واورواهم بعبي قراهم
 من الشياطين ^{انقص} ^{عن ابن جرير} في المقامع
 قال تعالى ولهم مقامع من حديد قال النعماني
 مقامع من حديد واحد هامقة سميت بذلك
 لانها تنفع المضروب اي تذله وقال الفهر المقامع
 السياط قال وفي الحديث لو وضعت معمة
 منها في الارض فاجتمع عليها الثقلان ما اقلوها
^{رواه} الامام احمد والحاكم مصححا عن ابن سعد
 الحارثي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال لو ان معما من حديد

لك

د صنع في الارض فاجتمع الثقلان ما اقالوه من الارض
ولو صيرت الجبل بفتح من حديد لتفتت
الذي بقي من ابي صامح رضي الله تعالى عنه قال اذا التي
النزحل في النار لم يلبس له منتهى حتى يبلغ فقرهنا
ثم تجلس به جهنم فتدفعه الى اعلاها وما على عظم
من عظم فتنشر به الملائكة بالمقامع فيموي به فيقع
فلا يزال كذلك قال الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من عذابهم اعرجوا فيها قال الفخر الاعادة ما يكون الا
بعد الخروج والمعنى هنا ان اهل الجنة يدفعهم
لهم ما حتى اذا كانوا في اعلاها حصرها فهو وافيها
سبعين خريفا وقتلهم ذوقوا عذاب الحريق والحرق
الغليظ من النار العظمى بالهلاك والتعدي
عن ابي طبيان انه قال ذكر لنا انهم يحاولون الخروج
من النار حين تحيلهم فتلقى من فيها الى اعلاها
فيريدهم الخروج فيعيدهم الخزان اليها بالمقامع
ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق اي الحرق مثل
الايام والوجيع في الدنيا الذي يوري عن حلال
المري رضي الله تعالى عنه قال بلغني ان اهل النار
يعذبون باصواع العذاب فكما عذبوا بنوع من العذاب
نقلوا الى انواع اسد منه فيقولون ربنا عذبنا
كيف شئت بما شئت ولا نقصب علينا ان عصبك
اسد علينا من النار اذا عصبك ضاقت علينا
الاكباد والقيود والسلاسل والاعلال

الحادي

الحادي عشر في ثياب اهل النار وفرشهم
قال الله تعالى فالذين كفروا قطع لهم ثياب
من نار و قال تعالى سراجهم من قطران و في
الاسم احمد والبيهقي بسند صحيح عن انس رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اول من ليسى حلة من النار ابليس فيضيقها
علي حاجبه ويسحبها من خلفه وذريته من بعده وهو
ينادي يا ثيوري فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثيورا
واحدا وادعوا ثيورا لثرا قال الفخر السراويل جمع
سراويل وهو القمص والعطران من ثمر يسمي الاسل
يطبخ ويطلى به الابل الحربة فيحرق الحرق الحارة
وقد تحصل حرارته الى داخل الجوف ومن شأنه
ان يسرع فمدا شتعال النار وهو مستقر الواحدة
اسود اللون فتطلى به حياور اهل النار حتى
يصير ذلك الطلي كالسراويل وهي القمص بضم
القاف المثناة وضم الميم قال فيحصل بسببها
اربعة انواع من العذاب لذبح الحرق واسراع النار
في حيلودهم واللون الوحش ونقي الريح قال
ابن القفاوت بن قطران البغية وقطران الدنيا
كالنقاوت بن النار بن في قراءة من قطران
بكل القاف المثناة وسكون الطاء وهو الحاس
المذاب الشديد الحرارة قال في التعدي وهو
المراد بقوله تعالى اتوني اصرع عليه قطر

رواه ابن جرير عن ابن عيسى ورواه ابن أبي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنهم وهذا
هذا عن محمد بن كعب في قوله تعالى لهم من جهنم
مما رزقوا قال فراس ورضي قورهم غواش قال البخاري
تخبرني روى أبو يعقوب عن وهب بن منبه قال سئل
أهل النار والعري كان خير لهم وأعطوا الحياة
والموت كان خير لهم وروى مسلم عن أبي مالك
الأسعري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال النارية إذا لم تثب قبل موتها
تقام يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرج
من جرب ورواه ابن ماجه بلفظ النارية إذا ماتت
ولم تثب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرج
من لهب النار الفصل الثاني عشر في طعام
أهل النار قال إن شجرة الزقوم طعام الأثم كالمهل
تغلي في البطون وقالوا والشجرة الملعونة في القرآن
قالت الإمام البخاري في شجرة الزقوم على
قول الأئمّة المفسرين وقيل هم اليهود وقال تعالى
إنها شجرة تخرج من أصل الجحيم طلعها كأنه رؤس
الشياطين قال ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما
قال الشياطين يلعبونهم ويشتبهونهم بالإنسان
إذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كأنه شيطان
وإن كان الشيطان لا يرى لأن قبح صورها
يصفوه في النفس ومثل أراد بالشياطين

الحياة

الحياة لأن العرب سمي الحياة القبيحة الخفيفة الحسم
شيطان وروى الترمذي مصححاً عن ابن عيسى
رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلا هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموت
ألا وأنتم مسلمون قالوا لو أن فطره من الزقوم
فقطرت في بحار الدنيا لافسدت على أهل الأرض نعمتهم
فكيف يمكن أن يكون طعامهم وروى عبد الله بن
الإمام أحمد رضي الله عنهما أن عمران الجوني رضي الله تعالى
عنه في قوله تعالى أن شجرة الزقوم قال بلغنا أن
ابن آدم لا ينهش من ثمرها نهشة ولا ينهش منه مثلاً
قال تعالى ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يثمر ولا
يعني من جوع اخذت المفسرون في الضريع قال
ابن عيسى وعلمه من رضي الله تعالى عنهم الشبرق
وهو شجرة ذات شوك لا طيبة بالأرض فهو شوك
نفسه قريب من الشبرق ولا تقريه دابة ولا ترعاه
إذا كان رطباً فإذا ليس فهو صريع وهو سم وهو
أخبت الطعام واشتبهه وحكي ذلك ملكي عن
عطاء الله الشبرق وروى ذلك أيضاً عن جاهد
وقد روى رضي الله تعالى عنهما قال ملكي وعلى هذا
القول كثير من أهل اللغة والشعر شجر لئلا يسر
تعاقد الأبل وأهل الجحيم يسمونه الضريع إذا ليس
وغيرهم يسمونه الشبرق وروى ابن جرير
عن ابن زيد رضي الله تعالى عنه الضريع هو

الشوك البابس وهو في الاخرة شوك من نار
 وفي قول ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما هو شوك
 نظر حمار الارض الحاركة سميته العرب من اهل اليمن
 الصريح وروى بن جرير عن ابن جابر رضي الله تعالى
 عنهما قال الصريح هو الحمار وروى قول عمر بن
 الخطاب رضي الله تعالى عنه عن الحسن بن علي رضي الله
 عنهما قال الصريح الرقوم وروى قول ابن جابر وروى عبد
 الله بن الامام احمد عن العيص بن عمار
 رضي الله تعالى عنهم مرفوعا الصريح شوك
 يكون شوك في النار شبه الشوك امر من العبد
 وانثى من الحبيبة واشد حر من النار اذا طعمه
 صاحبها لادخل البطن ولا يرتفع اليه فيبقى
 بين ذلك لا يسمع ولا يفي من جوع وروى ابن كيسان
 واحسن رضي الله تعالى عنهما هو طعام يضر عولاه ويذو
 ويتضرعون اليه من وجع فتاب تعالى وطعام اذا
 غصته وعذرا ياروي الحاكم من طريق عمر بن عبد الله
 رضي الله تعالى عنهما له شوك يا خديا خلق لا يدخل
 ولا يخرج وروى الحاكم مسجعا من طريق مجاهد عن
 ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وصعما اذا
 غصته قال شجرة الرقوم وقال فليس اليوم هم باحلام ولا طعام
 الا ان غصنتي قال ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما الحماطون
 الشعلبي المديون واختلفوا في تفسير
 الغسلين علي قولين احدهما الغسلين صديدا اهل النار
 ما خوذ من الغسل كانه غسالة فزوجهم وجوارحهم

ثانيها

ثانيا ما انه شجر باكله اهل النار قاله الصحاح
 والربيع رضي الله تعالى عنهما وروى ابن ابي
 حاتم رضي الله تعالى عنهما من طريق عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنهما قال الغسلين الدم والماء يسيل
 من الجوف من رويته الصيام من طريق مجاهد عن
 عيسى رضي الله تعالى عنهما قال ما الذي بالغسلين
 ولذي اظنه الرقوم وروى واينه الصيام من طريق
 ابن طلحة عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنهما قال
 الغسلين صديدا اهل النار الغسلين انثى
 تشتر في ثياب اهل النار قال الله تعالى وسقوا
 ما جها ففقطع امعاهم وان يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهل الاية وروى الامام احمد والحاكم مسجعا
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وسقوا
 من ما صديد يخرج منه قال يقراب الي فيه فينكره
 فاذا دني من شوي وجهه وقعت فروة راسه
 فاذا سرت ففقطع امعاه حتى يخرج من دبره يقول
 الله وسقوا ما جها فقطع امعاهم وان يستغيثوا
 يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه اختلفوا في تفسير
 في المهل علي اقوال ففقطع هو دردي الرابت
 وشيد هو القمع والدم وفصل هو ما غلبه مثل
 دردي الرابت وفصل الرابت من الفضة والفا
 وفصل ما اسود والجهنم سودا وشجرها اسود
 واهلها اسود قاله الصحاح وحكي الفجر في تفسيره

قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه الآية هو ضرب
من القطرات وروى الامام والحاكم مصححا عن ابي
عبد الله احدث رضى الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى بما كلفوا
قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه ولوان دلواس
عساق يهزق الدنيا لاني اهل الدنيا وروى ابن ابي
حاتم عن طريق طاحه عن ابن عيسى رضى الله تعالى عما
في قوله بما كلفوا قال اسود كعكر الزيت وفي قوله
شرب الهميم قال شرب الابل العطاس وروى
ابن عتيق عن مجاهد رضى الله تعالى عنه في قوله شرب
الهميم قال هو داء يكون في الابل فلا تروى وقال
تعالى لا يذوقون فيها يرد اي عابا ولا شربا الاحميا
وعساقا وختلف المفسرون في العساق قال مجاهد
العساق الداء لا يستطيعون ان يذوقوه من شهدة
يرده رواه هشاد وقال عطية العساق الذي يسيل
من صدرهم رواه هشاد ايضا وروى عطية العساق
عنه عن ابراهيم واصل بن ربيعي وروى الصايغ عن
رضي الله تعالى عنه قال عساق عبي في جهنم يسيل
اليها حمة كل حمة من حية او عقرب او غير ذلك
فيستفقع فيبوي بالادمي فينمى فيه ثم يمسح واحد
فيخرج وقد سقطت جلده عن العظام ويعلق في
كعبه فيخرج جلده ولحمه كما يجد الرجل ثوبه
وقال تعالى ليصب من فوق رؤسهم الهميم يصبر

ثماني بطونهم والجلود قال الفخر وغيره من المفسرين
الهميم الماء الحار قال ابن عباس رضى الله تعالى
عنه ما لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لاذت بها
ومعني يصبر اي يذاب اذا صاب الهميم عليهم وهم
فيذيب امعاهم وروى الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن جوعا قال ان الهميم ليصب
عليهم وهم فينبغض الهميم حتى يخلص اي جوفه
فنيست حافي جوفه حتى يترك من قدامه وهو الصالح
ثم يباد كما كان وقال تعالى تنقي من عبني الله قال
المفسرون اي انهي حرها قال الحسن رضى الله
تعالى عنه كانت القميص تقول للشي اذا انتهى حره
حتى لا يكون شي احرم منه حتى اتي حره فقال الله من
عبي الله قد اوقد عليهما في جهنم منذ خلقتهما في
حرها رواه البيهقي وروى ابو نعيم عن عبد بن جابر
رضي الله تعالى عنه قال اذا جاع اهل النار استغاثوا
بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست جلودهم وجوفهم
ولوان حارا غير بهم يعرهم لعرف وجوفهم التي قد
سقطت عني الجلود ويصبر به ثماني بطونهم يمشون
وامعاهم تتساقط وجلودهم ثم يسرعون بمقامع
من حديد فسقط كل عضو علي حباله يدعون بالنبوة
روى الترمذي عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى علي
اهل النار الجوع حتى يعزل عاهم فيه من العذاب

فَيَسْتَعِينُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَالَوْنَ بِطَعَامٍ مِنْ صَرِيحٍ لَا
يَسْمُونَ وَلَا يَغْنِي مِنْ جُوعٍ فَيَسْتَعِينُونَ بِالطَّعَامِ فَيُغَالَوْنَ
بِطَعَامٍ ذِي غَضَّةٍ فَيَذْكُرُونَ الْإِيمَانُ كَانُوا يَحْجِرُونَ
الْغَضَصُ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَعِينُونَ بِالشَّرَابِ فَيُرْفَعُ
إِلَيْهِمْ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَلَّتْ مِنْ وَجْهِهِمْ
شَوْكُهُمْ وَإِذَا دَخَلَتْ بَطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بَطُونِهِمْ يَقُولُونَ
ادْعُوا خُرْنَةَ جَهَنَّمَ فَيَدْعُو خُرْنَةُ جَهَنَّمَ أَنْ ادْعُوا رَبَّكُمْ
الْتَّخَفُفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ أَوَلَمْ تَكُنْ
تَأْتِيكُمْ مَّسَاجِدُ الْبَنِيَّاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَادْعُوا
الْكَافِرِينَ إِلَى ضَلَالٍ فَيَقُولُونَ ادْعُوا مَا لَكُمْ كَافِدُونَ
مَا لَكُمْ فَيَقُولُونَ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ فَيُجِيبُهُمْ
أَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ نُبَيِّنُ أَنْ بَيْنَ دُعَائِهِمْ
وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ حَالًا إِيَّا هُمْ الْفَعَامُ فَيَقُولُونَ ادْعُوا رَبَّكُمْ
فَلَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا عَلِّبْتَ عَلَيْنَا
شَقًّا تَنَاوَكْنَا قَوْمًا ضَالِّينَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا آلَاةَ
فَيُجِيبُهُمْ اخْسِبُوا فَنِيَّاهُ وَلَا تَكْهَمُونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَلْسِنُوا
مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَنَسُوا ذَلِكَ بِأَحَدٍ وَنَ بِالرُّفْرِ وَالْوَيْلِ
وَالْحَسْرَةِ تَنْتَنُ رُوحِي هَذَا عَنْ مَغِيثِ بْنِ سَلَمَةَ
قَالَ إِذَا جِيءَ بِالرَّجُلِ إِلَى النَّارِ قُتِلَ لَهُ النَّظَرُ حَتَّى تَنْتَفِخَ
فَيُؤْتَى بِكَاسٍ مِنْ سَمِّ الْإِفَاعِيِّ وَالْأَسَاوِ كَذَا إِذَا نَهَا
إِلَى فِيهِ مَذْرُوتُ الْأَعْمَى عَنْ حِدْرَةِ الْعَظِيمِ عَنْ حِدْرَةِ
وَرَوْى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ رَوَى
قَالَ لَوْ أَنَّ عَرَبًا مِنْ حَاجِبِهِمْ جَعَلَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ

لَاذِي

لَاذِي تَنْتَنُ وَشِدَّةَ حَرِّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَوْ
أَنَّ شِرَّةَ مَنْ شَرَّ جَهَنَّمَ بِالْمَشْرِقِ لَوَجَدَ حَرًّا بِأَلَمِ الْمَغْرِبِ
الْمَغْرِبِ الرَّبِّعُ شَرٌّ فِي صَفَةِ الرِّبَالِيَّةِ قَالَتْ
أَبُو نَعَالٍ عَلِيٌّ بِالسَّعَةِ عَشْرًا إِلَى مَلَكًا بِأَعْيَانِهِمْ قَالَتْ
النَّعْلِي وَعَلَى هَذَا الْكَلَامُ مَفْسُورٌ فِيهِ وَلَا يَسْتَعِينُ
هَذَا قَالَتْ إِذَا كَانَ مَلِكٌ وَاحِدٌ يَفِيضُ أَمْوَالَهُ فِي الْخَلْقِ
كَأَنَّ أَحَدًا إِنْ لَكُنْ شَعَةِ عَشْرٍ مَلَكًا يَفِيضُ أَمْوَالَهُ عَلَى
بَعْضِ الْخَلْقِ قَالَتْ فَتَنَادَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالرِّبَالِيَّةُ
فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّرْطُ وَقَدْ وَصَفَهُم أَبُو نَعَالٍ يَقُولُ
عَلَّاظٌ مَتَدَادُ قَالَتْ النَّعْلِي عَلَّاظٌ فِي أَخْذِهِمْ أَهْلَ
النَّارِ شِدَادٌ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ عُلَّاظٌ فِي الْأَعْلَاقِ شِدَادُ
الْقَوْلِ فَطَاطَ أَقْوِيَاءُ لَمْ يَخْلُقَ اللَّهُ فِيهِمُ الرَّحْمَةَ وَهُمْ
الرِّبَالِيَّةُ الشَّعَةِ عَشْرًا وَأَعْوَاهُمْ مِنْ خُرْنَةِ النَّارِ وَهُمْ
فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ الْوَلَدُ
نَفْسِي بِيَدِهِ خَلَقْتَ مَلَائِكَةَ جَهَنَّمَ مِثْلَ أَنْ يَخْلُقَ جَهَنَّمَ
بِالْفَعَامِ هُمْ كُلُّ يَوْمٍ يَرُدُّونَ قُوَّةً إِلَى قَوْلِهِمْ حَتَّى
يَقْبِضُوا عَلَى مَنْ قَبِضُوا عَلَيْهِمْ بِالسَّوَابِ حَتَّى وَالْقَدَامِ
قَالَ عُمَرَانُ الْخَوَّيْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَلَعْنَا أَنْ
خُرْنَةُ جَهَنَّمَ شَعَةِ عَشْرًا مَا بَيْنَ مَنَابِئِهِمْ أَحَدُهُمْ مَسِيرَةُ
حَرْفٍ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ أَلَمَّْا خَلَقُوا لِلْعَذَابِ
يُضْرَبُ لِلْخَلْقِ مِنْهُمْ الرِّجَالُ فَيُتْرَكُ مَحْبُوسًا مِنْ
لَدُنْ قَرْبِهِ إِلَى قَدَمَيْهِمْ وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ كَعْبٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ مَا بَيْنَ مَنَابِئِهِ الْخَارِزَمِ

أَب

ب

ي

خزنتها مائة سنة مع كل واحد منهم عمود وسبعين
يدفع بدال دفع يصدر به في النار سبع مائة الف
ومن ههنا الضيق قال وصف النبي صلى الله عليه
وسلم خزنة النار فقال كان اعينهم البرق وكان اقوام
الصياصي نجرون شعورهم لاجدهم مثل قوة الثقلان
يسوق احدهم لامة وعلى رقبته جبل فيرسلهم
في النار ويرى بالجبل عليهم قال عمرو بن دينار
رضي الله تعالى عنه ان واحدا منهم يدفع بالدفع
الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر ويرى
هناذ عن كعب رضي الله تعالى عنه قال يوم يارجل
الى النار فيبتدئ مائة الف ملك ويريد
الربانية هو الملك حلييا السلام وقد ذكره الله
تعالى في كتابه قال النبي عن طاروق رضي الله تعالى
عنه ان الله خلق مائة الف خلق له اصابع على عدد
اهل النار فاهل النار معذب الا اولاهل تغذ
باصبع من اصابعه فوالله لو وضع ملك اصبعه
من اصابعه على السحاب لادابها الف من الناس
عشيرة في صفة اهل النار روى ابن ابي الدنيا
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال لو ان رجلا
من اهل النار اخرج الى الدنيا لما ناله اهل الدنيا من
وحشة منظره وبنى برحمة وروى البيهقي عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لو كان في هذا المسجد مائة
الف

الف اوزير يدون وفيه رجل من اهل النار فتنفس
فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه وروى
الشعبار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من فوجا
قال جابي منابي الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام
الراكب المسرع رآه النبي في بلفظ خمسة ايام وروى
ابن المبارك عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا
قال ضرب من الكافر يوم القيامة اعظم من احد يعطون
لتمتلي منهم ولد وقوا العذاب وروى مسلم عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر في النار مثل
احد وعطط حبله مسيرة ثلاث وروى الامام
احمد والحكم معجم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
الكافر يوم القيامة مثل احد وعطط حبله سبعون
ذراعا وعنده مثل البياض فحده وورقان ومقعد
من النار مثل ما بين وبين الرعدة والبياض جبل
وورقان بفتح الواو وسكون الراء حبلية مدينة ووردة
قرية بها بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة وروى
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب من الكافر
في النار مثل احد وفحده مثل البياض ومقعد من
جهنم ما بين مكة والمدينة وعطط حبله اثنيان
واربعون ذراعا بدراج الجبار حتى المندري قال

ابن خبيان وعينه هو ملك باليمن من الجبار له
ذراع معروف المقدار وشمل ملك بالبحر وقيل
البيهي اراد بلفظ الجبال التتوييل قال ويحك ان
يبد الجبار من الجبابرة روي الامام احمد والحا
مصباح عن ابي عبد الخدر روي رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد الكرم
في النار مسودة ثلاثة ايام وكل ضرر من مثل احد وحده
مثل وهر قال وجده سوي لحمة وعظامه اربعون
ذراعاً من روي الترمذي عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما من جوف عاقال ان الكافر ليحمر لسانه
فريسخيل يوم القيمة يتوطاه النمل ولفظ الترمذي
الفرسخ والغريخان وروي الامام عن مجاهد روي
الله تعالى عنه قال قال نبي ابن عكر روي الله تعالى
عنهما الكري ما سعت جهنم قلت لا قال ان بين
شجرة احداهم وبين عاقبة سبعين خريفاً تحري فيه
اودية القمح والذم قلت انما قال لا بل اودية
ومن روي ايضا عن ابي عمر رضي الله تعالى عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعظم اهل النمل
في النار حتى ان بين شجرة اذن احداهم الى عاقبة
مسيرة سبعماية عام فان غلط جلده سبعون
ذراعاً وان خرسه مثل احد فقل ولا تعارض
بين هذه الاحاديث فان احسانهم متفاوتة
في العظم على حسب حرامهم فسيحان الغادر المفتر
على

على كل شي لا اله الا هو است بقدرته وهو على ما
يشاء قدير وهو ذو يد من شئ ومن الفساوسيات
الغياور من اهل النار فانه كريم رحيم غفور
عفو عفا روي الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في فلان عذبه في جهنم مثل احد وصكره مثل البيضا
قلت لم ذاك يا رسول الله قال كان عاقاً بوالديه ور
الحاكم مصححاً عن الحارث بن القيس روي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من
يعظم للنار حتى يكون احذر واباها القنصل
السادس عشر في تبديل جلود اهل النار قال
الله تعالى كلما تضجت جلودهم بدلناهم جلوداً اخرى
ليد وقوا العذاب روي الطبراني عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما قال فرى عند عمر رضي الله تعالى
عنه كلما تضجت جلودهم لاية قال معاذ عدي
تفسيرها تبديل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم روي
ابو نعيم وابن مردويه من وجه اخر بلفظ تبديل
في الساعة الواحدة عشرين مرة ومائة مرة
رواه البيهقي من وجه ثالث بلفظ تحرق وتجرد
في مقدار ساعة ستة الاف مرة وروي البيهقي
عن الحسن في الاية قال تاكلهم النار كل يوم سبعين
الف مرة كلما اكلتهم قتل لهم عوداً ونعودوا

كما كانوا من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يريد
 جلودا بيضا كالمثال القراطيس وروى عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما في الآية قال إذا احترقت
 جلودهم بدلو جلودا بيضا امثال القراطيس وروى
 مجاهد مابن كعب وحيد دود لها حلبة كحلبة
 الوحش وروى ابن المبارك عن خالد بن ابي
 عمران سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان النار تاكل اهلها حتى اذا طالعت على اقدانهم
 انفتحت ثم تغود كما كانت ثم تستقبله فتطلع فهو
 كذلك اذا فذلك قوله نار الله الموقدة التي تطلع
 على الاقدار وروى قال تعالى تلح وجوههم الله
 الآية وروى الترمذي صحيحا عن ابي عبد الله
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في قوله وهم في با كالحون تشويه النار فتقلص
 شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتشرخي
 شفته السفلى حتى تضرب سرته وفي لفظ اخر
 فتكاح شفته العليا وروى هناد عن ابي مسعود
 رضي الله تعالى عنه في قوله وهم في با كالحون قال
 مثل الراس التصايج يذرت اسنانهم وتقلصت
 شفاههم وروى الطبراني وابو يعقوب عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه من فوقها قال ان جهنم لما
 سبق اليها اهلها تلتفتهم بعنق فلحقتهم لجة قائم
 لدرع لهما على عظم الا لقنه على العرقوب

وروى الضياء عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه
 من فوقها في قوله تعالى تلح وجوههم النار قال
 لفتحتهم لجة فما انفتحت لهما على عظم الا لقنه على العرقوب
 وروى هناد عن ابن عباس في قوله تعالى لو احس
 للبشر قال عبرت الوائهم حتى اسودت اغصان
 البسائم عنه في يكا اهل النار وروى هناد
 انه تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وروى
 تعالى لهم في النار فذوقوا ثم لا يسمعون له
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 في قوله تعالى فليضحكوا قليلا قال الدنيا قليل فليضحكوا
 فيها ما شاؤوا فاذا انقضت الدنيا وصاروا الى الله
 استأنفوا بكاء لا يقطع ابدا وروى ابن ماجه
 عن انس رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول يرسل اليك اهل النار
 فيكون حتى تنقطع الدموع حتى يبكون الدم
 حتى يري في وجوههم كهيئة الاحدود ولو ارسلت
 في السفن لجرث وروى الحاكم عن ابي موسى رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان اهل النار سيكونون حتى لو اجريت السفن
 في دموعهم لجرث وانهم سيكونون الدم وروى
 ابن ابي الدنيا عن يزيد بن ربيع رعدا ان اهل
 النار اذا دخاوا النار يكون الدموع مريانا لم يأتوا
 القبح مريانا فتقول لهم اخرنة يا معشر الاثمة

تركتم البكا في الدنيا هل تجدون اليوم من تستغيثون
 به فيقولون صوائهم يا اهل الجنة يا معشر الانبياء
 والاسمهات والاولاد خرحنا من القبور عطاشا
 وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاشا فانصروا
 علينا من الماء وما نزل فقام الله فذرعوا اربعين
 سنة ثم يحييهم انكم ما كنون فينبسوا من كل خير
 روي الطبراني والحاكم مصححا عن عبد الله بن محمد
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ان اهل النار
 ينادون مالكا يا مالك لمقتض علينا ربك فندركهم
 اربعين عاما لا يحييهم ثم يحييهم انكم ما كنون ثم ينادون
 يا مهران ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
 فيذركهم مثلي الدنيا لا يحييهم ثم يحييهم انكم ما كنون
 ثم ينادون ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
 ظالمون فيذركهم مثلي الدنيا لا يحييهم ثم يحييهم
 اخسوا فيها ولا تكلمون قال فابس القوم بعدها
 بكلمة وجاهوا الالف والالف والشهيق روي ابن
 جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
 وناذروا مالكا قال يملكهم الف سنة ثم يحييهم
 انكم ما كنون روي سعد بن منصور عن
 محمد بن كعب رضي الله تعالى عنه قال لا اهل النار
 خمس دعوات يحييهم الله في اربعة اذ كانت
 الخامسة لم يكلموا بعدها اذ يقولون ربنا امنا
 اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
 مهمل

مهمل ابي حرج من سبيل فيحييهم الله ذلكم باله ادا
 رعي وحده لهم ثم وان يشارك به تؤمنوا والحاكم الله
 العلي الكبير ثم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا
 بعمل صالحا انا موثقون فيحييهم الله فذروا بما سبقتم
 لقابو حكم هذا الناسينكم وذوقوا عذاب الخلد بما
 كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرجنا الى اجل قريب
 فحسب دعوتك وفتح الرسل فيحييهم اولم تكونوا اقساهم
 من قبل ما كنتم من روال ثم يقولون ربنا اخرجنا فاعمل
 صالحا غير الذي كنا نعمل فيحييهم اولم نعلم ما كنا نعمل
 فيه من تذكروا عالم النذير قد وقوا فاما اللطام من
 نصرتهم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما
 صالحين ربنا اخرجنا من هنا فان عدنا فانا ظالمون
 فيحييهم اخسوا فيها ولا تكلمون بعد هذا اذ روي
 الترمذي في حديثه الى الدرر السابق انهم اذا استغاثوا
 بالخرائذ ولم تغثهم فيقولون ادعوا حالكا فيقولون
 يا مالكا لمقتض علينا ربك فيحييهم انكم ما كنون قال
 الاحمسي ابنيك ابني دعهم وبي اجابهم مالكا اياهم
 الف عام فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم
 فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما صالحين
 ربنا اخرجنا من هنا الاية فيحييهم اخسوا فيها ولا تكلمون
 فعند ذلك يسوا من كل خير وعنده ذلك اخذوا
 في الزفير والحسرة والويل هذا الحديث في الفصل
 الثالث عشر روي ابن ابي الدنيا عن حذيفة

نوا

سورة م

رضي الله تعالى عنه مرقوعا قال ان الله اذا قال
لاهل النار اخسوا فيها ولا تكلمون عادت وجوههم
قطعة لحم ليس فيها افواه ولا مناخير ترد البني
في اجوافهم والله ليستقط عليهم حيات من نار و
من نار لو ان حبة من الفحت بالشرق لاخترق من
بالمغرب ولو ان غبرا منها ضربت اهل النار لاخترقوا
وانما تشلط عليهم فتكون بيل الحوم وحلودهم
وانما يسمع لها هناك حلبة تحلبه الوحش في
الغياض قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في
في قوله تعالى لهم فيها زفير وثقيق صوت شديد
وصوت ضعيف قال محمد بن كعب رضي الله تعالى
عنه الزفير من التنفس والشقيق من البكا واه
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابن مسعود رضي الله
تعالى عنه قال اذا بقي في النار من يحلر فيها جولا
في ثوابت من حديد فيها مسابر من حديد
ثم جعلت تلك الثوابت في ثوابت من حديد
ثم قد فوا في اسفل الحجيم فايري احدهم ان يود
في النار غيره ثم قرأ ابن مسعود لهم فيها زفير وهم
فيها لا يسمعون وروى ابو نعيم عن سويد بن غفلة
قال اذا اراد الله ان ينسي اهل النار جعل لكل واحد
منهم ثابوتا من نار على قدم ثم اقفل عليه
يا فقار من نار ثم يجعل ذلك الثابوت في تابوت
اخر من النار ثم يقفل يا فقار من نار ثم يضم بينهما

نار

نار فلا يري احدهم من ان في النار غيره وذلك قوله
لهم من فوقهم ظلم من النار ومن تحتهم ظلم
وقومهم ثم جهنم مهاد ومن فوقهم عواشي وروى
ابن ابي حاتم عن يحيى بن اسيد رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله الله
واذا الفوا منها مكانا ضيقا قال والذي نفسي بيده
انهم ليستكبرهون في النار كما يستكبر الوتر في
الحائط وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما في الآية
مثل الرجراج في الرح وروى ابن المبارك عن
طريق فتادة رضي الله تعالى عنه في الآية قال
ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم لتضيق
على الكافر كضيق الرج على الرح وروى ابو
نعيم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرقوعا
قال في قوله تعالى انما عليهم موصدة مطبقة
هنا روى الضحاك رضي الله تعالى عنه
في قوله تعالى انما عليهم موصدة قال مطبقة
حائط لا باب له انفصال الشا من غش في
استد اهل النار عذابا مروى ابو نعيم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما مرقوعا قال ان اسد
النار عذابا يوم القيمة ثم اصحابي ثم المرسلين
وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه مرقوعا قال ان اسد النار عذابا يوم
القيمة من قتل نبيا او قتله بني او امام خابر وهو

٤

[illegible]

عظيمهم والله اعلم انتهى الفصل الثاني
بشر في اهل النار عذابا باروي البخاري
عن العثمان بن بشير رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل
اهل النار عذابا يوم القيمة لمرجل يوضع في اخص
قدميه جمرتان فيتعلى منهما دماغه كما تعلى لمرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العثمان بن بشير قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل النار
عذابا من له نعلان وشرا كان من نار يعلى منها
دماغه كما يعلى لمرجل ما يرى ان احدا استدمنه
عذابا وانه لا هو بهم عذابا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اهل النار عذابا ابو طالب
وهو مستعمل بعلين يعلى منها دماغه ومن
رواية ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
ايضا انه قال يا رسول الله هل تنفع ابا طالب شي
فانه كان محوطا ويعذب لك قال نعم هو في صحاح
من نار وتولا انا لكان في الدرر الاسفل وفي
لعظ لمسلم وحديثه في ثمرات من النار فاحرجه
الي صحاح روايته ايضا عن النبي صلى
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل لاهل النار عذابا يوم
القيمة لو كانت لك الدنيا وما فيها لانت مقتديا بها

فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهل من هذا
وانت في صلب ادم ان لا تشرك ولا ادخل النار
فابيت الاشراك ومن روايته ايضا عن النبي
الله تعالى عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتي بالنعمة اهل الدنيا من اهل النار
يوم القيمة فيصنع في النار صبغة فيقال يا ابن ادم
هل رايت خيرا قط هل مر بك نعم فقط فيقول لا
والله يا رب يوتي يا رب اهل النار يوسا من اهل
الحية فيصنع في الجنة صبغة فيقال يا ابن ادم
هل رايت يوسا قط هل مر بك شدة فقط فيقول
لا والله يا رب ما مر بي يوسا قط ولا رايت شدة قط
ثم قال العرطون ان كفر من كفر فقط ليس
كفر من كفر وطغي وعترد وعصى ولا شك ان الكفار
في جهنم متقاوتون كما علم من الكتاب العينة و
ولا نالهم على القطع والنيات انه ليس عذاب من
قتل الانبياء والمرسلين وقتك فيهم وافسد في الارض
وكفر مساو ولعذاب من كفر فقط واحسن للانبياء
والمرسلين الاتري لا ابي طالب كيف اخرج من النبي
صلى الله عليه وسلم اني في صناع لمصرته اياه ودينه
عنه واحسانه الله اعلم ان العينة في النار
في صفة عذاب الموحدين في النار في الفصل التاسع
من الباب الخامس والعشرين في حديث ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى اذا قضى بين

خلفه

بين خلقه الحديث الى ان قال وان رادت سيانه
على احسانه دخل النار من باب الموحدين الحديث
وامر من يدخل النار من باب الموحدين من
الضيا عن كعب رضي الله تعالى عنه قال يقول الله
للراية انطلقوا بالمصريين من اهل الكتاب من
محمد الى النار فتأخذ الربا ليدلهم الى الرجال وذواب
النساء فتطلق بهم الى النار وحامس عبد يساق
الى النار من غير هذه الامة الاسود او جهم
وقد صنعت الانكال في قدميه والاعلال
في عنقه الامن كان من هذه الامة فانهم يساقون
بالوانهم فاذا وردوا على حالك قال لهم من اي امة
انتم فما ورد على احسن وجوها منكم فيقولون
نحن من املا القرآن فينادي يا مالك انشود
وجوههم فقد كانوا يسجدون في دار الدنيا يا مالك
لا تغلهم بالاعلال فقد كانوا يغتسلون من الجنابة
يا مالك لا تقدرهم بالانكال فقد طافوا حول البيت
الحرام يا مالك لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم
للأحرار يا مالك قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم
فالنار اعرف بهم وبمقادير استحقاقهم من الوالدة
يؤريها فيهم من تاخذها الى كعبه ومنهم من تاخذ
الى ركبتهم ومنهم من تاخذها الى شبرته ومنهم من
تاخذها الى صدره ومنهم ايضا رضي الله
تعالى عنه قال يا مالك من النار لا تحرق السننهم

فقد كانوا يقرؤون القرآن وروى ابن تاهان
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احصوا الكبار
من موحدي الاسم كلهم بالذي ماوا على كبارهم
غير ياديين ولا يدين من دخل منهم الجنة لا
تروق اعينهم ولا تستود وجوههم ولا يقرؤوا بشيئا
ولا يعملوا بالسلاسل ولا يجرعون الخمر ولا يلبسون
القطران حرم الله اجسادهم على الخلود من اجل
التوحيد وصورهم على النار من اجل السجود
فمنهم من تاخذ النار ابي قدميه ومنهم من تاخذ
النار ابي جمرته ومنهم من تاخذ النار ابي عنقه علي
قد ردت نومهم واعمالهم فمنهم من يمكث في النار
ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها
واطولهم فيها مكثا بقدر الدنيا منذ يوم خلقت
اي ان تغلق الحديث المجنة مقعدة الالار
مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اهل النار من
تاخذ النار ابي كعبيه ومنهم من تاخذ النار
النار ابي جمرته ومنهم من تاخذ النار ابي ترقوته
وروى مسلم ايضا عن جابر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
قوم النار من هذه الامة فتخرجهم ثم النار الا اذا
وجوههم ثم يخرجون منها في الحكيم في

نوادير الاصول عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشفا
يوم القيمة لمن عمل الكبار من امي ثم ماوا علىها
فمنهم في البياض الاول من جهنم لا تستود وجوههم
ولا تروق اعينهم ولا يعملون بالاعلال ولا يقرؤون
مع الشياطين ولا يصبرون بالمقامع ولا يصبرون
في الادراك فمنهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم
من يمكث فيها ليلة ثم يخرج واطولهم مكثا في النار
الدنائة خلقت ابي يوم افئت وذلك سبعة الاف
سنة قال صاحب مطامع الالهام قد ورد في
الاخبار ان اقصى مكث اهل النار من اهل الدنائة الله
تسعمائة سنة قال العزالي في الاحبال المعذرة
ينقسمون الي من يعذب قليلا واكثر من يعذب اقل
سنة الي سبعة الاف سنة قال وذلك اخر من يخرج
من النار كما ورد في الخبر وروى الطبراني
عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من جهنم علي امي كحر
الحمام قال الشيخ المناوي في شرحه
الكبير على الجامع الصغير في معنى حديث اخر
من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول
اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وهو اخبر
من يدخل الجنة من المؤمنين لان الكفار مخلدون
قال ولم يصب من قال امية محمد يعني جهينة اذ

الذين بعد يوم يدخلون بالان يحصرون في امه
محمد في عدة اخبار ان هذه الامه خفف
عن عصاهما وتخرجون قبل عصاة غيرها لخير
الدار فظني ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتي
ادخلها وحرمت على الامم حتي ترحلها الي
الديار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
الله الموحد في النار احاط بهم فيها فادار ان يخرجهم
منها مسهم ثم العذاب تلك الساعة
وعصاة الموحدين متفاوتون في العذاب علي
قدر اعمالهم كما تقدم من بيان روي الشيخان عن
اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاب الرجل
يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقفانه في النار
فيذوثر كما يذوثر الحمار برحاه فيجتمع اهل النار
عليه فيقولون اي فلان حاساك لكسرتنا من
بالمعروف ونهانا عن المنكر قال كنت امرهم بالمعروف
ولا المنكر واتهمهم عن المنكر واتهمهم
الخروج بسرعة والاقتاب الامعاء واحدها قوت
لكسر القات وكون المتناظرة الفوقية اخرها با
موجدة في الخطيب في كتاب اقتضا العلم
والعمل عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اطلع قوم من اهل الجنة

علي

علي قوم من اهل النار فقالوا لهم دخلتم النار وانا
دخلنا الجنة ينبغي لكم قالوا انما نأمر ولا نفعل
في الامام احمد عن الوليد بن عتبة رضي الله
تعالى عنه موقوف قال من دخل امرأة النار
من اطاعهم الجنة فيقولون لهم كيف دخلتم النار
واما دخلنا الجنة بطاعتكم فيقولون انما كنا نأمر
باسيا يخالف الي غيرها روي ابن المبارك عن ابي
الدردار رضي الله تعالى عنه ان من اسأله الناس عند
الله منزلة يوم القيمة علما لا ينتفع بعلمه
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوع
قال استدل الناس حسرة يوم القيمة رجل امكنه
طلب العلم ولم يطلعه ورجل علم علما فانتفع به
من سمعه دون روي الطبراني عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استدل الناس عذابا يوم القيمة قائم
لم يفعده علمه وغدا بعضهم ذلك بما تقدم من الحديث
ان استدل الناس عذابا يوم القيمة المصورين وفي الحديث
المنافق وهذا العلماء الموات ليس المراد ان العلماء
استدل الناس علي الاطلاق عذابا والمنافقون يقصرون
بل استدلوا علي الاطلاق عذابا والمنافقون يقصرون
استدلالهم وكذا المصور والفرقة والعلماء استدلوا
عصاة اهل التوحيد عذابا لكن هذا الاستدلال
المصور والموحد او العالم الناصي فتأمل انتهى

استدل

هم

روى ابو نعيم عن ابنى رضى الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة التي
 اتي فسقة الى عبدة الاوتان فيقولون يديهم
 بنا قبل عبدة الاوتان فيقال لهم ليس من تعلم
 لا يعلم ولا يعلم من ذلك كونهم استعد عذابا
 ابور او دعن ابي هريرة و ابن عمر رضى الله
 تعالى عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سئل عن علم فكتمه اجهه الله يوم القيمة بالحمام
 من ثامر الدار عن عبد الله بن ابي جعفر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا على
 القنبا اجمعكم على القنبا روى ابن المبارك
 عن عبد الله بن مسلم ان ابن عمر سئل عن شيء فقال
 لا ادري ثم اتبعها فقال اتريدون ان يجعلوا ظهروهم
 لكم جسورا في جهنم ان تقولوا قننا بهذا ابن عمر
 روى الطبراني عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
 مرفوعا قال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه
 يوم القيمة فيقال له كلمة ميتا لم اكلته حيا فاكله
 ويكلم ويضع روى الشيخان عن ام سلمة رضى
 الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال والذي يبترب في انية الذهب والفضة الما يخرج
 في جوفه نهر جهنم روى الاصمعيلى عن انس
 رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال من كان ذا شلالي
 في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة

البرار عن عمران رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من شرب الخمر سقاها الله من
 حميم جهنم وروى الشيخان عن جابر رضى الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 علي الله عهد من شرب المسكر ان يسقيه الله من طينة
 الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصا
 اهل النار وروى البرار عن ربيعة عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فروج الزناة ليودي اهل النار بائق
 زجرها وروى ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلاوة
 الشرط واعوان الظلمة كلاب النار وروى الطبراني
 عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال ان
 السواج يجعل يوم القيمة صفين في جهنم صف على
 وصف عن يسارهم فيباحن على اهل النار كما يباحن الكلاب
 روى ابنه ايضا عن ابي الدرداء رضى الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انما رجل اتبع
 على رجل مسلم كلمة وهو يري كان حقة ان يدنيه
 يوم القيمة في النار حتى ياتي بفادها قال وروى
 ابو نعيم عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يوم القيمة
 ينزل الى الجنة حتى اذا دنا منها ونظر والى بها استسقوا
 رخصا يؤذوا ان اصر قوه لا نصيب لهم فيها فيرجعون
 بحسرة ما رجع الاولون عنكم فيقولون ربنا ادخلنا

النار قبل ان يترسنا ما اريتنا كان اهلون علينا قال
 ذلك اردت باسم كنتم اذا اخلوكم باسم رعونى بالعظام
 واد القم الناس لغتجوه محبتين تراون الكفر بخلاف
 ما يعطونى من قلوبكم هبتم الناس ولم تهايونى
 احللتهم الناس ولم تحلونى وتركتم الناس ولم تتركونى
 فاللهم اذ تفك العذاب مع حرمتم من الدواب
 ابن المبارك قال احسن ما الكلى عن ابي صالح في قوله
 تعالى يشهريهم قال يقال لاهل النار وهم في
 النار اخرجوا فتفتح لهم ابواب النار فاداروا بها
 قد فتحت اقبلوا اليها بريدون الخروج والمؤمنون
 ينظرون اليهم علي الا لالك فاداروا بها الخلف
 دونهم وصبحت منى لم يؤسول فذلك قوله
 تعالى فاللهم الذين امنوا من الكفار يصحكون علي
 الا لالك ينظرون وروى البيهقي عن الحسن رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان المستهزين بالناس يفتح لاحدهم في الآخرة
 باب من الجنة فيقال لاحدهم هلم فيجيب بكريه وغيب
 فاداه اخلق دونهم يفتح له باب اخر فيقال
 هلم هلم فيجيب بكريه وغيب فاداه اخلق دونه
 مما يزال كذلك حتى ان احدهم يفتح له الباب من
 ابواب الجنة فيقال له هلم فاكثرت من الالباس
 الله سم انا نسالك ان تحرقنا من النار ومن عذاب
 النار ومن كل عمل يفر بنا الى النار يا عظمى يا عظمى

ونسالك

ونسالك العفو والعافية والنجاة من النار والوفاء
 علي الاسلام ون تغمدرنا ونعمنا والسلمين بالرحمة والبر
 وتدخلنا بها فسمع الجنان برحمتك يا حنان يا منان
 امين يا رب العالمين الله في النظر الى الوجه تعالى
 جل جلاله حوله الله لنا حائمة مية وكلمه وجوده
 وعظمه امين وفي من يارة اهل الجنة الرب الكريم الروي
 الرحيم ان روية الله عز وجل تابتة في الآخرة
 بالكتاب والسنة واجماع الامة جابرة بالانصار
 في العقل واجبة بالنقل وقد ورد الدليل السمعي
 بايجاب روية المؤمنين الله تعالى في دار الآخرة
 قال ابن القيم في حاوي الارواح قد دل القرآن
 والسنة المتواترة باجماع الصحابة وائمة الاسلام
 واهل الحديث رسول الله صلى
 الله عليه وسلم علي ان الله سبحانه وتعالى يرى
 في القيامة عيالك الانصار عيانا كما يرى القليلية
 الدير صحووا وكما ترى الشمس في الظهيرة النماي
 من الكتاب العزيز قوله تعالى للذليل احسن الحسن
 ومن يادة ولا يرهق وجوههم قز ولا ذل ولا وليك
 اصحاب الجنة هم في حال دون وشوقه تعالى
 وجوه يومئذ ناخرة اي ردها ناخرة وقوية
 تعالى واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وقا
 تعالى عيسى بن مريم يلقونه سلاما وشوقه تعالى
 من كان يرجو القاريه وقوله تعالى الذين يظنون

صوار

انهم ملاقوا ربهم في قوله تعالى لهم ما يسألون فيها
 ولدناهم ابراهيم واسماعيل ونحوه تعالى لا تدركه الابصار وهو
 يدرك الابصار من السنة قوله صلى الله عليه
 وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
 قال السعدى التقياني رحمه الله تعالى وهو مشهور
 رواه احمد وعنه من اكار الصحابة رضي الله تعالى
 عنهم اجمعين في روى ابو يعقوب وغيره عن عباد
 ابن الصامت رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه ذكر الدجال ثم قال واعلموا
 انكم لن تروا ربكم حتي توفوا وروى في العظم
 ابن عيسى رضي الله تعالى عنه قال نبي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذه الآية رب ارنى النظر
 اليك قال يا موسى انه لن يراني حتي الامات ولا يابس
 الاثر هذه ولا رطب الاثر فوا انما يراني اهل الجنة
 الذين لا يموت اعينهم ولا تبلي اجسامهم في غير ذلك
 من الاحاديث الاثنية والاثنا عشرية ويزال السلام
 وعصية الايمان من لمة الحديث والمفقه والمية
 الصوف فاقوا لهم اكثر من ان يحيط بها الا الله
 عز وجل ولا جماع فهو ان الامة كما توافقت
 على وقوع الرواية في الآخرة وان الامة الواحدة
 في ذلك محمولة على ظواهرها قال فضل بن
 عسان قال سمعت يحي بن معين يقول عندي
 سبعة عشر حديثا في الرواية كلها صحاح فالله

الاربعة ونظائرهم وشيوخهم واتباعهم على طريقهم
 ومناجهم حيث نفي هذا فاعلم ان الله تبارك وتعالى
 يراه المؤمنون من اهل الموقف وقد ورد بذلك
 احاديث ثابتة صحيحة ويراها اهل الجنة في الجنة
 بلا نزاع واماني الدنيا فلم يلبث فيها خيرا لبي ترسل
 ولا مالك مغرب سوى للنبي صلى الله عليه وسلم
 علي خلاف في ذلك والصحيح ان النبي صلى الله
 عليه وسلم رآه بعيني راسه وذلك من خصوصياته
 صلى الله عليه وسلم وروى ابن الجوزي رحمه الله
 في التبصرة عن ابن عيسى رضي الله تعالى عنه لما راى
 محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل مردي وسان
 هذا انه لما تردد لاجل الصلوات راى ربه مرة اخرى
 فقال كعب رضي الله تعالى عنه فسم الله تعالى كلامه
 وروى عنه ربه محمد وموسى عليهما السلام فراه محمد
 موسى وكلم موسى مرتين رواه جاحاد في تفسير
 الرواية ثم قال فسم الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
 يقول الله تعالى تريدون شيئا اريدكم فيقولون
 لم تبطل وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتنجسنا
 النار قال فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئا احب اليهم
 من النظر الي ربهم ثم نكبي هذه الآية لذكرنا حسنها
 الحسنى وزيادتها قال القرطبي قوله فيكشف الحجاب
 معناه انه ترفع الموانع عن الادراك يا بصارهم

حتى يروى على ما هو من نفوت العظمة والجلال والها
والجمال والرفعة والكمال لا اله الا هو سبحانه عما
يقول الرافضون والمبطون فذكر الحجاب اما هو
في حق المخلوق لا في حق الخالق وانما هو بكونه والبار
خل اسمه وتقدسنا اسمه وانه منزه عما يحبه اذ
الحجب المماحيط به قدس محسوس من لغوتنا ولكن
حجبه عن الصبار خلفه وبصارهم وادراكهم بلاشوا
وليفسا انتهى وروى ابو داود عن ابن صهيب
رضي الله تعالى عنه قال ثلثي رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه آية للدين احسنوا الحسنى وزيادة
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناد يا اهل
الجنة ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو الموعد
قد بصر وجوهنا ونقل موازين بيتنا وادخلنا الجنة
فيقال لهم ذلك ثلاثا فينجلي الرب تبارك وتعالى
فيظنرون الله فيكون ذلك عندهم اعظم مما اعطوا
في النصرة للامام المحقق اي الفخر عبد الرحمن
بن ابي جعفر يثمد الله برحمته في قوله تعالى الذين
احسنوا الحسنى وزيادة احسنوا عملوا بما امروا
به وروى ابن جرير عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة
النظر اي وجه الرحمن عز وجل وروى ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما مرفوعا في الآية قال الحسنى

الجنة

الجنة وزيادة العمل في الدنيا وهي الحسنى الجنة
والزيادة قال في النظر اي وجه النبي صلى الله عليه
وسلم رضي الله تعالى عنه في آية الحسنى الجنة والزيادة
النظر اي وجه الله وروى يحيى بن علي باسناد
عن عبد الرحمن بن ابي لبابة عن صهيب قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى
وفي زيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا
يريد ان يخرجكموه فيقولون ما هو الموعد فيقولون
وبصر وجوهنا ويخرجنا من النار فيكشف الحجاب
فيظنرون اي الله عز وجل فاستجاب اعطوه لحياتهم
من النظر اليه وهي الزيادة اي ما يخرجهم من النار
وقد تقدم هذا الحديث من رواية ابي داود وروى
الفاط اخرو وروى الحسن بن عرفة عن انس رضي
الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال للذين احسنوا الحسنى العمل في الدنيا والحسنى
وهي الجنة والزيادة وهي النظر اي وجه الله
وروى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا
في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجنة
والنظر اي الرب تبارك وتعالى وقال علي بن ابي
طالب وابن عباس وابن مسعود وحدثني ابي
وابو اموسى الاستعري وسعيد بن المسيب وقيادة

دة

ة

وعلمته ومجاهده والحسن البصري وعبد الرحمن
ابن ابي لبلى وفي غير اسباط عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
فقال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر الى وجه
الله ^{هـ} قال سوار وقال غير واحد من السلف
في الآية ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال النظر
الى وجه الله ^{هـ} بعضهم ولما عطف سبحانه وتعالى
الزيادة على الحسنى التي هي الجنة دل على انها امر اخر
در الى الجنة وقد رآه علي بن ابي طالب في تفسير الزيادة
بالمغفرة والوصوان فهو من لوازم ربه وبه الرب
شارك وبما قال البيهقي هذا تفسير قد استفاض
واشتهر فيما بين الصحابة والتابعين ومثله لا يقال
الابن وثيق ^{هـ} في قوله تعالى وجوه يومئذ باصرة
الى ربها ناظرة قال ابن مردويه في تفسيره من
رواية الاحام احمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
وجوه يومئذ باصرة ناظرة قالوا من اليها والحسن
الى ربها ناظرة قالوا في وجه الله عز وجل
ابو اسحاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الى ربها
ناظرة قال تنظر الى ربها عز وجل ^{هـ} في البيهقي
وغیره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
وجوه يومئذ باصرة ناظرة قال حسن الى ربها ناظرة

قال

قال نظرت الى الخلق ^{هـ} عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال باصرة من النعيم الى ربها ناظرة قال تنظر الى
الله نظرا ^{هـ} عن الحسن قال البصرة الحسن الى ربها
ناظرة قال نظرت الى ربها فتصرت لنوره ومن
محمد بن كعب القرظي في الآية قال ينظر الله لذلك الوجه
وحسنه للنظر اليه ^{هـ} في قوله كل حشر من اهل
السنة والحديث ^{هـ} عن ابيهم قال سأل رجلا مالكا
هل يرى المومنون ربهم يوم القيمة فقال حالاك لو
لم ير المومنون ربهم يوم القيمة لم يعبر الكافر بالحجاب
فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قيل فان
قوما يسمعون ان الله لا يرى فقال حالاك السيف
السيف ^{هـ} قال الشافعي رضي الله تعالى عنه في قوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيما دلالة
على ان اولياء الله يرون ربهم يوم القيمة ^{هـ}
الحاكم عن الاحام احمد بن الربيع بن سليمان قال حضرت
محمد بن ادریس الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد
جاءه رفعة من الصدقة فبني لما يقول في قوله
تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
فقال الشافعي رضي الله تعالى عنه لما ان محجب
هو في السجدة كان في هذا دليل على ان اولياءه يرون
في الرضا قال الربيع فقلت يا ابا عبد الله وبه تقول
قال نعم وبه ادب الله لو لم يوق محمد بن ادریس
انه يرى الله لما عبد الله عز وجل ^{هـ} الاحام احمد

اني حبل رضى الله تعالى عنه حين سله السحاق بن
 منصور بقوله ليس ربنا تبارك وتعالى يراه اهل
 الجنة ليس بقول بعده قال صحيح وقال الفضل
 بن زياد سمعت ابا عبد الله تعالى الاحام احمد وميل
 له تقول بالروية فقال من لم يقل بالروية فهو مجرم
 ونبل وبلغه عن رجل انه قال ان الله لا يرى في الآخرة
 فغضب غضبا شديدا ثم قال من قبل ان الله لا يرى
 في الآخرة فقد كرم عليه نعم الله وعصيه من كان من
 الناس ليس يقول الله من وجل وجوه يومئذ يضرهم
 الى ربها ناطقون وقال انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 قال الامام احمد رضى الله تعالى عنه من رآه ان
 الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذب بالقرآن
 وهدى على الله يستتاب فان تاب والاقبل واما
 قوله تعالى واتقوا الله واعلموا انكم مخلوقوه وقوله
 تعالى خيبرهم يوم يلقونه سلام وقوله تعالى من
 كان يرحم الله تعالى وقوله تعالى الذين يظنون انهم
 ملائكة الله قال ابن القيم واجمع اهل اللسان على
 ان اللقائي نسب الى الحي السليم من الحي والمانع
 اقتضى المعاناة والروية ولا يتقضى هذا بقوله تعالى
 فاعظمهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه فقد دللنا
 الاحاديث الصحيحة الصريحة على ان المنافقين
 يرونه في عرصات القيمة والكفار ايضا كما في
 الصحيحين من حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيمة انما

لال

نيرة

لد

واما قوله تعالى لهم ما يشاؤون في ما ولدنا من ريد
 في الطبراني عن علي بن ابي طالب رضي الله
 تعالى عنهما هو النظر الى وجه الله وقاله وقاله
 من التابعين زيد بن وهب واما قوله تعالى لا تدركه
 الابصار وهو يدرك الابصار قال ابن القيم والاسد
 هذا عجب فانه من ادلة النفاة وقد قرر شيخنا وجه
 الاستدلال به احسن تقرير والطفه وقال انا التزم
 انه لا يحتج بسطل باية واحدة حديث صحيح علي باطله
 الا في ذلك الدليل ما دل على تقيض قوله فمنها
 هذه الآية وهي علي جواهر الروية اذ من با على
 امتناعها فان الله سبحانه وتعالى انما ذكرها في سياق
 المدح ومعلوم ان المدح اما يكون بالاوصاف الثبوتية
 واما العدم المحض فليس بكمال فلا يدرج به واما
 عوارض الرب تعالى بالعدم اذ المنضم اسرا وجوديا
 كمدحه بنفي السند والنوم المنضم كمال القيومية
 ونفي الموت المنضم كمال الحياة ونفي اللغوب والاعيا
 المنضم كمال القدرة ونفي الشريك والصلحية والو
 والظهور المنضم كمال بوبينته والاهسية وقهره
 ونفي الاكل والشرب المنضم كمال صمدية وعنايه
 ونفي الشفاعة عنه بدون اذنه المنضم كمال
 انوار حيدره وعنايه عن خلقه ونفي الظلم المنضم
 كمال عدله وعلمه وعنايه ونفي الشقيان وعيوبه
 عن علمه المنضم كمال علمه واحاطته ونفي المنك

بحال ذاته وصفاته ولهذا لم يتدرج بعدم محض
 لا يتضمن امرائنا فان المعدوم فيشارك الموصوف
 في ذلك العدم ولا يوصف الكامل باسم سائر
 هو والمعدوم فيه فلو كان المراد بقوله لا تدركه
 الانصاف انه لا يرى بحال لم يكن في ذلك مدح ولا
 كمال لمشارك المعدوم له في ذلك فان العدم لا
 لا يرى ولا تدركه الانصاف والرب جل جلاله تعالى
 ان يدرج في مشاركه فيه العدم المحض فاذا المعنى
 انه يرى ولا يدرك ولا يحاط به كما كان المعنى في
 قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة الله تعالى
 كل شيء وفي قوله وما مسنا من عوب الله كمال
 القدرة وفي قوله ولا يظلم ربك احدا انه كمال
 العدل وفي قوله لا تأخذه سنة ولا نوم انه كمال
 القنومية وقوله لا تدركه الانصاف يدل على غاية
 عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لعظمته لا تدرك
 حيث يحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشي
 وهو قدر رائد على الشيء كما قال فاما ترى الجمعان
 قال اصحاب موسى ان لم تدركون قال كلا فاسم
 موسى الروية ولم يريدوا بقولهم ان لم تدركون
 الامر بول قال موسى صلوات الله وسلامه عليه
 نفي ادراكهم اياهم بقوله كلا واخير سبحانه وتعالى
 انه لا يخاف دركهم بقوله ولقد اوحينا الى موسى
 ان اسرع بنا ديا فاصرب لهم طريقا في البحر

يسا لا يخاف دركا ولا تحشي فالروية الادراك كل
 من عالو حكي مع الآخر ويدونه فالرب تعالى يرى
 ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به وهذا هو الذي
 فرغته الصحابة والائمة من الآية قال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما لا تدركه الانصاف ولا تحيط به
 الانصاف وقادة رضي الله تعالى عنه هو
 اعظم من ان تدركه الانصاف وقادة عطية بنظرة
 الله ولا يحيط به انصافهم من عطية وبصره محيط
 بهم فذلك قوله لا تدركه الانصاف وهو يدركهم
 الانصاف فالموسى بول لم يدركهم ثباته وتعالى بصاف
 ولا تدركه انصافهم عني انما لا يحيط به اذا كان
 غير جابر ان يوصف الله عز وجل فان شيئا محيط
 به وهو تكل شي محيط وهكذا يسمع كلامه من شيا
 من خلقه ولا يحيطون بكلامه وهذا لعوام الخلق
 لمعلمهم ولا يحيطون بعلمه ونظير هذا السند لا يرام
 على نفي الصفات بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهذا
 من اعظم الدلالة على كثرة صفات بحاله ويعوت جلالة
 وانما لكثرةها وعظمته وسعته بالكلية له مثل في ما
 والا فلو ان يدرك في الصفات لكان العدم المحض
 اولى بهذا المدح منه مع ان جميع العقلاء لما يفهمون
 من قول القائل فلان ليس له مثل وليس له نظير
 ولا شبهة ولا مثل انه قد تميز عن الناس باوصاف
 ونعوت لا يشاركونه فيها وكما كثرت اوصافه ونعوت

فان امثاله وبعد عن مشبهته احسنه ففعله
ليس كمثل شي من ادل شي على لثرة بقوله وصفه
وقوله لا تدركه الابصار من ادل شي على انه يرى
ولا يدرك وقوله هو الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوي على العرش يعلم ما يلج في
الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يخرج
فيها وهو معكم الى كنهكم والله على ما همون بصير
من ادل شي على مباينة الرب خلفه فانه لم يخلفهم
في ذاته بل خافوا عن ذاته ثم بان علمهم استوايه
على عرشه وهو يعلم ما هم عليه ويراهم وينفذهم
ويعيطهم علما وقدره وارادة وسمعوا وبصلا هذا
معنى كونه سبحانه وتعالى معهم ايما كانوا او ما لم
هذه المقابلة لفظا ومعنى بين قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار فانه سبحانه وتعالى لعظمته
يتعالى ان تدركه الابصار فلا يخفى عليه من العظم
في لطفه اللطيف في عظمته العالي في قربه القريب
في علوه الذي ليس كمثل شي وهو السميع البصير
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير قال الحافظ الجلال السيوطي هذه تفاسير
هذه الايات مسندة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وامحابه التابعين بلغت مبلغ التواتر عندنا مع
اهل الحديث النجدي من احاديث اهل البيت
الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كنا جالس

عند

عند النبي صلى الله عليه وسلم انظر الى القمر ليلة
البدن فقال اما انكم سترون ربكم كما ترون هذا
القمر ليلة البدن لا تضامون في رويته الحديث
قال البيهقي كاف التشبيه للروية وهو فعل الراي
لا السري والمعنى ترون ربكم روية ينزاح معها الشك
وسمي معها الروية كرويتكم القمر لا تضامون روي
بتخفيف الميم وصم اوله من الضم اي لا يلحقكم ضم
ولا مشقة تشديد ها والفتح على حذف احدي
التاني والاصل لا تضامون اي لا تضام بعضهم
بعضا كما يفعل الناس في طلب الشيء الخفي الذي لا يسهل
ادراكه فيتراحمون عند ذلك ينظرون الى جهته يريدون
انكم ترونه وكل واحد في مكانه لا يشاركه في رويته
احد منكم من المروية وهي الشك وروي
ابن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
الناس يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيمة قال هل
تضارون في الشمس لسلطانها تسحاب قالوا لا
يا رسول الله قال هل تضارون في روية القمر ليلة
البدن ليس دونه تسحاب قالوا لا يا رسول الله قال انكم
ترونه يوم القيمة كذلك الحديث في رويته بان الله
تعالى اذا قبل علي اهل الجنة سلم عليهم فيردون
عليه السلام من جبرير من حديث الترمذي
الله تعالى عنه الى ان قال فاذا الجبار جل جلاله
وتقدس السماوة قد اسرى عليهم وقال يا اهل

الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه الجنة يا حسن من قوام
 اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال
 والإكرام الحديث من حاوي الأرواح من ربي الطبراني
 وغيره من طرق جيدة عن النبي صلى الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل
 وفي يده امرأة تبصا فبها سكتة سودا فقلت ما
 هذه يا جبريل قال هذه الجمعة لعرضي ما عليك ربك
 لتكون لك عمدا ولقوميك من جحرك قال سالت فيها
 قال لكم فيها خير فقلت ما هذه النكحة السوداء فبها قال
 هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الأيام
 عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيدي قلت لم
 تدعونه يوم المزيدي قال لأن من كان في الجنة
 واحد يا أباي من مسك البصل فإذا كان يوم الجمعة
 نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسية لم تحف
 الكرسي عباير من نور وحبال النبيون تجلسون عليها
 ثم حفر العباير راسي من ذهب وجاء الصدوقون
 والشهداء يجلسون عليها ثم يحيى أهل الجنة حتى يجلسوا
 على الكيف فيجلى لهم ربهم تبارك وتعالى حتى
 ينظرون إلى وجهه وهو يقول أيا الذي صدقتم
 وعدي واتممت عليكم نعمتي هذا كل كرامتي فاسألوني
 فبما لوئذ الرضي فيقول عن رجل رضى أحداكم داري
 وأنا لكم كرامتي فاسألوني فبما لوئذ حتى تنمى الجنة
 فيفتح لهم عن ذلك ما لا عين رأت ولا ذن سمعت

ولا

ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار نصف الناس يوم
 الجمعة ثم يصعد تبارك وتعالى على كرسية يصعد
 معه الشهداء والصدوقون ويرجع أهل العرف إلى محرم
 دمة ببضالا وصم في ما أو يا فتنة حمرا أو بر حيدة
 حصر أمي ما عظمها وأبوها مطرقة في ما المهارها
 منذ لتيه في ما عظمها في ما رواجها وخدمها فليسا
 إلى شي أجوج المجمع يوم الجمعة ليردادوا في الترامنة
 ويردوا في ما نظر إلى وجهه تبارك وتعالى
 ولذلك دعي يوم المزيدي في البزار والاصمعياني
 عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أتاني جبريل في لفة مثل المرأة في وسطها
 لمعة سودا قلت يا جبريل ما هذه قال هذه الدنيا
 صفاوها وحسني قلت ما هذه اللمعة السوداء قال
 هذه يوم الجمعة قلت وما يوم الجمعة قال يوم من
 أيام ربك عظيم فذكره ثم فده وفضلده واسمه في الآخرة
 وإن الله إذا صير أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار
 إلى النار وليس ثم ليل ولا نهار قد علم الله مقدار
 تلك الساعة فإذا كان يوم الجمعة في وقت الجمعة
 التي يخرج أهل الجنة إلى جنتهم نأدي ما دأب أهل
 الجنة آخر جوارحهم المزيدي فخرجون في كسبان
 المسك قال حذيفة والله لهوا أشد بياضا من ديقهم
 هذا فخرج علماء الأنبياء عباير من نور وخرج علماء

ن

المؤمنين بكراسي من ياقوت فادافعوا واحدا القوم
 بحالهم بعث الله عليهم رجلا نزي المنة فتبصر
 عليهم المسال البيض فتدخل في ثيابهم ويخرجون
 حيوبهم فيقول الله ابن عبادي الذين اطاعوني
 بالغيب وصدقوا ما سئل في هذا يوم المزيد فيقول
 علي كلمة واحدة انا قد رصينا فاسر صونا ويرجع
 اليهم في قوله لهم يا اهل الجنة لو لم ارض عنكم ما كنتكم
 حتى فهدا يوم المزيد فاسلوني فيجيبون علي
 كلمة واحدة انا وجرهك ننظر اليه فيكشف اليه
 المحب ويخجل لهم فيعسا هم من نوره فتولا ان الله قضى
 الا يوتوا اخر قوا ثم يقال لهم ارجعوا الي مناركم
 ورجعوا وقد خطوا على ارجلهم وحفظت عليهم
 ما عسى من نوره فلا يزال النور يمشي حتى يرجعوا
 الي منارهم فيقول لهم ارجعوا فخرجتم من عندنا
 بصور ورجعتم اليها فغيرها فيقولون علي لنا ربا
 فنظرنا الي ما خفيناه عليكم قال هم يتقلبون في
 مسك الجنة ويعلم في كل سبعة ايام
 البسمتي وابو نعيم عن جابر رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا اهل
 الجنة في مجلس لهم اذ سطع عليهم نور علي باب الجنة
 فرجعوا وهم قاراء الرب تعالى قد اسرف فقال
 يا اهل الجنة سلوني فقالوا اسالك الزيادة قال
 فيونون

فيونون بحايب من ياقوت اجرا من تار به جدا خضر
 وياقوت احمر فجا واعلم بانصع حوامها عند من
 طرفها فيا مرانه بانجار عليها التماس فيحي حوامي
 الحور العبي وهن لقلن حسن الناعحات فلا تباين وكن
 الخالدات فلا عوت ازواج فوم من مني كرام ويا
 الله يكثبان من مسك البيض افرقيدر عليهم رجبا
 يقال لها الميرة حتى تنمي بهم الي حنة عدن وهي قضية
 الجنة فتقول الملائكة يا ربنا قد جاء القوم فيقول
 مرحبا بالصادقين مرحبا بالطالعين فيكشف لهم الحجاب
 فيسقطون الي الله فيقول بنور الرحمن هي لا يصر
 بعضهم بعضا ثم يقول ارجعوا الي القصور بالتحف
 فرجعوا وقد اصر بعضهم بعضا قال عليه السلام
 فذلك قول الله عز وجل من غفور رحيم وروى ابن حبان
 عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيم اذ سطع لهم نور
 فرجعوا وهم قاراء الرب قد اسرف فطعمهم من نورهم
 فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قول الله سلام
 فولا من ربهم حم قال فيسقط اليهم ويسقطون اليه
 فلا يلتفتون الي شيء من النعيم ما داموا يتسقطون
 اليه حتى يحجب عنهم ويبقى نوره عليهم في ديارهم
 قال القرطبي في ذكره قوله اسرف عليهم اي اطلع
 كما يقال فلان تسرف عليك اي مطلع عليك
 من مكان عال والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة

الخلو والقلن وانما يوصف من جهة العلو والرفعة
 فعد عن اطلاع علمهم ونظرة اليهم بالاستراف
 ولما كان سبحانه قابلا لكلهما وكان الكلام له صفة
 في ذاته لم يزل ولا يزال فهو سلم علمهم سلاما هو
 قول منه كما قال سلام قوله لا من رب رحيم وقوله
 فاذا نظر واليه يسوا لعلم الجنة اي لم يوا عنه بلذة
 النظر الي وجهه الكريم وقوله حتى يحب عنهم يحو
 ان يكون معناه حتى يردهم الي نعم الجنة الذي
 نسوه الي حظوظ النفس او شهواتها التي سبوا
 عنها فانهم لا ينعم الجنة الذي وعدة لهم وتعموا
 شهوات النفوس التي اغتربت وليس ذلك ان شاء الله
 تعالى علي معنى الاحتياج اليهم الذي هو عني العينة
 والاستئثار فتكونوا له ناسيبا وعن سر شؤده
 محبوبين والي نعم الجنة سالين ولكنه يردهم
 الي ما نسوه ولا يحجبهم عما شاهدوه حجة غيبة
 واستئثار يدل علي ذلك قوله بقي يومه وبرئت عليهم
 في ديارهم وكف بحجبهم عما شاهدوه وهو بيعت
 المراد وما وعدهم به من النعم فاستدرك
 اي يرد السعطي انه قال ان الله تعالى خيرا لعلو
 جهم في الجنة ساعة لا استغاثوا من الجنة وتعلمها
 كما شئعت اهل النار من النار وعذابها وروي
 الاصبهاني عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا اسكن اهل

الجنة

الجنة الجنة واهل النار النار بعث الروح الامني الي
 الجنة فقال يا اهل الجنة ان من يكمن بكم السلام
 ويا منكم ان تزوروه الي فناء الجنة وهو اطمح الجنة تراله
 المسار وحصيا وه الدر واليا قوت وشجر الذهب
 الرطب وورقه الزبرجد فتخرج اهل الجنة مستبشرين
 سرورين غاغبين سالمين في محققهم ثم تخلفهم كرا
 الله والنظر الي وجهه وهو موعدا له اجره لهم
 فعند ذلك ينظرون الي وجهه رب العالمين فيقولون
 سبحانك ما عبدناك حق عبادناك فيقول لراعي
 امثلكم من وجهي واحللتكم داري وروي ابو نعيم
 عن علي رضي الله تعالى عنه قال اذا اسكن اهل
 الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله امركم ان
 تزوروه فيجتمعون فيا مر الله داود عليه السلام
 فيرفع صوته بالتسبيح والتمليل ثم توضع مائدة
 الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة الخلد قال مائدة
 من روابها اوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون
 ثم يسفون ثم يكسبون فيقولون لم يبق الا النظر في وجهه
 ربنا عز وجل فيتحلي بهم فيخرجون سجدا فيقال
 لهمم لستم في دار عمل انما انتم في دار جزا والاحاديث
 في ذلك كثيرة وعنده المحدثين شجرة ومالي هما
 ليسر فيه كفاية ولهم تسكن به عتايه ثم
 روي يحيى بن سلام عن الحسن رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل

الجنة ينظرون الى ربهم على كئيب من كافور لا يرى
 طرافه وفيد من رجاس حافته المسك عليه جوار
 نقران القرآن باحسن اصوات يسمعها الاولون
 والآخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم اكلوا كل رجل
 بيد من ثامنهم ثم يرون علي قناطر من لؤلؤ
 الى منازلهم فلولان الله تعالى يهديهم الى منازلهم
 ما اهدوا واليها لما يحدث الله لهم في كل جمعة من
 الدعيم وروى عن بكر بن عبد الله المزني رضي
 الله تعالى عنه قال ان اهل الجنة يلبسون رداءهم
 في وقت كل عيد لهم كانه يقول في كل سبعة ايام
 مرة فياتون رب العزة في حلل خضر ووجوه مشرقة
 واساور من ذهب مكللة بالدر والزمرد وعليهم
 اكامل الذهب وبس يكون عجايبهم وسيتأذنون على
 ربهم فيا من ربهم بيا بالكرامة وروى يعقوب بن
 سفيان عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور اهل
 الجنة الرب تبارك وتعالى في كل جمعة وذكر ما
 يعطون قال ثم يقول الله تبارك وتعالى اكشفوا
 حجابا فيكشف الحجاب ثم يحجاب ثم يخلي لهم الرب
 تبارك وتعالى عن وجهه فكانهم لم يروا نعمة قتل
 ذلك وقوله تعالى ولدينا عرش وروى من حديث
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما والزمهم على الله من
 ينظر الى وجهه عدوه وعشيبة قال القرطبي وهذا

يدل

يدل على ان اهل الجنة في الرواية مختلف الحال
 فاسيرة يروي ابن عساکر عن جابر رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل
 الجنة يحتاجون الى العلم في الجنة وذلك انهم يزورون
 الله تعالى في كل جمعة فيقول لهم تمتوا على ما شئتم
 فيلتفتون الى العلم فيقولون ما دأبتم في فيقولون
 تمتوا عليه كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما
 يحتاجون اليهم في الدنيا وروى الاجري عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان اهل الجنة يرون ربهم في كل يوم جمعة
 في مال الكافور واقربهم منه مجلسا سرى اليه يوم
 الجمعة وابكرهم عذوا وروى الاجري ايضا عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى
 الله كل يوم من ثني عدوة وعشيبة ثم قرأ ابن عمر
 وجوه يومئذ ناصرة الى ربها ناظرة وعظمت الترمذ
 لمن ينظر الى جنانة وان واحد ونعيمه وخدمته
 وسير وسيرة الفاسية وان اكرمهم على الله من
 ينظر الى وجهه عدوة وعشيبة ثم قرأ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناصرة الآية ر
 الدارقطني ناصرة وروى الاجري ايضا عن الحسن
 رضي الله تعالى عنه قال ان الله ليخلي لاهل الجنة
 فاذا راوه نسوا نعيم الجنة وروى النبي صلى الله عليه وسلم

رضي الله تعالى عنه قال ان اشر ف اهل الجنة لمن
 ينظر الى الله غدوة وعشية ويذكر الله في
 السجدة عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه
 قال نوحهم العابدون في الدنيا هم الذين لا يرونهم
 في الآخرة لذات أنفسهم وفي أبو يعقوب عن أبي
 عبد الله السطاسي قال ان لله جوارح من عباده لو
 حرم في الجنة عن ربه لاستغاثوا كما يستغيث
 اهل النار عن عبد الله بن عمار الشافعي عن عبد الله
 بن عبيد بن عمير انه سمع النبي صلى الله
 تعالى عنه يقول اني جبريل بعراة فيها وائمة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذه قال اجمعة فضلتها انت وامتك فالتاس
 لكم في ما تتبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير
 وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن بدعوا الله بخير الا
 استجيب له وهو عندنا يوم المزيق قال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا جبريل ما يوم المزيق قال اني
 اتخذ في الفردوس وادبا ارفع فيه كتيب مسك فاذا
 كان يوم اجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من اللينة
 وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين وحف
 تلك المنابر عباير من ذهب مكللة بالياقوت
 والبرجد على الشهدا والصديقون فجلسوا
 وادهم على تلك الكتيب فيقول الله انهم انكم صدقتم
 وعدتي فاسبلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك

رضوانك

رضوانك فيقول رضيت عنكم ولكم علي ما غنيتهم ولدي
 من يد فم يحبون يوم اجمعة لما يعطون فيه منهم من
 الخير وهو اليوم الذي استوي فيه ربكم على العرش
 وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة وفي الصباح
 الوثلة التقطه فاستقر في كتاب حاوي الاربع
 وفي هذه المسيلة ثلاثة اقوال لاهل السنة احدى
 انه لا يراد الا المومنون وبني اية براه جميع اهل الموقف
 مومنين وكافرهم ويخرج عن الكفار فلا يرونه
 بعد ذلك والثالثة براه المتنافسون دون الكفار
 والثالثة في مذهب الامام احمد رضي
 الله تعالى عنه وهي لا صحابة وكذلك الاقوال الثلاثة
 بعينها في تكليمهم قال ولشخصنا في ذلك مصنف
 مفرد حكى فيه الاقوال الثلاثة وخرج اصحابها وكذا
 قوله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان انك كادح الي
 ربك كدحا فلا فته ان عاد الضمير الى العمل فهو رب
 في كتاب مسطور مثبت وان عاد على الرب فهو
 لقاء الذوق وعد به انتهى مع ربح ذهب طائفة ومنهم
 الحافظ عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى الى
 ان المسألة بين الله في الجنة ورد حديث الدار
 قطف مرفوعا اذا كان يوم القيمة راي المومنون
 ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل
 جمعة وسيله المومنان يوم الفطر ويوم الاضحية
 وذهب طائفة ومنهم الحسن بن عبد السلام وثبته

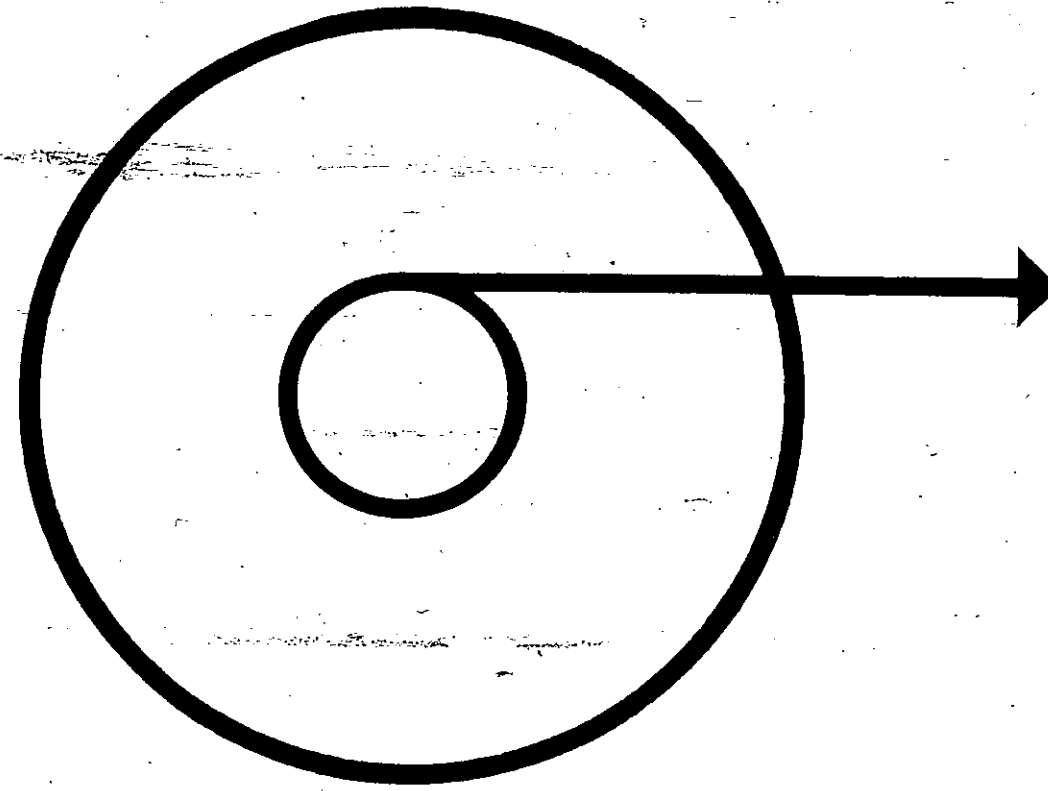
قطبي

روي الدارقطني عن جابر رضي
 الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
 ينزل في ليلة القدر كتابا في كتاب حاوي الاربع

علي ذلك صاحب الكام المرجان وابن جماعة الى ان
 الملايكة لا يرون ربهم في ذلك عند ربهم
 وفيه عن الملايكة فاذا كان يوم القيمة عليهم
 ربهم تبارك وتعالى ونظر والي وجهه
 علي انهم يرونه ابو الحسن الاستعري في كتابه الاية
 بذلك من المتأخرين ابن القيم رحمه الله تعالى
 والجلال البلقيني قال الحافظ السيوطي رحمه
 الله تعالى وهو لا يرجح بلا شك وهر الجلال البلقيني
 شوق الروية للملايكة وقال في ثبوتها لموسى
 الخن ايضا وهذا هو اللابى بكره سبحانه وتعالى
 و ما رويته سبحانه وتعالى في الموقف
 في كتاب حادي الأرواح وفي هذه المسئلة ثلاثة
 اقوال لاهل السنة اهل السنة انه لا يراه الا المؤمنون
 وثاني انه يراه جميع اهل الموقف موافقون لهم
 ثم ينجح عن الكفار فلا يرونه بعد ذلك
 يراه المنافقون دون الكفار والاشراط الثلاثة في
 مذهب الامام احمد رضي الله تعالى عنه وهي اصحها
 وكذلك الاقوال الثلاثة بعينها في تكلمهم لهم
 وشخصنا في ذلك مصنف مفرح في هذه الاقوال الثلاثة
 وحج اصحابها وكذا قوله سبحانه وتعالى يا ايها الانسا
 انك كادح الي ربك كدحا فلاقه ان عاد الصبر الي
 العمل فهو رويته في كتاب مشطوره متبلي
 العمل فهو رويته في الكتاب وان عاد الصبر
 علي

علي الرب فهو ثقاه الذي وعد به النعمى و
 روي الملايكة عن ربهم تبارك وتعالى
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يدعوا اليهم الي اسلك يرد العيش بعد الموت
 ولذة النظر الي وجهك والشوق الي لقاء في
 ضرا مضرة ولا فتنة مضلة ثم بفضل الله تعالى
 ما قصد جمعه وكمل به الي المولى ما يسر وضعه
 والحمد لله رب العالمين وحده تبارك اسمه وتعالى
 حده حمدا دائما اذ اجمع الحمد والثناء اولا واخرا
 ظاهرا وباطنا سرا وعلنا ربنا لا تؤاخذنا ان سبنا
 او اخطأنا من قبلنا ولا تحمل علينا اصرا تكاملتنا علي
 الذين من قبلنا من بنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
 واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انك عفول دتوب
 ستار العيوب ارحم الراحمين عجب السالين رب
 العالمين اللهم وانعم بالتوبة والاستغفار من جميع
 الذنوب والافرار وحديا لمن والاحسان والعطاء
 واعف عما حصل به من الخلل والزلل والخطا وتفضل
 بالرحمة الواسعة والمغفرة لمن وحده عيبا فسد خلله
 وسره وكذا الي ولوالدي وشيخي ومن جوي الي ولهم
 المؤمنين والمؤمنات انك سميع قريب مجيب الدعوات
 اللهم اجعل ما صنف والف واجمع خالصا مخلصا
 لوجهك الكريم نافع به مشفع بعد ما ادي اليه حسب
 طاقتي واعتقادي وقصدي وذلك مع قوة

وَصَدَّقِي. وَعَدَمِ أَهْلِيَّتِي فِي وَصْفِي. لَكِنْ قَصَدْتُ
بِهِ الْإِخْلَاصَ لِاتِّفَاعِ الْبَاطِنَةِ بِعِبَادَةِ رَبِّي الْكَرِيمِ الْبَاطِنِ
وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَمِرًّا بِذَلِكَ ذِكْرِي. أَلَيْ يَوْمَ مَوْفِي عِلْدِ
حُسْرِي. أَلَعَلِّي أَلْحِقَ بِالرَّحْمَةِ وَالرَّحْمَانِ مَنْ عَزَا
الْفَقْرَ وَالنِّسْرَانَ. وَأَجُورَ بِفَضْلِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
وَأَتَوْفِي بِأَحْسَنِهِ حَرَنَارَ الْجَنَّةِ. وَأَبْلُغَ بِعِبَادَتِهِ جَنَّةَ
الدِّعَمِ. وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ. إِنَّهُ عَلَيَّ مَا يَسَاقِدُنِي
قَالَ مُؤَلَّفُهُ وَجَامِعُهُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْمَعْتَرِفُ بِالْعُزْرِ
وَالْمُقَصِّرُ الْمَرْغِي عَنِ اللَّهِ فِي أَمَانِ خَوْفِي إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ أَبِي الصَّالِحِ الْقَوِي عَفَى اللَّهُ تَقَايَ عَنْهُ وَعَنْ
وَالِدَيْهِ وَعَنْ خَتَانَيْهِ وَمَنْ أَنْقَى إِلَيْهِ وَغَفَرَهُ وَلَهُمْ
وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ وَبِحُودِهِ وَفَضْلِهِ
أَمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مُصَلِّيًا وَسَلَامًا وَمَعْظَمًا
وَمَكْرَمًا لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ وَحَبِيبِهِ الْمُفَضَّلِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ
وَعَنِ الْحَقَائِقِ مُحَمَّدٍ الْمُجْتَنِي وَصَفِيهِ الْحَقِيقِ وَعَلَى
أَهْلِ الْكِرَامِ وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ دَائِمًا عَلَى الدَّوَامِ
لَا يَفْطَأُ لَهُ وَلَا يَحْزَمُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ
وَأَحُولُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَكَانَ الْفَرَاغُ
مِنْ كِتَابَتِهِ يَوْمَ الثَّلَاثِ الْيَوْمِ الْمُوَافِقِ لِسَابِعِ عَشْرِينَ
شَهْرِ رَجَبِ الْفَرْدِ الْحَرَامِ مِنْ شَهْرِ عَمَّا نِيَّةٍ وَتِسْعِينَ وَف
لَمْ يَكُنِ الْفَرَاغُ مِنْ نَقْلِ هَذِهِ النُّسخَةِ
يَوْمَ السَّبْتِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ
سَنَةِ ثَمَانِينَ وَتِسْعِينَ وَف وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ



End of Reel
Please Rewind